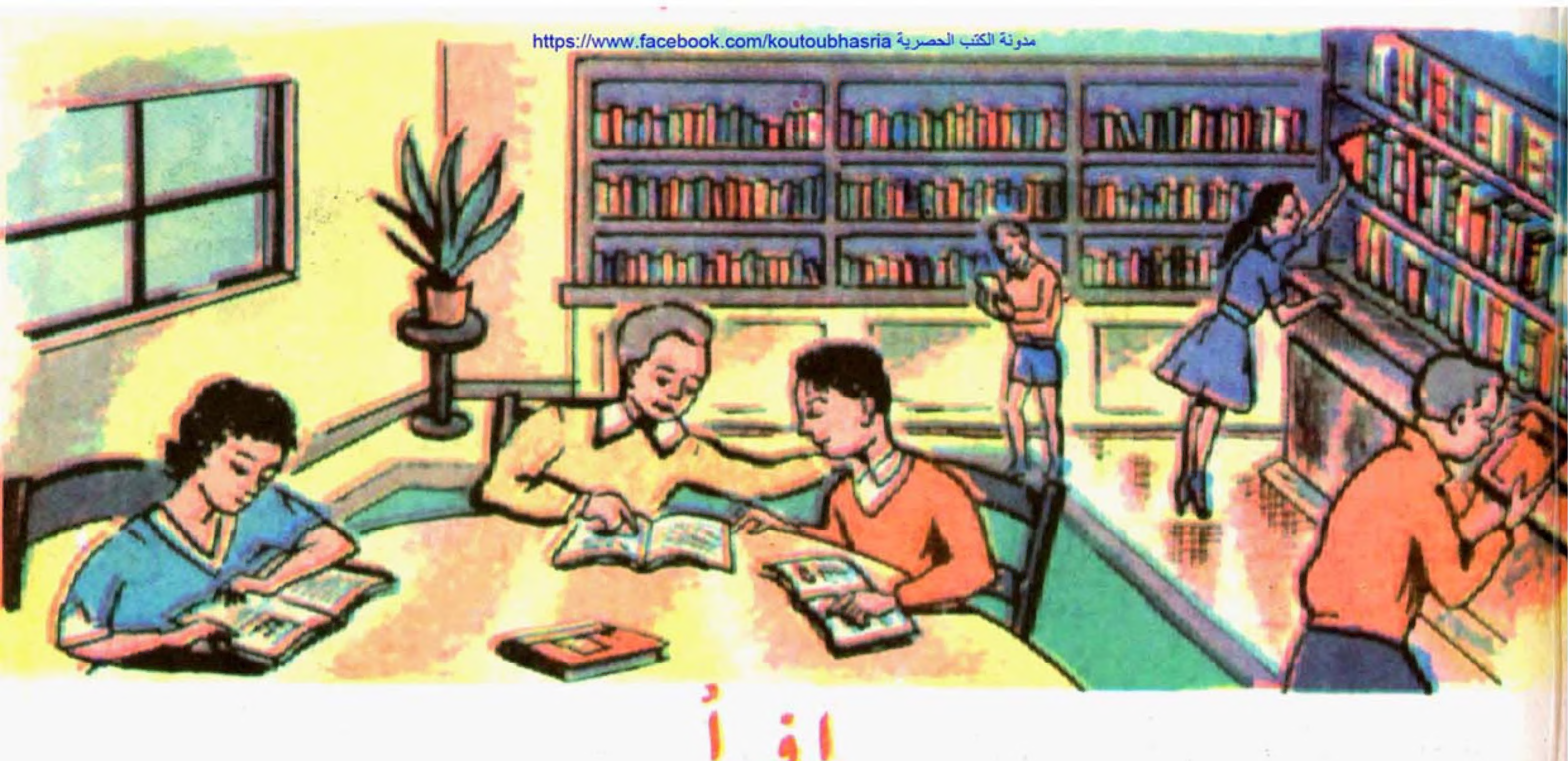

قررت وزارة التربية الوطنية استعمال هذا الجزء في الاقسام المتوسطة الاولى
احمد بوكماخ
اقرأ
الجزء الرابع
للقسم المتوسط الاول
نشر
توزيع
دار الفكر المغربي



إقرأ

الجزء الرابع

للقسم المتوسط الاول

الفه واشرف على اخراجه

احمد بوكماخ

معلم



الطبعة الثالثة منقحة

نشر توزيع

دار الفكر المغربي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعِزّائي تَلاميذَ ٱلْقِسْمِ ٱلْمُتَوَسِّطِ ٱلْأَوَّلِ

لَقَدِ ٱبْتَدَأْتُمْ عامًا دِراسِيًّا جَديدًا وَسَعيدًا إِنْ شاءَ ٱللّٰهُ ؛ فَأَعِدّوا عُدَّتَكُمْ لِلنَّجاحِ مُنْذُ ٱلْيَوْمِ ؛ وَأَوَّلُ أَسْبابِ ٱلنَّجاحِ هُوَ ٱلتَّحْصيلُ ٱلْواعي ؛ وَشَرْطُ ٱلتَّحْصيلِ ٱلْواعي هُوَ ٱلْقِراءَةُ .

إِنَّ مُعَلِّميكُمْ في ٱلْمَدْرَسَةِ لا يُعْطونَكُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلّا قَليلاً بِقَدْرِ ساعاتِ ٱلدَّرْسِ ٱلْقَليلَةِ ، أَمّا ٱلْعِلْمُ ٱلْحَقيقِيُّ ٱلْكامِلُ ، ٱلَّذي يَبْقى في رُؤوسِكُمْ إِلى آخِرِ ٱلْعُمْرِ ، فَهُوَ ٱلْعِلْمُ ٱلَّذي سَتُفيدونَهُ مِنَ ٱلْقِراءَةِ ٱلْحُرَّةِ .

سَأَلْتُ تِلْميذًا في ٱلصَّيْفِ ٱلْماضي : ماذا قَرَأْتَ مِنْ كُتُبٍ أَوْ مَجَلّاتٍ ؟ فَقالَ لي : أَنا لا أُطالِعُ غَيْرَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ ، لِأَنّي أُريدُ أَنْ أَنْجَحَ في ٱلِامْتِحانِ ، وَأَكونَ ٱلْأَوَّلَ في تَرْتيبِ قِسْمي . هٰذا ٱلتِّلْميذُ - يا أَصْدِقائي ٱلصِّغارَ - جاهِلٌ وَإِنْ كانَ مُتَعَلِّمًا في مَدْرَسَةٍ ، أُمِّيٌّ وَإِنْ كانَ ٱلْأَوَّلَ في تَرْتيبِ قِسْمِهِ : فَإِنَّ ٱلتِّلْميذَ ٱلَّذي لا يَقْرَأُ إِلّا ٱلْكُتُبَ ٱلْمَدْرَسِيَّةَ ، لا يُمْكِنُ أَنْ تَزيدَ مَعارِفُهُ شَيْئًا عَلى مَعارِفِ حامِلِ ٱلْفَأْسِ ٱلْأُمِّيِّ ، ٱلَّذي لَمْ يَدْخُلْ مَدْرَسَةً ، وَلَمْ يَتَلَقَّ ٱلْعِلْمَ عَنْ مُعَلِّمٍ ؛ وَسَيَظَلُّ طولَ عُمُرِهِ أَبْلَهَ ، ناقِصَ ٱلْعَقْلِ ، ضَيِّقَ ٱلْأُفُقِ ، لا يُحْسِنُ رَأْيًا ، وَلا عَمَلاً ، وَلا فَهْمًا لِلْحَياةِ .. إِنَّ ٱلْعِلْمَ ٱلْحَقيقِيَّ في ٱلْقِراءَةِ ٱلْحُرَّةِ ، لا في ٱلْمَدْرَسَةِ ؛ لِأَنَّ ٱلْمَدْرَسَةَ إِنَّما تُعَلِّمُ ٱلتِّلْميذَ كَيْفَ يَقْرَأُ ، وَيَطَّلِعُ ، وَيَبْحَثُ ، لِيُعَلِّمَ نَفْسَهُ ؛ فَإِذا لَمْ يَطَّلِعْ وَيَبْحَثْ لِيُعَلِّمَ نَفْسَهُ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلَّذي لَمْ يَدْخُلْ مَدْرَسَةً ، وَلَمْ يَتَعَلَّمْ ؛ لِأَنَّ ٱلْمَدْرَسَةَ أَعْطَتْهُ مِفْتاحَ ٱلْعِلْمِ ، فَلَمْ يُحاوِلْ أَنْ يَضَعَهُ في ٱلْقُفْلِ ، لِيَفْتَحَ لِنَفْسِهِ ٱلْبابَ إِلى ٱلْعِلْمِ .

سَأَلَ مُعَلِّمٌ تَلاميذَهُ : ماهِيَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَها ٱللّٰهُ عَلَيْكُمْ يا أَوْلادي ؟ فَرَفَعَ ٱلتَّلاميذُ أَصابِعَهُمْ يُريدونَ ٱلْجَوابَ ! فَقالَ واحِدٌ مِنْهُمْ : أَعْظَمُ نِعْمَةٍ هِيَ نِعْمَةُ ٱلْبَصَرِ ، لِأَنّي أَرىٰ بِهِ طَريقي في ٱلْحَياةِ ، فَلا أَعْثُرُ . وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ هِيَ ٱلسَّمْعُ ، لِأَنّي أَزْدادُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا جَديداً . وَقالَ ثالِثٌ : أَعْظَمُ نِعْمَةٍ هِيَ ٱلصِّحَّةُ ، لِأَنَّ ٱلْمَريضَ لا يُحِسُّ لَذَّةَ ٱلْحَياةِ . وَقالَ رابِعٌ : أَعْظَمُ نِعْمَةٍ هِيَ ٱلْمالُ ، لِأَنّي أَسْتَغْني بِهِ عَنْ سُؤالِ ٱلنّاسِ . وَظَلَّ ٱلتِّلْميذُ ٱلْخامِسُ ساكِتاً لا يَتَكَلَّمُ ، وَلا يَرْفَعُ أُصْبُعَهُ ! فَقالَ لَهُ ٱلْمُعَلِّمُ : وَأَنْتَ أَيُّها ٱلصّامِتُ ، ما أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَها ٱللّٰهُ عَلَيْكَ ؟ فَقالَ : هِيَ ٱلْقِراءَةُ ! لِأَنَّها ٱلْعَيْنُ ٱلَّتي بِها أَرىٰ ، وَٱلْأُذُنُ ٱلَّتي بِها أَسْمَعُ ، وَٱلْعِلْمُ ٱلَّذي أَكْسِبُ بِهِ ٱلصِّحَّةَ وَٱلْمالَ ، وَسَعادَةَ ٱلْحَياةِ . قالَ ٱلْمُعَلِّمُ : صَدَقْتَ ، فَٱلْقِراءَةُ هِيَ أَعْظَمُ ما أَنْعَمَ ٱللّٰهُ بِهِ عَلىٰ ٱلْإِنْسانِ .

إِنّي - يا أَعِزّائي ٱلتَّلاميذَ - لَحَريصٌ كُلَّ ٱلْحِرْصِ عَلىٰ أَنْ تَكونوا مِنْ أَهْلِ ٱلثَّقافَةِ وَٱلْمَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ ٱلْجَهْلَ عَيْبٌ كَبيرٌ ؛ وَلِكَيْ تَكونوا مُثَقَّفينَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَعْرِفَةِ ، وَجَبَ أَنْ تَقْرَأوا كَثيرًا ، كَثيرًا جِدًّا ؛ وَلِكَيْ تَقْرَأوا كَثيرًا ، وَجَبَ أَنْ تُحِبّوا ٱلْكِتابَ حُبَّكُمْ لِهِواياتِكُمُ ٱلْمُفَضَّلَةِ ؛ بَلْ أُريدُكُمْ أَنْ تُسْرِفوا في ٱلْمُطالَعَةِ إِسْرافَكُمْ في ٱللَّهْوِ ٱلْبَريءِ ، أَيّامَ ٱلْعُطَلِ ٱلْبَهيجَةِ .

وَأَنْتُمْ - يا أَعِزّائي ٱلصِّغارَ - في أَشَدِّ ٱلْحاجَةِ إِلىٰ مُرْشِدٍ وَفِيٍّ ، يُحَبِّبُ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتابَ ، وَيُعَوِّدُكُمْ عَلىٰ ٱلْقِراءَةِ ٱلْحُرَّةِ ، وَيُشَوِّقُكُمْ إِلىٰ ٱلْمَعْرِفَةِ ، وَيُرْضي ذَوْقَكُمْ ، وَيَمْنَحُكُمْ عِلْمًا مُسْتَنيراً ، وَيَسْموا بِمَشاعِرِكُمُ ٱلرَّقيقَةِ ٱلْوَديعَةِ .. وَلَعَلَّكُمْ واجِدونَ ذٰلِكَ ٱلْمُرْشِدَ في هٰذا ٱلْكِتابِ ٱلْهادِفِ ، ٱلَّذي بَذَلْتُ فيهِ كُلَّ جُهْدي ، كَيْ أُساعِدَكُمْ عَلىٰ ٱلْفَوْزِ وَٱلتَّوْفيقِ في دُروسِكُمْ ، وَفي حَياتِكُمْ .

احمد بوكماخ



1. هيّا معي

1 دَقَّ ٱلْجَرَسُ ، وَفُتِحَ ٱلْبابُ ، وَإِذا بِصَوْتٍ وَقورٍ* يَقولُ :

ـ صَباحَ ٱلْخَيْرِ ياسَيِّدَتي ، أَلَيْسَ عِنْدَكُمْ طِفْلٌ قَدْ بَلَغَ سِنَّ ٱلْمَدْرَسَةِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ ما يَزالُ لَمْ يَلْتَحِقْ بِها ؛ فَهَلْ هُوَ مَرِيضٌ ؟

ـ لا ياسَيِّدي ٱلشُّرْطِي ، إِنَّهُ في تَمامِ ٱلْعافِيَةِ .

ـ هَلْ والِدُهُ مَوْجودٌ فَأُكَلِّمَهُ ؟

ـ لَقَدْ خَرَجَ إِلىٰ عَمَلِهِ .

ـ إِذَنْ فَأَخْبِريهِ ـ ياسَيِّدَتي ـ أَنَّهُ لابُدَّ مِنْ أَخْذِ ٱلْوَلَدِ غَداً في ٱلصَّباحِ إِلىٰ إِحْدىٰ ٱلْمدارِسِ ٱلْمَحَلِّيَّةِ ،وَأَكِّدي عَلَيْهِ في ذٰلِكَ ، لِأَنَّ مِنَ ٱلْمَحْظورِ* في هٰذِهِ ٱلْبِلادِ ، عَدَمُ ٱلاِلْتِحاقِ بِٱلْمَدْرَسَةِ في مِثْلِ سِنِّهِ .

ـ سَأُخْبِرُهُ بِٱلطَّبْعِ .

ـ شُكْراً ياسَيِّدَتي ، عِمي صَباحاً .

2 وَفي ٱلْمَساءِ ، أَخْبَرَني أَبي بِأَنَّهُ سَوْفَ* يَتَأَخَّرُ عَنْ عَمَلِهِ صَباحَ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي ، لِيَأْخُذَني إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ .

حادَثْتُ أُخْتي كَثيراً قَبْلَ أَنْ أَنامَ ، فَقالَتْ لي : إِنَّ ٱلْأَطْفالَ يَتَعَلَّمونَ في ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ. فَسأَلْتُها: لِماذا يَتَعَلَّمُ ٱلْأَطْفالُ ٱلْقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ ؟ فَقالَتْ : لِأَنَّ ٱلَّذي لا يَعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ وَٱلْكِتابَةَ فَكَأَنَّهُ أَعْمىٰ !

3 وَجاءَ ٱلصَّباحُ ، فَإِذا بي أَرْتَدي ثِيابي ، وَأَسيرُ مَعَ أَبي إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ ؛ ثُمَّ رَأَيْتُني أَدْخُلُ بَهْوًا* فَسيحاً ، وَأَتَقَدَّمُ إِلىٰ جانِبِ أَبي نَحْوَ مَكْتَبٍ جَلَسَتْ خَلْفَهُ سَيِّدَةٌ لَطيفَةٌ ، فَحَيَّتْ هٰذِهِ أَبي ، وَٱبْتَسَمَتْ لي .

4 وَرَأَيْتُ بِعَيْنَيْنِ مُنْدَهِشَتَيْنِ ، دِفْتَراً يُفْتَحُ ، وَقَلَماً يُرْفَعُ ؛ وَبَدَأَتِ ٱلسَّيِّدَةُ تَسْأَلُ أَبي عَنِ ٱسْمي ، وَسِنّي ، وَمَوْلِدي ؛ وَتُعَقِّبُ ٱلسُّؤالَ بِكِتابَةِ ٱلْجَوابِ ؛ ثُمَّ رَأَيْتُ أَبي يَخْرُجُ ، وَيَتْرُكُني وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمامَها ، في زاوِيَةٍ* مِنْ هٰذا ٱلْبَهْوِ ٱلْكَبيرِ .

5 قالَتْ لي ٱلسَّيِّدَةُ : أَنْتَ سَتُعْجِبُكَ هٰذِهِ ٱلْمَدْرَسَةُ ؛ هَيّا مَعي لِأُدْخِلَكَ حُجْرَتَكَ . سِرْتُ وَإِيّاها في طولِ ٱلْمَمَرِّ ؛ رَأَيْتُ في ٱلْبِدايَةِ باباً ، ثُمَّ رَأَيْتُ أُخْرىٰ ؛ وَلٰكِنَّ ٱلسَّيِّدَةَ وَقَفَتْ أَخيراً وَقالَتْ : ها هِيَ حُجْرَتُكَ . ثُمَّ دَخَلْتُ .

لنلاحظ الصورة أَيْنَ هُمُ ٱلْأَشْخاصُ ٱلَّذينَ تَراهُمْ في ٱلصّورَةِ ؟ كَيْفَ وَضْعُ كُلٍّ مِنْهُمْ ؟ تَخَيَّلْ مَشاعِرَ ٱلْوَلَدِ في هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ . أَعْطِ أَسْماءَ ٱلْأَشْياءِ ٱلَّتي تَراها في ٱلصّورَةِ . تَصَوَّرْ حَديثًا يَدورُ بَيْنَ ٱلْوالِدِ وَٱلْمُديرَةِ .

لنتعلم هذه المفردات [1] صَوْتٌ وَقورٌ : ذو وَقارٍ . وَٱلْوَقارُ : ٱلرَّزانَةُ وَٱلْحِلْمُ — ٱلْمَحْظورُ ٱلْمَمْنوعُ — ٱلْبَهْوُ : مَكانُ ٱلِاسْتِقْبالِ — زاوِيَةٌ : رُكْنٌ — سَوْفَ : حَرْفُ تَوْسيعٍ لِأَنَّهُ يَنْقُلُ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضارِعَ مِنَ ٱلزَّمَنِ ٱلضَّيِّقِ :— وَهُوَ ٱلْحالُ — إِلىٰ ٱلزَّمَنِ ٱلْواسِعِ : وَهُوَ ٱلِاسْتِقْبالُ .

لنفهم النص لِماذا دَقَّ ٱلشُّرْطِيُّ ٱلْجَرَسَ ؟ كَيْفَ وَعَدَتْهُ ٱلْأُمُّ ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْوَلَدُ في ٱلصَّباحِ ؟ أَيْنَ ذَهَبَ ؟ لِماذا تَوَجَّهَ مَع والِدِهِ إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ ؟ أَيْنَ تَرَكَهُ ؟...

لنتكلم قليلا عن حياتنا نحن ماذافَعَلْتَ يَوْمَ ٱلتَّسْجيلِ ؟ كَيْفَ سَجَّلْتَ ٱسْمَكَ ؟ ماذا شاهَدْتَ أَمامَ بابِ ٱلْمَدْرَسَةِ في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ؟ هَلْ مَدْرَسَتُكَ حَديثَةٌ ؟ أَيْنَ تَقَعُ ؟ ماذا يُحيطُ بِها ؟ هَلْ رَأَيْتَ صَبِيًّا يَبْكي وَهُوَ ذاهِبٌ إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ ؟ أَيْنَ ؟ كَيْفَ ؟

لنعمل لِنُمَثِّلْ دَوْرَ ٱلشُّرْطِيِّ وَٱلْأُمِّ .

تمرين 1- اِنْسَخِ ٱلْأَفْعالَ ٱلْآتِيَةَ ٱلَّتي عَلىٰ وَزْنِ « فَعَلَ » : فتح ؛ بلغ ؛ وجد ؛ خرج ؛ اخذ ؛ دخل ؛ جلس ؛ ترك ؛ نبع ؛ سكب ؛ خلع .

2- هاتِ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ : يَلْتَحِقُ ؛ يُكَلِّمُ ؛ يَتَأَخَّرُ ؛ يَأْخُذُ ؛ يَنامُ ؛ يَتَعَلَّمونَ ؛ يَعْرِفُ ؛ يَرْتَدي ؛ يَتَقَدَّمُ ؛ تُعَقِّبُ .

3- صَرِّفِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ في جَميعِ ٱلْحالاتِ : « سَوْفَ يَتَأَخَّرُ عَنْ عَمَلِهِ صَباحَ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي »

لنكون جملا 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « وَجاءَ ٱلصَّباحُ ،/ فَإِذا بي أَرْتَدي ثِيابي/ وَأَسيرُ مَعَ أَبي إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ »

2- لِإِتْمامِ ما يَأْتي : وَجاءَ ٱللَّيْلُ فَإِذا بي ...... — وَجاءَ صَديقي فَإِذا بي ......— وَجاءَتِ ٱلْعُطْلَةُ فَإِذا بِنا ......— وَجاءَتِ ٱلْحافِلَةُ ......— وَجاءَ ٱلشُّرْطِيُّ...

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « وَجاءَ ٱلصَّباحُ ،/ فَإِذا بي أَرْتَدي ثِيابي ،/ وَأَسيرُ مَعَ أَبي إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ ؛/ ثُمَّ رَأَيْتُني أَدْخُلُ بَهْوًا فَسيحًا ،/ وَأَتَقَدَّمُ إِلىٰ جانِبِ أَبي نَحْوَ مَكْتَبٍ ،/ جَلَسَتْ خَلْفَهُ سَيِّدَةٌ لَطيفَةٌ ،/ فَحَيَّتْ هٰذِهِ أَبي / وَٱبْتَسَمَتْ لي .

2. لِتَتَكَلَّمَ عَنْ ٱسْتِعْدادِكَ لِلنَّوْمِ



2. اَلتَّلاميذُ يُزَيِّنونَ قِسْمَهُمْ



1 قالَ ٱلْمُعَلِّمُ لِتَلاميذِهِ: ها أنتُمْ - يا أبنائي - قَدْ دَخَلْتُمْ قِسْمَكُمُ ٱلْجَديدَ؛ إنَّ هٰذا ٱلْقِسْمَ سَيَكونُ بَيْتَكُمْ طولَ ٱلسَّنَةِ؛ أُنْظُروا إلىٰ جُدْرانِهِ، تَجِدوها عارِيَةً، إذَنْ سَنُحاوِلُ أَنْ نَجْعَلَها أَجْمَلَ مِمّا هِيَ، وَأَنا عِنْدي هُنا بَعْضُ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُلَوَّنَةِ، هٰذِهِ واحِدَةٌ مِنْها. إنَّها تُمَثِّلُ قِصَّةَ ٱلثَّعْلَبِ وَٱلْغُرابِ؛ فَلْنُعَلِّقْها بِهٰذا ٱلْمِسْمارِ بَيْنَ ٱلنّافِذَتَيْنِ.. أَلَيْسَ هٰذا جَميلاً ٱلْآنَ؟! وَغَدًا سَنُثَبِّتُ صُوَرًا أُخْرىٰ، مَعَ ٱلَّتي تَأْتونَ أَنْتُمْ بِها أَيْضًا.

2 وَفي ٱلْغَدِ، جاءَ ٱلْأَطْفالُ يَضَعونَ عَلىٰ مَكْتَبِ ٱلْمُعَلِّمِ ما ٱسْتَحْسَنوهُ* مِنَ ٱلْأَشْياءِ: فَأَحْمَدُ أَحْضَرَ صورَةَ مُلاكِمٍ ٱقْتَلَعَها مِنْ جَريدَةٍ، وَإدْريسُ كانَ مَعَهُ صُوَرٌ بَريدِيَّةٌ تُمَثِّلُ مَراسِيَ ٱلْمَغْرِبِ، وَصَوْمَعَةَ حَسّان. وَٱلْجيلالي جاءَ بِصُوَرٍ مُلَوَّنَةٍ، إشْتَراها مِنَ ٱلْوَرّاقَةِ*؛ وَأَخْرَجَ عَلِيٌّ مِنْ مِحْفَظَتِهِ صَفَحاتٍ مِنْ مَجَلّاتٍ أَمْريكِيَّةٍ، كُلُّها صُوَرُ سَيّاراتٍ زاهِيَةٍ*.

قالَ ٱلْمُعَلِّمُ مُبْتَسِمًا: أَحْسَنْتُمْ جِدًّا، وَلٰكِنَّ هٰذا غَيْرُ كافٍ، لِأَنّي

أَحْتَفِظُ لَكُمْ بِجانِبِ ٱلْخِزانَةِ، بِمَوْضِعٍ لِأَحْسَنِ رُسومِكُمْ؛ وَأَنْتَ ياسَعيدُ، ماذا تُخْفي تَحْتَ جَلّابَتِكَ؟ فَتَقَدَّمَ سَعيدٌ ـ وَقَدِ ٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاهُ ـ إِلَى ٱلْمُعَلِّمِ مادًّا يَدَهُ بِباقَةٍ صَغيرَةٍ مِنَ ٱلْأَزْهارِ؛ فَقالَ ٱلْمُعَلِّمُ: شُكْراً ياسَعيدُ، لَقَدْ زَيَّنَ



رِفاقُكَ ٱلْجُدْرانَ، وَأَنْتَ تُزَيِّنُ مَكْتَبي

4 وَصاحَ قاسِمٌ: وَأَنا أَحْضَرْتُ هٰذا. فَٱنْفَجَرَ ٱلْقِسْمُ ضَحِكًا، عِنْدَ ما تَقَدَّمَ قاسِمٌ يَضَعُ بِجانِبِ ٱلْباقَةِ سَمَكَةً حَمْراءَ مِنَ ٱلْمَطّاطِ*؛ فَسَأَلَهُمُ ٱلْمُعَلِّمُ: لِمَ تَضْحَكونَ؟! إِفْتَحْ ياقاسِمُ ٱلْخِزانَةَ ٱلزُّجاجِيَّةَ، وَرَتِّبْ فيها سَمَكَتَكَ، فَسَنَحْتاجُ إِلَيْها قَريبًا.

لنلاحظ الصورة أَيْنَ يَقَعُ هٰذا ٱلْمَشْهَدُ؟ كَمْ شَخْصًا تَرى فِي ٱلصّورَةِ؟ كَيْفَ وَضْعُ كُلٍّ مِنَ ٱلْمُعَلِّمِ وَٱلتِّلْميذِ؟ هَلْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ فَرِحٌ؟ لِماذا؟ صِفِ ٱلْأَشْياءَ ٱلَّتي تَراها فِي ٱلصّورَةِ، وَقُلْ ما نَفْعُها.

لنتعلم هذه المفردات إِسْتَحْسَنوهُ: رَأَوْهُ حَسَنًا — ٱلْوَرّاقَةُ: ٱلدُّكّانُ ٱلَّذي تُباعُ فيهِ أَدَواتُ ٱلْكِتابَةِ — زاهِيَةُ ٱللَّوْنِ: لَوْنُها فاتِحٌ — ٱلْمَطّاطُ: (ٱلْكاوُتْشو).

لنفهم النص بِأَيِّ شَيْءٍ شَبَّهَ ٱلْمُعَلِّمُ ٱلْقِسْمَ؟ ماذا طَلَبَ مِنَ ٱلْأَطْفالِ؟ أَيْنَ عَلَّقَ ٱلصّورَةَ؟ ماذا أَحْضَرَ كُلُّ تِلْميذٍ؟ لِمَ ضَحِكوا؟ كَيْفَ نَبَّهَهُمُ ٱلْمُعَلِّمُ إِلى خَطَئِهِمْ؟

لنتكلم قليلا عن حياتنا نحن أَيْنَ نَحْنُ؟ في أَيِّ ساعَةٍ مِنَ ٱلنَّهارِ؟ هَلْ رَأَيْتَ تِلْميذاً

يَبْكي في ٱلْقِسْمِ ؟ لِماذا ؟ هَلْ تَكونُ مَسْرورًا أَثْناءَ وُجودِكَ في ٱلْقِسْمِ ؟ لِماذا ؟ ماذا تَعْمَلُ إِذا تَغَيَّبَ ٱلْأُسْتاذُ عَنِ ٱلْقِسْمِ ؟ تَكَلَّمْ بِصَراحَةٍ ! مَنْ يوجَدُ بِجِوارِكَ ؟ قُلْ رَأْيَكَ فيهِ بِصَراحَةٍ .

لنعمل 1- لِنُشَخِّصِ ٱلْمَشْهَدَ ٱلَّذي تُمَثِّلُهُ ٱلصّورَةُ .

2- لِنُحْضِرْ صُوَرًا مِنْ رَسْمِنا أَوْ مِنِ ٱخْتِيارِنا لِنُزَيِّنَ بِها ٱلْقِسْمَ .

تمرين 1- اِنْسَخِ ٱلْأَفْعالَ ٱلْآتِيَةَ، ٱلَّتي عَلىٰ وَزْنِ «فَعَّلَ» مِثْلَ : صَوَّرَ — زين — نظم — علم — سلم — كلم — رتب — هدد .

2- هاتِ ٱلْمُضارِعَ وَٱلْأَمْرَ لِكُلِّ فِعْلٍ مِمّا سَبَقَ :

3- اِجْمَعِ ٱلْأَسْماءَ ٱلْآتِيَةَ عَلىٰ وَزْنِ «أَفْعالٌ» مِثْلُ : طِفْلٌ ؛ أَطْفالٌ
شَيْءٌ — دُرْجٌ — قَلَمٌ — عَلَمٌ — بابٌ — عَدَدٌ — قُرْصٌ .

4- حَوِّلِ ٱلْخِطابَ في ٱلْفِقْرَةِ ٱلثّالِثَةِ إِلىٰ ٱلْمُؤَنَّثِ.

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : أَحْمَدُ / قَدَّمَ / باقَةَ أَزْهارٍ / إِلىٰ / مُعَلِّمِهِ .
سَعيدٌ كَتَبَ (ماذا ؟) (إِلىٰ مَنْ ؟) اَلْمُعَلِّمُ ...؟؟ - اَلْأُمُّ... ؟؟ اَلْأَبُ ...؟؟

نكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ : «وَفي ٱلْغَدِ ،/ جاءَ ٱلْأَطْفالُ يَضَعونَ عَلىٰ مَكْتَبِ ٱلْمُعَلِّمِ ما ٱسْتَحْسَنوهُ مِنَ ٱلْأَشْياءِ :/ فَأَحْمَدُ أَحْضَرَ صورَةَ مُلاكِمٍ ،/ اِقْتَلَعَها مِنْ جَريدَةٍ ،/ وَإِدْريسُ كانَ مَعَهُ صُوَرٌ بَريدِيَّةٌ / تُمَثِّلُ مَراسِيَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَصَوْمَعَةَ حَسّان ،/ وَٱلْجيلالي جاءَ بِصُوَرٍ مُلَوَّنَةٍ ،/ اِشْتَراها مِنَ ٱلْوَرّاقَةِ ؛/ وَأَخْرَجَ عَلِيٌّ مِنْ مِحْفَظَتِهِ صَفَحاتٍ مِنْ مَجَلّاتٍ أَمْريكِيَّةٍ ،/ كُلُّها صُوَرٌ زاهِيَةٌ».

2. لِنَتَكَلَّمْ عَنْ جَماعَةٍ مِنَ ٱلتَّلاميذِ يَسْتَعِدّونَ لِلتَّنَزُّهِ .



3. مُعَلِّمَةٌ مُتَحَمِّسَةٌ جِدًّا

1 اِجْتَمَعَ في بَيْتِ ٱلْآنِسَةِ لَطيفَةَ ثَلاثَةُ أَشْخاصٍ : هُمْ لَطيفَةُ، وَعائِشَةُ، وَعُمَرُ؛ وَتَقْتَرِحُ لَطيفَةُ بِأَنْ يَلْعَبوا ٱلدَّرْسَ : فَتَكونُ حُجْرَةُ ٱلْأَكْلِ ٱلْمَدْرَسَةَ : وَلٰكِنْ مَنْ تَكونُ ٱلْمُعَلِّمَةَ ؟ اِقْتَرَحَتْ عائِشَةُ بِأَنَّ ٱلْمُعَلِّمَةَ لَطيفَةُ، لِأَنَّها ٱلْكُبْرىٰ .

2 فَٱحْتَذَتْ لَطيفَةُ حِذاءَ أُمِّها لِتَبْدُوَ أَطْوَلَ ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلىٰ عَيْنَيْها نَظّارَةَ جَدَّتِها، لِتوحِيَ بِٱلِاحْتِرامِ ؛ وَتَقَدَّمَ عُمَرُ حَيِيًّا بِمُلاحَظَةٍ : إِنَّنا تَلاميذُ قَليلونَ . وَلٰكِنَّ لَطيفَةَ كانَتْ قَدِ ٱسْتَدْرَكَتْ كُلَّ شَيْءٍ : فَإِنَّ ٱلدُّمىٰ وَجَميعَ حَيَواناتِ ٱلْقُماشِ، سَيَكونونَ أَيْضًا تَلاميذَ : مِنْهُمْ دُمْيَةٌ ناطِقَةٌ ، وَزِنْجِيٌّ ، وَأَرْنَبٌ ، وَدُبٌّ .

3 وَعِنْدَما ٱنْتَظَمَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَٱسْتَعَدَّ ٱلتَّلاميذُ، اِنْحَنَتْ لَطيفَةُ عَلىٰ كِتابٍ ، وَجَعَلَتْ تَقولُ وَهِيَ تُقَعِّرُ صَوْتَها : قُلْ لي يا سَيِّدي عُمَرَ : إِلىٰ أَيِّ مَمْلَكَةٍ في ٱلطَّبيعَةِ تَنْتَمي ٱلزَّهْرَةُ؟ فَأَجابَ عُمَرُ : إِلىٰ مَمْلَكَةِ ٱلْمَعادِنِ .

ـ أوه ! يا لَكَ مِنْ جاهِلٍ ضُحْكَةٍ ! اَلزَّهْرَةُ تَنْتَمي إِلىٰ مَمْلَكَةِ ٱلنَّباتِ ؛

وَٱلآنَ أَعْطِني يَدَكَ لِأُعاقِبَكَ.

ـ وَلٰكِنَّ ٱلآنِسَةَ في ٱلْمَدْرَسَةِ لا تُعاقِبُنا.

4 فَقالَتْ لَطيفَةُ غاضِبَةً: إِنَّكَ قَليلُ ٱلْأَدَبِ. إِنَّني إِذا ضَرَبْتُ تَلاميذي فَلِمَصْلَحَتِهِمْ. وَزِيادَةً عَلىٰ ذٰلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَتَذَكَّرونَ جَيِّداً ما أُعَلِّمُهُمْ. وَعَلىٰ راحَةِ عُمَرَ ٱلصَّغيرَةِ أَنْزَلَتْ ضَرْبَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ جِدّاً، لَمْ يَكَدْ يَشْعُرُ بِهِما

5 ـ فَلْنَرَ ٱلآنَ إِنْ كانَتْ عائِشَةُ تَسْتَطيعُ أَنْ تَقولَ كَلِمَةً مُرَكَّبَةً مِنْ حَرْفَيْنِ، فَأَجابَتْ عائِشَةُ: «مِشْمِشٌ». فَصاحَتْ لَطيفَةُ وَهِيَ تَنْتِفُ شَعْرَها، وَقَدْ تَمَلَّكَها ٱلْيَأْسُ: أوه! هٰذا فَظيعٌ، فَظيعٌ! ما رَأَيْتُ جَهْلاً كَهٰذا! إِنَّ كَلِمَةَ «مشمش» مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ م، ش، م، ش؛ وَٱلآنَ ٱخْرُجي مِنَ ٱلْقِسْمِ

ـ وَلٰكِنْ إِذا خَرَجْتُ ـ يا آنِسَتي ـ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَتَلَقّىٰ دَرْسي؟

6 ـ أُخْرُجي وَلا تُكْثِري مِنَ ٱلْجَوابِ. فَأَطاعَتْ وَخَرَجَتْ.

ـ وَلْنَرَ ٱلآنَ ٱلصُّمَّ ٱلْبُكْمَ. إِلىٰ أَيِّ عُنْصُرٍ تَنْتَمي يا أَسْوَدُ؟: تَكَلَّمْ يا هٰذا، تَكَلَّمْ.

فَقالَ عُمَرُ: إِذا أَرادَتِ ٱلآنِسَةُ، فَإِنّي أُجيبُ عَنْهُ: ٱلْأَسْوَدُ يَنْتَمي إِلىٰ ٱلْعُنْصُرِ ٱلْأَسْوَدِ.

ـ ما أَحْسَنَ جَوابَكَ! وَٱلآنَ، قُلْ لِعائِشَةَ تَدْخُلْ.

بَعْدَ قَليلٍ عادَ عُمَرُ قائِلاً: إِنَّ عائِشَةَ ذَهَبَتْ إِلىٰ بَيْتِها. فَقالَتْ لَطيفَةُ ـ وَهِيَ حائِرَةٌ شَيْئاً ـ: اِنْتَهىٰ ٱلدَّرْسُ. وَبَقِيَتْ تُفَكِّرُ قَليلاً، ثُمَّ زادَتْ

كَأَنّها تُخاطِبُ نَفْسَها : اَلْحَقيقَةُ أَنَّني كُنْتُ مُعَلِّمَةً مُبالِغَةً في شِدَّتِها

لنتعلم هذه المفردات تَقْتَرِحُ : تَشْتَهي — اِحْتَذَتْ : لَبِسَتِ ٱلْحِذاءَ — لِتَبْدُوَ : لِتَظْهَرَ — لِتومِئَ : لِتُشيرَ — تُقَعِّرُ صَوْتَها : تُخْرِجُهُ مِنْ حَلْقِها لِيُسْمَعَ كَأَنَّهُ صَوْتُ مُعَلِّمَةٍ حَقيقِيَّةٍ — ضُحْكَةٌ : مَنْ يَضْحَكُ عَلَيْهِ ٱلنّاسُ — ضُحَكَةٌ : مَنْ يَضْحَكُ عَلى ٱلنّاسِ — أُضْحوكَةٌ : ما يُضْحَكُ مِنْهُ.

إملاء اَلْفِقْرَةُ ٱلثّانِيَةُ.

تمرين اِسْتَخْرِجْ جَميعَ ٱلْكَلِماتِ ٱلَّتي تَحْتَوي عَلى هَمَزاتِ ٱلْوَصْلِ وَهَمَزاتِ ٱلْقَطْعِ

خط م. المدرسة. وقف التلاميذ أمام المدرسة.



إنشاء 1- تِلْميذٌ مُجِدٌّ

1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : مساءً في ٱلْبَيْتِ :
... ما إِنْ يَعودُ خالِدٌ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ، حَتّى يَضَعَ مِحْفَظَتَهُ عَلى ....وَيَجْعَلَ عَلى ....
.... وبَعْدَ ذلِكَ سُرْعانَ ما
.... وَما إِنْ يَنْتَهي مِنْ واجِباتِهِ ٱلْمَسائِيَّةِ في دِفْتَرِهِ لِلتَّسْويدِ، حَتّى يُعيدُ نَسْخَها .... وَلَمّا يَنْتَهي، يـ .... ثُمَّ يَفْتَحُ كِتابَهُ دونَ تَضْييعٍ لِلْوَقْتِ .... وَعِنْدَ ٱنْتِهاءِ خالِدٍ مِنْ عَمَلِهِ ....

2- لِنُنْشِئْ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : في ٱلْقِسْمِ.



4. وَرَقَةُ ٱلنُّقَطِ

1 اَلْيَوْمَ يَقْرَأُ ٱلْمُعَلِّمُ نُقَطَ ٱلْإِنْشاءِ ٱلْأَخيرَة ، وَيُوَزِّعُ ٱلْوَرَقاتِ ؛ هاهُمُ ٱلتَّلاميذُ يُنْصِتونَ بِٱهْتِمامٍ .

ـ « سَعيدٌ : عَشَرَةٌ في ٱلْإِمْلاءِ ، وَثَمانِيَةٌ في ٱلدّينِ ، وَسَبْعَةٌ في ٱلْخَطِّ .. سَعيدٌ هُوَ ٱلثّالِثُ مِنْ أَرْبَعينَ . اَلْجَميعُ يَنْظُرونَ إِلى سَعيدٍ ٱلَّذي ٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاهُ قَليلاً ؛ وَمَسْرورٌ لِلدَّرَجَةِ ٱلْحَسَنَةِ ٱلَّتي حَصَلَ عَلَيْها .

2 ـ « عَلِيٌّ خَمْسَةٌ في ٱلسُّلوكِ ، إِنَّ عَلِيًّا يُثَرْثِرُ غالِبًا جِدًّا . وَيَتَأَخَّرُ غالِبًا جِدًّا .. عَلِيٌّ هُوَ ٱلتّاسِعُ وَٱلثَّلاثونَ مِنْ أَرْبَعينَ تِلْميذًا .. ما أَخْيَبَها دَرَجَةً ! »

وَيَنْتَظِرُ فُؤادٌ نَوْبَتَهُ مُصَلِّبًا ذِراعَيْهِ ، وَقَلْبُهُ يَخْفِقُ بِشِدَّةٍ ؛ إِنَّهُ مُتَيَقِّنٌ بِنَجاحِهِ في جَميعِ قِطَعِ ٱلْإِنْشاءِ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَيَنْتَظِرُ ؛ هَلْ يَكونُ ٱلْأَوَّلَ ! يالَلْفَخْرِ وَيالَلسَّعادَةِ !

3 ـ اَلطّاهِرُ ٱلتّاسِعُ وَٱلثَّلاثونَ ، وَفُؤادٌ ٱلْأَرْبَعونَ . فَيَصيحُ ٱلتَّلاميذُ جَميعًا : أوه ! اَلْأَخيرُ ! وَيَبْتَسِمُ فُؤادٌ ، وَلٰكِنَّهُمْ جَميعًا يَرَوْنَهُ يَتَكَلَّفُ ذٰلِكَ ؛ اَلْوَيْلُ لَهُ ، ذٰلِكَ ما يَسْتَحِقُّ ! .. وَعابِدٌ أَلا يَأْتي دَوْرُهُ ؟ !

وَيُتابِعُ ٱلْمُعَلِّمُ قِراءَتَهُ: رَفيقٌ ثَلاثَةٌ في ٱلْمُطالَعَةِ، رَفيقٌ لا يُتابِعُ ٱلْقِراءَةَ قَطُّ، حَتّى في ٱلْإِنْشاءِ، إِنَّهُ يَغْفَلُ دائِمًا.

عابِدٌ، ها قَدْ جاءَ دَوْرُهُ في ٱلنِّهايَةِ، وَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِ ٱلْجَميعُ؛ ها أَنْفاسُهُ كادَتْ تَقِفُ: « عابِدٌ، تِسْعَةٌ في ٱلسُّلوكِ، وَ 9 في ٱلْعَمَلِ وَ 10 في ٱلْمَحْفوظاتِ وَ 8 في ٱلتّاريخِ وَ 10 في ٱلْحِسابِ.. وَنُقَطٌ أُخْرى حَسَنَةٌ.. ٱلْجَميعُ 84 نُقْطَةً؛ عابِدٌ ٱلْأَوَّلُ. »

هاهُوَ يَذْهَبُ لِأَخْذِ وَرَقَتِهِ فَخورًا كَٱلْمَلِكِ، تَتْبَعُهُ نَظَراتُ رِفاقِهِ ٱلَّذينَ يَغْبِطونَهُ*. وَيَقولُ لَهُ ٱلْمُعَلِّمُ: لَقَدِ ٱشْتَغَلْتَ جَيِّدًا، وَأَنا مَسْرورٌ مِنْكَ.

5 وَلا يَتْعَبُ عابِدٌ مِنْ قِراءَةِ نُقَطِهِ، لَيْسَ فيها إِلّا ٱلنُّقَطُ ٱلْحَسَنَةُ؛ هُوَ ٱلْأَوَّلُ، لا شَكَّ أَنَّ أَباهُ سَيُسَرُّ كَثيرًا.

وَفي ٱلثّانِيَةَ عَشْرَةَ وَٱلنِّصْفِ، يَخْرُجُ مُسْرِعًا وَهُوَ يَحْتَضِنُ وَرَقَةَ نُقَطِهِ، وَيَصِلُ إِلى ٱلْبَيْتِ مَبْهورَ ٱلنَّفَسِ، وَيَمُدُّ يَدَهُ إِلى أُمِّهِ بِوَرَقَةِ ٱلنُّقَطِ وَقَدْ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ؛ فَتَسْرَعُ أُمُّهُ في قِراءَةِ ٱلنُّقَطِ ٱلْحَسَنَةِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، ثُمَّ تُعانِقُ طِفْلَها قائِلَةً: أَحْسَنْتَ كَثيرًا يا عابِدُ، وَأَبوكَ سَيُسَرُّ كَثيرًا.

6 وَفي هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ يَدْخُلُ ٱلْوالِدُ فَيُدْرِكُ في ٱلْحينِ، وَقَبْلَ فَتْحِ ٱلْوَرَقَةِ، بِأَنَّ ٱبْنَهُ حَصَلَ عَلى دَرَجَةٍ جَيِّدَةٍ؛ فَيَأْخُذُ عابِدٌ ٱلْوَرَقَةَ مِنْ فَوْقِ ٱلنَّضَدِ وَيَقولُ لِأَبيهِ: أُنْظُرْ، أُنْظُرْ! وَيَضْحَكُ ٱلْوالِدُ لِأَنَّ طِفْلَهُ يَكادُ يَطيرُ فَرَحًا.

عابِدٌ ٱلأَوَّلُ مِنْ أَرْبَعِينَ تِلْميذاً. عابِدٌ مَسْرورٌ، وَأَبَواهُ مَسْرورانِ، وَمُعَلِّمُهُ مَسْرورٌ: إِنَّ ٱلْفَضْلَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ هُوَ، لِأَنَّهُ ٱجْتَهَدَ.

لنتعلم هذه المفردات السُّلوكُ: ٱلسِّيرَةُ — يُثَرْثِرُ: يَتَكَلَّمُ كَثيرًا في تَرَدُّدٍ وَتَخْليطٍ — ما أَخْيَبَها دَرَجَة!: دَرَجَةٌ خائِبَةٌ جِدًّا — ٱلْوَيْلُ: ٱلشَّرُّ — ٱلْوَيْلُ لَهُ: دُعاءٌ عَلى مَنْ وَقَعَ في شَرٍّ يَسْتَحِقُّهُ — دَوْرُهُ: نَوْبَتُهُ — يَغْبِطونَهُ: يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَكونوا مِثْلَهُ دونَ أَنْ يَتَأَخَّرَ هُوَ

لنتكلم قليلا عن حياتنا كَيْفَ كانَ تَرْتيبُكَ في ٱمْتِحانِ ٱلِانْتِقالِ إِلى هٰذا ٱلْقِسْمِ؟ ماهِيَ مَوادُّ ٱلِامْتِحانِ ٱلَّتي أَخَذْتَ فيها نُقَطًا ضَعيفَةً؟ لِماذا؟ ماذا عَمِلْتَ لِلتَّغَلُّبِ عَلى تِلْكَ ٱلصُّعوباتِ؟ كَمْ نُقْطَةً أَخَذْتَ في ٱلسُّلوكِ؟ هَلْ كُنْتَ مَسْرورًا مِنَ ٱلنَّتيجَةِ؟ لِماذا؟ ماذا كانَ شُعورُ والِدَيْكَ عِنْدَ إِطْلاعِهِما عَلى ٱلنَّتيجَةِ؟

لنمثل لِنُمَثِّلْ دَوْرَ عابِدٍ وَوالِدَيْهِ.

تمرين

1 - اِنْسَخْ وَٱشْكُلْ عَلى وَزْنِ «فَعِلَ» سمع - فهم - رضي - علم - خسر

2 - » » » » «فُعِلَ» عني، ولد، ولي، بني ذعر،

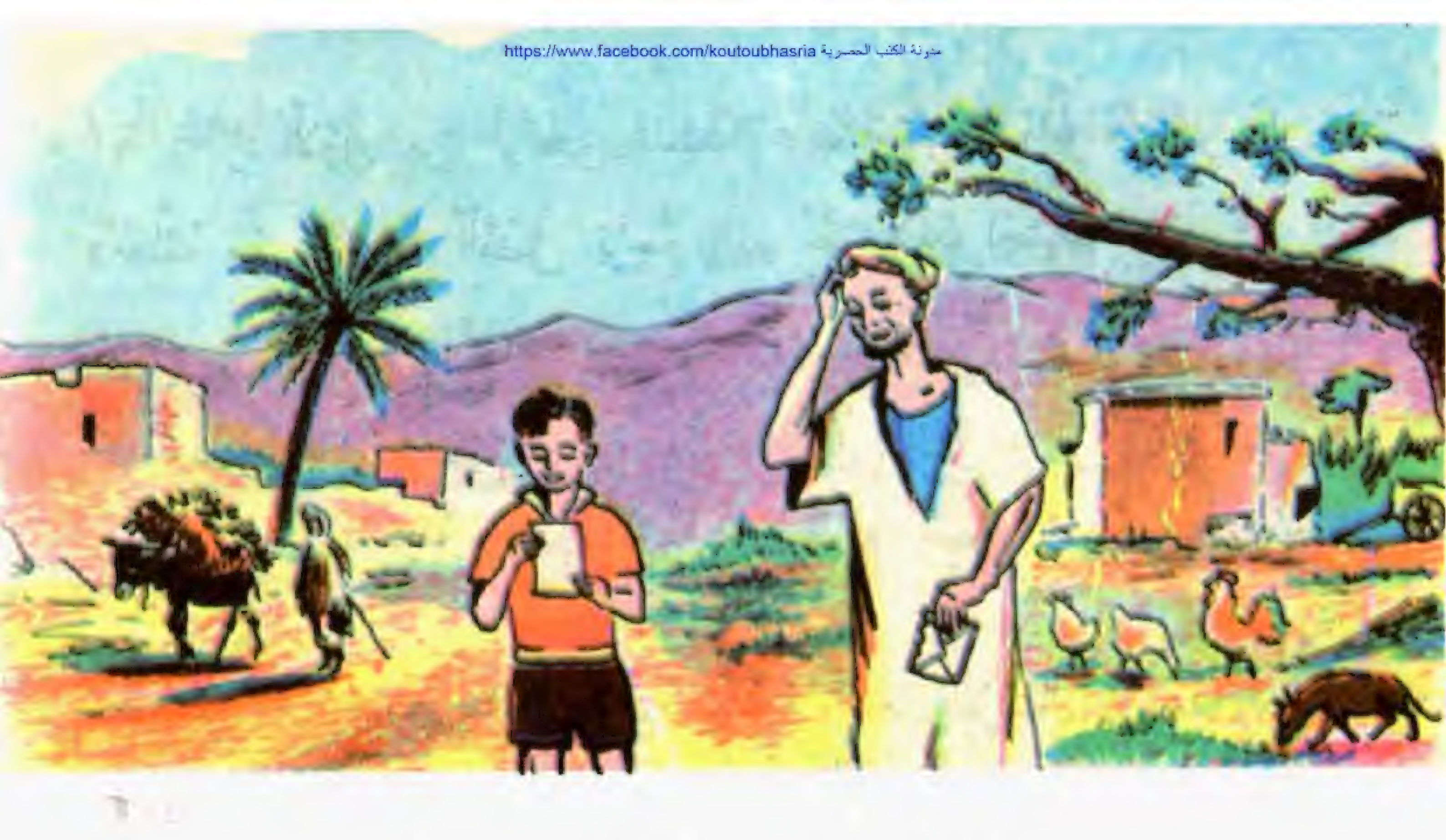
3 - » » » » «فَعُلَ» سهل، بعد، قرب، ضعف

4 - هاتِ خَمْسَةَ أَفْعالٍ على وَزْنِ «فَعِلَ» «فُعِلَ» «فَعُلَ».

لنكون جملا قَلِّدِ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ: يَضْحَكُ ٱلْوالِدُ/ لِأَنَّ ٱلْوَلَدَ يَكادُ يَطيرُ فَرَحًا.
— يَرْكَبُ ٱلْمُتَأَخِّرُ ... — تَجْري ٱلْأُمُّ ... — يَسْرَعُ ٱلْفَأْرُ ... — يَضْطَرِبُ السائق

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلصّورَةَ لِفُؤادٍ: «وَيَنْتَظِرُ نَوْبَتَهُ مُصَلِّبًا ذِراعَيْهِ،/ وَقَلْبُهُ يَخْفِقُ بِشِدَّةٍ،/ إِنَّهُ مُتَيَقِّنٌ بِنَجاحِهِ في جَميعِ قِطَعِ ٱلْإِنْشاءِ،/ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَيَنْتَظِرُ،/ هَلْ يَكونُ ٱلْأَوَّلُ!؟/ ياللْفَرَحِ وَياللسَّعادَةِ.»

2. لِتُكَوِّنْ صورَةً مُلَخَّصَةً لِبِنْتٍ تَنْتَظِرُ أُمَّها — ٱلْقادِمَةَ مِنْ سَفَرِها — في مَحَطَّةِ ٱلْقِطارِ



5. أَبو غَفْلَةَ وَٱلْعالِمُ ٱلْعَلّامَةُ

1 تَسَلَّمَ* ٱلسَّيِّدُ أَبو غَفْلَةَ رِسالَةً، وَلٰكِنَّهُ وَهُوَ لا يَعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ، لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْإِطْلاعَ عَمّا فيها : فَتَذَكَّرَ أَنَّ في حَيِّهِ غُلامًا سَمّاهُ رِفاقُهُ لِكَثْرَةِ ٱجْتِهادِهِ، ٱلْعالِمَ ٱلْعَلَّامَةَ*؛ فَذَهَبَ أَبو غَفْلَةَ إِلىٰ بَيْتِ ذٰلِكَ ٱلْغُلامِ؛ وَعِنْدَما وَصَلَ، قَرَعَ* ٱلْبابَ : دَقْ، دَقْ، دَقْ، فَسَأَلوهُ مِنْ داخِلِ ٱلْبَيْتِ : مَنْ ؟ فَأَجابَ : خادِمُكُمْ . وَفُتِحَ ٱلْبابُ.

- صَباحَ ٱلْخَيْرِ أَيُّها ٱلْعالِمُ ٱلْعَلَّامَةُ!

- صَباحَ ٱلْخَيْرِ يا أَبا غَفْلَةَ، اُدْخُلْ ياسَيِّدي، ماذا تُريدُ ؟

2 اِسْمَعْ لِما أَقولُ لَكَ أَيُّها ٱلْعالِمُ ٱلْعَلّامَةُ : إِنَّني في حَرَجٍ* شَديدٍ : فَقَدْ وَصَلَتْني رِسالَةٌ، وَأَدَمْتُ ٱلنَّظَرَ، وَفَحَصْتُها فَحْصًا مِنْ جَميعِ جَوانِبِها؛ وَلٰكِنَّني غَيْرُ قادِرٍ عَلىٰ إِدْراكِ ما فيها؛ فَلا أَدْري مِنْ أَيْنَ جاءَتْ، وَلا لِمَنْ

كَتَبَها.. يُخجِلُني جِدًّا أنْ أقولَ بِأنَّني لا أعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ، وَبِوُدّي لَوْ تُطْلِعُني أَنْتَ عَلىٰ رُموزِها*

3 -حَسَنًا ياسَيِّدي أَبا غَفْلَةَ، إنّي سَأَقْرَأُها لَكَ.. وَلٰكِنْ خَبِّرْني كَيْفَ أَنَّكَ لا تَعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ؟ أَلَمْ يُرْسِلْكَ أَبوكَ إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ وَأَنْتَ طِفْلٌ؟

- بَلىٰ أَرْسَلَني إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ، وَلٰكِنّي كُنْتُ بِئْسَ ٱلتِّلْميذُ* على ٱلدَّوامِ: فَلا أَلْتَفِتُ إِلىٰ شَيْءٍ مِنَ ٱلدَّرْسِ. بَلْ كُنْتُ أُسَلّي ٱلتَّلاميذَ.. وَهٰكَذا خَرَجْتُ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ أَبْلَدَ مِمّا دَخَلْتُها.

-أَسَأْتَ صُنْعًا* ياسَيِّدي أَبا غَفْلَةَ، وَلٰكِنْ فَلْنَقْرَأْ رِسالَتَكَ:

4 حَضْرَةَ ٱلسَّيِّد ٱلْعَياشي أَبا غَفْلَةَ

بَعْدَ ٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلامِ. فَإِنّي أُعْلِمُكَ أَنَّكَ إِذا لَمْ تَدْفَعْ حينًا ما عَلَيْكَ لي مُنْذُ عامَيْنِ، سَأُدْخِلُكَ ٱلسِّجْنَ.

وَتَقَبَّلْ تَمَنِّياتي.

خالِد ٱلْهَوّاري

فَٱحْمَرَّ وَجْهُ ٱلسَّيِّد أَبي غَفْلَةَ خَجَلاً. وَقالَ مُتَلَعْثِمًا: هٰذا صَحيحٌ يابُنَيَّ، فَإِنَّ عَلَيَّ لِلسَّيِّد خالِدٍ مالاً يَلْزَمُني أَداؤُهُ؛ وَلٰكِنَّني أَرْجوكَ أَلّا تُحَدِّثَ أَحَدًا عَنْ ذٰلِكَ، وَٱحْفَظْهُ سِرًّا

5 - فَلْتَهْدَأْ ياسَيِّدي، لَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ مِنّي كَلِمَةً؛ وَعارٌ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ. فَأَجابَ أَبو غَفْلَةَ: واخَجْلَتاهُ! إِنَّني مُضْطَرٌّ إِلىٰ ٱئْتِمانِ غَيْري عَلىٰ أَسْراري، لِأَنّي لا أَعْرِفُ ٱلْقِراءَةَ. وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُها لَٱحْتَفَظْتُ بِسِرّي.. لَيْتَ ٱلطُّفولَةَ تَعودُ. فَأُواظِبَ عَلىٰ ٱلدِّراسَةِ، وَلَنْ أَتَغَيَّبَ

3 وَكانَ يَقضي يَوْمَهُ فَوْقَ الجَبَلِ ، أَوْ في الغاباتِ ، وَبَيْنَ المُروجِ* الخَضراءِ ؛ فَأَحَبَّ الطَّبيعَةَ ، بِما فيها مِنْ جِبالٍ ، وَسَماءٍ ، وَسُحُبٍ ، وَيَنابيعَ ، وَجَداوِلَ ، وَأَشجارٍ ؛ وَكانَ يَتَغَنّى بِجَمالِ كُلِّ ما يَرى .

وَكانَ يَعيشُ فَوْقَ الجَبَلِ شَيْخٌ وَحيدٌ ، يَقْضي وَقْتَهُ في التَّعَبُّدِ وَالقِراءَةِ . وَكانَ الغُلامُ كَثيرَ التَّرَدُّدِ* على الجَبَلِ ؛ فَرَآهُ الشَّيْخُ وَهُوَ يُطيلُ النَّظَرَ إِلى الطَّبيعَةِ ، فَسَأَلَهُ ذاتَ يَوْمٍ : أَراكَ تُطيلُ النَّظَرَ إِلى كُلِّ شَيْءٍ ياصَديقي !

4 فَقالَ الغُلامُ : أَجَلْ ياسَيِّدي ، إِنّي أُحِبُّ هٰذِهِ الأَشْياءَ الجَميلَةَ الَّتي تُحيطُ بي ، وَأُحِبُّ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْها ، فَلا أَجِدُ مَنْ أَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، وَهٰذا ما يُحْزِنُني !

فَقالَ الشَّيْخُ : لا تَحْزَنْ يابُنَيَّ ، سَأَجْعَلُكَ تَتَكَلَّمُ عَنْ جَمالِ الطَّبيعَةِ إِلى مَنْ يَسْتَمِعونَ إِلَيْكَ .. سَأُعَلِّمُكَ الكِتابَةَ وَالقِراءَةَ .



5 وَمَرَّتِ الأَيّامُ ، وَأَصْبَحَ الرّاعي شاعِراً كَبيراً ، يَكْتُبُ عَنْ جَمالِ الطَّبيعَةِ ، وَكُلِّ ما هُوَ جَميلٌ في الحَياةِ ؛ وَأَقْبَلَ النّاسُ عَلى اقْتِناءِ كُتُبِهِ ، حَتّى لَمْ يَخْلُ مِنْها بَيْتٌ .

وَكانَ كُلَّما ذَكَرَ الشَّيْخَ ، قالَ وَالدُّموعُ في عَيْنَيْهِ : الرَّحْمَةُ لِمَنْ عَلَّمَني .

لنتعلم هذه المفردات شَبَّ: صارَ شابًّا — مُمْتِعَة: لَذيذَة — اَلْمُروجُ: مُفْرَدُهُ مَرْجٌ: وَهُوَ الْأَرْضُ الْواسِعَةُ، فيها نَبْتٌ كَثيرٌ؛ وَتَقول يَمْرَجُ الْخَروفُ إِذا كانَ يَرْعى في الْمَرْجِ — تَرَدَّدَ عَلى الْمَكانِ: جاءَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرى — وَتَرَدَّدَ في الْأَمْرِ: اِشْتَبَهَ فيهِ

إملاء اَلْفِقْرَة الرابعة

تمرين هات خَمْسَ كَلِماتٍ فيها هَمَزاتٌ مُتَطَرِّفَةٌ قَبْلَها ساكِنٌ مِثْلَ «بُطْءٌ».

خط كُ. كُرَةٌ. كَريمَةُ تَلْعَبُ بِالْكُرَةِ الْكَبيرَةِ.

إنشاء 2. تِلْميذٌ غافِلٌ.

1. لِنُتَمِّمِ الْفِقْرَةَ الَّتي تَحْتَهُ: في الْبَيْتِ عِنْدَ الْيَقَظَةِ لِلذَّهابِ إِلى الْمَدْرَسَةِ:

اَلسّاعَةُ السّابِعَةُ .. يَفْتَحُ فُؤادُ الصَّغيرُ عَيْنَيْهِ بِمَشَقَّةٍ؛ ها هِيَ خَمْسُ دَقائِقَ مَرَّتْ مُنْذُ.. .... لِأَنَّهُ مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ الْيَوْمَ الْأَحَدُ، فَيُمْكِنُهُ أَنْ .... وَلكِنْ، ها هُوَ الْبابُ يُفْتَحُ فَجْأَةً. إِنَّها أُمُّهُ جاءَتْ تَقولُ لَهُ: «..............» وَيَقْفِزُ فُؤادٌ مِنْ سَريرِهِ، وَلكِنَّهُ لا يَجِدُ .... وَجاءَتْ أَمينَةُ: أُخْتُهُ الْكُبْرى لِنَجْدَتِهِ، فَبَيْنَما هُوَ يَتَنَظَّفُ وَيُفْطِرُ، صارَتْ هِيَ .... وَأَخيرًا اِسْتَعَدَّ فُؤادٌ لِلذَّهابِ إِلى الْمَدْرَسَةِ؛ إِنَّهُ يُقَبِّلُ ....، .... تَذْهَبُ أُمُّهُ حينَئِذٍ لِتُرَتِّبَ حُجْرَتَهُ، فَتُلاحِظُ أَنَّ .... وَحينَئِذٍ تُنادي أَمينَةَ وَتَقولُ لَها: «........................»

2. لِنُنْشِئِ الْفِقْرَةَ الْآتِيَةَ: بَعْدَ الْمَدْرَسَةِ.

محفوظة



1. آياتُ ٱلْعِلْمِ

رَبّوا بَنيكُمْ ، عَلِّموهُمْ ، هَذِّبوا فَتَياتِكُمْ ، فَٱلْعِلْمُ خَيْرُ قِوامِ
وَٱلْعِلْمُ مالُ ٱلْمُعْدِمينَ إذا هُمو خَرَجوا إلى ٱلدُّنْيا بِغَيْرِ حُطامِ ؛
وَأَخو ٱلْجَهالَةِ في ٱلْحَياةِ كَأَنَّهُ ساعٍ إلى حَرْبٍ بِغَيْرِ حُسامِ ؛
أُنْظُرْ إلى ٱلْأَقْوامِ ، كَيْفَ سَمَتْ بِهِمْ تِلْكَ ٱلْعُلومُ إلى ٱلْمَحَلِّ ٱلسّامي ؛
مِنْ راكِبٍ مَتْنَ ٱلرِّياحِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ يُصَرِّفُ أَمْرَها بِزِمامِ
أَوْ مُحْدِثٍ بِٱلْكَهْرَباءِ عَجائِبًا ، أَوْ غائِصٍ بِٱلْفُلْكِ ، أَوْ عَوّامِ
أَوْ مُبْدِعٍ قُطُرَ ٱلْبُخارِ ، وَمُنْشِئٍ سُفُنَ ٱلْبِحارِ تَلوحُ كَٱلْأَعْلامِ ؛
أَوْ مُرْسِلٍ وَحْيَ ٱلْهَواءِ ، وَمُنْطِقٍ صُمَّ ٱلْجَمادِ بِأَحْرُفٍ وَكَلامِ
فَٱلْجَهْلُ يَخْفِضُ أُمَّةً وَيُذِلُّها ، وَٱلْعِلْمُ يَرْفَعُها أَجَلَّ مَقامِ

(الهراوي)



7. يالَهُ مِنْ كِتابٍ جَميلٍ !

1 كانَتْ خَديجَةُ فَتاةً يَتيمَةً، اِلْتَقَطَها أَبَوانِ لا يُحِبّانِها، فَكانا يَحْرِمانِها مِنْ كَثيرٍ مِنَ ٱلْمَسَرّاتِ ٱلَّتي لِغَيْرِها مِنَ ٱلْأَطْفالِ في مِثْلِ سِنِّها.

وَكانَتِ ٱلْمَكْتَبَةُ هِيَ بَيْتُ أَحْلامِها؛ وَذاتَ يَوْمٍ وَقَفَتْ أَمامَ واجِهَةِ ٱلْمَكْتَبَةِ، فَرَأَتْ كِتابًا كَبيرًا، وَأُنْبوبُ ٱلْغازِ يَتْرُكُ هالَةً مِنْ نورٍ كَبيرٍ حَوْلَ ٱلْكِتابِ.

2 يالَهُ مِنْ كِتابٍ مُسَفَّرٍ بِٱلْأَحْمَرِ، وَمُذَهَّبِ ٱلْحافَةِ!.. أَبَدًا، أَبَدًا، أَبَدًا! لَنْ يَكونَ عِنْدي كِتابٌ جَميلٌ كَهٰذا.. لا أُريدُ أَنْ يُعارَ لي، فَسَأَتَأَلَّمُ مِنْ ذٰلِكَ كَثيرًا: إِذْ سَيَلْزَمُني رَدُّهُ. ما أَكْبَرَهُ! اَلْحُروفُ كَبيرَةٌ لَطيفَةٌ، وَسَوْداءُ جِدًّا؛ وَيَبْدَأُ سَطْرُ كُلِّ حِكايَةٍ بِحَرْفٍ كَبيرٍ أَحْمَرَ وَذَهَبِيٍّ؛ وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ بِأَقْرَبِ ما أَسْتَطيعُ حَتّى يَلْتَصِقَ أَنْفي بِٱلزُّجاجِ.

3 «اَلْحَيَواناتُ ٱلْمَرْضى بِٱلطّاعونِ». لَقَدْ صِرْتُ أَقْرَأُ، وَأَفْهَمُ جَيِّدًا جِدًّا: فَٱلْأَسَدُ مَلِكٌ مُنافِقٌ، وَٱلثَّعْلَبُ شِرّيرٌ.. وَجاءَ دَوْرُ ٱلْحِمارِ فَقالَ ...

وَهُوَ أَعْلَىٰ ٱلصَّفْحَةِ ٱلْيُسْرَىٰ؛ ماذا قالَ ٱلْحِمارُ؟ آهِ، لَيْتَ ٱلصَّفْحَةَ تُقْلَبُ!

وَفي ٱلْغَدِ، وَقَفْتُ مِنْ جَديدٍ في مَكانٍ أَمامَ ٱلْواجِهَةِ، وَجَعَلْتُ أَقْرَأُ وَأُعيدُ ٱلْقِراءَةَ، وَلَمْ يَطْرُدْني أَحَدٌ، وَكانَتْ صُوَرٌ مُعَلَّقَةٌ تُخْفي ٱلدُّكّانَ، وَتَقيني* طَبْعًا مِنْ أَنْ يَراني مَنْ بِداخِلِهِ؛ وَصِرْتُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، أَحْفَظُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ما ٱسْتَطَعْتُ قِراءَتَهُ مِنَ ٱلْحِكايَةِ؛ ثُمَّ ٱسْتَطَعْتُ إِتْمامَها بِقَدْرِ ٱلْإِمْكانِ: إِذْ كانَتْ يَدُ رَجُلٍ بَيْضاءُ نَحيلَةٌ، تَخْرُجُ عَلىٰ مَهَلٍ بَيْنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُعَلَّقَةِ، وَتَقْلِبُ ٱلصَّفْحَةَ.

4 فَكانَتِ ٱلدُّموعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيَّ وَأَقولُ: آهِ، شُكْرًا ياسَيِّدي. دونَ أَنْ يَسْمَعَني أَحَدٌ؛ ثُمَّ أَقْرَأُ بِبُطْءٍ كَبيرٍ كَمَنْ يَتْلو* دُعاءً: أَذْكُرُ عَنْ مَرَحٍ قَليلِ ٱلْعابِرينَ أَنَّهُ...

وَبَقيتُ أَيّامًا وَأَيّامًا أَدْنو مِنَ ٱلدُّكّانِ ٱلْمَسْحورِ، وَكُلَّما قَرَأْتُ وَأَعَدْتُ قِراءَةَ وَرَقَةٍ، تَمْتَدُّ يَدُ رَجُلٍ بَيْضاءُ نَحيلَةٌ، فَتَقْلِبُ ٱلصَّفْحَةَ؛ وَلَمْ أَسْتَطِعْ قَطُّ أَنْ أَقْرَأَ حِكايَتَيْنِ في نَفْسِ ٱلْيَوْمِ، لِأَنَّ ٱلْيَدَ ٱلْبَيْضاءَ لَمْ تَكُنْ تُعْطيني أَبَدًا سِوىٰ حِكايَةٍ واحِدَةٍ كُلَّ مَرَّةٍ.

5 أَيَّتُها ٱلْيَدُ ٱلنَّحيلَةُ ٱلطَّيِّبَةُ جِدًّا، وَٱلَّتي قَدْ تَكونينَ ٱلْيَوْمَ عَجوزًا في ٱلسَّبْعينَ، هَلْ تَقْلِبينَ أَحْيانًا وَرَقاتِ كِتابٍ لِإِشْباعِ نَهَمِ طِفْلٍ صَغيرٍ؟ آهِ لَوْ وَجَدْتُ تِلْكَ ٱلْيَدَ ٱلَّتي كانَتْ طَيِّبَةً مَعي في ذٰلِكَ ٱلزَّمَنِ ٱلْماضي، لَلَثَمْتُها* في خُشوعٍ.

لنلاحظ الصورة أَيْنَ هِيَ ٱلْبِنْتُ ٱلَّتِي تَرَاها في ٱلصّورَةِ ؟ إلىٰ أيِّ شَيْءٍ تَنْظُرُ ؟ فيمَ تُفَكِّرُ ؟ ماذا تَتَمَنّىٰ ؟ ماذا تَرىٰ في أقْصىٰ ٱلصّورَةِ عَلىٰ ٱلْيَمينِ ؟ صِفْ صَفْحَتَيِ ٱلْكِتابِ . صِفِ ٱلأَشْياءَ ٱلَّتِي تَراها في ٱلْواجِهَةِ . تَخَيَّلْ حَديثًا يَدورُ بَيْنَ ٱلْبِنْتِ وَصاحِبِ ٱلْمَكْتَبَةِ .

لنتعلم هذه المفردات اَلْيَتيمُ : هُوَ ٱلَّذي فَقَدَ أَباهُ — اَلْمَسَرّاتُ : اَلأَشْياءُ ٱلَّتي تَسُرُّ — ما أَكْبَرَهُ ! : كَبيرٌ جِدًّا — تَقيني : تَسْتُرُني — يَتْلو : يَقْرَأُ — لَثَمَ : قَبَّلَ

لنتكلم قليلا عن حياتنا نحن هَلْ تُطالِعُ ؟ ماذا ؟ أَيْنَ ؟ هَلْ تَسْتَعيرُ كُتُبًا ؟ مِنْ أَيْنَ ؟ أَيُّ أَنْواعِ ٱلْكُتُبِ تُعْجِبُكَ ؟ هَلْ تُعيرُ لِأَصْدِقائِكَ كُتُبَكَ ؟ هَلْ تَوَدُّ أَنْ تَكونَ عِنْدَكَ مَكْتَبَةٌ صَغيرَةٌ في ٱلْبَيْتِ ؟ لِماذا ؟ كَمْ كِتابًا طالَعْتَ ؟ أُذْكُرْ عَناوينَها.

لنتدرب

1- حَوِّلْ ضَميرَ ٱلتَّكَلُّمِ في ٱلْفِقْرَةِ ٱلثّالِثَةِ إلىٰ ضَميرِ ٱلْغائِبِ .

2- صَرِّفْ « أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ » في ٱلأَزْمِنَةِ ٱلثَّلاثَةِ .

3- هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ عَلى وَزْنِ « ما أَفْعَلَ » مِثْلَ ما أَجْمَلَ !

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : يالَهُ مِنْ كِتابٍ مُسَفَّرٍ بِٱلأَحْمَرِ، وَمُذَهَّبِ ٱلْحاشِيَةِ . لِتَصِفَ : عُصْفورًا — دُمْيَةً — قَلَمًا .

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ «وَفي ٱلْغَدِ ، / وَقَفْتُ مِنْ جَديدٍ في مَكانٍ أَمامَ ٱلْواجِهَةِ ، / وَجَعَلْتُ أَقْرَأُ ، / وَأُعيدُ ٱلْقِراءَةَ ، / وَلَمْ يَطْرُدْني أَحَدٌ ، / وَكانَتْ صُوَرٌ مُعَلَّقَةٌ تُخْفي ٱلدُّكّانَ ، / وَتَقيني ـ طَبْعًا ـ / مِنْ أَنْ يَراني مَنْ بِداخِلِهِ ، / ثُمَّ ٱسْتَطَعْتُ إِتْمامَ ٱلْحِكايَةِ كُلِّها ، / إِذْ كانَتْ يَدُ رَجُلٍ بَيْضاءُ نَحيلَةٌ ، / تَخْرُجُ عَلىٰ مَهَلٍ بَيْنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُعَلَّقَةِ ، / وَتَقْلِبُ ٱلصَّفْحَةَ .»

2. لِتَصِفَ طِفْلاً فَقيرًا واقِفًا أَمامَ صاحِبِ مَطْعَمٍ يَشْوي ٱلْكَبابَ



8. اَلْمَكْتَبَةُ ٱلْمُتَنَقِّلَةُ

1 كانَتْ لَيْلى فَتاةً في ٱلتّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِها، تَتَعَلَّمُ في إِحْدى ٱلْمَدارِسِ ٱلِابْتِدائِيَّةِ؛ وَكانَتْ أُخْتُها بَديعَةُ أَصْغَرَ مِنْها سِنًّا، وَلَمْ تَكُنْ تَذْهَبُ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ، لِأَنَّها لَمْ تَزَلْ صَغيرَةً.

وَذاتَ يَوْمٍ رافَقَتْ بَديعَةُ أُخْتَها إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ، فَلَمّا كانَتِ ٱلسّاعَةُ ٱلْعاشِرَةُ، وَقَفَتْ بِبابِ ٱلْمَدْرَسَةِ سَيّارَةُ ٱلْمَكْتَبَةِ ٱلْمُتَنَقِّلَةِ، لِيَسْتَعيرَ مِنْها ٱلتَّلاميذُ ما يَحْتاجونَ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْكُتُبِ، وَيَرُدّونَ ما لَدَيْهِمْ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُسْتَعارَةِ.

2 فَهَبَطَتْ لَيْلى لِتَرُدَّ ما عِنْدَها مِنَ ٱلْكُتُبِ، وَتَسْتَعيرَ غَيْرَها: وَرَأَتْها بَديعَةُ وَهِيَ ذاهِبَةٌ إِلى سَيّارَةِ ٱلْمَكْتَبَةِ، فَأَسْرَعَتْ وَراءَها لِتَتَفَرَّجَ عَلى ما في ٱلْمَكْتَبَةِ ٱلْمُتَنَقِّلَةِ مِنَ ٱلْكُتُبِ ٱلْمُصَوَّرَةِ.

وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَديعَةُ أَنْ تَصِلَ إِلى مَكانِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَرْصوصَةِ عَلى رُفوفِها في ٱلسَّيّارَةِ، لِأَنَّها صَغيرَةٌ، فَأَرادَتْ أَنْ تَحْتالَ؛ وَرَأَتِ ٱلسُّلَّمَ ٱلْخَشَبِيَّ ٱلَّذي تَسْتَخْدِمُهُ أَمينَةُ ٱلْمَكْتَبَةِ في ٱلصُّعودِ إِلى ٱلسَّيّارَةِ وَٱلْهُبوطِ مِنْها، فَصَعِدَتْ فيهِ بَديعَةُ، ثُمَّ وَقَفَتْ إِلى جانِبِ رَفٍّ مِنْ رُفوفِ ٱلْمَكْتَبَةِ،

فَتَناوَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ كِتاباً مُصَوَّراً ضَخْماً، لِتَتَفَرَّجَ عَلَىٰ ما فيهِ مِنْ صُوَرٍ؛ وَلٰكِنَّ النُّعاسَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَلَبَها، فَنامَتْ وَهِيَ مُسْتَنِدَةٌ إِلىٰ رَفِّ الْكُتُبِ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ إِلىٰ وُجودِها.

3 وَحانَ مَوْعِدُ ذَهابِ الْمَكْتَبَةِ إِلىٰ مَدْرَسَةٍ أُخْرىٰ، فَسارَتِ السَّيّارَةُ وَبَديعَةُ نائِمَةٌ بِها، إِلىٰ جانِبِ رَفٍّ مِنْ رُفوفِ الْكُتُبِ؛ وَلَمْ تَزَلِ السَّيّارَةُ تَسيرُ، حَتّىٰ وَصَلَتْ إِلىٰ مَدْرَسَةٍ في إِحْدَى الْقُرَى الْمُحيطَةِ بِالْمَدينَةِ؛ فَوَقَفَتْ، وَصَعِدَتْ أَمينَةُ الْمَكْتَبَةِ، لِتُحْضِرَ لِتَلاميذِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ ما يُريدونَ مِنَ الْكُتُبِ، فَأَبْصَرَتْ بَديعَةَ نائِمَةً، فَذُعِرَتْ لِوُجودِها، ثُمَّ أَيْقَظَتْها بِرِفْقٍ وَسَأَلَتْها: ماذا جاءَ بِكِ إِلىٰ هُنا يا صَغيرَتي؟

4 فَاسْتَيْقَظَتِ الطِّفْلَةُ ثُمَّ قالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَتَفَرَّجُ عَلَى الْكُتُبِ! قالَتْ أَمينَةُ الْمَكْتَبَةِ: وَهَلْ تُحِبّينَ الْكُتُبَ إِلىٰ هٰذا الْحَدِّ يا صَغيرَتي! قالَتْ: نَعَمْ! وَلٰكِنَّكِ لا تَسْمَحينَ لِلصِّغارِ مِثْلي بِاسْتِعارَتِها! قالَتْ أَمينَةُ الْمَكْتَبَةِ: سَأَذْهَبُ بِكِ - يا فَتاتي - إِلىٰ دارِكِ، وَأَسْمَحُ لِأُمِّكِ وَأَبيكِ أَنْ يَسْتَعيرا ما يَشاءانِ مِنَ الْكُتُبِ لَكِ!

5 فَلَمّا أَتَمَّتْ سَيّارَةُ الْمَكْتَبَةِ جَوْلَتَها بَيْنَ الْمَدارِسِ في الْقُرَى الْمُتَقارِبَةِ حَوْلَ الْمَدينَةِ، عادَتْ إِلىٰ مَدْرَسَةِ لَيْلىٰ؛ وَكانَتْ لَيْلىٰ وَقْتَئِذٍ واقِفَةً عِنْدَ الْبابِ، تَنْظُرُ حَوالَيْها في ذُعْرٍ تَبْحَثُ عَنْ أُخْتِها الصَّغيرَةِ. فَلَمّا وَقَفَتِ السَّيّارَةُ عِنْدَ الْبابِ، دَعَتْها أَمينَةُ الْمَكْتَبَةِ إِلىٰ رُكوبِ السَّيّارَةِ، ثُمَّ أَوْصَلَتْها، هِيَ وَأُخْتَها إِلىٰ دارِهِما في الْقَرْيَةِ. وَأَخْبَرَتْ أُمَّهُما بِالْقِصَّةِ. ثم أَذِنَتْ لَها أَنْ تَسْتَعيرَ ما تَشاءُ مِنَ الْكُتُبِ لِلطِّفْلَةِ الصَّغيرَةِ

لنعمل لِنَشْتَرِكْ فِي تَكْوِينِ مَكْتَبَةٍ بِقِسْمِنا .

لنتكلم قليلا عن حياتنا هَلْ تُطالِعُ خارِجَ ٱلْبَيْتِ ؟ أَيْنَ ؟ كَيْفَ تَسْتَعِيرُ ٱلْكُتُبَ ؟ هَلْ تُوجَدُ فِي مَدِينَتِكُمْ مَكْتَبَةٌ خاصَّةٌ لِلْأَطْفالِ ؟ إِذا لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فَماذا تَعْمَلُ لِإِيجادِها ؟ هَلْ فَكَّرْتَ يَوْمًا فِي تَحْرِيرِ رِسالَةٍ إِلَى وَزِيرِ ٱلتَّهْذِيبِ ٱلْوَطَنِيِّ تَطْلُبُ إِنْشاءَ مَكْتَبَةٍ خاصَّةٍ لِلْأَطْفالِ ، كَما يُوجَدُ فِي سائِرِ ٱلْبِلادِ ٱلرّاقِيَةِ ؟ لِنُحَرِّرْ هٰذِهِ ٱلرِّسالَةَ ٱلْآنَ .

لنتدرب

1- اِنْسَخْ وَٱشْكُلْ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلُ» أصغر ، اكبر ، افضل ، اجمل ، اكثر
2- » » » «تَتَفَعَّلُ» تَتَفَرَّجُ ، تتعلم ، تتكلم ، تتدرب
3- » » » » «يَتَفاعَلُونَ» يتبادلون ، يتسابقون ، يتقاسمون
4- هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ مِنْ كُلِّ وَزْنٍ مِنَ ٱلْأَوْزانِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلسّابِقَةِ .

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ :«لَمْ تَكُنْ تَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ، / لِأَنَّها لَمْ تَزَلْ صَغِيرَةً»

لِإِتْمامِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ : لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ... لِأَنَّهُ لَمْ...— لَمْ يَذْهَبْ إِلَى... لِأَنَّهُ لَمْ ...— لَمْ يَنْجَحْ فِي ... لِأَنَّهُ لَمْ ...— لَمْ يَرْكَبْ ...لِأَنَّهُ...— لَمْ ....

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ :«وَلَمْ تَسْتَطِعْ بَدِيعَةُ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَكانِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَرْصُوصَةِ عَلَى رُفُوفِها فِي ٱلسَّيّارَةِ ،/ لِأَنَّها صَغِيرَةٌ ،/ فَأَرادَتْ أَنْ تَحْتالَ ؛ وَرَأَتِ ٱلسُّلَّمَ ٱلْخَشَبِيَّ ،/ ٱلَّذِي تَسْتَخْدِمُهُ أَمِينَةُ ٱلْمَكْتَبَةِ فِي ٱلصُّعُودِ إِلَى ٱلسَّيّارَةِ وَٱلْهُبُوطِ مِنْها ،/ فَصَعِدَتْ فِيهِ بَدِيعَةُ ،/ ثُمَّ وَقَفَتْ إِلَى جانِبِ رَفٍّ مِنْ رُفُوفِ ٱلْمَكْتَبَةِ ،/ فَتَناوَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ كِتابًا مُصَوَّراً ضَخْمًا ،/ لِتَتَفَرَّجَ عَلَى فِيهِ مِنْ صُوَرٍ ؛/ وَلٰكِنَّ ٱلنُّعاسَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَلَبَها ،/ فَنامَتْ وَهِيَ مُسْتَنِدَةٌ إِلَى رَفِّ ٱلْكُتُبِ ،/ وَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ إِلَى وُجُودِها .»

2. لِتَتَحَدَّثْ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ غافَلَ أُمَّهُ وَدَخَلَ إِلَى ٱلْمَطْبَخِ باحِثًا عَنْ عُلْبَةِ ٱلْمُرَبَّى لِيَلْعَقَ مِنْها



9. نَدْوَةُ ٱلْكِتابِ

1 إِنَّ كَثيرًا مِنَ ٱلتَّلاميذِ لا يَقْتَنونَ ٱلْكُتُبَ، وَذٰلِكَ عَيْبٌ كَبيرٌ جِدًّا: فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ مُثَقَّفٍ يَجِبُ أَنْ يَكونَ لَهُ مَكْتَبَةٌ خاصَّةٌ، تَحْتَوي عَلىٰ ٱلْكُتُبِ ٱلَّتي تُسَلّيهِ وَتُفيدُهُ، وَتَزيدُهُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً. وَإِلّا فَلِماذا نَتَعَلَّمُ إِذا كُنّا لا نَقْرَأُ؟! وَماذا نَقْرَأُ إِذا لَمْ يَكُنْ في بَيْتِ كُلٍّ مِنّا مَكْتَبَةٌ؟ وَوَسيلَةُ ٱقْتِناءِ ٱلْكُتُبِ يَسيرَةٌ هَيِّنَةٌ، إِذا صَحَّ ٱلْعَزْمُ، وَخَلُصَتِ ٱلنِّيَّةُ.

2 حَكىٰ أَحَدُ ٱلْأُدَباءِ فَقالَ:

لي صَديقٌ مِنْ مَشاهيرِ ٱلْأُدَباءِ، يَتَرَدَّدُ ٱسْمُهُ عَلىٰ كُلِّ لِسانٍ❀ في ٱلْبِلادِ ٱلْعَرَبِيَّةِ❀ سَأَلْتُهُ ذاتَ يَوْمٍ: مِنْ أَيْنَ حَصَّلْتَ❀ هٰذا ٱلْعِلْمَ ٱلْكَثيرَ ياصَديقي ٱلْعَظيمَ؟

فَقالَ لي: مِنَ ٱلْقِراءَةِ.

قُلْتُ: وَماذا كُنْتَ تَقْرَأُ؟

قالَ: كُلُّ كِتابٍ وَقَعَ في يَدي قَرَأْتُهُ.

قُلْتُ: وَهَلْ تَحْتَفِظُ بِكُلِّ كِتابٍ قَرَأْتَهُ؟

قالَ: هَيْهاتَ❀! وَلٰكِنْ، سَأَقُصُّ عَلَيْكَ قِصَّتي:

3 كُنّا ثَلاثَةَ أَصْدِقاءَ في سِنٍّ* اَلشَّبابِ ؛ وَكُنّا جَميعًا مولَعينَ بِالْقِراءَةِ. وَلَمْ نَكُنْ نَمْلِكُ مالاً كَثيراً لِشِراءِ كُلِّ ما نُريدُهُ مِنَ اَلْكُتُبِ؛ فَتَأَلَّفْنا في جَماعَةٍ سَمَّيْناها « نَدْوَةَ اَلْكِتابِ »، وَجَعَلْنا عَلىٰ كُلٍّ واحِدٍ مِنْ أَعْضاءِ اَلنَّدْوَةِ سَهْمًا* مِنَ اَلْمالِ يَدْفَعُهُ، ثُمَّ نَشْتَري بِالْمَجْموعِ كُتُبًا نَقْرَؤُها جَميعًا؛ فَلَمْ يَكُنِ اَلْكِتابُ يُكَلِّفُنا إِلاّ ثُلُثَ ثَمَنِهِ.

4 ثُمَّ أَخَذَ أَعْضاءُ اَلنَّدْوَةِ يَزيدونَ، حَتّىٰ بَلَغوا اَلثَّلاثينَ، يَدْفَعُ كُلٌّ مِنْهُمْ سَهْمَهُ، وَنَشْتَري بِالْمَجْموعِ كُتُبًا، فَنَقْرَؤُها جَميعًا، فَكانَ اَلْكِتابُ اَلْواحِدُ يَقْرَأُهُ ثَلاثونَ. وَلا يَتَكَلَّفُ مِنْ ثَمَنِ قِراءَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ قِرْشٍ واحِدٍ، إِذا كانَ ثَمَنُهُ ثَلاثينَ قِرْشاً.

وَكُنّا في نِهايَةِ كُلِّ عامٍ نَقْتَسِمُ* اَلْكُتُبَ اَلَّتي اَشْتَرَيْناها بِالتَّساوي؛ فَصارَ لِكُلٍّ مِنّا مَكْتَبَةٌ خاصَّةٌ؛ وَكانَ كُلٌّ مِنّا في اَلْوَقْتِ نَفْسِهِ، قَدْ قَرَأَ ثَلاثينَ مَكْتَبَةً.. فَهٰذا سَبَبُ ما تَسْأَلُ عَنْهُ يا صَديقي !

لنتعلم هذه المفردات يَتَرَدَّدُ اَسْمُهُ عَلىٰ كُلِّ لِسانٍ: يَعْرِفُهُ جَميعُ اَلنّاسِ — اَلْبِلادُ اَلْعَرَبِيَّةُ هِيَ: اَلْمَغْرِب، وَالْجَزائِر، وَتونُس، وَطَرابُلُس، وَالْجُمْهورِيَّةُ اَلْعَرَبِيَّةُ اَلْمُتَّحِدَة، وَلُبْنان، وَالْعِراق، وَفِلَسْطين، وَالْحِجاز، وَالْيَمَن، وَالْكُوَيْت — حَصَّلَ: جَمَعَ — هَيْهاتَ: بَعُدَ — سِنٌّ: عُمْرٌ — سَهْمًا: نَصيبًا — نَقْتَسِمُ: يَأْخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا قِسْمَهُ — أَمّا نَقْسِمُ فَمَعْناهُ: نُجَزِّئُ.

لنفهم النص ماذا يَجِبُ أَنْ يَشْتَمِلَ بَيْتُ كُلِّ واحِدٍ مِنّا؟ عَلىٰ أَيِّ نَوْعٍ مِنَ اَلْكُتُبِ؟ مِنْ أَيْنَ حَصَّلَ هٰذا اَلْأَديبُ اَلْعِلْمَ؟ ماذا كانَ يَقْرَأُ؟ هَلْ كانَ يَحْتَفِظُ

بِكُلِّ كِتابٍ قَرَأَهُ؟ كَيْفَ تَأَسَّسَتْ نَدْوَةُ ٱلْكِتابِ؟ كَيْفَ كانَ أَصْحابُ ٱلنَّدْوَةِ يُوَزِّعونَ ٱلْكُتُبَ؟.

إملاء اَلْفِقْرَةُ ٱلْأُولىٰ.

تمرين «نَقْرَأُ» كَلِمَةٌ تَنْتَهي بِهَمْزَةٍ عَلىٰ ٱلْأَلِفِ. هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ مِثْلَ: «نَقْرَأُ».

خط لا. ٱلْأَوْلادُ. ٱلْأَوْلادُ يلعبون بالْكرة.

انشاء 3- اَلْكِتابُ



1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ: يالَهُ مِنْ وَقْتٍ لَذيذٍ!

ها هُوَ والِدُ سَعيدٍ يَعودُ ....

.... فَيُسْرِعُ سَعيدٌ وَ.........

يالَهُ مِنْ كِتابٍ ....

.... وَما يَكادُ سَعيدٌ يَتَصَفَّحُهُ حَتّىٰ

يَتَوَجَّهُ إِلىٰ مَكْتَبَتِهِ ٱلْخاصَّةِ، وَهُناكَ ......

.... وَيَنْدَمِجُ في ٱلْقِراءَةِ

صَفْحَةً بَعْدَ ....



وَلٰكِنْ، يالَهُ مِنْ حَظٍّ سَيِّءٍ: إِنَّ أَخاهُ ٱلصَّغيرَ

يَدْخُلُ فَجْأَةً، فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ حَبْلَ ٱلتَّفْكيرِ،

وَلَمْ يَكْتَفِ بِذٰلِكَ، بَلْ يُريدُ أَنْ......

فَيُفْهِمُهُ سَعيدٌ بِأَنَّهُ لا يَزالُ .... وَيَصْرُخُ باكِياً

فَتَأْتي .... أَمّا سَعيدٌ ....

2- لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ: في ٱلْمَكْتَبَةِ ٱلْعامَّةِ.



10. اَلْأَمْطارُ اَلْأولى

1 جَعَلَتِ ٱلْأَبْخِرَةُ ٱلْمُمْتَدَّةُ في ٱلْأُفُقِ، تَتَراكَمُ* هٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَتَكاثَفُ* سُحُبًا تَتَوَعَّدُ بِالْمَطَرِ.. كانَتْ تَنْدَفِعُ مِنَ ٱلْغَرْبِ مُتَتابِعَةً مُنْطَلِقَةً مُتَداخِلَةً في بَعْضِها؛ وَعالِيًا بَدَتْ* سِلْسِلَةُ زَرْهونَ ٱلْأُفُقَ بَطريقٍ عَدائِيَّةٍ مُفاجِئَةٍ، مُتَّخِذَةً لِذٰلِكَ سوراً نيلِيَّ ٱللَّوْنِ غامِقًا

وَها هِيَ بَعْضُ ٱلْقَطَراتِ تَضْرِبُ بَطيئَةً - في غُبارِ ٱلْأَرْضِ، فَتَرْسُمُ فيها نُجومًا.. وَها هُوَ إيقاعُها يَشْتَدُّ وَيَتَلاحَقُ فَجْأَةً، فَيُخْفي مَكْناسَ تَحْتَ سِتارٍ مِنَ ٱلْمَطَرِ مُخَطَّطٍ.

2 إِنَّ ٱلْمَطَرَ يَسْقُطُ عَنيفًا لايُقاوَمُ، وَإِنَّهُ لَيَكْتَسِحُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتّىٰ لَيُقالُ إِنَّهُ صارَ يَنْتَقِمُ لِطولِ غَيْبَتِهِ؛ إِنَّهُ يَسْقُطُ غاضِبًا ضارِبًا مُتَدَفِّقًا عَلَى ٱلْبُيوتِ، خارِقًا ٱلْجُدْرانَ، لاهِبًا* بِسَوْطِهِ ٱلْأَشْجارَ وَٱلنَّباتَ.. وَٱلشّارِعُ صارَ سَيْلاً مُنْحَدِرًا، وَبَعْضُ صُحونِ ٱلْمَنازِلِ ٱلْأَرْضِيَّةِ ٱمْتَلَأَتْ

ماءً؛ وَأَصْبَحَ ٱلْمَطَرُ بَعْدَ فَوْرَتِهِ ٱلْأُولى عادِيًا مُنْتَظِمًا عَلى وَتيرَةٍ واحِدَةٍ؛ لَقَدْ حَطَّ رِحالَهُ ٱلْآنَ

3 وَٱلشَّوارِعُ مَلَأَها ٱلْوَحَلُ. وَصارَتْ فيها بِرَكٌ عَميقَةٌ يَقَعُ فيها ٱلْمارّونَ، وَٱنْحِدارَاتٌ لا يَمُرُّ فيها ٱلشَّخْصُ إِلّا زَلِقَ: وَأَخَذَتِ ٱلسُّيولُ تَجْري كَبيرَةً فَيَتَغَيَّرُ لَوْنُها.

وَمَرَّ شَخْصٌ في سَيّارَتِهِ، فَلَطَخَ ٱلْجُدْرانَ وَٱلْمارَّةَ: وَجَعَلَ بَعْضُ ٱلْأَوْلادِ ٱلصِّغارِ يَخوضونَ ٱلْماءَ مُبْتَهِجينَ، وَهُمْ يُعَرِّضونَ أَجْسامَهُمْ لِلْأَمْطارِ ٱلْغَزيرَةِ.

4 أَمّا ٱلرِّجالُ فَصاروا لا يَتَقابَلونَ إِلّا هاشّينَ مُبْتَهِجينَ، وَهُمْ يُهَنِّئونَ بَعْضَهُمْ كَتَهْنِئَةِ ٱلْعيدِ.

— إِنَّ ٱلشَّعيرَ وَكَذٰلِكَ ٱلسَّمَكَ يُحِبُّ ٱلْماءَ!

— ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذي وَهَبَنا ٱلْمَطَرَ!

— تَبارَكَ مَطَراً! سَيَجودُ ٱلْمَحْصولُ!

وَٱنْقَضى ٱلنَّهارُ غارِقًا في ٱللَّيْلِ ٱلْكامِلِ ٱلْكَثيفِ، ٱلَّذى لا نِهايَةَ لَهُ.. وَلَمْ يَكُنْ أَيُّ بَصيصٍ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّماءِ، فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلْغَياهِبَ لا نُجومَ فيها؛ وَلا تَظْهَرُ إِلّا هٰذِهِ ٱلْمَصابيحُ ٱلْمَحْمولَةُ ٱلشّارِدَةُ ٱلَّتي تُنيرُ ٱلسُّبُلَ في ٱنْعِكاساتٍ مُلْتَوِيَةٍ.

نتعلم هذه المفردات تَتَراكَمُ: يَتَجَمَّعُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ — تَتَكاثَفُ: تَغْلُظُ وَتَكْثُرُ — نَدَّتْ: أَبْعَدَتْ — لاهِبًا: ضارِبًا — فَوْرَتُهُ: هَيَجانُهُ — ٱلْوَتيرَةُ: ٱلْفَتْرَةُ — حَطَّ

رِحالَهُ : نَزَلَ وَٱسْتَقَرَّ — اَلْوَحَلُ : اَلطِّينُ ٱلرَّقيقُ ٱلْمُبْتَلُّ — اَلشّارِدَةُ : اَلنافِرَةُ : كَأَنَّها هارِبَةٌ مِنْ هٰذا ٱلْجَوِّ .

نفهم النص كَيْفَ بَدَأَ ٱلْجَوُّ يُنْذِرُ بِٱلْمَطَرِ ؟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْمَطَرُ بِٱلْهُطولِ ؟ كَيْفَ ٱشْتَدَّ سُقوطُهُ ؟ كَيْفَ صارَ ٱلشّارِعُ ؟ كَيْفَ صارَ ٱلْمَطَرُ بَعْدَ فَوْرَتِهِ ٱلْأولىٰ ؟ ماذا لَطَّخَتِ ٱلسَّيّارَةُ ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْأَوْلادُ ؟ كَيْفَ كانَ ٱلرِّجالُ يُعَبِّرونَ عَنْ فَرَحِهِمْ بِٱلْمَطَرِ ؟ كَيْفَ ٱنْقَضىٰ ٱلنَّهارُ ؟.

تمرين 1 - اِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّانِيَةَ ، وَتَأَمَّلْ ما فيها مِنْ جَمالِ ٱلتَّصْويرِ .

2 - » » ٱلثّالِثَةَ » » » » دِقَّةِ ٱلْوَصْفِ .

3 - اِنْسَخْ وَٱشْكُلْ عَلىٰ وَزْنِ «تَتَفاعَلُ» تتراكم — تتكاثف — تتلاحق

4 - » » » ، » «يَفْتَعِلُ» يكتسح — ينتقم — ينحدر — ينتقل

5 - هاتِ خَمْسَةَ أَفْعالٍ عَلىٰ كُلِّ وَزْنٍ مِمّا يَأْتي : «تَتَفاعَلُ» «يَفْتَعِلُ»

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « أَمّا ٱلرِّجالُ فَصاروا لا يَتَقابَلونَ إِلّا هاشّينَ ».

لِتُتَمِّمَ ما يَأْتي : أَمّا أَخي فَ... لا ... إِلّا.. — أَمّا ٱلشُّرْطِيُّ فَ... لا... الا.. — أَمّا ٱلصَّيّادُ فَ... لا... الا ...— أَمّا ٱلْأَمْواجُ فَ... لا... الا ...— أَمّا الرِّياحُ فَ... لا... الا...

نكون فقرة 1 قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ : إِنَّ ٱلْمَطَرَ يَسْقُطُ عَنيفًا / لا يُقاوَمُ ، / وَإِنَّهُ لَيَكْتَسِحُ كُلَّ شَيْءٍ ، / حَتّىٰ يُقالُ إِنَّهُ صارَ يَنْتَقِمُ لِطولِ غَيْبَتِهِ ؛ / إِنَّهُ يَسْقُطُ غاضِبًا ضارِبًا ، مُتَدَفِّقًا عَلىٰ ٱلْبُيوتِ ، / خارِقًا ٱلْجُدْرانَ ، / لاهِبًا بِسَوْطِهِ ٱلْأَشْجارَ وَٱلنَّباتَ ؛ / وَٱلشّارِعُ صارَ سَيْلاً مُنْحَدِرًا ؛ / وَبَعْضُ صُحونِ ٱلْمَنازِلِ ٱلْأَرْضِيَّةِ ٱمْتَلَأَتْ ماءً ؛ / وَأَصْبَحَ ٱلْمَطَرُ بَعْدَ فَوْرَتِهِ ٱلْأولىٰ عادِيًا مُنْتَظِمًا عَلىٰ وَتيرَةٍ واحِدَةٍ ، / لَقَدْ حَطَّ رِحالَهُ ٱلْآنَ .

2 - لِتُكَوِّنَ فِقْرَةً تُصَوِّرُ فيها فَيَضانَ نَهْرٍ أَحْدَثَ أَضْرارًا في ٱلْحَيَواناتِ وَٱلْمَزْروعاتِ .



11. اَلْحَرْثُ اَلْأَوَّلُ

1 كانوا يَحْرُثونَ ذٰلِكَ ٱلْمَساءَ قِطْعَةَ أَرْضٍ كَبيرَةٍ مِنَ «ٱلتِّرْس» هُناكَ في ٱلْغَرْبِ؛ وَصارَ شُعاعٌ شاحِبٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ يَنْعَكِسُ عَلىٰ ٱلْحُقولِ، فَتَظْهَرُ مِنَ ٱلضَّبابِ ٱلْمَزارِعُ ٱلنّائِيَةُ؛ وَأَخَذَتْ قَنابِرُ تَشُقُّ عِنانَ ٱلسَّماءِ بِصِياحِها.

كانَ ٱلْجيلالي يَضْغَطُ عَلىٰ ٱلْمِحْراثِ بَيْنَما أَخَذَ وَلَدُهُ ٱلصَّغيرُ يَنْزِلُ بِٱلسَّوْطِ عَلىٰ ٱلْحِصانَيْنِ مُفَرْقِعًا، وَيَنْحَني أَحْيانًا لِإِزاحَةِ حَجَرٍ مِنْ مَسْلَكِ سِكّينِ ٱلْمِحْراثِ.

2 كُلُّ ذٰلِكَ وَهُوَ يَسيرُ بِخَطَواتٍ واسِعَةٍ؛ وَكانَتِ ٱلْأَخاديدُ وَهِيَ تَنْفَلِحُ، تَصْطَفُّ إِلىٰ بَعْضِها. وَٱلْحَديدَةُ تَفْلَحُ ٱلْأَرْضَ وَتُقَلِّبُها كَأَنَّها قَيْدومُ سَفينَةٍ.

وَفَوْقَ سِلْكِ ٱلْحَديدَةِ كانَتْ أَحْشاءُ ٱلْأَرْضِ ٱلطَّيِّبَةِ تَظْهَرُ فَتُحَلِّقُ فَوْقَها ٱلْقَنابِرُ خافِقَةً مُتَطَلِّعَةً إِلىٰ ٱلدّيدانِ، وَيَرَقاتِ ٱلْخَفافيشِ في ٱلتُّرْبَةِ.

3 صاحَ ٱلْجيلالي: ٱلْآنَ دَوْرُكَ! إِنَّ عَلِيًّا لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَفْهَمَ بِأَنَّهُ يَقْوىٰ عَلىٰ ٱلْإِنْساكِ بِٱلْمِحْراثِ، مُحاوِلاً رَدَّ أَبيهِ عَمّا يُرادُ مِنْهُ، وَلٰكِنَّ



اَلْوالِدَ ٱلْحَّ يَقولُ: إِنْ أَحْسَنْتَ صُنْعًا، فَلَنْ تَكونَ أَبَدًا تَسَرَّعْتَ.

ـ إِذَنْ فَلا بُدَّ مِنَ ٱلْعَمَلِ.

4 دَفَعَ ٱلْجيلالي ٱلْحِصانَيْنِ مُتَقَدِّمًا بِهِما. وَقَدْ رَفَعا رَأْسَيْهِما لِشِدَّةِ أَخْذِهِ لِجامَيْهِما؛ فَغَرَزَ ٱلْوَلَدُ ٱلْحَديدَةَ، مُثَبِّتًا يَدَيْهِ عَلى ٱلْمَقْبِضَيْنِ ٱلْمَصْقولَيْنِ، ٱلَّذَيْنِ كانا يُصيبانِهِ في كَتِفَيْهِ وَساعِدَيْهِ بِهَزّاتٍ عَنيفَةٍ.

لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ يَرى شَيْئًا: لا ٱلسَّهْلَ، ٱلْكَثيفَ ٱلضَّباب، وَلا ٱلْغابَةَ، وَلا ٱلْأَخاديدَ ٱلْمَبْدوءَةَ، بَلْ كانَ مُنْصَرِفًا تَمامًا إِلى إِتْقانِ مَجْهودِهِ.. وَكانَ ٱلدَّمُ وَهُوَ يَنْبِضُ خافِقًا في شَرايينِ عَلِيٍّ يَمْلَأُ رَأْسَهُ طَنينًا.

5 وَوَقَفَ ٱلْجيلالي في نِهايَةِ ٱلْأُخْدودِ، وَجَعَلَ يُلْقي نَظْرَةَ رِضًى، لا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ غَيْرَ ذٰلِكَ: إِنَّ لِلْوَلَدِ مُسْتَقْبَلاً! فَالْأُخْدودُ مُسْتَقيمُ ٱلسَّبْرِ لا كَسْرَ فيهِ، وَعُمْقُهُ عَلى ما يُرامُ!

اِلْتَفَتَ ٱلْوالِدُ إِلى ٱلْوَلَدِ يَقولُ لَهُ: أَحْسَنْتَ صُنْعًا يابُنَيَّ! وَعِنْدَما تَقْوى، فَسَيَذيعُ صيتُكَ بَيْنَ ٱلْفَلّاحينَ.

لنتعلم هذه المفردات شَحُبَ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ — يَنْعَكِسُ: يَنْقَلِبُ — قَنابِرُ: جَمْعُ قُنْبُرَة: عُصْفورَةٌ مُعَرَّفَةُ الرَّأْسِ — النَّائِيَةُ: البَعيدَةُ — عِنانُ السَّماءِ: ما بَدا لَكَ مِنْها إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها — لِإِزاحَةِ: لِإِبْعادِ — الْأَخاديدُ: جَمْعُ أُخْدود: الْحُفْرَةُ الْمُسْتَطيلَةُ — قَيْدومُ السَّفينَةِ: مُقَدَّمُها الَّذي يَشُقُّ الْماءَ.

لنفهم النص ماذا كانوا يَحْرُثونَ؟ بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ الْجيلالي وَوَلَدُهُ مُنْشَغِلانِ؟ إِلى أَيِّ شَيْءٍ كانَتْ تَتَطَلَّعُ الْغِرْبانُ؟ كَيْفَ أَخَذَ الْوَلَدُ يُعالِجُ الْحَرْثَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ؟ ماذا لاحَظَ الْجيلالي عَلى حَرْثِ وَلَدِهِ؟ ماذا قالَ في نَفْسِهِ؟ ماذا قالَ لِوَلَدِهِ؟

لنتخيل ماذا كُنْتَ تَعْمَلُ لَوْ كُنْتَ مَكانَ عَلِيٍّ؟ اُذْكُرْ أَشْياءَ أُخْرى يُمْكِنُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْها عَيْنُكَ وَأَنْتَ في الْحَقْلِ. ماذا كُنْتَ تَعْمَلُ لَوْ كُنْتَ ابْنَ مُزارِعٍ يَعْتَني بِتَرْبِيَةِ الْأَبْقارِ؟

لنعمل ضعوا تَصْميمًا لِإِصْلاحِ حَياةِ الْفَلّاحِ الاِجْتِماعِيَّةِ وَالاِقْتِصادِيَّةِ.

لنتدرب
1 - صَرِّفوا في صيغَةِ الْمُفْرَدِ الْماضي: فَهِمَ — مَلَأَ — شَقَّ.
2 - حَوِّلوا الْفِقْرَةَ الرابعة إِلى الْمُتَكَلِّمِ.
3 - اِنْسَخِ الْفِقْرَةَ الاولى. وَتَأَمَّلْ ما فيها مِنْ دِقَّةِ الْوَصْفِ.

لنكون جملا 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ الْعِبارَةَ: كانَ الْفَلّاحُ يَضْغَطُ عَلى الْمِحْراثِ، / بَيْنَما أَخَذَ وَلَدُهُ الصَّغيرُ، / ينزل بِسَوْطِهِ عَلى الثَّوْرَيْنِ.
2 - لِتَصِفَ أُمَّكَ في الْمَطْبَخِ، وَأُخْتُكَ تُساعِدُها.

لنكون فقرة 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ الْفِقْرَةَ مِنَ النَّصِّ: دَفَعَ الشَّيْخُ الْحِصانَيْنِ مُتَقَدِّمًا بِهِما، / وَقَدْ رَفَعا رَأْسَيْهِما بِشِدَّةٍ لِأَخْذِهِ بِلِجامَيْهِما / ؛ فَغَرَزَ الْوَلَدُ الْحَديدَةَ /، مُثَبِّتًا يَدَيْهِ عَلى الْمَقْبِضَيْنِ الْمَصْقولَيْنِ، / اللَّذَيْنِ كانَ يُصيبانِهِ في كَتِفَيْهِ وَساعِدَيْهِ بِهَزّاتٍ عَنيفَةٍ.
2 - لِتَصِفَ وَلَدًا يُدَرِّبُ أُخْتَهُ عَلى رُكوبِ الدَّرّاجَةِ.



12. مَعَ ٱلْجارورِ

1 أَوْقَفَ إِدْرِيسُ سَيّارَتَهُ، وَوَثَبَ إِلى ٱلْمُنْحَدَرِ*، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ في ٱلْحُقولِ صَوْبَ* ٱلْجارورِ ٱلَّذي كانَ يَحْرُثُ ٱلْأَرْضَ؛ إِنَّ أَمْلاكَهُ ٱلَّتي تَحُدُّها مُنْعَطَفاتُ ٱلنَّهْرِ قَدِ ٱتَّسَعَتْ، وَلَمْ تَعُدْ تِلْكَ ٱلْقِطْعَةُ ٱلْفَقيرَةُ ٱلْمَيِّتَةُ، بَلْ أَعادَتْها ٱلْآلَةُ إِلى ٱلْحَياةِ ٱلْآنَ؛ وَٱلْأَخاديدُ ٱمْتَدَّتْ حَتّى وَقَفَتْ عِنْدَ ضِفَّةِ* ٱلنَّهْرِ مُسْتَقيمَةً.

2 لَقَدْ تَمَّ* عَلى تَجْديدِ أَرْضِ زَيّانَ زَقْزَقَةُ ٱلْقَنابِرِ ٱلْمُعَرَّفَةِ ٱلرُّؤوسِ. وَفَوْقَ ٱلْجِبالِ كانَ ٱلثَّلْجُ مازالَ يُتَوِّجُها؛ أَخَذَتْ سُحُبٌ تَتَناثَرُ مُتَباعِدَةً فَتُبْدي حَسَبَ نَزَواتِ ٱلرّيحِ، مُنْحَدَراتٍ* صَخْرِيَّةً، أَوْصَفًّا طَويلاً مِنَ شَجَرِ ٱلْبَلّوطِ. كانَ ٱلنّورُ يُضْفي* عَلَيْها لَوْنَ ٱلْبَنَفْسَجِ.

3 صارَ موحا يُسَيِّرُ ٱلْجارورَ مُتَتابِعًا ٱلْعَمَلَ ٱلَّذي بَدَأَهُ مُنْذُ ٱلْفَجْرِ؛ كانَ يَسوقُ ٱلْآلَةَ ٱلضَّخْمَةَ في ثَوْبِ ٱلْعَمَلِ، عارِيَ ٱلرَّأْسِ، وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ طولَ خَدَّيْهِ؛ وَأَحْيانًا تُرى ذِراعاهُ وَهُما تَضْغَطانِ ٱلْآلاتِ، وَقَدَمُهُ تَمْتَدُّ إِلى ٱلدَّوّاسِ*، عِنْدَ ما يَعْتَرِضُ (ٱلْحَديداتِ) جُذْمورٌ

قَديمٌ ، فَيَلْزَمُ تَبْديلُ ٱلسُّرْعَةِ ، أَوْتَحويلُ ٱلْمِقْوَدِ* في ٱتِّجاهٍ آخَرَ بِخِفَّةٍ.

4 وَصارَ مَوْكِبٌ مِنْ (طُيورِ ٱلْبَقَرِ*) عَدَدُهُمْ عِشْرونَ تَقْريبًا، يَتْبَعونَ ٱلْمِحْراثَ في خُشوعٍ ، وَقَدْ جَعَلَتِ ٱلْأَرْضُ ٱلسَّوْداءُ أَلْوانَهُمْ أَشَدَّ بَياضًا، وَهُمْ يَفْتَرِسونَ يَرَقاتِ ٱلْحَشَراتِ ٱلَّتي ما تَزالُ مُخَدَّرَةً بِٱلْبَرْدِ.

ـ موحا ! فَأَوْقَفَ موحا مُحَرِّكَ ٱلْآلَةِ ٱلَّذي أَحْدَثَ ضَجَّةً ، رَغْبَةً مِنْهُ في أَنْ يَرىٰ إِدْريسُ بِأَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعًا ، ثُمَّ ٱسْتَدارَ مُبْتَسِمًا :

أَيْنَ إِدْريسُ ؟.

5 كانَ إِدْريسُ وَهُوَ عالِمٌ فِلاحِيٌّ شابٌّ ، وَصَلَ مُنْذُ قَليلٍ إِلَىٰ ٱلْقَرْيَةِ ، فَسَأَلَ موحا : هَلْ مِنْ جَديدٍ ؟ فَقالَ موحا : زارَني أَحَدُ جيرانِنا. قالَ إِدْريسُ : أَيُّهُمْ ؟ قالَ موحا : ٱلَّذي يَسْكُنُ ٱلْبَيْتَ ٱلطّينِيَّ قُرْبَ ٱلطَّريقِ. قالَ إِدْريسُ : إِسْماعيلُ ٱبْنُ ٱلشَّيْخِ ؟ قالَ موحا : أَجَلْ . إِنَّ ٱسْمَهُ في مِثْلِ ذٰلِكَ : لَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْمَلَ بِٱلْجارورِ مُدَّةً طَويلَةً ، وَكَلَّمَني في ذٰلِكَ ثُمَّ ٱخْتَفىٰ ؛ وَإِنّي لَأَتَساءَلُ ، هَلْ بِهِ بَعْضُ ٱلْخَوْفِ مِنَ ٱلْآلَةِ ؟

6 فَقالَ إِدْريسُ : لا ، يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ إِسْماعيلَ ما جاءَ إِلّا لِيَرىٰ كَيْفِيَّةَ حَرْثِ هٰذِهِ ٱلْآلَةِ لِلْأَرْضِ ، هٰذِهِ ٱلْآلَةُ ٱلَّتي تَقومُ بِعَمَلِ خَمْسينَ حَيَوانًا ؛ سَيَحْكي لِجَميعِ أَصْدِقائِهِ ٱلطَّريقَةَ ٱلْعَجيبَةَ ٱلَّتي تَعْمَلُ بِها هٰذِهِ ٱلْآلَةُ ، رَغْمَ رائِحَتِها ٱلْكَريهَةِ شَيْئًا

نتعلم هذه المفردات ٱلْجارور : آلَةُ ٱلْجَرِّ — ٱلْمُنْحَدَرُ : ٱلْمَكانُ ٱلَّذي يُنْحَدَرُ مِنْهُ — صَوْبَ : ٱتِّجاهَ — ضِفَّةُ ٱلنَّهْرِ : جانِبُهُ — نَمَّ : ظَهَرَ — يُضْفي : يَنْشُرُ — ٱلدَّوّاسُ :

آلَةُ ٱلْحَصْرِ — ٱلْمِقْوَدُ : آلَةُ ٱلْقِيادَةِ — طُيورُ ٱلْبَقَرِ : مُفْرَدُهُ : طائِرُ ٱلْبَقَرِ : (أَبو قِرْدان)

نلاحظ الصورة ماذا يَعْمَلُ هٰذا ٱلْعامِلُ ٱلْفِلاحِيُّ ؟ كَيْفَ يَسوقُها ؟ صِفْ أَجْزاءَها ؟ لِأَيِّ شَيْءٍ تُشْبِهُ ؟ ما هِيَ ٱلِانْشِغالاتُ ٱلَّتِي يَنْصَرِفُ إِلَيْها ٱلْفَلّاحونَ في فَصْلِ ٱلْخَرِيفِ غَيْرَ ٱلْحَرْثِ ؟ بِأَيِّ شَيْءٍ يَحْرُثُ ٱلْفَلّاحونَ ٱلَّذينَ لَيْسَ لَهُمْ جَرّاراتٌ ؟

إملاء ٱلْفِقْرَةُ ٱلثّالِثَةُ.

تدريب هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ فيها هَمَزاتٌ مَمْدودَةٌ مِثْلَ : «آلَةٌ».

خط ح . وقف الفلاح بجانب حبوب القمح .

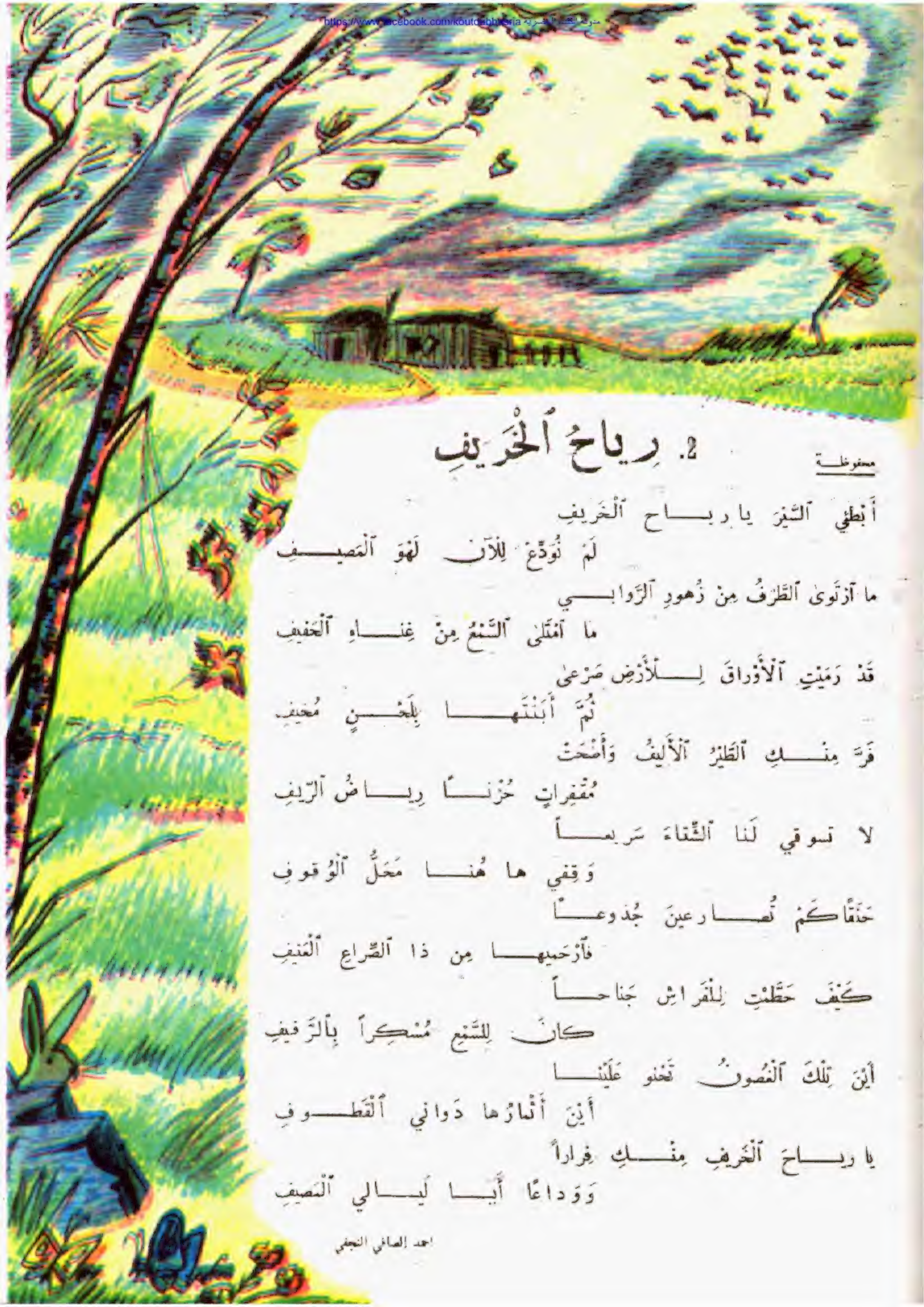
إنشاء لِلْحُصولِ عَلَى ٱلْخُبْزِ .

1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : حِراثَةُ ٱلْأَرْضِ .



ما إِنْ يَسْقُطُ ....
حَتّى يَقْلِبَ ٱلْحَرّاثُ ٱلْأَرْضَ ؛ وَٱلْفَلّاحُ يُمْسِكُ بِيَدَيْهِ ....
تَحُطُّ .... وَمِنْ
..... صارَ عامِلٌ فِلاحِيٌّ يَسوقُ جَرّارَةً تَشُقُّ في سَيْرِها.....................
وَأَخَذَتْ أَصْواتُ ٱلْفَلّاحينَ ٱلْجيرانِ تَتَضاءَلُ إِزاءَ مُحَرِّكِ ٱلْجَرّارَةِ ٱلْهادِرِ ،وَعَلَى ٱلْقِطَعِ ٱلْمُتَلَأْلِئَةِ مِنَ ٱلتُّرْبَةِ ، جاءَتْ طُيورٌ بَيْضاءُ كَبيرَةٌ ....

2- لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : ٱلْحَصادُ .

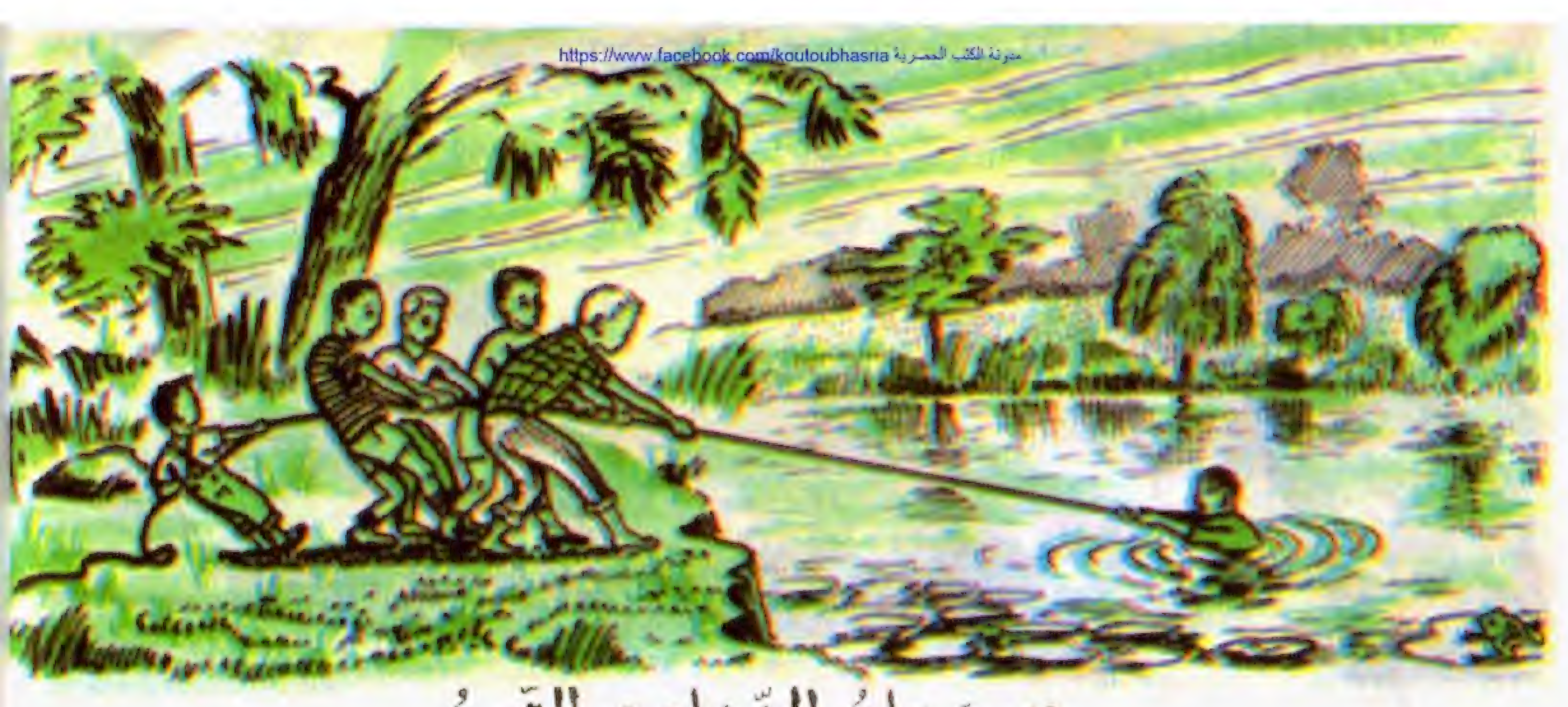


محفوظة

2. رِياحُ الخَريفِ

أَبطِئي السَّيرَ يا رِياحَ الخَريفِ
لَمْ نُوَدِّعْ لِلآنَ لَهْوَ المَصيفِ
ما ارْتَوى الطَّرْفُ مِنْ زُهورِ الرَّوابي
ما امْتَلى السَّمْعُ مِنْ غِناءِ الحَفيفِ
قَدْ رَمَيْتِ الأَوْراقَ لِلأَرْضِ صَرْعى
ثُمَّ أَبَّنْتِها بِلَحْنٍ مُخيفِ
فَرَّ مِنْكِ الطَّيْرُ الأَليفُ وَأَضْحَتْ
مُقْفِراتٍ حُزْنًا رِياضُ الرّيفِ
لا تَسوقي لَنا الشِّتاءَ سَريعًا
وَقِفي ها هُنا مَحَلُّ الوُقوفِ
حَنَقًا كَمْ تُصارِعينَ جُذوعًا
فَارْحَميها مِنْ ذا الصِّراعِ العَنيفِ
كَيْفَ حَطَّمْتِ لِلْفَراشِ جَناحًا
كانَ لِلسَّمْعِ مُسْكِرًا بِالرَّفيفِ
أَيْنَ تِلْكَ الغُصونُ تَحْنو عَلَيْنا
أَيْنَ أَثْمارُها دَواني القُطوفِ
يا رِياحَ الخَريفِ مِنْكِ فِرارًا
وَوَداعًا أَيا لَيالي المَصيفِ

أحمد الصافي النجفي



13. صَيّادُ الضَّفادِعِ التَّعِسُ

1 اِتَّجَهَ ٱلْأَوْلادُ صَوْبَ ٱلْمُسْتَنْقَعِ*، وَعِنْدَما وَصَلوا إِلىٰ نِصْفِي ٱلضِّفَّةِ، رَأَوْا ضِفْدَعَةً تَتَثاءَبُ فاتِحَةً فَمَها، وَهِيَ عَلىٰ وَرَقَةِ ٱلنّيلوفَرِ.

فَصاحَ خالِدٌ: سَأَنْزَعُ حِذائي وَأَذْهَبُ لِأُمْسِكَها. قالَ ذٰلِكَ وَخاضَ* ٱلْماءَ كَأَنَّهُ بَطَّةٌ؛ وَبَعْدَ أَرْبَعِ أَوْ خَمْسِ خُطواتٍ حَذِرَةٍ، أَخَذَ يَتَقَدَّمُ بِسُرْعَةٍ، وَعَيْناهُ تَرْمُقانِ* ٱلضِّفْدَعَةَ؛ وَلٰكِنَّ ٱلْماءَ - فَجْأَةً - بَلَغَ صَدْرَهُ، وَأَحَسَّ بِقَدَمَيْهِ لَمْ تَعودا تَدوسانِ أَرْضًا صُلْبَةً، بَلْ صارَتْ تَنْدَفِعانِ في شَيْءٍ رَخْوٍ دافِئٍ.

2 وَصاحَ بِهِ رِفاقُهُ عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلْحَدِّ: عُدْ، عُدْ، أَسْرِعْ عائِدًا!. وَأَرادَ خالِدٌ أَنْ يَعودَ مِنْ حَيْثُ أَتىٰ، وَهُوَ غائِصٌ إِلىٰ ثَلاثَةِ أَرْباعِهِ؛ مُسْتَحيلٌ! فَقَدْ كانَ نِصْفُهُ ٱلْأَسْفَلُ مَقْبوضًا، وَهُوَ يَسوخُ* وَيَسوخُ عَلىٰ ٱلدَّوامِ؛ وَشَيْئًا فَشَيْئًا، أَخَذَ ٱلْماءُ يَبْلُغُ إِلىٰ كَتِفَيْهِ!

3 حينَئِذٍ قالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ: لا بُدَّ أَنْ نُخْرِجَهُ؛ فَلْنَخْلَعْ مَلابِسَنا، وَنُكَوِّنْ سِلْسِلَةً؛ وَبَكىٰ حَسَنٌ وَهُوَ يَقولُ: رَبّاهُ! رَبّاهُ! إِنَّهُ بَعيدٌ، بَعيدٌ جِدًّا!..

فَعادَ عَبْدُ ٱللّٰهِ يَقولُ: هاتوا ٱلْحَبْلَ، هاتوا ٱلْحَبْلَ، أَسْرِعوا!.. فَثَنوا ٱلْحَبْلَ بِمَهارَةٍ، وَجَعَلوا لَهُ أُنْشوطَةً*؛ وَفي غَمْضَةِ عَيْنٍ رَمَوْا بِهِ إِلىٰ خالِدٍ.

4 وَصارِ ٱلرِّفاقُ ٱلْخَمْسَةُ ـ وَهُمْ مُكَوِّنونَ سِلْسِلَةً ـ يَجْذِبونَ سَعيدًا ٱلَّذي لَفَّ طَرَفَ ٱلْحَبْلِ عَلىٰ ذِراعَيْهِ، وَٱنْتَزَعَ خالِدًا مِنَ ٱلْحَمْأَةِ*، وَخَطا خَطْوَةً واسِعَةً نَحْوَ ٱلضِّفَّةِ، وَإِذا بِٱلْحَبْلِ يَنْقَطِعُ، فَصارَ ٱلْمِسْكينُ يَسوخُ مِنْ جَديدٍ، دونَ أَنْ يَسْتَطيعَ ٱلتَّقَدُّمَ نَحْوَ ٱلْحافَةِ؛ وَهٰكَذا ظَهَرَ ٱلْخَطَرُ مِنْ جَديدٍ!.

5 فَصارَ عَبْدُ ٱللّٰهِ يَقولُ مَرَّةً أُخْرىٰ، دونَ أَنْ يَفْقِدَ رَباطَةَ جَأْشِهِ: قَصَبَةً، هاتوا قَصَبَةً! فَٱخْتارَ كَمالٌ إِحْدىٰ ٱلْقَصَباتِ ٱلَّتي ٱنْتَزَعوها مِنْ سِياجٍ قَريبٍ، وَكانَتْ أَطْوَلَ وَأَمْتَنَ؛ وَمَدّوها إِلىٰ ٱلْموحَلِ*، فَتَمَسَّكَ بِها مُتَلَهِّفًا كَٱلْمُسْتَميتِ؛ وَحَمَلَ ٱلْمُنْقِذونَ ٱلْخَمْسَةُ ـ في ٱلنِّهايَةِ ـ صَيّادَ ٱلضَّفادِعِ ٱلتَّعِسَ إِلىٰ ٱلضِّفَّةِ.

6 وَحينَئِذٍ ٱكْتَشَفوا ٱلسَّبَبَ ٱلْعَجيبَ، ٱلَّذي جَعَلَ خالِدًا لايَتَحَرَّكُ كَٱلْمُغَفَّلِ ـ وَهُوَ ٱلْكَثيرُ ٱلْحِيَلِ ـ عِنْدَما ٱنْقَطَعَ ٱلْحَبْلُ: لَقَدِ ٱنْحَلَّتْ أَزْرارُ سِرْوالِهِ مِنَ ٱلْأَمامِ، فَهَبَطَ ٱلسِّرْوالُ إِلىٰ ٱلسّاقَيْنِ، فَلَمْ يَبْقَ لِخالِدٍ حيلَةٌ في ٱلِاحْتِفاظِ بِسِرْوالِهِ إِلّا أَنْ يُشَبِّكَ رِجْلَيْهِ، أَوْ يُوَسِّعَ ما بَيْنَ قَدَمَيْهِ.

وَعَلىٰ هٰذا ٱلْوَضْعِ وَصَلَ إِلىٰ ٱلضِّفَّةِ؛ قالَ وَهُوَ يَلْمَسُ ٱلْأَرْضَ: يالَهُ مِنْ حَظٍّ! فَلَوْ تَرَكْتُ سِرْوالي في ٱلْمُسْتَنْقَعِ، ماذا كانَ يَحْصُلُ لي عِنْدَما أَعودُ إِلىٰ ٱلْبَيْتِ ؟!..

لنتعلم هذه المفردات اَلتعِسُ : الشَقِيُّ - المُسْتَنقعُ : مَكانٌ يَجْتَمِعُ فيهِ ٱلْماءُ - خاضَ ٱلْماءَ : دَخَلَهَ - يرْمُقانِ : يُطيلانِ ٱلنَّظَرَ - يَسوخُ : يَغوصُ في ٱلطِّينِ - أُنْشوطَةٌ : عُقْدَةٌ يَسْهُلُ ٱنْحِلالُها - اَلْحَمْأَةُ : اَلطِّينُ ٱلأَسْوَدُ - اَلموحَلُ : اَلْمُلَطَّخُ بِٱلْوَحَلِ.

لنفهم النص ماذا رَأى ٱلأَوْلادُ في ٱلْمُسْتَنْقَعِ ؟ كَيْفَ ٱسْتَعَدَّ خالِدٌ لِصَيْدِ ٱلضِّفْدَعَةِ ؟ ماذا حَدَثَ لَهُ ؟ ماذا ٱقْتَرَحَ عَبْدُ ٱللّٰهِ لإِنْقاذِهِ ؟ كَيْفَ شَرَعوا في إِنْقاذِهِ في ٱلْمَرَّةِ ٱلأولىٰ ؟ ماذا حَصَلَ ؟ كَيْفَ أَنْقَذوهُ أخيراً ؟

لنتكلم عن حياتنا نحن هَلْ ذَهَبْتَ يَوْمًا إِلىٰ ٱلْبَحْرِ ؟ ما هِيَ ٱلإِنْشِغالاتُ ٱلَّتي كُنْتَ تَنْصِرِفُ إِلَيْها ؟ هَلْ وَقَعْتَ في خَطَرٍ ؟ كَيْفَ نَجَوْتَ ؟ فيمَ كُنْتَ تُفَكِّرُ أَثْناءَ ٱلْخَطَرِ ؟

لنتدرب 1 - إِنْسَخْ وَٱشْكُلْ عَلىٰ وَزْنِ «مِفْعَلَةٌ» ضفدعة - منضدة - مقلمة - مرقمة

2 - حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الأولىٰ إِلىٰ ٱلْمُفْرَدِ ٱلْمُتَكَلِّمِ، وَٱشْكُلْها شَكْلاً تامًّا.

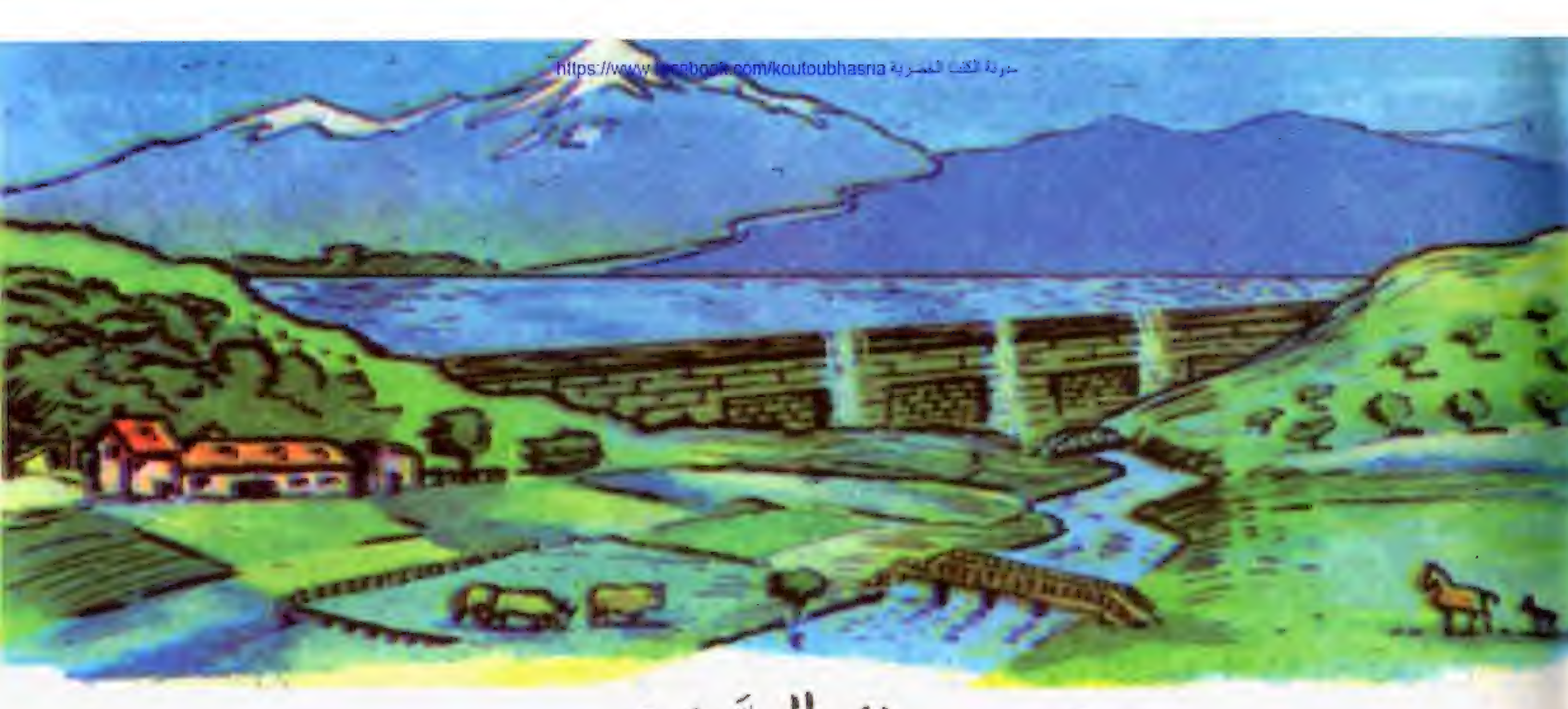
3 - هاتِ ٱلْمُضارِعَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يَأْتي مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامّ : نَزَعَ - أَمْسَكَ - تَقَدَّمَ - إِنْدَفَعَ - عادَ - ساخَ - كَوَّنَ - جَذَبَ - إِنْقَطَعَ - فَقَدَ - شَبَّكَ - وَسَعَ - لَمَسَ - حَصَلَ .

لنكون جملا 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : رَأَوْا ٱلضِّفْدَعَةَ / تَتَثاءَبُ فاتِحَةً فَمَها / وَهِيَ عَلىٰ وَرَقَةِ ٱلنّيلوفَرِ .

لِتَصِفَ : طِفْلاً يَسْتَيْقِظُ مِنَ ٱلنَّوْمِ - ديكًا يَسْتَعِدُّ لِلصِّياحِ - قِطَّةً تَتَحَفَّزُ لِلْوُثوبِ عَلىٰ عُصْفورٍ .

لنكون فقرة 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ : حينَئِذٍ قالَ عَبْدُ ٱللّٰهِ : / «لابُدَّ أَنْ نُخْرِجَهُ ؛ / فَنَنْخَلِعُ مَلابِسَنا ، / وَنُكَوِّنُ سِلْسِلَةً ؛ / وَبَكىٰ حَسَنٌ وَهُوَ يَقولُ : / رَبّاهُ ! رَبّاهُ ! إِنَّهُ بَعيدٌ ، بَعيدٌ جِدًّا !.. / فَعادَ عَبْدُ ٱللّٰهِ يَقولُ : / هاتوا ٱلْحَبْلَ . / إِسْرَعوا ! / فَثَنَوا ٱلْحَبْلَ بِمَهارَةٍ ، / وَجَعَلوا لَهُ أُنْشوطَةً ؛ / وَفي غَمْضَةِ عَيْنٍ رَمَوْا بِهِ إِلىٰ خالِدٍ .

2 - لِتَصِفَ : ولَدًا أَنْقَذَ كَلْبَهُ ٱلَّذي سَقَطَ في بِئْرٍ



14. النَّهْرُ

1 عِنْدَما كُنْتُ صَغيراً جِدّاً، كُنّا نَسْكُنُ في ٱلْقَرْيَةِ، وَكانَتِ ٱلدّارُ ٱلَّتي تُؤْوينا، عِبارَةً عَنْ مَزْرَعَةٍ صَغيرَةٍ، مُنْعَزِلَةٍ وَسَطَ ٱلْحُقولِ.

وَفيما وَراءَ ذٰلِكَ، كانَ نَهْرٌ يَجْري؛ وَغالِبًا ما كانَ ٱلْحَديثُ يَدورُ عَنْهُ في ٱلسَّهَراتِ، وَلاسِيَّما شِتاءً؛ وَلٰكِنْ لَمْ أَكُنْ شاهَدْتُهُ قَطُّ.

2 كانَ هٰذا ٱلنَّهْرُ يَقومُ بِدَوْرٍ كَبيرٍ في ٱلْأُسْرَةِ، بِسَبَبِ ٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ، ٱللَّذَيْنِ كانا يَصْدُرانِ مِنْهُ نَحْوَ مَزْروعاتِنا؛ فَبِقَدْرِ ما كانَ يُخْصِبُ ٱلتُّرْبَةَ كانَ يُفْسِدُها؛ لِأَنَّهُ كَما يَظْهَرُ نَهْرٌ عَظيمٌ جَبّارٌ.

وَفي ٱلْخَريفِ عِنْدَ سُقوطِ ٱلْمَطَرِ، كانَتْ مِياهُهُ تَرْتَفِعُ، فَتُسْمَعُ وَهِيَ تَهْدِرُ مِنْ بَعيدٍ، وَأَحْيانًا كانَتْ تَتَعَدّى ما فَوْقَ ٱلسُّدودِ، فَتُغْرِقُ حُقولَنا ثُمَّ تَتَحَوَّلُ عَنْها مُخَلِّفَةً وَراءَها ٱلطَّمْيَ.

3 وَفي ٱلرَّبيعِ إِبّانَ ذَوَبانِ ٱلثُّلوجِ في ٱلْأَطْلَسِ، تَظْهَرُ مِياهٌ أُخْرى فَتَهْتَزُّ ٱلسُّدودُ تَحْتَ ثِقْلِها؛ وَمِنْ جَديدٍ تُصْبِحُ ٱلْحُقولُ عَلى مَدى ٱلْبَصَرِ، لاشَيْءَ سِوى مُسْتَنْقَعٍ واحِدٍ.



وَلٰكِنْ في ٱلصَّيْفِ، وَبِفِعْلِ ٱلْحَرارَةِ ٱلاِسْتِوائِيَّةِ، يَتَبَخَّرُ ٱلنَّهْرُ، فَتَتَكَوَّنُ جُزَيْراتٌ مِنْ حِصِيٍّ وَرَمْلٍ، تَقْطَعُ ٱلْمَجْرىٰ، وَتُناظِرُ ٱلشَّمْسَ.

4 كانَ أَبي يُنْذِرُني* قائِلاً:

اِسْتَمْتِعْ بِوَقْتِكَ، وَٱذْهَبْ حَيْثُ تَشاءُ، وما أَكْثَرَ ٱلْأَماكِنَ! وَلٰكِنْ أَحْظُرُ عَلَيْكَ ٱلْجَرْيَ عِنْدَ حافَةِ ٱلنَّهْرِ. وَتُضيفُ أُمّي: في ٱلنَّهْرِ - يابُنَيَّ - حُفَرٌ يَغْرَقُ ٱلنّاسُ فيها، وَبَيْنَ ٱلْقَصَبِ ثَعابينُ، وَفي ٱلشَّواطِئِ تَكْمُنُ ٱلسَّراطينُ.

فَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَدْفَعُني إِلىٰ تَمَنّي ٱلنَّهْرِ لَيْلاً وَنَهاراً، مِثْلُ ذٰلِكَ ٱلْقَوْلِ.

لنتعلم هذه المفردات يُؤْوينا: نَسْكُنُ فيهِ — حُقولٌ: مُفْرَدُهُ حَقْلٌ: أَرْضٌ طَيِّبَةٌ يُزْرَعُ فيها — يَخْصِبُ: خَصِبَ ٱلْمَكانُ: كَثُرَ فيهِ ٱلْعُشْبُ وَٱلْخَيْرُ — ٱلسُّدودُ: مُفْرَدُهُ: سَدٌّ: ٱلْحاجِزُ بَيْنَ ٱلشَّيْئَيْنِ — يُنْذِرُني: يُحَذِّرُني

لنفهم النص أَيْنَ كانَتِ ٱلْمَزْرَعَةُ؟ مَتىٰ كانَ يَدورُ ٱلْحَديثُ عَنِ ٱلنَّهْرِ؟ ما هُوَ ٱلدَّوْرُ ٱلَّذي كانَ يَقومُ بِهِ ٱلنَّهْرُ؟ مَتىٰ كانَتْ تَرْتَفِعُ مِياهُهُ؟ مَتىٰ كانَتْ تَتَجَدَّدُ مِياهُهُ؟ كَيْفَ يَكونُ مَنْظَرُ ٱلنَّهْرِ صَيْفًا؟ مِمَّ كانَ يُحَذِّرُ ٱلْوالِدُ ٱبْنَهُ؟ كَيْفَ كانَتِ ٱلْأُمُّ تُخَوِّفُ وَلَدَها مِنَ ٱلنَّهْرِ؟

لنخبر معلوماتنا هَلْ في ضاحِيَتِكُمْ نَهْرٌ يَجْري ؟ كَيْفَ شَكْلُهُ ؟ مِنْ أَيْنَ يَأْتي ؟ أَيْنَ يَذْهَبُ ماؤُهُ ؟ ما فائِدَةُ جَرَيانِهِ ؟ ماذا يوجَدُ عَلى شاطِئَيْهِ ؟ هَلْ لَهُ سُدودٌ ؟ كَيْفَ شَكْلُهُ ؟ هَلْ لَهُ جِسْرٌ ؟ ماذا يُمْكِنُ أَنْ يُعمَلَ عَلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ ؟ اِنْشغالاتٌ ، تَسْلِيَةٌ ، رِياضَةٌ ، الخ ...

لنتدرب 1- هاتِ ٱلْماضِيَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ ، في نَفْسِ ٱلصّيغَةِ ؛ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ : نَسْكُنُ ؛ تُؤْوينا ؛ يَجْري ؛ يَدورُ ؛ يُقَدِّمُ ؛ يَصْدُرانِ ؛ يُخْصِبُ ؛ يُفْسِدُها ؛ يَظْهَرُ ؛ تَرْتَفِعُ فَتَسْمَعُ ؛ تَهْدِرُ ؛ تَتَعَدّى ؛ فَتُغْرِقُ ؛ تَتَحَوَّلُ ؛ تَهْتَزُّ ؛ تُصْبِحُ ؛ يَتَبَخَّرُ ؛ تَقْطَعُ ؛ تُضيفُ ؛ يَغْرَقُ .

2- حَوِّلِ ٱلْخِطابَ في ٱلْفِقْرَةِ الرابعة إِلى ٱلْمُثَنّى ٱلْمُذَكَّرِ .

3- اِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ الثانية ، وَتَأَمَّلْ كَيْفَ وَصَفَ ٱلْكاتِبُ فَيَضانَ ٱلنَّهْرِ بِعِباراتٍ في غايَةِ ٱلْإِيجازِ .

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : فَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَدْفَعُني إِلى تَمَنّي ٱلنَّهْرِ لَيْلاً وَنَهارًا مِثْلُ ذٰلِكَ ٱلْقَوْلِ .

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : فَلَمْ يَكُنْ .... ٱلنَّجاحِ .... مِثْلُ .... — فَلَمْ .... ٱلسَّفَرِ .... — فَلَمْ .... ٱلْعُطْلَةِ ...

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْمَأْخوذَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : «وَفي ٱلْخَريفِ عِنْدَ سُقوطِ ٱلْمَطَرِ ، / كانَتْ مِياهُهُ تَرْتَفِعُ ، / فَتَسْمَعُ وَهِيَ تَهْدِرُ مِنْ بَعيدٍ ؛ / وَأَحْيانًا كانَتْ تَتَعَدّى ما فَوْقَ ٱلسُّدودِ ، / فَتُغْرِقُ حُقولَنا ، / ثُمَّ تَتَحَوَّلُ عَنْها مُخَلِّفَةً وَراءَها ٱلطَّمْيَ .

2. لِتَصِفَ : قارِبًا تَكادُ ٱلْأَمْواجُ تَبْتَلِعُهُ .



15. اَلصّورَةُ في ٱلْماءِ



1 كانَتْ « نارو » صَبِيَّةً ذاتَ جمالٍ نادِرٍ: مُتَوَرِّدَةَ ٱلْوَجْنَتَيْنِ، تَتَمَوَّجُ خَصائِلُ شَعْرِها في ضَفائِرَ ذَهَبِيَّةٍ.

جَلَسَتْ يَوْمًا لِتَسْتَريحَ بِجانِبِ عَيْنٍ. ماؤُها فِضِّيٌّ صافٍ، لا يُكَدِّرُهُ شَيْءٌ وَلا تَشوبُهُ شائِبَةٌ؛ فَأَعْجَبَها مَنْظَرُ ٱلْماءِ ٱلرّائِقِ. وَتَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ. فَرَأَتْ فيهِ ظِلاًّ لِصَبِيَّةٍ جَميلَةٍ تُشْبِهُها تَمامَ ٱلشَّبَهِ، فَأَحَبَّتْها، وَوَدَّتْ لَوْ طَلَعَتْ مِنَ ٱلْماءِ تُحَدِّثُها، وَتَعيشُ مَعَها، وَيَقْضِيانِ يَوْمَهُما مَعًا بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ.

2 فَنادَتْها وَنادَتْها كَثيراً، حَتّىٰ بَحَّ صَوْتُها. وَصَبِيَّةُ ٱلْماءِ لا تُجيبُ نِداءَها، وَلٰكِنَّها تُحَرِّكُ شَفَتَيْها، مِثْلَما تُحَرِّكُهُما هِيَ، دونَ أَنْ تَسْمَعَ لَها صَوْتاً؛ فَقَلِقَتْ « نارو » وَعَجِبَتْ مِنْ أَمْرِ تِلْكَ ٱلصَّبِيَّةِ. فَمَدَّتْ يَدَها في ٱلْماءِ لِتَجْذِبَها، فَتَعَكَّرَ ماءُ ٱلْعَيْنِ. وَٱخْتَفَتِ ٱلصَّبِيَّةُ ٱلْجَميلَةُ؛ فَحَزِنَتْ نارو لِٱخْتِفائِها، وَجَلَسَتْ تَتَرَقَّبُ ظُهورَها ثانِيًا.

3 راقَ ماءُ ٱلْعَيْنِ، وَرَجَعَ إِلىٰ سُكونِهِ، فَتَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ « نارو » ثانِيَةً، باحِثَةً مُنَقِّبَةً، فَأَبْصَرَتِ ٱلصَّبِيَّةَ قَدْ رَجَعَتْ تَرُدُّ عَلَيْها ٱبْتِسامَتَها بِمِثْلِها، وَيَظْهَرُ عَلىٰ وَجْهِها مِثْلُ ٱلْقَلَقِ ٱلَّذي يُزْعِجُ « نارو ».

نادَتْ « نارو » ٱلصَّبِيَّةَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَكَٱلْعادَةِ ، لَمْ تَسْمَعْ مِنْها كَلِمَةً وَلا صَوْتاً ، وَلَمْ تَفْهَمْ مِنْ حَرَكاتِ شَفَتَيْها مَعْنىً ؛ وَكَما حَدَثَ في ٱلْمَرَّةِ ٱلْأولى، حَدَثَ في ٱلْمَرَّةِ ٱلثّانِيَةِ ، وعِنْدَئِذٍ لَمْ تُطِقْ « نارو » صَبْراً عَنْ بُعْدِ ٱلصَّبِيَّةِ عَنْها ، فَأَلْقَتْ بِنَفْسِها في ٱلْعَيْنِ تَبْحَثُ عَنْها . وَبَحَثَتْ ، وَطالَ بَحْثُها ، حَتّى غَرِقَتْ في ٱلْعَيْنِ .

4 وَكانَ ٱلْوَقْتُ رَبيعًا ؛ وَجاءَ ٱلنِّسْوَةُ لِيَسْتَقينَ مِنْ عَيْنِ ٱلْماءِ ، فَوَجَدْنَ « نارو » ٱلْجَميلَةَ غارِقَةً في ٱلْعَيْنِ ، فَأَخْرَجْنَها مِنَ ٱلْماءِ إِلى ٱلشّاطِئِ ٱلرَّمْلِيِّ ، وَرَجَعْنَ إِلى ٱلْقَرْيَةِ يَنْشُرْنَ ٱلْخَبَرَ .

لَمْ تَبْقَ « نارو » ٱلْجَميلَةُ عَلى ٱلشّاطِئِ ٱلرَّمْلِيِّ طَويلاً كَما وَضَعَتْها ٱلنِّسْوَةُ ، بَلْ غاصَتْ في رِمالِهِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ، وَخَرَجَتْ شَجَرَةٌ جَميلَةٌ .. شَجَرَةٌ تَحْمِلُ ثِمارا جَميلَةً .. ثِمارَ ٱلْحُبِّ وَٱلْجَمالِ ، ٱلَّتي تَشْتَهي ٱلْأَنْظارَ !

وَلَمّا رَجَعَ ٱلنِّسْوَةُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ، وَجَدْنَ « نارو » صارَتْ شَجَرَةً ، أَثْمَرَتْ ثِمارَ ٱلْكَرَزِ* ٱلْجَميلَةِ !

لنلاحظ الصورة ماذا تَرى عَلى يَسارِ ٱلصّورَةِ ؟ كَيْفَ وَضْعُها ؟ إِلى أَيِّ شَيْءٍ تَتَطَلَّعُ ؟ صِفْها . فيمَ تُفَكِّرُ ؟ ماذا تَتَمَنّى ؟ صِفِ ٱلْعَيْنَ : ماءَها ؛ شَكْلَها ؛ ما يُحيطُ بِها . الخ ...

لنتعلم هذه المفردات نادِرٌ : قَليلُ ٱلْوُجودِ — لا يُكَدِّرُهُ : لا يُعَكِّرُهُ — ٱلرّائِقُ : ٱلصّافي — وَدَّتْ : تَمَنَّتْ — قَلِقَتْ : اِضْطَرَبَتْ — تَتَرَقَّبُ : تَنْتَظِرُ — راقَ : صارَ رائِقًا . يُزْعِجُ : يُقْلِقُ — أَثْمَرَتْ : أَعْطَتْ ثِمارًا — ٱلْكَرَزُ : (حَبُّ ٱلْمُلوكِ)

لتفهم النص كَيْفَ وَصَفُ : «نارو» بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ ؟ أَيْنَ جَلَسَتْ ؟ كَيْفَ كانَتِ ٱلْعَيْن ؟ ماذا رَأَتْ نارو في ٱلْعَيْنِ ؟ ماذا تَمَنَّتْ ؟ ماذا كانَتْ تَفْعَلُ صَبِيَّةُ ٱلْماءِ ؟ لماذا ٱخْتَفَتْ ؟ كَيْفَ غَرِقَتْ نارو ؟ ماذا فَعَلَ ٱلنِّسْوَةُ لَمّا وَجَدْنَ نارو غارِقَةً ؟ أَيْنَ ٱخْتَفَتْ نارو ؟ ماذا صارَتْ ؟.

املاء ٱلْفِقْرَةُ الاولى.

تمرين هاتِ عَشْرَ كَلماتٍ تَبْتَدِئُ بِٱلظّاءِ مِثْلَ : «ظِلٌّ».

خط هـ. هُدى تقطفُ الزهر لِتُهديهُ إلى أُمها.

انشاء 5. ٱلذَّهرُ



1. لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : أَحْمَدُ ٱلشُّجاعُ :

كانَ أَحْمَدُ ....

فَرَأى طِفْلاً يَجْري و ....

وَٱسْتَمَرَّ ٱلطِّفْلُ ....

حَتّى وَقَعَ ....

أَخَذَ ٱلطِّفْلُ ....

وَكانَ كُلَّما فَتَحَ..........................

...... ٱلْواقِفونَ يَصيحونَ :«..........

....



أَما أَحْمَدُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، بَل ....

حَتّى وَصَلَ بِهِ ....

فَشَكَرَ لَهُ ٱلْحاضِرونَ ....

2. لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : إِطْفائي يُنْقِذُ طِفْلَةً مِنْ حَريقٍ شَبَّ في غُرْفَةٍ

16. اِنْفِعالاتُ حَجَلٍ صَغيرٍ

(حِجْلانِ أَحَدُهُما كَبيرٌ، وَالآخَرُ صَغيرٌ، يُحاوِلانِ النَّجاةَ مِنَ الصَّيّادينَ)

1 قالَ الحِجْلُ الصَّغيرُ لِرَفيقِهِ:

«أوه!.. يالِتِلْكَ الطَّلْقَةِ النّارِيَّةِ الأولى في الغابَةِ! تِلْكَ الطَّلْقَةُ الَّتي ثَقَبَتِ الأَوْراقَ كَبَرَدِ* أَبْريل، وَوَسَمَتِ* لِحاءَ الشَّجَرِ؛ إِنَّني لَنْ أَنْسى ذٰلِكَ ما حَييتُ.

2 «لَقَدِ انْطَلَقَتْ أَرْنَبٌ هارِبَةٌ، وَقَدِ الْتَصَقَتْ بِأَظافِرِها الْمُنْبَسِطَةِ باقَةٌ مِنْ عُشْبٍ؛ وَتَدَحْرَجَ سِنجابٌ مِنْ شَجَرَةِ الْقَسْطَلِ، فَأَسْقَطَ بِذٰلِكَ كَسْتَناتٍ لَمْ تَنْضَجْ بَعْدُ، وَسُمِعَ طَيَرانٌ ثَقيلٌ لِاثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ تَدارِجَ*، وَضَجَّةٌ في الغُصونِ السُّفْلى، وَالأَوْراقِ الْيابِسَةِ... كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ هَبَّةِ تِلْكَ الطَّلْقَةِ النّارِيَّةِ، الَّتي حَرَّكَتْ وَأَيْقَظَتْ وَأَزْعَبَتْ كُلَّ مَنْ كانَ يَسْكُنُ الغابَةَ...

«أَمّا الحِجْلُ الكَبيرُ فَقَدْ كانَ هادِئاً كَعادَتِهِ، وَكانَ مُنْتَبِهاً جِدّاً إِلى نُباحِ الكِلابِ، وَإِلى طَلَقاتِ البُنْدُقِيَّةِ، عِنْدَما صارَتْ تَدْنو؛ وَأَشارَ إِلَيَّ فَابْتَعَدْنا قَليلاً عَنْ مُتَناوَلِ الكِلابِ، وَاخْتَبَأْنا مُتَسَتِّرينَ بِالأَوْراقِ.

3 إِلّا أَنَّني شَعَرْتُ مَرَّةً كَأَنَّما قُضِيَ عَلَيْنا، فَقَدْ كانَ في كُلٍّ مِنْ نِهايَتَيِ الطَّريقِ الَّتي كانَ عَلَيْنا اجْتِيازُها، صَيّادٌ يَتَرَبَّصُ* بِنا مُخْتَفِياً؛ فَمِنْ جِهَةٍ رَجُلٌ مَتينُ العودِ*، ذو لِحْيَةٍ سَوْداءَ، يُسْمَعُ ـ كُلَّما تَحَرَّكَ ـ عُدَّتُهُ: سِكّينُ الصَّيْدِ، وَحامِلَةُ الرَّصاصِ، وَعُلْبَةُ البارودِ، بَلْهَ مِسْماتَيْهِ اللَّذَيْنِ شَدَّهُما إِلى الرُّكْبَةِ، فَكانا يَزيدانِ في ضَخامَةِ جِسْمِهِ.



4 «وَفي جِهَةٍ أُخرىٰ شُوَيْخٌ مُتَّكِئٌ عَلىٰ شَجَرَةٍ، وَهُوَ يُدَخِّنُ في هُدوءٍ غَليونَهُ، وَيُغمِضُ عَيْنَيْهِ مِنْ حينٍ لِحينٍ، كَأَنَّهُ يُريدُ ٱلنَّوْمَ؛ وَهٰذا ٱلأَخيرُ لَمْ يُخِفْني، بَلْ كانَ ٱلآخَرُ ٱلَّذي هُناكَ.

«قالَ لي رَفيقي ضاحِكًا: أَلَسْتَ تَسْمَعُ شَيْئاً؟ وَدونَ خَشْيَةٍ، طارَ بِجَناحَيْهِ ٱلكَبيرَيْنِ يُرَفْرِفُ بِهِما، حَتّىٰ كادَ يَضْرِبُ ساقَيِ ٱلصَّيّادِ ٱلْمُخيفِ، ذي ٱللِّحْيَةِ ٱلسَّوْداءِ. وَلَمْ يَكَدْ يُسْنِدُ ٱلْبُنْدُقِيَّةَ إِلىٰ كَتِفِهِ، حَتّىٰ كُنّا بَعيدَيْنِ عَنْ مُتَناوَلِهِ.

5 «أوه! لَوْ يَعْرِفُ ٱلصَّيّادونَ عِنْدَما يَظُنّونَ أَنْفُسَهُمْ وَحْدَهُمْ في رُكْنٍ مِنَ ٱلْغابَةِ، كَمْ أَعْيُنٍ صَغيرَةٍ تَرْقُبُهُمْ مِنَ ٱلْخَمائِلِ، وَكَمْ مَناقيرَ صَغيرَةٍ تُغالِبُ ضَحِكَها مِنْ خَرَقِهِمْ*، وَقِلَّةِ مَهارَتِهِمْ.

نتعلم هذه المفردات ٱلْبَرَدُ: ٱلثَّلْجُ عَلىٰ شَكْلِ حُبوبٍ — وَسَمَتْ لِحاءَ ٱلشَّجَرِ: جَعَلَتْ عَلىٰ قِشْرِها عَلاماتٍ — تَدارِجُ: مُفْرَدُهُ دَرّاجٌ: طائِرٌ يُشْبِهُ ٱلْحَجَلَ — يَتَرَبَّصُ بِنا: يَنْتَظِرُ ٱلْفُرْصَةَ لِيُلْحِقَ بِنا شَرًّا — مَتينُ ٱلْعودِ: قَوِيُّ ٱلْجِسْمِ — خَرَقَ في

ٱلعَمَلِ : لَمْ يُحْسِنْهُ — وَٱلأَخْرَقُ: ٱلشَّخصُ ٱلذي لَمْ يُحْسِنْ عَمَلَهُ ؛ وَهِيَ خَرْقاءُ — وَخَرَقَ ٱلثَّوْبَ : مَزَّقَهُ.

لِنُخْتَبِرْ مَعْلوماتِنا هَلْ في مَدينَتِكُمْ غابَةٌ لِلصَّيْدِ؟ عَلى أَيِّ بُعْدٍ تَقَعُ؟ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدى حَفَلاتِ ٱفْتِتاحِ مَوْسِمِ ٱلْقَنْصِ؟ أَيْنَ؟ مَتى يَبْتَدِئُ مَوْسِمُ ٱلْقَنْصِ؟ هَلْ رَأَيْتَ كَلْبَ قَنّاصٍ؟ كَيْفَ شَكْلُهُ؟.

لِنَتَدَرَّبْ 1 - ما جَمْعُ ٱلْكَلِماتِ ٱلآتِيَةِ : صَيّادٌ ؛ وَرَقَةٌ ؛ شَجَرَةٌ ؛ ظُفْرٌ ، عُشْبَةٌ ، دَرّاجٌ ؛ غُصْنٌ ؛ كَلْبٌ ؛ طَلْقَةٌ ؛ عَيْنٌ ؛ جَميلَةٌ ؛ مِنْقارٌ.

2 - إِجْعَلِ ٱلأَفْعالَ ٱلآتِيَةَ ماضِيَةً في نَفْسِ ٱلصّيغَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ : يُحاوِلانِ ؛ أَنْسى ؛ تَنْضَجُ ؛ تَدْنو ؛ يَتَرَبَّصُ ؛ يَسْمَعُ ؛ يُريدانِ ؛ يُدَخِّنُ ؛ يَغْمِضُ ؛ يَخْتَفي ؛ تَسْمَعُ ؛ يُرَفْرِفُ ؛ يَضْرِبُ ؛ يُكَلِّفُ ؛ يَظُنّونَ ؛ تَرْقُبُهُمْ ؛ تَغالِبُ.

3 - إِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلرّابِعَةَ ، وَتَأَمَّلْ ما فيها مِنْ طَرافَةِ ٱلْوَصْفِ.

لِنُكَوِّنْ جُمَلاً قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : لَمْ يَكَدِ ٱلصَّيّادُ يُسْنِدُ ٱلْبُنْدُقِيَّةَ عَلى كَتِفَيْهِ ،/ حَتّى كُنّا بَعيدَيْنِ عَنْ مُتَناوَلِهِ.

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : لَمْ يَكَدِ ٱلْقِطُّ.... — ....قَدِ ٱنْتَهَيْنا مِنْ.... — لَمْ تَكَدْ أُمّي.... — .... تَحْتَ ٱلسَّريرِ — لَمْ تَكَدْ.....

لِنُكَوِّنْ فِقْرَةً 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : لَقَدِ ٱنْطَلَقَتْ أَرْنَبٌ هارِبَةٌ ،/ وَقَدِ ٱلْتَصَقَتْ بِأَظافِرِها ٱلْمُنْبَسِطَةِ باقَةٌ مِنْ عُشْبٍ ، /وَقَدْ خَرَجَ سِنْجابٌ مِنْ شَجَرَةِ القسطاءِ/ فَأَسْقَطَ بِذٰلِكَ كَسْتَنا تٍ ،/ لَمْ تَنْضَجْ بَعْدُ ،/ وَسُمِعَ طَيَرانٌ ثَقيلٌ لِٱثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةِ دَرارِجَ ،/وَضَجَّةٌ في ٱلْغُصونِ ٱلسُّفْلى ، وَٱلأَوْراقِ ٱلْيابِسَةِ ؛/ كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ هَبَّةِ تِلْكَ ٱلطَّلْقَةِ ٱلنّارِيَّةِ ،/ ٱلَّتي حَرَّكَتْ وَأَيْقَظَتْ وَأَرْعَبَتْ كُلَّ مَنْ كانَ يَسْكُنُ ٱلْغابَةَ.

2 - لِتَصِفْ : ضَجَّةً حَدَثَتْ لَيْلاً في مَطْبَخِ بَيْتِكُمْ.



.17

اِصْطَدْنا مَعَ كَمالٍ

1 أَخَذَ كَمالٌ يَشرَعُ في إِعْدادِ قَصَبَتِهِ : يالِقَصَبَتِهِ ! لَقَدْ كانَ لَها خَيطٌ وَشِصٌّ ، وَحَبَّةُ رَصاصٍ ، وَعُشَيْبَةُ أَسَلٍ جافَّةٌ ، اِتَّخَذَها عَوّامَةً ! وَكَمْ غالَبَ رِفاقَهُ ٱلضَّحِكُ ! وَلٰكِنْ فَلْيَضْحَكوا ما طابَ لَهُمْ . فَإِنَّنا سَنُقارِنُ ٱلنَّتائِجَ

2 اِنْدَسَّ كَمالٌ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ تُجاهَ شَلّالٍ صَغيرٍ ، فَقَدْ كانَ ٱلْماءُ يَنْبَثِقُ هُناكَ مِنْ ثُلْمَةٍ . وَهُوَ يَلْمَعُ زاهِيًا ، وَيَمْتَدُّ في ٱنْدِفاعِهِ مِقْدارَ شِبْرٍ .

وَقُرْبَ ٱلضِّفَّةِ تَكَوَّنَتْ دَوّامَةٌ ؛ وَهُناكَ أَنْزَلَ شِصَّهُ عَمودِيًّا ؛ وَما هِيَ إِلاَّ لَحَظَةٌ ، حَتّى أَحَسَّ بِجَذْبَةٍ سَريعَةٍ ، لَمْ تُمَكِّنْهُ مِنْ سَحْبِ ٱلْخَيطِ بِسُرْعَةٍ . فَقَدْ جَعَلَتْ قَصَبَةُ ٱلْخَيْزُرانِ تَتَثَنّى مُكَوِّنَةً نِصْفَ دائِرَةٍ . إِنَّها سَمَكَةُ رَقّادٍ بِدونِ شَكٍّ .

3 وَلَمْ يَكُنِ ٱلْوَلَدُ يَتَوَقَّعُ مِثْلَ هٰذا ٱلصَّيْدِ ؛ وَاحَسْرَتاهُ ! لَيْسَ مَعَهُ شُبَيْكَةٌ !.. وَصارَ كَمالٌ يَجْذِبُ ، فَظَهَرَ لَهُ عَلى وَجْهِ ٱلْماءِ رَأْسٌ مُسْتَديرٌ .

يالَهُ مِنْ رَأْسٍ كَبيرٍ! وَلَيْسَ هُناكَ مِنْ شُبَيْكَةٍ! إنَّ ٱلْمَلْعونَ يَجْذِبُ، إِنَّهُ يُفْلِتُ، لَقَدْ أَفْلَتَ، يا لِلْمُصيبَةِ!

4 لَقَدِ ٱسْتَقامَتْ قَصَبَةُ ٱلْخَيْزُرانِ مِنْ جَديدٍ، وَلٰكِنْ ها هُوَ ٱلْخَيْطُ يَقْفِزُ إِلىٰ غُصْنٍ وَيَشْتَبِكُ بِهِ، أَمّا ٱلسَّمَكَةُ فَقَدِ ٱنْصَرَفَتْ... يالَها مِنْ بِدايَةٍ سَيِّئَةٍ!

جَلَسَ كَمالُ ٱلْقُرْفُصاءَ*، وَجَعَلَ يَشُدُّ في ٱلْقَصَبَةِ خَيْطاً بَديلَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَوَّلِ: إِنَّهُ خَيْطٌ ذو مُقاوَمَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ. وَدونَ أَنْ يَنْهَضَ كَمالٌ، رَمىٰ في ٱلدَّوّامَةِ بِٱلطُّعْمِ، وَسُرْعانَ ما أَحَسَّ بِٱللَّمْسَةِ.

5 وَكانَتْ تِلْكَ ٱلْمَرَّةَ أَيْضاً، سَمَكَةُ رَقّادٍ، وَلٰكِنَّها أَصْغَرُ مِنَ ٱلسّابِقَةِ.. صارَتِ ٱلسَّمَكَةُ تُناضِلُ في ٱسْتِماتَةٍ*: وَجَعَلَ صَيادُها يُعامِلُها كَما لَوْ كانَتْ ضَخْمَةً: فَصارَ يَرْفَعُها إِلىٰ سَطْحِ ٱلْماءِ شَيْئاً فَشَيْئاً، بِقَدْرِ ما كانَتْ تُقاوِمُ، جاعِلاً رَأْسَها خارِجَ ٱلْماءِ: وَفي ٱلنِّهايَةِ فَقَدَتْ قُوَّتَها؛ وَقَدْ كادَتْ تَخْتَنِقُ تَماماً؛ وَحينَئِذٍ تَرَكَها كَمالٌ تَنْسابُ عَلىٰ سَطْحِ ٱلْجَدْوَلِ بِبُطْءٍ، ثُمَّ رَفَعَها وَهِيَ لا تَتَحَرَّكُ. لَمْ تَكُنْ صَغيرَةً جِدّاً، فَلا شَكَّ كانَ وَزْنُها نِصْفَ رِطْلٍ.

6 وَمَعَ أَنَّ كَمالاً كانَ وَحْدَهُ، فَقَدْ كانَ يَبْتَسِمُ! أَرَأَيْتَ؟ لَمْ يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ سَيِّئاً؛ وَإِذا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يُضايِقُهُ، فَسَيَنْقَضي ٱلصَّباحُ عَلىٰ خَيْرِ ما يُرامُ؛ وَٱبْتَسَمَ مَرَّةً أُخْرىٰ.. وَبَعْدَ ساعَةٍ، كانَ في خُرْجِهِ ٱثْنَتا عَشَرَ رَقّاداً وَفَرْخانِ.

لنتعلم هذه المفردات شِصٌّ : صِنّارَةٌ — أَسَلٌ : نَباتٌ دَقيقُ ٱلْأَغْصانِ — اَلشَّلّالُ : مَسقَطٌ رَأْسِيٌّ مِنَ ٱلْماءِ في مَجْرى ٱلنَّهْرِ — يَنْبَثِقُ : يَنْدَفِعُ — جَلَسَ ٱلْقُرْفُصاءَ : جَلَسَ وَأَلْصَقَ فَخِذَيْهِ بِبَطْنِهِ مُحْتَبِيًا يَدَيْهِ — تُناضِلُ في ٱسْتِماتَةٍ : تُدافِعُ دِفاعًا قَوِيًّا .

لنتكلم قليلا عن حياتنا هَلْ ذَهَبْتَ يَوْمًا لِنُزْهَةِ صَيْدٍ ؟ أَعْطِ أَسْماءَ ٱلْأَدَواتِ ٱلَّتي حَمَلْتَها مَعَكَ لِلصَّيْدِ . اُذْكُرْ فَوائِدَها . أَيْنَ نَزَلْتَ لِتَصْطادَ ؟ هَلْ كانَ أَحَدٌ يَصْطادُ بِجانِبِكَ ؟ كَيْفَ كانَ حَظُّكَ مِنَ ٱلصَّيْدِ ؟ هَلْ حَدَثَتْ لَكَ مُضايِقات ؟ هَلْ حَدَثَتْ لَكَ مُفاجَآت سارَّة ؟ اُذْكُرْها ...

تمريـــن 1 - اِجْمَعِ ٱلْكَلِماتِ ٱلْآتِيَةَ عَلى وَزْنِ : «فُعول» خَيْطٌ ؛ سَيْفٌ ؛ كَأْسٌ ؛ ذَيْلٌ

2 - » » » » » » : «سَمَكاتٌ» عَرَبَةٌ ؛ قَصَبَةٌ ؛ عَجَلَةٌ ؛ دَرَجَةٌ

3 - هاتِ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ : يَأْخُذُ ؛ يَسْرَعُ ؛ يَكونُ ؛ يَتَّخِذُ ؛ يَطْلُبُ ؛ يَدُسُّ ؛ يَنْبَثِقُ ؛ يَفْلِتُ ؛ يَسْتَقيمُ ؛ يَقْفِزُ ؛ يَشْتَبِكُ ؛ يَنْصَرِفُ ؛ يَنْهَضُ ؛ يَرْمي .

4 - حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ السادسةَ إِلى ٱلْمُتَكَلِّمِ .

لنكون جملا 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : «لَمْ يَكُنِ ٱلْوَلَدُ يَتَوَقَّعُ مِثْلَ هٰذا ٱلصَّيْدِ» .
لِإِتْمامِ ما يَأْتي : لَمْ تَكُنِ ٱلْأُمُّ ... — لَمْ ... في مِثْلِ هٰذا ٱلْيَوْمِ — لَمْ ... زِيارَتُكُمْ لَنا في .... — لَمْ نَكُنْ نَتَوَقَّعُ .... — لَمْ يَكُنِ ٱلتَّلاميذُ .... —

لنكون فقرة 1 - حاكِ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ : جَلَسَ كَمالٌ ٱلْقُرْفُصاءَ ، / وَجَعَلَ يَشُدُّ في ٱلْقَصَبَةِ خَيْطًا بَديلَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَوَّلِ ، / إِنَّهُ خَيْطٌ مَتينٌ ، / ذو مُقاوَمَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ ، / وَدونَ أَنْ يَنْهَضَ ، / رَمى في ٱلدَّوّامَةِ بِٱلطُّعْمِ ، / وَسُرْعانَ ما أَحَسَّ بِٱللَّمْسَةِ .

2 - لِتَصِفَ : شَخْصًا يَشْتَري فاكِهَةً مِنْ بائِعٍ جالِسٍ عَلى قارِعَةِ ٱلطَّريقِ .



18. اَلْأَشْبالُ تَتَدَرَّبُ عَلى اَلْقَنْصِ

1 قَصَّ أَحَدُ اَلصَّيادينَ : أَنَّهُ خَرَجَ ذاتَ مَرَّةٍ مَعَ بَعْضِ رِفاقِهِ، إِلى ضِفَّةِ نَهْرٍ قَريبٍ مِنْ أَدْغالِ أَفْريقيا، فَلَمَحوا بِضْعَ لَبُؤاتٍ. وَمَعَها أَشْبالُها تُدَرِّبُها عَلى اَلصَّيْدِ. فَتَتَبَّعوها في هُدوءٍ. فَرَأَوا اَللَّبُؤَةَ اَلْقائِدَةَ، قَدْ وَقَفَتْ فَجْأَةً، فَوَقَفَتِ اَلْجَماعَةُ كُلُّها

2 وَبَدَأَتِ اَلْقائِدَةُ تَتَشَمَّمُ اَلْهَواءَ. ثُمَّ مالَتْ بِرَأْسِها عَلى اَلْأَرْضِ، كَأَنَّها تُشيرُ إِشارَةً ذاتَ مَعْنًى. فَإِذا بِالْجَماعَةِ تَنْقَسِمُ إِلى ثَلاثِ فِرَقٍ، اِتَّجَهَتْ أولاها نَحْوَ اَلْيَمينِ، وَاَلثّانِيَةُ نَحْوَ اَلْيَسارِ، وَاتَّخَذَتِ اَلْفِرْقَةُ اَلثّالِثَةُ - وَعَلى رَأْسِها اَلْقائِدَةُ - طَريقاً وَسَطاً بَيْنَ اَلْإِثْنَتَيْنِ؛ وَسارَ اَلْجَميعُ في خُطًى هادِئَةٍ مُنْتَظِمَةٍ.

3 وَقَفَ اَلصَّيّادُ وَأَصْحابُهُ يَرْقُبونَ، فَرَأَوا اَلْفِرَقَ اَلثَّلاثَ قَدْ وَقَفَتْ فَجْأَةً أَيْضًا، بِإِشارَةٍ أُخْرى مِنَ اَلْقائِدَةِ؛ ثُمَّ دَوّى زَئيرُ إِحْدى اَللَّبُؤاتِ، فَهاجَتِ اَلطُّيورُ فَزِعَةً، وَاَنْدَفَعَتِ اَلْغِزْلانُ تَجْري مَذْعورَةً، فَرَقَدَتِ اَللَّبُؤاتُ، وَتَرَكَتْ أَشْبالَها تَخوضُ اَلْمَعْرَكَةَ وَحْدَها.

4 اِنْدَفَعَتِ ٱلْغِزْلانُ في يَأْسٍ تُحاوِلُ ٱخْتِراقَ ٱلْحِصارِ، ٱلَّذي ضَرَبَتْهُ حَوْلَها ٱللَّبُؤاتُ.

وَقَفَزَ شِبْلٌ عَلىٰ غَزالٍ، وَأَنْشَبَ فيهِ مَخالِبَهُ وَأَنْيابَهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلىٰ شِدْقَيْهِ، وَكَأَنَّهُ يُري أَقْرانَهُ مَهارَتَهُ في ٱلصَّيْدِ وَٱنْتِصارَهُ؛ فَٱلْتَفَّتْ حَوْلَهُ ٱلْأَشْبالُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ في ٱحْتِرامٍ.

5 وَلَمّا ٱنْتَهَتِ ٱلْمَعْرَكَةُ، بَدَأَتِ ٱلْوَليمَةُ*، وَلٰكِنَّ ٱللَّبُؤاتِ ٱسْتَمَرَّتْ قابِعَةً* في مَكانِها، وَلَمْ تَشْتَرِكْ مَعَ أَوْلادِها في ٱلطَّعامِ.

ثُمَّ ٱشْتَبَكَ شِبْلانِ في عِراكٍ حَوْلَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱللَّحْمِ، فَقامَتْ أُمُّ ٱلشِّبْلِ ٱلطَّمّاعِ مُتَثاقِلَةً، وَأَدَّبَتِ ٱبْنَها بِأَنْ ضَرَبَتْهُ بِمِخْلَبِها، وَقَضَتْ عَلىٰ ٱلنِّزاعِ، بِأَنِ ٱلْتَهَمَتْ قِطْعَةَ ٱللَّحْمِ ٱلْمُتَنازَعِ عَلَيْها!

لنلاحظ الصورة ماذا تَرىٰ في يَمينِ ٱلصّورَةِ؟ أَيُّ شُغْلٍ ٱنْصَرفوا إِلَيْهِ؟ لِماذا؟ ماذا تَرىٰ؟ في أَقْصىٰ ٱلصّورَةِ؟ أَيْنَ يَقَعُ هٰذا ٱلْمَشْهَدُ؟ هَلْ هُناكَ شَيْءٌ غَيْرُ تِلْكَ ٱلْحَيَواناتِ؟. أَعْطِ أَسْماءَ بَعْضِ ٱلْحَيَواناتِ ٱلَّتي يُمْكِنُ أَنْ توجَدَ في هٰذِهِ ٱلْأَدْغالِ؟

لنتعلم هذه المفردات قَصَّ عَلَيْهِ ٱلْخَبَرَ: حَدَّثَ بِهِ — وَقَصَّ ٱلشَّعَرَ: قَطَعَ مِنْهُ بِٱلْمِقَصِّ — أَدْغالٌ جَمْعُ دَغَل: ٱلشَّجَرُ ٱلْكَثيرُ ٱلْمُلْتَفُّ — أَقْرانٌ: جَمْعُ قَرين: ٱلْمُصاحِبُ — ٱلْوَليمَةُ: طَعامٌ يُتَّخَذُ لِجَماعَةٍ — قابِعَةٌ: واضِعَةٌ رَأْسَها بَيْنَ يَدَيْها.

لنفهم النص ماذا رَأىٰ ٱلصَّيّادُ في ٱلْأَدْغالِ؟ كَيْفَ قَسَمَتِ ٱللَّبُؤَةُ ٱلْأَشْبالَ؟ ماذا حَدَثَ لَمّا زَأَرَتِ ٱللَّبُؤاتُ؟ لِمَ ٱنْدَفَعَتِ ٱلْغِزْلانُ؟ كَيْفَ قَنَصَ ٱلشِّبْلُ ٱلْغَزالَ؟ ماذا فَعَلَتِ ٱلْأَشْبالُ بَعْدَ ٱنْتِهاءِ مَعْرَكَةِ ٱلْقَنْصِ؟

إملاء اَلْفِقْرَةُ الثّانِيَةُ.

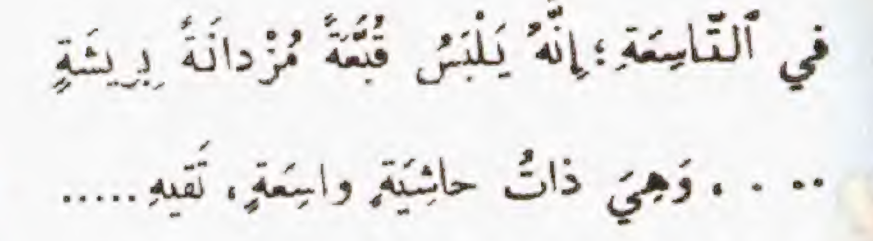
تمرين 1 - عَلِّلْ كِتابَةَ الْهَمْزَةِ في الْكَلِماتِ الْآتِيَةِ: الْقائِدَةُ، الْهَواءُ، يَرْأَسُها، هادِئَةٌ

خط رَ. «هَلْ سُرِرْتَ مِنْ زِيارَةِ الْمَدينَةِ؟»

إنشاء 6 - قَنّاصٌ غِرٌّ ماهِرٌ.

1 - لِنُتَمِّمِ الْفِقْرَةَ الْآتِيَةَ: خُروجُ الْقَنّاصِ

لَمْ يَسْتَيْقِظِ السَّيِّدُ شُعَيْبٌ باكِرًا، لِأَنَّهُ يُريدُ أَنْ يَعْرِفَ الْجَميعُ أَنَّهُ لا يَتَهَيَّأُ إِلّا في التّاسِعَةِ؛ إِنَّهُ يَلْبَسُ قُبَّعَةً مُزْدانَةً بِريشَةٍ



.. ، وَهِيَ ذاتُ حاشِيَةٍ واسِعَةٍ، تَقيهِ .....

....

وَمِعْطَفُهُ ذو الْمُخَمَّلِ الْمُضَلَّعِ، بِهِ كَثيرٌ مِنَ الْجُيوبِ ذاتِ الْأَزْرارِ النُّحاسِيَّةِ الَّتي ....

....

وَجِرابٌ لِلرَّصاصِ، وَ ....

وَأَسْفَلَ ساقَيْهِ تَحْميهِ..............

وَانْتَعَلَ................ وَهُوَ مُمْسِكٌ بِيَدِهِ الْيُمْنى حَمّالَةً............

وَبِيَدِهِ الْيُسْرى يُحَيّي بِإِيماءَةٍ صَغيرَةٍ مُتَرامِيَةٍ ....

وَرَغْمَ أَنَّ كَلْبَهُ يَسيرُ عِنْدَ عَقِبَيْهِ، فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِضَرورَةِ النِّداءِ عَلَيْهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ

. ...، لِكَيْ يُثيرَ انْتِباهَهُ إِلى..................

2 - لِنُنْشِئِ الْفِقْرَةَ الْآتِيَةَ: عَوْدَةُ الْقَنّاصِ.

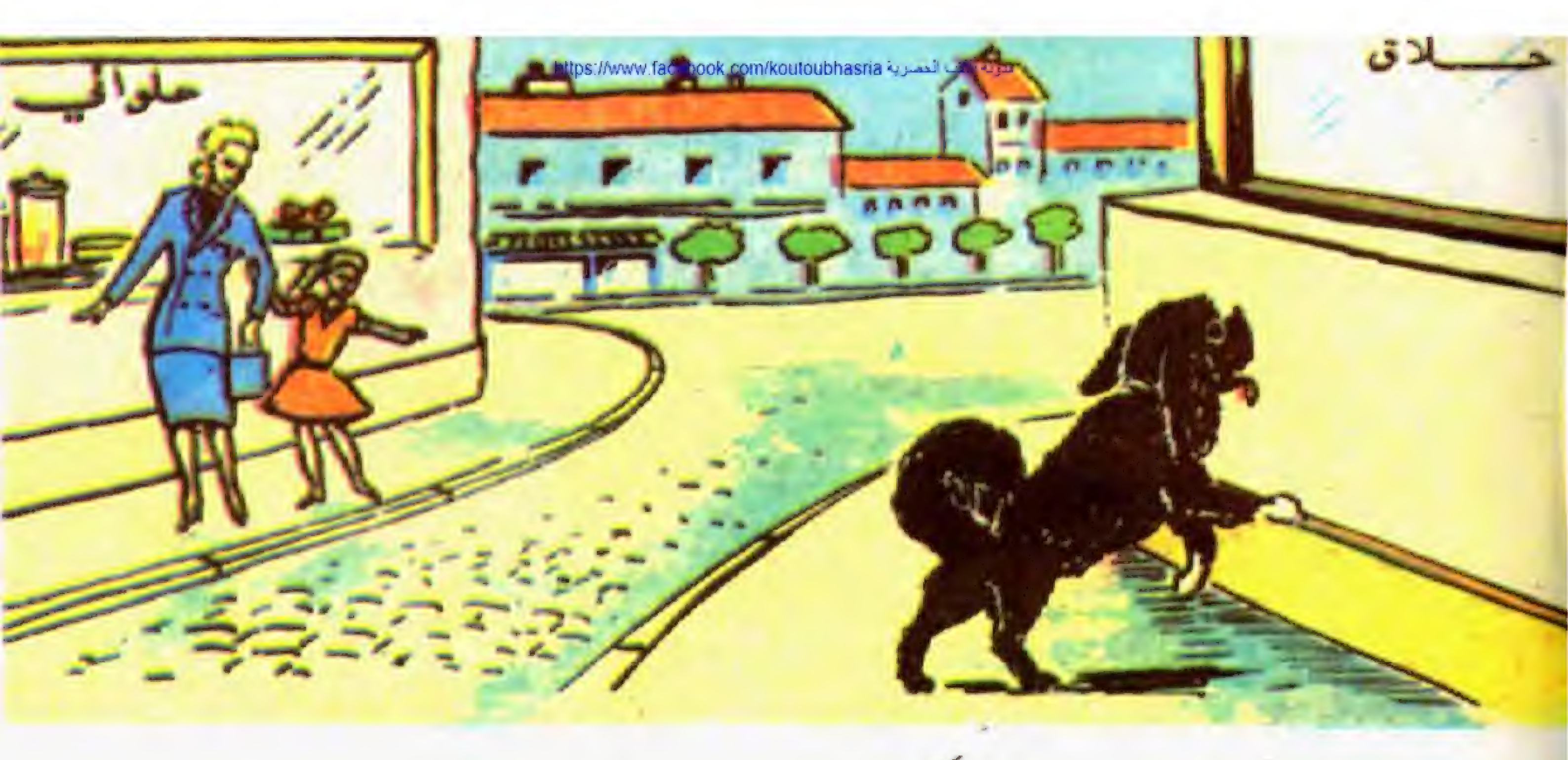


محفوظة

3. اَلسَّمَكَةُ وَٱلشِّصُّ

سَبَقَتْ لِلشِّصِّ حِرْصاً وَسَفاها
رُبَّ سَبّاقٍ إِلى ٱلْحَتْفِ تَناهى
وَيْحها! أَسْكَرَها ٱلطُّعْمُ غُروراً
فَتَمَنَّتْ، فَتَعاطَتْ، فَدَهاها...
لاحَ لَمّاعاً شَهِيّاً مُسْتَطاباً
كَخَيالاتِ ٱلْأَماني في رُؤاها
راقَها فَٱسْتَأْثَرَتْ. وَٱلْتَقَمَتْهُ
فَٱحْتَوَتْ وَيْلاً وَهَوْلاً في حَشاها
وَأَحَسَّتْ في حَنَاياها ٱنْتِشاباً
مُؤْلِمَ ٱلْوَخْزِ فَلَمْ تَدْرِ ٱتِّجاها
فَهْيَ في صَرْعٍ وَخَبْلٍ تَتَلَوّى
تَبْذُلُ ٱلْجُهْدَ فَتُؤْذيها قُواها
أَسْرَعَ ٱلصّائِدُ في ٱلْحيلَةِ جَذْباً
فَقَضَتْ. واهاً عَلَيْها ثُمَّ واها...

مصطفى خريف



19. اَلسَّيِّد سوسان

1 لَيْسَ ٱلسَّيِّدُ «سوسانُ» إِلَّا كَلْبًا دِزْواسًا، صَغيرَ ٱلْجِسْمِ، أَشْعَثَ ٱلشَّعَرِ، أَسْوَدَ ٱللَّوْنِ كُلَّهُ، إِلَّا طَرَفَيْ رِجْلَيْهِ ٱلْأَمامِيَّتَيْنِ؛ وكانَ أَفْطَسَ ٱلْخَطْمِ، كَبيرَ ٱلْعَيْنَيْنِ، أَسْوَدُهُما مَعَ بَريقٍ؛ وَأَسْنانُهُ كانَتْ بَيْضاءَ، وَدائِمًا مَكْشوفَةً؛ وَأُذُناهُ كَبيرَتانِ مُتَدَلِّيَتانِ، وَذَيْلُهُ كَريشِ ٱلطَّيْرِ، وَلٰكِنَّهُ دائِمُ ٱلْحَرَكَةِ، كَثيرُ ٱلنَّشاطِ.

2 وَأَهَمُّ واجِباتِ ٱلسَّيِّدِ «سوسانَ» ٱلْيَوْمِيَّةِ، أَنْ يَذْهَبَ - في مَوْعِدِ ٱنْصِرافِ ٱلْمَدارِسِ - إِلىٰ ٱلتَّلِّ ٱلْقَريبِ مِنْ مَدْرَسَةِ ٱلْبَناتِ. وَيَقِفَ هُناكَ يَنْتَظِرُ ٱلْفَتاةَ ٱللَّطيفَةَ «أَنيسة» ٱلَّتي تُحِبُّهُ وَيُحِبُّها؛ فَإِذا أَقْبَلَتْ صَحِبَها إِلىٰ ٱلْبَيْتِ كَأَعَزِّ رَفيقٍ!

3 وَذاتَ يَوْمٍ، وَقَفَ ٱلسَّيِّد «سوسانُ» فَوْقَ ٱلتَّلِّ كَٱلْعادَةِ، وَطالَ وُقوفُهُ، وَلَمْ تُقْبِلْ أَنيسَةُ، فَقَلِقَ عَلَيْها، وَبَدا ذٰلِكَ واضِحًا في حَرَكاتِهِ ٱلْكَثيرَةِ، وَعُوائِهِ ٱلْخافِتِ ٱلْحَزينِ... وَشاهَدَ ٱلسَّيِّدُ «سوسانُ» زَميلاتِ أَنيسَةَ يُقْبِلْنَ وَهِيَ لَيْسَتْ بَيْنَهُنَّ. فَنَزَلَ مِنَ ٱلتَّلِّ مُسْرِعًا، وَأَخَذَ يَجْري نَحْوَ ٱلْمَدْرَسَةِ.

4 وَكانَ مُتَعَوِّدًا أَنْ يَرَى ٱلْمَدْرَسَةَ غاصَّةً بِٱلْأَوْلادِ وَٱلْفَتَياتِ، فَعَجِبَ حينَ وَجَدَها في ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ خالِيَةً، فَصارَ يَجْري يَمينًا وَشِمالاً، وَيَخْرُجُ مِنْ حُجْرَةٍ، لِيَدْخُلَ غَيْرَها، وَهُوَ يَشُمُّ كُلَّ ما يُصادِفُهُ في طَريقِهِ، حَتّىٰ عَثَرَ عَلىٰ رائِحَةِ صَديقَتِهِ ٱلْحَبيبَةِ.

5 فَتَتَبَّعَ هٰذِهِ ٱلرّائِحَةَ مِنْ مَكانٍ إِلىٰ مَكانٍ، فَعَرَفَ أَنَّ أَنيسَةَ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ، وَأَنَّها ذَهَبَتْ إِلىٰ ٱلْمَدينَةِ؛ كانَتِ ٱلشَّوارِعُ مُزْدَحِمَةً بِٱلرّائِحينَ وَٱلْغادينَ، وَلٰكِنَّ ٱلسَّيِّدَ «سوسانَ» لَمْ يَهْتَمَّ إِلّا بِٱلْبَحْثِ عَنْ صاحِبَتِهِ، فَأَخَذَ يَسيرُ حَيْثُ يَشُمُّ رائِحَتَها.

6 وَٱنْتَهىٰ بِهِ ٱلسَّيْرُ إِلىٰ دارٍ كَبيرَةٍ لِلْمَلابِسِ، فَدَفَعَ بابَها ٱلزُّجاجِيَّ بِجَنْبِهِ مَرَّةً، وَبِرِجْلَيْهِ مَرّاتٍ، وَلٰكِنَّ ٱلْبابَ ٱسْتَعْصىٰ عَلَيْهِ، فَوَقَفَ حائِرًا، حَتّىٰ أَقْبَلَتْ إِحْدىٰ ٱلْعَميلاتِ*، فَدَفَعَتِ ٱلْبابَ وَدَخَلَتْ، فَٱنْدَفَعَ هٰذا بِجانِبِها.

7 وَقادَتْهُ ٱلرّائِحَةُ إِلىٰ قِسْمِ مَبيعِ ٱلْأَحْذِيَةِ، وَهُناكَ وَجَدَ حِذاءً فيهِ رائِحَةُ (أَنيسَةَ)، فَحَمَلَهُ في فَمِهِ، وَجَرىٰ مُسْرِعًا، وَٱسْتَمَرَّ سائِرًا وَٱلْحِذاءُ في فَمِهِ، حَتّىٰ دَخَلَ دُكّانَ حَلّاقٍ.. وَما إِنْ رَآهُ صاحِبُ ٱلدُّكّانِ يَنْتَقِلُ بَيْنَ ٱلْكَراسي، وَيَشُمُّها واحِدًا واحِدًا، حَتّىٰ نَهَرَهُ* وَطَرَدَهُ.

8 وَقَفَ ٱلسَّيِّدُ «سوسانُ» أَمامَ دُكّانِ ٱلْحَلّاقِ يَتَلَفَّتُ وَيَشُمُّ، وَإِذا بِأَنيسَةَ تُناديهِ؛ لَقَدْ كانَتْ واقِفَةً مَعَ عَمَّتِها، أَمامَ دُكّانِ بائِعِ ٱلشّيكولاتَه، بِٱلْقُرْبِ مِنْ دُكّانِ ٱلْحَلّاقِ.. وَقالَتِ ٱلْعَمَّةُ: إِنَّ ٱلسَّيِّدَ «سوسان» مِنْ رِجالِ ٱلشُّرْطَةِ ٱلْعَباقِرَةِ.! لا شَكَّ أَنَّهُ زارَ دارَ ٱلْأَزْياءِ، وَدُكّانَ ٱلْحَلّاقِ!

لنتعلم هذه المصطلحات دِرْواسًا : ذا رَأْسٍ كَبيرٍ — اَلْخَطْمُ : مُقَدَّمُ ٱلْأَنْفِ — اَلتَّلُّ : قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَرْفَعُ قَليلاً مِمّا حَوْلَها — غاصَّةٌ بِٱلْأَوْلادِ : إِمْتَلَأَتْ وَضاقَتْ بِهِمْ — اَلْعَميلات: مُفْرَدُهُ :عَميلَةٌ : اَلْمُشْتَرِيَةُ ٱلدّائِمَةُ — نَهَرَهُ: زَجَرَهُ.

لنعمل لِنُكَوِّنْ في قِسْمِنا جَمْعِيَّةَ ٱلرِّفْقِ بِٱلْحَيَوانِ مُهِمَّتُها: مَنْعُ ٱلْأَطْفالِ مِنَ ٱلِاعْتِداءِ عَلىٰ ٱلْكِلابِ.

لنتدرب 1 - اِجْمَعِ ٱلْمُفْرَداتِ ٱلْآتِيَةَ : جِسْمٌ ؛ رَجُلٌ ؛ عظم ؛ عَيْنٌ ؛ ذَيْلٌ ؛ ريشَةٌ ؛ أُذُنٌ.

2 - أَسْنِدِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ إِلىٰ ٱلْمُفْرَدِ وَٱلْمُثَنّىٰ وَٱلْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِما في ٱلْغائِبِ وَٱلْمُخاطَبِ :(لاشَكَّ أَنَّها ذاهِبَةٌ إِلىٰ ٱلْمَدينَةِ).

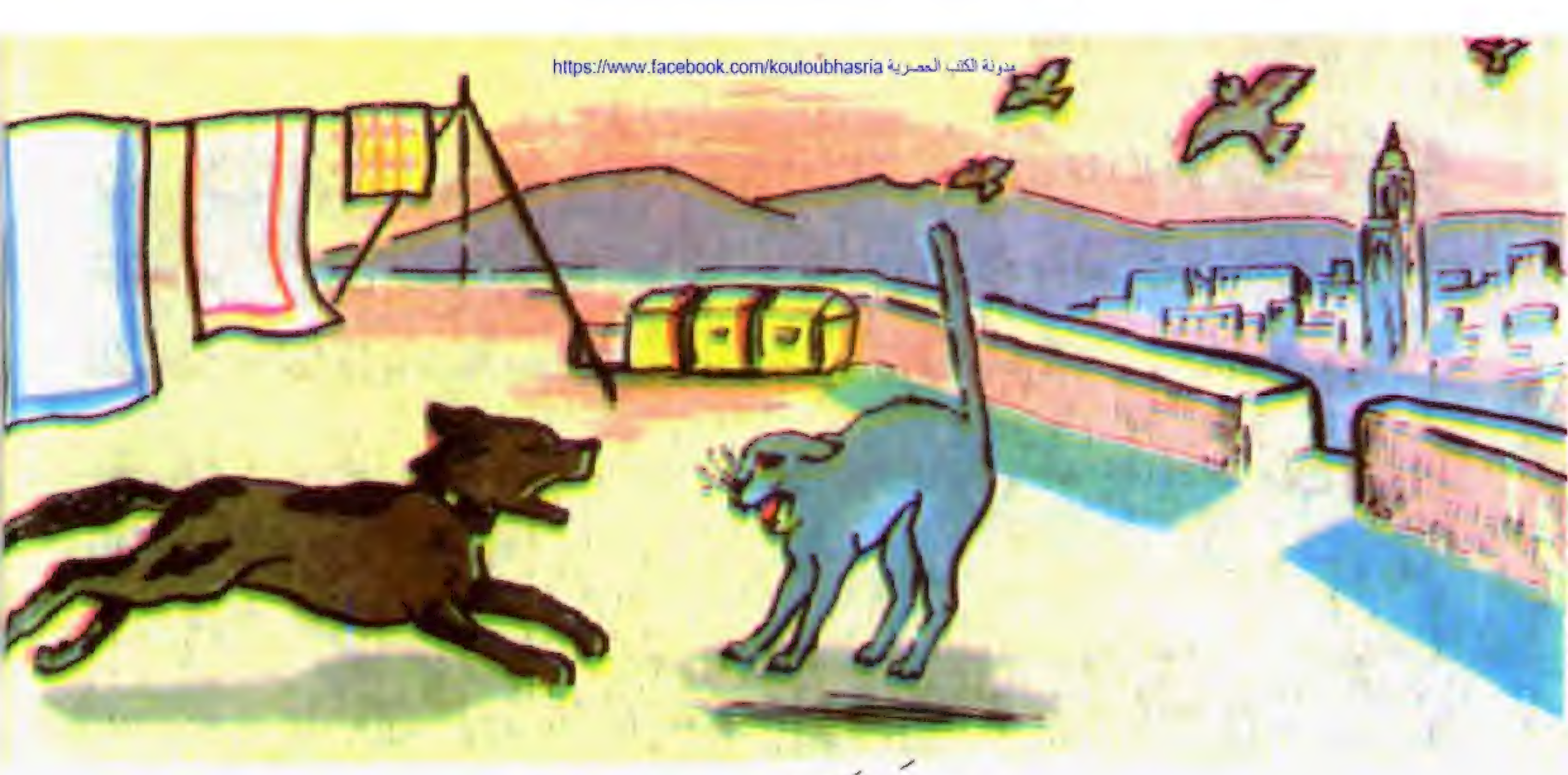
3 - إِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولى وَتَأَمَّلِ ٱلتَّفاصيلَ ٱلدَّقيقَةَ في ٱلْوَصْفِ.

لنكون جملا 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : وَما إِنْ رَآهُ صاحِبُ ٱلدُّكّانِ يَنْتَقِلُ بَيْنَ ٱلْكَراسي ،/ حَتّىٰ نَهَرَهُ وَطَرَدَهُ.

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : وَما إِنْ رَأىٰ ٱلْكَلْبُ.... — وَما إِنْ دَخَلَ ٱلْمُديرُ.... — وَما إِنْ دَقَّ ٱلْجَرَسُ.... — وَما إِنْ عَلِمَتْ....

لنكون فقرة قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلْقِطْعَةِ : لَيْسَ ٱلسَّيِّدُ «سوسان» إِلّا كَلْبًا درواسًا ،/ صَغيرَ ٱلْجِسْمِ ،/ أَشْعَثَ ٱلشَّعْرِ ،/ أَسْوَدَ ٱللَّوْنِ كُلِّهِ ،/ إِلّا طَرَفَيْ رِجْلَيْهِ ٱلْأَمامِيَّتَيْنِ ؛/ كانَ أَفْطَسَ ٱلْخَطْمِ ،/ كَبيرَ ٱلْعَيْنَيْنِ ،/ أَسْوَدُهُما مَعَ بَريقٍ ،/ وَأَسْنانُهُ كانَتْ بَيْضاءَ ،/ وَدائِمًا مَكْشوفَةٌ ؛/ وَأُذُناهُ كَبيرَتانِ مُتَدَلِّيَتانِ ،/ وَذَيْلُهُ كَريشِ ٱلطَّيْرِ ،/ وَلٰكِنَّهُ دائِمُ ٱلْحَرَكَةِ ،/ كَثيرُ ٱلنَّشاطِ.

2 - لِتَصِفْ واحِدًا مِنَ ٱلْكِلابِ ٱلَّتي أَمامَكَ وَصْفًا دَقيقًا يُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ ٱلْكِلابِ (تُجْعَلُ عَلىٰ ٱلسَّبّورَةِ رُسومٌ لِعَدَدٍ مِنَ ٱلْكِلابِ مُخْتَلِفي ٱلشَّكْلِ).



20. اَلسَّيِّد بِسْبِس

1 كُرَةٌ كَبيرَةٌ مِنْ وَبَرٍ* رَمادِيٍّ، وَأُذُنانِ قَصيرَتانِ، وَرَأْسٌ مُسْتَديرٌ، وَوَجْنَتانِ عَلَيْهِما دائِرَةٌ بُرْتُقالِيَّةٌ، وَصُدْغانِ تُزَيِّنُهما عِصابَةٌ سَوْداءُ؛ وَثَلاثُ نُقَطٍ بَيْضاءُ في زاوِيَةِ ٱلْفَمِ قُرْبَ ٱلْأَنْفِ ٱلْمُوَرَّدِ كَٱلزَّهْرِ؛ وَشَوارِبُ خَشِنَةٌ، وَذَيْلٌ طَويلٌ ... ما هُوَ ؟

2 إِنَّهُ ٱلسَّيِّد بِسْبِس، ٱلْقِطُّ.. لَقَدْ باتَ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ يُطارِدُ* ٱلْفيرانَ في ٱلشّارِعِ وَحَوْلَ ٱلْبَيْتِ، وَلٰكِنَّ ٱلسّادَةَ ذَوي ٱلْأُنوفِ ٱلْمُدَبَّبَةِ وَهُمْ مُخْتَبِئونَ في مَغاوِرِهِمُ* ٱلصَّغيرَةِ، أَخَذوا يَنْتَظِرونَ في هُدوءٍ أَتْعَبَ بِسْبِس.. وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ لِٱسْتِنْشاقِ ٱلْهَواءِ ٱلْمُنْعِشِ.. فَرْزَرْ! فَرْزَرْ! يا لَها مِنْ سُرْعَةٍ، مِنْ مَخالِبِ هٰذا ٱلْقِطِّ ٱلْقَبيحِ!

3 إِنَّ « بِسْبِس » لَيْسَ مَسْرورًا : فَهُوَ لَمْ يَنَمْ، وَلَمْ يَذُقْ طَعامًا .. ها هُوَ فوق السطحِ، يَتَظاهَرُ بِأَنَّهُ لا يَرى ٱلْعَصافيرَ ٱلَّتي تَرْتَعُ* عِنْدَ ٱلطَّرَفِ .. وَلٰكِنْ لَيْسَ أَكْلُ ٱلْعَصافيرِ لَذيذاً، لِأَنَّ ٱلرّيشَ وَٱلْمَناقيرَ تُؤْذي ٱلْحَنْجَرَةَ

عِنْدَ ٱلْبَلْعِ..وَتُزَقْزِقُ ٱلطُّيورُ،فَيَقولُ ٱلْقِطُ :إِنَّني جائِعٌ جِدّاً .

4 وَأَخَذَ يَمُدُّ جِسْمَهُ عَلىٰ طولِ ٱلْجِدارِ، وَيَتَقَدَّمُ دونَ أَنْ يُحْدِثَ صَوْتًا..وَعَلىٰ بُعْدِ خَطْوَتَيْنِ كانَ عُصفورٌ ما يَزالُ يُزَقْزِقُ! أَيُّها ٱلْعُصْفورُ ٱلْمِسكينُ إِنَّكَ سَتُسْحَقُ*

عَوْ ، عَوْ ، عَوْ ! فَرْرَرْ ، فَرْرَرْ ! لَقَدْ فَرَّتِ ٱلْعَصافيرُ ! وَحَلَّ مَحَلَّها ٱلْكَلْبُ ٱلَّذي جَعَلَها تَفِرُّ عِنْدَما صَعِدَ ٱلسَّطْحَ ؛ فَٱشْتَدَّ غَيْظُ «بِسْبِسْ» عَلىٰ ٱلسَّيِّدِ «سوسانْ» ،ٱلَّذي ضَيَّعَ عَلَيْهِ أُكْلَتَهُ : هاهُوَ يُقَوِّسُ ظَهْرَهُ ،مُشَوِّكاً وَبَرَهُ ، مُخْرِجًا مَخالِبَهُ .

5 ـ مْيَوْ ، مْيَوْ ، مْيَوْ ! لِماذا أَذْهَبْتَ ٱلْعَصافيرَ ؟

ـ عَوْ ، عَوْ ، عَوْ ! أَلا تَسْتَحْيي مِنْ أَكْلِ حَيَواناتٍ جَميلَةٍ صَغيرَةٍ كَهٰذِهِ ؟! اِنْصَرِفْ وَإِلّا أَغْضَبْتَني عَلَيْكَ .

لَقَدْ عَضَّ سوسانُ «بِسْبِسْ» قَبْلَ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً ، وَتَأَلَّمَ كَثيراً ! وَفَوْقَ ذٰلِكَ ، فَلا فائِدَةَ مِنَ ٱلنِّقاشِ ، بَلِ ٱلْمُهِمُّ أَنْ يَجِدَ ٱلْقِطُّ ما يَأْكُلُهُ ؛ فَلا فِيرانَ وَلا طُيورَ ! يالَهُ مِنْ يَوْمٍ مَشْؤومٍ !

6 وَيَمُرُّ «بِسْبِسْ» مِنْ نافِذَةِ ٱلْمَطْبَخِ ، فَتُذَكِّرُهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ بِأَنَّهُ جائِعٌ ؛ وَبِبُطْءٍ يَتَسَرَّبُ* إِلىٰ ٱلدّاخِلِ ، فَيَجِدُ ٱلطَّبّاخَةَ مُوَلِّيَةً ظَهْرَها ، وَيَرىٰ ثَلاثَ سَمَكاتٍ ، هُناكَ في صَحْنٍ كَبيرٍ ؛ هاهُوَ ٱلْقِطُّ يَقْفِزُ ، وَيُمْسِكُ بِأَكْبَرِ ٱلسَّمَكاتِ وَيَفْلِتُ ، وَلٰكِنَّهُ أَحْدَثَ صَوْتًا ، فَٱلْتَفَتَتِ ٱلطَّبّاخَةُ صائِحَةً : اَللِّصُّ ، اَللِّصُّ ! وَيْلَكَ ـ يابِسْبِسْ ـ عِنْدَما تَعودُ إِلىٰ ٱلْبَيْتِ !

لنتعلم هذه المفردات وَبَرٌ: شَعَرُ ٱلْحَيَوانِ غَيْرَ ٱلصوفِ — يُطارِدُ ٱلْفيرانَ : يَتْبَعُها لِيَصيدَها - اَلْمَغارُ : اَلْكَهْفُ — تَرْتَعُ : تَلْعَبُ وَتَأْكُلُ — سَتَسْحَقُ: سَتُهْلِكُ — تَسَرَّبَ : دَخَلَ .

لنفهم النص صِفْ «بِسْبِس». - مَنْ هُمُ ٱلسّادَةُ ذَوو ٱلْأُنوفِ ٱلْمُدَبَّبَةِ ؟ أَيْنَ كانوا مُخْتَبِئينَ ؟ لِماذا لَمْ يَكُنْ «بِسْبِس» مَسْرورًا ؟ لِمَ كانَ أَكْلُ ٱلْعَصافيرِ لا يَروقُ «بِسْبِسْ» ؟ كَيْفَ يَحْتالُ لِصَيْدِ ٱلْعَصافيرِ ؟ مَنْ نَبَّهَ ٱلْعَصافيرَ ؟ لِمَ غَضِبَ بِسْبِسْ ؟ كَيْفَ عَبَّرَ عَنْ غَضَبِهِ ؟ كَيْفَ خَطِفَ ٱلسَّمَكَةَ ؟

لنتكلم عن حياتنا نحن هَلْ في بَيْتِكُمْ هِرٌّ ؟ ما ٱسْمُهُ ؟ كَيْفَ هِيَ عَيْناهُ في ٱلظَّلامِ ؟ كَيْفَ يَعْتَني بِهِنْدامِهِ ؟ هَلْ يُحِبُّ ٱلْبَرْدَ ؟ ما يَفْعَلُ في ٱلشِّتاءِ ؟ هَلْ تَثِقُ فيهِ ؟ لِماذا ؟ هَلْ شاهَدْتَ عِراكًا بَيْنَ قِطٍّ وَكَلْبٍ ؟ صِفْهُ — هَلْ رَأَيْتَ وَلَدًا يَعْتَدي عَلى قِطٍّ ؟ كَيْفَ ؟

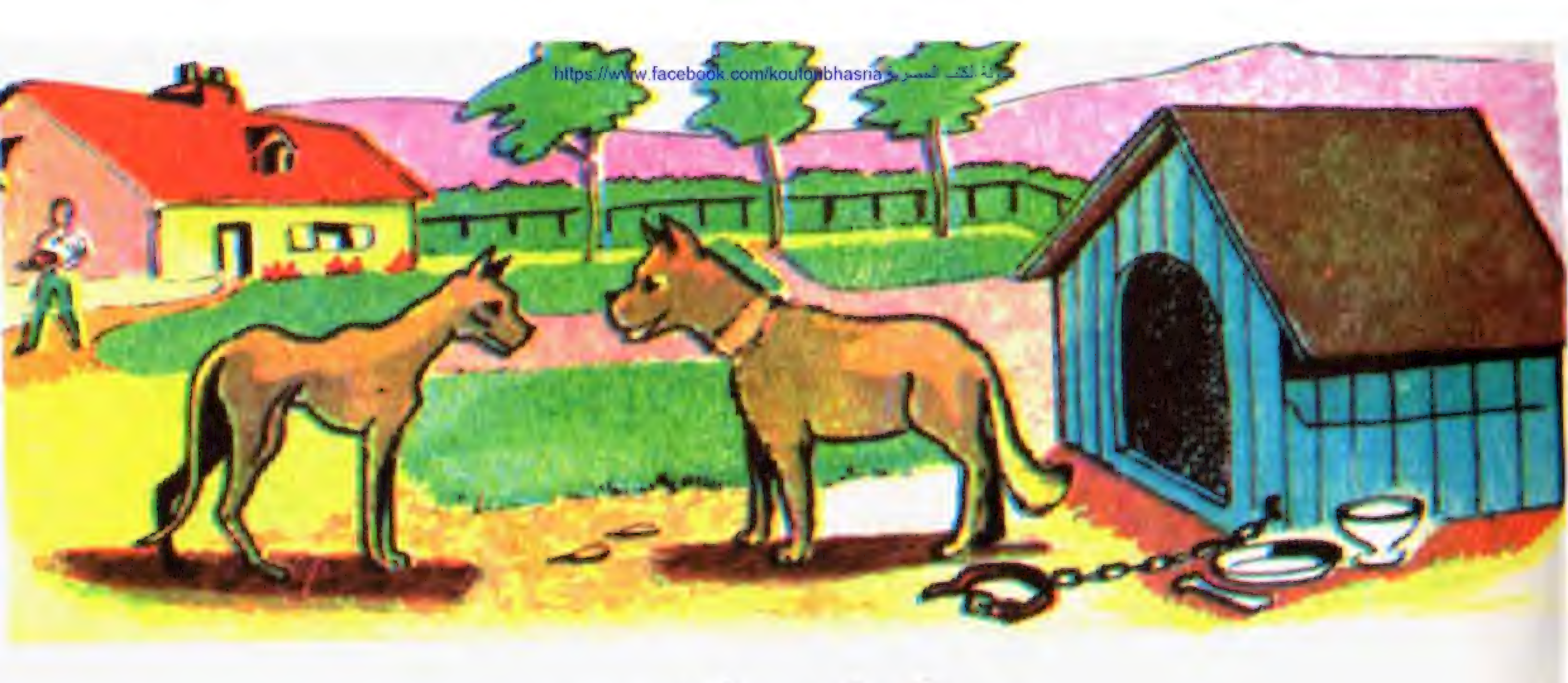
لنعمل لِنُصَمِّمْ — مُتَعاوِنينَ — مَنْشورًا لِلدَّعْوَةِ إِلى ٱلرِّفْقِ بِٱلْقِطاطِ، مُعَبِّرينَ عَنْ فِكْرَتِنا بِواسِطَةِ ٱلرُّسومِ .

لنلاحظ الفقرة 1- اِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولى، وَتَأَمَّلْ دِقَّةَ ٱلتَّفاصيلِ في وَصْفِ رَأْسِ ٱلْقِطِّ
2- أُرْسُمْ هٰذا ٱلرَّأْسَ.

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : إِنَّ بِسْبِسًا لَيْسَ مَسْرورًا : / فَهُوَ لَمْ يَذُقْ طَعامًا، / وَلَمْ يَنَمْ.

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : إِنَّ عائِشَةَ لَيْسَتْ... — إِنَّ ٱلتاجِرَ... — إِنَّ أَبي... — إِنَّ مُعَلِّمي ... — إِنَّ ٱلشُّرْطِيَّ ...





21. اَلْكلْبانِ اَلشَّقيقانِ

1 « سوسو » وَ« بوبي » كَلْبانِ شَقيقان ، وُلِدا في مَنْزِلِ فَلّاحٍ فَقيرٍ ، لا يَكادُ يَجِدُ مِنَ القوتِ ما يَكْفيهِ وَيَكْفي أوْلادَهُ.

وَلَمّا شَبَّ الصَّغيرانِ وَانْقَطعا عَنِ الرَّضاعَةِ، جاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ، فَاشْتَرى « سوسو »، وَدَفَعَ ثَمَنَهُ غالِيًا لِلْفَلّاحِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ إلى قَصْرِهِ! وَهكَذا افْتَرَقَ الأَخَوانِ.

2 وَنَشَأَ « سوسو » في قَصْرِ الرَّجُلِ الغَنِيِّ ، يَتَمَتَّعُ بِغِذاءٍ جَيِّدٍ مِنَ اللَّحْمِ وَالعَظْمِ، فَكَبِرَ وَسَمِنَ، وَعاشَ في نَعيمٍ دائِمٍ*.

أَمّا « بوبي » فَلَمْ يَشْتَرِهِ أَحَدٌ، فَبَعَثَ بِهِ الفَلّاحُ إلى حَقْلٍ مِنْ حُقولِ القَمْحِ، فَأَخَذَ يَعْمَلُ فيهِ بِجِدٍّ طولَ يَوْمِهِ، في سَبيلِ الحُصولِ عَلى لُقَيْمَةٍ أَوْ عُظَيْمَةٍ. وَكانَ في أَكْثَرِ الأَوْقاتِ، لا يَجِدُ ما يَمْلَأُ* بَطْنَهُ، فَيَبيتُ جَوْعانَ: فَنَحُلَ* جِسْمُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَبَرَزَتْ عِظامُهُ.

3 وَذاتَ يَوْمٍ التَقى الشَّقيقانِ في الطَّريقِ، وَرَأى « سوسو » أَخاهُ فَأَنْكَرَ هَيْئَتَهُ، وَعَجِبَ لِحالِهِ، وَتَأَلَّمَ لِمَصيرِهِ؛ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ، وَهَمَسَ في

أُذُنِهِ: تعالَ . مَعي ياأخي، لِتَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِمّا يُقَدَّمُ لي كُلَّ يَوْمٍ مِنَ ٱلْحساءِ وَٱللَّحْمِ .

4 لَمْ يَتَرَدَّدْ « بوبي » لَحْظَةً، بَلْ قَبِلَ ٱلدَّعْوَةَ فَرِحًا مَسْرورًا ، وَسارَ مَعَ أَخيهِ إِلىٰ حَيْثُ يُقيمُ ؛ وَهُناكَ رَأىٰ بِعَيْنَيْهِ ٱلنَّعيمَ ٱلَّذي يُقيمُ فيه أَخوهُ؛ إِذْ وَجَدَ مَنْزِلَهُ نَظيفًا ، في طَرَفٍ مِنْ أَطْرافِ حَديقَةٍ واسِعَةٍ ، لا يُؤْذيهِ بَرْدٌ وَلا حَرٌّ ، وَرَأىٰ بِجانِبِ ٱلْبابِ رَجُلاً يَقومُ عَلىٰ خِدْمَتِهِ ، وَيُلَبّي نِداءَهُ .

5 وَبَعْدَ قَليلٍ ، أَبْصَرَ رَجُلاً في هِنْدامٍ جَميلٍ ، قَدْ أَتىٰ بِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ مِنَ ٱلطَّعامِ ٱلدَّسِمِ ، وَٱلشَّرابِ ٱلسّاخِنِ ؛ فَوَضَعَها أَمامَهُ في رِفْقٍ .. أَكَلَ ٱلأَخَوانِ وَشَرِبا ، وَسُرَّ ٱلضَّيْفُ مِنْ جَوْدَةِ ٱلطَّعامِ ، وَنَظافَةِ ٱلْمَكانِ ! ثُمَّ حانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ إِلىٰ رَقَبَةِ أَخيهِ ، فَرَأىٰ فيها أَثَرًا دائِرًا حَوْلَها ، خالِيًا مِنَ ٱلشَّعَرِ ، فَقالَ لِأَخيهِ مُسْتَفْسِرًا : ما هٰذِهِ ٱلْعَلامَةُ ٱلدّائِرَةُ حَوْلَ رَقَبَتِكَ ياأَخي ؟

6 فَقالَ : هٰذا .. هٰذا مَكانُ طَوْقٍ مِنَ ٱلْجِلْدِ. قالَ بوبي مُتَعَجِّبًا : طَوْقٌ مِنَ ٱلْجِلْدِ !؟ قالَ «سوسو»: نَعَمْ ، أَلا تَراهُ ! أُنْظُرْ. وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ سِلْسِلَةٍ مَرْبوطَةٍ في طَوْقٍ مِنَ ٱلْجِلْدِ ، وَمُلْقاةٍ عَلىٰ ٱلأَرْضِ ؛ وَٱسْتَطْرَدَ ٱلأَخُ قائِلاً : إِنَّ صاحِبي يَرْبِطُني بِهٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ نَهارًا ، لِأَبْقىٰ أَمامَ بَيْتي لا أَبْرَحُ مَكاني .. أَمّا في ٱللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ يَنْزَعُ ذٰلِكَ ٱلطَّوْقَ عَنْ رَقَبَتي ، لِأَحْرُسَ ٱلدّارَ ، وَأَحْمِيَها مِنْ لُصوصِ ٱللَّيْلِ !

7 فَٱقْتَرَبَ «بوبي» مِنْهُ ، وَهَمَسَ في أُذُنِهِ قائِلاً : طَعامُكَ جَيِّدٌ ياأَخي ، وَسَكَنُكَ جَميلٌ .. وَلٰكِنّي أوثِرُ عَلَيْهِما حُرِّيَّتي ، وَلَوْ عِشْتُ جَوْعانَ ، مَحْرومًا مِنْ مِثْلِ ٱلنَّعيمِ ٱلَّذي تَعيشُ فيهِ .

لنتعلم هذه المفردات عاشَ في نَعيمٍ دائِمٍ : عاشَ عيشةً سَعيدَةً — نَحُلَ جِسْمُهُ : صارَ دَقيقًا مِنَ ٱلتَّعَبِ — لَمْ يَتَرَدَّدْ لَحْظَةً : قَبِلَ في ٱلْحينِ — يُلَبّي نِداءَهُ : يُعْطيهِ ما يُريدُ — في هِنْدامٍ جَميلٍ : في لِباسٍ أَنيقٍ — لا أَبْرَحُ مَكاني : لا أَتْرُكُهُ.

لنفهم النص أَيْنَ وُلِدَ ٱلْكَلْبانِ ؟ كَيْفَ ٱفْتَرَقَ ٱلْأَخَوانِ ؟ أَيْنَ نَشَأَ سوسو ؟ كَيْفَ عاشَ بوبي ؟ لِمَ أَنْكَرَ سوسو هَيْئَةَ أَخيهِ ؟ كَيْفَ يَعيشُ سوسو في قَصْرِ ٱلْغَنِيِّ ؟ ماذا رَأى بوبي في رَقَبَةِ أَخيهِ ؟ ما سَبَبُ ذٰلِكَ ؟ هَلِ ٱرْتَضى سوسو ٱلْحَياةَ ٱلَّتي يَحْياها أَخوهُ ؟ لِماذا ؟

املاء اَلْفِقْرَةُ ٱلثّالِثَةُ

تمرين 1- عَلِّلْ كِتابَةَ ٱلْياءِ في «أَتى». 2- هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ في آخِرِها ياءٌ مِثْلَ : «جَرى».

خط ق. حملت فاطمة عدة أطباقٍ، فوقع منها طبقٌ

انشاء 7- نونو



1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : واحِدَةٌ بِواحِدَةٍ.

نونو قِطٌّ ....

وَمَرَّةً كانَ نونو ....

فَخَطَرَ بِبالِهِ أنْ.................. بِـ.........

شَدَّ.................. فَتَأَلَّمَ.........

وَدافَعَ .... في وَجْهِهِ

.... وَسَمِعَتْهُ أُمُّهُ

فَـ........... وَقالَتْ لَهُ: «لَقَدْ نِلْتَ...

2- لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : نونو يُطارِدُ فَأْرًا في ٱلْحَديقَةِ.



22. اِنْتِصارُ ٱلبَطَّةِ

1 «مَبْروكٌ» حِصانٌ قَوِيٌّ. كَبيرُ ٱلْجِسْمِ ، لَهُ ذَيْلٌ طَويلٌ يَفْتَخِرُ بِهِ كَثيرًا ؛ كانَ صاحِبُهُ يُخْرِجُهُ صَباحَ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ ٱلْحَظيرَةِ، فَتَقِفُ ٱلْحَيَواناتُ في صَفٍّ طَويلٍ تَتَأَمَّلُ «مَبْروكًا» ؛ وَكانَتِ ٱلطُّيورُ تَعْجَبُ مِنْهُ. فَتَقِفُ مَبْهورَةً ، مادَّةً مَناقيرَها إِلى ٱلْأَمامِ.

2 وَلَمْ يَكُنْ يَتَخَلَّفُ مِنَ ٱلْمُعْجَبينَ «بِمَبْروكٍ» غَيْرُ «نَرْجِسَ». ٱلْبَطَّةِ ٱلصَّغيرَةِ: إِذْ كانَتْ ضَعيفَةً ، وَكانَتْ تَخْتَفي بَعيدًا ، لِأَنَّ زَميلاتِها كُنَّ يُعَيِّرْنَها بِضَعْفِها ؛ وَلاحَظَ «مَبْروكٌ» ذٰلِكَ ، فَٱنْتَهَزَ فُرْصَةَ ٱنْشِغالِ ٱلْجَميعِ عَنْها ، وَٱقْتَرَبَ مِنْها، وَقالَ لَها : أَيَّتُها ٱلْأُخْتُ. لِماذا أَراكِ دائِمًا حَزينَةً؟

3 فَٱضْطَرَبَتْ «نَرْجِسُ» ، وَوَقَفَتِ ٱلْكَلِماتُ في حَلْقِها ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُها ، ثُمَّ قالَتْ : إِنّي أَصْغَرُ واحِدَةٍ - ياسَيِّدي - بَيْنَ زَميلاتي . وَلِهٰذا يُنادينَني «بِنَرْجِسَ» ٱلضَّعيفَةِ

قالَ «مَبْروكٌ» : حَقيقَةً لا يُمْكِنُ أَنْ يُقالَ عَنْكِ إِنَّكِ كَبيرَةٌ. وَلٰكِنَّكِ لَسْتِ ضَعيفَةً إِلى ٱلْحَدِّ ٱلَّذي تَتَصَوَّرينَ.. إِنَّكِ قَوِيَّةٌ وَلا شَكَّ..

اِسْمَعي. غَدًا صَباحًا، حينَ أَمُرُّ بِجانِبِ ٱلْبابِ، تَنْتَظِرينَني هُناكَ. ثُمَّ تَعْمَلينَ ما آمُرُكِ بِهِ. فَقالَتْ: سَمْعًا وَطاعَةً ياسَيِّدي!

4 وَفي ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ، وَقَفَتْ «نَرْجِسْ» بِجانِبِ ٱلْبابِ. وَقَلْبُها يَدُقُّ خَوْفًا؛ وَرَأَتْها زَميلاتُها، فَسَخِرْنَ مِنْها كَعادَتِهِنَّ؛ وَظَهَرَ وَقْتَذاكَ مَبْروكٌ، وَمَرَّ بِجانِبِ نَرْجِسْ، وَهَمَسَ في أُذُنِها بِضْعَ كَلِماتٍ يُشَجِّعُها.

5 ثُمَّ جاءَ صاحِبُهُ فَرَبَطَهُ إِلى ٱلْعَرَبَةِ. وَعادَ إِلى ٱلْبَيْتِ، لِيَأْتِيَ بِمِظَلَّتِهِ؛ ثُمَّ تَظاهَرَ «مَبْروكٌ» بِأَنَّهُ يُحاوِلُ دَفْعَ ٱلْعَرَبَةِ: فَغَرَزَ رِجْلَهُ في ٱلْأَرْضِ، وَهُوَ يَهُمُّ بِجَرِّها؛ وَلٰكِنَّ ٱلْعَرَبَةَ لَمْ تَتَحَرَّكْ: وَكَرَّرَ «مَبْروكٌ» مُحاوَلَتَهُ مَرّاتٍ أَمامَ ٱلْحَيَواناتِ ٱلَّتي وَقَفَتْ مَذْهولَةً، لِما تَرى مِنْ عَجْزِ مَبْروكٍ.

6 ثُمَّ صاحَ: عاوِنيني «يانَرْجِسْ». إِنَّ ٱلْعَرَبَةَ ٱلْيَوْمَ ثَقيلَةٌ.. اِدْفَعيها مَعي. فَعَرَفَتْ «نَرْجِسْ» ما يَقْصِدُهُ، فَتَعَلَّقَتْ بِإِحْدى عَجَلَتَيِ ٱلْعَرَبَةِ؛ وَسَرْعانَ ما تَحَرَّكَتْ؛ وَكانَ «مَبْروكٌ» هُوَ ٱلَّذي يَجُرُّها.

وَبَيْنَما كانَ هٰذا يَحْدُثُ، كانَتِ ٱلزَّميلاتُ يَتَأَمَّلْنَ ٱلْعَرَبَةَ، غَيْرَ مُصَدِّقاتٍ لِما تَرى أَعْيُنُهُنَّ، وَيَتَحَدَّثْنَ فيما بَيْنَهُنَّ وَيَقُلْنَ: لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ أَنَّ «نَرْجِسْ» قَوِيَّةٌ إِلى هٰذا ٱلْحَدِّ!

وَلَمّا سارَتِ ٱلْعَرَبَةُ بَعيدًا، رَجَعَتْ نَرْجِسْ، فَأَحاطَتْ بِها زَميلاتُها وَهُنَّ يَصِحْنَ: إِنَّ «نَرْجِسْ» أَقْوى طُيورِ ٱلْحَظيرَةِ!

أَتَفَهَّمُ النَّصَّ لِمَ كانَتِ ٱلْحَيَواناتُ تَتَأَمَّلُ ٱلْحِصانَ؟ كَيْفَ كانَتْ تَقِفُ؟ لِمَ كانَتْ «نَرْجِسْ» تَتَخَلَّفُ عَنِ ٱلْحُضورِ لِرُؤْيَةِ ٱلْحِصانِ؟ كَيْفَ شَجَّعَها ٱلْحِصانُ؟ كَيْفَ

أَظْهَرَ ٱلْحِصانُ عَجْزَهُ عَنْ جَرِّ ٱلْعَرَبَةِ ؟ مِمَّ طَلَبَ ٱلْمُساعَدَةَ ؟ لِمَ فَعَلَ ٱلْحِصانُ ذٰلِكَ ؟ كَيْفَ تَظاهَرَتْ نَرْجِسُ بِمُساعَدَةِ ٱلْحِصانِ ؟

لنختبر معلوماتنا أَيُّ ٱلْحَيَواناتِ تَعيشُ مَعَ ٱلْإِنْسانِ ؟ ما هِيَ فَوائِدُ ٱلْحِصانِ ؟ ٱلْحِمارِ ؟ ما هِيَ ٱلْفَرَسُ ؟ ما هُوَ ٱلْمُهْرُ ؟ ما فائِدَةُ ٱلْبَقَرَةِ ؟ ٱلثَّوْرِ ؟ ما هُوَ ٱلْعِجْلُ ؟ ما فائِدَةُ ٱلْخَروفِ ؟ ماذا تُقَدِّمُ لَنا أُنْثاهُ ؟ ما ٱسْمُ وَلَدِهِما ؟ أَيْنَ تَبيتُ ٱلدَّوابُّ ؟ ما ٱسْمُ صَوْتِ ٱلْخَيْلِ ؟ ٱلْحَميرِ ؟ ٱلْمِعْزىٰ ؟ ٱلْبَعيرِ ؟ ٱلشّاةِ ؟ ٱلْهِرَّةِ ؟ ٱلْكَلْبِ ؟ ٱلْبَقَرَةِ ؟ ٱلدّيكِ ؟ ٱلْحَمامَةِ ؟

للاحظ الفقرة الاولى إِنَّها صورَةٌ أَخّاذَةٌ لِجَمالِ ٱلْفَرَسِ .. وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِذِكْرِ جَميعِ مُلاحَظاتِهِ : 1- شَكْلُ ٱلْحِصانِ — 2- خُروجُهُ في ٱلصَّباحِ — 3- تَأَهُّبُ ٱلْحَيَواناتِ لِرُؤْيَتِهِ — 4- ٱلتَّعْبيرُ عَنْ إِعْجابِها بِقُوَّتِهِ وَجَمالِهِ .

تمريــــن 1- عَبِّرْ عَنْ نَفْسِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ بِشَكْلٍ آخَرَ : وَقَفَتِ ٱلْكَلِماتُ في حَلْقِها — قَلْبُها يَدُقُّ خَوْفًا — غَيْرُ مُصَدِّقاتٍ لِما تَرىٰ أَعْيُنُهُنَّ .

2- اِرْبِطِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةَ : كانَتْ تَخْتَفي بَعيدًا ... زَميلاتُها كُنَّ يُعَيِّرْنَها — وَقَفَتِ ٱلْكَلِماتُ في حَلْقِها ... تَغَيَّرَ لَوْنُها ... قالَتْ : إِنّي أَصْغَرُ واحِدَةٍ بَيْنَ زَميلاتي — تَنْتَظِرْنَني هُناكَ ... تَعْمَلينَ ما آمُرُكِ بِهِ .

لنسكون جملا 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : «إِنَّ نَرْجِسًا أَقْوىٰ طُيورِ ٱلْحَديقَةِ» لِتُفَضِّلَ : تَفَوُّقَ شَخْصٍ عَلىٰ آخَرَ في : ٱلرَّسْمِ — في ٱلسِّباحَةِ — في ٱلْقِراءَةِ .

لنكون فقرة 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : «ثُمَّ جاءَ صاحِبُهُ / فَرَبَطَهُ إِلى ٱلْعَرَبَةِ ، / وَعادَ إِلىٰ ٱلْبَيْتِ لِيَأْتِيَ بِمِظَلَّةٍ ؛ / ثُمَّ تَظاهَرَ مَبْروكٌ بِأَنَّهُ يُحاوِلُ دَفْعَ ٱلْعَرَبَةِ ، / فَغَرَزَ رِجْلَهُ في ٱلْأَرْضِ يَجُرُّها ؛ / وَلٰكِنَّ ٱلْعَرَبَةَ لَمْ تَتَحَرَّكْ ؛ / وَكَرَّرَ مَبْروكٌ مُحاوَلَتَهُ مَرّاتٍ ، / أَمامَ ٱلْحَيَواناتِ ٱلَّتي وَقَفَتْ مَذْهولَةً ، / لِما تَرىٰ مِنْ عَجْزِ مَبْروكٍ »

2- لنصف : شَخْصًا يَدْفَعُ عَرَبَةً

23. اَلْكَبْشُ «نَطّاحٌ» وَٱلذِّئْبُ

1 كانَ «نَطّاحُ» كَبْشًا عَظيمًا، لَيْسَ مِثْلُهُ في ٱلْكِباشِ: عَقْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ عَقْلِ كُلِّ ٱلْكِباشِ، وَقَلْبُهُ أَشْجَعُ مِنْ قَلْبِ كُلِّ ٱلْكِباشِ، وَقُرونُهُ أَقْوى مِنْ قُرونِ كُلِّ ٱلْكِباشِ.

2 وَذاتَ يَوْمٍ، أَطَلَّ ٱلْكَبْشُ «نَطّاحُ» بِرَأْسِهِ في ٱلْحَظيرَةِ. فَرَأى ٱلْأَرْضَ قَدِ ٱكْتَسَتْها ٱلْخُضْرَةُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فَخَرَجَ يُريدُ ٱلنُّزْهَةَ بَيْنَ ٱلْعُشْبِ ٱلنَّدِيِّ؛ فَسارَ يَنْتَقِلُ مِنْ غَيْطٍ* إِلى آخَرَ، يَقْضِمُ قَبْضَةً مِنَ ٱلْعُشْبِ هُنا، وَقَبْضَةً مِنَ ٱلْعُشْبِ هُناكَ.

3 وَغَرَّتْهُ ٱلطَّبيعَةُ ٱلْجَميلَةُ بِٱلتَّقَدُّمِ، فَتَرَكَ ٱلْمَزارِعَ، وَدَخَلَ - آخِرَ ٱلْأَمْرِ - ٱلْغابَةَ، مُؤَمِّلاً ٱلْمَزيدَ مِنَ ٱلتَّقَدُّمِ؛ وَلٰكِنَّ آمالَهُ قَدِ ٱنْهارَتْ* كُلُّها دَفْعَةً واحِدَةً، حينَ وَجَدَ نَفْسَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمامَ ٱلذِّئْبِ «أَشْهَبَ».

4 وَكانَ أَشْهَبُ أَضْناهُ* ٱلْبَحْثُ عَنِ ٱلطَّعامِ؛ فَما إِنْ رَأى «نَطّاحًا»، حَتّى أَخَذَ يَسُنُّ* أَسْنانَهُ عَلى جِذْعِ شَجَرَةٍ كَبيرَةٍ، وَيَقولُ: حَسَنًا فَعَلْتَ.. لَقَدْ أَتَيْتَ في ٱلْوَقْتِ ٱلْمُناسِبِ.. لا تُحاوِلِ ٱلْهَرَبَ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنّي أَسْبِقُكَ في ٱلْجَرْيِ.

فَقالَ «نَطّاحٌ»: حَسَنًا أَيُّها ٱلْأَخُ.. كُلْني، فَقَدْ أَصْبَحْتُ عَجوزًا فانِيًا، وَصارَ لَحْمي وَعِظامي يابِسَةً كَٱلْحَجَرِ.. وَأَخْشى عَلَيْكَ أَنْ تَتَكَسَّرَ أَسْنانُكَ ٱلْجَميلَةُ ٱلْبَيْضاءُ!

5 قالَ ٱلذِّئْبُ: لا تُحاوِلِ ٱلْهَرَبَ مِنّي.. فَلا بُدَّ مِنْ أَكْلِكَ!



قالَ «نَطّاح» : لَدَيَّ فِكْرَةٌ.. أَتَرى هٰذا ٱلتَّلَّ ٱلْقَريبَ؟ - وَأَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ - سَأَطْلُعُ عَلَيْهِ.. أَمّا أَنتَ فَتَظَلُّ في مَكانِكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ، وَتَفْتَحُ فَمَكَ ٱلْكَبيرَ، وَأَنْدَفِعُ أَنا بِكُلِّ قُوَّتي مِنْ فَوْقِ ٱلتَّلِّ، فَأَدْخُلُ مَعِدَتَكَ سَريعًا، فَتَهْضِمُني دونَ حاجَةٍ إِلىٰ أَنْ تَسْتَعْمِلَ أَسْنانَكَ ٱلْجَميلَةَ فَتَكْسِرَها!

6 وَأَعْجَبَتِ ٱلْفِكْرَةُ «أَشْهَبَ»، فَجَلَسَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فاتِحًا فاهُ؛ وَٱنْدَفَعَ «نَطّاحُ» بِكُلِّ قُوَّتِهِ تِجاهَ «أَشْهَبَ»، فَوَقَعَ فَوْقَ رَأْسِهِ بِجِسْمِهِ ٱلثَّقيلِ!.. فَفَقَدَ أَشْهَبُ وَعْيَهُ؛ أَمّا «نَطّاحُ»، فَتَحامَلَ عَلىٰ نَفْسِهِ. وَأَخَذَ يَجُرُّ نَفْسَهُ جَرًّا، مُحاوِلًا ٱلِابْتِعادَ عَنِ ٱلْغابَةِ.

وَلَمّا أَفاقَ «أَشْهَبُ»، خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ «نَطّاحًا» لايَزالُ في بَطْنِهِ يُهْضَمُ عَلىٰ مَهَلٍ❀!

لنتعلم هذه المفردات نَطّاحٌ: كَثيرُ ٱلنَّطْحِ - ٱلْغَيْطُ: ٱلْبُسْتانُ - ٱنْهارَتْ آمالُهُ دَفْعَةً واحِدَةً: ذَهَبَتْ آمالُهُ مَرَّةً واحِدَةً - أَضْناهُ ٱلْبَحْثُ عَنِ ٱلطَّعامِ: جَعَلَهُ ٱلْبَحْثُ عَنِ ٱلطَّعامِ عاجِزًا عَنِ ٱلْحَرَكَةِ - يَسُنُّ أَسْنانَهُ: يَشْحَذُها - عَلى مَهَلٍ: بِرِفْقٍ.

لنتكلم عن مشاهداتنا هَلْ رَأَيْتَ حَيَوانًا مَقْرونًا ذاهِبًا إِلىٰ ٱلْعَمَلِ؟ صِفْهُ. ماهِيَ

ٱلْحَشَراتُ ٱلَّتي تُضايِقُهُ؟ كَيْفَ يَطْرُدُها؟ هَلْ رَأَيْتَ حَيَواناتٍ مَعْروفَةً في طَريقِكَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ صَباحًا؟ لِماذا تَمُرُّ هُناكَ؟ مَتى تَكْثُرُ ٱلْحَيَواناتُ ٱلْمَعْروفَةُ في ٱلسّوقِ لِلْبَيْعِ؟ لِماذا؟ هَلْ رَأَيْتَ حَيَوانًا مَعْروفًا يُذْبَحُ؟ كَيْفَ؟

لنعمل لِنَصْنَعْ -مُتَعاوِنينَ- مِنَ ٱلطّينِ أَوِ ٱلْمَصْطَكى قَطيعًا مِنْ حَيَواناتٍ مَعْروفَةٍ في ٱلْمَرْعى، يَحْرُسُها ٱلرّاعي وَكَلْبُهُ.

نلاحظ الفقرة الأولى إِنَّها صورَةٌ كامِلَةٌ لِلنُّزْهَةِ وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِذِكْرِ جَميعِ مُلاحَظاتِهِ: 1- ٱلتَّطَلُّعُ إِلى ٱلنُّزْهَةِ. 2- مَنْظَرُ ٱلطَّبيعَةِ. 3- ٱلتَّنَزُّهُ. 4- ٱلْأَكْلُ

تمريـــن 1- عَبِّرْ عَنْ نَفْسِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ بِشَكْلٍ آخَرَ: أَغْرَتْهُ ٱلطَّبيعَةُ بِٱلتَّقَدُّمِ — وَجَدَ نَفْسَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمامَ ٱلذِّئْبِ — أَتَيْتَ في ٱلْوَقْتِ ٱلْمُناسِبِ.

2- اِرْبِطِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةَ: رَأى ٱلْأَرْضَ مُخْضَرَّةً... خَرَجَ يُريدُ ٱلتَّنَزُّهَ - لا تُحاوِلِ ٱلْهَرَبَ... أَنْتَ تَعْلَمُ أَنّي أَسْبِقُكَ في ٱلْجَرْيِ - وَأَعْجَبَتِ ٱلْفِكْرَةُ أَشْهَب... جَلَسَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فاتِحًا فاهُ.

3- اِجْعَلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّانِيَةَ في ٱلْمُتَكَلِّمِ.

4- خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلْآتِيَةِ: ٱلْمُفْرَدَ، وَٱلْمُؤَنَّثَ، وَٱلْمُثَنّى، وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما:

«لا تُحاوِلِ ٱلْهَرَبَ مِنّي- فَلابُدَّ مِنْ أَكْلِكَ.»

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ: «وَجَدَ نَفْسَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمامَ ٱلذِّئْبِ».

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: وَجَدَ ٱللِّصُّ... — وَجَدَ ٱلصَّيّادُ... — وَجَدَ ٱلْفَأْرُ... —

لنكون فقرة 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ «عَوَدْتَ يَوْمٍ، / أَطَلَّ ٱلْكَبْشُ نَطّاحٌ بِرَأْسِهِ مِنَ ٱلْحَظيرَةِ، / فَرَأى ٱلْأَرْضَ قَدِ ٱكْتَسَتْها ٱلْخُضْرَةُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ، / فَخَرَجَ يُريدُ ٱلنُّزْهَةَ بَيْنَ ٱلْعُشْبِ ٱلنَّدِيِّ، / فَسارَ يَنْتَقِلُ مِنْ غَيْطٍ إِلى آخَرَ، / يَقْضِمُ قَبْضَةً مِنَ ٱلْعُشْبِ هُنا، / وَقَبْضَةً مِنَ ٱلْعُشْبِ هُناكَ.»

2- لِتَصِفْ: نُزْهَةَ أَرْنَبٍ في حَقْلِ كُرُنْبٍ (يَتَصَوَّرُ حادِثٌ مُضْحِكٌ).



.24

اَلدّيكُ وَالْكَلْبُ وَالثَّعْلَبُ

1 في صَباحِ يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ ، كانَ ٱلدّيكُ يَلْتَقِطُ ٱلْحَبَّ في رُكْنٍ مِنْ أَرْكانِ حَديقَةِ ٱلدّارِ مَعَ رِفاقِهِ ، وَكانَ بَطيءَ ٱلْحَرَكَةِ كَعادَتِهِ. وَخَلْفَهُ جَماعَةٌ مِنَ ٱلدَّجاجِ ، تَتْبَعُهُ أَيْنَما سارَ ؛ فَهُوَ يَدْعوهُنَّ إِلى ٱلطَّعامِ كُلَّما عَثَرَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ٱلَّذي يَدْفَعُ عَنْهُنَّ ٱلْأَذى إِذا تَعَرَّضْنَ لَهُ.

2 وَلٰكِنَّهُ ضاقَ بِهِنَّ في صَباحِ هٰذا ٱلْيَوْمِ ، فَنَفَرَ مِنْهُنَّ ، وَٱبْتَعَدَ عَنْهُنَّ ؛ ثُمَّ ٱتَّجَهَ نَحْوَ ٱلْبابِ ٱلْخَشَبِيِّ ، فَرَآهُ مَفْتوحًا ، فَٱنْدَفَعَ إِلى ٱلْخارِجِ ، يُمَنّي نَفْسَهُ بِحَظٍّ أَوْفَرَ ، وَبِقَضاءِ يَوْمٍ سَعيدٍ بَعيدًا عَنْ دَجاجاتِهِ ، وَعَنْ ضَوْضاءِ ٱلْفَراريجِ ، ٱلَّتي لا تَكُفُّ عَنِ ٱلصِّياحِ كُلَّما رَأَتْ غَريبًا ، أَوْ أَرادَتْ أَنْ تَطْلُبَ طَعامًا.

3 اِنْدَفَعَ ٱلدّيكُ باسِطًا جَناحَيْهِ ، يُحاوِلُ أَنْ يُقَلِّدَ ٱلْعَصافيرَ في طَيَرانِها ؛ وَرَآهُ كَلْبُ ٱلْحَديقَةِ ، فَتَبِعَهُ يَجْري وَراءَهُ ، مُناديًا يَقولُ : إِلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ ياصَديقي ؟ قالَ ٱلدّيكُ : أَوَدُّ أَنْ أَتَفَرَّجَ عَلى ما حَوْلَنا.. فَقَدْ مَلِلْتُ حَياةَ ٱلْحَديقَةِ ، حَتّى صارَتْ كَأَنَّها سِجْنٌ ! قالَ ٱلْكَلْبُ : إِذَنْ أَتْبَعَكَ في جَوْلَتِكَ.

4 اِنْدَفَعَ ٱلصَّديقانِ فَرِحَيْنِ، يَسيرانِ في حُقولٍ واسِعَةٍ، لَمْ يَرَياها مِنْ قَبْلُ؛ وَٱلدّيكُ لا يَمَلُّ مِنْ نَقْرِ ٱلْأَرْضِ. وَٱلْكَلْبُ يَقْفِزُ في كُلِّ مَكانٍ وَراءَهُ.

وَٱنْقَضى ٱلْيَوْمُ، وَٱلدّيكُ وَٱلْكَلْبُ في نُزْهَتِهِما ٱلطَّويلَةِ؛ وَحَلَّ ٱلْمَساءُ، وَقَدْ ٱبْتَعَدا عَنْ دارِهِما؛ وَلَقِيا شَجَرَةً كَبيرَةً، فَوَجَداها صالِحَةً لِإِيوائِهِما؛ فَٱلْتَجَأَ ٱلدّيكُ إِلىٰ فَرْعٍ في أَعْلاها. وَدَخَلَ ٱلْكَلْبُ فَتْحَةً في جِذْعِها، لِيَبيتا لَيْلَتَهُما.

5 وَعِنْدَ ٱلْفَجْرِ، اِرْتَفَعَ صَوْتُ ٱلدّيكِ يُؤَذِّنُ: وَسَمِعَ ٱلثَّعْلَبُ صِياحَهُ، فَجاءَ عَلىٰ عَجَلٍ؛ وَرَأىٰ ٱلدّيكَ في أَعْلىٰ ٱلشَّجَرَةِ لا يَكُفُّ عَنِ ٱلصِّياحِ؛ فَوَقَفَ يُطْرِيهِ، وَيُعْجَبُ بِصَوْتِهِ: ثُمَّ قالَ لَهُ مُخادِعًا: تَعالَ ٱنْزِلْ لِنَمْرَحَ قَليلاً، قَبْلَ طُلوعِ ٱلشَّمْسِ! فَأَجابَهُ ٱلدّيكُ: إِذا كُنْتَ حَقًّا تُريدُ أَنْ أَنْزِلَ إِلَيْكَ. فَنادِ ٱلْبَوّابَ عِنْدَكَ، كَيْ يَفْتَحَ لي!

6 اِقْتَرَبَ ٱلثَّعْلَبُ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ يَبْحَثُ عَنِ ٱلْبَوّابِ. فَرَأىٰ ٱلْكَلْبَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَٱسْتَعَدَّ لِمُهاجَمَتِهِ: فَخافَ ٱلثَّعْلَبُ. وَلَمْ يَقْوَ عَلىٰ مُواجَهَةِ ٱلْكَلْبِ. فَٱسْتَدارَ وَوَلّىٰ هارِبًا.

وَبَعْدَ طُلوعِ ٱلشَّمْسِ، كانَ ٱلدّيكُ وَٱلْكَلْبُ يَدْخُلانِ ٱلْحَديقَةَ مِنْ بابِها ٱلْكَبيرِ؛ وَرَجَعَ ٱلدّيكُ إِلىٰ رُكْنِهِ، يَجْمَعُ دَجاجَهُ حَوْلَهُ كَما كانَ بِٱلْأَمْسِ؛ وَيَصيحُ في هٰذِهِ ٱلْمَرَّةِ صِياحَ ٱلسُّرورِ وَٱلْقَناعَةِ.

لتفريم النص أَيْنَ كانَ ٱلدّيكُ يَلْتَقِطُ ٱلْحَبَّ؟ لِمَ تَتْبَعُهُ ٱلدَّجاجُ؟ ما هِيَ ٱلْخَدَماتُ

ٱلَّتِي يُقَدِّمُها إِلَيْهِنَّ ؟ لِمَ نَفَرَ مِنْهُنَّ ؟ لِمَ ٱنْدَفَعَ إِلَى ٱلْخارِجِ ؟ مَنْ صَحِبَهُ في جَوْلَتِهِ ؟ كَيْفَ كانا يَسيرانِ ؟ أَيْنَ ٱتَّخَذا مَأْواهُما ؟ مَنْ سَمِعَ صِياحَ ٱلدّيكِ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ ؟ كَيْفَ أَرادَ ٱلِاعْتِداءَ عَلَيْهِ ؟ كَيْفَ سَخِرَ ٱلدّيكُ مِنَ ٱلثَّعْلَبِ؟ بِأَيِّ شَيْءٍ فوجِئَ ٱلثَّعْلَبُ ؟ مَتى رَجَعَ ٱلدّيكُ وَٱلْكَلْبُ إِلى ٱلْحَديقَةِ ؟

إملاء ٱلْفِقْرَةُ الخامسة

تمرين 1- عَلِّلْ كِتابَةَ ٱلْهَمْزَةِ عَلى ٱلْواوِ في «يُؤَذِّنُ».

2- هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ فيها «ثاء» مِثْلَ: ٱلثَّعْلَبُ.

خط طـ. ولدتِ القطةُ أربعَ قططٍ صغيرةٍ.

إنشاء 8- ٱلْقَرْيَةُ

1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ : ٱلصَّباحُ في ٱلْقَرْيَةِ: ها هِيَ ٱلشَّمْسُ ....

وَها هُوَ ديكٌ يـ.......... وَيَرْفَعُ ....

ثُمَّ ....

فَيَرُدُّ عَلَيْهِ............

وَٱلدَّجاجاتُ تَخْرُجُ مِنْ............ آنًا.....

وَحينًا.................. بَيْنَما يَطيرُ ٱلْحَمامُ

.... وَعَلى............ وَ............

وَٱلْمَعّازُ يَمُدُّ عَصاهُ فَوْقَ............ وَيَسيرُ

وَراءَ.......... ٱلَّتِي تَصْطَفُّ كَـ..... وَأَمامَها ٱلْكَلْبُ ....

وَإِذا تَخَلَّفَتْ عَنْزَةٌ فَإِنَّهُ.................. فـ..........

2- لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ: عَوْدَةُ ٱلْقَطيعِ.

4. أُغْنِيَةُ ٱلرّاعي

هَيّا لِلْمَرْعىٰ يا غَنَمي، سيري يَحْدوكِ صَدىٰ ٱلنَّغَمِ،
سيري في ٱلْمَرْجِ وَفي ٱلْآكَمِ، مِنْ حَوْلي يا أَغْلىٰ ٱلنِّعَمِ.
هَيّا لِلْمَرْعىٰ يا غَنَمي.

هَيّا لِلْمَرْعىٰ في ٱلْحَقْلِ، هَيّا لِلنَّبْتِ ٱلْمُجْتَمِعِ.
هَيّا لِلسُّنْبُلِ في ٱلسَّهْلِ، هَيّا لِلْعُشْبِ ٱلْمُرْتَفِعِ.
هَيّا لِلْمَرْعىٰ يا غَنَمي.

نَغَماتُ ٱلنّايِ تُغَنّيكِ، وَتَقودُكِ لِلْمَرْعىٰ ٱلنَّضِرِ،
وَنَضيرُ ٱلْعُشْبِ يُناديكِ، بِلِسانِ ٱلْبُلْبُلِ في ٱلشَّجَرِ.
هَيّا لِلْمَرْعى يا غَنَمي

هَيّا لِلْمَرْعىٰ نَطْلُبُهُ، بِضِفافِ ٱلْجَدْوَلِ وَٱلنَّهَرِ،
وَٱلْماءُ ٱلصّافي نَشْرَبُهُ، وَنَعودُ مَعًا بَعْدَ ٱلْعَصْرِ.
هَيّا لِلْمَرْعىٰ يا غَنَمي

فايد العمروسي



25. بَيْتُنا

1 كانَ مَنزِلُنا يَتكَوَّنُ مِن دَوْرَيْنِ ، تقعُ في ٱلدَّوْرِ ٱلْأَرْضِيِّ مِنْهُ غُرفَةُ ٱلِاسْتِقْبالِ ، وَغُرْفَةُ ٱلْمائِدَةِ ، وَغُرْفَةُ ٱلْجُلوسِ ؛ وَتقعُ في ٱلدَّوْرِ ٱلثّاني غُرْفَةٌ ، جَعَلَ مِنْها أَبي مَكْتبًا لَهُ . ثُمَّ غُرْفَةٌ ثالِثَةٌ ، أَنامُ فيها أَنا وَأُخْتي .

2 إِنَّ مَنْزِلَنا قَلَّما كانَ يَخْلو مِنْ زُوّارٍ ؛ وَكانَ هؤُلاءِ ٱلزُّوّارُ ، لا يَكادُ يَجْتَمِعُ مِنهُمْ ثَلاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ في غُرْفَةٍ ، حَتّى يَمْلَأُوا جَوَّها بِأَصْواتِهِمُ ٱلعالِيَةِ ، وَضَحَكاتِهِمُ ٱلصّاخِبَةِ* ؛ وَكانَتْ عِنْدَهُمْ قُدْرَةٌ غَريبَةٌ عَلى ٱلْتِقاطِ ٱلْأَصْواتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، إِلى دَرَجَةِ أَنَّهُمْ يَتكَلَّمونَ جَميعًا مَرَّةً واحِدَةً : فَيَكونُ ٱلْواحِدُ مِنْهُمْ مُتَكَلِّمًا وَسامِعًا في وَقْتٍ واحِدٍ .

3 كانَ ٱلنِّساءُ يَزُرْنَ أُمّي أَثْناءَ ٱلنَّهارِ ، فَيَعْلو ضَجيجُهُنَّ وَهُنَّ يَتَكَلَّمْنَ ؛ حَتّى إِنَّكَ لَتَسْمَعُهُنَّ مِنَ ٱلشّارِعِ ، كُنَّ يَرْفَعْنَ أَصْواتَهُنَّ ، بِحَيْثُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُنَّ يَتَنازَعْنَ* .

4 وَكُنْتُ أُلاحِظُ في بَعْضِ ٱلْأَحْيانِ ، أَنَّ إِحْداهُنَّ تَدْخُلُ غُرْفَةً

تَحْسِبُها خالِيَةً ، حَتّىٰ إذا وَقَعَتْ عَيْنُها عَلىٰ رَجُلٍ ، خَرَجَتْ مُسْرِعَةً، وَقَدِ ٱحْمَرَّ وَجْهُها ، وَرُبَّما صَرَخَتْ ، وَلَمْ تَكُنْ تَكْتَفي بِذٰلِكَ ، وَإِنَّما كانَتْ تَسْرَعُ إِلىٰ غُرْفَةٍ أُخْرىٰ ، وَتُقْفِلُ خَلْفَها ٱلْبابَ.

5 أَمّا ٱلرِّجالُ ، فَكانوا في ٱلْغالِبِ يَجْتَمِعونَ في ٱلْمَساءِ ، فَإِذا ٱجْتَمَعوا، فَلا بُدَّ مِنْ أَنْ أَقْضِيَ مَعَهُمْ أَكْبَرَ وَقْتٍ مُسْتَطاعٍ ، لِأَنّي كُنْتُ أَجِدُ لَذَّةً في ذٰلِكَ : كانوا أَبْرَعَ مِنَ ٱلنِّساءِ في رَفْعِ ٱلْأَصْواتِ وَٱلِاسْتِماعِ في وَقْتٍ واحِدٍ ، وَكانوا أَكْثَرَ صَخَبًا وَأَشَدَّ حَرارَةً .

6 وَرُبَّما ٱجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ لِلَعِبِ ٱلْوَرَقِ ، اِثْنانِ ضِدَّ ٱثْنَيْنِ ؛ وَكانَ لَعِبُهُمْ غَريبًا : فَأَرىٰ ٱللّاعِبَ يَتَناوَلُ وَرَقَةً بَيْنَ أَصابِعِ يَدِهِ ، ثُمَّ يُلَوِّحُ* بِها في ٱلْفَضاءِ مَرّاتٍ ، ثُمَّ يَتَناوَلُها بِإِبْهامِهِ وَوُسْطاهُ ، وَيَضْرِبُها ضِدَّ سَبّابَتِهِ بِضْعَ مَرّاتٍ أُخْرىٰ ، ثُمَّ يُحَوِّلُها يَمينًا أَوْ يَسارًا ؛ كُلُّ ذٰلِكَ وَصاحِبُهُ مُنْتَبِهٌ إِلىٰ هٰذِهِ ٱلْإِشاراتِ كُلَّ ٱلِانْتِباهِ ؛ ثُمَّ يُلْقي بِٱلْوَرَقَةِ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ في قُوَّةٍ، وَيَرْنو* إِلىٰ صاحِبِهِ ، مُحاوِلًا أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ فَهِمَ عَنْهُ ما يُريدُ.

7 فَإِذا حَصَلَتْ غَلْطَةٌ بَسيطَةٌ ، ضَجَّتِ ٱلْغُرْفَةُ بِٱلصِّياحِ !.. وَوَيْلٌ لِلْمَغْلوبِ : فَإِنَّهُ كانَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِلُبْسِ قَلَنْسُوَةٍ مِنَ ٱلْوَرَقِ ، كانَتْ تَروقُني جِدًّا ؛ وَلا يَجوزُ لَهُ أَنْ يَنْزَعَها ، إِلّا إِذا مَحا عَنْ نَفْسِهِ ٱلْغَلَبَ .

تعلم هذه المفردات اَلصّاخِبَةُ : اَلشَّديدَةُ ٱلصَّوْتِ — يَتَنازَعْنَ : يَتَخاصَمْنَ — يُلَوِّحُ بِها : يُشيرُ بِها — اَلتَّلْويحُ : ٱلْإِشارَةُ بِشَيْءٍ ما — يَرْنو : يُديمُ ٱلنَّظَرَ إِلىٰ ٱلشَّيْءِ بِسُكونِ ٱلطَّرْفِ .

لنفهم النص مِمَّ كانَ ٱلْمَنْزِلُ يَتَكَوَّنُ؟ أَيْنَ كانَتْ تَقَعُ غُرْفَةُ ٱلنَّوْمِ؟ كَيْفَ وَصْفُ كُلٍّ مِنَ ٱلزّائِرِينَ وَٱلزّائِراتِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ؟ ماذا كانَتْ تَفْعَلُ ٱلْمَرْأَةُ إِذا فوجِئَتْ بِوُجودِ رَجُلٍ في ٱلْغُرْفَةِ؟ صِفْ لِعْبَةَ ٱلْوَرَقِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ؟ بِمَ كانَ يُحْكَمُ عَلَى ٱلْمَغْلوبِ؟

لنتحدث عن بيتنا أَيْنَ يَقَعُ بَيْتُكُمْ؟ ما رَقْمُهُ؟ هَلْ هُوَ مِلْكُكُمْ؟ مَنِ ٱسْتَأْجَرَهُ لَكُمْ؟ مِمَّ يَتَأَلَّفُ؟ هَلْ لَهُ حَديقَةٌ؟ لِماذا؟ ماذا يُجاوِرُهُ؟ هَلْ تَسْكُنُ في عِمارَةٍ؟ ما رَقْمُ شُقَّتِكُمْ؟ هَلْ تَحِنُّ إِلَى بَيْتِكُمْ؟ لِماذا؟

لنعمل لِنَرْسُمْ بَيْتَنا مِنَ ٱلْخارِجِ، وَنَضَعْ تَخْطيطًا لِطَبَقَتِهِ ٱلسُّفْلَى.

لنلاحظ الفقرة السادسة إِنَّها صورَةٌ حَيَّةٌ لِلَعِبِ ٱلْوَرَقِ، وَقَدْ ذَكَرَ ٱلْكاتِبُ أَهَمَّ أَرْكانِ ٱللُّعْبَةِ: 1 - اَللّاعِبونَ. 2 - مُباشَرَةُ ٱللَّعِبِ. 3 - اَلْحَرَكاتُ وَٱلْإِشاراتُ. 4 - الِانْتِباهاتُ

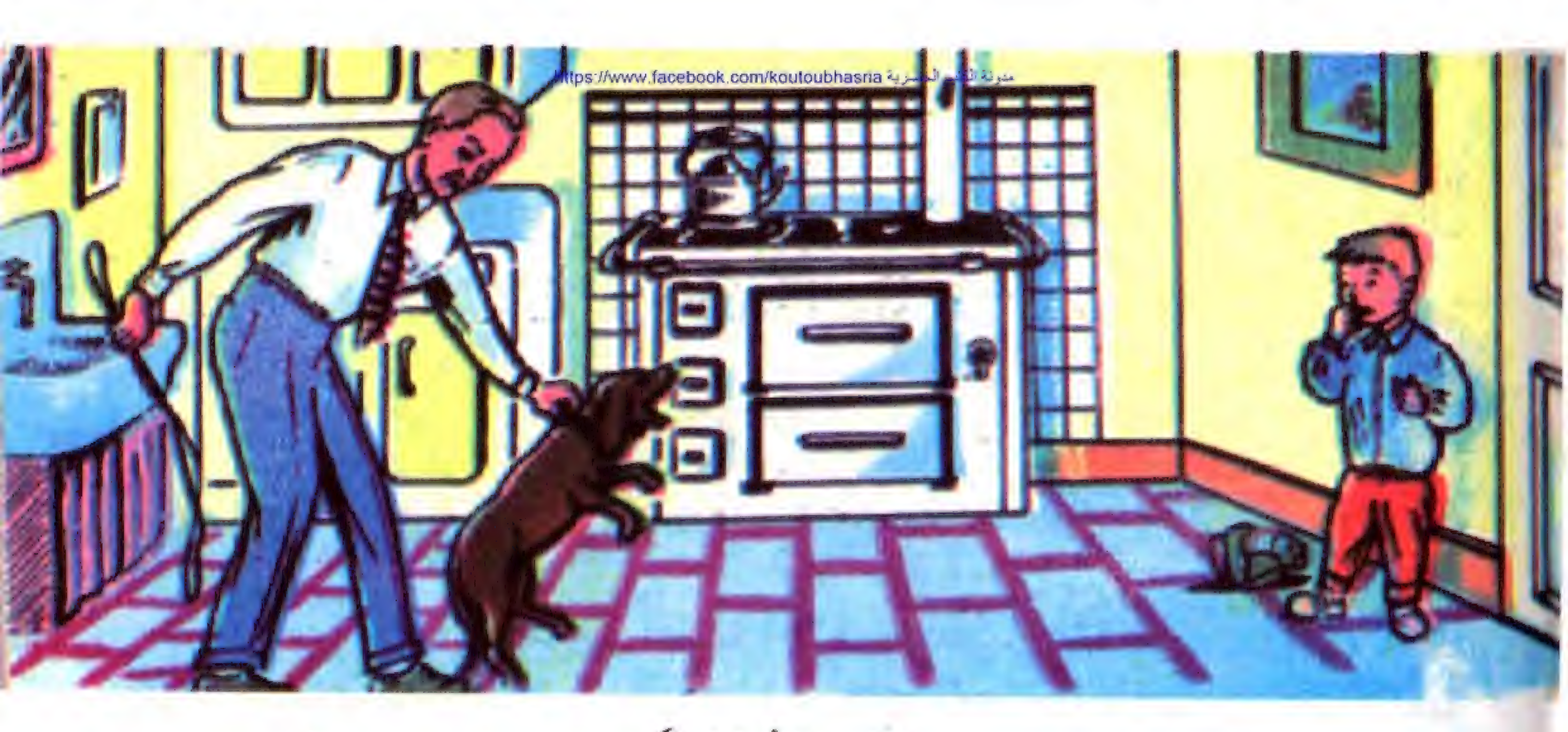
تمارين 1 - حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّالِثَةَ إِلَى ٱلْمُذَكَّرِ.

2 - اِرْبِطْ بَيْنَ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ: يَتَناوَلُ وَرَقَةً بَيْنَ أَصابِعِ يَدِهِ.... يُلَوِّحُ بِها في ٱلْفَضاءِ — يَضْرِبُها بِضْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى... يُحَوِّلُها يَمينًا.... يَسارًا.

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ: «إِنَّ مَنْزِلَنا قَلَّما يَخْلو مِنْ زُوّارٍ» لِإِتْمامِ ما يَأْتي: «إِنَّ مَلْعَبَنا... — إِنَّ ٱلشّاطِئَ في ٱلصَّيْفِ... — إِنَّ ٱلسّوقَ...

لنكون فقرة 1 - قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «وَرُبَّما ٱجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ لِلَعِبِ ٱلْوَرَقِ، / اِثْنانِ ضِدَّ ٱثْنَيْنِ، / وَكانَ لَعِبُهُمْ غَريبًا؛ / فَأَرَى ٱللّاعِبَ يَتَناوَلُ وَرَقَةً بَيْنَ أَصابِعِ يَدِهِ، / ثُمَّ يُلَوِّحُ بِها في ٱلْفَضاءِ مَرّاتٍ، / ثُمَّ يَتَناوَلُها بِإِبْهامِهِ ووسطاه، / وَيَضْرِبُها ضِدَّ سَبّابَتِهِ بِضْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى، / ثُمَّ يُحَوِّلُها يَمينًا وَيَسارًا؛ / كُلُّ ذٰلِكَ وَصاحِبُهُ مُنْتَبِهٌ إِلَى هٰذِهِ ٱلْإِشاراتِ كُلَّ ٱلِانْتِباهِ؛ / ثُمَّ يُلْقي بِٱلْوَرَقَةِ إِلَى ٱلْأَرْضِ في قُوَّةٍ، / وَيَرْنو إِلَى صاحِبِهِ، / مُحاوِلًا أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ فَهِمَ عَنْهُ ما يُريدُ.

2 - لِتَصِفْ: شَخْصًا يَقومُ بِأَلْعابٍ بَهْلَوانِيَّةٍ.



26 كَعْكَعَةُ ٱللَّوْزِ

1 ...وَفي ٱلصَّباحِ كانَ إبراهيمُ ٱلصَّغيرُ - وَهُوَ يَتَعَجَّلُ ٱلْخُروجَ* - ما يَزالُ يُفَكِّرُ في ٱلْأَمْرِ؛ وَفي تِلْكَ ٱلسّاعَةِ بِٱلضَّبْطِ، وَجَدَ نَفْسَهُ وَحْدَهُ في حُجْرَةِ ٱلْأَكْلِ، فَفَتَحَ ٱلدّولابَ *بِمَهارَةٍ، وَٱنْكَبَّ عَلى ٱلْكَعْكَعَةِ يَفْتَرِسُها بِمِلْءِ فيهِ، غَيْرَ مُبالٍ بِسوءِ هَضْمِهِ.

2 وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ في ٱلْمَساءِ، سَأَلَتْهُ أُمُّهُ: «أَأَنْتَ أَكَلْتَ ٱلْكَعْكَعَةَ؟

فَرَدَّ عليها مُحْتَجًّا:

أَنا! كَيْفَ آكُلُها؟

- إِذَنْ فَمَنْ صَنَعَ ذٰلِكَ؟

- لا أَدْري، وَلٰكِنْ...

فَتَدَخَّلَ أَبوهُ حينَئِذٍ قائلاً: وَلٰكِنْ ماذا؟ تَكَلَّمْ.

- حَسَنًا، إِنَّني لَمْ أُرِدْ أَنْ أَقولَ شَيْئًا، وَلٰكِنّي رَأَيْتُ (عَنْبَرَ) في ٱلصَّباحِ يَ...

3 فَصاحَ أَبوهُ غاضِبًا: آه! إِذَنْ فَهُوَ صاحِبُها، حَسَنًا.. سَيَنالُ (عَنْبَرُ) ما يَسْتَحِقُّهُ.. وَفِعْلاً نالَ ٱلْكَلْبُ (عَنْبَرُ) ٱلْمِسْكينُ تَأْديبًا، اَغْتَمَّ لَهُ إبراهيمُ،

وَبَدَأَ ضَميرُهُ يُوَبِّخُهُ*، وَيَقولُ لَهُ: «أَلا تَسْتَحْيي أَنْ يُعاقَبَ - عِوَضًا عَنْكَ - حَيَوانٌ مِسْكينٌ بَريءٌ، لا يَمْلِكُ أَنْ يَتَكَلَّمَ*، فَيُدافِعَ عَنْ نَفْسِهِ!؟» وَلٰكِنَّ إِبْراهيمَ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلى ٱلِاعْتِرافِ بِجُرْمِهِ.

4 وَمَرَّتْ بَعْدَ ذٰلِكَ أَيّامٌ؛ فَبَيْنَما ٱلْغُلامُ - ذاتَ يَوْمٍ - مارًّا في رِفاقَةِ أُمِّهِ بِبابِ ٱلْحَلْواني* في شارِعِ ٱلْحُرِّيَّةِ، عَرَضَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ ما يَأْتي: اِسْمَعْ، لَقَدْ كُنْتَ عاقِلاً، وَلِذا فَإِنّي سَأُقَدِّمُ لَكَ كَعْكَعَةً.. هَيّا نَدْخُلْ عِنْدَ ٱلْحَلْواني.

وَما إِنْ دَخَلا، حَتّى صارَ صَوْتٌ يَصيحُ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَبِدونِ رَحْمَةٍ: «أَيُّها ٱلسّارِقُ! أَيُّها ٱلسّارِقُ ٱلصَّغيرُ! وَلَمْ يَقْوَ ٱلصَّبِيُّ عَلى ٱحْتِمالِ ذٰلِكَ، فَأَخَذَ يَبْكي، وَيَقولُ مُضْطَرِبًا أَمامَ أُمِّهِ، بِأَنَّهُ لَنْ يَعودَ إِلى مِثْلِ ذٰلِكَ أَبَدًا.

5 وَبَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَزَجَرَتْهُ أُمُّهُ كَما يَنْبَغي عَلى ما صَدَرَ مِنْهُ، سامَحَتْهُ، ثُمَّ خاطَبَتِ ٱلْحَلْواني: وَٱلْآنَ، هَلّا بَيَّنْتَ لي كَيْفَ أَطْلَعْتَ عَلى ٱلْفَعْلَةِ ٱلشَّنْعاءِ، ٱلَّتي ٱرْتَكَبَها وَلَدي!؟ (تُشيرُ ٱلْأُمُّ إِلى ٱلْكَعْكَعَةِ ٱلَّتي ٱخْتَلَسَها إِبْراهيمُ مِنَ ٱلدّولابِ في ٱلْبَيْتِ).

6 فَقالَ ٱلْحَلْواني: ماذا تَقولينَ يا سَيِّدَتي؟! إِنّي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ شَيْئًا أَبَدًا! وَإِنَّما عَرَفْتُهُ ٱلْآنَ. ثُمَّ غابَ لَحْظَةً خَلْفَ ٱلدُّكّانِ، وَعادَ سَريعًا، وَهُوَ يَحْمِلُ بَبَّغاءَ مُتَعَلِّقَةً بِأُصْبُعِهِ، ذاتَ لَوْنٍ أَخْضَرَ بَرّاقٍ، وَمُتَوَّجٌ رَأْسُها بِٱلْأَصْفَرِ؛ وَحَيَّتْ مُقَلِّدَةً صَوْتَ سَيِّدِها: «أَيُّها ٱلسّارِقُ! أَيُّها ٱلسّارِقُ ٱلصَّغيرُ!» فَأَشارَ إِلَيْها يَقولُ: «ها هِيَ ٱلْعادِلُ! ما ٱلْعَمَلُ!؟ إِنَّ لِهٰذا ٱلطّائِرِ ذاكِرَةً مُدْهِشَةً: فَقَدْ سَمِعَني مُنْذُ أَيّامٍ أَصيحُ بِقِطِّنا ٱلَّذي لَعِقَ* لَعْقَةً مِنَ ٱلْقِشْدَةِ*

ٱلطَّرِيَّةِ: «أَيُّها ٱلسّارِقُ ٱلصَّغيرُ!» وَمُنْذُ أُسْبوعٍ وَهُولا يُعيدُ سِوى ذٰلِكَ.

هٰكَذا ٱنْتَهَتِ ٱلْمَأْساةُ بِقَهْقَهَةٍ عالِيَةٍ مِنَ ٱلضَّحِكِ.

لنتعلم هذه المفردات يَتَعَجَّلُ ٱلْخُروجَ: يُريد أَنْ يَخْرُجَ — ٱلدُّولَابُ: خِزانَةٌ لِحِفْظِ ٱلْأَطْعِمَةِ — بَدَأَ ضَميرُهُ يُوَبِّخُهُ: أَخَذَ عَقْلُهُ يُؤَنِّبُهُ — لا يَمْلِكُ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لا يَقْدِرُ عَلى ٱلنُّطْقِ- ٱلْحَلْوانِي: بائِعُ ٱلْحَلْوى — لَعِقَهُ: لَحَسَهُ: تَناوَلَهُ بِلِسانِهِ أَوْأُصْبُعِهِ— ٱلْقِشْدَةُ: ٱلزُّبْدَةُ ٱلرَّقيقَةُ.

لنلاحظ الفقرة السادسة إِنْسَخْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ، وَتَأَمَّلْ كَيْفَ تَطْفَحُ بِٱلْفُكاهَةِ وَٱلْمَرَحِ.

تمرينات 1-حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولى إِلى ٱلْغائِبَةِ

2-هاتِ مِنْ إِنْشائِكَ تَعْبيراتٍ مُماثِلَةً لِما يَأْتي: «اِنْكَبَّ على ٱلْكَمْكَمَةِ يَفْتَرِسُها» «نالَ ٱلْكَلْبُ ٱلْمِسْكينُ تَأْديبًا» «لَقَدْ كُنْتَ عاقِلاً» «لَمْ يَقْوَ ٱلصَّبِيُّ عَلى ٱحْتِمالِ ذٰلِكَ»

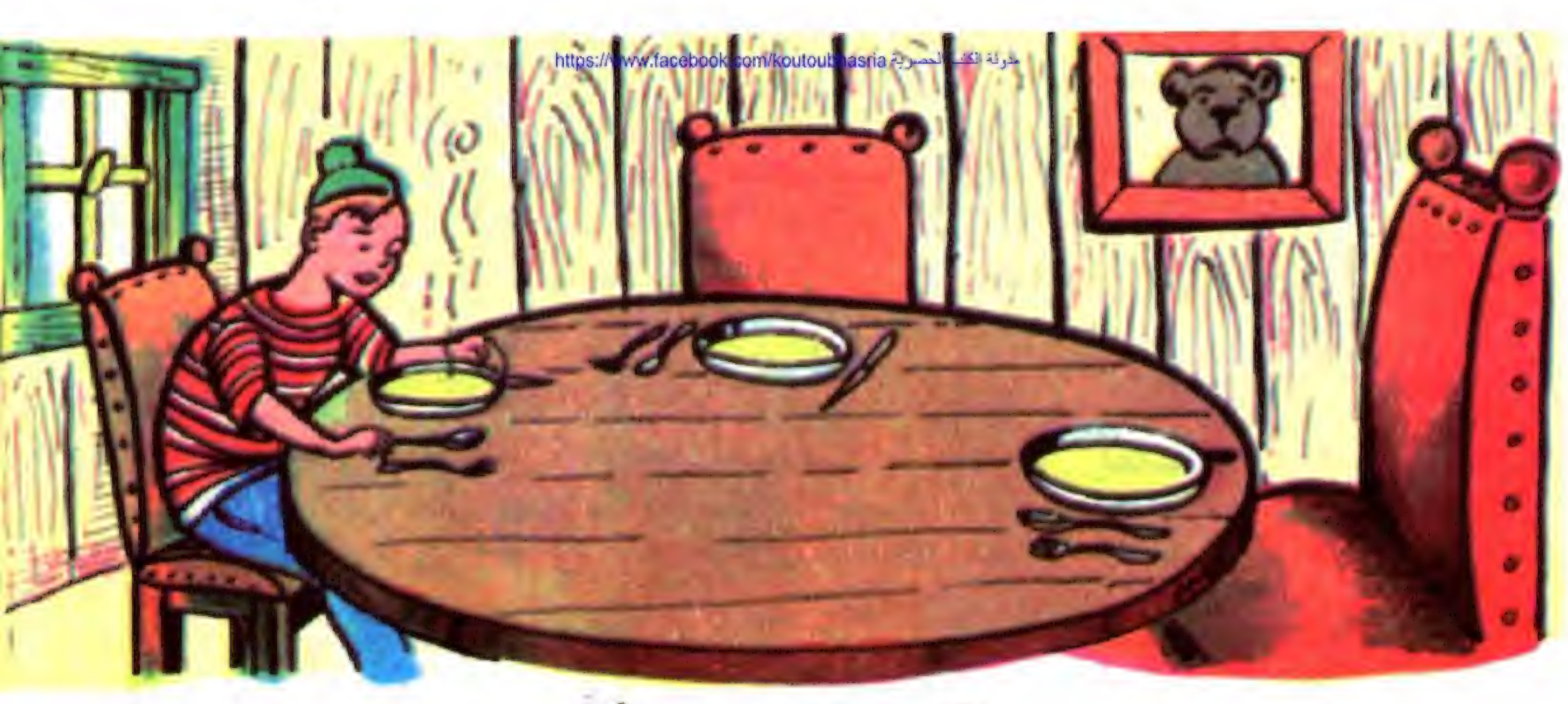
3-حَوِّلِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ إِلى ٱلْمُتَكَلِّمِ، وَٱلْمُخاطَبِ، بِجَميعِ أَنْواعِهِما: «إِنّي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ شَيْئًا أَبَدًا»

لنكون جملا: قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ: «هَلّا بَيَّنْتَ لي كَيْفَ أَطْلَعْتَ عَلى ٱلْفَعْلَةِ ٱلشَّنْعاءِ، الَّتي ٱرْتَكَبَها وَلَدي!؟»

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: هَلّا شَرَحْتَ لي ...... — هَلّا بَيَّنْتَ لي ...... — هَلّا ذَهَبْتَ ...... — هَلّا قُلْتَ ......

لنكون فقرة 1.قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ «وما إِنْ دَخلا،/حَتّى صارَ صَوْتٌ يَصيحُ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَبِدونِ رَحْمَةٍ:/«أَيُّها ٱلسّارِقُ!/أَيُّها ٱلسّارِقُ ٱلصَّغيرُ!/»وَلَمْ يَقْوَ ٱلصَّبِيُّ عَلى ٱحْتِمالِ ذٰلِكَ،/فَأَخَذَ يَبْكي،/وَيَقولُ مُضْطَرِباً أَمامَ أُمِّهِ،/بِأَنَّهُ لَنْ يَعودَ إِلى مِثْلِ ذٰلِكَ أَبَدًا»

2. لِتَتَحَدَّثَ عَنْ لِصٍّ يُحاوِلُ ٱخْتِلاسَ دَجاجَةٍ



27. «كيمو» في بَيْتِ ٱلدِّبَبَةِ

1 «كيمو» وَلَدٌ صَغيرٌ، كانَ يَعيشُ في بلادٍ كَثيرَةِ ٱلْغاباتِ؛ وَكانَتْ أُمُّهُ تَقولُ لَهُ دائِمًا: لا تَدْخُلْ بَيْتَ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ. خَرَجَ كيمو مَرَّةً يَمْشي وَحْدَهُ، حَتّىٰ بَعُدَ عَنِ ٱلْبَيْتِ؛ وَهُناكَ شاهَدَ بَيْتًا صَغيرًا لَطيفًا، وَبابُهُ مَفْتوحٌ.

2 نَسِيَ كيمو قَوْلَ أُمِّهِ، وَدَخَلَ فَوَجَدَ رَدْهَةً نَظيفَةً. فَتَرَكَها وَدَخَلَ حُجْرَةً فيها مائِدَةٌ، عَلَيْها ثَلاثُ صِحافٍ فيها حَساءٌ؛ وَبِجانِبِ كُلِّ صَحْفَةٍ، شَوْكَةٌ، وَسِكّينٌ، وَمِلْعَقَةٌ؛ وَرَأىٰ حَوْلَ ٱلْمائِدَةِ ثَلاثَةَ كَراسِيَّ مَكْسُوَّةٍ بِٱلْجِلْدِ: أَحَدُها كَبيرٌ، وَٱلثّاني مُتَوَسِّطٌ، وَٱلثّالِثُ صَغيرٌ.

3 جَلَسَ كيمو عَلَىٰ ٱلْكُرْسِيِّ ٱلصَّغيرِ، وَشَرِبَ مِلْعَقَةً مِنْ كُلِّ صَحْفَةٍ؛ وَعَلَىٰ غَفْلَةٍ، ٱنْخَلَعَتْ رِجْلُ ٱلْكُرْسِيِّ ٱلَّذي يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَوَقَعَ عَلَىٰ ٱلْأَرْضِ؛ فَقامَ وَشَبَكَ رِجْلَ ٱلْكُرْسِيِّ في مَوْضِعِها، ثُمَّ سارَ إِلىٰ حُجْرَةٍ أُخْرىٰ في ٱلْمَنْزِلِ.

4 فَوَجَدَها حُجْرَةَ ٱلْجُلوسِ، وَفيها ثَلاثَةُ كَراسِيَّ مَكْسُوَّةٍ بِٱلْقَطيفَةِ،

وَقَدْ فُرِشَتْ أَرْضُ ٱلْحُجْرَةِ بِبِساطٍ ، وَفي وَسَطِها مِنْضَدَةٌ صَغيرَةٌ ، عَلَيْها بَعْضُ ٱلْكُتُبِ وَٱلْجَرائِدِ .

تَرَكَ كيمو حُجْرَةَ ٱلْجُلوسِ ، وَٱنْتَقَلَ إِلى حُجْرَةٍ أُخْرى ، فَوَجَدَها حُجْرَةَ ٱلنَّوْمِ ، وَوَجَدَ فيها ثَلاثَةَ أَسِرَّةٍ ، وَصِوانًا لِلْمَلابِسِ ، وَتَسْريحَةً ؛ وَكانَ كيمو قَدْ تَعِبَ ، فَرَقَدَ في ٱلسَّريرِ ٱلصَّغيرِ ، وَأَخَذَهُ ٱلنَّوْمُ فَنامَ!

5 في هٰذا ٱلْوَقْتِ ، كانَ ٱلدُّبُّ ٱلْكَبيرُ ، وَٱلدُّبَّةُ ٱلْمُتَوَسِّطَةُ ، وَوَلَدُهُما في ٱلْغابَةِ ، فَلَمّا رَجَعوا وَدَخَلوا مِنْ بابِ ٱلْبَيْتِ ، قالَ ٱلدُّبُّ ٱلْكَبيرُ : إِنّي أَشُمُّ رائِحَةَ إِنْسانٍ في بَيْتِنا . وَقالَتِ ٱلدُّبَّةُ ٱلْمُتَوَسِّطَةُ : واحِدٌ شَرِبَ بِمِلْعَقَتي مِنْ صَحْفَتي . وَجَلَسَ ٱلدُّبُّ ٱلصَّغيرُ عَلى ٱلْكُرْسِيِّ ، فَٱنْخَلَعَتْ رِجْلُهُ ، فَوَقَعَ عَلى ٱلْأَرْضِ .

6 قامَ ٱلدُّبُّ وَٱلدُّبَّةُ يَبْحَثانِ في ٱلدّارِ حُجْرَةً حُجْرَةً ، وَٱلدُّبُّ ٱلصَّغيرُ يَبْكي ؛ وَفي حُجْرَةِ ٱلنَّوْمِ وَجَدا كيمو مَلْفوفًا في ٱلْمُلاءَةِ ، نائِمًا في سَريرِ ٱلدُّبِّ ٱلصَّغيرِ ؛ وَصَحا كيموا خائِفًا ، فَرَأى ٱلدُّبَّيْنِ أَمامَهُ ، فَخافَ خَوْفًا شَديدًا ، وَقَفَزَ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، وَجَرى خائِفاً ؛ وَصارَ يَجْري ، وَهُما يَجْرِيانِ



خَلْفَهُ، وَيَصْرُخُ مِنَ ٱلْخَوْفِ، وَهُما يَصْرُخانِ مِنَ ٱلْغَضَبِ، حَتّىٰ وَصَلَ بَيْتَهُ.

7 وَعِنْدَ ٱلْبَيْتِ، سَمِعَتْهُ أُمُّهُ يَصْرُخُ، فَخَرَجَتْ وَلَقِفَتْهُ، وَأَغْلَقَتِ ٱلْبابَ في وَجْهِ ٱلدُّبَّيْنِ؛ وَكانَ ٱلْعَرَقُ يَسيلُ مِنْ جِسْمِ كيمو، وَقَلْبُهُ يَدُقُّ، وَجِسْمُهُ يَنْتَفِضُ؛ فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ: قُلْتُ لَكَ - يا كيمو - لا تَدْخُلْ بَيْتَ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ.. فَٱنْظُرِ ٱلْآنَ ماذا جَرىٰ لَكَ.

املاء اَلْفِقْرَةُ ٱلرّابِعَةُ. هاتِ عَشْرَ كَلِماتٍ فيها ذالٌ مُعْجَمَةٌ مِثْلَ: نافِذَة.

خط وُ. يوسُفُ يُحِبُّ الطُّيورَ ويعطفُ عليها

انشاء 9- اَلْعَشاءُ.



1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلآتِيَةَ: أُمّي تُهَيِّئُ ٱلْحَساءَ.

أُمّي قَشَرَتْ............... وَهِيَ واقِفَةٌ أَمامَ ٱلْوِجاقِ، ثُمَّ جَعَلَتْها .... وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَخَذَتْ تُحَرِّكُها............ قَبْلَ أَنْ تُضيفَ إِلَيْها...... إِنَّ كُلَّ ذٰلِكَ مَوْضوعٌ عَلىٰ.......... يَسْخُنُ وَسَرْعانَ ما تَعودُ فَتَمْسَحُ بِعِنايَةٍ............ وَتَغْسِلُ يَدَيْها بِٱلصّابونِ، وَتَجْلِسُ وَتُقَطِّعُ خُبْزَةً بِأَناةٍ........... وَتَجْعَلُ قِطَعَها في ٱلسُّلْطانِيَّةِ حَتّىٰ تَمْتَلِئَ إِلى............ وَها هِيَ ٱلْقِدْرُ تـ........... لَقَدْ تَهَيَّأَ ٱلْحَساءُ! فَتَصُبُّ ماما مُحْتَوى ٱلْقِدْرِ عَلى ٱلْخُبْزِ وَتَقولُ: «.......................



2- لِنُنْشِئِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلآتِيَةَ: أُمّي تُهَيِّئُ سَلَطَةً.

28. اَلْأُمُّ ٱلصَّبورُ

1 حَكىٰ أَحَدُ ٱلْقَرَوِيّينَ فَقالَ : كانَتْ أُمّي تَحْصُلُ عَلىٰ ٱلْمالِ بِٱلْخِياطَةِ عَلىٰ ٱلْآلَةِ ؛ فَكانَتْ تَحيكُ قُمْصانًا وَمَيادِعَ لِلْقَرَوِيّينَ : لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ شُغْلَها في ٱلْمَساءِ . أَمّا ٱلنَّهارَ، فَتَقْضيهِ في أَعْمالٍ أُخْرىٰ كَثيرَةٍ!

لَقَدْ بَدَأَتْ ـ وَهِيَ ما تَزالُ قَريبَةَ عَهْدٍ بِٱلزَّواجِ ـ بِكَفِّ ٱلْمَناديلِ، مُتَّخِذَةً مَقْعَدَها قُرْبَ ٱلْمَوْقِدِ، وَمُسْتَضيئَةً بِقِطَعِ ٱلْحَطَبِ ٱلَّتي لا تَكادُ تَظْهَرُ لَها، وَهِيَ تَحْتَدِمُ في ٱلنّارِ .

2 وَذاتَ يَوْمٍ، اِشْتَرَتْ أُمّي آلَةَ خِياطَةٍ ؛ فَأَخَذَ ٱلْجيرانُ يَأْتونَ لِرُؤْيَتِها مُعْجَبينَ : لَقَدْ صارَتْ عِنْدَ أُمّي آلَةُ عَذابٍ جَديدَةٌ، لِأَنَّ أَشْغالَ ٱلْمَساءِ تَكاثَرَتْ عَلَيْها مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ.

كانَتِ ٱلْمِسْكينَةُ لا تَكادُ تَجْلِسُ إِلىٰ عَمَلِها ـ وَقَدْ نَهَكَها شُغْلُ ٱلنَّهارِ ـ حَتّىٰ يَغْلِبُها ٱلنَّوْمُ ؛ فَنَنْظُرُ إِلَيْها، وَنَبْتَسِمُ ٱبْتِسامَةً حَزينَةً، عِنْدَما تُحَرِّكُ يَدَها فَجْأَةً بِإِبْرَتِها في ٱلْهَواءِ، باحِثَةً عَنْ نَسيجِها في ٱلْفَراغِ ؛ وَتَسْتَيْقِظُ مُتَنَهِّدَةً، مُتَضايِقَةً مِنْ عَنائِها ؛ وَتَشْتَغِلُ حَتّىٰ نَنامَ جَميعًا .

3 وَإِذا كانَ في ٱلْمَهْدِ صَبِيٌّ، فَلا يَفوتُهُ أَنْ يَبْكِيَ في نَفْسِ ٱللَّحْظَةِ ٱلَّتي يَكونُ ٱلْعَمَلُ سائِرًا عَلىٰ أَحْسَنِ وَجْهٍ ؛ وَحينَئِذٍ كانَ يَلْزَمُها أَنْ توقِفَ شُغْلَها، لِتَقومَ فَتُهَدْهِدَهُ وَتُرْقِدَهُ ؛ وَقَدْ كُنْتُ مَرَّةً بِدَوْري هٰذا ٱلْمُسْتَبِدَّ ٱلصَّغيرَ ٱلْقاسِيَ، ٱلَّذي يُنْهِضُ أُمَّهُ عَنْ أَقْدَسِ شَيْءٍ لَدَيْها : ساعاتِ ٱلْعَمَلِ ٱلْمَأْجورِ.



4 وَقَدْ بَقِيَ عِنْدي مِنْ هٰذا ٱلْماضي ذَخيرَةٌ تُثيرُ الإِحْساسَ : فَقَدْ خلَّفَتْ لي أُمّي ٱلْمَهْدَ ٱلَّذي نِمْنا فيهِ جميعًا ، وَنامَتْ فيهِ هِيَ نَفْسُها ؛ فَقَدْ كانَ جَدُّها ٱلنَّجّارُ ، صَنَعَهُ مِنْ خَشَبِ ٱلْبَلّوطِ ؛ وَبِهِ ٱلثُّقوبُ ٱلَّتي كانَتْ تُدْخِلُ فيها ٱلسُّيورَ ، فَتُقَمِّطُ ٱلصَّبِيَّ ، وَقَدْ أَثْبَتَتْ أُمّي في إِحْدى هٰذِهِ ٱلثُّقوبِ خَيْطًا ، رَبَطَتْهُ مِنْ طَرَفِهِ ٱلآخَرِ (بِمَدارِ) آلَتِها ، فَكانَتْ تَعْمَلُ وَتُهَدْهِدُ في آنٍ واحِدٍ ، دونَ أَنْ تَحْتاجَ إِلى ٱلِانْقِطاعِ عَنْ خياطَتِها.

وَما يَزالُ ذٰلِكَ ٱلْخَيْطُ ٱلْمُقَدَّسُ مُعَلَّقًا عَلى جانِبِ ٱلْمَهْدِ ، ٱلَّذي كانَتْ أُمّي ٱلْحَنونُ تُهَدْهِدُنا فيهِ بِرِجْلِها ٱلْماهِرَةِ ، بَيْنَما تَشْتَغِلُ لِتَحْصُلَ عَلى قوتِنا

لنتعلم هذه المفردات تَكُفُّ ٱلْمَناديلَ : تَخيطُها خِياطَةً ثانِيَةً بَعْدَ ٱلشَّلِّ — ٱلْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ ٱلنّارِ — تَحْتَدِمُ : تَحْتَرِقُ بِشِدَّةٍ — نَهَكَها : أَتْعَبَها تَعَبًا شَديدًا — تُهَدْهِدُهُ : تُحَرِّكُهُ لِيَنامَ — ٱلْعَمَلُ ٱلْمَأْجورُ : ٱلْعَمَلُ ٱلَّذي تَأْخُذُ عَنْهُ ٱلْأُجْرَةَ — ٱلسُّيورُ مُفْرَدُهُ : سَيْرٌ : قِدَّةٌ مِنَ ٱلْجِلْدِ مُسْتَطيلَةٌ — تُقَمِّطُ ٱلصَّبِيَّ : تَشُدُّ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ .

لنتكلم عن أسرتنا هَلْ لَكَ أُمٌّ ؟ بِماذا تَعْتَني ؟ ما هِيَ ٱلْأَعْمالُ ٱلرَّئيسِيَّةُ ٱلَّتي يَقومُ بِها والِدُكَ عِنْدَما يَكونُ في ٱلْبَيْتِ ؟ هَلْ لَكَ أَخٌ صَغيرٌ ؟ هَلْ يُحْسِنُ ٱلْمَشْيَ ؟

هَلْ يُحْسِنُ ٱلْكَلامَ ؟هَلْ يَظَلُّ صامِتًا ؟ كَيْفَ تُحاوِلُ أُمُّكَ إِسْكاتَهُ عِنْدَ ما يَبْكي ؟ ماذا تَفْعَلُ عِنْدَما لا تَنْجَحُ في ذٰلِكَ ؟

لنفعل لِنُحَرِّرْ رِسالَةً إِلىٰ وَزيرِ ٱلشُّؤونِ ٱلِاجْتِماعِيَّةِ، نَرْجوهُ أَنْ يُخَصِّصَ يَوْمًا مُعَيَّنًا مِنْ كُلِّ سَنَةٍ « لِعيدِ ٱلْأُمِّ ».

لنلاحظ الفقرة الثانية إِنَّها صورَةٌ مُؤَثِّرَةٌ، لِتَعَبِ أُمٍّ في سَبيلِ إِسْعادِ أَطْفالِها. وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ، لِيَذْكُرَ جَميعَ عَناصِرِ إِثارَةِ ٱلشَّفَقَةِ : 1- ٱلْأُمُّ ٱلَّتي تَعْمَلُ 2- حَرَكَةُ يَدَيْها. 3- ٱلْأَشْخاصُ ٱلْمُهْتَمّونَ. 4- أَثَرُ تَعَبِها. 5- مُدَّةُ عَمَلِها.

تمرين 1- عَبِّرْ عَنْ نَفْسِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ بِشَكْلٍ آخَرَ : لا تَكادُ تَظْهَرُ — قَريبَةُ عَهْدٍ بِٱلزَّواجِ — تَشْتَغِلُ لِتَحْصُلَ عَلىٰ قوتِنا.

2- هاتِ ضِدَّ : اَلنَّهارُ — كَثيرَةٌ — قَريبَةٌ — اِشْتَرَتْ — جَديدَةٌ — تَكاثَرَتْ — يَبْكي — سائِرًا — يَنْهَضُ .

لنكون جملا قَلِّدِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةَ : « كانَتْ أُمّي تَخيطُ في ٱلْمَساءِ، أَمّا ٱلنَّهارَ فَتَقْضيهِ في أَعْمالِ ٱلْبَيْتِ ».

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : كانَ أَبي .. أَمّا في .. — كانَ جَدّي ... أَما في .. — كانَ ٱلْفَلّاحُ ....

لنكون فقرة . قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « كانَتِ ٱلْمِسْكينَةُ لا تَكادُ تَجْلِسُ إِلىٰ عَمَلِها/ وَقَدْ أَنْهَكَها شُغْلُ ٱلنَّهارِ / حَتّىٰ يَغْلِبُها ٱلنَّوْمُ ،/ فَنَنْظُرُ إِلَيْها ،/ وَنَبْتَسِمُ ٱبْتِسامَةً حَزينَةً ،/ عِنْدَما تُحَرِّكُ يَدَها فَجْأَةً بِإِبْرَتِها في ٱلْهَواءِ،/ باحِثَةً عَنْ نَسيجِها في ٱلْفَراغِ ؛/ وَتَسْتَيْقِظُ مُتَنَهِّدَةً، مُتَضايِقَةً مِنْ عَنائِها ؛/ وَتَشْتَغِلُ حَتّىٰ نَنامَ جَميعًا . »

لِتَصِفَ شَيْخًا يُطالِعُ جَريدَةً في ساعَةٍ مُتأَخِّرَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ .



29. حُلْمٌ يَتَحَقَّقُ

1 كانَ في شَمالِ إيطالْيا* فَلّاحٌ يُسَمّى «كيتي»، وَكانَ لِهٰذا ٱلْفَلّاحِ مَزْرَعَةٌ مِنَ ٱلْكُرومِ، قَريبَةٌ مِنْ غابَةٍ جَبَلِيَّةٍ كَبيرَةٍ، وَكانَتْ لَهُ بِنْتٌ تُسَمّى «مارِيا»، تَسْكُنُ مَعَهُ في بَيْتِهِ ٱلصَّغيرِ بِٱلْقَرْيَةِ.

2 وَقَدْ تَعَوَّدَ ٱلْفَلّاحُ أَنْ يَذْهَبَ كُلَّ مَساءٍ إِلى ٱلْغابَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ، فَيَجْمَعَ مِنْها ٱلْحَطَبَ، لِيَسْتَخْدِمَهُ في ٱلْوَقودِ وَٱلدِّفْءِ؛ وَكانَتْ مارِيا مَريضَةً في ٱلْمَنْزِلِ، وَلٰكِنَّها كانَتْ تَنْتَظِرُ كُلَّ لَيْلَةٍ والِدَها، حَتّى يَعودَ مِنَ ٱلْغابَةِ، لِتَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ؛ وَكانَ ٱلْوالِدُ «كيتي» عادَةً يَتَأَخَّرُ أَحْيانًا في ٱلْعَوْدَةِ إِلى مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ؛ لِأَنَّ ٱلطَّريقَ ٱلْجَبَلِيَّ ٱلَّذي في ٱلْغابَةِ، كانَ صَعْبًا وَمُرْتَفِعاً وَمُلْتَوِيًا.

3 وَفي لَيْلَةٍ مِنَ ٱللَّيالي، بَيْنَما كانَتْ «مارِيا» تَنْتَظِرُ أَباها كَٱلْعادَةِ، هَجَمَ عَلَيْها ٱلنَّوْمُ، فَرَأَتْ حُلْمًا مُزْعِجًا: رَأَتْ في ٱلْحُلْمِ أَباها بِوُضوحٍ، مُعَلَّقًا مِنْ فَرْعِ شَجَرَةٍ، عَلى حافَةِ أُخْدودٍ* صَخْرِيٍّ عَميقٍ؛ وَرَأَتْ جُرْحًا كَبيرًا في رَأْسِهِ، يَسيلُ مِنْهُ ٱلدَّمُ، وَسَمِعَتْهُ كَأَنَّهُ يُناديها بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ،

وَيقولُ : أَنْقذيني يا مارِيا، أَنْقذيني !..وَكانَ ٱلْحُلْمُ واضِحًا وَقَوِيًّا ، حَتّىٰ لَقَدِ ٱسْتَيْقَظَتْ مِنْهُ ٱلْبِنْتُ مُنْزَعِجَةً.*

4 وَعِنْدَما ٱسْتَيْقَظَتْ مارِيا ، كانَ ٱلْوَقْتُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ ؛ فَٱشْتَدَّ خَوْفُها وَذُعْرُها ، لِأَنَّها لَمْ تَجِدْ أَباها قَدْ رَجَعَ ؛ وَصارَتْ تُناديهِ وَتَصْرُخُ . وَلٰكِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْها أَحَدٌ ؛ فَأَسْرَعَتْ وَلَبِسَتْ ثِيابَها ، وَخَرَجَتْ إِلىٰ مَنازِلِ جيرانِها تُوَلْوِلُ وَتَصْرُخُ ، وَتَصيحُ : أَبي ! أَبي ! أَبي مُعَلَّقٌ في ٱلْأُخْدودِ! أَبي يَموتُ !

5 وَلَمّا سَمِعَ ٱلْجيرانُ مارِيا تَصْرُخُ هٰكَذا ، وَرَأَوْها مَذْعورَةً ، ظَنّوا أَنَّها مَحْمومَةٌ تَهْذي* ، وَسَأَلوها : كَيْفَ عَرَفْتِ ذٰلِكَ ؟ فَقَصَّتْ عَلَيْهِمُ ٱلْحُلْمَ ، وَقالَتْ : إِنَّ أَبي لا يَتَأَخَّرُ عادَةً في ٱلْغابَةِ إِلىٰ هٰذا ٱلْوَقْتِ مِنَ ٱللَّيْلِ ؛ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْقِذوا أَباها .

6 اِجْتَمَعَ جَماعَةٌ مِنَ ٱلْمُزارِعينَ ، وَقَرَّروا أَنْ يَذْهَبوا لِيَبْحَثوا عَنْ أَبيها ؛ فَأَسْرَعوا إِلىٰ ٱلْغابَةِ ، وَأَخَذوا يَبْحَثونَ عَنِ ٱلرَّجُلِ ؛ وَكانَتْ مارِيا مَعَهُمْ ، فَأَخَذَتْهُمْ إِلىٰ ٱلطَّريقِ ٱلْقَريبِ مِنَ ٱلْأُخْدودِ ٱلَّذي رَأَتْهُ في ٱلْحُلْمِ ، وَلَقَدْ دَهِشوا عِنْدَما رَأَوْا «كيتي» مُعَلَّقًا في فَرْعِ شَجَرَةٍ ، عَلىٰ حافَةِ ٱلْأُخْدودِ ، وَٱلدَّمُ يَسيلُ مِنْ جُرْحٍ في رَأْسِهِ ؛ وَلَوْلا أَنِ ٱشْتَبَكَتْ مَلابِسُهُ في فَرْعِ شَجَرَةٍ ، لَسَقَطَ في ٱلْأُخْدودِ .

فَأَسْرَعَ ٱلرِّجالُ إِلىٰ إِنْقاذِ ٱلْفَلّاحِ «كيتي» ، ثُمَّ حَمَلوهُ إِلىٰ ٱلْقَرْيَةِ لِلْعِلاجِ

لنتعلم هذه المفردات إيطاليا : قُطْرٌ في جَنوبِ أورو با — مُنْزَعِجَةٌ : قَلِقَةٌ — مَحْمومَةٌ تَهْذي : لا تَعي ما تَقولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحُمّىٰ — ٱلْأُخْدودُ : ٱلْحُفْرَةُ ٱلْمُسْتَطيلَةُ .

نتحدث عن أسرتنا مِمَّ تَتَأَلَّفُ أُسْرَتُكُمْ ؟ عَلَى مَنْ تَتَرَحَّمُونَ ؟ هَلْ أَقامَتْ أُسْرَتُكُمْ مَأْدُبَةً أَوْ وَلِيمَةً ؟ في أَيِّ مُناسَبَةٍ ؟ مَتى أَقْبَلَ ٱلْمَدْعُوّونَ ؟ ماذا يَفْعَلُ كُلُّ مَدْعُوٍّ ؟ ماذا قالَ ٱلْمَدْعُوّونَ لِصاحِبِ ٱلدَّعْوَةِ عِنْدَما هَمّوا بِالِانْصِرافِ ؟

لنعمل لِتَصْنَعْ أَوْ تَشْتَرِ «ٱلْبوم» نَحْفَظُ فيهِ صُوَرَ أَفْرادِ أُسْرَتِنا.

نلاحظ الفقرة السادسة إِنَّها صورَةٌ كامِلَةٌ لِإِنْقاذِ ٱلْفَلّاحِ، وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِذِكْرِ جَميعِ مُلاحَظاتِهِ 1- ٱلْأَشْخاصُ ٱلْمُهْتَمّونَ بِٱلْبَحْثِ. 2- ٱلشُّروعُ في ٱلْبَحْثِ. 3- مَعْرِفَةُ طَريقِ ٱلْأُخْدودِ. 4- ٱلْعُثورُ عَلى ٱلْفَلّاحِ. 5- حالَتُهُ. 6- سَبَبُ نَجاتِهِ.

تمرين 1- اِرْبِطْ بَيْنَ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ: هَجَمَ عَلَيْها ٱلنَّوْمُ ... رَأَتْ حُلْمًا مُزْعِجًا — لَمْ يَرُدَّ عَلَيْها أَحَدٌ ... أَسْرَعَتْ ... لَبِسَتْ ثِيابَها ... خَرَجَتْ تُوَلْوِلُ ... تَصْرُخُ — فَأَسْرَعوا إِلى ٱلْغابَةِ ... أَخَذوا يَبْحَثونَ عَنِ ٱلرَّجُلِ.

2- هاتِ ضِدَّ: شَمالٌ — قَريبَةٌ — يَتَأَخَّرُ — ٱلْعَوْدَةُ — صَعْبًا — مُرْتَفِعًا.

3- حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلرّابِعَةَ إِلى ٱلْمُتَكَلِّمِ.

لنكون جملا 1- قَلِّدِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ «تَعَوَّدَ ٱلْفَلّاحُ أَنْ يَذْهَبَ كُلَّ مَساءٍ إِلى ٱلْغابَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ، فَيَجْمَعَ مِنْها ٱلْحَطَبَ»

2- لِإِتْمامِ ما يَأْتي: تَعَوَّدَ أَخي ٱلصَّغيرُ... — تَعَوَّدَ كَلْبي بوبي... — تَعَوَّدَ عُصْفورٌ...

لنكون فقرة 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْمَأْخوذَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ «وَفي لَيْلَةٍ مِنَ ٱللَّيالي، بَيْنَما كانَتْ «مارِيا» تَنْتَظِرُ أَباها كَٱلْعادَةِ، / هَجَمَ عَلَيْها ٱلنَّوْمُ، / فَرَأَتْ حُلْمًا مُزْعِجًا / : رَأَتْ في ٱلْحُلْمِ أَباها بِوُضوحٍ، / مُعَلَّقًا مِنْ فَرْعِ شَجَرَةٍ عَلى حافَةِ أُخْدودٍ صَخْرِيٍّ عَميقٍ، / وَرَأَتْ جُرْحًا كَبيرًا في رَأْسِهِ، / يَسيلُ مِنْهُ ٱلدَّمُ ؛ / وَسَمِعَتْهُ كَأَنَّهُ يُناديها بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ وَيَقولُ: / أَنْقِذوني ! / وَكانَ ٱلْحُلْمُ واضِحًا وَقَوِيًّا، / حَتّى لَقَدِ ٱسْتَيْقَظَتْ مِنْهُ ٱلْبِنْتُ مُنْزَعِجَةً !

2- لِنَتَحَدَّثْ عَنْ حُلْمٍ مِنْ أَحْلامِكَ ٱللَّذيذَةِ !



30. اَلشَّقيقانِ

1 «حامِدٌ» وَ «مَحْمودٌ» أَخَوانِ شَقيقانِ مُتَحابّانِ، اِقْتَسَما ٱلْأَرْضَ ٱلَّتي تَرَكَها لَهُما أَبوهُما، وَٱتَّفَقا عَلىٰ زِراعَتِها، فَزَرَعاها أَوَّلَ ما زَرَعاها قَمْحًا؛ وَتَعَهَّدا ٱلزَّرْعَ بِعِنايَتِهِما إِلىٰ أَنْ نَما وَكَبُرَ.

2 وَلَمّا أَتَمّا حَصادَ ٱلْقَمْحِ، كَوَّمَ* كُلٌّ مِنَ ٱلشَّقيقَيْنِ قَمْحَهُ في جُرْنٍ* كَبيرٍ؛ وَكانَ ٱلْجُرْنانِ مُتَساوِيَيْنِ، لا يَزيدُ أَحَدُهُما عَنِ ٱلْآخَرِ وَلا يَنْقُصُ؛ وَكانَ «حامِدٌ» يَوَدُّ* أَنْ يَكونَ جُرْنُ أَخيهِ مَحْمودٍ أَكْبَرَ مِنْ جُرْنِهِ؛ وَدَبَّرَ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ أَمْرًا، كَتَمَهُ عَنْ أَخيهِ؛ قالَ يُخاطِبُ نَفْسَهُ: إِنَّ أَخي مَحْمودًا مُتَزَوِّجٌ، وَلَهُ أَوْلادٌ، وَنَفَقاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفَقاتي، أَمّا أَنا فَما زِلْتُ شابًّا، وَلَسْتُ مُتَزَوِّجًا، فَيَجِبُ أَنْ أُساعِدَ أَخي!

3 وَفي ٱللَّيْلِ، قامَ حامِدٌ مِنْ نَوْمِهِ، وَقَصَدَ إِلىٰ ٱلْحَقْلِ، حَيْثُ كانَ ٱلْجُرْنانِ؛ وَأَخَذَ يُضيفُ مِنْ قَمْحِهِ إِلىٰ جُرْنِ أَخيهِ في حِرْصٍ وَنِظامٍ.
وَفي ٱللَّيْلَةِ نَفْسِها أَرِقَ* مَحْمودٌ، وَجالَ في فِكْرِهِ خاطِرٌ، فَقالَ:

إنَّ أخي حامِدًا شابٌّ ، وَمُقْبِلٌ عَلىٰ ٱلزَّواجِ ، فَهُوَ مُحْتاجٌ إِلىٰ نَفَقاتٍ أَكْثَرَ مِنّي ، فَلابُدَّ أَنْ أُساعِدَهُ ، فَأُضيفَ إِلىٰ جُرْنِهِ بَعْضَ ٱلْقَمْحِ .

4 وَقامَ مِنْ فَوْرِهِ يُنَفِّذُ ما فَكَّرَ فيهِ ؛ وَحاوَلَ كُلٌّ مِنَ ٱلشَّقيقَيْنِ أَنْ يَنْقُلَ مِنْ جُرْنِهِ إِلىٰ جُرْنِ أَخيهِ قَدْرًا مِنَ ٱلْقَمْحِ ، مُجْتَهِدًا في ذٰلِكَ : وَشاءَ ٱلْقَدَرُ أَلّا يَتَقابَلا: إِذْ كانَ كُلٌّ مِنْهُما يَعْمَلُ في حَذَرٍ وَسُكونٍ : فَكانَ أَحَدُهُما يَحْمِلُ مِنْ قَمْحِهِ في طَريقِهِ إِلىٰ جُرْنِ ٱلْآخَرِ ، في ٱلْوَقْتِ ٱلَّذي يَكونُ فيهِ ٱلثّاني قَدْ فَرَغَ مِنْ حَمْلِهِ ، راجِعًا إِلىٰ جُرْنِهِ ؛ ثُمَّ يَتَكَرَّرُ ٱلْعَمَلُ مِنْ طَريقٍ آخَرَ .

5 وَعَلىٰ ضَوْءِ ٱلصَّباحِ ، رَأىٰ كُلٌّ مِنَ ٱلشَّقيقَيْنِ ٱلْجُرْنَيْنِ . فَإِذا هُما ما زالا مُتَساوِيَيْنِ كَما كانا ؛ وَكانَ ٱلْجُهْدُ قَدْ أَعْياهُما فَوَقَفا ، وَخَرَجَ كُلٌّ مِنْهُما مِنْ خَلْفِ جُرْنِهِ يَتَأَمَّلُ ٱلطَّريقَ ، وَيَتَعَرَّفُ ٱلْحالَ : وَفي هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ ، تَقابَلا مَعًا ، وَعَرَفَ كُلٌّ مِنْهُما سِرَّ أَخيهِ ؛ فَتَعانَقا عِناقَ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْوِئامِ ، وَصَمَّما أَلّا يَقْتَسِما بَعْدُ نَصيبَهُما ٱلَّذي وَرِثاهُ عَنْ أَبيهِما مِنَ ٱلْأَرْضِ ، بَلْ يَزْرَعانِ مَعًا ، وَيَسْتَثْمِرانِ* مَعًا ، وَيَعيشانِ مَعًا .

نلاحظ الصورة كَمْ شَخْصًا تَرىٰ في هٰذِهِ ٱلصّورَةِ ؟ في أَيِّ مَكانٍ ؟ ما هِيَ ٱلِانْشِغالاتُ ٱلَّتي ٱنْصَرَفا إِلَيْها ؟ فيمَ يُفَكِّرُ كُلٌّ مِنْهُما ؟ تَخَيَّلْ حَديثًا يَدورُ بَيْنَهُما .

نتعلم هذه المفردات كَوَّمَ : جَعَلَهُ كومَةً — ٱلْجُرْنُ : ٱلْمَكانُ ٱلَّذي يُدْرَسُ فيهِ ٱلْقَمْحُ . يَوَدُّ : يَتَمَنّىٰ — أَرِقَ : ذَهَبَ عَنْهُ ٱلنَّوْمُ في ٱللَّيْلِ — اِسْتَثْمَرَ ٱلشَّيْءَ : جَعَلَهُ يُثْمِرُ

نفهم النص ماذا قَسَمَ ٱلْأَخَوانِ ؟ أَيْنَ كَوَّما قَمْحَهُما ؟ ماذا كانَ حامِدٌ يَتَمَنّىٰ ؟

لِمَ أرادَ أنْ يُساعِدَ أخاهُ؟ كَيْفَ ساعَدَهُ؟ لِمَ لَمْ يَتَقابَلا؟ عَلىٰ أيِّ شَيْءٍ عَزَما؟

املاء: اَلْفِقْرَةُ الخامسة

تمرين: عَلِّلْ كِتابَةَ ٱلْهَمْزَةِ في ٱلْكَلِماتِ ٱلْآتِيَةِ: ضَوْءٌ - رَأْىٰ - يَتَأَمَّلُ - اَلْوِئامُ

خط: بَ . سَمِعَتِ الأمُ بُكاءَ زَيْنَبَ، فَجاءَتْ إليها .

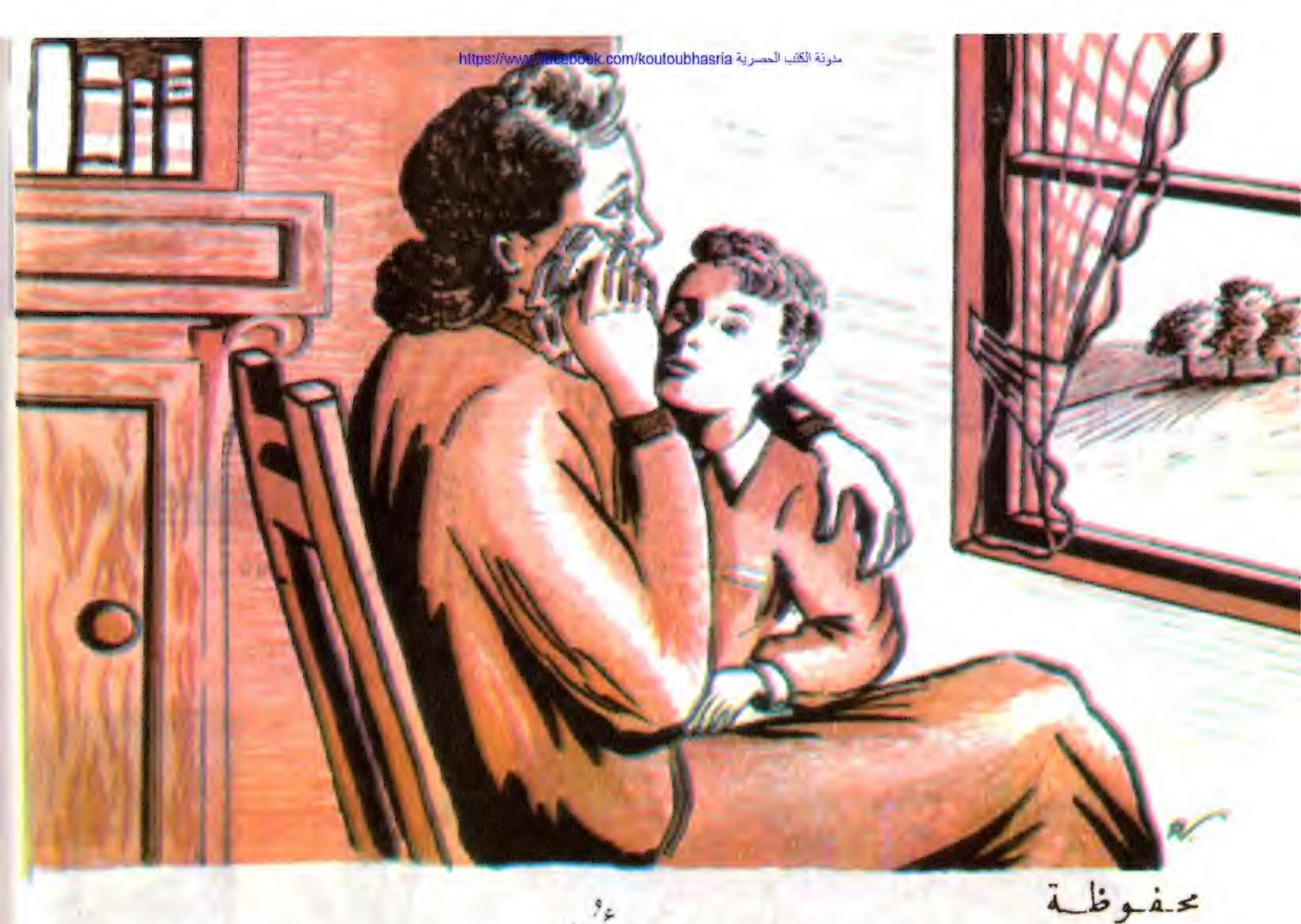
انشاء: 10 - صورَةٌ شَمْسِيَّةٌ

1- لِنُتَمِّمِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ: ما يُرىٰ في هٰذِهِ ٱلصّورَةِ ٱلْعائِلِيَّةِ.



اِمْرَأَةٌ شابَّةٌ ذاتُ عَيْنَيْنِ مُبْتَسِمَتَيْنِ، وَفَمٌ ..... و ..... و ... وَبِجانِبِها جَلَسَتْ فَتاةٌ إِنَّها ....وَعَلىٰ بُعْدٍ قليلٍ جَلَسَ ٱلْوالِدُ، وَعَلىٰ وَجْهِهِ ٱبْتِسامَةٌ فاتِرَةٌ، تَحْتَ شارِبٍ خَفيفٍ؛ وَعَلىٰ عَيْنَيْهِ...؛ وَعَلىٰ مُتَّكَإِ مَقْعَدِهِ جَلَسَ وَلَدٌ: إِنَّهُ .... وَيَبْدو عَلَيْهِ. . . . وَهٰذا ٱلْجَمْعُ مُصَوَّرٌ في غُرْفَةٍ ... أَمامَ نافِذَةٍ تُطِلُّ ....

2- لِنُنْشِىءِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ: خَواطِرُكَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلىٰ هٰذِهِ ٱلصّورَةِ



محفوظة

5. يَتيمٌ وَأُمٌّ

نَظَرَ ٱلطِّفْلُ إِلَيْها صامِتًا ... وَبِعَيْنَيْهِ حَديثٌ وَأَلَمْ

لَيْتَ شِعْري مَا بِهِ؟ ما يَبْتَغي؟ ... أَبِنَفْسِ ٱلطِّفْلِ سُؤْلٌ مُكْتَتَمْ؟

وَحَنَتْ تَسْأَلُ عَنْ طِلْبَتِهِ ... فَرَنَتْ عَيْنٌ لَهُ وَٱفْتَرَّ فَمْ

قالَ: تُرَى أَيْنَ أَبي؟! ... لِمَ لا يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ ٱعْتَزَمْ!

ناشِديهِ وَٱسْأَلِيهِ عَوْدَةً ... فَلَكَمْ يَفْرَحُ قَلْبي لَوْ قَدِمْ!

* * *

لا تَسَلْ عَنْ جُرْحِها كَيْفَ مَضَى ... مِنْ هُنا أَوْ مِنْ هُنا يَنْزِفُ دَمْ

ضَمَّتِ ٱلطِّفْلَ إِلَيْها بِيَدٍ ... وَبِأُخْرَى مَسَحَتْ دَمْعًا سَجَمْ

عَزَّ ما يَطْلُبُهُ يا رَحْمَتا! ... كَيْفَ تَأْتي بِرُفاتٍ وَرِمَمْ

فَدْوَى طوقان

31. اَلصَّدِيقُ ٱلْمُخْلِصُ

(أصابَ «فَرِيدًا» كَسْرٌ فِي ساقِهِ، فَظَلَّ رَفِيقُهُ «كَمالٌ» مُخْلِصًا فِي ٱلْإِتْيانِ لِزِيارَتِهِ كُلَّ جُمُعَةٍ)

1 كانَ فَرِيدٌ فِي حُجْرَتِهِ مُتَمَدِّدًا عَلَىٰ مَقْعَدِهِ ٱلطَّوِيلِ، وَكَمالٌ جالِسٌ بِجانِبِهِ؛ وَكانَتْ نارُ ٱلْحَطَبِ تَحْمَرُّ ٱشْتِعالاً فِي مَوْقِدِها؛ إِنَّها أَوَّلُ جُمُعَةٍ مِنْ دُجَنْبِرَ.

ـ أَما يَزالُ ٱلْجَلِيدُ* مُسْتَمِرًّا؟

ـ إِنَّ فِي مِحَرِّ* ٱلسّاعِيّ* ثَمانِيَ دَرَجاتٍ تَحْتَ ٱلصِّفْرِ.

ـ هَلْ لَعِبْتُمُ ٱلِانْزِلاقَ فِي قَناةِ ٱلْمَدْرَسَةِ؟

ـ نَعَمْ، وَلٰكِنَّ ٱلْحارِسَ جَعَلَ فِيها رَمْلاً؛ وَحِينَئِذٍ ٱصْطَنَعْنا مَزْلَقَةً أُخْرىٰ أَطْوَلَ، في مَجْرىٰ شارِعِ ٱلْمَرْسىٰ.

2 وَسادَ ٱلصَّمْتُ لَحْظَةً؛ وَمَعَ أَنَّ نورَ ٱلنَّهارِ كانَ مايَزالُ ظاهِرًا، فَإِنَّ ٱلشَّفَقَ* جَعَلَ يُضْفِي حُمْرَتَهُ ٱلْوَرْدِيَّةَ* ٱللَّمّاعَةَ، عَلىٰ زُجاجِ ٱلنَّوافِذِ.

قالَ كَمالٌ: هَلْ تُرِيدُ أَنْ أوقِدَ ٱلْمِصْباحَ؟.. يُمْكِنُ أَنْ نَلْعَبَ (ٱلنَّرْدَ)*.

فَحَرَّكَ فَرِيدٌ رَأْسَهُ رافِضًا، وَقالَ: إِسْتَمِعْ ياصَدِيقِي ٱلْعَزِيزَ، لا يَجِبُ أَنْ تُلْزِمَ نَفْسَكَ عَلىٰ ٱلْمَجِيءِ كُلَّ جُمُعَةٍ. وَإِذا كُنْتَ تَرْغَبُ فِي ٱلتَّمَشِّي مَعَ رِفاقِكَ ٱلْآخَرِينَ فَٱفْعَلْ.. ٱنْظُرْ، إِنَّ سَعِيدًا لا يُحْرِمُ نَفْسَهُ شَيْئاً، مَعَ أَنَّهُ أَخِي ٱلْوَحِيدُ.. إِنِّي لَنْ أَسْأَمَ وَحْدَتِي. فَقالَ كَمالٌ: إِنَّنِي أُفَضِّلُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ.

3 وَٱسْتَمَرّا يَتَحَدَّثانِ فِي هُدوءٍ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ كَما كانا .. إِلّا أَنَّ كَمالاً كانَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعودُ إِلىٰ ٱلْحادِثَةِ ٱلَّتِي صارَ فَرِيدٌ يُعانِي



ٱلآلامَ مِنْ جرّائِها؛ وَلَمْ يَكُنْ فَريدُ مِنْ جِهَتِهِ يَتَكَلَّمُ عَنْ غَيْرِ ٱلتَّلاميذِ ٱلآخَرينَ وَأَشْغالِهِمْ،وَنُقَطِهِمْ في ٱلْإِنشاءِ؛ وَيُعَبِّرُ عَنْ لَهْفَتِهِ في ٱللَّحاقِ بِهِمْ، عِنْدَ عَوْدَتِهِ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ.

4 ـ ساعِدْني في ٱلْمَشْيِ، وَسَتَرى!.. وَدارا في ٱلْحُجْرَةِ، وَكَمالُ فَخورٌ جِدًّا بِتَقْديمِ كَتِفَيْهِ ٱلنَّحيلَتَيْنِ؛ وَأَبْدى لَهُ كُلَّ أَنْواعِ ٱلْحَنانِ وَٱلرِّعايَةِ ٱلْوالِدِيَّةِ.. ـ:حَسْبُكَ مَشْيًا.. عُدْ لِمَقْعَدِكَ. ثُمَّ ساعَدَهُ أَيْضًا عَلى ٱلتَّمَدُّدِ في مَقْعَدِهِ ٱلطَّويلِ.

5 قالَ فَريدٌ: هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ ذَهَبوا ٱلْيَوْمَ؟ فَقالَ صَديقُهُ وَقَدْ لَمَعَتْ عَيْناهُ: يا لَهُ مِنْ يَوْمٍ حافِلٍ! لَقَدْ قَرَّرَ ٱلسَّيِّدُ شُعَيْب، أَنْ يُعيرَهُمْ عَرَبَتَهُ وَحِمارَهُ.. وَلا شَكَّ أَنَّهُمْ ذَهَبوا إِلى ٱلنَّهْرِ ٱلَّذي يَبْعُدُ كَثيرًا عَنْ غابَةِ ٱلصَّنَوْبَرِ.. وَفي ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمُقْبِلَةِ، سَيَذْهَبونَ إِلى مَزْرَعَةِ شُعَيْب. فَقالَ فَريدٌ: حَسَنًا.. هَلْ توقِدُ ٱلْمِصْباحَ يا كَمالُ؟.. شُكْرًا.. إِنَّكَ ٱلصَّديقُ ٱلْمُخْلِصُ.

6 وَكانَ ٱلنّورُ قَدْ غَمَرَ ٱلْحُجْرَةَ، فَجاءَ فَريدٌ بِدِثارِهِ، وَأَلْقى نَظْرَةً عَلى

ساعَةِ ٱلْجِدارِ ، وَقالَ : ٱلسّاعَةُ ٱلسّابِعَةُ وَٱلنِّصْفُ.. يُمْكِنُكَ أَنْ تَتْرُكَني مَتىٰ شِئْتَ. فَقالَ كَمالٌ : وَلٰكِنّي لَنْ أَذْهَبَ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ ،فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِشَيْءٍ.. وَداعًا يافَريدُ ! إِلى ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمُقْبِلَةِ.

لنتعلم هذه المفردات ٱلْجَليدُ : ما يَجْمُدُ عَلى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْماءِ — ٱلْمِحَرُّ : ميزانُ ٱلْحَرارَةِ — ٱلسّاعَتِيُّ : مُصْلِحُ ٱلسّاعاتِ — ٱلشَّفَقُ : بَقِيَّةُ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ وَحُمْرَتُها في أَوَّلِ ٱللَّيْلِ — ٱلْوَرْدِيَّةُ : في لَوْنِ ٱلْوَرْدِ — ٱلنَّرْدُ : « ٱلدّومينو » غَمَرَ ٱلْحُجْرَةَ : ٱنْتَشَرَ فيها

لنفهم النص ماذا أَصابَ فَريداً ؟ كَيْفَ كانَ وَضْعُهُ في ٱلْحُجْرَةِ ؟ كَمْ كانَتْ دَرَجَةُ ٱلْحَرارَةِ في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ؟ لماذا لَمْ يَلْعَبا ٱلِانْزِلاقَ في قَناةِ ٱلْمَدْرَسَةِ ؟ كَيْفَ لَوَّنَ ٱلشَّفَقُ زُجاجَ ٱلنَّوافِذِ ؟ ماذا رَفَضَ فَريدٌ ؟ بِمَ أَخْبَرَ كَمالٌ صَديقَهُ ؟ ما هِيَ صِفاتُ كَمالٍ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ ؟

لنعمل لِنَنْتَخِبْ صَديقَ ٱلْقِسْمِ

لنلاحظ الفقرتين الاولى والثانية إِنَّها صورَةٌ رائِعَةٌ لِلزِّيارَةِ 1- ٱلْأَشْخاصُ 2- ٱلْمَكانُ 3- ٱلْجَوُّ 4- ٱلْحَديثُ

لنتمرن 1- خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمُؤَنَّثَ، وَٱلْمُثَنّى وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما : « إِذا كُنْتَ تَرْغَبُ في ٱلتَّمَشّي فَٱفْعَلْ »

2- اِجْمَعِ ٱلْكَلِماتِ ٱلْآتِيَةَ، مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ : حُجْرَةٌ — مَقْعَدٌ — مَوْقِدٌ — ٱلسّاعَتِيُّ — قَناةٌ — حارِسٌ — مِصْباحٌ — عَرَبَةٌ — ساعَةٌ —

3- حَوِّلْ هٰذِهِ ٱلْجُمَلَ مِنَ ٱلْمُضارِعِ إِلى ٱلْماضي : أَما يَزالُ ٱلْجَليدُ مُسْتَمِرًّا ؟ — إِنَّ سَعيدًا لا يَحْرِمُ نَفْسَهُ شَيْئًا — إِنّي لَمْ أَسْأَمْ وَحْدَتي .

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « أَما يَزالُ ٱلْجَليدُ مُسْتَمِرًّا ؟ » لِإِتْمامِ ما يَأْتي : أَما يَزالُ ٱلنّورُ ..... ؟ أَما يَزالُ ٱلدّيكُ .... ؟ أَما تَزالُ ... ؟ أَما يَزالُ .. ؟



32. فِي لَيْلَةِ ٱلْعيدِ

1 كانَ جابِرٌ وَمُعينٌ وَفَرّاجٌ شُيوخًا صالِحينَ ، وَأَصْدِقاءَ مُخْلِصينَ ؛ يَقْضونَ أَكْثَرَ أَوْقاتِهِمْ مَعًا ، يَدْرُسونَ ٱلْعِلْمَ ، أَوْ يَقْرَأونَ ٱلْقُرْآنَ ، أَوْ يَذْكُرونَ ٱللّٰهَ ؛ فَإِذا جاءَ ٱلْمَساءُ ، رَوَّحَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلىٰ دارِهِ سَعيدًا ، مَمْلوءَ ٱلْقَلْبِ بِٱلرِّضا ، وَٱلثِّقَةِ ، وَٱلطُّمَأْنينَةِ .

2 فَلَمّا كانَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَخيرُ مِنْ رَمَضانَ ، رَوَّحَ جابِرٌ إِلىٰ دارِهِ قُبَيْلَ ٱلْغُروبِ ، وَجَلَسَ يَذْكُرُ ٱللّٰهَ في ٱنْتِظارِ مَوْعِدِ ٱلْإِفْطارِ ؛ فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ ، إِذْ سَمِعَ دَقًّا عَلىٰ ٱلْبابِ ؛ فَقامَ لِيَفْتَحَ . فَإِذا صَديقُهُ مُعينٌ قَدْ جاءَ يَسْتَسْلِفُهُ بَعْضَ ٱلْمالِ ، لِيَشْتَرِيَ حاجَةَ ٱلْعيدِ ؛ وَلَمْ يَكُنْ جابِرٌ يَمْلِكُ إِلّا كيسًا فيهِ مِئَةُ دِرْهَمٍ ؛ فَدَفَعَهُ إِلىٰ صاحِبِهِ بِمافيهِ ، وَلَمْ يُبْقِ لِنَفْسِهِ دِرْهَمًا ، فَأَخَذَ مُعينٌ ٱلْكيسَ وَمَضىٰ .

3 وَلَحَظَتْ زَوْجَةُ جابِرٍ ما فَعَلَهُ زَوْجُها . فَقالَتْ لَهُ غاضِبَةً : لَقَدْ أَسْلَفْتَهُ كُلَّ ما كانَ مَعَكَ .. فَمِنْ أَيْنَ تَشْتَري لَنا حاجاتِ ٱلْعيدِ ؟ أَجابَها زَوْجُها في ضَجَرٍ وَضيقٍ : وَهَلْ كُنْتِ تَظُنّينَ أَنْ يَسْتَسْلِفَني صَديقي ، وَلا أُعْطيهِ ؟ فَدَعي ٱلْأَمْرَ لِلّٰهِ ، يُدَبِّرُهُ بِحِكْمَتِهِ .



4 ثُمَّ لَمْ يَكَدْ يَتَناوَلُ فَطورَهُ، حَتّىٰ أَسْرَعَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ لِلصَّلاةِ؛ فَٱلْتَقىٰ بِصَديقِهِ فَرّاجٍ، فَقالَ لَهُ: إِنْ كانَ عِنْدَكَ يا فَرّاجُ فَضْلَةٌ مِنْ ٱلْمالِ، فَأَسْلِفْني إِيّاها، لِأَشْتَرِيَ مِنْها حاجاتِ ٱلْعيدِ؛ فَقالَ فَرّاجٌ: حُبّاً وَكَرامَةً ياصَديقي.. فَٱنْتَظِرْني في دارِكَ، حَتّىٰ أَحْضُرَ إِلَيْكَ.

5 فَإِذا ٱنْقَضَتِ ٱلصَّلاةُ، عادَ جابِرٌ إِلىٰ دارِهِ، وَجَلَسَ في ٱنْتِظارِ حُضورِ صَديقِهِ فَرّاجٍ؛ فَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ، حَتّىٰ حَضَرَ رَسولٌ مِنْ صَديقِهِ، يَدْفَعُ إِلَيْهِ كيساً مَخْتوماً، وَيَقولُ لَهُ: هٰذِهِ أَمانَةٌ، أَرْسَلَني بِها إِلَيْكَ فَرّاجٌ.. وَيَعْتَذِرُ مِنْ عَدَمِ ٱسْتِطاعَتِهِ ٱلْحُضورَ بِنَفْسِهِ!

6 حَمَلَ جابِرٌ ٱلْكيسَ، وَدَخَلَ دارَهُ؛ وَلَمْ يَكَدْ يَراهُ في ٱلنّورِ، حَتّىٰ دَهِشَ دَهْشَةً عَظيمَةً!.. فَقَدْ كانَ هُوَ ٱلْكيسُ نَفْسُهُ، ٱلَّذي دَفَعَهُ إِلىٰ صَديقِهِ مُعينٍ قُبَيْلَ ٱلْغُروبِ.

فَقامَ وَذَهَبَ إِلىٰ صَديقِهِ مُعينٍ وَسَأَلَهُ؛ فَقالَ لَهُ مُعينٌ: طَلَبَ مِنّي صَديقي فَرّاجٌ أَنْ أُسْلِفَهُ بَعْضَ ٱلْمالِ لِنَفَقَةِ ٱلْعيدِ.. وَلَمْ يَكُنْ مَعي إِلّا هٰذا ٱلْكيسُ ٱلَّذي أَقْرَضْتَني إِيّاهُ.. فَدَفَعْتُهُ لَهُ، وَصَبَرْتُ عَلىٰ ما بي مِنَ ٱلْحاجَةِ.

فَقالَ جابِر : لَقَدْ آثَرَني* فَرّاجُ عَلىٰ نَفسِهِ، كَما آثَرْتَني أَنتَ عَلىٰ نَفْسِكَ : فَقالَ مُعينٌ ضاحِكًا : بَلْ قُلْ : كَما آثَرْتَنا أَنتَ عَلىٰ نَفسِكَ !..
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذي جَمَعَنا عَلىٰ هٰذا ٱلْإِخْلاصِ، وَٱلْإِيثارِ وَٱلرَّحْمَةِ !

ثُمَّ ٱصْطَحَبا إِلىٰ دارِ صَديقِهِما فَرّاجٍ، وَٱقْتَسَموا ما كانَ في ٱلْكيسِ، فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ حاجَتَهُ مِنَ ٱلدَّراهِمِ، لِنَفَقَةِ ٱلْعيدِ، وَكانَ عيدًا سَعيدًا عَلىٰ ٱلْأَصْدِقاءِ ٱلثَّلاثَةِ .

لنتعلم هذه المفردات رَوَّحَ : ذَهَبَ في ٱلْعَشِيِّ . - ٱلطُّمَأْنينَةُ : سُكونُ ٱلنَّفْسِ . يَسْتَسْلِفُهُ : يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَلِّفَهُ مالاً — ٱلدِّرْهَمُ : عُمْلَةٌ فِضِّيَّةٌ — ٱلْإِيثارُ : تَفْضيلُ غَيْرِكَ عَلىٰ نَفْسِكَ .

لنفهم النص فيمَ كانَ ٱلشُّيوخُ يَقْضونَ أَوْقاتَهُمْ؟ ماذا طَلَبَ مُعينٌ مِنْ جابِرٍ؟ لِمَ غَضِبَتِ ٱلزَّوْجَةُ؟ كَيْفَ طَمْأَنَها جابِرٌ؟ ماذا طَلَبَ جابِرٌ مِنْ فَرّاجٍ؟ لِمَ دَهِشَ جابِرٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ٱلْكيسَ؟ هَلْ هُوَ كيسُهُ؟ كَيْفَ عادَ إِلَيْهِ؟ أَيْنَ ذَهَبَ كُلٌّ مِنْ جابِرٍ وَمُعينٍ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْأَصْدِقاءُ بِٱلْمالِ؟

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « بَيْنَما هُوَ جالِسٌ إِذْ سَمِعَ دَقًّا عَلىٰ ٱلْبابِ » لِإِتْمامِ ما يَأْتي : بَيْنَما هُمْ يَلْعَبونَ إِذْ ... — بَيْنَما هِيَ تَخيطُ إِذْ ... — بَيْنَما نَحْنُ نَسيرُ ... — بَيْنَما ٱلْمُعَلِّمُ ... — بَيْنَما ٱلتِّلْميذاتُ ... — بَيْنَما كانوا ... —

قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : «كانَ جابِرٌ وَمُعينٌ وَفَرّاجُ شُيوخًا صالِحينَ، / وَأَصْدِقاءَ مُخْلِصينَ؛ / يَقْضونَ أَكْثَرَ أَوْقاتِهِمْ مَعًا : / يَدْرُسونَ ٱلْعِلْمَ، / أَوْ يَقْرَأُونَ ٱلْقُرْءانَ / أَوْ يَذْكُرونَ ٱللّٰهَ؛ / فَإِذا جاءَ ٱلْمَساءُ، / رَوَّحَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلىٰ دارِهِ سَعيدًا، / مَمْلوءَ ٱلْقَلْبِ بِٱلرِّضا وَٱلثِّقَةِ وَٱلطُّمَأْنينَةِ .»

لِنَتَحَدَّثْ عَنْ يَوْمٍ في حَياةِ طِفْلٍ صَغيرٍ .



33. اَلْجَماعَةُ ٱلْمُتَّحِدَةُ

1 جَمَعَتِ ٱلصَّداقَةُ بَيْنَ ٱلْغَزالَةِ وَٱلْفَأْرَةِ وَٱلْغُرابِ وَٱلسُّلَحْفاةِ ؛ وَٱتَّفَقوا عَلىٰ أَلّا يَفْتَرِقوا إلّا ساعَةً ؛ فَكانوا في أَثْناءِ ٱلنَّهارِ يَسْعَوْنَ إِلىٰ أَرْزاقِهِمْ في ٱلغاباتِ ، أَوْ أَطْرافِ ٱلصَّحْراءِ ؛ وَفي وَقْتِ ٱلْغَذاءِ يَجْتَمِعونَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجارِ ٱلصَّمْغِ*، فَيَقُصُّ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلىٰ أَصْحابِهِ مالَقِيَهُ في يَوْمِهِ ، أَوْ يَتَشاوَرونَ بَيْنَهُمْ في أَمْرٍ مِنَ ٱلْأُمورِ .

2 وَذاتَ مَرَّةٍ ، اِجْتَمَعَ ٱلرِّفاقُ كَعادَتِهِمْ في ٱلْمَكانِ ٱلْمَعْهودِ ، فَلاحَظَتِ ٱلْفَأْرَةُ أَنَّ ٱلْغَزالَةَ غائِبَةٌ ، فَقالَتْ لِأَصْحابِها : لِماذا غابَتِ ٱلْغَزالَةُ ٱلْيَوْمَ يا تُرىٰ ؟! أَخْشىٰ أَنْ يَكونَ قَدْ أَصابَها مَكْروهٌ !.

3 وَما كادَتِ ٱلْغَزالَةُ تُتِمُّ كَلامَها ، حَتّىٰ ٱنْطَلَقَ ٱلْغُرابُ كَٱلسَّهْمِ في سَماءِ ٱلْغابَةِ ، يَبْحَثُ وَيَسْتَطْلِعُ*؛ فَلَمْ يَبْتَعِدْ كَثيرًا ، حَتّىٰ أَبْصَرَ ٱلْغَزالَةَ مَرْبوطَةً مِنْ رِجْلِها إِلىٰ جِذْعِ شَجَرَةٍ ؛ فَأَسْرَعَ إِلىٰ رِفاقِهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِمْ ما رَأىٰ ؛ ثُمَّ قالَ لِلْفَأْرَةِ : ٱلْآنَ جاءَ دَوْرُكِ - أَيَّتُها ٱلصَّديقَةُ - لِتُنْقِذي أُخْتَنا ٱلْغَزالَةَ ؛ فَٱلْحِبالُ قَوِيَّةٌ ، وَلا يَقْوىٰ عَلىٰ قَطْعِها إلّا أَسْنانُكِ ٱلْقارِضَةُ.

4 وَفي ٱلْمَكانِ ٱلَّذي قادَها إِلَيْهِ ٱلْغُرابُ، بَدَأَتِ ٱلْفَأْرَةُ تَقْرِضُ ٱلْحِبالَ بِهِمَّةٍ وَدَأْبٍ*، وَٱلصَّيّادُ في غَفْلَةٍ عَنْها؛ فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلّا حينَ رَأى ٱلْغَزالَةَ تَعْدو هارِبَةً بِكُلِّ قُوَّتِها فَوْقَ ٱلْأَعْشابِ.

وَٱخْتَفَتِ ٱلْفَأْرَةُ في جُحْرٍ حينَ وَقَفَ ٱلصَّيّادُ؛ وَوَقَفَ ٱلْغُرابُ فَوْقَ شَجَرَةٍ؛ وَبَحَثَ ٱلصَّيّادُ عَمَّنْ أَطْلَقَ سَراحَ ٱلْغَزالَةِ. فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، فَسارَ بِضْعَ خُطُواتٍ، فَرَأى ٱلسُّلَحْفاةَ واقِفَةً تَسْتَطْلِعُ ٱلْخَبَرَ، فَأَمْسَكَ بِها. وَوَضَعَها في كيسِهِ، وَهُوَ يَقولُ: تَعالَيْ، تَعالَيْ، شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ لا شَيْءَ!.

5 وَرَآهُ ٱلْغُرابُ يَضَعُ ٱلسُّلَحْفاةَ في ٱلْكيسِ، فَأَسْرَعَ وَأَخْبَرَ ٱلْغَزالَةَ، فَجاءَتْ تَتَخايَلُ لِعَيْنَيِ ٱلصَّيّادِ عَلى بُعْدٍ لِتُغْرِيَهُ بِمُطارَدَتِها؛ فَبَرَقَتْ عَيْنا ٱلصَّيّادِ طَمَعًا. فَوَضَعَ كيسَهُ عَلى ٱلْأَرْضِ. وَأَخَذَ يَجْري خَلْفَ ٱلْغَزالَةِ: فَلَمّا ٱبْتَعَدَ عَنِ ٱلْكيسِ. خَرَجَتِ ٱلْفَأْرَةُ مِنْ جُحْرِها. وَٱسْتَعَدَّتْ لِلْعَمَلِ.

وَٱنْقَضى وَقْتٌ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ ٱلصَّيّادُ مُتْعَبًا مَكْدودًا، فارِغَ ٱلْيَدَيْنِ، لِيَجِدَ في كيسِهِ ثَقْبًا كَبيرًا، وَقَدْ خَلا مِنَ ٱلسُّلَحْفاةِ.

6 وَفي مَكانِ ٱلِاجْتِماعِ ٱلْمَعْهودِ، ٱلْتَأَمَ شَمْلُ ٱلْجَماعَةِ، وَجَلَسَ ٱلْأَرْبَعَةُ يَتَضاحَكونَ، وَيُهَنِّئُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

لنتعلم هذه المفردات يَسْعَوْنَ إِلى رِزْقِهِمْ: يَبْحَثونَ عَنْ طَعامٍ — ٱلصَّمْغُ: مادَّةٌ تَسيلُ مِنْ جُذوعِ شَجَرِ ٱلصَّمْغِ، وَتَجْمُدُ عَلَيْها — لِيَسْتَطْلِعَ: لِيَعْرِفَ حَقيقَةَ ٱلْأَمْرِ — بِدَأْبٍ: بِجِدٍّ وَتَعَبٍ.

لنفهم النص ما هِيَ ٱلْجَماعَةُ ٱلْمُتَّحِدَةُ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ؟ ماذا كانوا يَعْمَلونَ وَقْتَ ٱلْغَداءِ؟ ماذا لاحَظَتِ ٱلْفَأْرَةُ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْغُرابُ؟ ماذا أَبْصَرَ؟ بِمَ أَمَرَ ٱلْفَأْرَةَ؟

أَيْنَ ٱخْتَفَتْ ؟ ماذا رَأَى ٱلصَّيَّادُ ؟ ماذا فَعَلَ ؟ كَيْفَ نَجَتِ ٱلسُّلَحْفاةُ ؟

إمـــــلاء ٱلْفِقْرَةُ ٱلْأُولَىٰ .

تمريـــن 1. هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ فِي آخِرِها أَلِفٌ زائِدَةٌ مِثْلَ « اِتَّفَقوا »

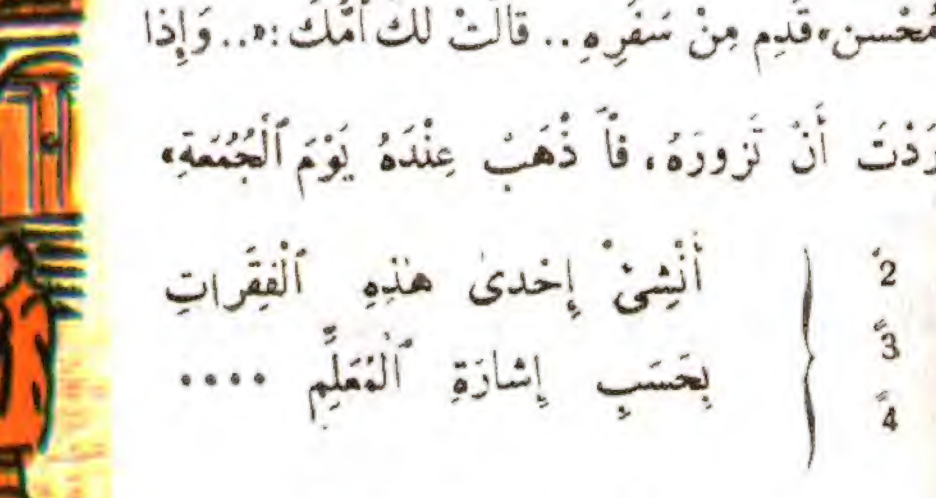
2. مَتَىٰ تُزادُ هٰذِهِ ٱلْأَلِفُ ؟

خـــط ة . دجاجتي تبيض كل يوم بيضة كبيرة

إنشـــاء 11. أُمْسِيَةٌ في بَيْتِ صَديقي مُحْسِنٌ

ٱلتَّصْميمُ 1. سَبَبُ ٱلزِّيارَةِ 2. وَصْفُ ٱلدّارِ مِنَ ٱلدّاخِلِ وَٱلْخارِجِ 3. ها هُوَ صَديقي





يَسْتَقْبِلُني 4. ٱلْحِوارُ بَيْنَكُما 5. ٱلِانْشِغالاتُ ٱلَّتي ٱنْصَرَفْتُما إِلَيْها 6. ٱلِانْصِرافُ.. خَواطِرُكَ

1. كَيْفَ يَكونُ شُعورُكَ عِنْدَما تَعْلَمُ أَنَّ صَديقَكَ «مُحْسِن» قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ.. قالَتْ لَكَ أُمُّكَ : «.. وَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَزورَهُ ، فَٱذْهَبْ عِنْدَهُ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ»

2 ، 3 ، 4 — أَنْشِئْ إِحْدىٰ هٰذِهِ ٱلْفِقْراتِ بِحَسَبِ إِشارَةِ ٱلْمُعَلِّمِ ....

5. وَلٰكِنْ هاهِيَ ٱلسّاعَةُ تَدُقُّ ٱلْعاشِرَةَ وَكَأَنَّها تُنَبِّهُني إِلَىٰ مَوْعِدِ ٱلنَّوْمِ ؛ فَوَجَبَ أَنْ أَتْرُكَ صَديقي يَسْتَريحُ .. فَأُصافِحُهُ وَأَعِدُهُ بِٱللِّقاءِ ....



34. اَلشِّتاءُ

1 كانَ ٱلشِّتاءُ يَطولُ في مَدينَتِنا، وَكانَ هٰذا ٱلطولُ يَبْعَثُ ٱلْحَنينَ في ٱلنُّفوسِ، إِلى ٱلْأَيّامِ ٱلَّتي تَعودُ فيها ٱلطَّبيعَةُ إِلى نَضارَتِها* وَجَمالِها؛ وَكانَ ٱلشِّتاءُ إِلى جانِبِ ذٰلِكَ عَنيفًا مُزَمْجِرًا، فَيَتَجاذَبُ ٱلْبَرْقُ أَطْرافَ ٱلسُّحُبِ ٱلْكَثيفَةِ ٱلسَّوْداءِ، وَيَنْتَقِلُ ٱلرَّعْدُ وَصَداهُ في ٱلْأَجْواءِ غاضِبًا مُخيفًا!

2 وَتُمْطِرُ ٱلسَّماءُ، فَإِذا بِٱلْمَدينَةِ تَكادُ تَسْبَحُ في سَيْلٍ طامٍ*، وَإِذا هِيَ مُبَلَّلَةٌ مِنْ أَقْصاها إِلى أَقْصاها؛ وَكُلُّ شَيْءٍ فيها يَتَقاطَرُ مِنْهُ ٱلْماءُ؛ وَيَتَراقَصُ ٱلْمَطَرُ عَلى أَرْصِفَةِ ٱلشَّوارِعِ، فَيُحْدِثُ موسيقا رَتيبَةً، ذاتَ لَحْنٍ واحِدٍ مُسْتَمِرٍّ!.

3 وَتَنْطَلِقُ ٱلرّيحُ مُعْوِلَةً نائِحَةً، يُسْمَعُ لَها في بَعْضِ ٱلْأَحْيانِ صَفيرٌ مُزْعِجٌ، فَتَقْصِفُ ٱلْحَواجِزُ* ٱلْخَشَبِيَّةُ، وَأَغْصانُ ٱلشَّجَرِ. وَيَتَوَجَّعُ في مَهَبِّها ٱلصَّفْصافُ ٱلْباسِقُ.

4 وَتَرْجُمُ* ٱلسَّمواتُ ٱلْحالِكَةُ ٱلْمَدينَةَ بِوابِلٍ مِنَ ٱلْبَرَدِ، يَنْقُرُ* زُجاجَ ٱلنَّوافِذِ، نَقَراتٍ مُتَتالِياتٍ سَريعَةً، كَأَنَّ أَسْرابًا مِنَ ٱلطَّيْرِ تُحاوِلُ عَبَثًا أَنْ تَخْتَرِقَهُ بِمَناقِرِها؛ أَوْ يَمْتَلِئُ ٱلْجَوُّ بِنُفاياتِ ٱلثَّلْجِ تَهْفَتُ* في بُطْءٍ، وَقَدِ

اِزْدَحَمَ بِها ٱلْفَضاءُ ؛ فَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ ، حَتّىٰ تَرْتَدي ٱلْمَدينَةُ ٱلسَّوْداءُ إِزارًا أَبْيَضَ ناصِعًا ؛ فَإِذا بِٱلشَّوارِعِ وَٱلْبُيوتِ وَٱلْأَشْجارِ وَكُلِّ شَيْءٍ فيها، يَبْدو أَبْيَضَ ناصِعًا !.

5 وَقَدْ أَنْهَضُ في ٱلصَّباحِ وَأُطِلُّ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، فَإِذا بِٱلشَّوارِعِ وَما فيها قَدِ ٱخْتَفىٰ ، فَلا أَرىٰ إِلّا ضَبابًا في ضَبابٍ ، قَدْ يَجْثُمُ عَلىٰ صَدْرِ ٱلْمَدينَةِ طولَ ٱلنَّهارِ ، فَيَضْطَرُّ ٱلنّاسُ إِلىٰ إِضاءَةِ ٱلْمَصابيحِ ، كَأَنَّ ٱللَّيْلَةَ ٱلْماضِيَةَ ما تَزالُ مُسْتَمِرَّةً ؛ وَتَبْدو مَصابيحُ ٱلشَّوارِعِ خابِيَةً باهِتَةً ، كَأَنَّها نُجومٌ بَعيدَةٌ تَكادُ تَغورُ ، وَحَوْلَها هالَةٌ سَوْداءُ مِنَ ٱلضَّبابِ ٱلْكَثيفِ ، تُحاصِرُ ٱلنورَ لِكَيْلا يَتَسَرَّبَ مِنْهُ شَيْءٌ .

6 وَكانَ ٱلْبَرْدُ ٱلْقارِسُ يَمْلَأُ جِسْمي ٱلصَّغيرَ نَشاطًا ، فَيَدْفَعُني إِلىٰ ٱلْعَدْوِ وَٱلْوَثْبِ ، وَٱلِانْغِمارِ في ٱللَّعِبِ ؛ وَٱللَّعِبُ -حَقًّا- مِنْ مَظاهِرِ ٱغْتِباطِ ٱلطِّفْلِ بِٱلْحَياةِ ؛ فَيَرىٰ صَدْرَهُ يَعْلو وَيَنْزِلُ بِأَنْفاسِهِ ٱلْمُجْهَدَةِ ، وَقَدْ تَلَأْلَأَ وَجْهُهُ بِشْرًا ، وَبَرَقَتْ عَيْناهُ رِضًى ، وَٱحْمَرَّ خَدّاهُ ٱحْمِرارًا بَهيجًا ، فَإِذا بِهِ يُشيعُ ٱلْبِشْرَ وَٱلرِّضىٰ في كُلِّ مَنْ يَراهُ .



وَكانَ مِنْ أَحَبِّ ٱلْأَشْياءِ إِلَيَّ في ٱلشِّتاءِ، أَنْ أَجْلِسَ إِلىٰ ٱلْمِدْفَأَةِ، أَسْتَمِعُ إِلىٰ ٱلْأَقاصيصِ ٱلْغَريبَةِ ٱلَّتي كانَتْ تَرْويها لي أُمّي.

لنفهم هذه المفردات نضارَتُها: حُسْنُها — سَيْلٌ طام: ٱلَّذى مَلأَ ٱلطُّرُقَ — تَقْصِفُ ٱلْحَواجِزُ: يَشْتَدُّ صَوْتُها — تَرْجُمُ: تَرْمي — تَنْقُرُ: تَضْرِبُهُ لِيُصَوِّتَ — هَفَتْ: تَطايَرَ

لنتحدث عن فصل الشتاء مَتى يَبْدَأُ فَصْلُ ٱلشِّتاءِ؟ كَيْفَ تَسْتَعِدُّ لَهُ؟ ماذا يُعْجِبُكَ فيهِ؟ ماذا تَفْعَلُ ٱلرّيحُ ٱلْعاصِفَةُ في ٱلْبِحارِ؟ في ٱلْغابَةِ؟ في ٱلْمَدينَةِ؟ ما ٱلرَّشُّ؟ ما ٱلطَّلُّ؟ ما ٱلرَّذاذُ؟ ما ٱلْقَطْرُ؟ ما ٱلْهُطولُ؟

لنفعل لِنُساهِمْ في إِسْعافِ ٱلشِّتاءِ

لنلاحظ الفقرة الرابعة إِنَّها صورَةٌ رائِعَةٌ لِسُقوطِ ٱلثَّلْجِ عَلىٰ ٱلْمَدينَةِ. لاحِظْ هٰذِهِ ٱلْعِباراتِ ٱلْجَميلَةَ: اَلسَّماواتُ تَرْجُمُ! — اَلْبَرْدُ يَنْقُرُ زُجاجَ ٱلنَّوافِذِ! اَلْمَدينَةُ تَرْتَدي إِزارًا أَبْيَضَ!

تمرين 1-هاتِ ٱلْماضِيَ مَشْكولاً مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ مُحْتَفِظًا بِنَفْسِ ٱلصّيغَةِ:
يَطولُ؛ يَنْبَعِثُ؛ تَعودُ؛ يَتَجاذَبُ؛ يَنْتَقِلُ؛ تُمْطِرُ؛ تَكادُ؛ يَتَقاطَرُ؛ تَنْطَلِقُ؛ يَتَوَقَّعُ؛ تَرْجُمُ؛ يَنْقُرُ؛ تَخْتَرِقُ.

لنكون الفقرة: 1-قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «وَتُمْطِرُ ٱلسَّماءُ،/ فَإِذا بِٱلْمَدينَةِ تَكادُ تَسْبَحُ في سَيْلٍ طامٍ،/ وَإِذا هِيَ مُبَلَّلَةٌ مِنْ أَقْصاها إِلىٰ أَقْصاها؛/ وَكُلُّ شَيْءٍ فيها يَتَقاطَرُ مِنْهُ ٱلْماءُ؛/ وَيَتَراقَصُ ٱلْمَطَرُ عَلىٰ أَرْصِفَةِ ٱلشَّوارِعِ،/ فَيُحْدِثُ موسيقا رَتيبَةً،/ ذاتَ لَحْنٍ واحِدٍ.»
2-لِتَصِفْ كَلْبًا مُبَلَّلاً.



35. مَسَرّاتُ ٱلشِّتاءِ

1 ذاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لَيالي ٱلشِّتاءِ، سَقَطَ ٱلثَّلْجُ ناعِمًا غَيْرَ مُنْتَظَرٍ، في نُدَفٍ* كَبيرَةٍ. وَأَخَذَ سُقوطُهُ يَتَتابَعُ غَزيرًا إِلى ٱلصَّباحِ.

وَكانَ نَبيهٌ - وَهُوَ لا يَعْرِفُ عَنْ ذٰلِكَ شَيْئًا - أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ؛ فَسُرْعانَ ما فاجَأَهُ مَنْظَرٌ بَياضٍ، وَتَطَلَّعَ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ٱلْمَفْتوحَةِ، فَأَلْفى فُروعَ شَجَرَةِ ٱلْجَوْزِ، ٱلَّتي كانَتْ عادَةً تَبْدو في ٱلسَّماءِ مُسْوَدَّةَ ٱلْإِهابِ. قَدْ كَساها بَياضُ ثَلْجٍ ناصِعٍ لَمّاعٍ.

2 وَنَدَّتْ* مِنْ نَبيهٍ صَرْخَةٌ وَهُوَ يَنِطُّ فَوْقَ فِراشِهِ: لَقَدْ أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيا كُلُّها مَكْسُوَّةً ثَلْجًا! رَبّاهُ، رَبّاهُ!.. ثُمَّ قَفَزَ مِنْ سَريرِهِ، وَأَسْرَعَ إِلى ٱلنّافِذَةِ، فَصَفَعَتْهُ بُرودَةٌ لَطيفَةٌ، وَقَطَعَ عَلَيْهِ ٱلاِنْفِعالُ حَبْلَ ٱلْكَلامِ.

اَلثَّلْجُ، اَلثَّلْجُ حَيْثُما نَظَرْتَ، اَلثَّلْجُ ٱلْمُكْتَنِزُ*! كُلُّ شَيْءٍ أَصْبَحَ مُبَيَّضًا: اَلْآفاقُ، وَٱلْحُقولُ، وَٱلسِّياجاتُ، وَٱلْماءُ، وَٱلشَّجَرُ، وَٱلْمُروجُ، وَٱلطُّرُقُ، وَٱلشّارِعُ؛ كَأَنَّ كُلَّ ذٰلِكَ سَقَطَ مِنَ ٱلسَّماءِ مِنْ جَديدٍ؛ وَصارَ لِلْكُلِّ طَراوَةُ طِفْلٍ وَشَبابُهُ.

3 وَكَبَتَ هٰذا ٱلْبَياضُ كُلَّ صَوْتٍ، وَأَضْفى عَلى ٱلدُّنْيا صَمْتًا رَهيبًا*.

وَأَدْرَكَ نَبيه" لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ هٰذِهِ ٱلسَّعادَةَ ٱلْمُبارَكَةَ، فَخَفَقَ قَلْبُهُ غِبْطَةً؛ وَحينَئِذٍ لَبِسَ سِرْوالَهُ مُبْتَهِجًا، وَنَزَلَ ٱلسُّلَّمَ وَهُوَ يَصيحُ: يالَلسَّعادَةِ، يالَلْفَرَحِ!

4 وَأَقْبَلَتْ بَهيجَةُ عَلى ٱلنّافِذَةِ تُطِلُّ مِنْها، ثُمَّ صاحَتْ مَسْرورَةً وَهِيَ تَضْرِبُ في يَدَيْها: أوه! ياما أَجْمَلَ! ياما أَشَدَّ بَياضًا! ياما أَشَدَّ بَياضًا!.. وَمَرَّتْ بِأُذُنِها كُرَةُ ثَلْجٍ تَصْفِرُ، ثُمَّ سَقَطَتْ في ٱلْحُجْرَةِ، فَضَحِكَتْ مُقَهْقِهَةً، لِأَنَّ نَبيهًا أَخْطَأَها، وَصاحَتْ: اِنْتَظِرْ، سَآتي لِأَلْعَبَ مَعَكَ.

5 كانَ نَبيه" قَدْ أَسْرَعَ في صُنْعِ رَجُلٍ مِنَ ٱلثَّلْجِ، فَساعَدَتْهُ بَهيجَةُ، فَأَكْمَلَ هُوَ ٱلْجَسَدَ، وَأَخَذَتْ هِيَ تُدَحْرِجُ كُرَةَ ثَلْجٍ، صارَتْ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ؛ ثم جَعَلَتْها رَأْسًا لِلْجَسَدِ؛ تَعِبا كَثيرًا مَعًا في رَفْعِهِ وَجَعْلِهِ بَيْنَ ٱلْكَتِفَيْنِ؛ وَتَوَجَّهَ نَبيهُ بِقُبَّعَةٍ بالِيَةٍ لِفَزّاعَةٍ*، وَجَعَلَ في يَدِهِ مِكْنَسَةً، ثُمَّ بَرَّزَ بِإِبْهامِهِ عَيْنَيْنِ، وَأَنْفًا، وَأَسْنانًا؛ وَبَعْدَ ذٰلِكَ، قَدَّمَ لَهُ غَليونًا صَنَعَهُ مِنَ ٱلْقَصَبِ.

6 وَحينَئِذٍ صارا يَتَقاذَفانِ* كُراتِ ٱلثَّلْجِ، وَيَتَرامَيانِها في كُلِّ ناحِيَةٍ؛ وَقَدْ صارَتِ ٱلْكُرَةُ تَطيرُ في ٱلْهَواءِ مُصْفِرَةً، ثُمَّ تَرْتَطِمُ* بِالشَّجَرِ، حَتّى طارَتْ - في ٱلْأَخيرِ - إِحْداها، واصِلَةً إِلى زُجاجِ ٱلنّافِذَةِ في ٱلْبَيْتِ، فَأَحْدَثَتْ ضَجَّةَ كَسْرِ زُجاجٍ.

لنتعلم هذه المفردات نُدَفُ ٱلثَّلْجِ: قِطَعُ ٱلثَّلْجِ ٱلشَّبيهَةِ بِٱلْقُطْنِ ٱلْمَنْدوفِ — نَدَّتْ: أَفْلَتَتْ — اِكْتَنَزَ: تَجَمَّعَ وَتَصَلَّبَ — أَضْفى عَلى ٱلدُّنْيا صَوْتًا رَهيبًا: جَعَلَ ٱلدُّنْيا كَأَنَّها لا حَرَكَةَ فيها — ٱلْفَزّاعَةُ: ما يُنْصَبُ في ٱلْمَزْرَعَةِ تَخْويفًا لِلطَّيْرِ - يَتَقاذَفانِ: يَتَرامَيانِ — تَرْتَطِمُ: تَصْطَدِمُ وَتَتَراكَمُ

لنتحدث عن رياضة الثلج هَلْ تَزَلَّجْتَ عَلى ٱلثَّلْجِ ؟ هَلْ رَأَيْتَ أَشْخاصًا يَذْهَبونَ لِلتَّزَلُّجِ عَلى ٱلثَّلْجِ ؟ ماذا يَسْتَأْجِرونَ ؟ ماذا يَمْتَطون ؟ أَيْنَ يَقْصِدونَ ؟ ماذا يَلْبَسونَ ؟ ماذا يَنْتَعِلونَ ؟ عَلى أَيِّ شَيْءٍ يَتَّكِئونَ ؟ هَلْ تُقامُ حَفلاتٌ رَسْمِيَّةٌ لِلتَّزَلُّجِ عَلى ٱلثَّلْجِ ؟ لِماذا تُسَجِّعُهُ ٱلْحُكومَةُ .

لنعمل : لِنَتَدَرَّبْ عَلى رِياضَةِ ٱلثَّلْجِ إِذا كُنّا في مِنْطَقَةٍ ثَلْجِيَّةٍ

نلاحظ الفقرة الثانية إِنَّها صورَةٌ مُؤَثِّرَةٌ ؛ وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعُ عِباراتٍ لِيَعْرِضَ عَلَيْنا مَشْهَدًا جَميلاً مِنَ ٱلطَّبيعَةِ في فَصْلِ ٱلشِّتاءِ ..... تَأَمَّلِ ٱلعَلاقَةَ بَيْنَ ٱنْفِعالاتِ ٱلطِّفْلِ ٱلسَّريعَةِ ، وَٱلتَّعْبيرِ ٱلْمُناسِبِ لِذٰلِكَ

نمرين 1- حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الاولى إِلى ٱلْمُؤَنَّثِ

2- حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الرابعة إِلى ٱلْمُذَكَّرِ

3- صَرِّفْ في جَميعِ ٱلأَزْمِنَةِ : أَخَذَتْ هِيَ تُدَحْرِجُ كُرَةَ ٱلثَّلْجِ

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « لَبِسَ سِرْوالَهُ مُبْتَهِجًا ، / وَنَزَلَ ٱلسُّلَّمَ وَهُوَ يَصيحُ : / يالَلسَّعادَةِ ! يالَلْفَرَحِ ! »

لِتَصِفَ وَلَداً يَسْتَعِدُّ لِلتَّزَلُّجِ عَلى ٱلثَّلْجِ

لنكون فقرة : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « كانَ نَبيهٌ قَدْ أَسْرَعَ في صُنْعِ رَجُلٍ مِنَ ٱلثَّلْجِ ، / فَساعَدَتْهُ بَهيجَةُ ؛ / فَأَكْمَلَ هُوَ ٱلْجَسَدَ ، / وَأَخَذَتْ هِيَ تُدَحْرِجُ كُرَةَ ثَلْجٍ ؛ / صارَتْ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ ؛ / ثُمَّ جَعَلَتْها رَأْسًا لِلْجَسَدِ ؛ / تَعِبا كَثيرًا في رَفْعِهِ وَجَعْلِهِ بَيْنَ ٱلْكَتِفَيْنِ ؛ / وَتَوَجَّهَ نَبيهٌ بِقُبَّعَةٍ بِالِيَةٍ لِفَزّاعَةٍ ؛ / وَجَعَلَ في يَدِهِ مِكْنَسَةً ؛ / ثُمَّ بَرَّزَ بِإِبْهامِهِ عَيْنَيْنِ ، وَأَنْفًا ، وَأَسْنانًا / وَبَعْدَ ذٰلِكَ ، قَدَّمَ لَهُ غَلْيونًا صَنَعَهُ مِنَ ٱلْقَصَبِ »

لِتَصِفَ وَلَدًا يَصْنَعُ بَيْتًا صَغيراً مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوّى



36. بائِعَةُ الكِبْريتِ

1 كانَ ٱلْبَرْدُ شَديدًا، وَٱلرِّياحُ كَثيرَةٌ؛ وَفي ظَلامِ ٱللَّيْلِ، وَقَفَتْ فَتاةٌ صَغيرَةٌ تَلْبَسُ ثِيابًا مُمَزَّقَةً، وَفي قَدَمَيْها شِبْشِبٌ* كَبيرٌ مُمَزَّقٌ، كانَ لِأُمِّها ٱلَّتي ماتَتْ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْمي قَدَمَيْها ٱلصَّغيرَتَيْنِ مِنْ بُرودَةِ ٱلطَّريقِ.

وَقَفَتِ ٱلْفَتاةُ ٱلصَّغيرَةُ تَرْتَعِشُ، وَفي يَدَيْها بَعْضُ عُلَبِ ٱلْكِبْريتِ ٱلَّتي تَبيعُها؛ وَفي وَسَطِ ٱلطَّريقِ، جاءَتْ عَرَبَةٌ كَبيرَةٌ تَسيرُ؛ جَعَلَتِ ٱلطِّفْلَةَ ٱلصَّغيرَةَ تَقْفِزُ خائِفَةً؛ فَٱنْخَلَعَ ٱلشِّبْشِبُ في ٱلطَّريقِ؛ وَٱخْتَفَتْ فَرْدَةٌ مِنْهُ في ٱلزِّحامِ، وَٱلْفَرْدَةُ ٱلْأُخْرى ٱخْتَطَفَها غُلامٌ كانَ يَقِفُ قَريبًا، ثُمَّ جَرى سَريعًا وَهُوَ يَضْحَكُ.

2 وَسارَتِ ٱلْفَتاةُ حافِيَةَ ٱلْقَدَمَيْنِ، وَقَدْ وَرِمَتْ قَدَماها* ٱلصَّغيرَتانِ، وَصارَتا حَمْراوَيْنِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ.

3 وَفي مَنْزِلٍ قَريبٍ مِنْها، كانَتْ هُناكَ نافِذَةٌ تَرى ٱلْفَتاةُ مِنْ وَرائِها غُرْفَةً كَبيرَةً دافِئَةً، بِها مائِدَةٌ حافِلَةٌ بِأَصْنافِ* ٱلطَّعامِ ٱلشَّهِيَّةِ، وَحَوْلَها ٱلْأَطْفالُ يَأْكُلونَ وَيَضْحَكونَ وَهُمْ يَرْتَدونَ ٱلْمَلابِسَ ٱلْجَميلَةَ.

4 كانَ اليَوْمُ يَوْمَ العيدِ ، العيدِ السَّعيدِ!.. وَامْتَلَأَتْ عَيْنُ الفَتاةِ بِالدُّموعِ ، ثُمَّ جَلَسَتْ بَيْنَ حائِطَيْنِ تَبْكي ، وَتَرْتَعِشُ مِنَ البَرْدِ ؛ لَمْ تَكُنْ تُريدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلى المَنْزِلِ حَتّى لا يَضْرِبَها أَبوها ، لِأَنَّها لَمْ تَبِعِ الكِبْريتَ.

5 وَأَحَسَّتْ بِالبَرْدِ الشَّديدِ يَغْمُرُها ، فَأَخَذَتْ تُشْعِلُ الكِبْريتَ الَّذي مَعَها ؛ وَأَحَسَّتْ بِالدِّفْءِ حَوْلَها ، وَابْتَدَأَتْ تُحِسُّ أَنَّها واقِفَةٌ مَعَ الأَطْفالِ في النّافِذَةِ الَّتي أَمامَها ، وَهِيَ تَلْبَسُ فُسْتانًا أَبْيَضَ جَميلاً ، وَتَأْكُلُ الكَعْكَ* اللَّذيذَ!

6 وَانْطَفَأَ عودُ الكِبْريتِ ، وَذَهَبَ الحُلْمُ ؛ فَأَشْعَلَتْ عودًا آخَرَ ، وَبَدَأَتْ تَرى أُمَّها الَّتي ماتَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ لَها وَتُقَبِّلُها ، وَكَثُرَتْ أَعْوادُ الكِبْريتِ المُشْتَعِلَةُ حَوْلَها ، فَابْتَسَمَتْ وَهِيَ سَعيدَةٌ بِالدِّفْءِ ، ثُمَّ أَحَسَّتْ بِأُمِّها وَهِيَ تَأْخُذُها مِنْ يَدِها إِلى مَكانٍ جَميلٍ هادِئٍ ، فيهِ موسيقا جَميلَةٌ.

7 وَفي اليَوْمِ التّالي ، رَأى النّاسُ بائِعَةَ الكِبْريتِ الصَّغيرَةَ ، وَهِيَ جالِسَةٌ مُغَمَّضَةَ العَيْنَيْنِ ، مُنْكَمِشَةً عَلى نَفْسِها ؛ وَكانَتْ عَلى وَجْهِها ابْتِسامَةٌ جَميلَةٌ ؛ وَتَأَثَّرَ النّاسُ كَثيرًا ، لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْقِذِ الطِّفْلَةَ في الوَقْتِ المُناسِبِ ، وَأَنَّها ماتَتْ في العيدِ!..

لنتعلم هذه المفردات شِبْشِبٌ : خُفٌّ يُلْبَسُ في البَيْتِ خاصَّةً — تَوَرَّمَتْ قَدَماها : اِنْتَفَخَتْ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ — أَصْنافٌ : أَنْواعٌ — الكَعْكُ : خُبْزٌ يُعْمَلُ مُسْتَديرًا مِنَ الدَّقيقِ وَالحَليبِ وَالسُّكَّرِ.

لنفهم النص كَيْفَ وَصَفُ الفَتاةِ بِحَسَبِ القِطْعَةِ؟ كَيْفَ كانَتْ تَعْرِضُ عُلَبَ الكِبْريتِ لِلْبَيْعِ؟ كَيْفَ ضاعَ مِنْها الشِّبْشِبُ؟ لِمَ تَوَرَّمَتْ قَدَماها الصَّغيرَتانِ؟

كَيْفَ صارَتْ قَدماها ؟ ماذا كانَتْ تَرى في ٱلْغُرْفَةِ ؟ لِمَ ٱمْتَلأَتْ عَيْنُ ٱلْفَتاةِ بِٱلدُّموعِ ؟ لِمَ أَخَذَتْ تُشعِلُ ٱلكِبْريتَ ؟ لِمَ تَأَثَّرَ ٱلنَّاسُ ؟

املاء ٱلفِقْرَةُ ٱلأُولى

تمرين هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ في آخِرِها تاءٌ مَرْبوطَةٌ قَبْلَها أَلِفٌ مِثْلَ «فَتاة»

خط لَّ. رأيت الفلاّح يجني البلح من النَّخلة .

انشاء 12 صباحٌ بارِدٌ .

التصميم : 1ً - يَقْظَتُكَ 2ً - إِسْتِعْدادُكَ 3ً - في طَريقِ ٱلْمَدْرَسَةِ 4ً - وُصولُ ٱلتَّلاميذِ 5ً - في ٱلقِسْمِ .



1ً - لَمْ يَكَدِ ٱلنَّهارُ يَبْدَأُ ؛ فَلَمْ أَعْتَزِمِ ٱلْخُروجَ مِنْ فِراشي ؛ إِنَّني أُحِسُّ أَنِّي عَلى ما يُرامُ ، وَلٰكِنْ ها هِيَ أُمّي : « قُمْ ! يالَكَ مِنْ كَسْلانَ ..... إِغْتَسِلْ بِسُرْعَةٍ ، وَلا تَنْسَ أَنْ تَجْعَلَ ذِرَاعَتَكَ ٱلصّوفِيَّةَ ٱلْكَبيرَةَ تَحْتَ ظِهارَتِكَ ، لأَنَّ ٱلْجَوَّ بارِدٌ جِدًّا هٰذا ٱلصَّباحَ .

2ً - ....
3ً - ....
4ً - ....

تُنْشَأُ إِحْدى هٰذِهِ ٱلْفِقَراتِ بِحَسَبِ إِشارَتِ ٱلْمُعَلِّمِ

5ً - ها نَحْنُ في ٱلْقِسْمِ ؛ ما أَجْمَلَ ٱلْجَوَّ فيهِ ! هُناكَ مِدْفَأَةٌ كَبيرَةٌ تَئِزُّ ، وَٱلأُنْبوبُ ٱلطَّويلُ ، المارُّفَوْقَ رُؤوسِنا يُقَرْقِعُ ؛ وَمَعَ ذٰلِكَ ، فَقَدِ ٱحْتَفَظَ بَعْضُ ٱلتَّلاميذِ بِشالاتِهِمْ حَوْلَ أَعْناقِهِمْ ، فَقالَ لَهُمُ ٱلْمُعَلِّمُ : إِخْلَعوا تِلْكَ ٱلشّالاتِ وَإِلاّ أَصابَكُمُ ٱلْبَرْدُ عِنْدَما تَخْرُجونَ .



محفوظة

6. بَيْتي وَسِراجي

سَقْفُ بَيْتي حَديدْ — رُكْنُ بَيْتي حَجَرْ
فَاعْصِفي يا رِياحْ — وَانْتَحِبْ يا شَجَرْ
وَاسْبَحي يا غُيومْ — وَاهْطِلي بِالْمَطَرْ
وَاقْصِفي يا رُعودْ — لَسْتُ أَخْشى خَطَرْ
سَقْفُ بَيْتي حَديدْ — رُكْنُ بَيْتي حَجَرْ

❀ ❀ ❀

مِنْ سِراجي الضَّئيلْ — أَسْتَمِدُّ الْبَصَرْ
كُلَّما اللَّيْلُ طالْ — وَالظَّلامُ انْتَشَرْ
وَإِذا الْفَجْرُ ماتْ — وَالنَّهارُ انْتَحَرْ
فَانْطَفي يا نُجومْ — وَاحْتَجِبْ يا قَمَرْ
مِنْ سِراجي الضَّئيلْ — أَسْتَمِدُّ الْبَصَرْ

ميخائيل نُعَيْمَة



37. رَجُلٌ شَهْمٌ

1 ذاتَ مَساءٍ بَيْنَما مُحسِنٌ عائِدٌ إلى بَيْتِهِ، لاحَظَ جَمْعًا يَتكَوَّنُ أمامَ أحَدِ ٱلْبُيوتِ ٱلْفَقيرَةِ؛ اِجْتازَ مُحْسِنٌ ٱلرَّصيفَ، وَأقْبَلَ يَدْفَعُهُ ٱلْفُضولُ فَوَقَفَ مَعَ ٱلنّاسِ.. ماذا جَرى؟

كانَ هُناكَ طِفْلٌ صَغيرٌ جالِسٌ عَلى عَتَبَةٍ مِنْ خَشَبٍ، وَهُوَ أشْعَثُ ٱلشَّعَرِ*، وَوَجْهُهُ مُلَطَّخٌ كُلُّهُ وَحلٌ؛ وَكانَ يَبْكي وَيَحُكُّ عَيْنَيْهِ بِجُمْعَيْ يَدَيْهِ.

2 جَعَلَ شُرْطِيٌّ يَسْتَجْوِبُهُ* غَيْرَ مُضْطَرِبٍ، كَأنَّهُ يَسْألُ مُتَّهَمًا، وَصارَ يُقَيِّدُ نُقَطًا:

ـ ما ٱسْمُكَ؟

ـ اِسْمي صَلاحُ..

ـ صَلاحُ ماذا؟

لا جوابَ؛ وَصارَ ٱلطِّفْلُ يَبْكي أكْثَرَ مِنْ ذي قَبْلٍ وَيَصيحُ: ماما! ماما!

فَخَرَجَتِ ٱمْرَأَةٌ فَقيرَةٌ مِنَ ٱلْجَمْعِ، وَأقْبَلَتْ عَلى ٱلشُّرْطِيِّ تَقولُ لَهُ: دَعْهُ لي. ثُمَّ ٱنْحَنَتْ عَلى ٱلصَّبِيِّ، فَمَخَطَتْهُ* وَمَسَحَتْ عَيْنَيْهِ، وَقَبَّلَتْ

وَجْنَتَيْهِ ٱللَّزِجَتَيْنِ ، وَسَأَلَتْهُ : ما ٱسْمُ ماما يا حبيبي ؟ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ .

3 وَخاطَبَ ٱلشُّرْطِيُّ ٱلْمُجْتَمِعينَ وَٱلْجيرانَ : أَفَلا تَعْرِفونَهُ ؟ وَأَنْتَ أَيُّها ٱلْبَوّابُ ، إِنَّكَ لاشَكَّ تَعْرِفُ مَنْ يَسْكُنُ هُنا ؟

لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ ٱسْمَ ٱلْأَبِ وَلا ٱلْأُمِّ . فَما أَكْثَرَ ٱلَّذينَ يَسْكُنونَ هٰذا ٱلْبَيْتَ وَيَنْتَقِلونَ ! وَكُلُّ ما يَعْرِفُهُ ٱلْبَوّابُ أَنَّهُما سَكَنا هُنا مُنْذُ شَهْرَيْنِ ، وَلَمْ يَدْفَعا دِرْهَمًا واحِدًا ، فَأَخْرَجَهُما ٱلْمَلّاكُ* مُتَخَلِّصًا مِنْهُما وَمُتَخَلِّصَيْنِ مِنْهُ .

4 وَكانَ ٱلْبَريءُ ٱلصَّغيرُ يَموتُ خَوْفًا ! اَلْخَوْفُ مِنَ ٱلْكِلابِ ٱلَّتي كانَتْ تَدورُ حَوْلَهُ ، وَمِنَ ٱللَّيْلِ أَنْ يَأْتِيَ ، وَمِنَ ٱلْغُرَباءِ ٱلَّذينَ يُكَلِّمونَهُ . وَكانَ قَلْبُهُ ٱلصَّغيرُ يَدُقُّ دَقّاتٍ كَبيرَةً في صَدْرِهِ ، كَعُصْفورٍ مُشْرِفٍ عَلى ٱلْمَوْتِ* .

5 وَجَعَلَ ٱلْجَمْعُ حَوْلَهُ يَعْظُمُ ، وَمَلَّ ٱلشُّرْطِيُّ ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلى ٱلْمَرْكَزِ قائِلاً : إِذَنْ فَلا أَحَدٌ يَدَّعيهِ ؟

ـ مَهْلاً ! وَتَلَفَّتَ جَميعُ مَنْ حَضَرَ ، فَوَقَعَتْ أَنْظارُهُمْ عَلى وَجْهٍ مُحْمَرٍّ ضَخْمٍ : إِنَّهُ ٱلْوَجْهُ ٱلطَّيِّبُ ، وَجْهُ ٱلشَّيْخِ مُحْسِنٍ

ـ مَهْلاً ، إِنْ كانَ لا يُريدُهُ أَحَدٌ ، فَإِنّي آخُذُهُ !

6 وَبَيْنَما صارَ ٱلنّاسُ يَهْتِفونَ بِهِ قائِلينَ : مَرْحى مَرْحى ! لَقَدْ أَحْسَنْتَ صُنْعًا ... إِنَّكَ لَرَجُلٌ شَهْمٌ ... وَقَفَ ٱلشَّيْخُ مُحْسِنٌ في ٱلْوَسَطِ لا يَتَحَرَّكُ ، ثُمَّ قالَ : وَٱلْآنَ ! ما ٱلْعَمَلُ ؟ .. إِنَّ ٱلْأَمْرَ بَسيطٌ ! .. وَذَهَبَ مَعَ ٱلشُّرْطِيِّ إِلى ٱلْمَرْكَزِ ، يَتْبَعُهُما جَمْعٌ مِنَ ٱلْفُضولِيّينَ .

لنفهم هذه المفردات شهمٌ: ذكيُّ ٱلْفُؤادِ – يَدْفَعُهُ ٱلْفُضولُ: يُريدُ أنْ يَعْرِفَ – أشْعَثُ ٱلشَّعْرِ: كانَ مُغْبَرّاً مُتَلَبِّداً – يَسْتَجْوِبُهُ: يَطْلُبُ ٱلْجوابَ عَلى سُؤالِهِ – مَخَطَتْهُ: أَخْرَجَتِ ٱلْمُخاطَ مِنْ أَنْفِهِ – ٱلْمَلاّكُ: مالِكُ ٱلْبَيْتِ – مُشْرِفٌ عَلى ٱلْمَوْتِ: قَرُبَ أنْ يَموتَ.

لنفحص لِنَزُرْ مَيْتَمًا في مَدينَتِنا.

نلاحظ الفقرة الخامسة إنَّها وَصْفٌ لِلطِّفْلِ بِأُسْلوبٍ تَصْويرِيٍّ.

تمرينات 1 إمْلَإِ ٱلْفَراغَ بِكَلِماتٍ تَخْتارُها مِنَ ٱلنَّصِّ: «أَقْبَلَ يَدْفَعُهُ .... فَوَقَفَ مَعَ ... » «وَهُوَ أَشْعَثُ ... وَوَجْهُهُ ... كُلُّهُ وَحَلٌ» «يَحُكُّ عَيْنَيْهِ.. يَدَيْهِ» «ثُمَّ انْحَنَتْ عَلى ٱلصَّبِيِّ ... وَمَسَحَتْ ... وَقَبَّلَتْ ... ٱللَّزِجَتَيْنِ» «لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ.... ٱلْأَبَ وَلا .... فَأَخْرَجَهُما .... مُتَخَلِّصًا مِنْهُما وَ .... مِنْهُ»

2 حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الرابعة إلى ٱلْمُؤَنَّثِ، مُبْتَدِئًا هكذا: وَكانَتِ ٱلْبَرِيئَةُ...

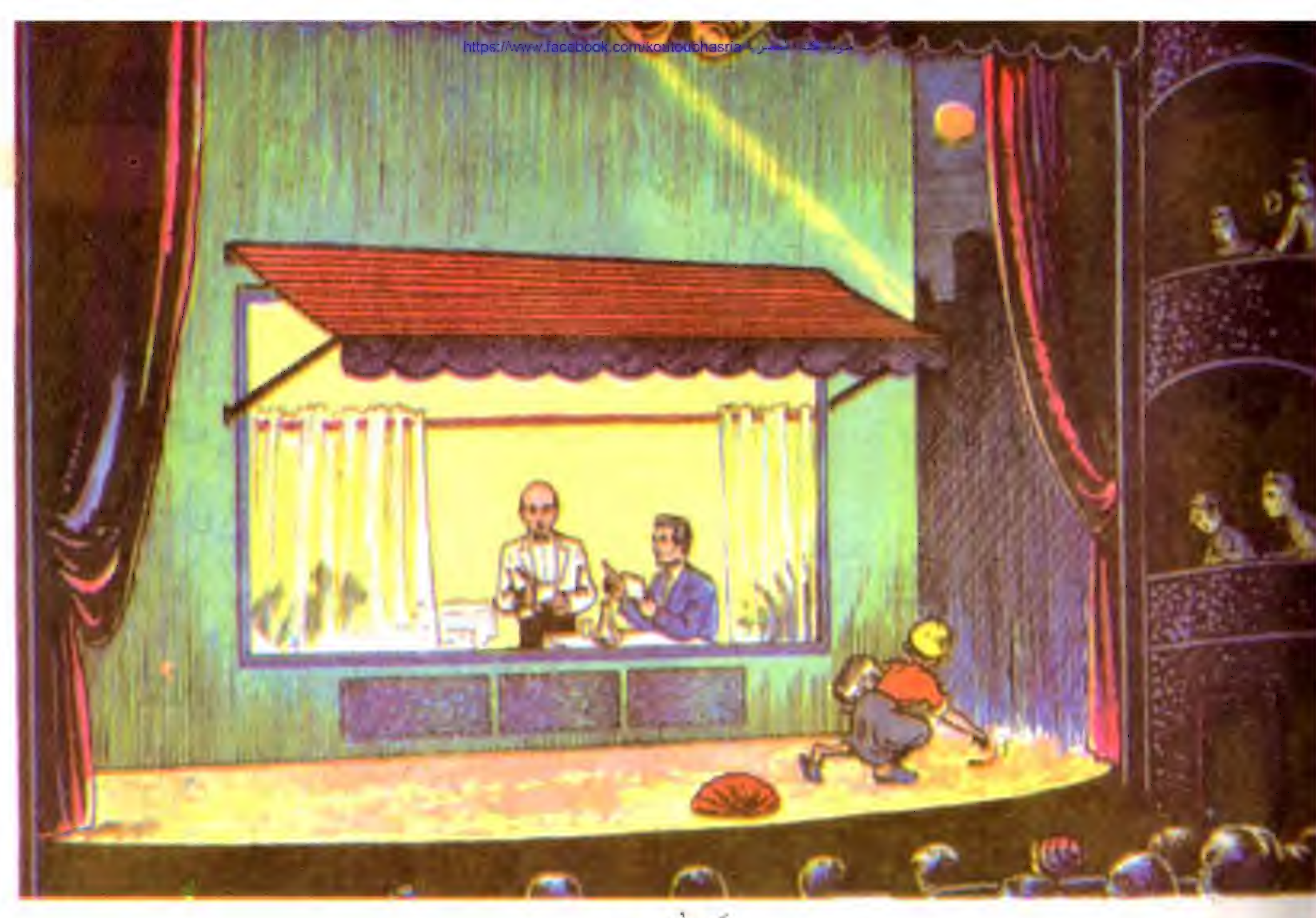
3 خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمُؤَنَّثَ، وَٱلْمُثَنّى، وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما «إنَّكَ لا شَكَّ تَعْرِفُ مَنْ يَسْكُنُ هُنا»

نكوّن جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ: «ذاتَ مَساءٍ بَيْنَما مُحْسِنٌ عائِدٌ إلى بَيْتِهِ، لاحَظَ جَمْعًا يَتَكَوَّنُ أمامَ أَحَدِ ٱلْبُيوتِ ٱلْفَقيرَةِ»

لِإتْمامِ ما يَأْتي: ذاتَ صَباحٍ ... ... لاحَظَ ... ... – ذاتَ لَيْلَةٍ .... لاحَظَ ...... – ذاتَ يَوْمٍ ...... لاحَظَ ... – ذاتَ ......

نكوّن فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «كانَ هُناكَ طِفْلٌ صَغيرٌ، / جالِسٌ عَلى مَقْعَدٍ مِنْ خَشَبٍ، / وَهُوَ أَشْعَثُ ٱلشَّعْرِ، / وَوَجْهُهُ مُلَطَّخٌ كُلُّهُ وَحَلٌ، / وَكانَ يَبْكي / وَيَحُكُّ عَيْنَيْهِ بِجُمْعَيْ يَدَيْهِ»

2. لِتَصِفْ شَيْخًا فَقيراً أَبْصَرْتَهُ في ٱلشّارِعِ يَسْتَعْطي.



38. اَلجِياعُ

(تَمْثِيلِيَّةٌ مِنْ مَشْهَدَيْنِ)

(مَطْعَمٌ فَخْمٌ... مائِدَةٌ مُنفَرِدَةٌ، يَجلِسُ إلَيها رَجُلٌ بِمُفْرَدِهِ هُوَ: «اَلْوَجيه عَبّاس» يَتَناوَلُ اَلطَّعامَ، وَاَلنادِلِ واقِفٌ أَمامَهُ يُقَدِّمُ لَهُ اللائحة. وَأثناءَ ذٰلِكَ يَظهَرُ طِفلٌ في اَلْعاشِرَةِ مُتَدَثِّرًا في اَلْأَطْمارِ، يَحمِلُ صُحُفًا، وَهُوَ يَلتَقِطُ في نَفسِ اَلْوَقتِ أَعقابَ اَلسَّجائِرِ...)

اَلطِّفْلُ: (مُنادِيًا) اَلسَّعادَةَ! اَلسَّعادَةَ! (يُشيرُ إلى كوبِ اَلْماءِ عَلى اَلْمائِدَةِ) تَسمَحُ - ياسَيِّدي - أَشرَبُ؟

اَلنّادِلُ: (يَطرُدُ اَلطِّفلَ بِخِرقَتِهِ) اِمْشِ ياوَلَد!.. اِمْشِ!..

عَبّاس: دَعْهُ يَشرَب!

اَلنّادِلُ: يُوَسِّخُ لَنا اَلْكوبَ!

عَبّاس: لابَأسَ (يُناوِلُ اَلْكوبَ لِلطِّفلِ) اِشْرَبْ ياوَلَد... (يَلتَفِتُ إلى اَلنّادِلِ) كُرْسِيًّا مِنْ

فَضْلِكَ (يَذهَبُ النادِلُ فَيَأْتي بِالْكُرْسِيِّ وَيَضَعُهُ أَمامَ عَبّاس) فَيَقولُ لَهُ: إِذْهَبْ وَأَحْضِرِ ٱلْكَبابَ بِسُرْعَةٍ، وَلا تَنْسَ ٱلْفاكِهَةَ!

اَلطِّفْلُ: (وَقَدِ ٱنْتَهى مِنْ شُرْبِ ٱلْكوبِ يَضَعُهُ) رَبُّنا يُطيلُ عُمُرَكَ!

عَبّاس: (يَلْتَفِتُ إِلى ٱلطِّفْلِ) تَعَشَّيْتَ يا وَلَد؟

الطفل: أنا؟! لا!

عباس: (يُشيرُ لِلطِّفْلِ إِلى ٱلْكُرْسِيِّ ٱلَّذي أَمامَهُ) إِجْلِسْ هُنا لِتَتَناوَلَ ٱلْعَشاءَ!.

اَلطِّفْلُ: (مُتَرَدِّدًا) لا يَصِحُّ ياسَيِّدي!

عَبّاس: بَلْ يَصِحُّ... وَأَنا ٱلَّذي أَطْلُبُ مِنْكَ... أُتْرُكْ صُحُفَكَ وَعُلْبَةَ أَعْقابِ سَجايِرِكَ تَحْتَ ٱلْمائِدَةِ.. وَٱجْلِسْ هُنا.

اَلطِّفْلُ: (يَمُدُّ يَدَهُ نَحْوَ طَبَقِ ٱلْخُبْزِ-يَتَرَدَّدُ) هٰذا ٱلْخُبْزُ لِحَضْرَتِكَ؟

عَبّاس: خُذْ.. خُذْ.. لا تَخَفْ.. كُلُّ ما عَلى هٰذِهِ ٱلْمائِدَةِ هُوَ لَكَ أَنْتَ.

اَلطِّفْلُ: (يَتَناوَلُ قِطْعَةَ ٱلْخُبْزِ) آخُذُ لُقْمَةً؟

عَبّاس: لا تُكْثِرْ مِنَ ٱلْخُبْزِ... اِنْتَظِرِ ٱلْكَبابَ؟.. أَتُحِبُّ ٱلْكَبابَ؟

اَلطِّفْلُ: وَمَنْ يَكْرَهُ ٱلْكَبابَ؟

عَبّاس: أَسَبَقَ أَنْ أَكَلْتَهُ؟

اَلطِّفْلُ: كَثيرًا عِنْدَ ٱلْحاجِّ إِدْريس ٱلْكَبايِبي في بابِ ٱلْجُلودِ.. كُلَّ جُمُعَةٍ يُخْرِجُ لَنا «ٱلْجُرْدُلَ» مَلْآنَ بِما يَفْضُلُ في ٱلصُّحونِ، وَيَقولُ لَنا، أَنا وَزُمَلائي: كُلوا ياأَوْلادُ، وَٱشْبَعوا.. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلى مِنَ ٱلْكِلابِ وَٱلْقِطاطِ

عباس: تَأْكُلونَ ماذا؟! اَلْعِظامَ ٱلَّتي تَبْقى مِنْ زَبائِنِ ٱلْمَطْعَمِ؟ أَوَ تَجِدونَ

فيها ما يُؤْكَلُ ؟

اَلطِّفْل : كُلٌّ وَبَخْتُهُ: اَلْوَلَدُ «فَنطوزَة» تَقعُ في يَدِهِ دائِمًا ٱلْعَظْمَةُ ٱلَّتي فيها مَنْهَشٌ !

عباس : نَعَمْ ! نَعَمْ ! أَمّا ٱلْفاكِهَةُ طَبْعًا فَمَمْنوعَةٌ

اَلطِّفْلُ. لا نَعْرِفُ غَيْرَ صِنفَيْنِ أَوْ ثَلاثَة ... في ٱلشِّتاءِ ٱلْبُرْتُقالَ . وَفي ٱلصَّيْفِ البِطّيخَ وَٱلشَّمّامَ

عَبّاس : (بِعَجَبٍ) شَيْءٌ عَظيمٌ !.. وَأَيْنَ تَجِدونَ ذٰلِكَ ؟

اَلطِّفْلُ : اَلْبَرَكَةُ في ٱلصَّناديقِ

عَبّاس : صَناديق ؟

اَلطِّفْل : نَعَمْ .. اَلصَّناديقُ ٱلْمَوْجودَةُ في ٱلشَّوارِعِ !

عَبّاس : آهْ.. آهْ.. صَناديقُ ٱلْقُمامَةِ !..

اَلطِّفْلُ : اَلشّاطِرُ فينا مَنْ يَجْري إِلَيْها عِنْدَ ٱلْفَجْرِ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَرَبَةُ ٱلْكَبيرَةُ، وَيَنْزِلَ مِنْ فَوْقِها ٱلْكَنّاسُ يَطْرُدُنا وَيَضْرِبُنا !.

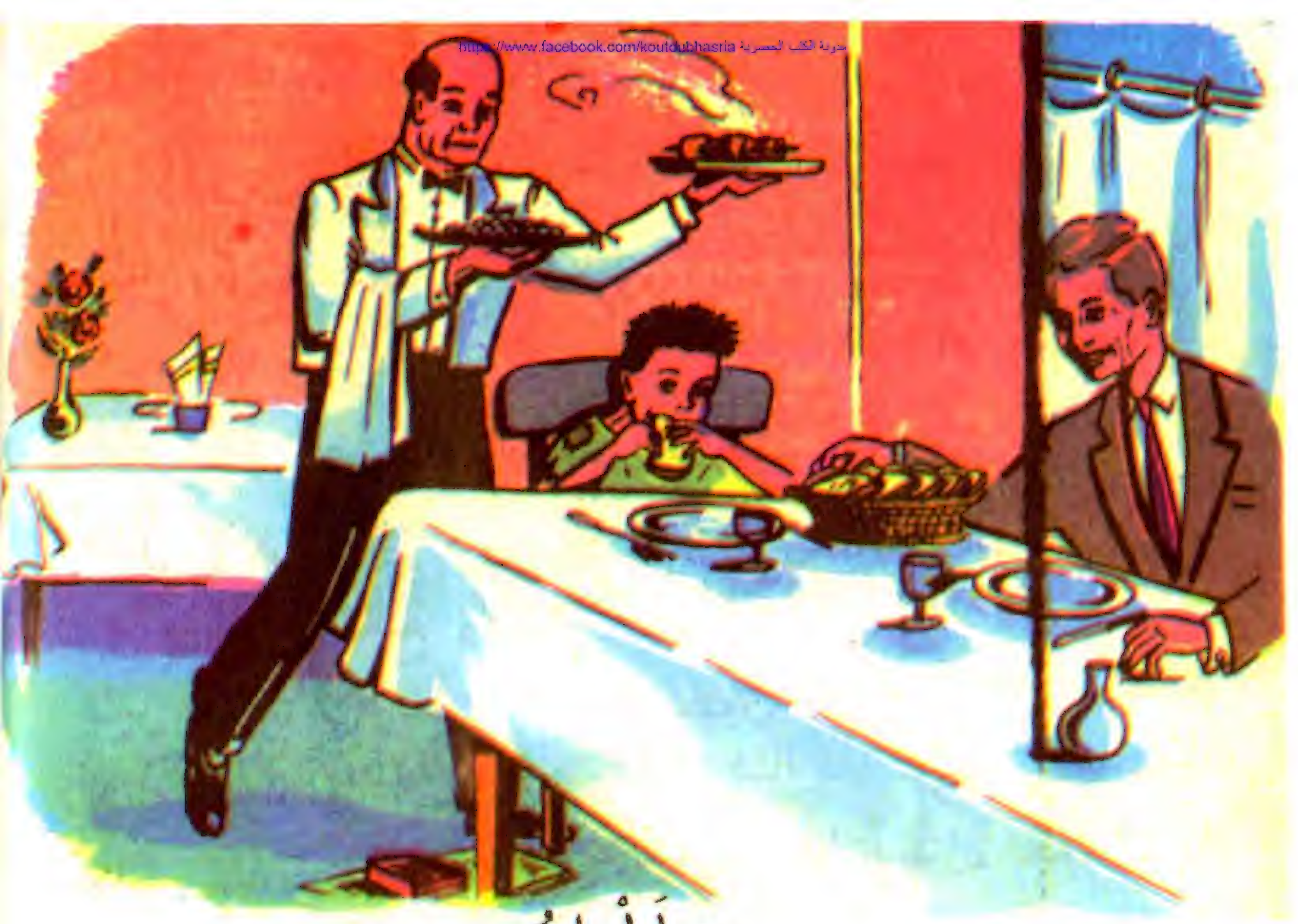
عَبّاس : أَفْهَمُ أَنْ يَضْرِبَ ٱلْكِلابَ وَٱلْقِطاطَ .. وَلٰكِنْ لِماذا يَضْرِبُكُمْ أَنْتُمْ ؟

اَلطِّفْل : وَلِماذا يَضْرِبُها هِيَ ؟! إِنَّها تَبْحَثُ مِثْلَنا عَنِ طَعامِها ...

عَبّاس : أَلا تُضايِقُكُمْ ؟!..

اَلطِّفْل : لا، اَلصُّندوقُ مُتَّسَعُ ... وَفيهِ ما نُريدُ نَحْنُ . وَما تُريدُ هِيَ

عَباس : (خَجِلاً مِنْ نَفسِهِ) صَدَقْتَ !



39. اَلْجِياعُ

(المشهد الثاني)

(اَلنادِلُ يَظْهَرُ مُسْرِعًا ... وَهُوَ يَحْمِلُ طَبَقًا بِهِ كَبابٌ ... وَطَبَقًا آخَرَ بِهِ بَرْقوقٌ)

اَلنّادِلُ : شَوَيْنا بِمُنْتَهى اَلسُّرْعَةِ .

عَبّاس : (يُشيرُ إلى جِهَةِ اَلطِّفْلِ وَيَأْمُرُ اَلنادِلَ) ضَعْ هُنا (يَنَفِّذُ اَلنّادِلُ بِغَضاضَةٍ... يَلْتَفِتُ عَبّاس إلى اَلطِّفْلِ)

نَسيتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنِ اَسْمِكَ ... ما اَسْمُكَ ؟

اَلطِّفْل : اِسْمي «بُنْدُقَة»!..

عَبّاس : تَفَضَّلْ يابُنْدُقَة ، كُلْ بِيَدِكَ كَما أَنْتَ مُعْتادٌ أَنْ تَأْكُلَ!..

اَلنّادِلُ : أَتَأْمُرُ بِشَيْءٍ آخَرَ ياسَيِّدي ؟!

عَبّاس : لا ... أَشْكُرُكَ (اَلنّادِلُ يَنْصَرِفُ)

اَلطِّفْلُ :(يَتَناوَلُ قِطْعَةَ لَحْمٍ، وَيَأْكُلُ بِشَهِيَّةٍ وَهُوَ يَقولُ): اَللّهْ! اَللّهْ! لَذيذَةٌ جِدًّا!...عِنْدَما سَأَقولُ لِزُمَلائي إِنّي أَكَلْتُ لَحْمَ كَبابٍ حَقيقِيٍّ في طَبَقِهِ... مِثْلَ اَلزَّبائِنِ!...

عَبّاس : ماذا يَفْعَلونَ ؟

اَلطِّفل : لَنْ يُصَدِّقوني أَبَدًا...وَلٰكِنّي سَأَحْلِفُ لَهُمْ بِرَأْسِ «سَيِّدِنا اَلْحُسَيْنِ» وَسَأَصِفُ طَعْمَ اَلْكَبابِ

عَبّاس : (في تَعَجُّبٍ) أَمَسْرورٌ أَنْتَ بِهٰذا اَلْقَدْرِ ؟ أَسَعيدٌ أَنْتَ بِهٰذا اَلْقَدْرِ ؟

اَلطِّفْلُ : (مُنْشَغِلًا بِالأَكْلِ في لَهْفَةٍ) جِدًّا!.. جِدًّا!..

عَبّاس : (بَعْدَ فَتْرَةٍ يُعْطيهِ بَرْقوقَةً) أَذُقْتَ مِنْ هٰذا اَلْبَرْقوقِ؟ ما رَأْيُكَ ؟

اَلطِّفْل : (يَضَعُ اَلْبَرْقوقَةَ في فَمِهِ) اَللّهْ !

عباس : حُلْوٌ؟ !

اَلطِّفْلُ : (هاتِفًا مُبْتَهِجًا) مِثْلُ اَلسُّكَّرِ!...أُحِبُّ أَنْ آخُذَ مَعي ثَلاثَ بَرْقوقاتٍ.

عَبّاس : ثَلاثَ بَرْقوقات ؟!

اَلطِّفْل : نَعَمْ... واحِدَةً أُعْطيها «لِزَقْزوق» ، وَواحِدَةً «لِفَنْطوزَة» ، وَواحِدَةً «لِعِنِبَة» .

عَبّاس : فَقَطْ ؟!بَلْ كُلُّ ما تَراهُ فَوْقَ هٰذِهِ اَلْمائِدَةِ هُوَ لَكَ أَنْتَ!...

اَلطِّفْل : (يَفْرَحُ) أَيْنَ أَضَعُ هٰذا ؟!... مَعي اَلْعُلْبَةُ أَرْمي ما فيها مِنْ أَعْقابِ اَلسَّجائِرِ...

عَبّاس : بَلْ اِنْتَظِرْ... مَعي هٰذِهِ اَلْجَريدَةُ... صَفَحاتُها عَديدَةٌ كَما تَرى...اِجْعَلْ لَكَ مِنْها قِرْطاسًا طَويلًا عَريضًا!.

اَلطِّفْلُ : (يَتَناوَلُ جَريدَةً وَيَصْنَعُ قِرْطاسًا يَصُبُّ فيهِ ٱلْكَبابَ ، وَآخَرَ يَضَعُ فيهِ ٱلْخُبْزَ ... وَثالِثًا ٱلْفاكِهَةَ ،وَيَحْمِلُ ٱلطِّفْلُ ٱلْقَراطيسَ) ...

عَبّاس . أَفي إِمْكانِكَ أَنْ تَسيرَ بِها هٰكَذا ؟!..

اَلطِّفْلُ : نَعَمْ .

عَبّاس : أَلَنْ يَسْقُطَ مِنْها شَيْءٌ ؟!

اَلطِّفْل : لا!... لٰكِنْ!...

عباس . ماذا ؟..

الطفل : أَخافُ أَنْ يَضْبِطوني وَأَنا خارِجٌ مِنْ هُنا !.

عَباس : لِماذا ؟... هٰذِهِ ٱلأَشْياءُ مِلْكُكَ !

الطفل : لَنْ يُصَدِّقوا ... وَسَيَضْبِطوني !...

عباس : حَقًّا ... أَنْتَ ٱلَّذي تُضْبَطُ ... أَما غَيْرُكَ... فَإِنَّ مُجَرَّدَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ تُعْتَبَرُ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَيْهِ جارِحَةٌ!... (يَنْهَضُ مَعَ ٱلطِّفْلِ) هَلُمَّ أُشَيِّعْكَ إِلَى ٱلْبابِ ،حَتىٰ تُغادِرَ هٰذا ٱلْمَكانَ كَما جِئْتَهُ مُحْتَفِظًا بِشَرَفِكَ .

(يَخْرُجُ عَبّاسٌ مَعَ ٱلطِّفْلِ ٱلْمُحَمَّلِ بِقَراطيسِهِ)...





40. مَرَضُ أُخْتي

1 لَسْتُ أَدْري ما نَوْعُ ٱلْمَرَضِ ٱلَّذي أَصابَ أُخْتي، وَلا أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ ؛ فَكُلُّ ما أَدْري هُوَ أَنَّها أُصيبَتْ بِٱنْتِفاخٍ في عُنُقِها، وَكانَ ٱنْتِفاخًا بَشِعًا* ، وَمَعَ ذٰلِكَ كُنْتُ أُطيلُ ٱلنَّظَرَ إِلَيْها، وَنَفْسي تَكادُ تَذوبُ حَسَراتٍ* عَلَيْها!

2 وَلَمْ أَنْسَ مَنْظَرَ أُولٰئِكَ ٱلْأَصْدِقاءِ، حينَما كانوا يُقْبِلونَ إِلَيْنا لِعِيادَتِها ؛ فَكانوا يُقْبِلونَ صامِتينَ مَهْمومينَ*، وَيَدْخُلونَ إِلى ٱلْمَنْزِلِ في حُزْنٍ وَحَيْرَةٍ ؛ ثُمَّ يَدْخُلونَ ٱلْغُرْفَةَ ٱلَّتي توجَدُ فيها ٱلطِّفْلَةُ ٱلْمَريضَةُ، شارِدي ٱلْأَبْصارِ، وَهُمْ يَخْطونَ في بُطْءٍ إِلى أَقْرَبِ كُرْسِيٍّ أَوْ مَقْعَدٍ.

3 ثُمَّ يَسْأَلُ أَحَدُهُمْ : كَيْفَ حالُكِ يا طِفْلَةُ؟ فَتُجيبُهُمْ هِيَ في ثَباتٍ وَيَقْظَةٍ، بِأَنَّها بِخَيْرٍ، وَأَنَّ ما أَصابَها لا يَلْبَثُ أَنْ يَزولَ ؛ وَيَتَكَرَّرُ هٰذا ٱلسُّؤالُ مِنْ زائِرٍ آخَرَ، وَتَكْثُرُ ٱلْإِجابَةُ، وَتَبْدو عَلى ٱلْوُجوهِ مَسْحَةٌ غَريبَةٌ مِنَ ٱلْحَيْرَةِ وَٱلْعَطْفِ وَٱلْخَوْفِ ؛ ثُمَّ يَسودُ ٱلصَّمْتُ، وَيَتَبادَلُ ٱلْأَطْفالُ نَظَراتٍ كُلُّها أَلَمٌ وَحَسْرَةٌ ؛ ثُمَّ يَسْتَأْذِنونَ في ٱلِانْصِرافِ، وَيَخْرُجونَ وَهُمْ يَدْعونَ في سَريرَتِهِمْ، أَنْ يَشْفِيَ ٱللّٰهُ صَديقَتَهُمُ ٱلصَّغيرَةَ.

4 وَأَخيرًا أَعْلَنَ ٱلطَّبيبُ «إِحْسان»، أَنَّهُ لا بُدَّ مِنَ ٱلْعَمَلِيَّةِ ٱلْجِراحِيَّةِ، وَأَنَّ تَأْخيرَها لَيْسَ في مَصْلَحَةِ ٱلْمَريضَةِ ؛ وَحاوَلَ أَبي أَنْ يُقاوِمَ، وَلٰكِنَّهُ أَفْهَمَهُ في وَقارِهِ ٱلصّارِمِ، أَنَّ نَصيحَتَهُ ٱلَّتي لا يَمْلِكُ غَيْرَها، هِيَ أَنْ يُضَحِّيَ ٱلْأَبُ بِعَواطِفِهِ، في سَبيلِ مَصْلَحَةِ ٱبْنَتِهِ، وَأَنَّ ٱلطِّبَّ تَطَوَّرَ تَطَوُّرًا لَمْ يَعُدْ مَعَهُ خَوْفٌ مِنَ ٱلْعَمَلِيَّةِ ٱلْجِراحِيَّةِ ؛ وَأَنَّهُ مُنْدَهِشٌ لِتَرَدُّدِ أَبي وَهَواجِسِهِ !...

5 وَذاتَ صَباحٍ رَهيبٍ، في جَوٍّ يَطْفَحُ بِٱلدُّموعِ وَٱلزَّفَراتِ وَٱلْآلامِ، نُقِلَتْ أُخْتي إِلَى ٱلْمُسْتَشْفىٰ، وَهِيَ ثابِتَةُ ٱلْوَعْيِ، وَأَقَلُّ أَفْرادِ ٱلْأُسْرَةِ جَزَعًا. وَما أَزالُ أَراها خارِجَةً مِنَ ٱلْمَنْزِلِ، لِتُواجِهَ ٱلْخَطَرَ بِجَبينٍ مُرْتَفِعٍ، وَخَطَواتٍ ثابِتَةٍ، وَهِيَ تُؤَكِّدُ لِأُمِّها أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَوْفَ يَتِمُّ عَلىٰ ما يُرامُ.

6 خَلا ٱلْمَنْزِلُ مِنَ ٱلْبَهْجَةِ، وَمِنَ ٱلْحَرَكَةِ، وَمِنَ ٱلنَّشاطِ، كَما لَوْ كانَ قَدْ غادَرَهُ سُكّانُهُ جَميعًا ؛ وَعَشَّشَتْ فيهِ ٱلْوَحْدَةُ وَٱلْأَحْزانُ، وَخاصَّةً حينَما رَجَعَ أَبي، وَأَعْلَنَ لَنا أَنَّنا لَنْ نَسْتَطيعَ رُؤْيَتَها إِلّا مَرَّةً في ٱلْأُسْبوعِ، وَأَنَّ ٱلْعَمَلِيَّةَ سَتَجْري بَعْدَ بِضْعَةِ أَيّامٍ.

7 مَرَّتِ ٱلْأَيّامُ بَطيئَةً مُتَثاقِلَةً، إِلىٰ أَنْ جاءَ مَوْعِدُ ٱلْعَمَلِيَّةِ، وَتَأَخَّرَ أَبي عَنِ ٱلْعَوْدَةِ إِلىٰ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ ؛ وَجَلَسْنا نَنْتَظِرُهُ في صَمْتٍ ؛ وَطَرَقَ ٱلْبابَ، فَقَفَزَتْ أُمّي إِلَيْهِ بِأَسْرَعَ ما تَسْتَطيعُ، وَتَبِعْتُها، فَدَخَلَ أَبي وَهُوَ مُبْتَهِجُ ٱلْوَجْهِ، لِيُعْلِنَ أَنَّ ٱلْعَمَلِيَّةَ قَدْ نَجَحَتْ، وَأَنَّ أُخْتي بِخَيْرٍ.

لنفهم هذه المفردات بَشِعًا : قَبيحًا — حَسَراتٍ : تَلَهُّفًا — مَهْمومينَ : حَزينينَ - حاوَلَ أَنْ يُقاوِمَ : أَرادَ أَنْ يُمانِعَ — أَفْهَمَهُ في وَقارِهِ ٱلصّارِمِ : بَيَّنَ لَهُ في وُضوحٍ وَحَزْمٍ .

لنفهم النص بِمَ أُصيبَتِ ٱلْفَتاةُ ؟ كَيْفَ كانَ أَصْدِقاؤُها يَعودونَها ؟ كَيْفَ كانوا يُعَبِّرونَ عَنْ أَسَفِهِمْ ؟ بِمَ أَشارَ ٱلطَّبيبُ ؟ لِمَ قاوَمَ والِدُها ؟ كَيْفَ أَقْنَعَهُ ٱلطَّبيبُ ؟ كَيْفَ ذَهَبَتْ إِلى ٱلْمُسْتَشْفى ؟ ماذا فَعَلَتِ ٱلْأُمُّ لَمّا طَرَقَ ٱلْوالِدُ ٱلْبابَ ؟

لنتحدث عن حياتنا هَلْ مَرِضْتَ ؟ ما سَبَبُ مَرَضِكَ ؟ كَيْفَ كانَتْ عِنايَةُ أَفْرادِ ٱلْأُسْرَةِ بِكَ ؟ ما سَبَبُ شِفائِكَ ؟ مَنْ عادَكَ في مَرَضِكَ ؟ هَلْ تَذْهَبُ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ أَثْناءَ مَرَضِكَ ؟ لِماذا ؟

نلاحظ الفقرة الرابعة : إِنَّها صورَةٌ حَزينَةٌ لِلْأُسْرَةِ وَهِيَ تَنْتَظِرُ نَتيجَةَ ٱلْعَمَلِيَّةِ ٱلْجِراحِيَّةِ؛ وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِيُشيرَ 1 : إِلى مُرورِ ٱلْأَيّامِ ٱلْبَطيئَةِ 2- قَلَقِ ٱلْأُسْرَةِ 3- ٱنْفِعالاتِها في آخِرِ لَحْظَةٍ 4 ٱلْخَبَرِ ٱلسّارِّ .

تمارين 1- حَوِّلْ ضَمائِرَ ٱلْجَمْعِ في ٱلْفِقْرَةِ ٱلثّانِيَةِ إِلى ٱلْمُؤَنَّثِ مَعَ ٱلشَّكْلِ

2- حَوِّلِ ٱلْمُضارِعَ إِلى ٱلْماضي مُحْتَفِظًا بِنَفْسِ ٱلصّيغَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ : أَدْري - أُريدُ — أُطيلُ — تَذوبُ — لَمْ أَنْسَ — يُقْبِلونَ — توجَدُ — يَخْطونَ — فَتُجيبُهُمْ — تَكْثُرُ — تَبْدو — يَسودُ — يَتَبادَلونَ — يَدْعونَ .

3- اِجْمَعْ : مَرَضٌ — أُخْتي — عُنُقٌ — نَفَسٌ — مَريضَةٌ — صَديقَةٌ — ٱلصَّغيرَةُ — ٱلْعَمَلِيَّةُ — ٱلْأَبُ — مَصْلَحَةٌ — أُسْبوعٌ — هُوَ — ٱلْوَجْهُ

لنكون جملا 1 قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « لَمْ أَنْسَ مَنْظَرَ أُولائِكَ ٱلْأَصْدِقاءِ، حينَما كانوا يُقْبِلونَ إِلَيْها لِعِيادَتِها »

2- لِإِتْمامِ ما يَأْتي : لَمْ أَنْسَ مَنْظَرَ أُمّي ... — لَمْ أَنْسَ مَنْظَرَ ٱلتَّلاميذِ ...



41. مَريضٌ بِالْوَهْمِ

1 قالَ أَحَدُ ٱلْأَطِبّاءِ :

ـ «كَثيرٌ مِنَ ٱلنّاسِ يَشْكونَ مِنْ أَمْراضٍ وَهْمِيَّةٍ ، وَهُمْ أَصِحّاءُ لَيْسَ بِهِمْ مَرَضٌ ؛ وَمِنْ هٰؤُلاءِ ٱلْمَرْضىٰ بِٱلْوَهْمِ ، مُعَلِّمٌ شابٌّ ، جاءَني ذاتَ يَوْمٍ وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَقَبَتِهِ ، فَوَقَفَ أَمامي صامِتًا ، ثُمَّ تناوَلَ وَرَقَةً وَقَلَمًا ، وَكَتَبَ عَلىٰ ٱلْوَرَقَةِ : لَقَدِ ٱحْتَبَسَ صَوْتي مُنْذُ أَمْسِ ، فَلا أَسْتَطيعُ ٱلْكَلامَ .. فَٱنْظُرْ هَلْ عِنْدَكَ عِلاجٌ لِهٰذا ٱلْمَرَضِ ، يَرُدُّ عَلَيَّ قُوَّةَ ٱلنُّطْقِ ؟

2 فَلَمّا فَحَصْتُهُ*، وَجَدْتُ نَبْضَهُ وَحَرارَتَهُ طَبيعِيَّيْنِ ، وَلَيْسَ بِهِ داءٌ ؛ وَلٰكِنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ صَوْتَهُ مُحْتَبِسٌ*، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَكَلَّمَ !

فَفَكَّرْتُ بُرْهَةً في أَمْرِهِ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أُعالِجَهُ بِٱلْوَهْمِ ، كَما أَمْرَضَ نَفْسَهُ بِٱلْوَهْمِ .

3 ـ فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ عَرَفْتُ داءَكَ ياسَيِّدي ، وَأَظُنُّني أَسْتَطيعُ عِلاجَهُ ، وَلٰكِنَّ طَريقَتي في عِلاجِ هٰذا ٱلدّاءِ مُؤْلِمَةٌ ؛ فَهَلْ تَعِدُني بِٱحْتِمالِ آلامِها ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ : نَعَمْ !

فَقُلْتُ : إِذَنْ لابُدَّ مِنْ جِراحَةٍ !

4 ثُمَّ وَضَعْتُ أَمامَهُ صَفًّا مِنَ ٱلْقَناني ذاتِ ٱلْأَلْوانِ ، وَبَعْضَ ٱلْآلاتِ ٱلْجِراحَةِ ،ذاتِ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُخيفِ؛ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ ، وَوَضَعْتُ بَيْنَ فَكَّيْهِ مِلْعَقَةً غَليظَةً . وَأَخَذْتُ أَعْبَثُ بِها في فَمِهِ صاعِدًا وَهابِطًا : فَأَجْعَلُها تارَةً في سَقْفِ ٱلْحَلْقِ ، وَتارَةً عَلىٰ ٱللَّوْزَتَيْنِ*، وَتارَةً أَلْوي بِها لِسانَهُ : وَتَعَمَّدْتُ في كُلِّ ذٰلِكَ أَنْ أوذِيَهُ أَشَدَّ مِمّا يُطيقُ .

5 ثُمَّ عَمَدْتُ إِلىٰ ٱلْآلاتِ ٱلْجِراحِيَّةِ، أَتَناوَلُها واحِدَةً بَعْدَ واحِدَةٍ في سُرْعَةٍ، وَأَنا أَعْبَثُ بِها في حَلْقِهِ، وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبينِهِ ؛ فَلَمّا بَلَغَ مِنْهُ ٱلْجُهْدُ كُلَّ مَبْلَغٍ*، نَزَعْتُ ٱلْآلاتِ مِنْ فَمِهِ ،وَأَنا أَقولُ لَهُ : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ! ٱلْآنَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَكَلَّمَ .

— شُكْرًا ياسَيِّدي !

نلاحظ الصورة في أَيِّ مَكانٍ يوجَدُ هٰذانِ ٱلشَّخْصانِ ؟ قُلْ ماذا يَعْمَلُ ٱلطَّبيبُ ؟ كَيْفَ وَضْعُ ٱلْمَريضِ ؟ مِنْ أَيِّ عِلَّةٍ يَشْتَكي بِحَسَبِ ٱلصّورَةِ ؟ ماذا تَرىٰ في يَمينِ ٱلصّورَةِ ؟ فيمَ يُفَكِّرُ ٱلْمَريضُ ؟ ماذا يَتَمَنّىٰ ؟ أَيُّ تَعْبيرٍ يَبْدوا عَلىٰ وَجْهِهِ ؟

لنتعلم هذه المفردات اَلْوَهْمُ : ما يَقَعُ في ٱلْفِكْرِ مِنَ ٱلْخاطِرِ — فَحَصَهُ : قَلَّبَهُ وَكَشَفَهُ . صَوْتُهُ مُحْتَبِسٌ : لا يَقْدِرُ عَلىٰ ٱلنُّطْقِ — اَللَّوْزَتانِ : لَحْمَتانِ في جانِبِ ٱلْحَلْقِ قُرْبَ ٱللَّهاةِ — بَلَغَ مِنْهُ ٱلْجُهْدُ كُلَّ مَبْلَغٍ : تَعِبَ تَعَبًا شَديدًا .

لنفهم النص : صِفْ حالَةَ ٱلْمُعَلِّمِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ . ماذا كَتَبَ ؟ كَيْفَ وَجَدَهُ ٱلطَّبيبُ ؟ بِأَيِّ وَسيلَةٍ أَرادَ أَنْ يُعالِجَهُ ؟ كَيْفَ أَوْحىٰ لَهُ بِصِحَّةِ وَهْمِهِ ؟ هَلْ أَجْرىٰ لَهُ جِراحَةً حَقيقِيَّةً ؟ هَلْ نَجَحَتِ ٱلْحيلَةُ ؟

لنعمل : لِنُمَثِّلْ دَوْرَ ٱلطَّبيبِ وَٱلْمَريضِ بِٱلْوَهْمِ

لنتحدث عن الطبيب هَلْ ذَهَبْتَ إِلىٰ ٱلطَّبِيبِ ؟ أَيْنَ ٱنْتَظَرْتَهُ ؟ ماذا تُشاهِدُ في غُرْفَةِ ٱلطَّبِيبِ ؟ ماذا يَرْتَدي ٱلطَّبِيبُ ؟ كَيْفَ يَفْحَصُ ٱلْمَرِيضَ ؟ ما فائِدَةُ ٱلسَّمّاعَةِ ؟ ماذا يَفْعَلُ عِنْدَ تَشْخِيصِ ٱلْمَرَضِ ؟ ماذا يَتَمَنّىٰ لِلْمَرِيضِ ؟ عَمَّ يَمْنَعُهُ ؟

نلاحظ الفقرة الأولى إِنَّها صورَةٌ لِمَرِيضٍ بِٱلْوَهْمِ. اِنْسَخْها وَتَأَمَّلِ ٱلتَّنَوُّعَ في أَدَواتِ رَبْطِ ٱلْعِباراتِ : « و » « ثم » « ف » .. إِنَّ لِذٰلِكَ أَهَمِّيَّةً في تَكْوِينِ هٰذِهِ ٱلصّورَةِ ٱلْبَطِيئَةِ ٱلْحَرَكَةِ .

تمرين 1-حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلأُولىٰ إِلىٰ ٱلْمُؤَنَّثِ

2-صَرِّفْ في جَمِيعِ ٱلْحالاتِ : ٱلآنَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَكَلَّمَ .

3-هاتِ ٱلأَمْرَ مِنَ ٱلأَفْعالِ ٱلآتِيَةِ : يَضَعُ — يَحْتَبِسُ — يَرُدُّ — يَجِدُ — يَتَوَهَّمُ — يَسْتَطِيعُ — يُعالِجُ — تَعِدُني — آمُرُهُ — أَجْعَلُها .

لنكون جملا 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : لَقَدِ ٱحْتَبَسَ لِساني ،/ مُنْذُ أَمْسِ ،/ فَلا أَسْتَطِيعُ ٱلْكَلامَ .

2-لِنَتَحَدَّثْ عَنْ مَرَضَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَأَثَرِ كُلٍّ مِنْهُما عَلىٰ صِحَّتِكَ .

لنكون فقرة 1 قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ « ثُمَّ وَضَعْتُ أَمامَهُ صَفًّا مِنَ ٱلْقَناني ذاتِ ٱلأَلْوانِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ،/ وَبَعْضَ آلاتِ ٱلْجِراحَةِ ، ذاتِ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْمُخِيفِ ؛/ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ ،/ وَوَضَعْتُ بَيْنَ فَكَّيْهِ مِلْعَقَةً غَلِيظَةً/ وَأَخَذْتُ أَعْبَثُ بِها في فَمِهِ صاعِدًا وَهابِطًا :/ فَأَجْعَلُها تارَةً في سَقْفِ ٱلْحَلْقِ ،/ وَتارَةً عَلىٰ ٱللَّوْزَتَيْنِ . وَتارَةً أَلْوي بِها لِسانَهُ ؛/ وَتَعَمَّدْتُ في كُلِّ ذٰلِكَ أَنْ أوذِيَهُ أَشَدَّ مِمّا يُطِيقُ »

2 لِنَتَحَدَّثْ عَنْ نَزْعِ ضِرْسٍ لَكَ عِنْدَ طَبِيبِ ٱلأَسْنانِ



42. مَرَضُ صافِيَةَ وَشِفاؤُها

1 كانَتْ صافِيَةُ تَسْكُنُ في بُقْعَةٍ مِنْ غابَةٍ، كانَ يَعْمَلُ فيها أَبوها حَطّابًا؛ وَلَمْ يَكُنْ بَيْتُهُمْ سِوى مَسْكَنٍ حَقيرٍ يَكادُ يَتَهَدَّمُ؛ وَكُلَّما كانَ الْفَصْلُ جَميلًا، فَإِنَّ الْحَياةَ لَمْ تَكُنْ عَسيرَةً عَلَيْهِمْ. وَإِزاءَ الْبابِ وَالنّافِذَةِ الْمَفْتوحَيْنِ، كانَتْ شَجَرَةُ بَلّوطٍ تَتَمايَلُ بِفُروعِها، وَالطُّيورُ تُغَرِّدُ عَلى أَغْصانِها؛ وَلٰكِنَّ الْبَيْتَ كانَ يَبْتَئِسُ حالُهُ في خِلالِ الشِّتاءِ الطَّويلِ.

2 وَذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما خَرَجَتْ صافِيَةُ إِلى الْغابَةِ لِتَجْمَعَ فُطْرًا، فاجَأَتْها مَطْرَةٌ، وَأَخَذَ الْماءُ يَنْزِلُ بِعُنْفٍ وَعَصْفٍ مَثْلوجٍ.

وَعِنْدَ ما عادَتْ صافِيَةُ إِلى الْبَيْتِ، وَقَدْ تَبَلَّلَتْ جِدًّا، صارَتْ تَرْتَعِشُ بَرْدًى وَحُمّى. وَمَساءَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ، ظَهَرَ عَلَيْها الْمَرَضُ؛ لَقَدْ كانَ مَرَضًا خَطيرًا قَبيحًا يُدْعى الْجُنابَ.

3 مِسْكينَةٌ صافِيَةُ، كَمْ تُعاني! وَأَخَذَ سُعالٌ شَديدٌ يُمَزِّقُ صَدْرَها كَالنّارِ؛ وَمَرَّتِ الْأَيّامُ، وَهِيَ ما تَزالُ في سُعالِها حَتّى شَحُبَتْ، وَصارَتْ تَضْعُفُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.

قالَ ٱلطَّبيبُ: إِنَّها في حاجَةٍ إِلىٰ ٱلشَّمْسِ، وَيَجِبُ أَنْ تَذْهَبَ إِلىٰ بِلادٍ يَلْمَعُ فيها نورُ ٱلشَّمْسِ... إِنَّ ٱلرَّبيعَ يَشْفيها.. وَلكِنَّ ٱلشِّتاءَ كادَ يَبْدَأُ.

4 فَقالَ ٱلحَطّابُ لِزَوْجِهِ: واحَسْرَتاهُ! كَيْفَ نُرْسِلُ سُعادَ إِلىٰ بِلادٍ يَلْمَعُ فيها نورُ ٱلشَّمْسِ.. إِنَّ ذٰلِكَ يُكَلِّفُنا كَثيرًا مِنَ ٱلمالِ، وَنَحْنُ فُقَراءُ.

وَحينَئِذٍ جاءَتِ ٱلْخُطّافَةُ (وَحيدَةُ)، لِأَنَّها لَمْ تَكُنْ هَجَرَتْ مَعَ رَفيقاتِها، لِأَنَّ صافِيَةَ مَريضَةٌ، وَصافِيَةُ لَمْ يَكُنْ لَها إِلّا ٱلطُّيورُ صِحابًا!

صارَتْ (وَحيدَةُ) تُغَرِّدُ قائِلَةً: هاأَنا هُنا.. لا تُراعي بَعْدَ ٱلآنَ! وَعَقَدَتْ مَعَ طُيورِ ٱلشِّتاءِ مَجْلِسَ مُشاوَرَةٍ.

5 إِلّا أَنَّ ٱلشِّتاءَ أَقْبَلَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، بَيْدَ أَنَّ شَجَرَةَ ٱلْبَلّوطِ ٱحْتَفَظَتْ بِجَميعِ أَوْراقِها ٱلْخَضْراءِ؛ لِأَنَّ وَحيدَةَ طَلَبَتْ مِنْها ذٰلِكَ.

وَعِنْدَما جاءَتْ سَحابَةٌ رَمادِيَّةٌ، مُنْتَفِخَةٌ مَطَراً بارِداً، رَفْرَفَ إِلَيْها ٱلشَّرْشورُ (بَديع) قائِلاً: يا سَحابَةُ، يا سَحابَةُ! مِنْ هُنا، مِنْ هُنا! فَتَسْتَديرُ ٱلسَّحابَةُ، تارِكَةً ٱلسَّماءَ زَرْقاءَ فَوْقَ ٱلْبَلّوطَةِ.

6 وَٱنْطَلَقَتِ ٱلْقُبَّرَةُ (حَنان) حينَئِذٍ إِلىٰ بِلادِ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ، وَٱنْتَقَتْ أَجْمَلَها، وَأَدْفَأَها، وَأَكْثَرَها بَريقًا، وَعادَتْ تَحْمِلُها في مِنْقارِها.

فَصاحَتْ صافِيَةُ وَقَدْ رَأَتْ شُعاعًا عَلى سَريرِها: أوه! ما أَكْثَرَ لَمَعانَهُ! ما أَلْطَفَهُ وَأَدْفَأَهُ!

7 وَهٰكَذا مَرَّ ٱلشِّتاءُ ٱلْقَبيحُ، دونَ أَنْ يَقْتَرِبَ يَوْمًا واحِدًا، وَلا دَقيقَةً واحِدَةً مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذي كانَتْ تَسْهَرُ حِرْصًا عَلَيْهِ (وَحيدَةُ): خُطّافَةُ ٱلْمِدْخَنَةِ.

وَذاتَ صَباحٍ جَميلٍ، عادَ ٱلرَّبيعُ ٱلْحَقيقِيُّ؛ إِسْتَيْقَظَتْ فيهِ صافِيَةُ، وَقَدِ ٱحْمَرَّتْ كُلُّها، حَتّىٰ كَأَنَّها وَرْدَةٌ؛ ثُمَّ تَثاءَبَتْ وَصاحَتْ: إِنّي جائِعَةٌ!

وَجَعَلَتْ جَميعُ طُيورِ ٱلْغابَةِ تَحومُ حَوْلَ صافِيَةَ، وَمَعَهُمْ (وَحيدَةُ)، وَهُمْ يُرَفْرِفونَ فَرَحًا بِشِفائِها !

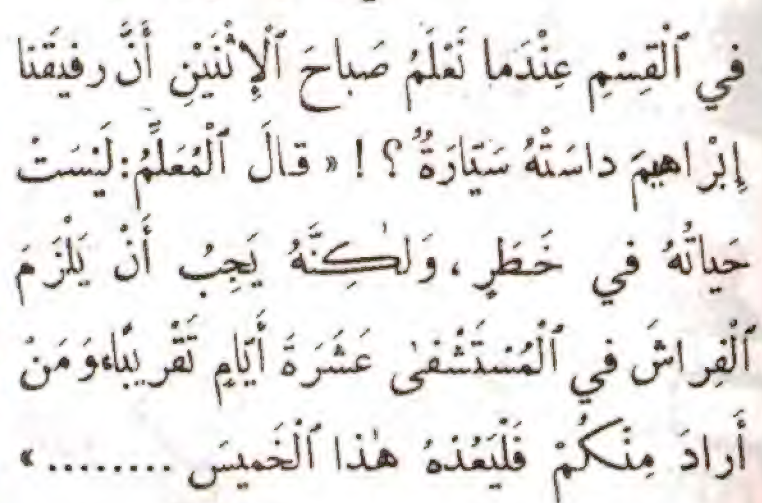
إمـــلاء : اَلْفِقْرَةُ ٱلْأولى

تمرين : هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ فيها أَلِفٌ مَحْذوفَةٌ مِثْلَ: لٰكِنَّ .

خط ذ. ذَهَبَ أَحْمَدُ إِلى النَّهرِ ، لِيَصيدَ السَّمَكَ.

إنشاء 14 في ٱلْمُسْتَشْفى

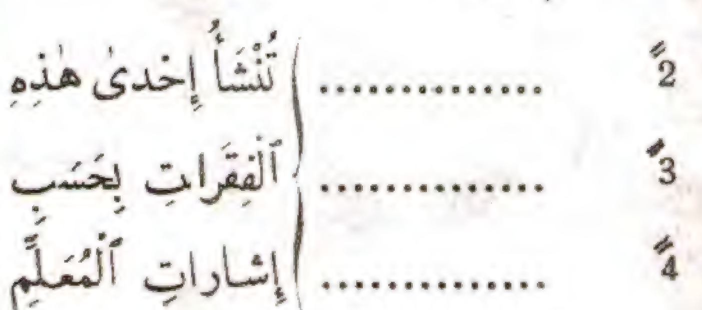
اَلتَّصْميمُ : 1ـ سَبَبُ عِيادَتِكَ 2ـ وَصْفُ ٱلْبِنايَةِ مِنَ ٱلدّاخِلِ وَٱلْخارِجِ 3ـ ها هُوَ ٱلْمَريضُ .... ٱلْحِوارُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ 4 ماذا حَمَلْتَ إِلَيْهِ ؟ ٱلْمَريضُ يَشْكُرُ 5 يَجِبُ الِانْصِرافُ ... خَواطِرُكَ



1ـ كَيْفَ يَكونُ ٱنْفِعالُنا

في ٱلْقِسْمِ عِنْدَما نَعْلَمُ صَباحَ ٱلْإِثْنَيْنِ أَنَّ رَفيقَنا إِبْراهيمَ داسَتْهُ سَيّارَةٌ ؟ ! « قالَ ٱلْمُعَلِّمُ: لَيْسَتْ حَياتُهُ في خَطَرٍ ، وَلٰكِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَلْزَمَ ٱلْفِراشَ في ٱلْمُسْتَشْفى عَشَرَةَ أَيّامٍ تَقْريبًا، وَمَنْ أَرادَ مِنْكُمْ فَلْيَعُدْهُ هٰذا ٱلْخَميسَ .... »





2 .... تُنْشَأُ إِحْدى هٰذِهِ

3 .... ٱلْفِقَراتِ بِحَسَبِ

4 .... إِشاراتِ ٱلْمُعَلِّمِ

5ـ وَلٰكِنْ ها هِيَ مُمَرِّضَةٌ تَقْتَرِبُ ، وَتُعْلِمُني بِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَأُصافِحُ سَعيدًا ، وَأَعِدُهُ بِٱلرُّجوعِ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ ؛ وَهٰأَنا مِنْ جَديدٍ في ٱلْمَمَرّاتِ ٱلطَّويلَةِ ٱلْبَيْضاءِ ، مُعْتَزِمًا أَنْ أَحْتَرِمَ مُقْتَضَياتِ قانونِ ٱلطَّريقِ .



محفوظة

7. اَلْمُسْتَشْفى

مَهْبِطُ ٱلرَّحْمَةِ رِضْوانُ ٱلسَّماءْ
مانِحُ ٱلصِّحَّةِ عُنْوانُ ٱلشِّفاءْ

فيكِ يا دارُ نُفوسٌ هَدَّها
أَلَمُ ٱلدّاءِ وَأَهْوالُ ٱلشَّقاءْ

كَمْ طَريحٍ باتَ مَنْهوكَ ٱلْقُوى
بَيْنَ نَزْفِ ٱلْجُرْحِ أَوْ مُرِّ ٱلدَّواءْ

قَطَعَ ٱللَّيْلَ وَما أَطْوَلَهُ
يَتَلَوّى بَيْنَ سُهْدٍ وَعَناءْ

كُلَّما مَرَّ سَليمٌ أَوْ رَأى
صِحَّةً تَعْلو وُجوهَ ٱلسُّعَداءْ

رَفَعَ ٱلطَّرْفَ وَنادى رَبَّهُ
هَبْ لِيَ ٱلصِّحَّةَ يارَبَّ ٱلسَّماءْ!



43. حِذاءٌ أَحْمَرُ وَبَدْلَةٌ رَمادِيَّةٌ

1 اَلْيَوْمَ لا يَتَلَهّى حَميدٌ في طَريقِ الْعَوْدَةِ، وَإِنَّما يَجْري مِنْ حينٍ لِحينٍ، لِيَصِلَ سَريعًا إِلى الْبَيْتِ؛ فَقَدْ قالَ لَهُ أَبوهُ: عُدْ سَريعًا مَساءَ الْيَوْمِ إِلى الْبَيْتِ. فَسَأَشْتَري لَكَ حِذاءً. كانَ حَميدٌ فَرِحًا، لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَنٍ يُريدُ حِذاءً جَديدًا.

2 وَما إِنْ وَصَلَ إِلى الْبَيْتِ، حَتّى وَضَعَ مِحْفَظَتَهُ، وَخَرَجَ بَعْدَ قَليلٍ فَخورًا، وَهُوَ مُمْسِكٌ بِيَدِ أَبيهِ؛ ها هُما أَمامَ مَتْجَرٍ: قالَ الطِّفْلُ لِأَبيهِ وَهُوَ يُريهِ حِذاءً أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ: هَلْ تَرى ذٰلِكَ الْحِذاءَ؟ إِنَّهُ الَّذي أُريدُ. وَلٰكِنَّ أَباهُ لَمْ يُجِبْ

3 وَيَدْخُلُ حَميدٌ الْأَوَّلُ وَأَبوهُ وَراءَهُ، وَيَسْأَلُ الْبائِعُ: ماذا تُريدُ يا سَيِّدي؟

ـ حِذاءً. أَحْمَرَ اللَّوْنِ لِوَلَدي.

ـ وَلٰكِنْ يا بابا. وَالْحِذاءُ الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ الَّذي رَأَيْناهُ مُنْذُ قَليلٍ؟

ـ إِنَّهُ غالٍ جِدًّا يا بُنَيَّ، وَأَسْفَلُهُ دَقيقٌ جِدًّا، وَلَنْ يَلْمَعَ جَيِّدًا.

قالَ الْبائِعُ: ما هُوَ رَقْمُ ابْنِكَ؟



4 فَلَمْ يَتَذَكَّرِ ٱلْأَبُ ذٰلِكَ ، وَوَجَبَتْ تَجْرِبَةُ أَحْذِيَّةٍ كَثيرَةٍ : كانَ أَوَّلُها كَبيراً جِدّاً ؛ وَكانَ ٱلثّاني صَغيراً جِدّاً ، وَلَمْ يُعْجِبِ ٱلْوَلَدَ : وَأَخيرًا ها هُوَ حِذاءٌ جَميلٌ لِلْغايَةِ ، ذو مُسَمَّتٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْمَطّاطِ ؛ إِنَّهُ يُناسِبُ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ تَمامًا يُعْجِبُ ٱلطِّفْلَ ، وَلٰكِنْ هَلْ يُمْكِنُ لِلْأَطْفالِ ٱلْحُصولُ عَلى كُلِّ ما يَبْتَغونَهُ مِنْ آبائِهِمْ ؟

5 وَفي نَفْسِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَيْضًا ، صارَ لِأَحْمَدَ بَدْلَةٌ جَديدَةٌ ، فَقَدْ كانَ ٱلتُّبّانُ تَمَزَّقَ مِنْ كَثْرَةِ تَسَلُّقِ ٱلْأَشْجارِ ، وَٱلْعَبَثِ بِٱلْأَعْشاشِ ، وَمَعَ كَثْرَةِ ما رَفَأَتْهُ أُمُّهُ ، فَإِنَّهُ صارَ قَبيحَ ٱلْمَنْظَرِ .

سَأَلَ ٱلْبائِعُ : صَباحَ ٱلْخَيْرِ يا سَيِّدَتي . هَلْ تُريدينَ شَيْئًا ؟

ـ أُريدُ بَدْلَةً لِابْني ٱلَّذي عُمْرُهُ سَبْعُ سَنَواتٍ .

ـ أَمِنَ ٱلصّوفِ ٱلْمَتينِ ، أَمْ مِنْ قُماشٍ خَفيفٍ صَيْفيٍّ ؟

6 فَأَسْرَعَ أَحْمَدُ بِٱلْجَوابِ : مِنْ قُماشٍ خَفيفٍ . وَلٰكِنَّ أُمَّهُ تابَعَتْ كَلامَها قائِلَةً : لا ، بَلْ مِنْ صوفٍ مَتينٍ .

ـ وَمِنْ أَيِّ لَوْنٍ ؟ فَقالَ أَحْمَدُ : أَحْمَرُ وَأَخْضَرُ . فَأَنْبَتَهُ ٱلْأُمُّ : أَلا تُريدُ أَنْ

تَسْكُتَ؟!أَرِني ما عِنْدَكَ مِنَ ٱلرَّمادِيِّ ياسَيِّدي.

وَرَأَىٰ أَحْمَدُ أَنَّ ٱلْأُمَّهاتِ لا يَفْهَمْنَ أَبَدًا ما يُريدُ أَطْفالُهُنَّ..

7 تعالَ أَيُّها ٱلْوَلَدُ ٱلصَّغيرُ جَرِّبْ هٰذا. فَخَلَعَ أَحْمَدُ بَدْلَتَهُ ٱلْقَديمَةَ، وَٱرْتَدىٰ ٱلْجَديدَةَ؛ وَأَخَذَ يَنْظُرُ إِلى نَفْسِهِ في ٱلْمِرْآةِ، وَيَسْتَقيمُ في وَقْفَتِهِ؛ طَبْعًا كانَ يُفَضِّلُ لَوْنًا آخَرَ، وَلٰكِنَّهُ- عَلىٰ كُلِّ حالٍ- يُفَضِّلُ كَذٰلِكَ بَدْلَةً رَمادِيَّةً، عَلىٰ تُبّانٍ مُرَقَّعٍ.

وَبَعْدَ أَنْ زَرَّرَ عُطَيْفَهُ تَزْريرًا واحِدًا، رَفَعَ طَوْقَهُ، وَجَعَلَ يَدَهُ في ٱلْجَيْبَيْنِ، وَذَهَبَ إِلىٰ أُمِّهِ يُريها؛ فَقالَتِ ٱلْأُمُّ مُتَوَعِّدَةً: ٱلْوَيْلُ لَكَ إِنْ تَسَلَّقْتَ شَجَرَةً بِهٰذِهِ ٱلْبَدْلَةِ ٱلْجَديدَةِ.

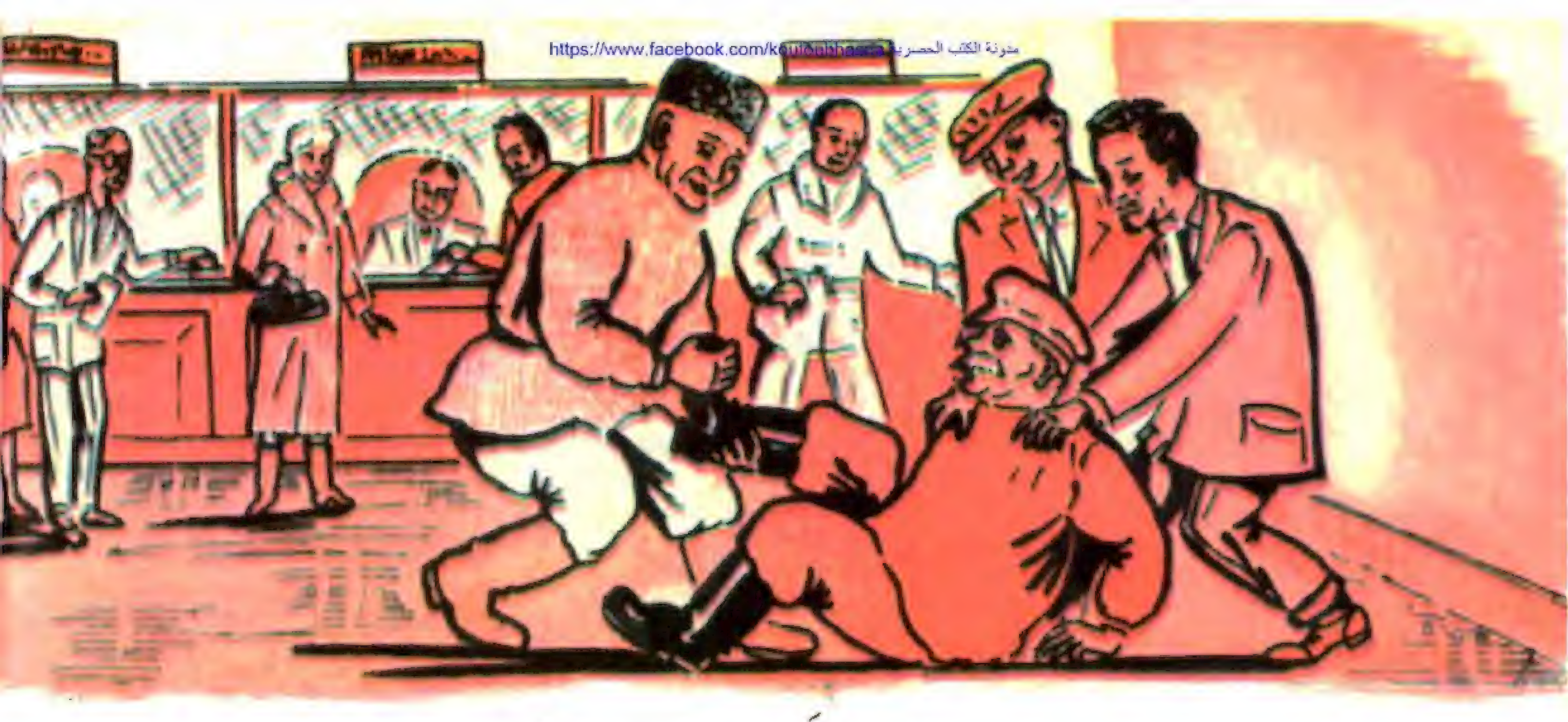
لنفهم النص لِمَ لَمْ يَتَلَهَّ حَميدٌ في ٱلطَّريقِ؟ كَيْفَ خَرَجَ مِنَ ٱلْبَيْتِ؟ ما نَوْعُ ٱلْحِذاءِ ٱلَّذي ٱخْتارَهُ؟ لِمَ رَفَضَ أَبوهُ شِراءَ ذٰلِكَ ٱلْحِذاءِ؟ لِمَ جَرَّبَ كَثيرًا مِنَ ٱلْأَحْذِيَةِ؟ ماذا ٱشْتَرىٰ أَحْمَدُ؟ لِمَ تَمَزَّقَ لَهُ ٱلتُّبّانُ؟ كَيْفَ شَكْلُ ٱلْبَدْلَةِ ٱلَّتي كانَ يُريدُها؟ كَيْفَ جَرَّبَ عَلَيْهِ ٱلْبَدْلَةَ؟

لنعمل لِنُمَثِّلْ مَشْهَدَ ٱلْأُمِّ وَوَلَدِها عِنْدَ بائِعِ ٱلْمَلابِسِ

لنتحدث عن حياتنا هَلْ أَنْتَ نَظيفٌ؟ ما هِيَ مَظاهِرُ ٱلنَّظافَةِ؟ ماذا تَرْتَدي مِنَ ٱللِّباسِ؟ كَمْ مَرَّةً في ٱلْأُسْبوعِ تُغَيِّرُ مَلابِسَكَ ٱلدّاخِلِيَّةَ؟ ما نَوْعُ ٱلْمَلابِسِ ٱلَّتي تَرْتَديها في ٱلشِّتاءِ؟ هَلْ تُحافِظُ عَلىٰ نَظافَةِ مَلابِسِكَ؟ لِماذا؟

لنلاحظ الفقرة الرابعة: إِنَّها صورَةٌ موجَزَةٌ لِاخْتِيارِ حِذاءٍ مُناسِبٍ؛ تَأَمَّلْ كَيْفَ أَنَّ ٱلْكاتِبَ ذَكَرَ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذي دَعا إِلىٰ تَجْرِبَةِ أَحْذِيَةٍ كَثيرَةٍ: (فَلَمْ يَتَذَكَّرِ ٱلْأَبُ ذٰلِكَ) وَكَذٰلِكَ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذي جَعَلَ ٱلْأَبَ يُوافِقُ عَلىٰ ٱلْحِذاءِ: (ذومسمتٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْمَطّاط)

لِنَتَحَدَّثْ عَنْ طِفْلَةٍ تَعْتَني بِهِنْدامِها أَمامَ ٱلتَّسْريحَةِ.



44. ياله مِنْ حذاءٍ

1 دَخَلَ فَلّاحٌ روسِيٌّ مَكْتَبَ ٱلْبَريدِ، وَذَهَبَ إِلى نافِذَةِ ٱلْخِطاباتِ ٱلْمَحفوظَةِ، وَسَأَلَ ٱلْمُوَظَّفَ، إِنْ كانَ يوجَدُ خِطابٌ بِٱسْمِهِ؛ فَطَلَبَ مِنْهُ ٱلْمُوَظَّفُ وَثيقَةً لِتَعْريفِ شَخْصِهِ؛ وَكانَ ٱلْفَلّاحُ قَدْ أَخْفى ٱلْوَثيقَةَ في حِذائِهِ؛ وَهٰذا يَعْني أَنَّهُ يَتَحَتَّمُ* عَلَيْهِ خَلْعُ ٱلْحِذاءِ.

2 فَٱنْتَحى ناحِيَةً*، وَجَلَسَ يُعالِجُ حِذاءَهُ ٱلْأَيْمَنَ لِيَخْلَعَهُ؛ وَكانَ حِذاؤُهُ مِنَ ٱلنَّوْعِ ٱلْخاصِّ بِرُكوبِ ٱلْجِيادِ؛ وَسُرْعانَ ما ٱلْتَفَّ حَوْلَهُ جَمْعٌ مِنَ ٱلنّاسِ، أَخَذوا يُبْدونَ نَصائِحَ وَإِرْشاداتٍ في ٱلطَّريقَةِ ٱلَّتي يَنْبَغي أَنْ يُعالِجَ بِها خَلْعَ حِذائِهِ.

3 كانَ ٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنَ ٱلْفَلّاحِ في غَزارَةٍ؛ وَشَعَرَ بِأَنَّ قُواهُ قَدْ خارَتْ* تَمامًا، وَأَنَّ جُهودَهُ قَدْ ذَهَبَتْ أَدْراجَ ٱلرِّياحِ*؛ إِذِ ٱسْتَعْصى عَلَيْهِ ٱلْحِذاءُ*؛ ثُمَّ أَخَذَ يَنْظُرُ إِلى ٱلْجَميعِ مُتَوَسِّلاً مُتَأَلِّمًا، وَصاحَ: أَيُّها ٱلْمُواطِنونَ! أَيُّها ٱلرِّفاقُ! ٱلْمُساعَدَةَ!

4 فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رَجُلٌ ضَخْمُ ٱلْجُثَّةِ، ذو يَدَيْنِ في حَجْمِ ٱلْمِجْرَفَةِ،

وَأَصابِعُ غَليظَةٌ سَميكَةٌ، ثُمَّ أَخَذَ يُعالِجُ ٱلْحِذاءَ، وَكانَ يَبْدو لِلنّاظِرِ أَنَّهُ إِمّا خَلَعَ ٱلْحِذاءَ، وَإِمّا ٱنْتَزَعَ ٱلسّاقَ بَدَلَهُ، أَوِ ٱقْتَلَعَ كِلَيْهِما، أَمّا ٱلْفَلّاحُ فَقَدْ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ في فَزَعٍ، وَكُلَّما جَذَبَ ٱلرَّجُلُ ٱلضَّخْمُ ٱلْحِذاءَ، كُلَّما زَحَفَ* جَسَدُ ٱلْفَلّاحِ عَلى أَرْضِ ٱلْمَكانِ.

5 اِنْقَضَتْ عَشْرُ دَقائِقَ، جَرَّ فيها ٱلرَّجُلُ ٱلْفَلّاحَ عَلى ٱلْأَرْضِ؛ وَكانَتِ ٱلدَّوْرَةُ ٱلثّانِيَةُ حَوْلَ ٱلْمَكانِ قَدِ ٱنْتَهَتْ؛ فَجَلَسَ ٱلرَّجُلُ خائِرَ ٱلْقُوى، ثُمَّ قالَ وَهُوَ يَمْسَحُ ٱلْعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ مِنْ جَبينِهِ: هٰذا غَيْرُ مُسْتَطاعٍ، دونَ أَنْ يُمْسِكَ ٱلْفَلّاحُ بِشَيْءٍ ثابِتٍ، يوقِفُهُ عَنِ ٱلزَّحْفِ.

6 فَبَرَزَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمَشْهَدِ خَمْسَةُ رِجالٍ، أَمْسَكَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِوَسَطِ ٱلْآخَرِ، ثُمَّ تَعَلَّقوا جَميعًا بِٱلْفَلّاحِ، ثُمَّ قَبَضَ ٱلرَّجُلُ عَلى قَدَمِ ٱلْفَلّاحِ. وَأَخَذَ يَجْذِبُها نَحْوَهُ، فَتَحَرَّكَ صَفُّ ٱلرِّجالِ ٱتِّجاهَهُ، فَعادَ يَجْذِبُ، وَعادَ ٱلصَّفُّ إِلى ٱلِانْزِلاقِ، فَصاحَ ٱلرَّجُلُ: أَيُّها ٱلْمُواطِنونَ! نُريدُ مُتَطَوِّعينَ آخَرينَ!

7 فَٱنْضَمَّ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةٌ آخَرونَ، وَعادَ ٱلرَّجُلُ ٱلضَّخْمُ، وَأَمْسَكَ مَرَّةً أُخْرى بِقَدَمِ ٱلْفَلّاحِ، فَسُمِعَ صَريرُ ٱلْحِذاءِ*، وَلٰكِنَّ ٱلْحِذاءَ ٱسْتَعْصى هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ، وَأَبى أَنْ يَنْخَلِعَ؛ فَأَعادَ ٱلرَّجُلُ ٱلشَّدَّ بِكُلِّ ما أوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ؛ وَفَجْأَةً ٱرْتَدَّ إِلى ٱلْخَلْفِ، وَٱلْحِذاءُ في يَدِهِ.



لنتعلم هذه المفردات يَتَحَتَّمُ : يَجِبُ عَلَيْهِ ــ اِنْتَحىٰ ناحِيَةً : قَصَدَ جِهَةً مُعَيَّنَةً ــ خارَتْ : ضَعُفَتْ ــ ذَهَبَتْ أَدْراجَ ٱلرِّياحِ : تَعِبَ دونَ فائِدَةٍ ــ ٱلْمواطِنونَ : جَمْعُ مُواطِنٍ: وَهُوَ ٱلْمُقيمُ في ٱلْوَطَنِ ــ اَلْمِجْرَفَةُ : آلَةُ جَرْفِ ٱلطّينِ . جَرَفَ ٱلطّينَ : كَسَحَهُ وَقَشَرَهُ بِٱلْمِجْرَفَةِ ــ زَحَفَ : دَبَّ عَلى مَقْعَدَتِهِ أَوْ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ قَليلاً قَليلاً ــ صَريرُ ٱلْحِذاءِ : صَوْتُــهُ .

لنفهم النص أَيْنَ ذَهَبَ ٱلْفَلّاحُ ؟عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سَأَلَ ؟ ماذا طَلَبَ مِنْهُ ٱلْمُوَظَّفُ ؟ أَيْنَ أَخْفىٰ ٱلْفَلّاحُ ٱلْوَثيقَةَ ؟ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ كانَ حِذاؤُهُ ؟ هَلِ ٱسْتَطاعَ أَنْ يَنْزَعَهُ ؟ مَنْ تَقَدَّمَ لِمُساعَدَتِهِ ؟ كَيْفَ أَخَذَ يُعالِجُ ٱلْحِذاءَ ؟ مَنْ تَطَوَّعَ لِمُساعَدَةِ ٱلرَّجُلِ ؟ كَيْفَ تَعاوَنوا عَلىٰ خَلْعِ ٱلْحِذاءِ ؟ كَيْفَ تَمَّ خَلْعُ ٱلْحِذاءِ ؟

لنعمل لِنُمَثِّلِ ٱلْمَشْهَدَ .

لنلاحظ الفقرة السادسة إِنَّها صورَةٌ مُضْحِكَةٌ لِخَلْعِ حِذاءٍ ٱسْتَعْصىٰ نَزْعُهُ .

تمرين

1 ــ حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأولىٰ إِلىٰ ٱلْمُثَنّىٰ .

2 ــ عَبِّرْ عَنْ نَفْسِ ٱلْعِباراتِ ٱلْآتِيَةِ بِشَكْلٍ آخَرَ : « يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ خَلْعُ ٱلْحِذاءِ » « يُبْدونَ نَصائِحَ وَإِرْشاداتٍ » « جُهودُهُ قَدْ ذَهَبَتْ أَدْراجَ ٱلرِّياحِ » « أَعادَ ٱلرَّجُلُ ٱلشَّدَّ بِكُلِّ ما أوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ »

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « رَجُلٌ ضَخْمُ ٱلْجُثَّةِ، ذو يَدَيْنِ فى حَجْمِ ٱلْمِجْرَفَةِ، وَأَصابِعُ غَليظَةٌ سَميكَةٌ »

لِتَصِفَ : 1 ــ عَجوزًا ــ 2 ــ طِفلاً .

لنكون فقرة قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « فَبَرَزَ مِنْ بَيْنِ ٱلْمَشْهَدِ خَمْسَةُ رِجالٍ ، / أَمْسَكَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِوَسَطِ ٱلآخَرِ ، / ثُمَّ تَعَلَّقوا جَميعًا بِٱلْفَلّاحِ ، / ثُمَّ قَبَضَ ٱلرَّجُلُ عَلىٰ قَدَمِ ٱلْفَلّاحِ ، / وَأَخَذَ يَجْذِبُها نَحْوَهُ ، / فَتَحَرَّكَ صَفُّ ٱلرِّجالِ ٱتِّجاهَهُ ، / فَعادَ يَجْذِبُهُ . / وَعادَ ٱلصَّفُّ إِلىٰ ٱلاِنْزِلاقِ ، / فَصاحَ ٱلرَّجُلُ : أَيُّها ٱلمواطِنونَ ! /ــ نُريدُ مُتَطَوِّعينَ آخَرينَ !

لِتَصِفَ جَماعَةً مِنَ ٱلْفَلاحينَ يُخْرِجونَ بَقَرَةً سَقَطَتْ فى حُفْرَةٍ عَميقَةٍ .



45. يالَهُ مِنْ حِذاءٍ «2»

1 تَنَفَّسَ ٱلْمُتَطَوِّعونَ ٱلصُّعَداءَ*، وَنَهَضَ ٱلْفَلّاحُ يَجْري نَحْوَ نافِذَةِ ٱلْخِطاباتِ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي حِذائِهِ، ثُمَّ حَدَّقَ ٱلنَّظَرَ داخِلَهُ وَقَلَبَهُ، وَهَزَّهُ هَزًّا، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ في ٱلْحِذاءِ شَيْءٌ! فَتَمْتَمَ قائِلاً: لَيْسَ في هٰذا! لَيْسَ في هٰذا!

2 فَقالَ ٱلرَّجُلُ بائِسًا: أَفْصِحْ!

ـ لَقَدْ خَلَعْتَ هٰذا ٱلْحِذاءَ خَطَأً.

فَٱصْفَرَّ وَجْهُ ٱلرَّجُلِ، وَقالَ: ماذا تَعْني؟

ـ عَلَيْكَ ٱلْآنَ أَنْ تَخْلَعَ ٱلْحِذاءَ ٱلْأَيْسَرَ!

فَشَهِقَ ٱلرَّجُلُ فَزَعًا، وَقالَ: تَعْني ٱلْحِذاءَ ٱلْآخَرَ؟!

ثُمَّ أَسْرَعَ في ٱلْخُروجِ مِنْ مَكْتَبِ ٱلْبَريدِ.

3 فَجَلَسَ ٱلْفَلّاحُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ثانِيًا، وَبَلَغَ بِهِ إِعْياؤُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْوَ عَلىٰ إِبْداءِ أَيَّةِ حَرَكَةٍ؛ فَراحَ ٱلْمُوَظَّفُ يَحْشُدُ ٱلنّاسَ*، وَيَسْتَحِثُّ ٱلْهِمَمَ*: مالَكَ واقِفٌ هٰكَذا؟ لِمَ لا تُساعِدُهُ؟

4 فَبَرَزَ* مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ رَجُلٌ آخَرُ، وَلٰكِنَّهُ كانَ صَغيرَ ٱلْجُثَّةِ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ؛ ثُمَّ يَمَّمَ شَطْرَ ٱلْفَلّاحِ*، وَشَمَّرَ عَنْ ساعِدَيْهِ، وَأَمْسَكَ بِٱلْحِذاءِ، فَأَخَذَ ٱلنّاسُ يُراقِبونَهُ في جِدٍّ وَإِمْعانٍ؛ هَمَّ* ٱلرَّجُلُ ٱلْقَصيرُ هَمَّةً واحِدَةً، فَٱنْخَلَعَ ٱلْحِذاءُ، وَشَهِقَ ٱلنّاسُ دَهَشاً وَعَجَباً؛ فَرَمَقَهُمُ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ ٱلْجُثَّةِ، بِنَظْرَةٍ فيها تَرَفُّعٌ وَأَنَفَةٌ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ دونَ أَنْ يَتَبَرَّعَ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، لِلْكَشْفِ عَمّا غَمَضَ مِنْ سِرِّ قُوَّتِهِ ٱلْخارِقَةِ؛ وَخَرَجَ يَمْشي في كِبْرِياءَ وَخُيَلاءَ.

5 وَقالَ أَحَدُ ٱلْمُواطِنينَ ٱلَّذينَ أَقْبَلوا عَلى ٱلْفَلّاحِ يُحادِثونَهُ: يا لَلْقُوَّةِ! يَهُمُّني أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ حَدَثَ أَنَّ خَلْعَ ٱلْحِذاءِ ٱلْأَيْمَنِ، كانَ مُتَعَسِّراً إِلى ذٰلِكَ ٱلْحَدِّ، بَيْنَما كانَ خَلْعُ ٱلْأَيْسَرِ هَيِّناً إِلى ذٰلِكَ ٱلْحَدِّ؟!

فَأَجابَ ٱلْفَلّاحُ: لِأَنَّ حَجْمَ ٱلْأَيْمَنِ **39** وَحَجْمَ ٱلْأَيْسَرِ **41**.

ـ كَيْفَ كانَ ذٰلِكَ؟

ـ أَخْطَأْتُ عِنْدَ شِرائِهِ.

6 ثُمَّ تَأَبَّطَ ٱلْفَلّاحُ حِذاءَهُ، وَسارَ إِلى ٱلنّافِذَةِ حافِيَ ٱلْقَدَمَيْنِ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِوَثيقَةِ بَيانِ شَخْصِيَّتِهِ.

ـ هاتِ رِسالَتي!

فَفَحَصَ ٱلْمُوَظَّفُ ٱلْوَثيقَةَ، وَبَحَثَ بَيْنَ ما لَدَيْهِ مِنَ ٱلرَّسائِلِ، ثُمَّ قالَ في غَيْرِ ٱكْتِراثٍ: لا توجَدُ عِنْدَنا خِطاباتٌ بِٱسْمِكَ يا سَيِّدي!..

لنتعلم هذه المفردات تَنَفَّسَ ٱلْمُتَطَوِّعونَ ٱلصُّعَداءَ: ٱسْتَراحوا — يَحْشُدُ ٱلنّاسَ: يَجْمَعُهُمْ — يَسْتَحِثُّ ٱلْهِمَمَ: يُنَشِّطُها لِلْعَمَلِ — بَرَزَ: ظَهَرَ — يَمَّمَ: شَطْرَ ٱلْفَلّاحِ: قَصَدَهُ — هَمَّ: عَزَمَ

لتفهم النص أَيْنَ ذَهَبَ ٱلْفَلّاحُ يَجْرِي؟ هَلْ وَجَدَ ٱلْوَثِيقَةَ؟ لِماذا؟ ماذا طَلَبَ مِنَ ٱلرَّجُلِ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْمُوَظَّفُ؟ صِفِ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذي بَرَزَ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ؟ كَيْفَ ٱسْتَعَدَّ لِخَلْعِ ٱلْحِذاءِ؟ هَلْ خَلَعَهُ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْفَلّاحُ بَعْدَ ذٰلِكَ؟ هَلْ وَجَدَ خِطابًا بِٱسْمِهِ؟

إملاء: اَلْفِقْرَةُ ٱلرّابِعَةُ

تمرين: هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ فى أَوَّلِها هَمْزَةٌ مَمْدودَةٌ، مِثْلَ «آخَرَ»

خط س . فى الْقَرْيَه الْمُسْتَشْفَيات والْمَدارس .

انشاء 15. فى ٱلْمَتْجَرِ: شِراءُ عُطَيْفٍ

اَلتَّصْميمُ 1 - اَلسَّبَبُ ٱلدّاعي لِشِراءِ ٱلْعُطَيْفِ 2 - اَلذَّهابُ إِلىٰ ٱلْمَتْجَرِ 3 - اَلْبائِعُ 4 - الشِّراءُ.

1 - مِنْ سَطْرَيْنِ إِلىٰ ثَلاثَةٍ

2 -
3 - } اِثْنَتانِ مِنْ هٰذِهِ ٱلْفِقَراتِ لِلْإِنْشاءِ، بِحَسَبِ إِشاراتِ ٱلْمُعَلِّمِ
4 -



5 - جاءَ ٱلْبائِعُ بِعِدَّةِ عُطَيْفاتٍ؛

نَحَّيْتُ ٱلْأَوَّلَ لِأَنَّهُ ذو أَزْرارٍ لَمّاعَةٍ، وَٱلثّاني يُشْبِهُ ٱلْمَعْروضَ في ٱلْواجِهَةِ، فَٱرْتَدَيْتُهُ، وَلٰكِنَّ أُمّي رَدَّتْهُ لِأَنَّ نَسيجَهُ كَما قالَتْ غَيْرُ مَتينٍ، وَقُماشُ ٱلْعُطَيْفِ ٱلرّابِعِ ظَريفٌ فِي ٱلْمَنْظَرِ وَٱللَّمْسِ، وَلٰكِنَّ ثَمَنَهُ مُرْتَفِعٌ جِدًّا، وَها هُوَ ٱلْأَخيرُ؛ إِنَّ لَوْنَهُ جَميلٌ جِدًّا، وَنَوْعَ نَسيجِهِ مَتينٌ، وَٱلثَّمَنُ لا بَأْسَ بِهِ؛ فَيَقولُ ٱلْبائِعُ: هٰذا هُوَ ٱلْعُطَيْفُ ٱلَّذي يوافِقُكِ، وَهُوَ نَفْسُ رَأْيِ أُمّي...



46. غُروبُ ٱلشَّمْسِ في ٱلْغابَةِ

1 كَتَبَ أَحَدُ ٱلصَّيّادينَ يَصِفُ ساعَةَ غُروبِ ٱلشَّمْسِ في ٱلْبَراري* فَقالَ:

ـ نَحْنُ في أَحْراجِ* شَرْقِ أَفْريقيا، حَيْثُ ٱلْوُحوشُ ٱلضّارِيَةُ*؛ وَبَعْدَ نِصْفِ ساعَةٍ تَغْرُبُ ٱلشَّمْسُ؛ ها هِيَ ذي تَعْبُرُ ٱلسُّهولَ، وَتَبْدو ضَخْمَةً، وَهِيَ تَهْبِطُ إِلى ٱلأُفُقِ؛ وَٱلنَّسيمُ ٱلْبارِدُ يُبَدِّدُ* قَيْظَ* ٱلنَّهارِ.

2 هٰذِهِ أَجْمَلُ ساعاتِ ٱلْيَوْمِ! إِنَّ ٱلْبَراريَ ٱلَّتي كانَتْ تَبْدو هاجِعَةً* حَتّى ٱلْآنَ، قَدْ بَدَأَتْ تَدِبُّ* فيها ٱلْحَياةُ؛ وَكُلُّ دَقيقَةٍ تَمُرُّ، تَزيدُ فيها ٱلْحَرَكَةُ وَٱلنَّشاطُ.

إِنَّ ٱلْوُحوشَ وَٱلْحَميرَ ٱلْبَرِّيَّةَ، ٱلَّتي كانَتْ صُفوفُها ٱلطَّويلَةُ تَتَحَرَّكُ في خُمولٍ وَهِيَ عائِدَةٌ مِنْ مَوارِدِ ٱلْمِياهِ، تَبْدو عَلَيْها ٱلْآنَ دَلائِلُ ٱلْقَلَقِ؛ إِنَّها فُرْصَةٌ لِتَوَقّي ٱلسَّبُعِ عَدُوِّها ٱللَّدودِ.

3 ها هِيَ ذي تُسْرِعُ ٱلْخُطى، وَها هُوَ أَسَدٌ هَرِمٌ قَدْ قَضى نَهارَهُ نائِمًا وَسَطَ دَغَلٍ* كَثيفٍ، يَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهِ

وَيَتَمَطَّى، وَيَمْشي مُتَباطِئًا يَبْحَثُ عَنْ عَشائِهِ، فَيوقِعُ ٱلذُّعْرَ بَيْنَ ٱلْحَيَوانَاتِ ٱلْكَبيرَةِ؛ أَمّا صِغارُ ٱلْحَيَواناتِ، فَإِنَّها مِنَ ٱلضَّآلَةِ بِحَيْثُ لا تَلْفِتُ نَظَرَ ٱلْأَسَدِ.

4 وَهُناكَ عَلى مَبْعَدَةٍ، حَيْثُ تَنْطَبِقُ ٱلسَّماءُ عَلى ٱلْأَرْضِ، يَتَحَرَّكُ صَفٌّ طَويلٌ مِنَ ٱلزَّرافِ، فِراراً مِنَ ٱلْأَخْطارِ ٱلْخَفِيَّةِ، ٱلَّتي تَكْمُنُ حَوْلَ مَوارِدِ ٱلْمِياهِ؛ ها هِيَ ذي تَتَّجِهُ نَحْوَ ٱلسُّهولِ، حَيْثُ يُراوِدُها ٱلْأَمَلُ في أَنْ تَنْجُوَ مِنْ هُجومِ ٱلْأَسَدِ.

5 وَٱلْآنَ قَدْ تَحَوَّلَتِ ٱلسَّماءُ إِلى شُعْلَةٍ مِنْ نارٍ، تَنْعَكِسُ عَلى بِساطٍ تَمْتَزِجُ فيهِ ٱلزُّرْقَةُ بِٱلْخُضْرَةِ؛ وَلٰكِنَّ هٰذا ٱلْمَنْظَرَ لا يَسْتَمِرُّ إِلّا قَليلاً، ثُمَّ يَكْتَسِحُ ٱلظَّلامُ ٱلْ...

إِنَّ ٱلظَّلامَ يُنْذِرُني بِأَنَّ ساعَةَ ٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْمُعَسْكَرِ قَدْ حانَتْ، وَلٰكِنْ ما أَكادُ أَدورُ عَلى عَقِبي، حَتّى أَسْمَعَ زَئيرَ أَسَدٍ، وَهُوَ يَدْعو أُ... تَلْحَقَ بِهِ لِلصَّيْدِ؛ وَيَجِدُ ٱلنِّداءُ صَداهُ، ثُمَّ يَسودُ ٱلسُّكونُ؛ وَعَلى ٱلْأَثَرِ يَمْتَلِئُ ٱلْفَضاءُ بِطَنينِ ٱلْحَشَراتِ، ٱلَّذي يُشْبِهُ مَزيجًا مِنَ ٱلْأَنْغامِ.. وَهٰكَذا تَبْدَأُ (أُورْكِسْترا)* ٱلْغابِ عَمَلَها!

لنتعلم هذه المفردات اَلْبَراري: جَمْعُ بَرِّيَّةٍ: اَلصَّحْراءُ أَوِ ٱلْغابَةُ - أَحْراجٌ: مُفْرَدُهُ حَرَجٌ: اَلْمَكانُ ٱلضَّيِّقُ ٱلْكَثيرُ ٱلْأَشْجارِ - اَلْوُحوشُ ٱلضّارِيَةُ: اَلَّتي تَفْتَرِسُ كَٱلْأَسَدِ وَٱلنَّمِرِ - يُبَدِّدُ: يُفَرِّقُ - اَلْقَيْظُ: اَلْحَرارَةُ - هاجِعَةٌ: نائِمَةٌ نَوْماً قَليلاً - تَدِبُّ: تَسيرُ - دَغَلٌ: اَلشَّجَرُ ٱلْكَثيرُ ٱلْمُلْتَفُّ. «الأوركسترا»: اَلْفِرْقَةُ ٱلْموسيقيّة

لنعبر لِنَقُمْ بِرِحْلَةٍ إِلى إِحْدى ٱلْغاباتِ ٱلْمُجاوِرَةِ لِبَلْدَتِنا،

ابحث واسأل أَيْنَ تَقَعُ أَشْهَرُ ٱلْغاباتِ في ٱلْمَغْرِبِ؟ ما مَجْموعُ مِساحَتِها؟ ما أَنْواعُ ٱلْأَشْجارِ ٱلَّتي تَكْسوها؟ ماذا تُسَمّى ٱلْمَصْلَحَةُ ٱلَّتي تَعْتَني بِٱلْغاباتِ؟ ماذا يَعْني بَرْنامَجُ ٱلتَّشْجيرِ؟

نلاحظ الفقرة الثالثة إِنَّها صورَةٌ حَيَّةٌ لِنُهوضِ ٱلْأَسَدِ مِنْ نَوْمِهِ، وَسَعْيِهِ في طَلَبِ ٱلْعَشاءِ، وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِتَقْديمِ هٰذِهِ ٱلصّورَةِ: 1- ساعَةُ ٱلنَّوْمِ 2- قِيامُهُ. وَصْفُ حَرَكَتِهِ 3- ٱلْبَحْثُ عَنِ ٱلْغِذاءِ 4- أَثَرُ ذٰلِكَ في ٱلْحَيَوانِ.

تمرين 1- حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الاولى إِلى جَمْعِ ٱلْمُتَكَلِّمينَ.

2- هاتِ ضِدَّ: غُروبٌ؛ شَرْقٌ؛ يُبَدِّدُ؛ اَلنَّهارُ؛ تَبْدو؛ عائِدَةٌ؛ اَلْقَلَقُ؛ مُتَباطِئًا.

3- ما مُفْرَدُ ٱلْكَلِماتِ ٱلْآتِيَةِ: صَيّادينَ؛ اَلْبَراري؛ أَحْراجٌ؛ اَلْوُحوشُ؛ اَلسُّهولُ؛ اَلْحَميرُ؛ صُفوفٌ؛ دَلائِلُ؛ اَلسِّباعُ؛ صِغارٌ؛ اَلزَّرافُ؛ اَلْحَشَراتُ؛

لنكون جملا 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ: «نَحْنُ في أَحْراجِ شَرْقِ أَفْريقْيا، / حَيْثُ ٱلْوُحوشُ ٱلضّارِيَةُ.

2- لِإِتْمامِ ما يَأْتي: نَحْنُ في ٱلْمَلْعَبِ... حَيْثُ... - نَحْنُ في شاطِئٍ.. حَيْثُ... - نَحْنُ في ساحَةٍ.. حَيْثُ —. نَحْنُ في ٱلسّوقِ... حَيْثُ —. نَحْنُ في مَعْرِضٍ... حَيْثُ...

لنكون فقرة 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «وَهُناكَ عَلى مَبْعَدَةٍ حَيْثُ تَنْطَبِقُ ٱلسَّماءُ عَلى ٱلْأَرْضِ، / يَتَحَرَّكُ صَفٌّ طَويلٌ مِنَ ٱلزَّرافِ، / فِرارًا مِنَ ٱلْأَخْطارِ ٱلْخَفِيَّةِ / اَلَّتي تَكْمُنُ حَوْلَ مَوارِدِ ٱلْمِياهِ؛ / ها هِيَ تَتَّجِهُ نَحْوَ ٱلسُّهولِ، / حَيْثُ يُراوِدُها ٱلْأَمَلُ / في أَنْ تَنْجُوَ مِنْ هُجومِ ٱلْأَسَدِ.»

2- لِتَصِفَ ساعَةَ غُروبِ ٱلشَّمْسِ في ٱلشّاطِئِ.

47. تَحْتَ أَرْزِ ٱلْأَطْلَسِ ٱلْمُتَوَسِّطِ

1 ما كِدْنا نَجْتازُ هَضَبَةَ ٱلْحاجِبِ* ٱلْمُنْفَرِدَةَ، حَتّىٰ تَبَدّىٰ* لِأَعْيُنِنا مَنْظَرٌ نادِرُ ٱلرَّوْعَةِ*، لَمْ تَخْلُقِ ٱلطَّبيعَةُ - بِدونِ شَكٍّ - ٱثْنَيْنِ مِنْهُ: فَأَمامَنا كانَتْ تَمْتَدُّ مُنْحَدَراتُ ٱلْأَطْلَسِ ٱلْأولىٰ، وَقَدْ كُسِيَتْ غاباتٍ مِنَ ٱلْأَرْزِ، وَتَحْتَ ظَهَرَتْ مَهاوٍ عَميقَةٌ تَزْخَرُ بِٱلزُّرْقَةِ، وَآلافٌ مِنَ ٱلْأَسْنانِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلْمُسَنَّنَةِ؛ وَفَوْقَ ٱلْأَحْجارِ جَعَلْنا نَهْتَزُّ في سَيْرِنا ٱهْتِزازًا وَنَحْنُ كَٱلْمُتَدَحْرِجينَ؛ وَسَرْعانَ ما وَصَلْنا إِلىٰ غابَةِ ٱلْأَرْزِ.

2 ما إِنْ يوغِلُ ٱلْإِنْسانُ بَيْنَ هٰذِهِ ٱلْأَشْجارِ، حَتّىٰ يُتَخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ تَضاءَلَ صَغيرًا*، وَأَنَّهُ يَلِجُ* مَمْلَكَةً طَبيعِيَّةً، جَميعُ ما فيها أَضْخَمُ ما يَكونُ!..

وَبَيْنَما كَثيرٌ مِنَ ٱلْغاباتِ تُرْهِقُ ٱلْإِنْسانَ تَعَبًا بِظِلالِها وَكَآبَتِها*، فَإِنَّ ٱلْغابَةَ هُنا بِعَكْسِ ذٰلِكَ: يَغْمُرُها ٱلنّورُ وَٱلْهَواءُ.

3 وَفَوْقَ ذٰلِكَ حَلاءَةٌ* كَثيفَةٌ مِنْ أَشْجارِ ٱلسَّنْدَروسِ وَٱلْبَلّوطِ ٱلْخَضْراءِ، رَفَعَتِ ٱلْجُذوعَ ٱلضَّخْمَةَ ٱلْمُمْتَدَّةَ، فُروعُها ذاتُ ٱلطَّبَقاتِ كَأَنَّها مَدارِجُ بِناياتٍ مِعْمارِيَّةٍ نَباتِيَّةٍ هائِلَة؛ بَعْضُها يَنْتَهي عُلُوُّهُ عَلىٰ شَكْلِ هَرَمٍ ذي أَرْبَعينَ مِتْرًا، وَبَعْضُها ٱلْآخَرُ تُحَطِّمُهُ ٱلرّيحُ وَٱلزَّمَنُ، وَلٰكِنَّهُ يَتَتَوَّجُ بِبِساطٍ مِنَ ٱلْخُضْرَةِ، أَشْبَهَ بِسَهْلٍ جَوِّيٍّ، بَلْ وَهُناكَ أُخْرىٰ أَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ! فَإِنَّها وَقَدْ خَلَتْ مِنْ أَيِّ ٱخْضِرارٍ في فُروعِها، تُرىٰ قائِمَةً وَكَأَنَّها جُثَثُ عِظامٍ ٱبْيَضَّتْ بَياضَ ٱلْقُبورِ.

4 إِنَّ مُعْظَمَ هٰذِهِ ٱلْأَشْجارِ أَثْقَلَتْها ٱلشَّيْخوخَةُ، وَكَثيرٌ مِنْها أَيْضًا كانَتْ



ضَحِيَّةَ داهِيَةٍ، ما تَفْتَأُ تُصيبُ هٰذِهِ ٱلْغاباتِ؛ إِنَّهُ لَتَطْويحُ بِهٰذِهِ لِعَماليقِ ٱلَّتي تَبْلُغُ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةَ أَمْتارٍ ٱسْتِدارَةً، فَإِنَّ ٱلْحَطّابينَ عادَةً يُشْعِلونَ ٱلنارَ في أَسْفَلِها؛ وَلَيْسَ غَريبًا أَنْ يُحْرَقَ نِصْفُ شَجَرَةٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلشَّوامِخِ ٱلعَتيدَةِ ٱلرّائِعَةِ ٱلْحُسْنِ، لِلْحُصولِ عَلىٰ ٱلنِّصْفِ ٱلْآخَرِ!

5 هُنا تَحْيا ٱلْغابَةُ؛ إِنَّها تَموتُ وَتُبْعَثُ بِٱسْتِمْرارٍ، وَلَعَلَّ هٰذا أَعْجَبُ ما في ٱلْغابَةِ ٱلْعَجيبَةِ! في أَسْفَلِ جَميعِ ٱلْأَشْجارِ تَتَوَلَّدُ بَيْنَ ٱلْأَحْجارِ نَباتاتُ ذاتُ ٱخْضِرارٍ أَزْرَقَ، تَصيرُ فَرائِدَ في مَمْلَكَةِ ٱلنَّباتِ، بَعْدَ بِضْعِ مِئاتٍ مِنَ ٱلسِّنينَ، كَهٰذِهِ ٱلَّتي أَرىٰ أَبْسِطَتَها ٱلْهائِلَةَ تَرْفَعُ طبقاتٍ حَوْلَها.

لنتعلم هذه المفردات هَضْبَةُ ٱلْحاجِبِ: في ناحِيَةِ مَكْناسَ — تَبَدّىٰ: ظَهَرَ — نادِرُ ٱلرَّوْعَةِ: قَليلُ ٱلْمِثالِ في ٱلْجَمالِ — تَضاءَلَ صَغيراً: صارَ صَغيراً أَمامَ ٱلطَّبيعَةِ — كَآبَتُها: حزنُها — جُلاءَةٌ: أَرْض كثيرة الشجر — يَلِجُ: يَدْخُلُ

لنفهم النص أَيْنَ تَقَعُ هٰذِهِ ٱلْغابَةُ ٱلَّتي يَصِفُها ٱلْكاتِبُ؟ صِفِ ٱلْمَنْظَرَ ٱلَّذي تَبَدّىٰ لِأَعْيُنِهِمْ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ. لِمَ يَتَضاءَلُ ٱلْإِنْسانُ في هٰذِهِ ٱلْغابَةِ؟ مِمَّ تَتَكَوَّنُ ٱلْجِلاءَةُ ٱلْكَثيفَةُ؟ لِمَ تُشْبِهُ جُذوعُها؟ كَيْفَ يَنْتَهي أَعْلاها؟ لِمَ تُشْبِهُ ٱلْأَشْجارُ ٱلَّتي خَلَتْ مِنَ ٱلْخُضْرَةِ؟ مَنْ هُمْ أَعْداءُ ٱلشَّجَرِ؟ كَيْفَ تَموتُ ٱلْغابَةُ؟ كَيْفَ تَحْيا؟

لنعمل : لِنُساهِم في تَشْجيرِ بِلادِنا.

نلاحظ الفقرة الثالثة إنّها وَصْفٌ رائِعٌ لِلْأَشْجارِ ٱلضَّخْمَةِ. اِنْسَخْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ، وتأمّلْ قَوْلَهُ : « كَأَنَّها مَدارِجُ بِناياتٍ مِعْمارِيَّةٍ » وَقَوْلَهُ : « اِمْضُوا يَنْتَهي عُلُوُّهُ عَلى شَكْلِ هَرَمٍ .... » وَقَوْلَهُ « تَتَوَّجُ بِبِساطٍ مِنَ ٱلْخُضْرَةِ، أَشْبَهَ بِسَهْلٍ جَوِّيٍّ » وَقَوْلَهُ : « كَأَنَّها جُثَثُ عِظامٍ ٱبْيَضَّتْ بَياضَ ٱلْقُبورِ »

تمرين : 1- حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثانِيَةَ إلى ٱلْمُتَكَلِّمِ

2- ما مُفْرَدُ ٱلْكَلِماتِ ٱلآتِيَةِ : مُنْحَدَراتٌ ؛ مَهاوٍ ؛ ٱلْأَشْجارُ ؛ ظِلالٌ ؛ ٱلْجُذوعُ ٱلْفُروعُ ؛ ٱلطَّبَقاتُ ؛ مَدارِجُ ؛ قُبورٌ ؛ ٱلْعَمالِقُ .

3- هاتِ ٱلْماضِيَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلآتِيَةِ، مُحْتَفِظًا بِنَفْسِ ٱلصِّيغَةِ : نَجْتازُ ؛ تُحَلِّقُ ؛ تَمْتَدُّ ؛ تَزْخَرُ ؛ تَهْتَزُّ ؛ يوغِلُ ؛ يَلِجُ ؛ تُرْهِقُ ؛ يُعَمِّرُ .

لنكون جملا 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « إِنَّ مُعْظَمَ هٰذِهِ ٱلْأَشْجارِ أَثْقَلَتْها ٱلشَّيْخوخَةُ »

2- لِإتْمامِ ما يَأْتي : إِنَّ مُعْظَمَ هٰذِهِ ٱلْكُتُبِ ... إِنَّ مُعْظَمَ هٰؤُلاءِ ٱلْأَوْلادِ ... — إِنَّ مُعْظَمَ ٱلتَّلاميذِ ... — إِنَّ مُعْظَمَ ٱلْأَلْعابِ ... — إِنَّ مُعْظَمَ ...

لنكون فقرة 1- لِنُقَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « ما كِدْنا نَجْتازُ هَضْبَةَ ٱلْحاجِبِ ٱلْمُنْفَرِدَةِ/ حَتّى تَبَدّى لِأَعْيُنِنا مَنْظَرٌ نادِرُ ٱلرَّوْعَةِ/ لَمْ تَخْلُقِ ٱلطَّبيعَةُ — بِدونِ شَكٍّ — ٱثْنَيْنِ مِنْهُ :/ فَأَمامَنا كانَتْ تَمْتَدُّ مُنْحَدَراتُ ٱلْأَطْلَسِ ٱلْأولى،/ وَقَدْ كُسِيَتْ غاباتٍ مِنَ ٱلْأَرْزِ،/ وَتَحْتُ، ظَهَرَتْ مَهاوٍ عَميقَةٌ تَزْخَرُ بِٱلزُّرْقَةِ ؛/ وَآلافٌ مِنَ ٱلْأَحْجارِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلْمُسَنَّنَةِ،/ وَفَوْقَ ٱلْأَحْجارِ جَعَلْنا نَهْتَزُّ في سَيْرِنا ٱهْتِزازًا،/ وَنَحْنُ كَٱلْمُتَدَحْرِجينَ،/ وَسُرْعانَ ما وَصَلْنا إِلى غابَةِ ٱلْأَرْزِ . »

2- لِتَصِفْ نُزْهَةً في بُحَيْرَةٍ يُطِلُّ عَلَيْها جَبَلٌ شاهِقٌ

48. قِصَّةُ شَجَرَةٍ صَغيرَةٍ

1 كانَ ذاتَ زَمانٍ في غابَةٍ شُجَيْرَةٌ تَكْسوها أَوْراقٌ شائِكَةٌ*؛ فَقالَتْ يَوْمًا: آه*! إِنَّ جاراتي سَعيداتٌ: فَلَهُنَّ أَوْراقٌ تَسُرُّ ٱلنّاظِرينَ، أَمّا أَوْراقي فَشَبيهَةٌ بِٱلْإِبَرِ. فَلا يَجْرُأُ أَحَدٌ عَلى ٱلدُّنُوِّ مِنّي.. لَيْتَني أَكونُ أَكْثَرَ حَظًّا مِنْ جاراتي.. لَيْتَ لي أَوْراقًا مِنْ ذَهَبٍ.

2 أَقْبَلَ ٱللَّيْلُ، فَأَغْفَتِ* ٱلشُّجَيْرَةُ؛ وَفي صَباحِ ٱلْغَدِ، تَبَدَّلَتْ شَجَرَةً أُخْرى، فَصاحَتْ: ما أَسْعَدَني! هٰأَنا مَكْسُوَّةٌ ذَهَبًا! لَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ أُخْرى في ٱلْغابَةِ لَها مِثْلُ حُلَّتي!

وَلٰكِنْ، عِنْدَما أَخَذَ ٱللَّيْلُ يَقْتَرِبُ، أَقْبَلَ تاجِرٌ ذو يَدَيْنِ كَبيرَتَيْنِ مَعْروقَتَيْنِ، وَلِحْيَةٍ كَثَّةٍ، وَكيسٍ ضَخْمٍ؛ فَجَعَلَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ نَظَراتٍ وَجِلَةً*؛ وَعِنْدَ ما لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَراهُ، صارَ يَنْتَزِعُ مِنَ ٱلشُّجَيْرَةِ أَوْراقَها، وَيَجْعَلُها في كيسِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُهَرْوِلاً*.

3 قالَتِ ٱلشُّجَيْرَةُ: آه! وَاأَسَفي عَلى تِلْكَ ٱلْأَوْراقِ ٱلْجَميلَةِ، ٱلَّتي كانَتْ تَلْمَعُ في ٱلشَّمْسِ! وَلٰكِنْ، لَوْ تَكونُ لي أَوْراقٌ مِنْ زُجاجٍ، فَإِنَّها تَلْمَعُ مِثْلَ ذٰلِكَ.

وَنامَتْ ذٰلِكَ ٱلْمَساءَ؛ وَفي ٱلصَّباحِ وَجَدَتْ نَفْسَها مِنْ جَديدٍ تَبَدَّلَتْ:

فَقَدْ أَصْبَحَتْ جَميعُ فُروعِها مُتَأَرْجِحَةً بِٱلْوَرَقاتِ ٱلزُّجاجِيَّةِ، فَقالَتْ: أوه! يا لَها مِنْ حِلْيَةٍ بَديعَةٍ! لَيْسَ لِجارَتي مِثْلُها.

4 وَلٰكِنَّ سُحُبًا دَكْناءَ صارَتْ تَتَجَمَّعُ في ٱلسَّماءِ، وَهاجَتِ ٱلرّيحُ، وَهَبَّتِ ٱلْعاصِفَةُ، فَتَكَسَّرَتْ جَميعُ أَوْراقِ ٱلزُّجاجِ؛ وَحينَئِذٍ هَمَسَتِ ٱلشُّجَيْرَةُ ٱلْمَغْرورَةُ إِلىٰ نَفْسِها مُتَنَهِّدَةً: واحَسْرَتاهُ! إِنَّ تِلْكَ ٱلْأَوْراقَ ٱلَّتي كُنْتُ أَطْمَحُ إِلَيْها أَنيقَةٌ جِدًّا، وَلٰكِنَّها هَشَّةٌ جِدًّا.. وَلٰكِنّي أُفَضِّلُ ٱلْآنَ حُلَّةً مِنَ ٱلْأَوْراقِ ٱلْخَضْراءِ ٱلْعَطِرَةِ ٱلْجَميلَةِ!.

5 وَنامَتْ ذٰلِكَ ٱلْمَساءَ؛ وَفي صَباحِ ٱلْغَدِ، أَلْفَتْ نَفْسَها مَكْسُوَّةً كَما تَمَنَّتْ: وَلٰكِنَّ رائِحَةَ أَوْراقِها ٱلْعَطِرَةِ*، جَذَبَتْ إِلَيْها ٱلْعِنازَ ٱلَّتي جاءَتْ تَقْضِمُها قَضْمًا، وَتَعْلوها شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتّىٰ بَلَغَتْ قِمَّتَها*، ثُمَّ تَرَكَتْها عارِيَةً تَمامًا.

6 حينَئِذٍ ٱعْتَرَفَتِ ٱلشُّجَيْرَةُ بِجُنونِ تَمَنِّياتِها وَزَهْوِها، وَأَخَذَتْ تَتَحَسَّرُ وَهِيَ نادِمَةٌ عَلىٰ أَوْراقِها ٱلْأولىٰ؛ وَفي ٱلصَّباحِ سُرَّتْ كَثيرًا، إِذْ رَأَتْ فُروعَها تَكْتَسي مِنْ جَديدٍ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِأَوْراقِها هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ لَمَعانُ ٱلذَّهَبِ، وَلا شَفّافِيَةُ ٱلزُّجاجِ ٱلْبَرّاقِ، وَلا جاذِبِيَّةُ ٱلنَّباتاتِ ٱلْعَطِرَةِ، وَلٰكِنَّها مَتينَةٌ، وَلَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ لِأَخْذِها، بَلْ إِنَّها تَحْفَظُها في جَميعِ ٱلْفُصولِ

نفهم هذه المفردات أَوْراقٌ شائِكَةٌ: ذاتُ أَشْواكٍ ـ فَقالَتْ: آهٍ: شَكَتْ وَتَوَجَّعَتْ ـ أَغْفَتْ: نامَتْ نَوْمَةً خَفيفَةً — وَجِلَةٌ: خائِفَةٌ — مُهَرْوِلاً: مُسْرِعًا في مَشْيِهِ — ٱلْعَطِرَةُ: ذاتُ رائِحَةٍ عِطْرِيَّةٍ — قِمَّتُها: أَعْلاها.

نفهم النص أَيُّ شَيْءٍ كانَ يَكْسو ٱلشَّجَرَةَ؟ هل كانَتْ راضِيَةً عَنْ أَوْراقِها؟ لِماذا؟ ماذا تَمَنَّتْ؟ مَنْ أَخَذَ مِنْها أَوْراقَها ٱلذَّهَبِيَّةَ؟ كَيْفَ ٱخْتَلَسَها؟ كَيْفَ تَحَسَّرَت

ٱلشَّجَرَةُ عَلىٰ تِلْكَ ٱلأَوْراقِ؟ ماذا تَمَنَّتْ بَعْدَ ذٰلِكَ؟ كَيْفَ صارَتْ فُروعُها؟ لِمَ تَكَسَّرَتِ ٱلأَوْراقُ ٱلزُّجاجِيَّةُ؟ ماذا تَمَنَّتِ ٱلشَّجَرَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ؟ كَيْفَ فَقَدَتْ أَوراقَها ٱلعَطِرَةَ؟ هَلْ كانَتِ ٱلشَّجَرَةُ عاقِلَةً في تَمَنِّياتِها؟ لِماذا؟

املاء. اَلْفِقْرَةُ السادسة

تمرين هاتِ عَشَرَ كَلِماتٍ عَلىٰ هٰذا ٱلْوَزْنِ: «نائِمَة»

خط ال. اَلصوفُ مِنَ الغَنَمِ وَالقطنُ مِن شَجَرِ القطنِ



انشاء 16- فَوائِدُ ٱلأَشْجارِ في بِلادِنا

- لِنَنْسَخِ ٱلتَّصْميمَ ٱلآتي: 1- ٱلإِطارُ: (مَكانُ وُجودِ ٱلأَشْجارِ: اَلْجِبالُ...) 2- في كُلِّ سَنَةٍ تَغرِسُ سَبْعَةَ مَلايينَ مِنْ أَشْجارٍ صَغيرَةٍ - لماذا يُرادُ غَرْسُ هٰذِهِ ٱلأَشْجار؟ (تَذْكُرُ هُنا فَوائِدُ ٱلأَشْجارِ عَلىٰ وَجْهِ ٱلعُمومِ) 3- فَوائِدُ خاصَّةٌ: اَلنَّخْلَةُ، أَشْجارُ ٱلزَّيْتونِ، شَجَرُ ٱلبَلّوطِ ٱللِّحائي) 4- اَلْخَشَبُ: (قَطْعُ ٱلأَشْجارِ، اِسْتِخْدامُها في ٱلْبِناءِ؛ صُنْعُ ٱلأَثاثِ - اَلصَّنَوْبَرُ يُسْتَعْمَلُ في مَمَرّاتِ ٱلمَناجِمِ. 5- صِناعَةُ ٱلوَرَقِ مِنْ شَجَرِ ٱلكافورِ 6- اَلاِخْتِتامُ: اَلْمُحافَظَةُ عَلىٰ ٱلأَشْجارِ وَٱلعِنايَةُ بِها.

2- لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ، وَفِقْرَةً بِحَسَبِ ٱخْتِيارِ ٱلْمُعَلِّمِ، وَٱلاِخْتِتامَ



8. اَلْأَسَدُ وَوَزِيرُهُ ٱلْحِمارُ

لِلَّيْثِ مُلْكُ ٱلْقِفارِ ... وَما تَضُمُّ ٱلصَّحاري
سَعَتْ إِلَيْهِ ٱلرَّعايا ... يَوْمًا بِكُلِّ ٱنْكِسارِ
قالَتْ : تَعيشُ وَتَبْقى ... يادامِيَ ٱلْأَظْفارِ
ماتَ ٱلْوَزيرُ فَمَنْ ذا ... يَسوسُ أَمْرَ ٱلضَّواري؟
قالَ : ٱلْحِمارُ وَزيري ... قَضى بِهٰذا ٱخْتِياري
فَٱسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قالَتْ: ... ماذا رَأى في ٱلْحِمارِ؟
وَخَلَّفَتْهُ وَطارَتْ ... بِمُضْحِكِ ٱلْأَخْبارِ!
حَتّىٰ إِذا ٱلشَّهْرُ وَلّى ... كَلَيْلَةٍ أَوْ نَهارِ
لَمْ يَشْعُرِ ٱللَّيْثُ إِلّا ... وَمُلْكُهُ في دَمارِ
اَلْقِرْدُ عِنْدَ ٱلْيَمينِ ... وَٱلْكَلْبُ عِنْدَ ٱلْيَسارِ
وَٱلْقِطُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ... يَلْهو بِعَظْمَةِ فارِ!
فَقالَ مَنْ في جُدودي ... مِثْلي عَديمَ ٱلْوَقارِ؟!
أَيْنَ ٱقْتِداري وَبَطْشي ... وَهَيْبَتي وَٱعْتِباري؟!
فَجاءَهُ ٱلْقِرْدُ سِرًّا ... وَقالَ بَعْدَ ٱعْتِذارِ:
ياعالِيَ ٱلْجاهِ فينا ... كُنْ عالِيَ ٱلْأَنْظارِ
رَأْيُ ٱلرَّعِيَّةِ فيكُمْ ... مِنْ رَأْيِكُمْ في ٱلْحِمارِ

(احمد شوقي)



49. اَلْمُسْتَحِقُّ لِلْعِقابِ

1 اِنْتَشَرَ مَرَضٌ خَبيثٌ في مَمْلَكَةِ ٱلْحَيَوانِ، فَماتَ كَثيرونَ، وَهَزَلَ جِسْمُ كَثيرينَ؛ وَبَدَأَ ٱلرِّزْقُ يَقِلُّ، وَلَمْ يَجِدِ ٱلْأَحْياءُ ما يُلائِمُهُمْ* مِنَ ٱلْغِذاءِ ٱلْمُناسِبِ، فَسادَ* ٱلْمَمْلَكَةَ ٱلْكَبيرَةَ حِرْمانٌ وَجوعٌ، وَحُزْنٌ وَكَآبَةٌ.

2 وَعَقَدَ* مَلِكُ ٱلْحَيَواناتِ مَجْلِسًا لِلْمُشاوَرَةِ. وَبَدَأَ ٱلْكَلامَ قائِلًا: يا أَصْدِقائي، أَعْتَقِدُ أَنَّنا تَمادَيْنا في شُرورِنا* وَٱعْتِداءاتِنا عَلى ٱلْأَبْرِياءِ، فَعاقَبَنا ٱللّٰهُ هٰذا ٱلْعِقابَ ٱلْقاسِيَ، اَلَّذي كادَ يَقْضي عَلى مَمْلَكَتِنا.. إِنَّ ٱلْواجِبَ يَفْرِضُ عَلَيْنا أَنْ نُضَحِّيَ بِمَنْ زادَتْ ذُنوبُهُ مِنّا.. فَنَقْتُلَهُ، أَوْ نُحْرِقَهُ، لِيَكونَ فِداءً لِبَقِيَّةِ شَعْبِنا..

3 يَجِبُ أَنْ يُحاسِبَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا نَفْسَهُ عَلى ما ٱقْتَرَفَهُ*.. وَهاأَنا ذا أَبْدَأُ بِنَفْسي، فَأَقولُ لَكُمْ: إِنّي قَدِ ٱفْتَرَسْتُ كَثيرًا مِنَ ٱلنِّعاجِ وَٱلْبَهائِمِ ٱلصَّغيرَةِ.. فَهَلْ يَكونُ هٰذا في نَظَرِكُمْ سَبَبًا لِلْبَلاءِ ٱلَّذي نَحْنُ فيهِ؟! إِنّي مُسْتَعِدٌّ لِتَقْديمِ نَفْسي فِداءً لَكُمْ، إِذا رَأَيْتُمْ أَنَّ هٰذا يُرْضي ٱللّٰهَ عَنّا..

وَلٰكِنّي أُفَضِّلُ قَبْلَ ذٰلِكَ، أَنْ يَذْكُرَ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ ذُنوبَهُ، لِنَرىٰ رَأْيَنا، وَنَحْكُمَ حُكْمَنا.

4 فَانْبَرىٰ* ٱلثَّعْلَبُ قائِلاً: يامَوْلايَ، لا زِلْتَ بِخَيْرٍ.. إِنَّ ٱفْتِراسَكَ لِلْغَنَمِ - ذٰلِكِ ٱلْجِنْسِ ٱلْغَبِيِّ - لايُعَدُّ ذَنْبًا، بَلْ هُوَ شَرَفٌ لَها!

هٰكَذا قالَ ٱلثَّعْلَبُ، فَصَفَّقَ لَهُ ٱلْحاضِرونَ كَثيرًا!

5 ثُمَّ جاءَ دَوْرُ ٱلنَّمِرِ، وَٱلدُّبِّ، وَٱلذِّئْبِ، وَٱلضَّبُعِ، وَبَقِيَّةِ رِجالِ ٱلْحاشِيَةِ، فَتَكَلَّموا؛ وَلٰكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ واحِدٌ مِنْهُمْ عَلىٰ ذِكْرِ مَساوِئِهِ ٱلْحَقيقِيَّةِ؛ ثُمَّ تَبِعَهُمْ بَقِيَّةُ ٱلْحَيَوانِ، إِلىٰ أَنْ جاءَ دَوْرُ ٱلْحِمارِ، ذٰلِكَ ٱلْحَيَوانِ ٱلضَّعيفِ؛ فَوَقَفَ وَقالَ: إِنّي - ياسادَتي - أَعْتَرِفُ لَكُمْ، أَنّي كُنْتُ أَعْبُرُ - ذاتَ مَرَّةٍ - غَيْظاً، بِجِوارِ دَيْرٍ* قَديمٍ، فَشَعَرْتُ بِجوعٍ شَديدٍ، وَوَجَدْتُ أَعْشابًا خَضْراءَ، في ظِلِّ ٱلدَّيْرِ تَجْذِبُني إِلَيْها. وَدَفَعَني ٱلشَّيْطانُ إِلىٰ فَعْلَةٍ شَنيعَةٍ، فَمَلَأْتُ فَمي بِقَبْضَةٍ مِنْ تِلْكَ ٱلْأَعْشابِ، لا تَزيدُ عَلىٰ طولِ لِساني، وَأَكَلْتُها.. وَهٰذا أَشْنَعُ ما ٱقْتَرَفْتُ مِنَ ٱلذُّنوبِ!

6 حينَئِذٍ صاحَتِ ٱلْجَماعَةُ مُسْتَنْكِرَةً فِعْلَ ٱلْحِمارِ، وَوَقَفَ ذِئْبٌ يُحْسِنُ ٱلْكَلامَ، فَٱتَّهَمَ ٱلْحِمارَ بِٱلْمَكْرِ وَٱلْخِيانَةِ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلْمَجْلِسِ أَنْ يَكونَ هُوَ ٱلضَّحِيَّةَ ٱلْمَطْلوبَةَ، جَزاءَ خِيانَتِهِ، لِأَنَّهُ بِهٰذِهِ ٱلْجَريمَةِ، كانَ سَبَبًا لِلْكارِثَةِ ٱلَّتي حاقَتْ بِمَمْلَكَةِ ٱلْحَيَوانِ!

7 ثُمَّ خَتَمَ خِطابَهُ قائِلاً: سَطْوٌ عَلىٰ مِلْكِ ٱلْغَيْرِ، وَبِجانِبِ دَيْرٍ قَديمٍ.. يالَلسُّخْرِيَةِ وَٱلْفَضيحَةِ!.. إِنَّهُ ذَنْبٌ لا يُطَهِّرُهُ مِنْهُ إِلّا ٱلْمَوْتُ!...

فَطَأْطَأَ ٱلْحِمارُ ٱلْمِسْكينُ رَأْسَهُ، وَقالَ في نَفْسِهِ: أَيُّها ٱللِّصُّ ٱلصَّغيرُ، لا تَسْرِقْ، لِئَلاّ يُعاقِبَكَ ٱللِّصُّ ٱلْكَبيرُ.

لنتعلم هذه المفردات يُلائِمُهُمْ: يُناسِبُهُمْ — سادَ: تَسَلَّطَ — عَقَدَ: ضِدُّ حَلَّ — تَمادَيْنا في شُرورِنا: أَكْثَرْنا مِنَ ٱلْمَعاصي وَٱلسَّيِّئاتِ — اِقْتَرَفَ: اِرْتَكَبَ — اِنْبَرى: اِعْتَرَضَ — غَيْطٌ: بُسْتانٌ — دَيْرٌ: مُقامُ ٱلرُّهْبانِ

لنفهم النص لِمَ سادَ مَمْلَكَةَ ٱلْحَيَوانِ ٱلْجوعُ وَٱلْحُزْنُ؟ بِمَ عَلَّلَ مَلِكُ ٱلْحَيَواناتِ وُجودَ ٱلْمَرَضِ؟ ماذا ٱقْتَرَحَ لِلْقَضاءِ عَلى ٱلْمَرَضِ؟ ماذا ٱقْتَرَفَ ٱلْأَسَدُ مِنَ ٱلذُّنوبِ؟ كَيْفَ فَسَّرَ ٱلثَّعْلَبُ جَريمَةَ ٱلْأَسَدِ؟ هَلِ ٱلثَّعْلَبُ مُنافِقٌ؟ لِماذا؟ بِمَ ٱعْتَرَفَ ٱلْحِمارُ؟ كَيْفَ فَسَّرَ ٱلذِّئْبُ تَصَرُّفَ ٱلْحِمارِ؟ بِمَ حَكَمَ عَلَيْهِ؟ ما مَغْزى هٰذِهِ ٱلْقِطْعَةِ؟

لنعمل لِنُشَخِّصْ هٰذِهِ ٱلْقِطْعَةَ في مَشْهَدٍ تَمْثيلِيٍّ.

نلاحظ الفقرة الرابعة إِنَّها صورَةٌ ساخِرَةٌ لِلنِّفاقِ ٱلِاجْتِماعِيِّ، صَوَّرَهُ ٱلْكاتِبُ في إيجازٍ. تَأَمَّلْ قَوْلَهُ: «لا يُعَدُّ ذَنْباً، بَلْ هُوَ شَرَفٌ لَها!» وَقَوْلَهُ: «فَصَفَّقَ لَهُ ٱلْحاضِرونَ كَثيراً!»

تمرينات 1. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّالِثَةَ إِلى ٱلْمُؤَنَّثِ

2. اِنْسَخِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأولى، وَتَأَمَّلْ أَدَواتِ ٱلرَّبْطِ بَيْنَ ٱلْعِباراتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ.

3. هاتِ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ: يَقِلُّ: يَجِدُّ؛ يُلائِمُ؛ أَعْتَقِدُ؛ يَقْضي؛ يَفْرِضُ؛ تُضَحّي؛ يُحاسِبُ؛ أَبْدَأُ؛ أَقولُ؛ يَكونُ؛ يَذْكُرُ؛ يَحْكُمُ؛

لنكون جملا 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ: «أَيُّها ٱللِّصُّ ٱلصَّغيرُ؛/ لا تَسْرِقْ، /لِئَلاّ يُعاقِبَكَ ٱللِّصُّ ٱلْكَبيرُ» 2. لِإِتْمامِ ما يَأْتي: أَيُّها ٱلسّائِقُ لا ..... لِئَلاّ .... — أَيُّها ٱلْغَنِيُّ لا. لِئَلاّ .... — أَيُّها ٱلْحاكِمُ لا .... لِئَلاّ .... — أَيُّها..........



50. اَلذِّئْبُ وَٱلْبَلَشونُ

1 اِسْتَبَدَّ ٱلْجوعُ* بِٱلذِّئْبِ، حَتّىٰ كادَ يَفْتِكُ بِهِ*، فَخَرَجَ مَعَ ٱلْغُروبِ قَبْلَ حُلولِ ٱلظَّلامِ، يَنْشُدُ* صَيْدًا مِنْ أَيِّ نَوْعٍ يَسُدُّ بِهِ جوعَهُ، وَيَدْفَعُ بِهِ وَطْأَتَهُ*؛ فَرَأىٰ قَطيعًا راجِعًا وَخَلْفَهُ راعِيهُ؛ فَتَرَبَّصَ* خَلْفَ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ، حَتّىٰ ٱقْتَرَبَ مِنْهُ، فَهَجَمَ عَلىٰ حَمَلٍ* صَغيرٍ، وَجَرىٰ بِهِ إِلىٰ مَكانٍ أَمينٍ بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ، وَشَرَعَ يَلْتَهِمُ لَحْمَهُ ٱلْتِهامًا، لا يُمَيِّزُ بَيْنَ ٱللَّحْمِ وَٱلْعَظْمِ.

2 وَقَبْلَ أَنْ يُكَمِّلَ عَشاءَهُ، نَشِبَتْ* عَظْمَةٌ في حَلْقِهِ، وَحاوَلَ أَنْ يُخْرِجَها فَلَمْ يَفْلَحْ، فَأَخَذَ يَعْوي بِشِدَّةٍ وَيَصيحُ: آه! إيه! أَنْقِذوني! مَنْ يَسْتَطيعُ إِنْقاذي مِنْ هٰذِهِ ٱلْمُصيبَةِ!؟ آه! أُقْسِمُ بِرَأْسِ أَبي، أَنّي أَدْفَعُ لِمَنْ يُخَلِّصُني كُلَّ ما يَطْلُبُ!.. وَٱسْتَمَرَّ يَصيحُ وَيُرَدِّدُ هٰذِهِ ٱلْعِباراتِ بائِسًا؛ وَلٰكِنْ، مَنْ يُصَدِّقُ ٱلذِّئْبَ مَهْما أَقْسَمَ؟!

3 نَعَمْ ، كانَتِ ٱلْبَلَشونُ هِيَ ٱلْوَحيدَةُ ٱلَّتي صَدَّقَتْ يَمينَ ٱلذِّئْبِ ، وَطَمِعَتْ في ٱلْمُكافَأَةِ ، فَأَتَتْ مُسْرِعَةً إِلَيْهِ ، وَقالَتْ لَهُ : ماذا دَهاكَ يا أَخي ٱلذِّئْبَ ، حَتّىٰ تَصيحَ هٰكَذا مَذْعوراً ؟!.

4 قالَ ٱلذِّئْبُ : لَقَدْ حَلَّتْ بي كارِثَةٌ لا أَسْتَطيعُ ٱلْبَقاءَ مَعَها .. إِنَّ عَظْمَةً مَلْعونَةً ، نَشَبَتْ في حَلْقي ، فَمَنَعَتْني عَنْ إِتْمامِ ٱلْعَشاءِ .. فَهَلْ لَكِ أَيَّتُها ٱلْأُخْتُ ٱلْعَزيزَةُ أَنْ تُخَلِّصيني مِمّا أَنا فيهِ ، فَتَنْزَعي ٱلْعَظْمَةَ بِمِنْقارِكِ ٱلطَّويلِ مِنْ حَلْقي ، فَتَنالي مُكافَأَةً عَلىٰ فَعْلَتِكِ ٱلْحَسَنَةِ ؟

5 قالَتِ ٱلْبَلَشونُ : لَبَّيْكَ يا أَخي ، اِفْتَحْ فَمَكَ .. إِنَّ تَوَسُّلاتِكَ قَدْ أَثَّرَتْ في نَفْسي ! ثُمَّ مَدَّتْ مِنْقارَها ٱلطَّويلَ في حَلْقِ ٱلذِّئْبِ ، وَعالَجَتِ ٱلْعَظْمَةَ تُحَرِّكُها يَمينًا وَيَسارًا في تُؤَدَةٍ وَصَبْرٍ ، حَتّىٰ تَمَكَّنَتْ أَنْ تُخْرِجَها بِسَلامٍ مِنْ حَلْقِ ٱلذِّئْبِ .

6 وَسَرَّها نَجاحُها ، فَوَقَفَتْ تَتَطَلَّعُ إِلَى ٱلذِّئْبِ في زَهْوٍ وَغُرورٍ ، وَتَقولُ لَهُ : ٱلْآنَ وَجَبَتْ عَلَيْكَ ٱلْمُكافَأَةُ أَيُّها ٱلْأَخُ ٱلْعَزيزُ .. فَأَوْفِ بِوَعْدِكَ !.

فَوَقَفَ ٱلذِّئْبُ يَنْظُرُ مُنْتَصِبًا يَنْفُضُ فَرْوَتَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلىٰ ما بَقِيَ مِنْ عَشائِهِ ، دونَ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ ٱلْبَلَشونِ ، فَلَمّا رَأَتْهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، رَفَعَتْ صَوْتَها حانِقَةً مُحْتَجَّةً ، وَتَقولُ : لِماذا لا تُؤَدّي إِلَيَّ ٱلْمُكافَأَةَ ، كَما وَعَدْتَ أَيُّها ٱلْأَخُ ؟

7 قالَ ٱلذِّئْبُ مُتَنَكِّرًا : صَهْ أَيَّتُها ٱلنّاكِرَةُ لِلْجَميلِ ، أَتَطْلُبينَ مُكافَأَةً ؟! أَلَمْ يَكْفيكِ أَنَّكِ وَضَعْتِ رَأْسَكِ في فَمِ ٱلذِّئْبِ ، وَأَخْرَجْتِهِ سالِمًا .. اِذْهَبي أَيَّتُها ٱلْمَغْرورَةُ ٱلْجاهِلَةُ ، وَيَكْفيكِ مِنَ ٱلْغَنيمَةِ سَلامَةُ رَأْسِكِ !..

لنتعلم هذه المفردات البلشو: المالكُ الحزين — إِسْتَبَدَّ بِهِ ٱلْجوعُ: لَمْ يَتْرُكْهُ يُفَكِّرُ في غَيْرِ ٱلأَكْلِ. كادَ يَفتِكُ بِهِ: كادَ يَقتُلُهُ — يَنْشُدُ: يَطْلُبُ — وَطْأَةُ ٱلْجوعِ: شِدَّتُهُ — تَربَّصَ: إِنْتَظَرَ — ٱلْحَمَلُ: صَغيرُ ٱلْخروفِ — نَشَبَتْ: عَلِقَتْ

لنفهم النص لِمَ خَرَجَ ٱلذِّئْبُ مَعَ ٱلْغُروبِ؟ ما رَأى؟ كَيْفَ خَطِفَ ٱلْحَمَلَ؟ ماذا حَدَثَ لَهُ أَثْناءَ ٱلأَكْلِ؟ ماذا فَعَلَ؟ مَنْ جاءَ لِتَخْليصِهِ؟ ماذا طَلَبَ مِنْها؟ كَيْفَ عالَجَتِ ٱلْبلشونُ نَزْعَ ٱلْعَظْمَةِ؟ ماذا طَلَبَتْ مِنْهُ؟ هَلْ وَفّى ٱلذِّئْبُ بِوَعْدِهِ؟ لِماذا؟

لنعمل لِنُشَخِّصْ دَوْرَ ٱلْبلشونِ وَٱلذِّئْبِ في مَشْهَدٍ تَمْثيلِيٍّ.

لنلاحظ الفقرة الخامسة إِنَّها وَصْفٌ جَيِّدٌ لِنَزْعِ ٱلْعَظْمَةِ مِنْ حَلْقِ ٱلذِّئْبِ. تأَمَّلْ كَيْفَ ٱهْتَمَّ ٱلْكاتِبُ بِإِبْرازِ هٰذِهِ ٱلْمُلاحَظاتِ: تأَثُّرُ ٱلْبلشونِ — حَرَكَةُ ٱلْعَظْمَةِ داخِلَ ٱلْحَلْقِ — سَلامَةُ حَلْقِ ٱلذِّئْبِ. (إِنْسَخْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ)

تمرين 1. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلأُولى إِلى ٱلْمُثَنّى.

2. هاتِ ٱلْمُضارِعَ مِنَ ٱلأَفْعالِ ٱلْماضِيَةِ ٱلآتِيَةِ: إِسْتَبَدَّ — فَتَكَ — نَشَدَ — سَدَّ — دَفَعَ — رَأى — تَرَبَّصَ — إِقْتَرَبَ — هَجَمَ — شَرَعَ — اِلْتَهَمَ — مَيَّزَ — كَمَّلَ أَخْرَجَ — فَلَحَ — عَوى — صاحَ — اِسْتَطاعَ — أَقْسَمَ — خَلَّصَ — صَدَّقَ:

3. خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلآتِيَةِ: ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمُؤَنَّثَ وَٱلْمُثَنّى وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما.

«إِفْتَحْ فَمَكَ»

لنكون جملا 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ: «كانَتِ ٱلْبلشونُ هِيَ ٱلْوَحيدَةُ ٱلَّتي صَدَّقَتْ يَمينَ ٱلذِّئْبِ»

2. لإِتْمامِ ما يَأْتي: كانَتْ أُمّي هِيَ ٱلْوَحيدَةُ ٱلَّتي... — كانَ أَبي هُوَ .... — كانَ رَفيقَيَّ هما .... — كانَ أَصْدِقائي.... — كانَتِ ٱلطُّيورُ ... — كانَتِ...



51. مَجْلِسُ ٱلْحَرْبِ

1 وَفَدَ رَسُولُ ٱلْمُخابَراتِ عَلىٰ ٱلْأَسَدِ مَلِكِ ٱلْغابَةِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَيْشًا مِنَ ٱلْأَعْداءِ، يَتَرَبَّصُ عَلىٰ حُدودِ ٱلْغابَةِ لِيَمْلِكَها؛ فَٱشْتَغَلَ فِكْرُ ٱلْأَسَدِ بِهٰذا ٱلنَّبَإِ* ٱلْخَطيرِ، وَأَخَذَ يَسْتَعِدُّ لِمُواجَهَةِ ٱلْأَمْرِ؛ فَدَعا مَجْلِسَ ٱلْحَرْبِ في ٱلْغابَةِ، أَنْ يَجْتَمِعَ لِلْمُشاوَرَةِ، وَتَدْبيرِ* خُطَّةِ ٱلدِّفاعِ.

2 وَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ، حَتّىٰ كانَ ٱلْمَجْلِسُ مُجْتَمِعًا؛ فَوَقَفَ ٱلْأَسَدُ لِيَقُصَّ عَلَيْهِمْ ما سَمِعَ مِنْ أَنْباءِ ٱلْعَدُوِّ، ثُمَّ قالَ: إِنَّما أَرَدْتُ مِنِ ٱجْتِماعِكُمْ أَنْ نَضَعَ حَدًّا لِمُحاوَلاتِ أَعْدائِنا ٱلْأَشْرارِ، وَعُدْوانِهِمُ ٱلْمُسْتَمِرِّ عَلى حُدودِ مَمْلَكَتِنا؛ وَعَلىٰ ذٰلِكَ قَرَّرْتُ ٱلتَّعْبِئَةَ ٱلْعامَّةَ، لِيَقومَ كُلُّ مُواطِنٍ في ٱلْغابَةِ، بِنَصيبِهِ مِنْ أَعْباءِ ٱلدِّفاعِ.. فَهَلْ أَنْتُمْ مُوافِقونَ؟

3 فَهَزَّ أَعْضاءُ ٱلْمَجْلِسِ رُؤوسَهُمْ، مُوافِقينَ عَلىٰ كُلِّ كَلِمَةٍ قالَها مَلِكُ ٱلْغابَةِ، مُعْلِنينَ ٱسْتِعْدادَهُمْ، وَٱسْتِعْدادَ قَوْمِهِمْ لِكُلِّ تَضْحِيَةٍ في سَبيلِ ٱلْوَطَنِ ٱلْغالي!.. ثُمَّ ٱنْتَشَرَ ٱلْأَعْوانُ في أَرْجاءِ ٱلْغابَةِ يُذيعونَ ٱلنَّبَأَ، وَيَدْعونَ كُلَّ قادِرٍ عَلىٰ ٱلْحَرْبِ أَنْ يَسْتَعِدَّ.

4 وَجاءَ ٱلْفيلُ يَحْمِلُ أَدَواتِ ٱلْحَرْبِ ٱلثَّقيلَةِ ، مادًّا خُرْطومَهُ ، وَيَقولُ : أَنا عَلىٰ ٱسْتِعْدادٍ كامِلٍ لِلْقِتالِ !. وَدَخَلَ ٱلذِّئْبُ مُتَبَخْتِرًا ، مُتَباهِيًا بِقُوَّتِهِ ؛ ثُمَّ ظَهَرَ ٱلثَّعْلَبُ يَهُزُّ رَأْسَهُ ٱلصَّغيرَ ، وَيَقولُ : أَنا رَسولُ ٱلْمَلِكِ ٱلْخاصِّ ! وَجاءَ ٱلْقِرْدُ ضاحِكًا يَقولُ : أَمّا أَنا ، فَأَحْتالُ عَلىٰ ٱلْعَدُوِّ ، وَأَسْتَدْرِجُهُ وَرائي بِحَرَكاتي ٱلْمُضْحِكَةِ !

5 وَٱسْتَمَرَّتْ جَماعاتُ ٱلْحَيَوانِ تَتَقاطَرُ*، جَماعَةً بَعْدَ جَماعَةٍ ، تُقَدِّمُ نَفْسَها ، وَتَعْرِضُ خَدَماتِها لِحِمايَةِ ٱلْمَلِكِ وَٱلْوَطَنِ .

وَجاءَ آخِرَ ٱلْأَمْرِ ٱلْحِمارُ ، وَعَلىٰ ظَهْرِهِ ٱلْأَرْنَبُ ، فَصاحَ ٱلثَّعْلَبُ قائِلاً : أَيُّها ٱلْمَلِكُ ٱلْعَظيمُ ، ماهٰذِهِ ٱلْمَناظِرُ ٱلْمُؤْذِيَةُ* ! إِنّي لا أَرىٰ داعِيًا لِهٰذَيْنِ ٱلْمَنْحوسَيْنِ .. فَٱلْحِمارُ قَبيحُ ٱلْمَنْظَرِ ، وَٱلْأَرْنَبُ جَبانٌ سَريعُ ٱلْهَرَبِ .

6 فَحَدَّقَ ٱلْأَسَدُ في ٱلثَّعْلَبِ غاضِبًا ، وَقالَ : أَيُّها ٱلْأَحْمَقُ ، إِنَّهُما ٱثْنانِ مِنَ ٱلشَّعْبِ .. أَلا تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْحِمارَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَحْمِلَ ما خَفَّ وَما ثَقُلَ ، وَصَوْتُهُ يُزْعِجُ ٱلْعَدُوَّ .. وَأَنَّ ٱلْأَرْنَبَ رَسولُنا ٱلسَّريعُ في مَيْدانِ ٱلْحَرْبِ : يَنْقُلُ إِلَيْنا ٱلْأَخْبارَ ، فَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ !؟ إِنَّ لِكُلِّ فَرْدٍ في ٱلشَّعْبِ مَزِيَّتَهُ* في ساعَةِ ٱلْحَرْبِ مَهْما قَلَّ مِقْدارُهُ !. فَطَأْطَأَ ٱلثَّعْلَبُ رَأْسَهُ خَجَلاً ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدُ .



نتعلم هذه المفردات اَلنَّبَأُ: اَلْخَبَرُ — تَدبيرُ خُطَّةٍ: تَنْظيمُها — تَتقاطَرُ: تَجيءُ مُتَتابِعَةً — اَلْمَناظِرُ اَلْمُؤْذِيَةُ: اَلّتي لا تَسُرُّ اَلنّاظِرَ — مَزِيَّةٌ: فضيلَةٌ يَمتازُ بِها اَلشّيْءُ عَنْ غَيْرِهِ .

نفهم النص بِمَ أَخْبَرَ اَلرَّسُولُ اَلْأَسَدَ؟ لِمَ جَمَعَ اَلْأَسَدُ مَجْلِسَ اَلْحَرْبِ؟ ماذا طَلَبَ مِنْهُ؟ كَيْفَ عَبَّرَ اَلْمَجْلِسُ عَنْ مُوافَقَتِهِ لِرَأْيِ اَلْأَسَدِ؟ لِمَ اَنْتَشَرَ اَلْأَعْوانُ في أَرْجاءِ اَلْغابَةِ؟ كَيْفَ أَظْهَرَ كُلٌّ مِنَ اَلْفيلِ وَاَلثَّعْلَبِ وَاَلْقِرْدِ اَسْتِعْدادَهُمْ لِلْقِتالِ؟ لِأَيِّ غايَةٍ كانَتِ اَلْحَيَواناتُ تَعرِضُ خَدَماتِها؟ ما رَأْيُ اَلثَّعْلَبِ في اَلْحِمارِ وَاَلْأَرْنَبِ؟ هَلِ اَرْتَضى اَلْمَلِكُ هٰذا اَلرَّأْيَ؟ لِماذا؟

املاء اَلْفِقْرَةُ اَلْأُولى

تمرين هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ ماضِيَةٍ، تَنتَهي بِالْأَلِفِ مِثْلَ «دَعا»

خط ى جرى حلمي، وجرى الأولاد وراءه.

انشاء 17- حَيَوانٌ مُتَوَحِّشٌ

أ- لِنَنْسَخِ اَلتَّصْميمَ: 1. أَيُّ حَيَوانٍ؟ اَلْمَكانُ اَلّذي رَأَيْتَهُ فيهِ: «في مَعْرِضٍ، أَوْ حَيْرٍ، أَوْ مَلْهىً، أَوْ طَليقاً. 2. قامَتُهُ وَلَوْنُهُ 3. مَلامِحُهُ (رَأْسُهُ، وَعَيْناهُ، وَأُذُناهُ الخ.) 4. مُخْتَلِفُ أَجْزاءِ جِسْمِهِ. 5. أَوْضاعُهُ: «إِنْ كانَ في قَفَصٍ؛ هَلْ هُوَ هادِيءٌ؟ شَرِسٌ؟ عِنْدَما يَأْكُلُ؟ عِنْدَما يَقومُ بِدَوْرِهِ؟ وَإِنْ كانَ طَليقاً؛ قَبْلَ أَنْ يَراكَ، وَأَنْتَ تُلاحِظُهُ أَثْناءَ فِرارِكَ. 6. هَلْ هُوَ نافِعٌ أَمْ ضارٌّ؟ 7. هَلْ يوحي لَكَ بِالْوُدِّ؟.



ب) لِنُنْشِىءَ اَلْمُقَدِّمَةَ، وَفِقْرَةً يَخْتارُها اَلْمُعَلِّمُ، وَاَلِاخْتِتامَ

52. حِكايَةُ ٱلرَّبيعِ ٱلْعَجيبَةُ

1 في مارِسَ صارَتْ حَمامَتانِ تَتَجادَلانِ*، فَقالَ ٱلْحَمامُ ٱلذَّكَرُ (ساجِعٌ) لِحَمامَتِهِ: نَبْني عُشَّنا. فَأَجابَتْهُ حَمامَتُهُ (ساجِعَةٌ): لَمْ يَحِنِ* ٱلْوَقْتُ بَعْدُ.. اُنْظُرْ إِلىٰ ٱلشَّجَرَةِ لَيْسَ لَها أَوْراقٌ، وَٱلسُّحُبِ ٱلْكَبيرَةِ ٱلَّتي تَمُرُّ في ٱلسَّماءِ!

ـ قُلْتُ لَكَ حانَ ٱلْوَقْتُ.

ـ أُؤَكِّدُ أَنَّ ...

ـ نَعَمْ !

ـ لا !

2 وَهُناكَ في أَعالي ٱلسَّماءِ كانَتِ ٱلسُّحُبُ أَيْضًا تَتَجادَلُ مَعَ ٱلشَّمْسِ: قالَتِ ٱلشَّمْسُ: دَعوني أَنْسَبْ* بَيْنَكُمْ. وَرَأَتْ بَيْنَ ٱلسُّحُبِ خَرْقًا*، كَأَنَّهُ في قُماشٍ بالٍ، فَحاوَلَتْ سَريعًا سَريعًا، أَنْ تُرْسِلَ مِنْهُ بَعْضَ أَشِعَّتِها: وَصارَتِ ٱلسُّحُبُ تُدافِعُ قائِلَةً: لَنْ تَمُرّي !.أَغيثينا ياريحُ !.ساعِدينا عَلىٰ ٱلِانْضِمامِ إِلىٰ بَعْضِنا.

3 وَفي ٱلْبُسْتانِ، كانَ ٱلْبُسْتانِيُّ يَتَجادَلُ وَٱلشُّحْرورَ، قائِلًا لَهُ: إِنّي غَرَسْتُ جُلُبّانًا، سَيَخْرُجُ قَريبًا مِنَ ٱلْأَرْضِ. فَقالَ ٱلْعُصْفورُ مُصَفِّرًا: لَيْسَ هُوَ ٱلَّذي أَكَلْتُهُ! لَيْسَ هُوَ ٱلَّذي أَكَلْتُهُ! فَقالَ ٱلْبُسْتانِيُّ أَيُّها ٱلنَّذْلُ! إِنَّكَ أَنْتَ مُفْسِدُهُ! سَأَصيدُكَ ...

وَفي ٱلْغَدِ وَقَعَ ٱلشُّحْرورُ في ٱلْفَخِّ، مَأْخوذًا مِنْ ذَيْلِهِ؛ وَلٰكِنَّهُ فَرَّ تارِكًا فيهِ ريشَتَيْنِ مِنْ أَجْمَلِ ريشِهِ.



4 لَيْسَ أَيُّ شَيْءٍ عَلىٰ ما يُرامُ: فَٱلْقَرَنْفُلُ ٱلَّذي صارَ يَقومُ يُحِسُّ بِٱلْبَرْدِ، وَٱلْخُزامىٰ تَشْتَكي مِنْ عَجْزِها عَنِ ٱلتَّفَتُّحِ؛ وَفي ٱلتُّرْبَةِ كانَتْ جَميعُ ٱلْبُذورِ تَنْتَظِرُ راثِيَةً* لِحالِها، وَتَقولُ: مَتىٰ نَخْرُجُ؟ مَتىٰ نَخْرُجُ؟ وَهُناكَ فَوْقَها جَعَلَتِ ٱلسُّحُبُ ٱلْغاضِبَةُ، تَقْذِفُ في كُلِّ حينٍ مَطَرًا مَثْلوجًا، وَبَرَدًا؛ وَتُخاطِبُ ٱلْقَطَراتِ: اِضْرِبي! هٰذا ٱلْبُرْعُمَ. بَطْ! عَلىٰ رَأْسِ ٱلْحَمامَةِ، بَطْ! عَلىٰ ٱلْبُسْتانِيِّ، بَطْ، بَطْ، بَطْ، بَطْ! لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ بِسُرْعَةٍ.

5 وَفي ذٰلِكَ كُلِّهِ، كانَ ٱلرَّبيعُ يَنْتَظِرُ، وَيَقولُ هامِسًا: يا لَلْفَوْضىٰ! لَقَدْ آنَ أَنْ آتِيَ! وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ يَتَقَدَّمُ؛ فَإِذا بِهِ فَجْأَةً، هُناكَ!..

وَحينَئِذٍ طابَ خاطِرُ (شاجِع)، كَأَنَّ ٱلسِّحْرَ عَمِلَ فيهِ؛ وَبَنَتْ (شاجِعَةُ) عُشَّها، وَأَمْسَكَتِ ٱلرّيحُ بِمِكْنَسَةٍ، وَصارَتْ تَطْرُدُ ٱلسُّحُبَ ٱلَّتي تَبَدَّدَتْ شَذَرَ مَذَرَ*؛ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يُضايِقُ ٱلشَّمْسَ، فَأَخَذَتْ تَطْفو بِأَشِعَّتِها في ٱلْهَواءِ، وَتَمْتَدُّ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ؛ بَلْ إِنَّها ٱخْتَرَقَتِ ٱلتُّرْبَةَ؛ وَرَأىٰ ٱلْفَلّاحُ جُلُبّانَهُ يَنْمو، رَغْمَ ٱخْتِلاساتِ ٱلشُّحْرورِ، وَجَميعُ ٱلنَّباتاتِ صارَتْ تَزْدَهِرُ بِسُرْعَةٍ.

لنفهم هذه المفردات تتجادلانِ : تتخاصمانِ — لَمْ يَحِنْ : لَمْ يَقْتَرِبْ — دَعوني أَنْسَب : اُتركوني أَمُرُّ — خَرْقًا : ثُقْبَةً — رائِيَةٌ : باكِيَةٌ مُتَأَلِّمَةٌ — ذَهَبَتْ شَذَرَ مَذَر : تَفَرَّقَتْ

لنفهم النص ماذا اقْتَرَحَ شاجِعٌ ؟ بِمَ أَجابَتْهُ شاجِعَةٌ ؟ ماذا طَلَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ السُّحُبِ ؟ كَيْفَ صارَتِ السُّحُبُ تُدافِعُ ؟ مَنْ كانَ يَتَجادَلُ في الْبُسْتانِ ؟ ماذا حَدَثَ لِلشُّحْرورِ في الْغَدِ ؟ ماذا كانَتْ تَقْذِفُ السُّحُبُ الْغاضِبَةُ ؟ بِمَ هَمَسَ الرَّبيعُ ؟ لِمَ طابَ خاطِرُ شاجِعٍ ؟ ماذا فَعَلَتِ الرّيحُ ؟

لنختبر معلوماتنا في أَيِّ فَصْلٍ يُصْبِحُ الطَّقْسُ بَديعًا ؟ كَيْفَ يُصْبِحُ مَنْظَرُ الطَّبيعَةِ في فَصْلِ الرَّبيعِ ؟ ماذا يَحُلُّ بِالْأَشْجارِ ؟ ماذا تَفْعَلُ الطُّيورُ ؟ ماذا تَفْعَلُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ؟ أَيُّ الطُّيورِ تَعودُ ؟

لنفعل لِنُشَخِّصِ الْقِطْعَةَ في مَشْهَدٍ تَمْثيلِيٍّ .

نلاحظ الفقرة الثانية إِنَّها صورَةٌ رائِعَةٌ لِلطَّبيعَةِ الْحَيَّةِ. إِنْتَسِخْها وَلاحِظْ كَيْفَ جَعَلَ الْكاتِبُ الطَّبيعَةَ تَتَحَدَّثُ كَأَنَّها إِنسانٌ حَقيقِيٌّ!

تمرينات 1. هاتِ ضِدَّ : الذَّكَرُ ؛ نَبْني ؛ لَمْ يَحِنْ ؛ أُنْظُرْ ؛ نَعَمْ ؛ بالٍ ؛ لَنْ تَمُرّي ؛ ساعِدينا ؛ الِانْضِمامُ ؛ سَنَخْرُجُ ؛ رائِيَةٌ لِحالِها ؛ اِضْرِبي . لَمْ يَدْخُلْ .

2. هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ عَلى هٰذا الْوَزْنِ « تَتَفاعَلانِ » مِثْل تَتَجادَلانِ

3. هاتِ الْمُضارِعَ مِنْ أَفْعالِ الْأَمْرِ الآتِيَةِ : أُنْظُرْ ؛ دَعوني ؛ أَغيثينا ؛ ساعِدينا ؛ اِضْرِبي.

لنكون جملا قَلِّدِ الْعِبارَةَ الآتِيَةَ ؛ « أُنْظُرْ إِلى الشَّجَرَةِ، لَيْسَ لَها أَوْراقٌ » لِإِتْمامِ ما يَأْتي : أُنْظُرْ إِلى الْكِتابِ لَيْسَ ... — أُنْظُري إِلى الْحَديقَةِ لَيْسَ... أُنْظُروا إِلى الْبَحْرِ ... — أُنْظُرْنَ إِلى السَّماءِ... — أُنْظُرا إِلى الْحافِلَةِ ...



53. مَرْحَباً بِالرَّبيع

1 اَلسَّماءُ صافِيَةٌ لَيْسَ فيها غُيومٌ*، وَٱلنَّسيمُ* رَقيقٌ هادِئٌ، يَتَمايَلُ بِٱلْأَغْصانِ ٱلْمورِقَةِ، كَأَنَّها تَرْقُصُ مِنْ طَرَبٍ وَنَشْوَةٍ؛ وَٱلطُّيورُ تُعَلِّمُ فِراخَها ٱلطَّيَرانَ وَٱلتَّغْريدَ؛ وَٱلْأَشْجارُ ٱلذّابِلَةُ ٱلَّتي عَرّاها ٱلشِّتاءُ مِنْ أَوْراقِها، قَدْ بَدَأَتْ تَدِبُّ* فيها ٱلْحياةُ؛ وَٱلْأَزْهارُ في ٱلْحَدائِقِ وَٱلْبَساتينِ، قَدِ ٱخْتَلَفَتْ أَلْوانًا وَعِطْرًا؛ وَٱلْماءُ يَجْري في ٱلْجَداوِلِ صافِيًا رَقْراقًا*؛ وَٱلْأَعْشابُ قَدْ كَسَتِ ٱلْأَرْضَ بِساطًا* أَخْضَرَ، يَتَمَوَّجُ مَعَ هَبّاتِ ٱلنَّسيمِ؛ وَٱلْفَراشاتُ تَتَواثَبُ في جَوِّ ٱلْبُسْتانِ فَرِحَةً طَروبًا، كَأَنَّها أَزْهارٌ ذاتُ أَجْنِحَةٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَميلٌ، لِأَنَّنا في فَصْلِ ٱلرَّبيع.

2 ها أَنْتَ ـ أَيُّها ٱلرَّبيعُ ـ أَقْبَلْتَ، فَأَقْبَلَتْ مَعَكَ ٱلْحياةُ بِجَميعِ صُنوفِها* وَأَلْوانِها: فَٱلنَّباتُ يَنْبُتُ، وَٱلْأَشْجارُ تورِقُ وَتُزْهِرُ، وَٱلْهِرَّةُ تَموءُ، وَٱلْقُمْرِيُّ يَسْجَعُ، وَٱلْحَمامُ يَهْدِرُ، وَٱلْغَنَمُ تَثْغو، وَٱلْبَقَرُ يَخورُ، وَكُلُّ أَليفٍ يَدْعو أَليفَهُ. فَإِنْ كانَ ٱلزَّمَنُ جَسَدًا فَأَنْتَ روحُهُ، وَإِنْ كانَ عُمْرًا فَأَنْتَ شَبابُهُ.

3 كانَ ٱلشِّتاءُ، وَكانَ قَبْلَهُ ٱلْخَريفُ، وَمِنْ قَبْلِهِما كانَ ٱلصَّيْفُ؛ وَها هُوَ قَدْ جاءَ ٱلرَّبيعُ؛ فُصولٌ أَرْبَعَةٌ في كُلِّ عامٍ، تَخْتَلِفُ جَوًّا، وَمَنْظَرًا،

وَثِمارًا ، لِأَنَّ ٱللّٰهَ ٱلْكَرِيمَ يُرِيدُ أَنْ لا تَكونَ ٱلْحَياةُ صورَةً واحِدَةً، وَمَنْظَرًا يَتَكَرَّرُ، فَتُمَلَّ وَتُسْأَمَ .

4 في ٱلشِّتاءِ : ٱلْبَرْدُ وَالرِّياحُ ، وَٱلْمَطَرُ أَحْيانًا ؛ وَفي ٱلصَّيْفِ ٱلْحَرُّ ٱلَّذي يُنْضِجُ ٱلثِّمارَ ، وَيُبَخِّرُ ماءَ ٱلْبَحْرِ ، وَيُجَفِّفُ رُطوبَةَ* ٱلْأَرْضِ ، وَيُدْفِئُ جِسْمَ ٱلْعَجوزِ ! وَفي ٱلْخَريفِ : يَعْتَدِلُ ٱلْجَوُّ فَتْرَةً ، لِيُمَهِّدَ لِلِانْتِقالِ مِنَ ٱلْحَرِّ إِلى ٱلْبَرْدِ ، وَيُتيحَ لِلشَّجَرَةِ أَنْ تَتَعَرّى مِنْ أَوْراقٍ قَديمَةٍ ، لِتَسْتَبْدِلَ بِها في ٱلرَّبيعِ أَوْراقًا جَديدَةً ؛ أَمّا ٱلرَّبيعُ فَهُوَ زَمَنُ ٱلِاعْتِدالِ ، وَمَظْهَرُ ٱلنَّشاطِ ، وَجَمالُ ٱلْحَياةِ !.

5 كانَ ٱللَّيْلُ في ٱلشِّتاءِ طَويلًا ، لا يَكادُ ٱلْعامِلُ يَبْدَأُ عَمَلَهُ في ٱلصَّباحِ ، حَتّى يَدْهَمَهُ* ٱلْمَساءُ ؛ وَكانَ ٱللَّيْلُ في ٱلصَّيْفِ قَصيرًا قَصيرًا ، لا يَكادُ ٱلْمُتْعَبُ ٱلْمَكْدودُ مِنْ حَرِّ ٱلنَّهارِ يَتَبَرَّدُ في ظِلِّ ٱللَّيْلِ وَطَراوَتِهِ ساعاتٍ ، حَتّى تُنْذِرُهُ شَمْسُ ٱلصَّباحِ ٱلْمُحْرِقَةِ بِٱلطُّلوعِ .

6 أَمّا ٱلرَّبيعُ ٱلْجَميلُ ، فَقَدْ تَساوى لَيْلُهُ وَنَهارُهُ ؛ يَعْمَلُ ٱلْعامِلُ نَهارَهُ كُلَّهُ نَشيطًا ، وَيَتَرَوَّحُ* ٱلْمَكْدودُ ٱلْمُتْعَبُ في ظِلِّ لَياليهِ سَعيدًا ؛ لا يَشْكو أَحَدٌ عُدْوانَ ٱلنَّهارِ عَلى ٱللَّيْلِ ، وَلا عُدْوانَ ٱللَّيْلِ عَلى ٱلنَّهارِ !

تَبارَكَ ٱللّٰهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ !

لنتعلم هذه المفردات غُيومٌ : سُحُبٌ — ٱلنَّسيمُ : ٱلرّيحُ ٱللَّيِّنَةُ : لا تُحَرِّكُ شَجَرًا ، وَلا تَمْحي أَثَرًا — تَدِبُّ : تَسْري — رَقْراقًا : مُتَلَأْلِئًا — ٱلْبِساطُ : ٱلزَّرْبِيَّةُ — صُنوفٌ : أَنْواعٌ — ٱلرُّطوبَةُ : بُخارُ ٱلْماءِ — يَدْهَمُهُ ٱلْمَساءُ : يُدْرِكُهُ — يَتَرَوَّحُ : يَذْهَبُ في ٱلرَّواحِ (أَيِ ٱلْعَشِيِّ)

لنفهم النص كَيْفَ ٱلسَّماءُ؟ كَيْفَ ٱلنَّسيمُ؟ ماذا تَعْمَلُ ٱلطُّيورُ؟ كَيْفَ ٱلْأَزْهارُ؟ أَيْنَ يَجْري ٱلْماءُ؟ كَيْفَ ٱلْأَعْشابُ؟ ماذا تَعْمَلُ ٱلْفَراشاتُ؟ أُذْكُرْ بَعْضَ مَظاهِرِ ٱلْحَياةِ في فَصْلِ ٱلرَّبيعِ؟ لِمَ تَخْتَلِفُ فُصولُ ٱلسَّنَةِ جَوّاً وَمَنْظَراً؟ كَيْفَ تَكونُ ٱلطَّبيعَةُ في ٱلشِّتاءِ؟ في ٱلصَّيْفِ؟ في ٱلْخَريفِ؟ كَيْفَ يَكونُ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهارُ في كُلٍّ مِنَ ٱلشِّتاءِ وَٱلصَّيْفِ؟

لنلاحظ الفقرة الاولى إِنَّها صورَةٌ جَميلَةٌ لِمَظاهِرِ ٱلطَّبيعَةِ في فَصْلِ ٱلرَّبيعِ. وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِيَتَحَدَّثَ عَنْ جَميعِ مَظاهِرِ ٱلْجَمالِ في هٰذا ٱلْفَصْلِ ٱلْبَديعِ: 1. ٱلْجَوُّ 2. ٱلنَّسيمُ 3. ٱلْأَغْصانُ 4. ٱلطُّيورُ 5. ٱلْأَشْجارُ 6. ٱلْأَزْهارُ 7. ٱلْأَرْضُ 8. ٱلْفَراشُ.

تمرين 1. هاتِ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْمُضارِعَةِ ٱلْآتِيَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ: يَتَمايَلُ؛ تَرْقُصُ؛ تُعَلِّمُ؛ يَجْري؛ يَتَمَوَّجُ؛ تَتَوَاثَبُ؛ يَنْبُتُ؛ تُزْهِرُ؛ تَموءُ؛ يَشْجَعُ؛ يَهْدِرُ؛ تَثْغو؛ يَخورُ؛ يَدْعو؛ تَخْتَلِفُ؛ يَتَكَرَّرُ.

2. هاتِ مُفْرَدَ ٱلْجُموعِ ٱلْآتِيَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ: غُيومٌ؛ أَغْصانٌ؛ طُيورٌ؛ فِراخٌ؛ أَوْراقٌ؛ أَزْهارٌ؛ حَدائِقُ؛ ٱلْبَساتينُ؛ ٱلْأَعْشابُ؛ هَبّاتٌ؛ أَجْنِحَةٌ؛ صُنوفٌ؛ ٱلْبَقَرُ؛ ٱلرِّياحُ؛ ساعاتٌ؛

3. صَرِّفِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ في جَميعِ ٱلْحالاتِ: «يَعْمَلُ ٱلْعامِلُ نَهارَهُ كُلَّهُ نَشيطًا»

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ: «في ٱلصَّيْفِ ٱلْحَرُّ ٱلَّذي يُنْضِجُ ٱلثِّمارَ، وَيُبَخِّرُ ماءَ ٱلْبَحْرِ، وَيُجَفِّفُ رُطوبَةَ ٱلْأَرْضِ، وَيُدْفِئُ جِسْمَ ٱلْعَجوزِ».

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: يَسْكُنُ ٱلْعَيّاشي وَحْدَهُ في ٱلْبَيْتِ، وَيَعْتَني هُوَ نَفْسُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ: يُرَتِّبُ ....، وَيُعِدُّ ...، وَيُعيدُ ...، وَيُسَمِّرُ ...، وَيُرَقِّعُ ...، وَ... وَ... وَ وَيُغَنّي وَهُوَ ذاهِبٌ آتٍ ....، وَدونَ تَوَقُّفٍ، بِصَوْتٍ ....



54. رابِحَةُ

«رابِحَةُ» طِفْلَةٌ صَغيرَةٌ، يَتيمَةُ ٱلْأَبَوَيْنِ، عاشَتْ مَعَ جَدِّها ٱلشَّيْخِ في كوخٍ مُنْفَرِدٍ على قِمَّةِ جَبَلٍ؛ «فَأَحَبَّتِ ٱلْخَلاءَ وَٱلْوَحْدَةَ، وَلَمْ يَكُنْ لَها صَديقٌ إِلّا «ماجِدٌ» راعِي ٱلْمَعْزِ ٱلصَّغيرُ.»

1 اِسْتَيْقَظَتْ رابِحَةُ في صَباحِ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ ٱلرَّبيعِ ٱلْجَميلَةِ، عَلى صَفيرٍ مُرْتَفِعٍ! ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتَ جَدِّها ٱلشَّيْخِ، فَوَثَبَتْ مِنْ فِراشِها، وَٱرْتَدَتْ ثِيابَها، وَأَسْرَعَتْ تَهْبِطُ ٱلسُّلَّمَ.

2 وَكانَ ماجِدٌ واقِفًا بِعَنْزاتِهِ في ٱنْتِظارِ عَنْزَتَيِ ٱلشَّيْخِ؛ وَسَأَلَها ٱلشَّيْخُ: أَتُريدينَ أَنْ تَصْعَدي ٱلْجَبَلَ مَعَ ماجِدٍ؟ فَسُرَّتْ رابِحَةُ، فَقالَ ٱلشَّيْخُ: إِذَنْ فَٱغْسِلي وَجْهَكِ وَنَظِّمي ثِيابَكِ، وَإِلّا ضَحِكَتْ مِنْكِ ٱلشَّمْسُ!

3 وَأَعَدَّ لَها قِطْعَتَيْنِ مِنَ ٱلْخُبْزِ وَٱلْجُبْنِ، وَوَضَعَهُما في حَقيبَةِ ماجِدٍ مَعَ طَعامِهِ، وَأَعْطاهُ وِعاءً وَقالَ لَهُ: اُحْلُبِ ٱلْعَنْزَتَيْنِ، وَٱمْلَأْ لَها ٱلْوِعاءَ مَرَّتَيْنِ.. لِتَشْرَبَهُما عِنْدَ ٱلظُّهْرِ.. وَٱحْذَرْ أَنْ تَسْقُطَ مِنْ فَوْقِ ٱلصُّخورِ!

4 وَلَمّا شَرَعا يَصْعَدانِ ٱلْجَبَلَ، أَخَذَتْ رابِحَةُ تَجْري هُنا وَهُناكَ، لِتَنْظُرَ إِلى ٱلزُّهورِ ٱلْجَميلَةِ؛ وَكانَتْ في بَعْضِ ٱلْأَحْيانِ تَسْبِقُ ماجِدًا، وَتَجْلِسُ في حُقولِ ٱلزُّهورِ، فَيُناديها ماجِدٌ، لِيَعْرِفَ أَيْنَ هِيَ؛ وَكَثيرًا ما كانَ

يُزَمْجِرُ قائِلاً: إِنَّها أَكْثَرُ شَقاوَةً مِنَ ٱلْماعِزِ؛ يَجِبُ أَنْ أُراقِبَها جَيِّدًا.

5 وَلَمّا وَصَلا إِلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي تَعَوَّدَ ماجِدٌ أَنْ يَتْرُكَ فيهِ ٱلْماعِزَ لِتَرْعى ٱلْعُشْبَ، وَضَعَ حَقيبَةَ ٱلطَّعامِ في حُفْرَةٍ، حَتّى لا تَحْمِلَها ٱلرّيحُ؛ ثُمَّ ٱسْتَلْقى عَلى ٱلْعُشْبِ ٱلْتِماسًا لِلرّاحَةِ؛ وَمَلأَتْ رابِحَةُ مِئْزَرَها بِٱلزُّهورِ، وَجَلَسَتْ بِجانِبِهِ.

6 ما كانَ أَجْمَلَ ٱلثَّلْجَ فَوْقَ قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ! وَما كانَ أَجْمَلَ ٱلْوادِيَ ٱلأَخْضَرَ! إِنَّها لَمْ تَرَ في حَياتِها مِثْلَ هٰذِهِ ٱلزُّهورِ ٱلْكَثيرَةِ.

وَشَعَرَ ماجِدٌ بِٱلْجوعِ، فَٱعْتَدَلَ جالِسًا، وَفَتَحَ حَقيبَةَ ٱلطَّعامِ، وَوَضَعَ خُبْزَ رابِحَةَ وَجُبْنَها في جانِبٍ، وَخُبْزَهُ وَجُبْنَهُ في ٱلْجانِبِ ٱلآخَرِ؛ ثُمَّ مَلأَ ٱلْوِعاءَ مَرَّتَيْنِ؛ وَلَمْ تَتَناوَلْ رابِحَةُ سِوى قِطْعَةٍ صَغيرَةٍ مِنَ ٱلْخُبْزِ، وَرَدَّتْ بَقِيَّةَ ٱلْخُبْزِ وَٱلْجُبْنِ إِلى ماجِدٍ، وَقالَتْ: تَسْتَطيعُ أَنْ تَأْخُذَ هٰذا لِنَفْسِكَ. فَكانَتْ أَوَّلَ وَجْبَةٍ جَيِّدَةٍ، تَناوَلَها ماجِدٌ مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ.

7 وَأَلْقَتِ ٱلشَّمْسُ ضَوْءَها ٱلأَحْمَرَ عَلى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ، وَعَلى ٱلثَّلْجِ وَٱلزُّهورِ؛ فَصاحَتْ رابِحَةُ: أُنْظُرْ يا ماجِدُ، ما أَجْمَلَ ٱلْغُروبَ! وَلٰكِنَّ ماجِدًا كانَ قَدْ رَأى هٰذا ٱلْمَنْظَرَ مَرّاتٍ كَثيرَةً، حَتّى أَلِفَهُ. قالَ ماجِدٌ: قَدْ حانَ ٱلْوَقْتُ لِنَذْهَبَ.

وَمَضَتِ ٱلأَيّامُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَرابِحَةُ تَصْعَدُ ٱلْجَبَلَ مَعَ ماجِدٍ وَٱلْقَطيعِ؛ فَٱزْدادَتْ صِحَّةً، وَلَفَحَتِ ٱلشَّمْسُ بَشَرَتَها، فَشَعَرَتْ بِسَعادَةٍ كَسَعادَةِ ٱلطَّيْرِ.

نفهم النص مَنْ هِيَ رابِحَةُ؟ هَلْ كانَ لَها صَديقٌ؟ مَنْ؟ ماذا فَعَلَتْ صَباحاً؟ أَيْنَ وَقَفَ ماجِدٌ؟ لِماذا؟ بِمَ نَصَحَ ٱلْجَدُّ رابِحَةَ؟ ماذا أَعَدَّ لَها؟ ماذا طَلَبَ مِنْ ماجِدٍ؟ أَيْنَ وَضَعَ ماجِدٌ حَقيبَةَ ٱلطَّعامِ؟ لِماذا؟ بِأَيِّ شَيْءٍ مَلَأَتْ رابِحَةُ مِئْزَرَها؟ كَيْفَ هَيَّأَ ماجِدٌ ٱلطَّعامَ لِلْأَكْلِ؟ ماذا فَعَلَتْ رابِحَةُ بِوَجْبَتِها؟ كَيْفَ كانَ مَنْظَرُ ٱلْغُروبِ فَوْقَ ٱلْجَبَلِ؟ هَلْ سَعِدَتْ رابِحَةُ بِهٰذِهِ ٱلنُّزْهَةِ؟

نتحدث عن حياتنا هَلْ قُمْتَ مَعَ تَلاميذِ ٱلْمَدْرَسَةِ بِنُزْهَةٍ؟ ماذا تَفْعَلُ لَيْلَةَ ٱلْقِيامِ بِٱلنُّزْهَةِ؟ مَتىٰ تَنْهَضُ صَباحَ ٱلنُّزْهَةِ؟ إِلىٰ أَيْنَ تَتَوَجَّهُ؟ هَلْ تَنْسىٰ شَيْئاً مِنْ أَدَواتِكَ؟ مَتىٰ تَصِلُ ٱلسَّيّارَةُ؟ ماذا تُنْشِدونَ؟ مَتىٰ تَنْزِلونَ مِنَ ٱلسَّيّارَةِ؟ فيمَ تَتَأَمَّلونَ؟ إِلىٰ ماذا تَسْتَمِعونَ؟ مَتىٰ يَبْلُغُ سُرورُكَ مُنْتَهاهُ؟

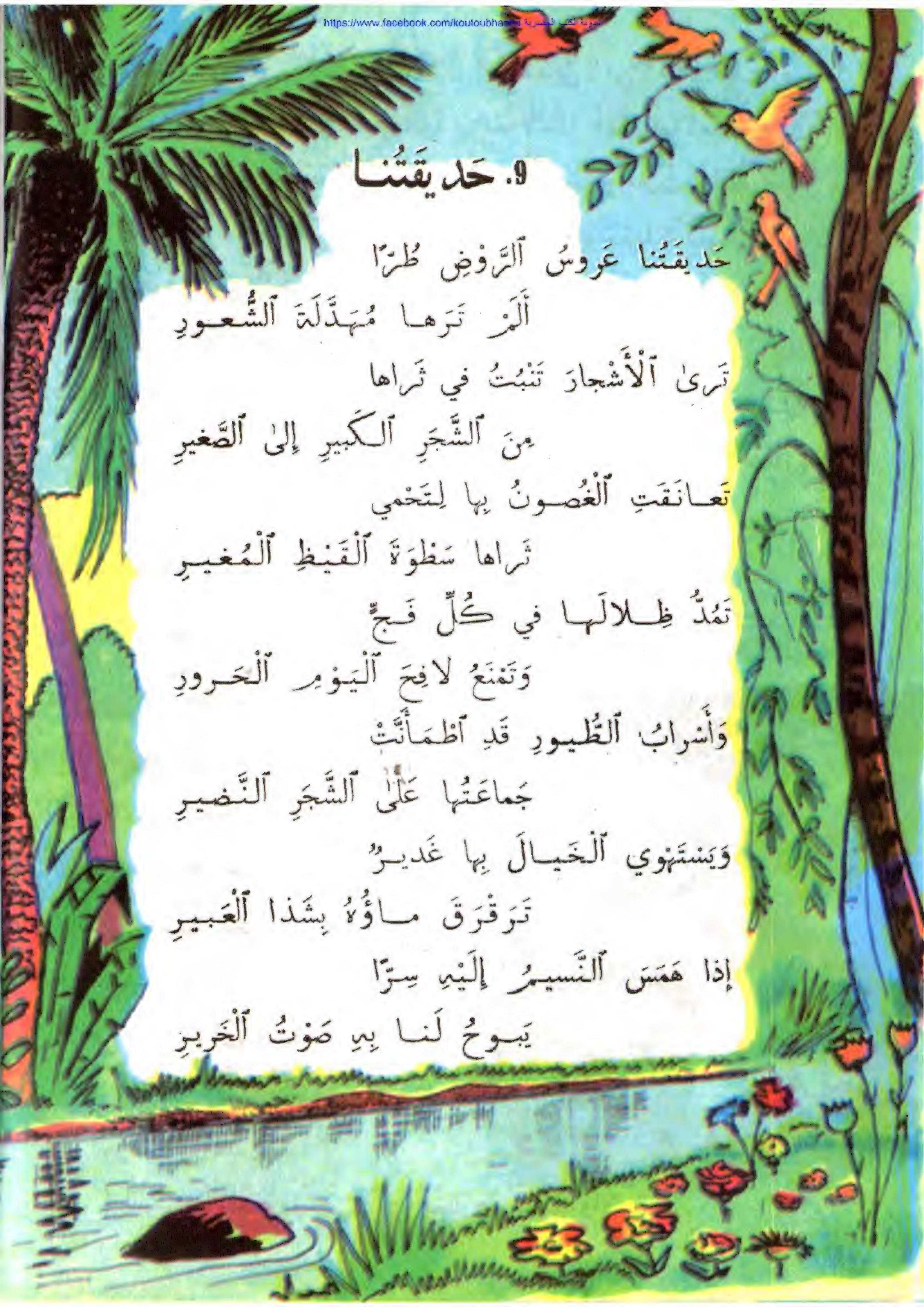
املاء : ٱلْفِقْرَةُ السادسة

خط ع. أَسْرَعَ عُثْمانُ فَعَثَرَ، وَوَقَعَ عَلى ٱلْأَرْضِ.

انشاء 18. جَوْلَةُ ٱلرَّبيعِ

أ) لِنَنْسَخِ ٱلتَّصْميمَ : 1. (ٱلْيَوْمُ ٱلْأَحَدُ ٱلسَّماءُ .... هَيّا نَتَجَوَّل) 2. عَلىٰ جانِبِ ٱلطَّريقِ — 3. ها هُوَ مَوْضِعٌ جَميل ...... (ٱلْحقولُ، ضِفَّةُ مَجْرىً، جَوانِبُ غابَةٍ) 4. ٱلْحَشائِشُ وَٱلْأَشْجارُ، وَٱلْحَيَوانَاتُ في ٱلْمَرْعىٰ ؛ ٱلْحَشَراتُ وَٱلطُّيورُ — 5. ما قُمْتَ بِهِ قَبْلَ ٱلذَّهابِ : تَجْمَعُ باقَةً (أَيُّ زَهْرٍ ؟) 6. ٱلْعَوْدَةُ إِلىٰ ٱلْبَيْتِ .

ب) لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ، وَٱلْفِقْرَةَ ٱلَّتي يَخْتارُها ٱلْمُعَلِّمُ وَٱلِاخْتِتامَ .



9. حديقتنا

حَديقَتُنا عَروسُ ٱلرَّوْضِ طُرًّا
أَلَمْ تَرَها مُهَدَّلَةَ ٱلشُّعورِ

تَرىٰ ٱلْأَشْجارَ تَنْبُتُ في ثَراها
مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْكَبيرِ إِلىٰ ٱلصَّغيرِ

تَعانَقَتِ ٱلْغُصونُ بِها لِتَحْمي
ثَراها سَطْوَةَ ٱلْقَيْظِ ٱلْمُغيرِ

تَمُدُّ ظِلالَها في كُلِّ فَجٍّ
وَتَمْنَعُ لافِحَ ٱلْيَوْمِ ٱلْحَرورِ

وَأَسْرابُ ٱلطُّيورِ قَدِ ٱطْمَأَنَّتْ
جَماعَتُها عَلىٰ ٱلشَّجَرِ ٱلنَّضيرِ

وَيَسْتَهْوي ٱلْخَيالَ بِها غَديرٌ
تَرَقْرَقَ ماؤُهُ بِشَذا ٱلْعَبيرِ

إِذا هَمَسَ ٱلنَّسيمُ إِلَيْهِ سِرًّا
يَبوحُ لَنا بِهِ صَوْتُ ٱلْخَريرِ



55. بُذورُ البَنَفْسَج

1 فَرِحَتْ «ناعِسَةُ» حينَ أَهْدَتْ إِلَيْها عَمَّتُها بَعْضَ بُذورِ ٱلْبَنَفْسَجِ، لِتَزْرَعَها في حَديقَتِها ؛ قالَتْ لَها ٱلْعَمَّةُ : اِنْتَهِزي ٱلْفُرْصَةَ في يَوْمٍ صافِيِّ ٱلْجَوِّ، فَٱنْثُري ٱلْبُذورَ في رُكْنٍ مُشْمِسٍ مِنَ ٱلْحَديقَةِ، ثُمَّ غَطّي ٱلْبُذورَ بِطَبَقَةٍ مِنَ ٱلتُّرابِ، وَٱنْتَظِري أَيّامًا، حَتّىٰ تَنْمُوَ ٱلْبُذورُ في بَطْنِ ٱلْأَرْضِ، فَيَظْهَرَ ٱلنَّباتُ.

2 وَهَزَّتْ ناعِسَةُ كيسَ ٱلْبُذورِ في يَدِها، وَقالَتْ : شُكْرًا جَزيلاً يا عَمَّتي !. وَقَبْلَ أَنْ تَنْصَرِفَ، أَوْصَتْها عَمَّتُها بِعَدَمِ ٱلتَّعْجيلِ بِنَشْرِ ٱلْبُذورِ، حَيْثُ إِنَّ ٱلْجَوَّ لا يُلائِمُها ٱلْآنَ ؛ فَقَرَّرَتْ ناعِسَةُ أَنْ تَحْفَظَ كيسَ ٱلْبُذورِ في دُرْجٍ مِنْ أَدْراجِ صِوانِها ٱلْخاصِّ، إِلىٰ أَنْ يَحينَ أَوانُ بَذْرِها.

3 وَفي مَساءِ ٱلْغَدِ، لَبَّتْ ناعِسَةُ دَعْوَةَ إِحْدىٰ صَديقاتِها، لِتُشارِكَها في ٱلِاحْتِفالِ بِعيدِ ميلادِها ؛ وَكانَتْ تُزَيِّنُ رَقَبَتَها بِعِقْدٍ جَميلٍ صَغيرِ ٱلْحَبّاتِ ؛ وَأَثْناءَ لَعِبِها في ٱلْحَفْلِ، اِنْفَرَطَ ٱلْعِقْدُ، وَتَناثَرَتْ حَبّاتُهُ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ، فَٱلْتَقَطَتْها، وَوَضَعَتْها في كيسٍ شَبيهٍ بِٱلْكيسِ ٱلَّذي وَضَعَتْ فيهِ بُذورَ ٱلْبَنَفْسَجِ.

4 وَلَمّا عادَتْ ناعِسَةُ إلىٰ ٱلدّارِ، وَضَعَتِ ٱلْكيسَ إلىٰ جانِبِ كيسِ ٱلْبُذورِ، وَقالَتْ في نَفْسِها وَهِيَ تَتَثاءَبُ: في ٱلصَّباحِ أَنْظِمُهُ*.. فَإِنَّ بي حاجَةً إلىٰ أَنْ أَنامَ ٱلْآنَ!

5 وَمَضَتْ أَيّامٌ لَمْ تَذْكُرْ فيها ٱلْعِقْدَ وَلا ٱلْبُذورَ؛ فَبَيْنَما هِيَ في ٱلْحَديقَةِ، رَآها ٱلْبُسْتانِيُّ، فَقالَ لَها: إِنَّ ٱلْيَوْمَ لَطيفٌ وَمُشْمِسٌ يا آنِسَةُ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ ٱلْأَيّامِ لِنَثْرِ ٱلْبُذورِ.. فَهَلْ عِنْدَكِ بُذورٌ لِتَزْرَعيها؟... فَتَذَكَّرَتْ ناعِسَةُ بُذورَ ٱلْبَنَفْسَجِ، وَأَسْرَعَتْ إلىٰ دُرْجِ ٱلصّوانِ، وَأَخَذَتْ أَوَّلَ كيسٍ وَضَعَتْ عَلَيْهِ يَدَها، ثُمَّ هَرْوَلَتْ عائِدَةً إلىٰ ٱلْحَديقَةِ، ثُمَّ نَثَرَتِ ٱلْحَبَّ، وَغَطَّتْهُ بِطَبَقَةٍ مِنَ ٱلتُّرابِ ٱلنّاعِمِ.

6 وَظَلَّتْ ناعِسَةُ تَرْقُبُ ظُهورَ ٱلنَّباتِ أَيّامًا كَثيرَةً، وَلَمْ يَظْهَرْ نَباتٌ؛ وَلَمّا رَأَتْ عَمَّتَها، شَكَتْ لَها، فَتَعَجَّبَتِ ٱلْعَمَّةُ، وَقالَتْ: لَقَدْ نَبَتَتْ بُذوري، فَكَيْفَ لا تَنْبُتُ بُذورُكِ، وَكُلُّها مِنْ نَوْعٍ واحِدٍ؟!

7 وَلَمْ تَسْتَطِعْ ناعِسَةُ جَوابًا، وَلٰكِنَّ ٱلدُّموعَ مَلَأَتْ عَيْنَيْها؛ وَأَرادَتْ أُمُّها أَنْ تُغَيِّرَ مَوْضوعَ ٱلْحَديثِ، لِيَذْهَبَ حُزْنُ ٱبْنَتِها، فَقالَتْ لَها: ماذا فَعَلْتِ بِحَبّاتِ ٱلْعِقْدِ ٱلَّذي ٱنْفَرَطَ في لَيْلَةِ عيدِ صَديقَتِكِ؟.. اِذْهَبي، وَهاتي ٱلْحَبّاتِ لِتَنْظِميها، وَلْتَنْسَيْ قِصَّةَ هٰذِهِ ٱلْبُذورِ.

8 قالَتْ ناعِسَةُ: آه... ٱلْعِقْد؟ لَقَدْ نَسيتُ أَمْرَهُ.. سَأَذْهَبُ لِأَعودَ بِٱلْحَبّاتِ. وَلَمّا عادَتْ بِٱلْكيسِ، دَفَعَتْهُ إلىٰ عَمَّتِها؛ فَفَتَحَتْهُ ٱلْعَمَّةُ وَنَظَرَتْ، ثُمَّ قالَتْ: هٰذِهِ بُذورٌ يا ناعِسَةُ، لا حَبّاتُ عِقْدٍ!.. قالَتْ ناعِسَةُ مَدْهوشَةً: بُذور؟.. فَأَيْنَ إِذَنْ حَبّاتُ ٱلْعِقْدِ؟..

وَنَظَرَتِ ٱلْأُمُّ إِلىٰ ٱلْعَمَّةِ ، وَنَظَرَتِ ٱلْعَمَّةُ إِلىٰ ٱلْأُمِّ ، فَٱنْفَجَرَتا ضاحِكَتَيْنِ؛ ثُمَّ قالَتِ ٱلْأُمُّ لِناعِسَةَ : اِذْهَبي إِلىٰ حَيْثُ زَرَعْتِ حَبّاتِ ٱلْعِقْدِ في ٱلْحَديقَةِ ، فَرُبَّما أَنْبَتَتْ عُقودًا .

نفهم هذه المفردات جَزيلاً : كَثيراً — ٱلتَّعْجيلُ : ٱلْإِسْراعُ — لا يُلائِمُها : لا يُناسِبُها — ٱلعِقْدُ : ٱلْقِلادَةُ — اِنْفَرَطَ : اِنْحَلَّ — أَنْظِمُهُ : أُؤَلِّفُهُ.

نفهم النص مَتىٰ فَرِحَتْ ناعِسَةُ ؟ كَيْفَ أَرْشَدَتْها عَمَّتُها لِزَرْعِ ٱلْبُذورِ ؟ بِمَ أَوْصَتْها؟ أَيْنَ حَفِظَتْ ناعِسَةُ كيسَ ٱلْبُذورِ؟ ماذا لَبِسَتْ ناعِسَةُ ؟ بِمَ كانَتْ تُزَيِّنُ رَقَبَتَها ؟ ماذا حَدَثَ لِلْعِقْدِ أَثْناءَ لَعِبِها ؟ أَيْنَ وَضَعَتْ حَبّاتِهِ؟أَيْنَ وَضَعَتِ ٱلْكيسَ ؟مَتىٰ تَذَكَّرَتْ بُذورَ ٱلْبَنَفْسَجِ ؟ لِمَ مَلَأَتِ ٱلدُّموعُ عَيْنَيْ ناعِسَةَ ؟ ماذا فَعَلَتْ أُمُّها لِتُذْهِبَ عَنْهاحُزْنَها ؟ لِمَنْ دَفَعَتِ ٱلْكيسَ ؟ ماذا وَجَدَتِ ٱلْعَمَّةُ فيهِ ؟

نعمل :لِنَزْرَعْ بُذوراً في حَديقَةِ ٱلْمَدْرَسَةِ،أَوْ في أَيِّ مَكانٍ آخَرَ مُناسِبٍ .

تمارين 1.حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثانِيَةَ إِلىٰ ٱلْمُذَكَّرِ

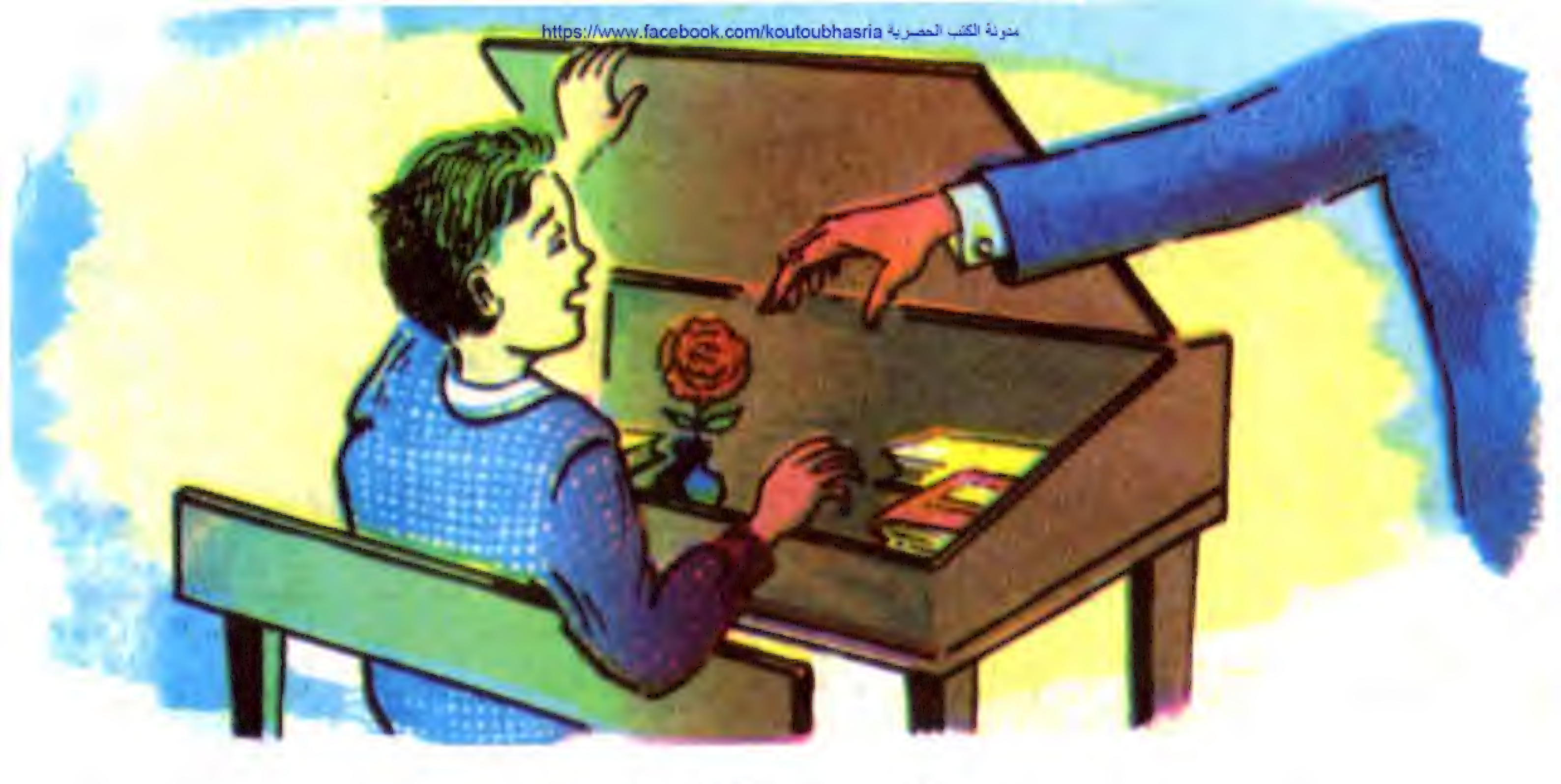
2.حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلرّابِعَةَ إِلىٰ جَمْعِ ٱلْمُؤَنَّثِ،مُبْتَدِئًا هٰكَذا :وَلَمّا عادَتِ ٱلْبَناتُ ...

3.خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلْآتِيَةِ ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمُذَكَّرَ،وَٱلْمُثَنّىٰ وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما :

«اِذْهَبي ، وَهاتي ٱلْحَباتِ لِتَنْظيمِها .»

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ :« فَرِحَتْ ناعِسَةُ حينَ أَهْدَتْ إِلَيْها عَمَّتُها بَعْضَ بُذورِ ٱلْبَنَفْسَجِ »

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : فَرِحَ سَعيدٌ حينَ ... بَعْضَ ..— حَزِنَ ٱلْفَلّاحُ حينَ .. بَعْضَ ... — طارَتِ ٱلْعَصافيرُ حينَ ... بَعْضَ ... — أَقْبَلَ ....



56. اَلْوَرْدَةُ ٱلْمِسْكينَةُ

1 ذاتَ يَوْمِ خُروجٍ* جِئْتُ مَعي بِوَرْدَةٍ مِنْ وُرودِ «ماي»؛ وَلِكَيْ أَحْتَفِظَ بِها حَيَّةً أَطْوَلَ وَقْتٍ مُمْكِنٍ، أَحْضَرْتُ مَعي -كَذلِكَ- زَهْرِيَّةً* وَجَعَلْتُ ٱلْوَرْدَةَ في ٱلْماءِ، في قاعِ قِمَطْري.

2 وَصِرْتُ في كُلِّ بُرْهَةٍ* أَتَأَمَّلُها؛ لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ قَبيحًا مِنّي فيما كُنْتُ أَعْلَمُ؛ فَلَيْسَ مَسْموحًا لِلتَّلاميذِ ٱلدّاخِلِيّينَ أَنْ تَكونَ لَهُمْ وُرودٌ. فَتَصَوَّرْ إِذَنْ أَنَّ هٰذِهِ ٱلْوَرْدَةَ تَتَكَلَّمُ! إِنَّها تَقولُ -وَلَوْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ- أَشْياءَ تُعاكِسُ تَمامًا نِظامَ ٱلصَّمْتِ، وَتوحي بِأَفْكارٍ تُذْهِلُ ٱلْبالَ*، وَتَدْعو ٱلْأَطْفالَ ٱلصِّغارَ -كَٱلْأَشْخاصِ ٱلْكِبارِ- إِلى ٱلْجَرْيِ في ٱلطُّرُقاتِ ٱلْمُخْضَرَّةِ، وَإِلى ٱلسَّعْيِ لِمُشاهَدَةِ ٱلْفَجْرِ يَنْبَثِقُ* فَوْقَ ٱلتِّلالِ*!

3 وَكانَ يَنِمُّ* عَنِ ٱلْوَرْدَةِ عِطْرُها ٱلَّذي يَنْتَشِرُ مِنْ مَكْتَبي، كَأَنَّهُ أَنْفاسٌ عَجيبَةٌ مِنَ ٱلْأَحْلامِ وَٱلْآمالِ؛ وَكانَتْ تُبْدي أَسْنانًا بَيْضاءَ جَميلَةً، تَبْتَسِمُ مِنْ خِلالِ شِفاهٍ حُمْرٍ؛ وَجَعَلَ أَحْسَنُ ٱلتَّلاميذِ يَتَمَنَّوْنَ

لَحَظَةً ،لِيُشاهِدوا مِنْ شُبّاكِ ٱلنّافِذَةِ، زُرْقَةَ ٱلسَّماءِ ٱلْبَعيدَةِ في شَهْرِ «ماي»؛ وَذٰلِكَ عَمَلاً بِنَصيحَةِ وَرْدَتي.

4 وَعِنْدَ ما كُنْتُ أَفْتَحُ قِمَطْري، فَإِنَّ شُعاعًا لَطيفًا يَأْتي إِلَيْها مِنَ ٱلشَّمْسِ ،يُقَبِّلُها وَيَغْسِلُها،وَيَغْمُرُها كُلَّها؛ فَصِرْتُ أَفْتَحُ مَكْتَبي كَثيرًا،شَفَقَةً بِها.

وَقَدِ ٱكْتَشَفْتُ داخِلَ وَرْدَتي خُنْفُسَةً صَغيرَةً،نائِمَةً آمِنَةً؛فَصِرْتُ أَقولُ في نَفْسي : لا شَكَّ أَنَّ وُرودَ ٱلْجَدِّ (عَبّاس) جَميلَةٌ مِثْلَ هٰذِهِ، بَلْ قَدْ تَكونُ أَجْمَلَ؛ وَصارَتْ روحي ٱلْحالِمَةُ تُرافِقُ ٱلْخُنْفُسَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ ٱلْخَضْراءَ ، داخِلَ قَلْبِ ٱلْوَرْدَةِ ٱلأَكْثَرِ سِرًّا ، وَتَحْتَ أَسْتارِ ٱلسَّريرِ ٱلعِفْرِيتِيِّ ٱلصَّغيرِ ،بَيْنَ ٱلثَّنايا ٱلنّاعِمَةِ ٱلشَّفّافَةِ،ٱلَّتي يَغْمُرُها ٱلنّورُ ٱلْمُنْعِشُ.

5 وَفَجْأَةً، قَطَعَ ظِلٌّ عَلى ٱلشُّعاعِ ٱلْجَميلِ سَبيلَهُ ، وَٱمْتَدَّتْ يَدٌ تَلِجُ قِمَطْري،وَتُمْسِكُ بِٱلْوَرْدَةِ ٱلرّائِعَةِ ، وَتُخْرِجُها مِنْ سِجْنِها ٱلزُّجاجِيِّ . وَمِنْ نافِذَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها شُبّاكٌ ،لِأَنَّها كانَتْ تُطِلُّ عَلى ٱلسّاحَةِ ، رَأَيْتُ زَهْرَتي تَخْتَفي ؛ لَقَدْ حَوَّمَتْ في ٱلْهَواءِ تَحْتَ ٱلسَّماءِ ٱلزَّرْقاءِ ، ثُمَّ سَقَطَتْ إِلى ٱلأَرْضِ يَتَقَدَّمُها رَأْسُها،كَأَنَّها مَخْلوقٌ صَغيرٌ أَتْلَفَهُ ٱلرُّعْبُ.. وَهٰكَذا رَضِيَتْ عَدالَةُ ٱلإِنْسانِ !...

نتعلم هذه المفردات ذاتَ يَوْمِ خُروجٍ : اَلْيَوْمُ ٱلَّذي يَخْرُجُ فيهِ ٱلتَّلاميذُ ٱلدّاخِلِيّونَ لِلْفُسْحَةِ – نُزْهَةٌ : جُزْءٌ مِنَ ٱلزَّمانِ – تُذْهِلُ ٱلْبالَ : تُشْغِلُ ٱلعَقْلَ – يَنْبَثِقُ : يَنْتَشِرُ – ٱلتِّلالُ : مُفْرَدُهُ. تَلٌّ ، وَهُوَ : قِطْعَةٌ مِنَ ٱلأَرْضِ،أَرْفَعُ قَليلاً مِمّا حَوْلَها – يَنِمُّ : يَكْشِفُ – تَلِجُ : تَدْخُلُ

لنعمل لِنُزَيِّنْ قِسْمَنا بِباقَةٍ مِنَ ٱلْوُرودِ.

نلاحظ الفقرة الثانية إنّها تَصويرٌ لِنَفسِ ٱلطِّفْلِ بِتَعْبيرٍ بَسيطٍ وَجَميلٍ ...... اِنْسَخْ هٰذِهِ ٱلفِقْرَةَ، وَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ: «لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ قَبيحًا مِنّي فيما كُنْتُ أَعْلَمُ» وَقَوْلَهُ: «لِمُشاهَدَةِ ٱلْفَجْرِ يَنْبَثِقُ فَوْقَ ٱلتِّلالِ»

تمرينات 1. حَوِّلِ ٱلفِقْرَةَ ٱلأولىٰ إلىٰ جَمْعِ ٱلْمُتَكَلِّمينَ

2. هاتِ مُفْرَدَ ٱلكَلِماتِ ٱلآتِيَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ: وُرودٌ؛ اَلدّاخِلِيّونَ؛ أَشْياءُ؛ أَفْكارٌ؛ اَلأَشْخاصُ؛ اَلطُّرُقاتُ؛ اَلتِّلالُ؛ أَنْفاسٌ؛ اَلأَحْلامُ؛ اَلآمالُ؛ أَسْنانٌ؛ شِفاهٌ؛ أَسْتارٌ.

3. هاتِ ضِدَّ ٱلكَلِماتِ ٱلآتِيَةِ مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ: خُروجٌ؛ حَيَّةٌ؛ أَطْوَلُ؛ قاعٌ، قَبيحًا، اَلدّاخِلِيّونَ، مُنْخَفِضٌ؛ نِظامٌ؛ اَلصَّمْتُ؛ تُبْدي؛ اَلْبَعيدَةُ.

لنكون جملا قَلِّدِ العِبارَةَ ٱلآتِيَةَ: «سَقَطَتْ إلىٰ ٱلأَرْضِ يَتَقَدَّمُها رَأْسُها، كَأَنَّها مَخْلوقٌ صَغيرٌ أَتْلَفَهُ ٱلرُّعْبُ»

لِتَصِفَ سُقوطَ طائِرَةٍ-قارِبًا يَكادُ يَغْرَقُ-سَبّاحًا يَقْفِزُ مِنْ مِغْطَسٍ مُرْتَفِعٍ.

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ «وَفَجْأَةً قَطَعَ ظِلٌّ عَلىٰ ٱلشُّعاعِ ٱلْجَميلِ سَبيلَهُ/ وَٱمْتَدَّتْ يَدٌ تَلِجُ قِمَطْري،/ وَتُمْسِكُ بِٱلْوَرْدَةِ ٱلرّائِعَةِ،/ وَتُخْرِجُها مِنْ سِجْنِها ٱلزُّجاجِيِّ؛/ وَمِنْ نافِذَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْها شُبّاكٌ،/ لِأَنَّها كانَتْ تُطِلُّ عَلىٰ ٱلسّاحَةِ/، رَأَيْتُ زَهْرَتي تَخْتَفي؛/ لَقَدْ حَوَّمَتْ في ٱلْهَواءِ تَحْتَ ٱلسَّماءِ ٱلزَّرْقاءِ،/ ثُمَّ سَقَطَتْ إلىٰ ٱلأَرْضِ يَتَقَدَّمُها رَأْسُها/ كَأَنَّها مَخْلوقٌ صَغيرٌ أَتْلَفَهُ ٱلرُّعْبُ؛/ وَهٰكَذا رَضِيَتْ عَدالَةُ ٱلإِنْسانِ.»

2. لِتَتَحَدَّثْ عَلىٰ لِسانِ عُصْفورَةٍ، تَصِفُ كَيْفَ ٱخْتَطَفَ وَلَدٌ فَرْخَها مِنَ العُشِّ



57. أَقْوى مِنَ ٱلسّاحِرِ

1 كانَتِ «ٱلسَّعْدِيَّةُ» قَرْيَةً هادِئَةً، أَهْلُها طَيِّبونَ كُرَماءُ، يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ وَكانَتْ بُيوتُهُمْ جَميلَةً نَظيفَةً، وَحَوْلَ كُلِّ بَيْتٍ مِنْها حَديقَةٌ مُزْهِرَةٌ مُثْمِرَةٌ، يَفوحُ عِطْرُها مُنْعِشًا في جَوِّ ٱلْقَرْيَةِ، فَيَمْلَأُها سَعادَةً وَبَهْجَةً.

2 وَذاتَ يَوْمٍ هَبَطَ إِلىٰ هٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ساحِرٌ شِرّيرٌ: لا يَتْرُكُ آمِنًا إِلّا رَوَّعَهُ، وَلا سَعيدًا إِلّا أَشْقاهُ؛ فَكَرِهَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ أَنْ يُواطِنَهُمْ في قَرْيَتِهِمْ؛ وَعَرَفَ ٱلسّاحِرُ ذٰلِكَ، فَٱبْتَسَمَ ٱبْتِسامَةً شِرّيرَةً، وَقالَ لِنَفْسِهِ: سَأُقيمُ بَيْنَهُمْ بِٱلرَّغْمِ مِنْهُمْ!

3 ثُمَّ ٱتَّخَذَ لَهُ دارًا صَغيرَةً، فَوْقَ تَلٍّ عالٍ، يُشْرِفُ عَلىٰ ٱلْقَرْيَةِ؛ وَكانَ لِلدّارِ حَديقَةٌ جَميلَةٌ، فيها كَثيرٌ مِنَ ٱلْأَزْهارِ وَٱلْوُرودِ وَٱلرَّياحينِ ٱلْعَطِرَةِ، وَٱلْأَشْجارِ ٱلْمُثْمِرَةِ؛ وَلٰكِنَّ ٱلسّاحِرَ لَمْ يَكُنْ يُطيقُ أَنْ يَرىٰ ٱلْأَزْهارَ، وَلا أَنْ يَشُمَّ ٱلرَّياحينَ؛ فَدَعا إِلَيْهِ بُسْتانِيَّ ٱلْحَديقَةِ، وَأَمَرَهُ بِقَطْعِ كُلِّ ما في ٱلْحَديقَةِ مِنْ أَزْهارٍ وَأَشْجارٍ وَرَياحينَ، وَيُسَوّي أَرْضَ ٱلْحَديقَةِ كُلَّها بِٱلْحِجارَةِ، حَتّىٰ لا يَبْقىٰ فيها مَكانٌ لِنَبْتَةٍ أَوْ زَهْرَةٍ!

4 وَنَظَرَ ٱلسّاحِرُ إِلىٰ حَديقَةِ دارِهِ مُبَلَّطَةً مُسَوّاةً، لَيْسَ فيها نَبْتَةٌ وَلا زَهْرَةٌ، فَٱمْتَلَأَتْ نَفْسُهُ سُرورًا، وَقالَ: جَميلٌ! فَلَنْ تَنْبُتَ هُنا بَعْدَ ٱلْيَوْمِ رَيْحانَةٌ، وَلَنْ تَتَفَتَّحَ زَهْرَةٌ! وَسَمِعَ ٱلْبُسْتانِيُّ قَوْلَ ٱلسّاحِرِ فَٱبْتَسَمَ، وَلَمَحَ ٱلسّاحِرُ ٱبْتِسامَتَهُ، فَقالَ لَهُ: لِماذا تَبْتَسِمُ؟

5 قالَ ٱلْبُسْتانِيُّ: إِنّي أَبْتَسِمُ، لِأَنَّكَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَمْنَعَ ٱلْأَزْهارَ مِنَ ٱلظُّهورِ في هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ مَرَّةً أُخْرىٰ! قالَ ٱلسّاحِرُ غاضِبًا: وَيْلَكَ! أَتَعْرِفُ مَنْ تُخاطِبُ بِهٰذا ٱلْقَوْلِ؟! إِنّي سَأَضَعُ سِحْرًا عَلىٰ سورِ ٱلْحَديقَةِ، فَلا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلىٰ ٱلِاقْتِرابِ مِنْها!.

6 قالَ ٱلْبُسْتانِيُّ: سَيِّدي، أَنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ قَوِيٌّ بِسِحْرِكَ؛ أَفَلَمْ يَخْطُرْ بِبالِكَ أَنْ يَكونَ هُنا أَقْوىٰ مِنْكَ؟ قالَ ٱلسّاحِرُ ساخِرًا: إِذا وَجَدْتُ هُنا أَحَدًا أَقْوىٰ مِنّي فَسَأَجْلو عَنِ ٱلْقَرْيَةِ مِنْ فَوْري.. أُغْرُبْ عَنْ وَجْهي ٱلْآنَ، فَلَسْتُ أُريدُ أَنْ أَرىٰ وَجْهَكَ مَرَّةً أُخْرىٰ!

7 وَٱعْتَكَفَ ٱلسّاحِرُ في دارِهِ، وَأَغْلَقَ عَلىٰ نَفْسِهِ أَبْوابَها وَنَوافِذَها، وَٱنْهَمَكَ في قِراءَةِ كُتُبِ ٱلسِّحْرِ أَسابيعَ وَأَشْهُرًا؛ وَفي خِلالِ هٰذِهِ ٱلْمُدَّةِ، حَمَلَتِ ٱلريحُ بُذورَ أَنْواعٍ كَثيرَةٍ مِنَ من ٱلزَّهْرِ، وَنَثَرَتْها في ٱلْحَديقَةِ، فَٱسْتَقَرَّتْ في ٱلثَّغَراتِ ٱلْخالِيَةِ بَيْنَ قِطَعِ ٱلْحِجارَةِ؛ فَلَمّا هَطَلَ ٱلْمَطَرُ نَبَتَتْ، ثُمَّ كَبِرَتْ، ثُمَّ أَزْهَرَتْ؛ فَلَمْ تَلْبَثِ ٱلْحَديقَةُ أَنْ عادَتْ إِلىٰ ما كانَتْ عَلَيْهِ، وَصارَ لَها جَمالٌ وَرَوْعَةٌ!

8 وَذاتَ صَباحٍ فَتَحَ ٱلسّاحِرُ نافِذَةَ حُجْرَتِهِ، فَرَأىٰ مَنْظَرَ ٱلْحَديقَةِ ٱلْمُزْهِرَةِ، فَطارَ عَقْلُهُ مِنْ رَأْسِهِ، ثُمَّ دَعا ٱلْبُسْتانِيَّ، وَقالَ لَهُ: أَصْدُقْني

ٱلْخَبَرَ: مَنْ هٰذا ٱلْقَوِيُّ ٱلْجَبّارُ، ٱلَّذي دَخَلَ ٱلْحَديقَةَ بِرَغْمي، وَلَمْ يُؤَثِّرْ فيهِ سِحْري، فَزَرَعَ هٰذِهِ ٱلْأَزْهارَ وَالرَّياحينَ !؟ قالَ ٱلْبُسْتانِيُّ: إِنّي أَعْرِفُهُ! إِنَّهُ أَقْوىٰ مِنْكَ، وَمِنْ كُلِّ ٱلسَّحَرَةِ مُجْتَمِعينَ!

وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ، زَأَرَتِ ٱلرّيحُ زَئيرًا مُخيفًا، فَٱرْتَعَدَ بَدَنُ ٱلسّاحِرِ، وَأَسْرَعَ إِلىٰ مِكْنَسَتِهِ ٱلسِّحْرِيَّةِ، فَرَكِبَها، وَطارَ في ٱلْهَواءِ!.

إملاء القفرة الثالثة

تمرين هاتِ خَمْسَ كَلِماتٍ في أَوَّلِها هَمْزَةُ وَصْلٍ بَعْدَها شَدَّةٌ، مِثْلَ «اِتَّخَذَ»

خط ف . في . وقف حلمي في أوّل الصَّفِّ .

إنشاء 19 اَلْقَرْيَةُ ٱلْجَميلَةُ



يُرْسِلُ إِلَيْكَ رَفيقٌ أَوْ قَريبٌ (تَذْكِرَةَ بَريدٍ) مُصَوَّرَةً، فيها قَرْيَةٌ؛ وَبِتَطَلُّعِكَ إِلىٰ ٱلصّورَةِ تَصيحُ: «آه! اَلْقَرْيَةُ ٱلْجَميلَةُ» قُلْ لِماذا؟ اَلتَّصْميمُ: 1ـ. سَبَبُ هٰذِهِ ٱلتَّذْكِرَةِ ـ2. أَيْنَ توجَدُ هٰذِهِ ٱلْقَرْيَةُ ـ3. اَلْإِطارُ ـ4. ماذا يُرىٰ في ٱلْمَجْموعِ ـ5. اَلِاخْتِتامُ

لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ، وَفِقْرَةً بِحَسَبِ ٱخْتِيارِ ٱلْمُعَلِّمِ وَٱلِاخْتِتامَ



58. عَوْدَةُ ٱلْخَطاطيفِ

1 كانَ عِنْدي تَحْتَ نافِذَتي ثَلاثَةُ عِشاشٍ لِلْخَطاطيفِ، بُنِيَتْ في زَمَنِ جَدّي مُنْذُ سَنَواتٍ؛ وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلزَّمَنِ، صارَتْ تِلْكَ ٱلْعِشاشُ مِلْكًا لِأُسْرَةٍ بِعَيْنِها مِنَ ٱلْخَطاطيفِ! تَتْرُكُها في ٱلْخَريفِ، لِتَعودَ إِلَيْها، وَلَمْ تُمَسَّ في ٱلرَّبيعِ.

2 وَبَيْنَما أَنا هٰذا ٱلصَّباحَ أَشْتَغِلُ، إِذا بِقَلْبي يَثِبُ عِنْدَما سَمِعْتُ صَيْحَةً صَغيرَةً مَعْهودَةً، يَصْحَبُها حَفيفُ أَجْنِحَةٍ* خَفيفٌ فَوْقَ رَأْسي؛ لَقَدْ كانَتِ ٱلْخُطّافَةُ ٱلْأولى.

لَقَدْ مَرَّتْ بِأَسْرَعَ مِنْ سَهْمٍ، ثُمَّ ٱخْتَفَتْ؛ وَلٰكِنَّها عادَتْ سَريعًا، وَجَعَلَتْ تَدورُ دَوْرَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا في ٱلْحُجْرَةِ، وَكَأَنَّها تَتَساءَلُ، إِذا كانَ كُلُّ شَيْءٍ عَلىٰ ما يُرامُ، وَهِيَ تُحَيّي بِزَقْزَقَةٍ قَصيرَةٍ وَدودٍ؛ وَقَدْ أَخَذَتْ بَطْنُها ٱلْبَيْضاءُ ٱلْفِضِّيَّةُ، تَنْعَكِسُ نورًا كُلَّما مَرَّتْ في ٱلشُّعاعِ هُناكَ.

3 وَأَخيرًا، حَطَّتْ* عَلىٰ أَحَدِ ٱلْأَعْشاشِ. وَظَلَّتْ مُعَلَّقَةً لَحْظَةً بِأَجْنِحَتِها ٱلْمُرْتَعِشَةِ، في عُلُوِّ مَدْخَلِ ٱلْعُشِّ؛ وَبَعْدَ أَنْ تَطَلَّعَتْ إِلىٰ داخِلِهِ، حَدَثَ شَيْءٌ عَجيبٌ: فَقَدْ جَعَلَتْ تَحومُ مِنْ جَديدٍ في ٱلْحُجْرَةِ قَلِقَةً جِدًّا.

وَأَخَذَتْ تَدورُ حَوْلَ ٱلْعُشِّ، مُحاوِلَةً وُلوجَهُ مِنْ جَديدٍ ؛ وَلٰكِنَّها سَرْعانَ* ما أَدْخَلَتْ رَأْسَها، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ مُتَقَهْقِرَةً .

4 اِنْطَلَقَتِ ٱلْخُطّافَةُ ، ثُمَّ عادَتْ بِخُطّافَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، تَطَلَّعَتا بِدَوْرِهِما إِلى ٱلْعُشِّ ؛ فَإِذا بِهِما تُطْلِقانِ صَيْحاتٍ شاكِيَتَيْنِ ؛ وَبَعْدَ أَنْ ظَهَرَ أَنَّهُنَّ تَشاوَرْنَ فيما بَيْنَهُنَّ ٱنْصَرَفْنَ .

وَلٰكِنْ ، كَمْ كانَتْ دَهْشَتي مُؤْلِمَةً* ، عِنْدَ ما رَأَيْتُ تِلْكَ ٱلْخَطاطيفَ ٱلثَّلاثَ تَبْني لَها عُشًّا جَديدًا ، تَحْتَ كِنَّةِ* ٱلْبَيْتِ ٱلْمُواجِهِ لَنا ؛ فَلَمْ أَعُدْ أَشُكُّ حينَئِذٍ أَنَّ ٱلْخَطاطيفَ هَجَرَتْني ؛ وَهَيَّجَ ذٰلِكَ فُضولي كَثيرًا جِدًّا ، فَجِئْتُ بِٱلْمائِدَةِ إِلى وَسَطِ ٱلْحُجْرَةِ ، وَجَعَلْتُ عَلَيْها مَقْعَدًا مِنْ أَجْلِ ٱلتَّطَلُّعِ إِلى داخِلِ ٱلْعُشِّ .

5 فَأَلْفَيْتُ خُطّافَةً مَيْتَةً يابِسَةً ، مُغَطّاةً بِجَناحَيْها ٱلطَّويلَيْنِ ، كَكَفَنٍ مِنَ ٱلْحَريرِ ٱلْأَبْيَضِ وَٱلْأَسْوَدِ ؛ وَأَدْهَشَني ذٰلِكَ ، فَأَدْخَلْتُ يَدي مَرَّةً أُخْرى في ٱلْعُشِّ ، وَإِذا بِها تَخْرُجُ بِخُطّافَةٍ ثانِيَةٍ ، ثُمَّ ثالِثَةٍ وَرابِعَةٍ ... يا لَلرَّحْمَةِ ! لَقَدْ صِرْتُ أَشْعُرُ أَنَّني كُلَّما أُدْخِلُ يَدي ، أُخْرِجُ خُطّافَةً مَيْتَةً ؛ مِنْ أَجْلِ هٰذا إِذَنْ فَرَّتِ ٱلْخَطاطيفُ !

لنتعلم هذه المفردات حَفيفُ ٱلْأَجْنِحَةِ : صَوْتُها ــ حَطَّتْ : نَزَلَتْ ــ سَرْعانَ : سُرْعَةَ ــ كَمْ كانَتْ دَهْشَتي مُؤْلِمَةً : آلَمَتْني دَهْشَتي كَثيرًا ــ كِنَّةُ ٱلْبَيْتِ : ما بَرَزَ مِنْ بِناءِ ٱلْبَيْتِ مُوازِيًا لِبابِهِ .

لنفهم النص ماذا كانَ تَحْتَ ٱلنّافِذَةِ ؟ مَتى بُنِيَتْ ؟ مَتى تَتْرُكُ ٱلْخَطاطيفُ ٱلْعِشاشَ وَمَتى تَعودُ إِلَيْها ؟ كَيْفَ أَعْلَنَتِ ٱلْخُطّافَةُ ٱلْأولى قُدومَها ؟ ماذا فَعَلَتْ في ٱلْمَرَّةِ ٱلثّانِيَةِ ؟

أَيْنَ حَطَّتْ ؟ ماذا فَعَلَتْ بَعْدَ أَنْ تَطَلَّعَتْ إِلىٰ داخِلِ ٱلْعُشِّ ؟ أَيْنَ بَنَتِ ٱلْخطاطيفُ عُشَّهُنَّ ٱلْجَديدَ ؟ كَيْفَ وَصَلَ ٱلْكاتِبُ إِلىٰ ٱلْعُشِّ ٱلْقَديمِ ؟ ماذا وَجَدَ هُناكَ ؟ لِمَ هَجَرَتِ ٱلْخَطاطيفُ عُشَّهُنَّ ٱلْقَديمَ ؟

لنلاحظ الفقرة الثالثة إِنَّها وَصْفٌ جَيِّدٌ لِتَنَقُّلاتِ ٱلْخَطّافَةِ،وَهِيَ تَتَفَقَّدُ حالَةَ عُشٍّ قَديمٍ .. تَأَمَّلْ كَيْفَ أَبْرَزَ ٱلْكاتِبُ حَرَكاتِ ٱلْخُطّافَةِ ٱلْمُعَبِّرَةَ !

تمرين

1 ـ حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّانِيَةَ إِلىٰ ٱلْغائِبِ .

2 ـ صَرِّفِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ ماضِيًا وَمُضارِعًا فى جَميعِ ٱلْحالاتِ :
« لَمْ أَعُدْ أَشُكُّ أَنَّ ٱلْخَطاطيفَ هَجَرَتْني »

3 ـ إِمْلَإِ ٱلْفارِغَ بِكَلِماتٍ مِنَ ٱلنَّصِّ : « لَقَدْ مَرَّتْ ... مِنْ سَهْمٍ ثُمَّ ... » « أَخَذَت ... ٱلْبَيْضاءُ ... تَنْعَكِسُ نورًا ... مَرَّت فى ... » « ظَلَّت ... لَحْظَةً ... ٱلْمُرْتَعِشَةِ فى عُلُوّ ... ٱلْعُشّ» « أَخَذَتْ تَدورُ ... ٱلْعُشِّ مُحاوِلَةً ... مِنْ جَديدٍ » « رَأَيْتُ تِلْكَ ... ٱلثَّلاثَ ... عُشًّا جَديدًا ... تَحْتَ ٱلْبَيْتِ ...: لَنا » « أَلْفَيْتُ ... مَيِّتَةً يابِسَةً مُغَطّاةً ... ٱلطَّويلَيْنِ ... مِنَ ٱلْحَريرِ ٱلْأَبْيَضِ و ... »

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « كَمْ كانَتْ دَهْشَتي مُؤْلِمَةً عِنْدَ ما رَأَيْتُ تِلْكَ ٱلْخَطاطيفَ ٱلثَّلاثَ تَبْني لَها عُشًّا جَديدًا تَحْتَ كِنَّةِ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُواجِهِ لَنا »
لِإِتْمامِ ما يَأْتي : كَمْ كانَتْ فَرْحَتي عَظيمَةً ...
كَمْ كانَ حُزْني مُؤْلِمًا عِنْدَ ما ...

لنكون فقرة قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « وَأَخيرًا حَطَّتْ عَلىٰ أَحَدِ ٱلْأَعْشاشِ ، / وَظَلَّتْ مُعَلَّقَةً لَحْظَةً بِأَجْنِحَتِها ٱلْمُرْتَعِشَةِ فى عُلُوِّ مَدْخَلِ ٱلْعُشِّ ، / وَبَعْدَ أَنْ تَطَلَّعَتْ إِلىٰ داخِلِهِ ، / حَدَثَ شَيْءٌ عَجيبٌ . / : فَقَدْ جَعَلَتْ تَحومُ مِنْ جَديدٍ فى ٱلْحُجْرَةِ قَلِقَةً جِدًّا ، / وَأَخَذَتْ تَدورُ حَوْلَ ٱلْعُشِّ مُحاوِلَةً وُلوجَهُ مِنْ جَديدٍ ، / وَلٰكِنَّها سَرْعانَ ما أَدْخَلَتْ رَأْسَها / ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ مُتَقَهْقِرَةً »
لِتَصِفَ فَأْرًا يَقَعُ فى مِصْيَدَةٍ .



59. ذاتُ ٱلْجَناحِ ٱلْأَزْرَقِ

1 فَقَسَتِ ٱلْعَصافيرُ، فَمَلَأَتِ ٱلْعُشَّ حَياةً وَبَهْجَةً، وَفَرِحَتِ ٱلْأُمُّ بِصِغارِها، فَهِيَ تارَةً تَضُمُّها إِلىٰ حِضْنِها ٱلدّافِئِ، وَطَوْرًا تَهْمِسُ في آذانِها تَنْصَحُها، وَتوصيها بِٱلْحَذَرِ.

وَفي يَوْمٍ جَميلٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ، فَمَلَأَتِ ٱلدُّنْيا دِفْئًا وَضَوْءًا، جاءَتِ ٱلْأُمُّ لِتُبَشِّرَ صِغارَها بِخَبَرٍ سارٍّ. فَقالَتْ: هَيّا يا صِغاري، لَقَدْ حانَتِ ٱلسّاعَةُ.. اَلْيَوْمَ تَطيرونَ. تَقَدَّمَ ٱلصِّغارُ وَجِلينَ، وَلٰكِنَّهُمْ سُعَداءُ؛ فَهٰذا أَوَّلُ طَيَرانٍ لَهُمْ.

2 طاروا عِدَّةَ مَرّاتٍ طَيَرانًا قَصيرًا، تَحْتَ إِشْرافِ ٱلْأُمِّ وَإِرْشادِها؛ وَفي ٱلْمَساءِ، حينَ دَخَلوا عُشَّهُمْ، كانوا يَشْعُرونَ بِأَنَّ ٱلدُّنْيا كُلَّها مِلْكًا لَهُمْ.

وَطارَ ٱلصِّغارُ في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي بِنَجاحٍ. فَلَمّا حانَ مَوْعِدُ رُجوعِهِمْ إِلىٰ ٱلْعُشِّ، كانوا يَطيرونَ فَرِحينَ، وَيَنْدَفِعونَ بِقُوَّةٍ، لِيَصِلوا إِلىٰ ٱلْعُشِّ سَريعًا؛ وَكانَ أَشَدَّهُمُ ٱنْدِفاعًا وَأَقَلَّهُمْ خِبْرَةً أَصْغَرُهُمْ، فَٱصْطَدَمَ بِقُوَّةٍ في فَرْعِ شَجَرَةٍ، فَٱنْكَسَرَ جَناحاهُ، وَكادَ يَسْقُطُ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ، لَوْلا أَنَّ أُمَّهُ رَأَتْهُ فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ، وَعاوَنَتْهُ عَلىٰ ٱلْوُصولِ إِلىٰ ٱلْعُشِّ.

3 وَمَرَّتِ ٱلْأَيَّامُ، وَقَوِيَتْ أَجْنِحَةُ ٱلصِّغارِ، فَهَجَرُوا* ٱلْعُشَّ تارِكِينَ ٱلْأُمَّ وَٱلصَّغيرَ ٱلْجَريحَ، وَهُوَ يَئِنُّ وَيَقولُ: لَقَدْ بَقيتُ وَحيدًا يا أُمّاهُ، إِنّي لا أَقوىٰ عَلىٰ ٱلطَّيَرانِ بَعْدُ. فَضَمَّتْهُ ٱلْأُمُّ إِلىٰ صَدْرِها قائِلَةً: بَلْ سَأَبْقىٰ مَعَكَ.

اِنْقَضَتْ أَيّامٌ، وَجاءَ ٱلْخَريفُ، فَتَعَرَّتِ ٱلْأَشْجارُ مِنْ أَوْراقِها، وَٱجْتَمَعَتِ ٱلطُّيورُ عَلىٰ ٱخْتِلافِ أَنْواعِها، وَوَقَفَ زَعيمُها* يَقولُ: حانَ أَوانُ ٱلْهِجْرَةِ.. غَدًا صَباحًا نَلْتَقي عَلىٰ حافَةِ سورِ ٱلْمَدينَةِ، لِنَبْدَأَ رِحْلَتَنا إِلىٰ مَكانٍ أَدْفَأَ.. اِذْهَبوا وَٱنْشُروا ٱلْخَبَرَ.

4 اِنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ في كُلِّ مَكانٍ، وَٱجْتَمَعَ في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي كُلُّ أَنْواعِ ٱلطَّيْرِ في ٱلْمَوْعِدِ ٱلْمَضْروبِ، وَجاءَ ٱلزَّعيمُ يَتَفَقَّدُ ٱلْجَميعَ وَيَقولُ: هَلْ مِن غائِبٍ مِنْكُمْ؟ قالوا: ذاتُ ٱلْجَناحِ ٱلْأَزْرَقِ، أُمُّ ٱلصَّغيرِ ٱلَّذي لا يَسْتَطيعُ ٱلطَّيَرانَ! قالَ: اِذْهَبوا فَأْتوني بِها.

5 وَٱنْطَلَقَ طائِرانِ إِلىٰ عُشِّ ٱلْعُصْفورَةِ، ثُمَّ رَجَعا يَقولانِ: إِنَّها لا تُريدُ أَنْ تَأْتِيَ. فَصاحَ ٱلزَّعيمُ غاضِبًا: إِنَّكُما لا تَصْلُحانِ لِإِقْناعِها.. أَلا تَعْلَمانِ أَنَّها لا تَسْتَطيعُ ٱلْبَقاءَ هُنا في فَصْلِ ٱلشِّتاءِ؟! قالَ هٰذا وَٱنْدَفَعَ نَحْوَ عُشِّ ذاتِ ٱلْجَناحِ ٱلْأَزْرَقِ؛ فَلَمّا دَخَلَ عَلَيْها، قالَ آمِرًا: هَيّا نَرْحَلْ مَعًا. فَإِنَّكِ لا تَقْوَيْنَ عَلىٰ ٱلْبَقاءِ هُنا.. وَلا بُدَّ أَنْ تَموتي مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْجوعِ.

6 وَكانَتْ ذاتُ ٱلْجَناحِ ٱلْأَزْرَقِ تَسْمَعُ ٱلزَّعيمَ بِغَيْرِ ٱكْتِراثٍ*، فَلَمّا صاحَ بِها مُهَدِّدًا: هَيّا وَإِلّا قَتَلْتُكِ! قالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ راضِيَةً: لا يا سَيِّدي، لَيْسَ يُخيفُني تَهْديدُكَ.. سَأَبْقىٰ مَعَهُ إِلىٰ ٱلنِّهايَةِ.. ثُمَّ ضَمَّتِ ٱبْنَها ٱلصَّغيرَ إِلىٰ قَلْبِها، وَعَيْناها تَنْظُرانِ إِلىٰ ٱلزَّعيمِ، وَهُوَ يَتْرُكُ ٱلْعُشَّ غاضِبًا!!.

نتعلم هذه المفردات ذاتُ : صاحِبَةُ — حِضْنُها : حِجْرُها — طَوْراً : تارَةً — وَجِلِينَ : خَجِلِينَ — هَجَروا ٱلْعُشَّ : تَرَكوهُ — ٱلزَّعيمُ : ٱلرَّئِيسُ - بِغَيْرِ ٱكْتِراثٍ : بِدونِ ٱهْتِمامٍ .

نفهم النص كَيْفَ تُعَبِّرُ ٱلْأُمُّ عَنْ فَرَحِها بِصِغارِها ؟ ماذا تَهْمِسُ في آذانِهِمْ ؟ بِمَ بَشَّرَتْهُمْ ؟ ماذا حَدَثَ لِأَصْغَرِ ٱلْعَصافيرِ ؟ مَتىٰ هَجَرَ ٱلصِّغارُ ٱلْعُشَّ ؟ لِماذا ؟ أَيْنَ ٱجْتَمَعَتِ ٱلطُّيورُ في ٱلْخَريفِ ؟ ماذا طَلَبَ ٱلزَّعيمُ مِنَ ٱلطُّيورِ ؟ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ ٱلْحُضورِ ؟ لِماذا ؟ هَلْ نَجَحَ ٱلزَّعيمُ في إِرْغامِها عَلىٰ ٱلْهِجْرَةِ ؟ لِماذا ؟

لنعمل لِنُكَوِّنْ جَمْعِيَّةً لِمُحارَبَةِ صَيْدِ ٱلْعَصافيرِ ، وَٱلْعَمَلِ عَلىٰ تَحْريرِ ٱلْمَحْبوسِ مِنْها .

نلاحظ الفقرة السادسة إِنَّها صورَةٌ رائِعَةٌ لِلْأُمومَةِ ٱلْمَليئَةِ بِٱلْحَنانِ وَٱلْإِخْلاصِ وَٱلْحُبِّ . وَقَدْ كَفَتِ ٱلْكاتِبَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ لِيَخْلُقَ أَمامَنا مَنْظَراً طَبيعِيّاً مِلْؤُهُ ٱلتَّضْحِيَةُ وَٱلْإِيثارُ .

تمرين 1. اِمْلَإِ ٱلْفارِغَ بِكَلِماتٍ مِنَ ٱلنَّصِّ : « فَقَصَتِ .... مَلَأَتِ .... حَياةً وَ .... » « جاءَتِ ٱلْأُمُّ ... صِغارَها ... سارٍّ » « طاروا ... مَراتٍ ... قَصيراً » « كادَ ... عَلىٰ ٱلْأَرْضِ ... أَنَّ أُمَّهُ رَأَتْهُ ... إِلَيْهِ وَ ... » لَقَدْ ... وَحيداً دائِماً أَمامَهُ » « لِتَبْتَدِأَ ... إِلىٰ مَكانٍ ... » « .... مَعَهُ إِلىٰ ٱلنِّهايَةِ » « ثُمَّ ... ٱبْنَها ٱلصَّغيرَ إِلىٰ .... »

2. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ السادسة إِلىٰ ٱلْمُتَكَلِّمِ .

3. صَرِّف : « اِذْهَبوا وَٱنْشُروا ٱلْخَبَرَ » : في ٱلْماضي وَٱلْمُضارِعِ وَٱلْأَمْرِ .

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « كادَ يَسْقُطُ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ ، لَوْلا أَنَّ أُمَّهُ رَأَتْهُ ، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ وَعاوَنَتْهُ عَلىٰ ٱلْوُصولِ إِلىٰ ٱلْعُشِّ »

الإِتْمامِ ما يَأْتي : كادَ ٱلْوَلَدُ يَغْرَقُ لَوْلا .... — كادَ ٱلْمَريضُ يَموتُ لَوْلا .... — كادَ ٱلْعَطْشانُ يَهْلِكُ لَوْلا ...



60. الحُرِّيَّةُ

1 خَرَجَتْ «أُلْفَةُ» صَباحَ يَوْمٍ لِتَسْتَرِيضَ، وَٱبْتَعَدَتْ قَليلاً خارِجَ ٱلْمَدينَةِ. وَصارَتْ وَسَطَ مَزارِعَ واسِعَةٍ تَحُفُّ* بِها أَشْجارٌ ضَخْمَةٌ، يَهُزُّ أَوْراقَها نَسيمُ ٱلصَّباحِ ٱلْعَليلِ.

2 رَأَتْ أُلْفَةُ عُصْفورَةً جَميلَةً، تَتَنَقَّلُ بَيْنَ فُروعِ ٱلْأَشْجارِ، لا تَكادُ تَسْتَقِرُّ في مَكانٍ واحِدٍ، فَهِيَ تَطيرُ مِنْ فَرْعٍ إِلىٰ فَرْعٍ فَرِحَةً مُشَقْشِقَةً؛ تَخْتَفي تارَةً داخِلَ ٱلْفُروعِ، وَتَنْزِلُ تارَةً إِلىٰ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُزْدَهِرَةِ، وَكَأَنَّها ريشَةٌ مُلَوَّنَةٌ، تَتَراقَصُ بِخِفَّةٍ عَلىٰ أَسْوارِ ٱلْحَقْلِ؛ وَهِيَ في كُلِّ هٰذا تَنْشُدُ* أَناشيدَ ٱلْفَرَحِ، وَتُغَرِّدُ تَغاريدَ نَشْوَةِ ٱلْحَياةِ* ٱلَّتي تَحْياها.

3 وَجَذَبَ أُلْفَةَ تَغْريدُ ٱلطّائِرِ، فَأَخَذَتْ تَنْتَقِلُ خَلْفَهُ مِنْ مَكانٍ إِلىٰ آخَرَ، آمِلَةً في ٱلنِّهايَةِ أَنْ تَظْفَرَ بِهِ؛ فَكانَتْ تَمُدُّ يَدَها إِلَيْهِ في تَضَرُّعٍ، تُحاوِلُ إِغْراءَهُ عَلىٰ ٱلْوُقوعِ في قَبْضَتِها؛ وَلٰكِنَّ ٱلْعُصْفورَةَ فَهِمَتْ مُحاوَلَتَها، فَٱبْتَعَدَتْ عَنْها، مُصَعِّدَةً إِلىٰ قِمَمِ ٱلْأَشْجارِ، لِتُتْعِبَ أُلْفَةَ في تَتَبُّعِها.

4 وَلَمْ تَسْتَطِعِ ٱلطِّفْلَةُ ٱلْوُصولَ إِلَيْها، فَنادَتْها في ذِلَّةٍ قائِلَةً: لِمَ تَبْتَعِدينَ

عَنِّي أَيَّتُها ٱلْحَبيبَةُ؟! إِنْ كُنْتِ خائِفَةً مِنِّي فَأَنْتِ مُخْطِئَةٌ.. لِأَنِّي لَمْ أُفَكِّرْ قَطُّ في إِيذائِكِ.. وَلَسْتُ أُريدُ إِلّا أَنْ أُقَدِّمَ لَكِ أَشْهى ٱلطَّعامِ، وَأَعْذَبَ ٱلْماءِ؛ وَآويكِ في بَيْتٍ أَخْضَرَ جَميلٍ، ذي قُضْبانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ، لا تَخْشَيْنَ فيهِ ٱلْجوعَ، وَلا تُحِسّينَ بَرْدَ ٱلشِّتاءِ، وَلا حَرارَةَ ٱلصَّيْفِ.. تَعالَيْ، تَعالَيْ!

5 وَفَكَّرَتِ ٱلْعُصْفورَةُ ٱلْجَميلَةُ كَثيرًا، ثُمَّ قالَتْ لِلطِّفْلَةِ بَعْدَ أَنْ طالَ ٱنْتِظارُها: لا شَيْءَ - أَيَّتُها ٱلْأُخْتُ - يَمْنَعُني عَنْكِ، إِلّا حِرْصي عَلى حُرِّيَّتي، وَرَغْبَتي في ٱلتَّمَتُّعِ بِٱلسَّماءِ ٱلرَّحْبَةِ* أَطيرُ فيها إِلى حَيْثُ أَشاءُ، وَأَنْزِلُ إِلى حَيْثُ أَشاءُ.

6 وَرَأَتِ ٱلْعُصْفورَةُ أُلْفَةَ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَلامِحُها، وَبانَ ٱلْحُزْنُ وَٱلْأَسى عَلى وَجْهِها، فَقالَتْ تُحاوِلُ أَنْ تُثيرَ شُعورَها، لِتُحِسَّ بِإِحْساسِها: لِماذا - أَيَّتُها ٱلْأُخْتُ - تُحاوِلينَ أَنْ تُقَيِّدي حُرِّيَّتي، فَتَحْرِميني عُبورَ ٱلْبِحارِ، وَتَسَلُّقَ ٱلْأَشْجارِ، وَٱسْتِنْشاقَ عَبيرِ ٱلْأَزْهارِ؟! أَهٰكَذا أَنْتُمْ جَميعًا يابَني آدَمَ؟! يُحاوِلُ كُلٌّ مِنْكُمْ أَنْ يُخْضِعَ أَخاهُ، وَيُقَيِّدَ حُرِّيَّتَهُ، وَيَسْلُبَهُ ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتي جَعَلَها ٱللّٰهُ حَقًّا مُشاعًا لِكُلِّ مَخْلوقٍ؟!

سَمِعَتْ أُلْفَةُ قَوْلَ ٱلْعُصْفورَةِ وَفَهِمَتْهُ، فَخَجِلَتْ مِنْ أَنانِيَّتِها، وَٱنْصَرَفَتْ عَنِ ٱلْعُصْفورَةِ - ٱلَّتي تَعْشَقُ ٱلْحُرِّيَّةَ - يائِسَةً مِنَ ٱلْحُصولِ عَلَيْها!



لنتعلم هذه المفردات تَحُفُّ: تحيط — تَنْشُدُ: تُغَنّي — نَشْوَةُ ٱلْحَياةِ: لَذَّتُها — اَلرَّحْبَةُ: اَلْواسِعَةُ

لنفهم النص مَتىٰ خَرَجَتْ أُلْفَةُ؟ لِماذا؟ أَيْنَ صارَتْ؟ ماذا رَأَتْ؟ صِفْ حَرَكَةَ ٱلْعُصْفورَةِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ. ماذا كانَتْ تُغَرِّدُ؟ ماذا جَذَبَ أُلْفَةَ؟ ماذا تُؤَمِّلُ؟ كَيْفَ حاوَلَتْ إِغْراءَ ٱلطّائِرِ؟ أَيْنَ ٱبْتَعَدَتِ ٱلْعُصْفورَةُ؟ لِماذا؟ كَيْفَ أَرادَتْ أُلْفَةُ أَنْ تُحَبِّبَ إِلىٰ ٱلْعُصْفورَةِ ٱلْحَياةَ في ٱلْقَفَصِ؟ لِمَ ٱمْتَنَعَتِ ٱلْعُصْفورَةُ عَنِ ٱلذَّهابِ مَعَ أُلْفَةَ؟ لِمَ خَجِلَتْ أُلْفَةُ مِنْ أَنانِيَّتِها؟

املاء اَلْفِقْرَةُ الثانية

تمرين هاتِ عَشَرَ كَلِماتٍ عَلىٰ هٰذا ٱلْوَزْنِ «أَناشيدُ» مِثْلَ: «مَصابيحُ»

خط ن. «نَحْنُ نَرْكَبُ السَّفينَةَ في الْبَحْرِ.»

انشاء 20 طائِرٌ



أ) لِنَنْسَخِ ٱلتَّصْميمَ: 1. أَيُّ طائِرٍ وَفي أَيِّ وَضْعٍ يُرىٰ؟ 2. مَظْهَرُهُ (اَللَّوْنُ، اَلْكِبَرُ، رَأْسُهُ، أَجْنِحَتُهُ، رِجْلاهُ، ذَيْلُهُ — 3. عاداتُهُ (اَلْعُشُّ، اَلْغِذاءُ هَلْ يَرْحَلُ؟) وَعاداتُهُ ٱلْمَأْلوفَةُ — 4. (اَلْخَدَماتُ ٱلَّتي يُؤَدّيها، أَوِ ٱلْخَسائِرُ ٱلَّتي يُسَبِّبُها 5. اَلِاخْتِتامُ

ب) لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ، وَٱلْفِقْرَةَ ٱلَّتي يَخْتارُها ٱلْمُعَلِّمُ، وَٱلِاخْتِتامَ



محفوظة

10. دَعيها

« اَلْكَلامُ لِطِفْلَةٍ تَعْبَثُ بِعُشِّ طُيورٍ في شَجَرَةٍ »

دَعيهـا تُغَرِّدْ لَحْنَهـا وَتُـرَجِّـعُ
وَتَمْـرَحُ ما شـاءَتْ وَتَلْهـو وَتلْعَبُ

دَعيها فَفـي أَلْحانِهـا كُلُّ مُتْعَـةٍ
وَفي عُشِّها اَلْمَحْبوبِ تَشْدو وَتَسْجَعُ

دَعيهـا فَقَـدْ رَوَّعْتِهـا وَتَرَكْتِها
مُشَتَّتَـةً حَيْـرى تُطِـلُّ وَتَرْجِـعُ

❀ ❀ ❀

عَزيزٌ عَلَيْهـا عُشُّهَـا دَرَجَتْ بِـهِ
فِراخـاً نَحيـلاتٍ تَهُمُّ فَتَقْعُـدُ

يُطالِعُهـا دِفْءُ اَلرَّبيـعِ فَتَنْتَشـي
وَيَدْهَمُهـا قَرُّ اَلشِّتـاءِ فَتَجْمُـدُ

وَتَنْشَـقُ أَنْفـاسَ اَلصَّبـاحِ نَدِيَّـةً
وَيُعْجِبُهـا ضَوْءُ اَلضُّحـى فَتُغَـرِّدُ

61. اَلدَّرْسُ ٱلْأَوَّلُ في ٱلْبِيانْ



1 أَحْضَرَ ٱلْجَدُّ بِيانًا قَديمًا ، أَهْداهُ إِلَيْهِ أَحَدُ أَصْدِقائِهِ ، وَتَعَهَّدَ ٱلْجَدُّ ٱلْبِيانَ بِٱلْإِصْلاحِ*، حَتّى كادَ يُعيدُهُ إِلى جِدَّتِهِ ٱلْأولى ؛ وَسُرَّ حامِدٌ ٱلصَّغيرُ بِٱلْبِيانِ سُرورًا عَظيمًا ، دونَ أَنْ يَعْرِفَ لِذٰلِكَ سَبَبًا ؛ فَقَدْ بَدا لَهُ ٱلْبِيانُ صُنْدوقًا سِحْرِيًّا زاخِرًا* بِٱلْحِكاياتِ ٱلْمُدْهِشَةِ .

2 وَقَدْ سَمِعَ حامِدٌ أَباهُ وَهُوَ يُحاوِلُ إِخْراجَ ٱلنَّغَماتِ*، فَتَتَدَفَّقُ مَطَرَةٌ مِنَ ٱللَّحْنِ*، تَتَلاحَقُ قَطَراتُها تَلاحُقًا شَبيهًا بِهَبَّةِ ريحٍ دافِئَةٍ ، تُسْقِطُ فُروعًا مُبَلَّلَةً في غابَةٍ ؛ فَصَفَّقَ حامِدٌ ، ثُمَّ قالَ : مَرَّةً أُخْرى ! وَلٰكِنَّ والِدَهُ سَدَّ ٱلْبِيانَ ، وَقالَ : إِنَّ هٰذا ٱلْبِيانَ لا يَصْلُحُ لِشَيْءٍ .

3 وَلَمْ يَعُدْ حامِدٌ يُلِحُّ . بَلْ أَخَذَ يَطوفُ* حَوْلَ ذٰلِكَ ٱلْبِيانِ ؛ وَلٰكِنَّهُ صارَ كُلَّما تَغافَلَ والِدُهُ . يَرْفَعُ ٱلْغِطاءَ ، وَيَلْمَسُ ٱلْمَفاتيحَ لَمْسَةً خَفيفَةً ؛ وَأَحْيانًا يَضْرِبُ بِعَجَلَةٍ ضَرْبَةً كَبيرَةً ، فَتَصيحُ أُمُّهُ : أَلا تَهْدَأُ ؟!

4 وَكانَتْ أَعْظَمُ مَسَرَّةٍ عِنْدَ حامِدٍ ، ساعَةَ خُروجِ أُمِّهِ ؛ كانَ يُنْصِتُ إِلى خُطُواتِها وَهِيَ تَنْزِلُ ٱلسُّلَّمَ ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلى ٱلشّارِعِ ؛ وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَبْتَعِدُ ؛ ها هُوَ وَحْدَهُ ؛ فَيَفْتَحُ ٱلْبِيانَ ، وَيَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَقْعَدِ ، وَيَتَعَلَّقُ فَوْقَهُ ، لاحِقًا عُلُوَّ ٱلْمَفاتيحِ بِكَتِفَيْهِ .

5 ثُمَّ يَعْتَمِدُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى ٱلْمِفْتاحِ ؛ وَأَحْيانًا يَرْفَعُ أُصْبُعَهُ، بَعْدَ أَنْ يَكونَ ضَغَطَ ٱلْمِفْتاحَ إِلَى ٱلنِّصْفِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ عَلَى مِفْتاحٍ آخَرَ ؛ وَفَجْأَةً يَرْتَفِعُ ٱلْجَرْسُ : فَهُنا جَرْسٌ عَميقٌ*، وَهُناكَ آخَرُ حادٌّ*، وَهٰذا رَنّانٌ*، وَذاكَ مُزَمْجِرٌ*؛ وَظَلَّ ٱلطِّفْلُ يُنْصِتُ إِلَيْها طَويلاً ، واحِدًا بَعْدَ ٱلآخَرِ ، تَزيدُ وَتَنْقُصُ .

6 وَفاجَأَهُ والِدُهُ، حَتّىٰ جَعَلَهُ يَقْفِزُ مِنْ مَكانِهِ فَزَعًا* ؛ وَحَمَلَ حامِدٌ يَدَهُ إِلىٰ أُذُنَيْهِ يَعْصِمُها مِنَ ٱلْقَرْصِ ٱلْمُخيفِ ! وَلٰكِنَّ أَباهُ لَمْ يَزْجُرْهُ ؛ بَلْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ بِرِقَّةٍ، وَقالَ : هَلْ تُريدُ أَنْ أُعَلِّمَكَ ٱلْعَزْفَ* ؟ فَأَجابَ حامِدٌ : نَعَمْ !

7 وَجَلَسَ كِلاهُما إِلىٰ ٱلْبِيانِ ؛ وَبِكُلِّ ٱهْتِمامٍ، تَعَلَّمَ حامِدٌ أَوَّلاً، أَنَّ تِلْكَ ٱلْأَرْواحَ ٱلطَّنّانَةَ*، لَها أَسْماءٌ غَريبَةٌ، تَتَأَلَّفُ مِنْ مَقْطَعٍ واحِدٍ : دو ، ري ، مي ، فا ... وَأَدْهَشَهُ ذٰلِكَ ، فَقَدْ ظَلَّ إِلىٰ حينَئِذٍ ، يَتَصَوَّرُها عَلىٰ غَيْرِ هٰذا ٱلْوَجْهِ ؛ كانَ يَتَصَوَّرُها أَسْماءً جَميلَةً مُلاطِفَةً، كَأَميراتِ قِصَصِ ٱلْعَفاريتِ.

8 وَبَدَأَ حامِدٌ يَجْتَهِدُ، لِأَنَّ ٱلدَّرْسَ لَمْ يَكُنْ مُمِلاًّ ، وَأَدْهَشَهُ صَبْرُ أَبيهِ ٱلَّذي لَمْ يَكُنْ يَتْعَبُ أَبَدًا ؛ وَلَقَدْ أَمَرَهُ بِإِعادَةِ نَفْسِ ٱلشَّيْءِ عَشْرَ مَرّاتٍ ؛ ما أَجْمَلَ أَنْ يَتَعَلَّمَ ٱلْإِنْسانُ ٱلْموسيقا ! وَها هُوَ ٱلطِّفْلُ يَشْتَغِلُ بِنَشاطٍ ، وَقَلْبُهُ يَطْفَحُ سُرورًا وَٱعْتِزازًا !

نفهم هذه المفردات ٱلْبِيانُ : « بِيانو » — تَعَهَّدَهُ بِٱلْإِصْلاحِ : ٱعْتَنىٰ بِإِصْلاحِهِ — زاخِرًا : مَمْلوءًا — ٱلنَّغَماتُ : مُفْرَدُها : نَغْمَةٌ : مُفْرَدَةٌ موسيقِيَّةٌ كَٱلْمُفْرَدَةِ في ٱللُّغَةِ — تَتَدَفَّقُ مَطَرَةٌ مِنَ ٱللَّحْنِ : تَخْرُجُ نَغَماتٌ مُتَتابِعَةٌ كَأَنَّها أَمْطارٌ تَهْطِلُ بِشِدَّةٍ — يَطوفُ : يَدورُ حَوْلَهُ — جَرْسٌ عَميقٌ : صَوْتٌ غَليظٌ — حادٌّ : رَقيقٌ — رَنّانٌ : حَزينٌ — مُزَمْجِرٌ : صاخِبٌ — فَزَعًا : خَوْفًا — ٱلْعَزْفُ : ٱلطَّرَبُ — ٱلْأَرْواحُ ٱلطَّنّانَةُ : ٱلنَّغَماتُ ٱلْموسيقِيَّةُ

نفهم النص ماذا أَحْضَرَ ٱلْجَدُّ ؟ مَنْ أَهْداهُ إِلَيْهِ ؟ لِمَ سُرَّ حامِدٌ بِٱلْبِيان ؟ كَيْفَ بَدا لَهُ ؟ كَيْفَ كانَتْ تَتَدَفَّقُ النَّغَماتُ ؟ ما رَأْيُ والِدِ حَميدٍ في ٱلْبِيانِ ؟
لِمَ كانَ حَميدٌ يُسَرُّ عِنْدَما تَخْرُجُ أُمُّهُ ؟ كَيْفَ كانَ يَصِلُ إِلى مَفاتيحِ ٱلْبِيانِ ؟ كَيْفَ كانَ يُعالِجُ النَّقْرَ عَلى هٰذِهِ ٱلْمَفاتيحِ ؟ ماذا كانَ يَسْمَعُ ؟ ماذا فَعَلَ عِنْدَما فاجَأَهُ والِدُهُ ؟ كَيْفَ لَقَّنَ ٱلْوالِدُ ٱبْنَهُ ٱلدَّرْسَ ٱلْأَوَّلَ في ٱلْبِيان ؟

نعمل لِنَتَعَلَّمِ ٱلْعَزْفَ عَلى آلَةٍ موسيقِيَّةٍ.

نلاحظ الفقرة الخامسة أَرادَ ٱلْكاتِبُ أَنْ يُظْهِرَ لَنا مَدى حُبِّ ٱلطِّفْلِ لِلْموسيقا وَرَغْبَتِهِ في تَعَلُّمِها. وَقَدْ تَوَصَّلَ ٱلْكاتِبُ إِلى تَصْويرِ ذٰلِكَ بِإِيجازٍ وَبَساطَةٍ.

نجرب 1-اِمْلَإِ ٱلْفارِغَ بِكَلِماتٍ تَخْتارُها مِنَ ٱلنَّصِّ : « تَعَهَّدَ ٱلْجَدُّ... بِإِصْلاحِ... حَتّى... يُعيدُهُ إِلى ...ٱلْأُولى» « إِنَّ هٰذا ... لا يَصْلُحُ ... » « يَرْفَعُ ... وَيَمَسُّ ٱلْمَفاتيحَ ... خَفيفًا وَأَحْيانًا ... بِعَجَلَةٍ... كَبيرَةٍ» « كانَتْ ... مَسَرَّةٍ عِنْدَ حَميدٍ... خُروجِ أُمِّهِ» « فَهُنا جَرَسٌ ... وَهُنا آخَرُ ... وَهذا ... وَذٰلِكَ ...»
2-حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلسّادِسَةَ إِلى ٱلْمُؤَنَّثِ
3-حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلسّابِعَةَ إِلى ٱلْمُتَكَلِّمِ.

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ :« لَمْ يَعُدْ حامِدٌ يُلِحُّ ، بَلْ أَخَذَ يَطوفُ حَوْلَ ذٰلِكَ ٱلْبِيانِ» لِإِتْمامِ ما يَأْتي : لَمْ يَخْرُجْ أَخي .. بَلْ ..— لَمْ تَحْفَظْ سُعادُ .. بَلْ .. — لَمْ يَنْتَبِهِ ٱلْعامِلُ .. بَلْ .. لَمْ تَأْتِ .. — لم ..

نكون فقرة 1- قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : «ثُمَّ يَعْتَمِدُ بِأُصْبُعِهِ عَلى ٱلْمِفْتاحِ ،/وَأَحْيانًا يَرْفَعُ أُصْبُعَهُ/بَعْدَ أَنْ يَكونَ ضَغَطَ ٱلْمِفْتاحَ إِلى ٱلنِّصْفِ ،/ثُمَّ يَجْعَلُهُ عَلى مِفْتاحٍ آخَرَ ؛/ وَفَجْأَةً يَرْتَفِعُ ٱلْجَرَسُ :/فَهُنا جَرَسٌ عَميقٌ/وَهُناكَ آخَرُ حادٌّ ،/وَهٰذا رَنّانٌ ،/وَذٰلِكَ مُزَمْجِرٌ ؛/ وَظَلَّ ٱلطِّفْلُ يُنْصِتُ إِلَيْها طَويلاً ،/واحِدًا بَعْدَ ٱلْآخَرِ ،/تَزيدُ وَتَنْقُصُ».
2-لِتَصِفَ أَخاكَ ٱلصَّغيرَ يَعْبَثُ بِأَزْرارِ ٱلرّاديو .



62. اَلْعازِفَةُ اَلصَّغيرَةُ

1 كانَتْ خَديجَةُ مَعَ حُبِّها لِلْمَدْرَسَةِ، وَإِقْبالِها عَلىٰ اَلتَّعَلُّمِ، تُحِبُّ أَنْ تُشارِكَ زَميلاتِها في اَللَّعِبِ، وَفي اَلنَّشاطِ اَلْمَدْرَسِيِّ؛ وَلٰكِنَّها كانَتْ كُلَّما طَلَبَتْ من زَميلاتِها: فاطِمَةَ، وَراوِيَةَ، وَمَرْيَمَ، أَنْ يُشارِكْنَها في اَللَّعِبِ وَاَلنَّشاطِ اَلْمَدْرَسِيِّ، أَبَيْنَ* وَاَسْتَكْبَرْنَ، وَقُلْنَ لَها: إِنَّكِ ماتَزالينَ صَغيرَةً ياخَديجَةُ!

2 وَذاتَ يَوْمٍ، عادَتْ خَديجَةُ مِنَ اَلْمَدْرَسَةِ، وَاَلْأَلَمُ ظاهِرٌ عَلىٰ وَجْهِها، فَقالَتْ لَها أُمُّها: ماذا يُؤْلِمُكِ يابُنَيَّتي؟ فَاَنْفَجَرَتْ خَديجَةُ باكِيَةً وَهِيَ تَقولُ: إِنَّهُنَّ يَزْعُمْنَ أَنَّني صَغيرَةٌ.. فَهَلْ أَنا ـ حَقًّا ـ صَغيرَةٌ ياأُمّاهُ؟ إِنَّني أُريدُ أَنْ أَشْتَرِكَ في اَللَّعِبِ، وَفي اَلنَّشاطِ اَلْمَدْرَسِيِّ، كَما يُشارِكُ غَيْري مِنَ اَلتِّلْميذاتِ.

3 فَأَشْفَقَتْ عَلَيْها أُمُّها، وَقالَتْ لَها: لا تَحْزَني ياخَديجَةُ، فَسَأُدْخِلُكِ مَعْهَدَ اَلْموسيقا، لِتَتَعَلَّمي اَلْعَزْفَ عَلىٰ اَلْبِيانِ في ساعاتِ فَراغِكِ.

وَتَغَيَّرَتْ عادَةُ خَديجَةَ مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، فَما يَكادُ جَرَسُ ٱلْمَدْرَسَةِ يَدُقُّ لِانْصِرافِ ٱلتِّلْميذاتِ في ٱلْمَساءِ، حَتّىٰ تَسْرَعُ خَديجَةُ إِلىٰ ٱلدّارِ، فَتَضَعُ كُتُبَها، وَتُبَدِّلُ ثِيابًا بِثِيابٍ، ثُمَّ تَقْصِدُ إِلىٰ مَعْهَدِ ٱلْموسيقا، لِتَتَلَقّىٰ دَرْسًا جَديدًا في ٱلْعَزْفِ عَلىٰ ٱلْبِيانِ.

4 وَحانَ ٱلْمَوْعِدُ ٱلَّذي تُقيمُ فيهِ ٱلْمَدْرَسَةُ ٱحْتِفالَها ٱلسَّنَوِيَّ، فَأَخْبَرَتْ خَديجَةُ مُعَلِّمَةَ ٱلْموسيقا، بِأَنَّها تُريدُ ٱلِاشْتِراكَ فى هٰذا ٱلِاحْتِفالِ، بِعَزْفِ قِطْعَةٍ موسيقِيَّةٍ عَلىٰ ٱلْبِيانِ، وَظَلَّتْ خَديجَةُ تَتَدَرَّبُ أُسْبوعًا كامِلاً، دونَ أَنْ تَدْرِيَ بِذٰلِكَ زَميلاتُها، ثُمَّ جاءَ يَوْمُ ٱلِاحْتِفالِ..

5 وَرُفِعَتِ ٱلسِّتارَةُ عَنِ ٱلْمَسْرَحِ، فَرَأىٰ ٱلْجُمْهورُ فَتاةً صَغيرَةَ ٱلسِّنِّ، جالِسَةً إِلىٰ ٱلْبِيانِ، تَعْزِفُ عَلَيْهِ بِأَنامِلِها ٱلدَّقيقَةِ قِطْعَةً موسيقِيَّةً رائِعَةً؛ فَلَمّا ٱنْتَهَتْ مِنَ ٱلْعَزْفِ، وَقَفَتْ عَلىٰ ٱلْمَسْرَحِ، وَٱنْحَنَتْ بِرَشاقَةٍ لِتُحَيِّيَ ٱلْجُمْهورَ، فَٱسْتَقْبَلَها ٱلنّاسُ جَميعًا بِتَصْفيقٍ حادٍّ.

6 وَكانَ أَكْثَرَ ٱلْحاضِرينَ دَهْشَةً وَعَجَبًا، فاطِمَةُ، وَراوِيَةُ، وَمَرْيَمُ، إِذْ لَمْ يَخْطُرْ بِبالِهِنَّ مِنْ قَبْلُ أَنَّ زَميلَتَهُنَّ ٱلصَّغيرَةَ، سَتُفاجِئُهُنَّ هٰذِهِ ٱلْمُفاجَأَةَ ٱلرّائِعَةَ، فَأَخَذْنَ يُحَدِّقْنَ فيها مُنْدَهِشاتٍ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَعْضُهُنَّ إِلىٰ بَعْضٍ.

وَظَفِرَتْ خَديجَةُ في هٰذا ٱلِاحْتِفالِ ٱلسَّنَوِيِّ بِإِعْجابِ ٱلنّاسِ جَميعًا، وَبِٱلْجائِزَةِ ٱلْأولىٰ لِلنَّشاطِ ٱلْمَدْرَسِيِّ؛ وَهِيَ أَصْغَرُ تِلْميذَةٍ بِٱلْمَدْرَسَةِ!..

نتعلم هذه المفردات أَبَيْنَ: اِمْتَنَعْنَ — أَنامِلُها: أَطْرافُ أَصابِعِها.

نلاحظ الفقرة الثالثة اِنْسَخْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ، وَتَأَمَّلْ أُسْلوبَها ٱلسَّريعَ، وَكَيْفَ ٱخْتارَ

ٱلكاتِبُ ٱلكَلِماتِ ٱلْمُناسِبَةَ ،ألَّتِي لا يُمْكِنُ ٱسْتِبْدالُها بِغَيْرِها .

تمارين 1-اِمْلإِ ٱلفارِغَ بِكَلِماتٍ تَخْتارُها مِنَ ٱلنَّصِّ : « كانَتْ خَديجَةُ تُحِبُّ أَنْ .... زَميلاتِها في ... وَفي ... ٱلْمَدْرَسِيِّ » « إِنَّكَ ما ... صَغيرَةً يا.... » عادَتْ مِنَ ..... وَٱلأَلَمُ ... عَلىٰ وَجْهِها » لا ... ياخَديجَةُ ، سَأُدْخِلُكِ ... ٱلموسيقا ... ٱلْعَزْفَ عَلىٰ... ، » « ثُمَّ .... مَعْهَدَ ٱلْموسيقا .... دَرْسًا جَديدا في ... عَلىٰ ٱلْبِيانِ » « تُريدُ أَنْ تُشارِكَ في ٱلِاحْتِفالِ .... قِطْعَةً ... عَلىٰ ... » « وَرُفِعَتِ ٱلسِّتارَةُ عَنْ ... فَرَأىٰ ... فَتاةً صَغيرَةَ ٱلسِّنِّ ..... إِلىٰ ..... تَعْزِفُ عَلَيْهِ..... ٱلدَّقيقَةِ »

2-حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الرابعة إِلىٰ جَماعَةِ ٱلْبَناتِ .

3-خاطِبْ بِٱلْعِبارَةِ ٱلآتِيَةِ،ٱلْمُفْرَدَ ٱلْمُذَكَّرَ وَٱلْمُثَنّىٰ وَٱلْجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما :

إِنَّكِ ما تَزالينَ صَغيرَةً »

تكوين جمل قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « ظَلَّتْ خَديجَةُ تَتَدَرَّبُ أُسْبوعًا كامِلاً ، دونَ أَنْ تَدْرِيَ بِذٰلِكَ زَميلاتُها »

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : ظَلَّ خالِدٌ يَكْتُبُ .... دونَ .... — باتَ ٱلْمَريضُ .... دونَ ... — .. أَمْسىٰ ٱلْعامِلُ ... دونَ ... —اِسْتَمَرَّ ٱلموسيقِيُّ ... —وَقَفَ ٱلْخَطيبُ ... .. مُدَّةً .. دونَ..

تكوين فقرة قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ « وَتَغَيَّرَتْ عادَةُ خَديجَةَ مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ،/ فَما يَكادُ جَرَسُ ٱلْمَدْرَسَةِ يَدُقُّ لِانْصِرافِ ٱلتِّلْميذاتِ في ٱلْمَساءِ ،/حَتّىٰ تَسْرَعُ خَديجَةُ إِلىٰ ٱلدّارِ ،/ فَتَضَعُ كُتُبَها ،/ وَتُبَدِّلُ ثِياباً بِثِيابٍ ،/ ثُمَّ تَقْصِدُ إِلى مَعْهَدِ ٱلْموسيقا/ لِتَتَلَقّىٰ دَرْساً جَديداً في ٱلْعَزْفِ على ٱلْبِيانِ .

لِتَتَحَدَّثْ عَنْ عَمَلٍ تَقومُ بِهِ بَعْدَ ٱنْصِرافِكَ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ مساءً .



63. اَللَّحْنُ ٱلْكامِلُ

1 في ٱلزَّمانِ ٱلْقَديمِ ، حَيْثُ كانَ ٱلنّاسُ يَنْتَقِلونَ مِنْ مَكانٍ إِلىٰ مَكانٍ عَلىٰ ظُهورِ ٱلْخَيْلِ ، خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدِهِ راكِبًا جَوادَهُ ، يُريدُ بَلَدًا آخَرَ بَعيدًا ؛ وَلَمْ يَزَلِ ٱلرَّجُلُ سائِرًا في طَريقِهِ ٱلطَّويلِ ، حَتّىٰ بَلَغَ ٱلْقُرى ؛ فَغامَتِ ٱلسَّماءُ* ، ثُمَّ هَطَلَ ٱلْمَطَرُ مِدْرارًا*

2 تَلَفَّتَ ٱلرَّجُلُ يَمينًا وَشِمالاً يَبْحَثُ عَنْ مَكانٍ يَقْضي فيهِ لَيْلَتَهُ إِلىٰ ٱلصَّباحِ ، فَلَمْ يَرَ إِلّا كوخًا صَغيرًا عَلىٰ بُعْدٍ ، قَدْ أَحاطَ بِهِ سورٌ مُنْخَفِضٌ ، وَجَلَسَ عَلىٰ بابِهِ شَيْخٌ هَرِمٌ ، يَعْزِفُ عَلىٰ قيثارَةٍ قِطْعَةً موسيقِيَّةً ، وَقَدْ وَقَفَ عَلىٰ يَمينِهِ وَشِمالِهِ كَلْبانِ ضَخْمانِ مِنْ كِلابِ ٱلْحِراسَةِ ، وَفي أَعْيُنِهِما قَسْوَةٌ وَغَدْرٌ.

3 إِقْتَرَبَ ٱلْمُسافِرُ ٱلْمُتْعَبُ مِنَ ٱلشَّيْخِ ، وَقالَ لَهُ : سَيِّدي ، كَمْ يَبْعُدُ هٰذا ٱلْمَكانُ عَنِ ٱلْمَدينَةِ ؟ فَأَجابَهُ ٱلشَّيْخُ بِغَيْرِ ٱهْتِمامٍ : إِنَّهُ يَبْعُدُ نَحْوَ عَشَرَةِ أَميالٍ ! قالَ ٱلْمُسافِرُ : فَهَلْ أَجِدُ في هٰذا ٱلْمَكانِ مَأْوًى* أَبيتُ فيهِ ؟ قالَ ٱلشَّيْخُ : لا

4 وَكانَ ٱلْمَطَرُ قَدِ ٱزْدادَ كَأَنَّ بَحْراً في ٱلسَّماءِ يَنْكَبُّ عَلى ٱلْأَرْضِ. فَقالَ ٱلْمُسافِرُ: هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ آوِيَ إِلى كوخِكَ في هٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْماطِرَةِ يا سَيِّدي؟ قالَ ٱلشَّيْخُ: لا. وَكانَ قَدْ فَرَغَ مِنْ عَزْفِ ٱلْمَقْطَعِ* ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱللَّحْنِ؛ فَٱسْتَأْنَفَ عَزْفَهُ مَرَّةً أُخْرى. فَقالَ ٱلْمُسافِرُ: يَبْدو لي -يا سَيِّدي- أَنَّكَ لا تَعْرِفُ بَقِيَّةَ مَقاطِعِ هٰذا ٱللَّحْنِ!

5 قالَ ٱلشَّيْخُ: نَعَمْ، فَهَلْ تَعْرِفُهُ أَنْتَ؟ قالَ ٱلْمُسافِرُ: نَعَمْ، أَعْرِفُهُ جَيِّدًا!... ثُمَّ تَرَجَّلَ* عَنْ جَوادِهِ، وَأَمْسَكَ قيثارَةَ ٱلشَّيْخِ، وَأَخَذَ يَعْزِفُ عَلَيْها ٱللَّحْنَ كامِلاً في ضَبْطٍ وَإِتْقانٍ، وَٱلشَّيْخُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ في سُرورٍ وَنَشْوَةٍ وَإِعْجابٍ!

أَمّا ٱلْكَلْبانِ ٱللَّذانِ كانا واقِفَيْنِ بِجانِبِ ٱلشَّيْخِ، يَتَرَبَّصانِ ٱلشَّرَّ بِٱلرَّجُلِ، فَقَدْ وَقَفا عِنْدَ قَدَمَيْهِ هادِئَيْنِ، كَأَنَّما سَحَرَتْهُما نَغَماتُ هٰذا ٱلْعازِفِ ٱلْغَريبِ.

6 وَفَرَغَ ٱلرَّجُلُ مِنْ تَوْقيعِ ٱللَّحْنِ كامِلاً عَلى ٱلْقيثارَةِ، فَرَفَعَ ٱلشَّيْخُ رَأْسَهُ كَمَنْ يُفيقُ مِنْ حُلُمٍ لَذيذٍ، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ في رِقَّةٍ: اُدْخُلْ، اُدْخُلْ لِتَحْتَمِيَ بِٱلْكوخِ مِنْ هٰذا ٱلسَّيْلِ ٱلْهاطِلِ.. وَإِنْ شِئْتَ فَٱبْقَ مَعي، إِذا طابَ لَكَ ٱلْمُقامُ في هٰذا ٱلْكوخِ.. وَلَسْتُ أُريدُ عَلى ذٰلِكَ أَجْرًا إِلّا أَنْ تُعَلِّمَني هٰذا ٱللَّحْنَ ٱلْموسيقِيَّ ٱلرّائِعَ!

وَأَصْبَحَ ٱلرَّجُلانِ مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ صَديقَيْنِ حَميمَيْنِ، لا يَكادانِ يَفْتَرِقانِ؛ فَلَمّا ماتَ ٱلشَّيْخُ، وَرِثَ ٱلرَّجُلُ كوخَهُ وَمَزْرَعَتَهُ.

لنتعلم هذه المفردات اَللّحنُ في الموسيقا كالجُمالةِ المُفيدةِ في اللّغةِ، فَكِلاهُما يتكوّنُ مِنْ مَجموعةٍ مِنَ المُفرداتِ المُتَعلِّقةِ بِبعضِها، بِحَيْثُ تنتهي في حالةِ اللُّغةِ إلى مَعنًى مَفهوم، وفي حالةِ الموسيقا إلى تعبيرٍ تأثيري، بِاعْتِبارِ أنّ الكَلِماتِ هِيَ مُفرداتُ اللُّغةِ، وَالنَّغماتِ مُفرداتُ الموسيقا - غامتِ السّماءُ: كانتْ ذاتَ غَيْمٍ - وَالغَيْمُ السّحابُ - مِدْراراً: كثيراً - آوي: أنزِلُ فيهِ - المَقْطَعُ: الجُزْءُ مِنَ اللّحنِ: - يَدَجَّلُ: يَنْ لُ نِ دَ لو بَلَه

لنفهم النص عَلى أيّ شَيْءٍ كانَ الرّجلُ يَنْتقِلُ؟ ماذا حَدَثَ لَمّا بَلَغَ إحْدى القُرى؟ ماذا رَأى؟ عَنْ أيّ شَيْءٍ سأَلَ الشّيخَ؟ ماذا طَلَبَ مِنهُ؟ ماذا لاحَظَ المُسافِرُ عَلى عَزْفِ الشّيخِ؟ كَيْفَ كانَ أثَرُ عَزْفِ المُسافِرِ عَلى الشّيْخِ وَكَلْبِهِ؟

املاء الفِقْرَةُ السادسة

تمرين هاتِ عَشْرَ كَلِماتٍ تَبْتَدِئُ بِألْ الشّمْسِيّةِ بَعْدَها لامٌ مِثْلَ: اَللّحْنُ.

نسخ ثُ . دراجتي صغيرةٌ . لها ثلاثُ عجلاتٍ .

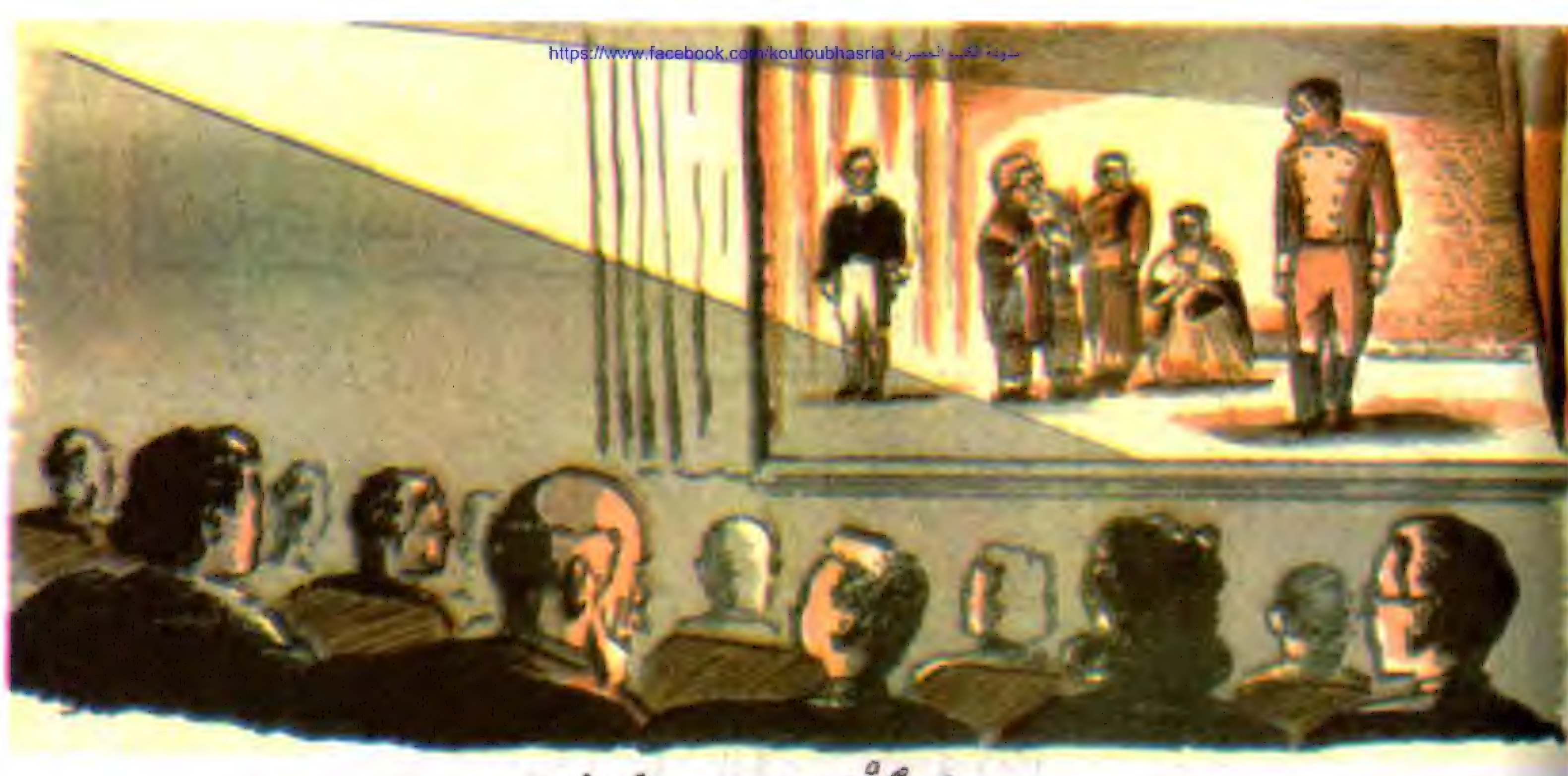
انشاء 21- حَفْلَةٌ موسيقيّةٌ



أ) لِنَنْسَخِ التّصْميمَ: 1. الدّاعي، كُنْتَ في صُحْبَةِ مَنْ؟ 2. المَكانُ مِنَ الخارِجِ: (الازْدِحامُ، الأشْخاصُ الرّسْمِيّونَ وَالعادِيونَ، ماذا يَعْمَلونَ؟ 3. الدُّخولُ (مَنْ دَلّكَ عَلى مَقْعَدِكَ؟ ماذا شاهَدْتَ؟)

4. العَرْضُ (الاسْتِعْداداتُ، الموسيقِيّونَ يَعْزِفونَ — 5. إعْجابُ الجُمْهورِ بِالموسيقا (تَصْفيقٌ..) 6. الاخْتِتامُ (قُلْ ماذا كانَتْ أفْكارُكَ وَمَشاعِرُكَ)

ب) لِنُنْشِئِ المُقَدّمَةَ، وَفِقْرَةً يَخْتارُها المُعَلّمُ، وَالاخْتِتامَ



64. فِي ٱلْمَسْرَحِ مَعَ ٱلْجَدِّ

1 فِي كُلِّ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ مَسْرَحٌ أَوْ أَكْثَرُ، تُمَثَّلُ فِيهِ ٱلْمَهَازِلُ*، وَٱلْمَآسِي* وَٱلْأُوبِرَاتُ* بِأَنْوَاعِهَا، وَكُلُّ مَا يُمْكِنُ تَمْثِيلُهُ؛ وَيَجْرِي ٱلْعَرْضُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فِي ٱلْأُسْبُوعِ. وَجَدُّ سَعِيدٍ لَا يَتَخَلَّفُ عَنِ ٱلذَّهَابِ قَطُّ؛ وَذَاتَ مَرَّةٍ أَخَذَ حَفِيدَهُ مَعَهُ.

2 وَقَدْ حَكَى لَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ بِأَيَّامٍ عَنْ مَوْضُوعِ ٱلْمَسْرَحِيَّةِ، ٱلَّذِي لَمْ يَفْهَمْ سَعِيدٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا عَلِقَتْ بِذَاكِرَتِهِ أَشْيَاءُ رَهِيبَةٌ سَيُشَاهِدُهَا، حَتَّى لَقَدْ ظَلَّ طُولَ ٱلْمُدَّةِ خَائِفًا وَجِلًا، وَهُوَ يَتَحَرَّقُ رَغْبَةً إِلَى مُشَاهَدَتِهَا.

3 وَصَلَ ٱلْجَدُّ وَحَفِيدُهُ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْبِنَاءِ ٱلزَّاخِرِ أَسْرَارًا، ٱلَّذِي كَثِيرًا مَا يَجْرِي ٱلْحَدِيثُ عَنْهُ فِي ٱلْبَيْتِ؛ قَعَدَ ٱلْجَدُّ فِي مَكَانِهِ ٱلْمُعْتَادِ، بِٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ وَرَاءَ ٱلْجَوْقِ*؛ أَمَّا سَعِيدٌ، فَقَدْ شَغَلَهُ شُغْلًا تَامًّا ٱنْتِظَارُ ٱلْعَرْضِ، وَمَظْهَرُ ٱلْقَاعَةِ* ٱلَّذِي بَدَا لَهُ بَاهِرًا، وَكَثْرَةُ ٱلْجُمْهُورِ* ٱلَّتِي كَانَتْ تُرْعِبُهُ.

4 وَفِي ٱلنِّهَايَةِ، سُمِعَتِ ٱلضَّرَبَاتُ ٱلثَّلَاثُ، وَبَدَأَ ٱلْجَوْقُ فِي ٱلْعَزْفِ؛

وَٱرْتَفَعَ ٱلسِّتارُ،فَكَشَفَ عَنْ أَشْجارٍ مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوّىٰ، وَمَخْلوقاتٍ مُتَنَكِّرَةٍ؛ وَأَخَذَ سَعيدٌ يَنْظُرُ مَشْدوهًا مِنَ ٱلْإِعْجابِ؛ إِلّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ كُلِّ ما يَرىٰ،بَلْ يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ شَخْصٌ مَعَ ٱلْمَسْرَحِ،مَعَ شَخْصٍ آخَرَ؛ وَيَجْذِبُ جَدَّهُ مِنْ كُمِّهِ، لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْئِلَةً تُبَيِّنُ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ شَيْئًا؛لٰكِنَّهُ جَعَلَ يُؤَلِّفُ مِمّا يَجْري عَلَى ٱلْمَسْرَحِ قِصَّةً مِنِ ٱخْتِراعِهِ.

5 وَكانَ لا يَتْرُكُ ٱلنَّظَرَ إِلىٰ ٱلشَّخْصِيّاتِ ٱلْمَسْرَحِيَّةِ،ٱلَّتي تَبْدو لَهُ أَكْثَرَ وُدًّا ، وَها هُوَ يُحِبُّ -عَلىٰ ٱلْخُصوصِ- شَخْصًا جَميلاً ،قَدْ يَكونُ في ٱلْأَرْبَعينَ مِنْ سِنِّهِ،ذا شَعْرٍ أَشْقَرَ لَمّاعٍ ، وَعَيْنَيْنِ دَعْجاوَيْنِ جِدًّا.

6 وَٱلْموسيقا ظَلَّتْ تَتَواصَلُ ، وَٱلْمُمَثِّلونَ يُغَنّونَ ، وَسَعيدٌ يَقولُ في نَفْسِهِ: أَيَسْتَمِرُّ ٱلْعَرْضُ طَويلاً؟ عَلىٰ كُلِّ حالٍ ،لا يَنْبَغي أَنْ يَنْتَهِيَ! وَإِذا بِكُلِّ شَيْءٍ يَنْتَهي،دونَ أَنْ يَفْهَمَ ٱلصَّغيرُ لِماذا! وَيَنْزِلُ ٱلسِّتارُ ، وَيَقومُ ٱلْمُتَفَرِّجونَ.

7 قالَ ٱلشَّيْخُ لِحَفيدِهِ : هَلْ أَنْتَ مَسْرورٌ؟ وَلٰكِنَّ سَعيدًا لا يُحِرْ جَوابًا، فَإِنَّهُ ما يَزالُ مُتَهَيِّبًا بِسَبَبِ ٱنْفِعالاتِهِ؛ وَلا يُريدُ ٱلْكَلامَ خَشْيَةَ أَنْ يُزيلَ ٱلسِّحْرَ ٱلَّذي يَغْمُرُهُ، وَلا بُدَّ أَنْ يَقومَ بِمَجْهودٍ، لِكَيْ يَهْمِسَ بِصَوْتٍ واطِئٍ جِدًّا، وَبِزَفْرَةٍ كَبيرَةٍ:

- أوه ، نَعَمْ !

نتعلم هذه المفردات اَلْمَهازِلُ مُفْرَدُهُ: مَهْزَلَةٌ- مَلْهاةٌ: تَمْثيلِيَّةٌ يَسودُها جَوٌّ مَرِحٌ- اَلْمَآسي مُفْرَدُهُ مَأْساةٌ: تَمْثيلِيَّةٌ يَسودُها جَوٌّ بَغيضٌ- اَلْأُوبِراتُ جَمْعُ أُوبِرا : تَمْثيلِيَّةٌ غِنائِيَّةٌ — اَلْجَوْقُ : اَلْفِرْقَةُ ٱلْموسيقِيَّةُ—اَلْجُمْهورُ : اَلنَّظّارَةُ — اَلْقاعَةُ : مَكانُ ٱلْمُتَفَرِّجينَ

لنفهم النص ماذا يُمَثَّلُ في ٱلْمَسارِحِ ؟ مَنْ صَحِبَ ٱلْجَدَّ؟ كَيْفَ كانَ ٱلْحَفيدُ

يَتَخَيَّلُ ٱلْمَسْرَحِيَّةَ ؟ أَيْنَ قَعَدَ ٱلْجَدُّ ؟ ماذا كانَ يَشْغَلُ سَعيدًا ؟ كَيْفَ أُعْلِنَ عَنْ ٱبْتِداءِ ٱلْعَرْضِ ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ رُفِعَ ٱلسِّتارُ ؟ كَيْفَ كانَ سَعيدٌ يُشاهِدُ ٱلْعَرْضَ ؟ هَلْ فَهِمَ سَعيدٌ مَوْضوعَ ٱلْمَسْرَحِيَّةِ ؟ ماذا كانَ يَتَمَنّىٰ ؟

النص سَرْدٌ لِعَرْضِ مَسْرَحِيَّةٍ، يُشاهِدُها طِفْلٌ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.

تمرينات 1. إِمْلَإِ ٱلْفارِغَ بِكَلِماتٍ مِنَ ٱلنَّصِّ : « تُمَثَّلُ فيهِ... وَٱلْمَآسي ... بِأَنْواعِها » « يُرى ... مَرَّةً أَوْ ... في ٱلْأُسْبوعِ » « يَتَحَرَّقُ ... إِلىٰ مُشاهَدَتِها » « قَعَدَ ٱلْجَدُّ في مَكانِهِ ... بِٱلصَّفِّ ... وَراءَ ... » « ... ٱلسِّتارُ ... عَنْ ... مِنَ ٱلْوَرَقِ ... وَمَخْلوقاتٍ .. » « أَخَذَ سَعيدٌ يَنْظُرُ ... مِنَ ٱلْإِعْجابِ ... » وَكانَ لا يَتْرُكُ ٱلنَّظَرَ إِلى ... ٱلْمَسْرَحِيَّةِ ٱلَّتي ... لَهُ أَكْثَرَ ... »

2. هاتِ ماضِيَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ : تُمَثَّلُ ؛ يَجْري ؛ يَتَخَلَّفُ ؛ يَفْهَمُ ؛ يُشاهِدُها ؛ يَحْتَرِقُ ؛ لَمْ يَكُنْ ؛ يَرىٰ ؛ يَلْبَسُ ؛ يَجْذِبُ ؛ يُؤَلِّفُ ؛ لا يَتْرُكُ ؛ يَنْتَهي ؛ يَهْمِسُ .

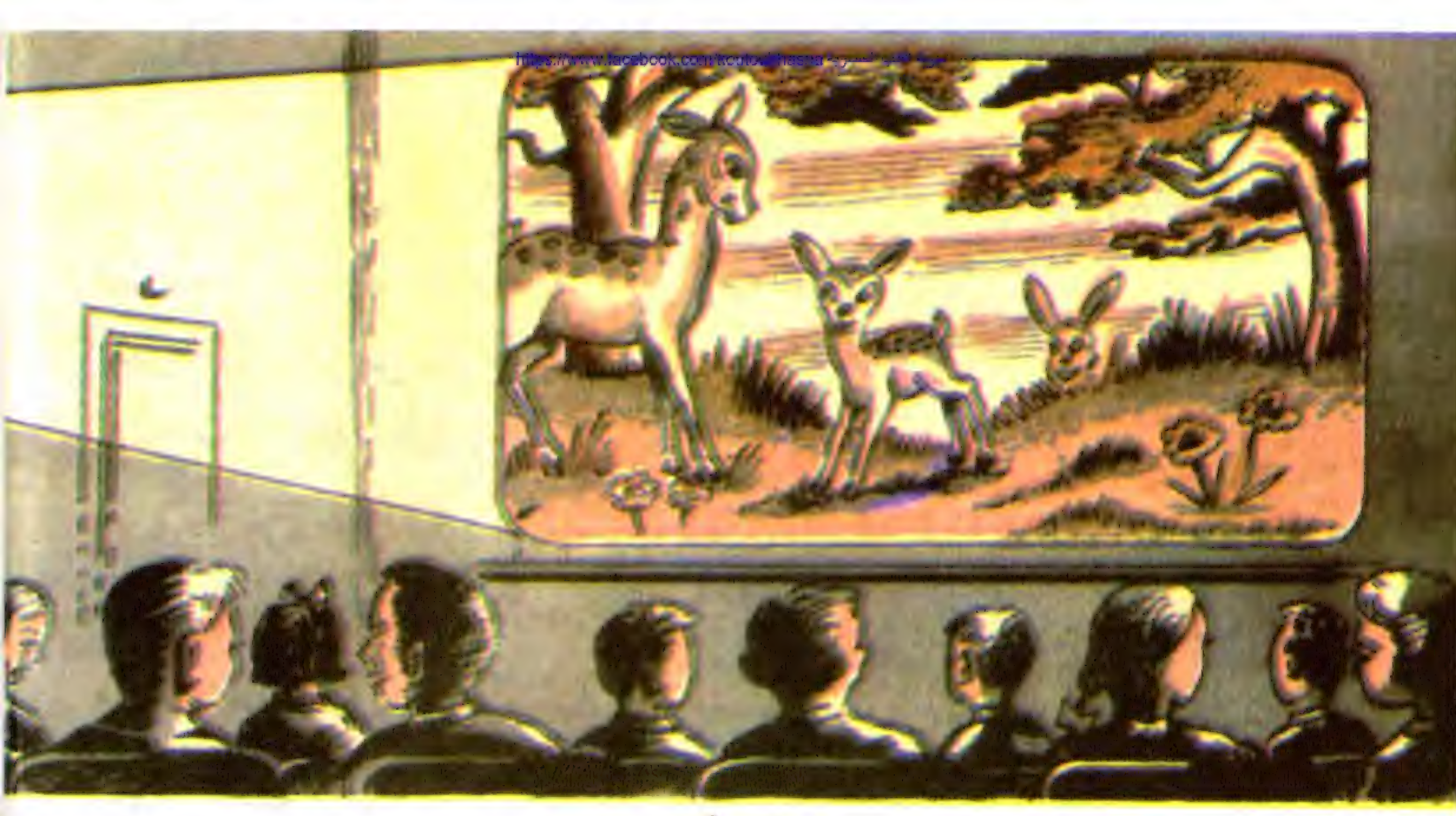
3. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّانِيَةَ إِلىٰ ٱلْمُؤَنَّثِ

نكون جملا قَلِّدِ ٱلْعِبارَةَ ٱلْآتِيَةَ : « أَخَذَ سَعيدٌ يَنْظُرُ مَشْدوهًا مِنَ ٱلْإِعْجابِ ، إِلّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ كُلِّ ما يَرىٰ »

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : كانَ أَخي ٱلصَّغيرُ يَسْتَمِعُ ... إِلّا أَنَّهُ لَمْ ... — كانَتْ أُخْتي ٱلصَّغيرَةُ تَنْظُرُ إِلىٰ ... إِلّا أَنَّها لَمْ ... — أَمْسَكَ طِفْلٌ ... إِلّا أَنَّهُ ..

نكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « وَصَلَ ٱلْجَدُّ وَحَفيدُهُ إِلىٰ ذٰلِكَ ٱلْبِناءِ ٱلزّاخِرِ أَسْرارًا ؛/ ٱلَّذي كَثيرًا ما يَجْري ٱلْحَديثُ عَنْهُ في ٱلْبَيْتِ ؛/ قَعَدَ ٱلْجَدُّ في مَكانِهِ ٱلْمُعْتادِ بِٱلصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ وَراءَ ٱلْجَوْقِ ؛/ أَمّا سَعيدٌ ،/ فَقَدْ شَغَلَهُ شُغْلًا تامًّا ٱنْتِظارُ ٱلْعَرْضِ ،/ وَمَظْهَرُ ٱلْقاعَةِ ٱلَّذي بَدا لَهُ باهِرًا ،/ وَكَثْرَةُ ٱلْجُمْهورِ ٱلَّتي كانَتْ تُزْعِبُهُ »

2. لِتَتَحَدَّثْ عَنْ ذَهابِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلىٰ ٱلْمَسْجِدِ، لِأَداءِ فَريضَةِ ٱلْجُمُعَةِ



65. إلى السينما

1 كُتِبَ في ٱلْإِعْلاناتِ وَٱلْجَريدَةِ : « يَوْمَ ٱلْخَميسِ ،في ٱلسّاعَةِ ٱلْعاشِرَةِ ، سينما لِلأَطْفالِ ».وَيَظْهَرُ أَنَّهُ سَيَكونُ هُناكَ مِنَ ٱلرُّسومِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ إِثْنانِ: بامْبي* وبينوكيو*.

2 وَقَبْلَ ٱلسّاعَةِ بِكَثيرٍ ،كانَتِ ٱلْقاعَةُ قَدِ ٱزْدَحَمَتْ بِٱلْأَوْلادِ ٱلصِّغارِ ، وَٱلْفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ ، ٱلَّذينَ صاروا يَتَعَرَّفونَ عَلى بَعْضِهِمْ ، وَيَتَنادَوْنَ فَرِحينَ ؛ قالَ خالِدٌ : يَسُرُّني أَنْ أَرى بامْبي. وَقالَتْ عائِشَةُ : إِنَّها ٱلْمَرَّةُ ٱلثّانِيَةُ ٱلَّتي أَراهُ فيها.. إِنَّهُ جَميلٌ جِدّاً. وَصَرَخَ فَريدٌ : أَمّا أَنا فَأُفَضِّلُ بينوكيو ، لِأَنَّهُ وَلَدٌ. فَقالَ عَلِيٌّ : كُلُّ ذٰلِكَ لا يُساوي ميكي*، ما أَكْثَرَ ما يُضْحِكُنا !

3 وَسُرْعانَ ما ٱنْطَفَأَتِ ٱلْأَضْواءُ ، وَوَقَفَتِ ٱلْأَلْسِنَةُ عَنِ ٱلْكَلامِ ؛ فَقَدْ صارَ ٱلْجَميعُ يَنْظُرونَ وَيُنْصِتونَ ما سَيَظْهَرُ عَلى ٱلشّاشَةِ.

فَصَدَرَ مِنَ ٱلْمَقاعِدِ كَثيرٌ مِنْ « آه » وَ « أوه »، عَلاماتِ ٱلْفَرَحِ ؛ إنَّ ٱلْخِشْفَ ٱلصَّغيرَ وُلِدَ؛ فَسَأَلَ ٱلْأَرْنَبُ (بابان) «ا ٱسْمُهُ ؟ فَأَجابَتِ ٱلْأُمُّ : بامْبي !..

4 سارَ بامْبي لِيَعْرِفَ جَميعَ حَيَواناتِ ٱلْغابَةِ؛وما كانَ أَظْرَفَ بامْبي! وَهُوَ يَنْظُرُ في ماءِ ٱلْبُحَيْرَةِ ؛ وَلٰكِنْ هاهِي لَحْظَةٌ مُؤْسِفَةٌ جِدّاً : لَقَدْ قَتَلَ ٱلصَّيّادونَ أُمَّ بامْبي ؛ وَفي ٱلظُّلْمَةِ،أَخَذَ بَعْضُ ٱلْأَطْفالِ يَبْكونَ !

5 وَلَمّا ٱنْتَهَتِ ٱلْقِصَّةُ ، خَرَجَ في ٱلْفاصِلِ بَعْضُ ٱلْأَطْفالِ ، وَوَقَفوا عِنْدَ بائِعِ حَلْوىٰ ؛ وَقالَ فُؤادٌ أَسِفًا:يالَسُوءِ ٱلْحَظِّ!لَمْ يَبْقَ مَعي مالٌ. قالَ ذٰلِكَ وَهُوَ يُقَلِّبُ في جُيوبِهِ .. اَلْجَميعُ يَنْتَظِرُ ٱلْفِلْمَ ٱلْأَخيرَ .. وَأَخيرًا اِمْتَلَأَتِ ٱلْقاعَةُ صَيْحاتٍ: بينوكيو، بينوكيو !

6 وَسُرْعانَ ما تَظْهَرُ ٱلدُّمْيَةُ ٱلْخَشَبِيَّةُ ٱلَّتي تُحَوِّلُها ٱلْعِفْريتَةُ ٱلزَّرْقاءُ إِلىٰ وَلَدٍ صَغيرٍ .. قالَتِ ٱلْعِفْريتَةُ : سَيَلْزَمُ أَنْ تَخْتارَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.. وَسَيُساعِدُكَ ٱلْجَدُّ، جَدُّ (جيمي) عَلىٰ أَنْ تَصيرَ رَجُلاً .

7 وَلٰكِنَّ بينوكيو عِوَضًا عَنْ أَنْ يَذْهَبَ إِلىٰ ٱلْمَدْرَسَةِ،يَأْخُذُ في ٱلْغِناءِ وَٱللَّعِبِ ، وَيَنْسىٰ ٱلْعِفْريتَةَ ؛ وَعِوَضًا عَنِ ٱلْعَمَلِ ، يُفَضِّلُ أَنْ يَتَسَلّىٰ في جَزيرَةِ ٱلْمَسَرّاتِ .. وَلٰكِنْ ذاتَ مَرَّةٍ يَكْتَشِفُ وَهُوَ يَحُكُّ رَأْسَهُ ، بِأَنَّ لَهُ أُذُنا حِمارٍ طَويلَتَيْنِ.

وَيَقومُ بينوكيو كَذٰلِكَ بِرِحْلَةٍ في بَطْنِ ٱلْحوتِ ؛ وَفي ٱلْخِتامِ يَصيرُ طِفْلاً طَيِّبًا مِثْلَ ٱلْآخَرينَ .

وَصاحَ ٱلْأَطْفالُ: «مَرْحىٰ ، مَرْحىٰ!» وَهُمْ يَقومونَ مُتَسابِقينَ إِلىٰ ٱلْمَخْرَجِ

لنتعلم هذه المفردات بامْبي : خِشْفٌ : صغيرُ ٱلْغَزالِ « وَهُوَ» أي بامبي ، بَطلُ قِصَّةٍ مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ كَتَبَها والْديزني-بِينو كيو : أَرجوزٌ مَصْنوعٌ مِنَ ٱلْخَشَبِ ، يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ ٱلْأَشْقِياءِ مِنَ ٱلْبَشَرِ — ميكي : فَأْرٌ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ ٱلْإِنْسانِ،وَهُوَ (أي ميكي) بَطَلٌ لِقِصَصٍ طَريفَةٍ مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ،يُؤَلِّفُها والْديزني - ما كانَ أَظْرَفَ بامبي : كانَ ظَريفًا جِدّاً. ٱلْفاصِلُ : فَتْرَةُ ٱسْتِراحَةٍ تَتَخَلَّلُ عَرْضَيْنِ — ٱلْمَخْرَجُ : بابُ ٱلْخُروجِ .

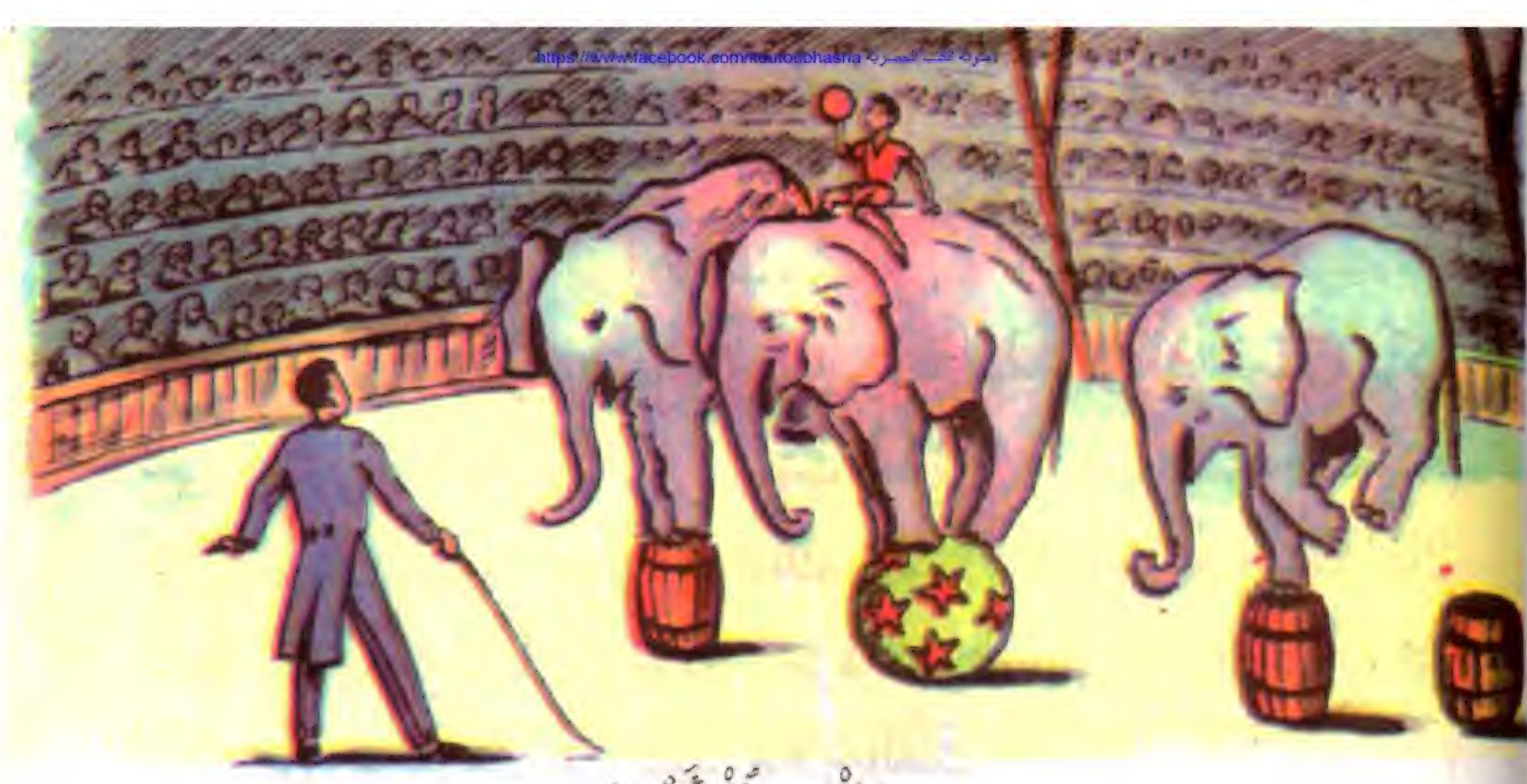
لنفهم النص ماذا كُتِبَ في ٱلْإِعْلاناتِ ؟ ماذا يَفْعَلُ ٱلْأَوْلادُ في ٱلْقاعَةِ قَبْلَ ٱبْتِداءِ ٱلْعَرْضِ ؟ ماذا عُرِضَ أَوَّلاً ؟ وَسِّعْ هٰذِهِ ٱلْقِصَّةَ . لِمَ بَكى بَعْضُ ٱلْأَطْفالِ ؟ ماذا يَعْمَلُ بَعْضُ ٱلْأَوْلادِ في ٱلْفاصِلِ ؟ ما مَوْضوعُ ٱلْعَرْضِ ٱلثّاني ؟ وَسِّعِ ٱلْقِصَّةَ .

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « هُوَ عِوَضًا عَنْ أَنْ يَذْهَبَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ ، يُفَضِّلُ أَنْ يَتَسَلّى في جَزيرَةِ ٱلْمَسَرّاتِ »

لِإِتْمامِ ما يَأْتي . « هُوَ عِوَضًا عَنْ أَنْ يَنامَ ... — هُوَ عِوَضًا عَنْ أَنْ يَرْكَبَ ... — هُوَ عِوَضًا عَنْ أَنْ يَلْعَبَ ... — هُوَ عِوَضًا ... — هُوَ .... »

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « وَقَبْلَ ٱلسّاعَةِ بِكَثيرٍ ،/ كانَتِ ٱلْقاعَةُ قَدِ ٱزْدَحَمَتْ بِٱلْأَوْلادِ ٱلصِّغارِ ،/ وَٱلْفَتَياتِ ٱلصَّغيراتِ/ ٱلَّذينَ صاروا يَتَعَرَّفونَ إِلى بَعْضِهِمْ ،/ وَيَتَنادَوْنَ فَرِحينَ :/ قالَ خالِدٌ :/ يَسُرُّني أَنْ أَرى بامبي ،/ وَقالَتْ عائِشَةُ :/ إِنَّها ٱلْمَرَّةُ ٱلثّانِيَةُ ٱلَّتي أَراهُ فيها ،/ إِنَّهُ جَميلٌ جِدّاً ،/ وَصَرَخَ فَريدٌ : أَمّا أَنا فَأُفَضِّلُ بِينو كْيو ،/ لِأَنَّهُ وَلَدٌ/ فَقالَ عَلِيٌّ : « كُلُّ ذٰلِكَ لا يُساوي ميكي ،/ ما أَكْثَرَ ما يُضْحِكُنا !

2. لِتَتَحَدَّثْ عَنْ خُروجِ ٱلْأَوْلادِ مِنَ ٱلسّينِما ، بَعْدَ مُشاهَدَةِ عَرْضٍ مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ .



66. مَلْهى ٱلأَفْيالِ

1 كانَ «بَشيرٌ» يَتَمَنّى أَنْ يَذْهَبَ إِلى مَلْهى ٱلأَفْيالِ، لِيَتَفَرَّجَ عَلى ٱلْحَيواناتِ وَهِيَ تَلْعَبُ أَلْعابَها ٱلْعَجيبَةَ؛ وَكانَ أَصْدِقاؤُهُ جَميعًا قَدْ تَفَرَّجوا عَلى ٱلْمَلْهى، أَمّا هُوَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَذْهَبَ، لِأَنَّ أُمَّهُ مَريضَةٌ، تُلازِمُ فِراشَها مُنْذُ أَسابيعَ، وَلِأَنَّ أَباهُ كَثيرُ ٱلْعَمَلِ، يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ لِعَمَلِهِ في ٱلصَّباحِ، فَلا يَعودُ إِلّا مَساءً؛ فَلَمْ يَجِدْ بَشيرٌ فُرْصَةً يَطْلُبُ فيها مِنْ أَبيهِ أَوْ أُمِّهِ، أَنْ يَذْهَبَ إِلى ٱلْمَلْهى لِيَتَفَرَّجَ.

2 وَقَنِعَ بَشيرٌ بِٱلتَّفَرُّجِ عَلى صُوَرِ ٱلْإِعْلاناتِ ٱلْمُلْصَقَةِ عَلى جُدْرانِ ٱلْمَدينَةِ، يَقِفُ أَمامَها كُلَّما رَآها، لِيُشاهِدَ صُوَرَ ٱلْأَفْيالِ وَهِيَ تُلاعِبُ مُرَوِّضَها، وَتَسْتَجيبُ لَهُ؛ وَيَتَذَكَّرُ ما يَحْكيهِ أَصْدِقاؤُهُ ٱلَّذينَ رَأَوْها في ٱلْمَلْهى. فَيَتَخَيَّلُ كَأَنَّهُ يُشاهِدُها مَعَهُمْ هُناكَ!

3 وَذاتَ يَوْمٍ، قالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اِذْهَبْ - يا بَشيرُ - إِلى زَوْجَةِ عَمِّكَ صَلاحٍ في مَزْرَعَتِها، وَقُلْ لَها إِنَّ أُمّي تُريدُ غَدًا عِشْرينَ بَيْضَةً مِنْ بَيْضِ

دَجاجِكَ. وَكانَ بَشيرٌ يَلْعَبُ بِقِطارِهِ ٱلصَّغيرِ، فَتَرَكَهُ وَخَرَجَ إِلى ٱلشّارِعِ، ثُمَّ ٱتَّخَذَ طَريقَهُ إِلى مَزْرَعَةِ عَمِّهِ.

4 وَفي طَريقِ عَوْدَةِ بَشيرٍ مِنَ ٱلْمَزْرَعَةِ، لَمَحَ ٱمْرَأَةً عَجوزًا تَبْكي عَلى عَتَبَةِ دارِها؛ فَسَأَلَها عَنْ سَبَبِ بُكائِها. فَقالَتْ لَهُ: لَقَدْ فَقَدْتُ كيسَ نُقودي، وَفيهِ كُلُّ ما أَمْلِكُ.. وَفيهِ كَذلِكَ ساعَةُ ٱبْني.. لَيْتَكَ تَسْتَطيعُ - يابُنَيَّ - أَنْ تَعودَ مَرَّةً أُخْرى إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ، فَتُدَقِّقَ ٱلنَّظَرَ في طَريقِ مَزْرَعَةِ ٱلسَّيِّد صَلاحٍ، لَعَلَّكَ أَنْ تَعْثُرَ بِٱلْكيسِ.

5 وَعادَ بَشيرٌ إِلى طَريقِ ٱلْمَزْرَعَةِ بِخُطًى بَطيئَةٍ، يَنْظُرُ يَمينًا وَشِمالاً، فَلَمّا بَلَغَ آخِرَ ٱلطَّريقِ، لَمَحَ ٱلْكيسَ عَلى ٱلْأَرْضِ، يَكادُ يَخْتَفي تَحْتَ ٱلتُّرابِ، فَٱلْتَقَطَهُ فَرِحًا، ثُمَّ أَخَذَ يَجْري عائِدًا إِلى ٱلسَّيِّدَةِ.

وَذَهَبَتِ ٱلسَّيِّدَةُ ٱلْعَجوزُ بِبَشيرٍ إِلى وَلَدِها لِيُكافِئَهُ.. وَكَمْ كانَتْ دَهْشَةُ بَشيرٍ عَظيمَةً، حينَ عَلِمَ أَنَّ وَلَدَها هُوَ رَشْدانُ نَفْسُهُ، مُرَوِّضُ ٱلْأَفْيالِ ٱلشَّهيرِ.

6 فَكافَأَهُ عَلى عَمَلِهِ بِأَنْ أَدْخَلَهُ مَلْهَى ٱلْأَفْيالِ ؛ وَلَمْ يَكُنْ بَشيرٌ مُتَفَرِّجًا فَحَسْبُ، بَلْ شارَكَ رَشْدانَ في أَلْعابِهِ مَعَ ٱلْأَفْيالِ: إِذْ أَرْكَبَهُ فيلاً، وَأَعْطاهُ كُرَةً، وَعَلَّمَهُ كَيْفَ يُلاعِبُ بِها ٱلْفيلَ: يَقْذِفُها، فَيَلْقَفُها ٱلْفيلُ بِخُرْطومِهِ، وَيَرُدُّها.

وَقَضى بَشيرٌ ساعَةً سَعيدَةً في ٱلْمَلْهى، ثُمَّ عادَ إِلى دارِهِ، وَقَدْ زالَ كُلُّ ما لَقِيَهُ مِنَ ٱلتَّعَبِ في يَوْمِهِ.

قالَ بَشيرٌ لِأَبيهِ: لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ ٱبْنَ ٱلسَّيِّدَةِ ٱلْعَجوزِ، هُوَ ٱللّاعِبُ رَشْدانُ! قالَ ٱلْأَبُ: هُناكَ أَشْياءُ كَثيرَةٌ في ٱلْحياةِ، نَظَلُّ نَجْهَلُها حَتّىٰ نَصْنَعَ ٱلْخَيْرَ فَنَعْرِفَها.. إِنَّ فِعْلَ ٱلْخَيْرِ - يابُنَيَّ - يُعَرِّفُنا أَلْوانًا كَثيرَةً مِنَ ٱلسَّعادَةِ!

إملاء ٱلْفِقْرَةُ ٱلْأولىٰ

تمرين: هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ تَنْتَهي بِياءٍ قَبْلَها فَتْحَةٌ: مِثْلَ «يَتَمَنّىٰ»

خط نَمْلة. رأيت ثلاث نَمْلاتٍ ينْقلْن حبة قمْحٍ.

إنشاء 22- صَديقي ٱلرّاديو

أ) لِنَنْسَخِ ٱلتَّصْميمَ: 1. وَصْفُ ٱلرّاديو (مَكانُهُ، لَوْنُهُ، أَزْرارُهُ، لَوْحَتُهُ ٱلزُّجاجِيَّةُ)

2. كَيْفَ نَقْضي سَهَراتِنا مَعَهُ (نَجْتَمِعُ حَوْلَهُ، فَنَبْحَثُ عَنِ ٱلْمَحَطّاتِ، أَغانيهِ وَأَحاديثُهُ) 3. ٱلرّاديو صَديقي (صِفاتُ ٱلصَّديقِ ٱلْوَفِيِّ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ مَتىٰ تَشاءُ.. تَتَحَكَّمُ فيهِ، وَيُطْرِبُكَ مَتىٰ تَشاءُ...



4. أَخي ٱلصَّغيرُ وَٱلرّاديو (حَيْرَةُ أَخي ٱلصَّغيرِ أَمامَهُ، بَحْثُهُ عَنْ مَصْدَرِ ٱلْأَصْواتِ.. سُؤالُهُ عَنْ سِرِّها ....

5. خاتِمَةٌ (ما نَسْتَفيدُهُ مِنَ ٱلرّاديو

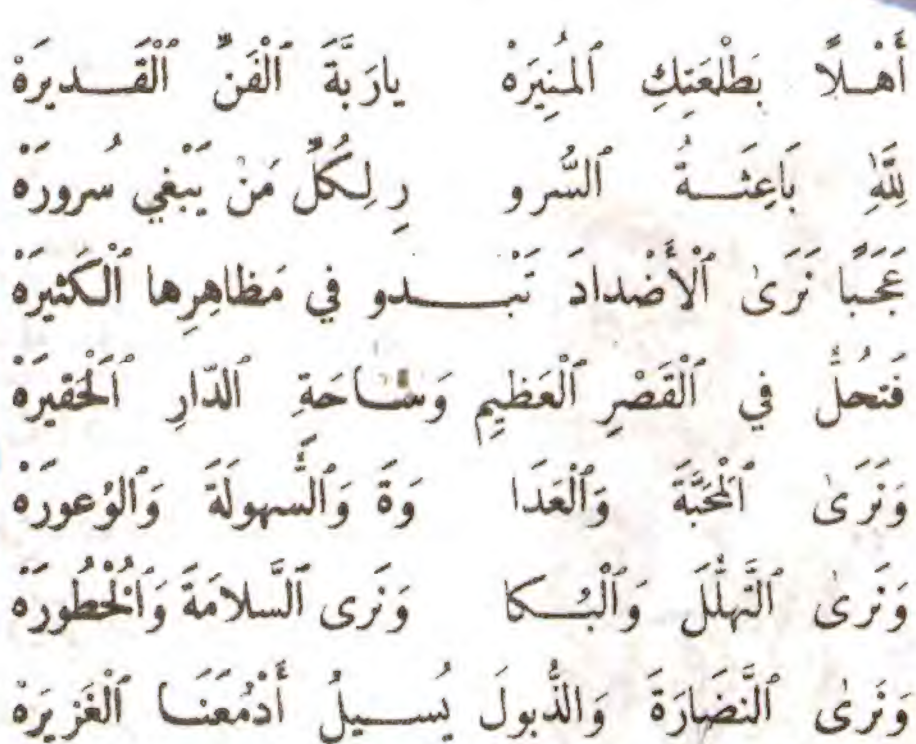
ب) لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ وَفِقْرَةً بِحَسَبِ ٱخْتِيارِ ٱلْمُعَلِّمِ وَٱلِاخْتِتامَ





محفوظة

11. ٱلْمُمَثِّلَةُ



أَهْلاً بِطَلْعَتِكِ ٱلْمُنِيرَهْ   يا رَبَّةَ ٱلْفَنِّ ٱلْقَدِيرَهْ

لِلَّهِ بَاعِثَةُ ٱلسُّرو   رِ لِكُلِّ مَنْ يَبْغِي سُرُورَهْ

عَجَبًا نَرَى ٱلْأَضْدادَ تَبْـدُو   في مَظاهِرِها ٱلْكَثِيرَهْ

فَتَحُلُّ في ٱلْقَصْرِ ٱلْعَظِيمِ   وَسَاحَةِ ٱلدَّارِ ٱلْحَقِيرَهْ

وَنَرَى ٱلْمَحَبَّةَ وَٱلْعَدَا   وَةَ وَٱلسُّهولَةَ وَٱلْوُعورَهْ

وَنَرَى ٱلتَّهَلُّلَ وَٱلْبُكا   وَنَرى ٱلسَّلامَةَ وَٱلْخُطُورَهْ

وَنَرَى ٱلنَّضارَةَ وَالذُّبولَ   يُسِيلُ أَدْمُعَنَا ٱلْغَزِيرَهْ

* * *

أَهْلاً بِطَلْعَتِكِ ٱلْمُنِيرَهْ   يا رَبَّةَ ٱلْفَنِّ ٱلْقَدِيرَهْ

مَثَّلْتِ حَالاتِ ٱلْوَفِيَّـةِ   وَٱلْغَنِيَّةِ وَٱلْفَقِيرَهْ

فَإِذا نَظَمْتُ لَكِ ٱلثَّناءَ   فَأَنْتِ بِٱلشُّكْرِ ٱلْجَدِيرَهْ









67. مِمْسَحَةُ ٱلْأَرْجُلِ

(تَمْثِيلِيَّةٌ في فَصْلٍ واحِدٍ)

اَلْمَكانُ : (حُجْرَةُ مُديرِ إِحْدى ٱلشَّرِكاتِ ٱلتِّجارِيَّةِ ٱلْكَبيرَةِ. مَكْتَبُ ٱلْمُديرِ في وَسَطِ ٱلْحُجْرَةِ وَبِجانِبِهِ مَقْعَدانِ، وَأَمامَهُ — إِلى جانِبِ ٱلْحائِطِ — مِنْضَدَةٌ عَلَيْها آلَةٌ كاتِبَةٌ).

اَلسِّتارُ : (يَرْتَفِعُ وَٱلْمُديرُ مَشْغولٌ بِفَضِّ بَعْضِ ٱلرَّسائِلِ، وَٱلتَّعْليقِ عَلَيْها، وَٱلْمَكانُ هادِئٌ، لا تَسْمَعُ فيهِ إِلَّا خَشْخَشَةَ ٱلْأَوْراقِ، وَدَقّاتِ ساعَةِ ٱلْحائِطِ ٱلْكَبيرَةِ

الِابْتِداءُ : (يُسْمَعُ طَرْقٌ عَلى بابِ ٱلْحُجْرَةِ يَمينَ ٱلْمَكْتَبِ

اَلْمُديرُ : (دونَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ عَنِ ٱلْأَوْراقِ): أُدْخُلْ

(يَدْخُلُ صَبِيٌّ في ٱلْخامِسَةَ عَشْرَةَ، ثُمَّ يَقِفُ صامِتًا أَمامَ ٱلْمَكْتَبِ، وَيَداهُ مُشْتَبِكَتانِ في أَدَبٍ)

اَلْمُديرُ : (يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلى ٱلصَّبِيِّ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرَةً جامِدَةً): صَباحَ ٱلْخَيْرِ

اَلصَّبِيُّ : صَباحَ ٱلْخَيْرِ ياسَيِّدي .

اَلْمُديرُ : (يَخْلَعُ نَظّارَتَهُ): هَلْ مَسَحْتَ حِذاءَكَ في مِمْسَحَةِ ٱلْأَرْجُلِ عِنْدَ ٱلْبابِ؟

اَلصَّبِيُّ : لا يا سَيِّدي !

اَلمديرُ : لِماذا ؟

اَلصَّبِيُّ : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ ٱلْبابِ مِمْسَحَةٌ يا سَيِّدي !

اَلْمُديرُ : هو هو !. لابُدَّ أَنْ يَكونَ خادِمُ ٱلْحُجْرَةِ مُهْمِلاً.. وَٱلْآنَ ما حاجَتُكَ !

اَلصَّبِيُّ : جِئْتُ أَطْلُبُ ٱلْوَظيفَةَ ٱلَّتي نَشَرْتُمْ عَنْها إِعْلانًا في ٱلصُّحُفِ ياسَيِّدي .

اَلْمُديرُ : أَلَمْ تَقْرَأْ في ٱلْإِعْلانِ أَنَّ ٱلرّاغِبَ في ٱلْوَظيفَةِ، عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ كِتابًا مُسَجَّلاً إِلى ٱلشَّرِكَةِ بِٱلْبَريدِ. ثُمَّ يَنْتَظِرَ حَتّى تَأْتِيَهُ ٱلدَّعْوَةُ ؟

اَلصَّبِيُّ : بَلى ... قَرَأْتُ ذٰلِكَ

اَلْمُديرُ : وَهَلْ فَعَلْتَ ؟

اَلصَّبِيُّ : نَعَمْ، وَقَدْ جاءَتْني ٱلدَّعْوَةُ بِٱلْبَريدِ، لِأَحْضُرَ في هٰذا ٱلصَّباحِ عِنْدَ تَمامِ ٱلْعاشِرَةِ .

اَلْمُديرُ : (يَنْظُرُ إِلى ساعَةِ ٱلْحائِطِ ، فَيَراها ٱلْعاشِرَةَ، ثُمَّ يَتَناوَلُ رِسالَةً مِنْ بَيْنِ كَوْمَةٍ مِنَ ٱلْأَوْراقِ أَمامَهُ) أَهٰذِهِ رِسالَتُكَ ؟

اَلصَّبِيُّ : نَعَمْ ياسَيِّدي .

اَلْمُديرُ : إِنَّكَ تَقولُ في رِسالَتِكَ أَنَّكَ مَقْبولٌ في ٱلْجامِعَةِ ؛ فَلِماذا تَبْحَثُ ٱلْآنَ عَنِ ٱلْوَظيفَةِ؟ أَلَسْتَ تَرْغَبُ في تَكْمِلَةِ دِراسَتِكَ ؟

اَلصَّبِيُّ : كانَ ذٰلِكَ أَمَلي، وَلٰكِنّي لا أَسْتَطيعُ !

اَلْمُديرُ : لِماذا ؟

اَلصَّبِيُّ : لَقَدْ ماتَ أَبي مُنْذُ شَهْرٍ، وَتَرَكَ أُمّي فَقيرَةً بِلا عائِلٍ، فَيَجِبُ أَنْ أَعولَها !



اَلْمديرُ : أَنْتَ فيما أَظُنُّ تَجْهَلُ طَبيعَةَ ٱلْعَمَلِ في ٱلشَّرِكاتِ.. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ أَنَّكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَنْهَضَ بِأَعْباءِ هٰذِهِ ٱلْوَظيفَةِ ؟

اَلصَّبِيُّ : سَأُحاوِلُ أَنْ أَتَعَلَّمَ ياسَيِّدي. فَالنّاسُ جَميعًا يَبْدَأُونَ مِثْلي.. وَبِجانِبِ هٰذا ...

اَلْمُديرُ : بِجانِبِ ماذا ؟

اَلصَّبِيُّ : إِنَّ ٱلإِعْلانَ لَمْ يَشْتَرِطِ ٱلْخِبْرَةَ .

اَلْمُديرُ : هٰذا حَقٌّ، إِذا كانَ طالِبُ ٱلْوَظيفَةِ مُسْتَوْفِيًا لِسائِرِ ٱلشُّروطِ.. فَإِنَّ ٱلْعَمَلَ هُنا شاقٌّ مُتْعِبٌ.. ثُمَّ إِنَّني قاسٍ شَديدٌ، فَهَلْ يُخيفُكَ هٰذا ؟

اَلصَّبِيُّ : (مُبْتَسِمًا) لا ياسَيِّدي!

اَلْمُديرُ : وَهَلْ تُحِبُّ ٱلْعَمَلَ !



اَلصَّبِيُّ : لا ياسَيِّدي !

اَلْمُديرُ : عَجَبًا أَتَطْلُبُ ٱلْوظيفة، ثُمَّ تقولُ بِكُلِّ بُرودٍ إِنَّكَ لا تُحِبُّ ٱلعَمَلَ! إن تِسْعَةً جاءوا قَبْلَكَ، وَقالوا جَميعًا إنَّهُمْ يُحبّونَ ٱلعَمَلَ.

اَلصَّبِيُّ : هَل كانوا في مِثْلِ سِنّي!

المديرُ : في مِثْلِ سِنِّكَ.. وَبَعْضُهُمْ أَصْغَرُ مِنْكَ سِنًّا

اَلصَّبِيُّ : إِسْمَحْ لي ياسَيِّدي أَنْ أسْأَلَكَ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ يُحِبّونَ ٱلْعَمَلَ؟

اَلْمُديرُ : كَيْفَ عَرَفْتُ!.. لَقَدْ قالوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ ذلِكَ .

اَلصَّبِيُّ : (وَهُوَ يَتَهَيَّأُ لِلانْصِرافِ): كُنْتُ أَسْتَطيعُ أَنْ أَقولَ مِثْلَهُمْ، ولكِنْ لا أَكْذِبُ، مَهما كَلَّفَني ٱلأَمْرُ !

اَلْمُديرُ : وَلَوْ خَسِرْتَ ٱلْوَظيفَةَ؟

اَلصَّبِيُّ : (يَسْكُتُ قَليلاً وَفي وَجْهِهِ أثَرُ الانفعال) : لا أُريدُ أَنْ أُضَيِّعَ وَقْتَكَ ياسَيِّدي.. فَهَلْ تَأْذَنُ لي في ٱلإِنْصِرافِ؟

اَلْمُديرُ : يَبْدو أَنَّ لَكَ مَوْعِدًا مَعَ شَرِكَةٍ أُخرى!

اَلصَّبِيُّ : (حَزينًا) . لا ياسَيِّدي !

اَلْمُديرُ : لِماذا إِذَنْ تَتَعَجَّلُ ٱلانْصِرافَ

اَلصَّبِيُّ : إِنَّكَ ياسَيِّدي تَعْتَقِدُ أَنَّ التِّسْعَةَ ٱلَّذينَ سَبَقوني يُحِبّونَ العَمَلَ .



ٱلْمُديرُ : لَمْ أَقُلْ إِنّي أَعْتَقِدُ ذٰلِكَ، أَوْ أَنّي صَدَّقْتُ قَوْلَهُمْ .. اِجْلِسْ في هٰذا ٱلْمَقْعَدِ، فَإِنَّ لَدَيَّ فِكْرَةً أُريدُ أَنْ أَكْتُبَها .

ٱلصَّبِيُّ : (يَجْلِسُ صامِتًا مُؤَدَّبًا)

ٱلْمُديرُ : (يَنْهَمِكُ في كِتابَةِ مُذَكِّرَةٍ؛ ثُمَّ يَدْفَعُها إِلَى ٱلصَّبِيِّ): خُذْ يابُنَيَّ هٰذِهِ ٱلْمُذَكِّرَةَ، وَٱذْهَبْ بِها إِلَى ٱلْحُجْرَةِ رَقْم 3 فَهُناكَ رَئيسُكَ، فَقَدِّمْها إِلَيْهِ، وَأَطِعْهُ في كُلِّ ما يَأْمُرُكَ بِهِ، وَسَيُريكَ حُجْرَتَكَ وَمَكْتَبَكَ !

ٱلصَّبِيُّ : (فَرِحًا) .شُكْرًا كَثيرًا لَكَ ياسَيِّدي، سَأَعْمَلُ كَما تَعْمَلُ قاطِرَةُ سِكَّةِ ٱلْحَديدِ، بِلا كَسَلٍ وَلا إِهْمالٍ !

ٱلْمُديرُ : (بِصَوْتٍ مَسْموعٍ): إِذْهَبْ يابُنَيَّ، فَقَدْ قالَ لي ٱلْيَوْمَ تِسْعَةٌ قَبْلَكَ مِنْ طُلّابِ ٱلْوَظيفَةِ، إِنَّهُمْ مَسَحوا أَحْذِيَتَهُمْ في مِمْسَحَةِ ٱلْأَرْجُلِ عِنْدَ ٱلْبابِ !

لنفهم النص ما عُنوانُ هٰذِهِ ٱلتَّمْثيلِيَّةِ ؟ مِنْ كَمْ فَصْلٍ تَتَأَلَّفُ ؟ أَيْنَ تَجْري حَوادِثُها ؟ كَمْ شَخْصًا يَظْهَرُ فيها ؟ مِنْ كَمْ مَشْهَدٍ تَتَأَلَّفُ ؟ صِفْ حُجْرَةَ ٱلْمُديرِ . عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يُرْفَعُ ٱلسِّتارُ ؟ بِأَيِّ شَيْءٍ تَبْدَأُ ٱلْمَسْرَحِيَّةُ ؟ مَنْ تَحَدَّثَ أَوَّلاً ؟ لِمَ حَضَرَ ٱلصَّبِيُّ ؟ أَيْنَ قَرَأَ ٱلْإِعْلانَ ؟ لِمَ لَمْ يَمْسَحْ رِجْلَهُ في مِمْسَحَةِ ٱلْأَرْجُلِ عِنْدَ ٱلْبابِ ؟ في أَيِّ وَقْتٍ حَضَرَ ؟ لِماذا لَمْ يَسْتَطِعْ إِتْمامَ دِراسَتِهِ ؟ هَلْ نَجَحَ في ٱلْحُصولِ عَلىٰ ٱلْوَظيفَةِ ؟ لِماذا ؟

النص هٰذِهِ تَمْثيلِيَّةٌ قَصيرَةٌ فِكْرَتُها ٱلْأَساسِيَّةُ : « أَنَّ نَجاحَ ٱلْعَمَلِ في ٱلصِّدْقِ وَٱلصَّراحَةِ » ... دُلَّ عَلىٰ ٱلْعِباراتِ ٱلَّتي تُشيرُ إِلىٰ صِدْقِ ٱلصَّبِيِّ ... دُلَّ عَلىٰ ٱلْعِباراتِ ٱلَّتي تُشيرُ إِلىٰ صَراحَتِهِ .

لنعمل لِنُشَخِّصْ هٰذِهِ ٱلْمَسْرَحِيَّةَ .

تمرين 1 ـ هاتِ ضِدَّ : يَرْتَفِعُ ، صامِتًا ، أَمامَ ، مُشْتَبِكَتانِ ، صَباحٌ ، نَعَمْ ، مَقْبولٌ ، أَرْغَبُ في ، فَقيرَةٌ ، مُهْمِلَةٌ ، تَجْهَلُ ، شاقٌّ ، يُحِبّونَ ، أَطِعْـهُ .

2 ـ صَرِّفِ ٱلْعِباراتِ ٱلآتِيَةَ في جَميعِ ٱلْحالاتِ :

ا ـ أَنا مَقْبولٌ في ٱلْجامِعَةِ

ب ـ أَرْغَبُ في تَكْمِلَةِ دِراسَتي

ج ـ لا أَكْذِبُ مَهْما كَلَّفَني ٱلْأَمْرُ .

لنكون اسئلة قَلِّدْ هٰذا ٱلسُّؤالَ : هَلْ مَسَحْتَ حِذاءَكَ في مِمْسَحَةِ ٱلْأَرْجُلِ عِنْدَ ٱلْبابِ ؟

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : هَلْ رَأَيْتَ ... عِنْدَ ...؟ هَلْ تَرَكْتَ ... عِنْدَ ...؟ هَلْ عَلِمْتَ ...؟ هَلِ ٱقْتَصَدْتَ ...؟

لنكون حوارا أَعِدْ قِراءَةَ ٱلْمَسْرَحِيَّةِ ٱلسّابِقَةِ بِإِمْعانٍ لِتُنْشِيءَ حِوارًا بَيْنَ أُمٍّ وَٱبْنَتِها في ٱلْمَطْبَخِ . وَلْتَكُنْ فِكْرَةُ ٱلْحِوارِ ٱلْأَساسِيَّةِ « ٱلنَّجاةُ في ٱلصِّدْقِ »



69. اَلْعابِدُ وَالْفَلاّحُ

1 قَصَدَ عابِدٌ صينيٌّ إلى خانٍ* لِيَسْتَريحَ. فَبَسَطَ حَصيرَتَهُ وَجَلَسَ عَلَيْها، وَوَضَعَ حَقيبَتَهُ إلى جانِبِهِ، وَبَعْدَ قَليلٍ دَخَلَ الْخانَ فَلاّحٌ فَقيرٌ، فَجَلَسَ إلى جِوارِ الْعابِدِ، وَسَرْعانَ ما دارَ بَيْنَهُما الْحَديثُ..

وَأَخَذَ الْفَلاّحُ يَجولُ بِنَظَرِهِ في ثِيابِهِ الْخَشِنَةِ، ثُمَّ قالَ وَهُوَ يُزْفِرُ*: ما أَتْعَسَني*! قالَ الْعابِدُ: يَبْدو لي مِنْ صورَتِكَ أَنَّكَ في أَتَمِّ صِحَّةٍ، وَأَنَّكَ شَبْعانُ، لا تَشْكو جوعًا.. فَلِماذا تَشْكو سوءَ حالِكَ؟

2 قالَ الْفَلاّحُ: وَأَيَّةُ سَعادَةٍ أَجِدُ في حَياتي، وَأَنا أَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ طُلوعِ الشَّمْسِ إلى غُروبِها؟ إنَّني أَتَمَنّى لَوْ كُنْتُ قائِدًا مِغْوارًا، أَكْسِبُ الْمَعارِكَ في الْحُروبِ، أَوْ لَوْ كُنْتُ ثَرِيًّا* أَنْعَمُ بِالطَّعامِ الْجَيِّدِ، وَالشَّرابِ اللَّذيذِ، وَأَسْتَمِعُ إلى الْموسيقا الْجَميلَةِ، أَوْ لَوْ كُنْتُ قاضِيًا مَشْهورًا أَحْضُرُ مَجْلِسَ الْإمْبَراطورِ، وَأَضْمَنُ لِأُسْرَتي الْعَيْشَ الرَّغيدَ.. إنَّ هٰذِهِ هِيَ الْحَياةُ السَّعيدَةُ.. إنَّني أُريدُ أَنْ أَرْتَفِعَ في حَياتي؛ وَلٰكِنْ كَما تَراني فَلاّحٌ أَجيرٌ*.. وَحَسْبي هٰذا بُؤْسًا!

3 ثُمَّ أَحَسَّ الْفَلاّحُ بِدَبيبِ النُّعاسِ في أَجْفانِهِ، فَأَخْرَجَ لَهُ الْعابِدُ مِنْ حَقيبَتِهِ وِسادَةً، وَقالَ لَهُ: ضَعْ رَأْسَكَ عَلى هٰذِهِ الْوِسادَةِ، وَأَرْجو أَنْ تَتَحَقَّقَ كُلُّ أَحْلامِكَ.

وَما كادَ الْفَلاّحُ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلى الْوِسادَةِ، حَتّى انْفَتَحَ لَهُ طاقانِ مِنْ نورٍ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ صُبْحٌ جَديدٌ، وَبَدَتْ لَهُ أَلْوانٌ مِنَ النِّعْمَةِ، لَمْ يَكُنْ يَتَخَيَّلُها..

4 وَتَزَوَّجَ الْفَلاّحُ امْرَأَةً جَميلَةً، وَأَصْبَحَ مِنَ الْأَثْرِياءِ؛ وَصارَ لَهُ قَصْرٌ



وَحَديقَةٌ، وَغُرْفَةُ مُطالَعَةٍ خاصَّةٍ، يَقْضي فيها ساعاتٍ طَويلَةً، يَدْرُسُ وَيُحَصِّلُ مُخْتَلِفَ ٱلْعُلومِ؛ ثُمَّ ٱجْتازَ ٱلِامْتِحانَ، وَصارَ قاضِيًا؛ وَما زالَ يَسيرُ في سُلَّمِ ٱلتَّقَدُّمِ، حَتّى أَصْبَحَ رَئيسًا لِلْوُزَراءِ؛ وَصارَ مَوْضِعَ ثِقَةِ ٱلْإِمْبراطورِ أَعْوامًا طَويلَةً؛ ثُمَّ بَدَتِ ٱلْأُمورُ تَتَعَقَّدُ، وَوُجِّهَتْ إِلَيْهِ تُهْمَةُ ٱلْخِيانَةِ، وَحُكِمَ عَلَيْهِ بِٱلْإِعْدامِ.

5 وَلَمّا ٱقْتيدَ إِلى ٱلسّاحَةِ ٱلَّتي يُعْدَمُ فيها ٱلْمُجْرِمونَ، وَرَأى ٱلْجَلّادَ* يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَهُوَ يَحْمِلُ ٱلسَّيْفَ، شَهِقَ* شَهْقَةً طَويلَةً، ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَرَأى نَفْسَهُ في ٱلْخانِ، وَٱلْعابِدُ جالِسٌ إِلى جِوارِهِ.

فَهَبَّ ٱلْفَلّاحُ واقِفًا، وَقالَ لِلْعابِدِ: شُكْرًا لَكَ عَلى ٱلدَّرْسِ ٱلَّذي لَقَّنْتَني إِيّاهُ.. إِنّي أَعْرِفُ ٱلْآنَ قيمَةَ ٱلسَّعادَةِ ٱلَّتي أَتَمَتَّعُ بِها؛ ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلى عَمَلِهِ راضِيَ ٱلنَّفْسِ، مُمْتَلِئَ ٱلْقَلْبِ بِٱلْإيمانِ.

لنتعلم هذه المفردات عابِدٌ: شَخْصٌ مُنْقَطِعٌ إِلى عِبادَةِ ٱللّهِ - ٱلْخانُ: مَحَلُّ نُزولِ ٱلْمُسافِرينَ. يَزْفُرُ: يُخْرِجُ نَفَسَهُ مَعَ مَدِّهِ إِيّاهُ — ما أَتْعَسَني!: ما أَشْقاني! ثَرِيًّا: غَنِيًّا — أَجيرٌ: أَعْمَلُ بِٱلْأُجْرَةِ — ٱلْجَلّادُ: ٱلسَّيّافُ، وَٱلْمُعَذِّبُ عُمومًا — شَهِقَ: تَرَدَّدَ ٱلْبُكاءُ في صَدْرِهِ.

تفهيم النص أَيْنَ قَصَدَ ٱلعابِدُ ؟ مَنْ دَخَلَ ٱلخانَ بَعْدَهُ ؟ مِمَّ شَكا ٱلْفَلّاحُ ؟
ماذا لاحَظَ عَلَيْهِ ٱلْعابِدُ ؟ ماذا تَمَنّىٰ ٱلْفَلّاحُ ؟ بِمَ أَحَسَّ ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْعابِدُ
ماذا رَأىٰ ٱلْفَلّاحُ في نَوْمِهِ ؟ مَتىٰ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ؟ ماذا رَأىٰ ؟ أَيْنَ توجَدُ ٱلسَّعادَةُ ؟

النص : يَسْرُدُ ٱلْمُؤَلِّفُ في هٰذا ٱلنَّصِّ قِصَّةَ فَلّاحٍ غَيْرِ راضٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ

املاء : اَلْفِقْرَةُ الثانية

تمرين : هاتِ عَشْرَ كَلِماتٍ تَبْتَدِئُ بِالطّاءِ ، بَعْدَها اَل ٱلشَّمْسِيَّةُ .

خط لأَنَّ . المدرَّسة تحبُّني، لأَنَّ كتابتي جميلة.



انشاء : 23. نَجّارٌ مُهْمِلٌ أ — لِنَنْسَخِ ٱلتَّصْميمَ 1ـ أَيُّ نَجّارٍ ؟ وَفي أَيِّ مَكانٍ رَأَيْتَهُ ؟ 2ـ مَظْهَرُهُ: (قامَتُهُ وَنَحافَتُهُ، وَوَجْهُهُ وَمَلابِسُهُ) وَتَصَرُّفاتُهُ . 3ـ عاداتُهُ ٱلْمَأْلوفَةُ (لا يَفْتَحُ دُكّانَهُ بِنِظامٍ، لا يُنْجِزُ أَعْمالَ زَبنائِهِ في أَوْقاتِها) 4ـ دُكّانُهُ (سَيِّئُ ٱلنِّظامِ ؛ مَكانُ ٱجْتِماعِ ٱلْعاطِلينَ لَيْلاً وَنَهاراً) 5ـ سوءُ ٱلْمَصيرِ (تَتَراكَمُ عَلَيْهِ أُجْرَةُ ٱلدُّكّانِ، فَتَبيعُ لَهُ ٱلْمَحْكَمَةُ عُدَدَ ٱلنِّجارَةِ وَأَدَواتِها ، وَفاءً لِأُجْرَةِ ٱلدُّكّانِ.

6ـ الِاخْتِتامُ ب لِنُنْشِئِ ٱلْمُقَدِّمَةَ، وَفِقْرَةً بِحَسَبِ ٱخْتِيارِ ٱلْمُعَلِّمِ، وَٱلِاخْتِتامَ



70. وَضعُ زُجاجٍ لِنافِذةٍ

1 «ٱلْعَيّاشي» خبّازٌ، وَسَرّاجٌ*، ونجّارٌ، وبقّالٌ، وفِلِزّاتِيٌّ*، ودهّانٌ، وبزّازٌ*، وكُتُبِيٌّ، فيُبَطِّنُ ٱلْمَقاعِدَ، ويُصلِحُ ٱلْأَغْلاقَ، ويشتري ٱلْعِظامَ ٱلْبالِيَةَ، وٱلْكُؤوسَ ٱلْمَكْسورَةَ، وجُلودَ ٱلْأَرانِبِ، ولَهُ دُكَيْكِينُ خُضَرٍ وفاكِهَةٍ، ولَيْسَ في ٱلدُّنْيا حِرْفَةٌ لا يَقْدِرُ ٱلْعَيّاشي عَلى ٱلْقِيامِ بِها بِما يُرْضي ٱلْجَميعَ.

2 ولَزِمَ -ذاتَ يَوْمٍ- أَنْ أَضَعَ زُجاجَةً في إِحْدى نَوافِذِ بَيْتي، وطَبْعًا لَمْ أَتَّجِهْ في شَأْنِ ذٰلِكَ، إِلّا إِلى ٱلْعَيّاشي؛ جاءَ وَحْدَهُ في ٱلْبِدايَةِ، وما دَخَلَ حَتّى جَلَسَ وهُوَ يَلْهَثُ، ثُمَّ مَسَحَ عَرَقَهُ، وطَلَبَ شَيْئًا يَشْرَبُهُ، وبَعْدَ أَنْ شَرِبَ كوبَيْنِ مِنْ عَصيرِ ٱلْبُرْتُقالِ، ٱنْصَرَفَ واعِدًا أَنْ يَرْجِعَ غَدًا.

3 وفِعْلًا ظَهَرَ «ٱلْعَيّاشي» عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، يُسانِدُهُ* مُعاوِنانِ، كانَ أَحَدُهُما يَحْمِلُ مُرَبَّعَ ٱلزُّجاجِ وٱلْمِسْطَرَةَ، وٱلْآخَرُ يَحْمِلُ ٱلْمِطْرَقَةَ، وٱلْماسَةَ، ومَعْجونَ ٱلْمُصْطَكى*، ومِنْقَشًا؛ ولَمْ يَكُنِ ٱلْعَيّاشي يَحْمِلُ إِلّا طَرْبوشَهُ ٱلَّذي بَدا في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَكْبَرَ مِمّا كانَ.

4 وَضَعَ ٱلْعَيّاشي ٱلْأَدَواتِ عَلى ٱلْأَثاثِ، وٱلْمَعْجونَ عَلى ٱلْمَقْعَدِ، وٱلْمِنْقَشَ*

عَلَى ٱلْمِدْفَأَةِ، وَجَعَلَ مُرَبَّعَ ٱلزُّجاجِ عَلَى ٱلْمائِدَةِ بِحَذَرٍ بالِغٍ، وَقالَ: وَٱلْآنَ سَنَضَعُ ٱلْمُرَبَّعَ في مَكانِهِ.

5 ثُمَّ خَرَجَ يَسْتَطْلِعُ ٱلْجَوَّ، وَعادَ فَطَلَبَ عَصيرَ ٱلْبُرْتُقالِ، وَجَلَسَ إِلَى ٱلْمائِدَةِ مَعَ مُساعِدَيْهِ؛ وَحينَئِذٍ بَدأَ مَعَ واحِدٍ مِنْهُما مُحادَثَةً خِفْتُ أَلَّا تَنْتَهي.

وَفَجأَةً ظَهَرَ عَلَى «ٱلْعَيّاشي» ٱلْقَلَقُ، فَقامَ وَنَظَرَ إِلَى ٱلنّافِذَةِ، ثُمَّ إِلَى مُرَبَّعِ ٱلزُّجاجِ، وَأَخَذَ يَحُكُّ رَأْسَهُ وَيَصيحُ: ٱلْحَقيقَةُ وَٱلصَّوابُ، أَنَّ ٱلْمُرَبَّعَ لَيْسَ عَلَى ٱلْقِياسِ. وَأُخاطِرُكَ عَلَى ذٰلِكَ.. أُخاطِرُكُما عَلَى ذٰلِكَ. فَٱسْتَصْوَبَ ٱلْمُعاوِنانِ رَأْيَهُ*، وَقالا: لا شَكَّ أَنَّهُ صَغيرٌ جِدًّا.

6 صارَ ٱلْعَيّاشي يَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ، وَيَتَقَدَّمُ ثُمَّ يَتَأَخَّرُ، وَيُحَرِّكُ يَدَهُ حَرَكَةَ مَنْ يَأْخُذُ ٱلْقِياسَ؛ وَأَخيراً قالَ: سُحْقًا! إِنَّهُ صَغيرٌ جِدّاً! وَيَسْهُلُ عَلَيْكَ رُؤْيَةُ ذٰلِكَ.. يَنْقُصُهُ.. رَبّاه! يَنْقُصُهُ.. مِنَ ٱلْعَرْضِ خَمْسَةُ مِلّيمِتْراتٍ تَقريبًا.. أَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَيُّها ٱلْفَتَيانِ؟ فَحَرَّكَ ٱلْمُساعِدانِ رَأْسَيْهِما، وَقالا: لا شَكَّ يَنْقُصُ ٱلْمُرَبَّعَ خَمْسَةُ مِلّيمِتْراتٍ! وَٱلْتَفَتَ إِلَيَّ ٱلْعَيّاشي قائِلاً: أُراهِنُ عَلَى ٱلْخَمْسَةِ مِلّيمِتْراتٍ!

7 فَقُلْتُ لَهُ: يَسْهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ.. ضَعِ ٱلْمُرَبَّعَ في مَكانِهِ. بَيْدَ أَنَّ ٱلْعَيّاشي لَمْ يَكُنْ يَنْتَظِرُ ذٰلِكَ، فَأَخَذَ يَحُكُّ رَأْسَهُ وَهُوَ يَسْعى بَيْنَ ٱلْمائِدَةِ وَٱلنّافِذَةِ، وَيُكَرِّرُ: أُراهِنُ عَلَى ٱلْخَمْسَةِ مِلّيمِتْراتٍ.

فَأَضْجَرَني ذٰلِكَ، وَأَمْسَكْتُ ٱلْمُرَبَّعَ، ثُمَّ جَعَلْتُهُ في مَكانِهِ مِنَ ٱلنّافِذَةِ، فَوَسِعَتْهُ جَيِّداً جِدّاً.



70. وضعُ زُجاجٍ لِنافِذَةٍ

1 «اَلْعَيّاشي» خبّازٌ، وسَرّاجٌ*، ونجّارٌ، وبقالٌ، وفِلِزاتِيٌّ*، ودهّانٌ، وبزّازٌ*، وكُتبِيٌّ، فيُبطِّنُ المقاعِدَ، ويُصلِحُ الأغلاقَ، ويشتري العِظامَ البالِيَةَ، والكُؤوسَ المكسورَةَ، وجُلودَ الأرانِبِ، ولهُ دُكَيْكِنُ خُضرٍ وفاكِهةٍ، وليسَ في الدُّنيا حِرفَةٌ لا يَقدِرُ العَيّاشي على القِيامِ بها بِما يُرضي الجَميعَ.

2 ولَزِمَ -ذاتَ يومٍ- أنْ أضعَ زُجاجَةً في إحدى نوافِذِ بيتي، وطبعًا لمْ أتّجِهْ في شأنِ ذلكَ، إلّا إلى العَيّاشي؛ جاءَ وحدَهُ في البِدايةِ، وما دَخَلَ حتّى جلَسَ وهُوَ يلهثُ، ثمّ مسحَ عرَقَهُ، وطلبَ شيئًا يشرَبُهُ، وبعْدَ أنْ شرِبَ كوبيْنِ مِنْ عصيرِ البُرتُقالِ انصرفَ واعِدًا أنْ يرجِعَ غدًا.

3 وفِعلًا ظهرَ «العَيّاشي» عِندَ ذلِكَ اليومِ، يُسانِدُهُ* مُعاوِنانِ، كانَ أحدُهُما يحمِلُ مُربّعَ الزُّجاجِ والمِسطرةَ، والآخرُ يحمِلُ المِطرقَةَ، والماسَةَ، ومعجونَ المُصطكى*، ومِنقشًا؛ ولمْ يكُنِ العَيّاشي يحمِلُ إلّا طربوشَهُ الّذي بَدا في ذلِكَ اليومِ أكبرَ مِمّا كانَ.

4 وضعَ العَيّاشي الأدواتِ على الأثاثِ، والمعجونَ على المقعدِ، والمِنقشَ*

عَلىٰ ٱلْمِدْفَأَةِ، وَجَعَلَ مُرَبَّعَ ٱلزُّجاجِ عَلىٰ ٱلْمائِدَةِ بِحَذَرٍ بالِغٍ، وَقالَ: وَٱلْآنَ سَنَضَعُ ٱلْمُرَبَّعَ في مَكانِهِ.

5 ثُمَّ خَرَجَ يَسْتَطْلِعُ ٱلْجَوَّ، وَعادَ فَطَلَبَ عَصيرَ ٱلْبُرْتُقالِ، وَجَلَسَ إِلىٰ ٱلْمائِدَةِ مَعَ مُساعِدَيْهِ؛ وَحينَئِذٍ بَدَأَ مَعَ واحِدٍ مِنْهُما مُحادَثَةً خِفْتُ أَلّا تَنْتَهي.

وَفَجْأَةً ظَهَرَ عَلىٰ «ٱلْعَيّاشي» ٱلْقَلَقُ، فَقامَ وَنَظَرَ إِلىٰ ٱلنّافِذَةِ، ثُمَّ إِلىٰ مُرَبَّعِ ٱلزُّجاجِ، وَأَخَذَ يَحُكُّ رَأْسَهُ وَيَصيحُ: ٱلْحَقيقَةُ وَٱلصَّوابُ، أَنَّ ٱلْمُرَبَّعَ لَيْسَ عَلىٰ ٱلْقِياسِ.. وَأُخاطِرُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ..أُخاطِرُكُما عَلىٰ ذٰلِكَ. فَٱسْتَصْوَبَ ٱلْمُعاوِنانِ رَأْيَهُ، وَقالا: لا شَكَّ أَنَّهُ صَغيرٌ جِدّاً.

6 صارَ ٱلْعَيّاشي يَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ، وَيَتَقَدَّمُ ثُمَّ يَتَأَخَّرُ، وَيُحَرِّكُ يَدَهُ حَرَكَةَ مَنْ يَأْخُذُ ٱلْقِياسَ؛ وَأَخيراً قالَ: سُحْقاً! إِنَّهُ صَغيرٌ جِدّاً! وَيَسْهُلُ عَلَيْكَ رُؤْيَةُ ذٰلِكَ.. يَنْقُصُهُ.. رَبّاهُ! يَنْقُصُهُ.. مِنَ ٱلْعَرْضِ خَمْسَةُ مِلّيمِتْراتٍ تَقْريباً.. أَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَيُّها ٱلْفَتَيانِ؟ فَحَرَّكَ ٱلْمُساعِدانِ رَأْسَيْهِما، وَقالا: لا شَكَّ يَنْقُصُ ٱلْمُرَبَّعَ خَمْسَةُ مِلّيمِتْراتٍ! وَٱلْتَفَتَ إِلَيَّ ٱلْعَيّاشي قائِلاً: أُراهِنُ عَلىٰ ٱلْخَمْسَةِ مِلّيمِتْراتٍ!

7 فَقُلْتُ لَهُ: يَسْهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَأَكَّدَ.. ضَعِ ٱلْمُرَبَّعَ في مَكانِهِ. بَيْدَ أَنَّ ٱلْعَيّاشي لَمْ يَكُنْ يَنْتَظِرُ ذٰلِكَ، فَأَخَذَ يَحُكُّ رَأْسَهُ وَهُوَ يَسْعىٰ بَيْنَ ٱلْمائِدَةِ وَٱلنّافِذَةِ، وَيُكَرِّرُ: أُراهِنُ عَلىٰ ٱلْخَمْسَةِ مِلّيمِتْراتٍ.

فَأَضْجَرَني ذٰلِكَ، وَأَمْسَكْتُ ٱلْمُرَبَّعَ، ثُمَّ جَعَلْتُهُ في مَكانِهِ مِنَ ٱلنّافِذَةِ، فَوَسِعَتْهُ جَيِّداً جِدّاً.

8 حينَئِذٍ قالَ ٱلْعَيّاشي: عَلىٰ كُلِّ حالٍ، شَيْءٌ مُدْهِشٌ.. لَقَدْ كُنْتُ مُسْتَعِدًّا أَنْ أُراهِنَ بِرَأْسي!. آه! إِنَّهُ يَتَّسِعُ، إِنَّهُ يَتَّسِعُ هٰذا ٱلْمُرَبَّعُ ٱلْملْعونُ؟! كَلّا! ولٰكِنَّ ٱلْأَمْرَ عَجيبٌ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.. سَنَعودُ غَدًا لِوَضْعِهِ.

فَٱضْطُرِرْتُ إِلىٰ وَضْعِهِ بِنَفْسي.

لنتعلم هذه المفردات سرّاج: صانِعُ ٱلسُّروجِ — فِلِزّاتي: بائِعُ ٱلْأَدَواتِ ٱلْمَعْدِنِيَّةِ — بَزّازٌ: بائِعُ ٱلثِّيابِ — يُسانِدُهُ: يُعاضِدُهُ — ٱلْمُصْطَكي: مَعْجونُ إِثْباتِ ٱلزُّجاجِ — مِنْقَشٌ: آلَةُ قَطْعِ ٱلزُّجاجِ — اِسْتَصْوبَ ٱلْمُعاوِنانِ رَأْيَهُ: رَأَياهُ صَوابًا.

لنفهم النص أُذْكُرِ ٱلْحِرَفَ ٱلَّتي يَحْتَرِفُها ٱلْعَيّاشي. لِأَيِّ عَمَلٍ ٱسْتَدْعاهُ ٱلْكاتِبُ؟ كَيْفَ دَخَلَ ٱلْبَيْتَ؟ ماذا فَعَلَ؟ ماذا طَلَبَ؟ مَنْ صاحَبَ مَعَهُ في ٱلْمَرَّةِ ٱلثّانِيَةِ؟ ماذا كانَ يَحْمِلُ كُلُّ مُعاوِنٍ؟ أَيْنَ وَضَعَ ٱلْعَيّاشي أَدَواتِهِ؟ كَيْفَ كانَ ٱلْعَيّاشي يَأْخُذُ قِياسَ ٱلْمُرَبَّعِ ٱلزُّجاجِيِّ؟ ماذا ٱقْتَرَحَ عَلَيْهِ صاحِبُ ٱلْبَيْتِ؟

النص وَصْفُ شَخْصٍ كُلِّفَ بِوَضْعِ مُرَبَّعِ ٱلزُّجاجِ في نافِذَةٍ

لنلاحظ الفقرة السادسة ٱلَّتي يَقومُ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ بِوَصْفِ ٱلْعَيّاشي، وَهُوَ يَأْخُذُ مَقاسَ ٱلنّافِذَةِ لِيَضَعَ ٱلْمُرَبَّعَ ٱلزُّجاجِيَّ.. تَأَمَّلْ هٰذِهِ ٱلصُّوَرَ ٱلْمُضْحِكَةَ: «يَغْمِزُ بِعَيْنَيْهِ» «يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ» «يُحَرِّكُ يَدَهُ حَرَكَةَ مَنْ يَأْخُذُ ٱلْقِياسَ» اِلخ

تمرين اِمْلَإِ ٱلْفارِغَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «لَيْسَ في ٱلدُّنْيا... لا... عَلىٰ ٱلْقِيامِ..» «اِنْصَرَفَ... أَنْ يَرْفَعَ...» «كانَ أَحَدُهُما يَحْمِلُ... ٱلزُّجاجَ و... وَٱلْآخَرُ يَحْمِلُ.. و.. وَمَعْجونَ.. وَ..» «لَيْسَ عَلىٰ..» «لا.. إِنَّهُ صَغيرٌ..» «يَنْقُصُهُ مِنَ.. خَمْسَةَ..»

2 صُغْ أَسْماءَ ٱلْحِرْفَةِ وَٱلْمُحْتَرِفِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَفْعالِ:

يَخْبِزُ؛ يَنْجُرُ؛ يَطِبُّ؛ يَزْرَعُ؛ يَصْبَغُ؛ يَحيكُ؛ يَخْرِزُ؛ يَطْبَخُ؛

71. تِلْميذُ ٱلنَّجّارِ

1 ما أَزالُ أَذْكُرُ ٱلْمُساعِدَ «شُعَيْب»، ذٰلِكَ ٱلْمَخْلوقَ ٱلْهَزيلَ، ذا ٱلشَّعْرِ ٱلْأَشْعَثِ*، وَهُوَ يُلْقي عَلَيَّ أَوامِرَهُ: إِلَيَّ بِٱلْمِسْحَجِ أَيُّها ٱلتِّلْميذُ! هاتِ ٱلْمَساميرَ يا تِلْميذُ، نَحِّ عَنّي ٱلنُّشاراتِ.. بِأَسْرَعَ مِنْ ذٰلِكَ!.. أَوَ تَخَلَّيْتَ عَنْ ذٰلِكَ؟!.. يا لَهُ مِنْ عَمَلٍ مُتْقَنٍ! ما أَحْسَنَ سَحْجَهُ، وَما أَتْقَنَ نَشْرَهُ!.. إِنَّ «ٱلْمُعَلِّمَ» سَيَرْبَحُ مِنْ عَمَلِكَ طائِلَ ٱلْأَرْباحِ*! فَلَيْسَ لَهُ إِلّا أَنْ يَأْتِيَكَ بِخَشَبِ بَلّوطٍ، تُذيقُهُ أَنْواعَ ٱلْعَذابِ!.. إِلى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلْأَلْفاظِ ٱلسّاخِرَةِ؛ وَكانَ دائِمًا مُغْتاظًا؛ وَمِنْ حينٍ لِآخَرَ، يَضْرِبُني بِمِرْفَقِهِ قائِلًا: تَنَحَّ يا هٰذا فَلَسْتَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ.

2 وَكانَ «ٱلْمُعَلِّمُ» يَرى تِلْكَ ٱلْغيرَةَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمُساعِدِ، فَيَقولُ لَهُ أَحْيانًا: مَهْلًا يا مُساعِدي، حاوِلْ أَلّا تُسيءَ إِلى هٰذا ٱلْغُلامِ، فَما أَراكَ كُنْتَ مِنْ قَبْلُ ماهِرًا في سَحْجِ لَوْحَةٍ، أَوْ دَقِّ مِسْمارٍ.. وَلَمْ يَأْتِكَ ذٰلِكَ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ، بَلْ بَقيتَ ٱلسَّنَواتِ وَٱلسَّنَواتِ تَتَدَرَّبُ.. إِنّي أُحَرِّمُ عَلَيْكَ أَنْ تَكونَ فَظًّا مَعَ هٰذا ٱلتِّلْميذِ.. أَسَمِعْتَ؟!

3 وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْحالَةُ عَلى ذٰلِكَ عامًا؛ وَلَمْ أَكُنْ مَهَرْتُ في مِهْنَتي، وَلٰكِنَّ مُعَلِّمي كَثيرًا ما كَلَّفَني بِصُنْعِ بَعْضِ ٱلْأَثاثِ ٱلصَّغيرِ؛ وَكانَ دائِمًا يُظْهِرُ ٱلسُّرورَ فيما أَفْعَلُ، فَيَقولُ: أَحْسَنْتَ يا غُلامُ! إِنَّكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَسيرَ في عَمَلِكَ.. فَلَيْسَ يَنْقُصُكَ إِلّا أَنْ تُتِمَّهُ عَلى أَحْسَنِ وَجْهٍ.. إِنَّ هٰذِهِ ٱلْمَفاصِلَ غَيْرُ مَشْدودَةٍ.. ٱلْفَلَقُ* مَلَأْتَهُ خَشَبًا.. وَلٰكِنَّكَ بِٱعْتِبارِكَ مُتَدَرِّبًا تَسيرُ سَيْرًا حَسَنًا.



4 وَكانَ «ٱلْمُساعِدُ» يَصيرُ في مِثْلِ تِلْكَ ٱلْأَيّامِ أَقْبَحَ مِنْ عادَتِهِ: فَما إِنْ يَخْرُجِ ٱلْمُعَلِّمُ، حَتّى يَنْقَلِبُ إِلَيَّ يَرْكَبُني هُزُوًا، وَيَسْخَرُ مِنّي وَمِمّا صَنَعْتُ، فَأَغْتَمُّ كَثيرًا لِإِهانَتِهِ.

5 وَفي بِدايَةِ عامي ٱلثّالِثِ مُتَدَرِّبًا، قالَ لي ٱلْمُعَلِّمُ - ذاتَ مَساءٍ - وَهُوَ خارِجٌ، وَقَدْ أَلْقى نَظْرَةً عَلى عَمَلي: إِنَّني مَسْرورٌ مِنْكَ يا غُلامُ، وَقَدْ قُمْتَ لي إِلى ٱلْآنَ بِخَدَماتٍ حَقيقِيَّةٍ.. وَأَوَدُّ أَنْ أُظْهِرَ لَكَ رِضايَ.. فَخَبِّرْني عَمّا يَسُرُّكَ.

6 عِنْدَما سَمِعْتُ تِلْكَ ٱلْكَلِمَةَ، أَحْسَسْتُ بِقَلْبي يَشْتَدُّ خَفَقانُهُ؛ وَحَيْثُ إِنّي بَقيتُ مُضْطَرِبًا أَشَدَّ ٱلِاضْطِرابِ لا أَفوهُ بِكَلِمَةٍ، قالَ لي ٱلْمُعَلِّمُ: إِنَّكَ لَمْ تَتَسَلَّمْ مِنّي قَطُّ شَيْئًا يا نَجيبُ، وَٱلْآنَ خُذْ مِنّي هٰذا! قالَ ذٰلِكَ، وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ وَرَقَةً كَبيرَةً، مِنْ فِئَةِ مِائَةِ فَرَنْكٍ، وَدَفَعَ بِها في يَدي.

لنتعلم هذه المفردات شَعْرٌ أشعث : مغبرٌ متلبّدٌ - طائِل ٱلْأَرْباح : كَثيرُ ٱلْأَرْباحِ - فَظًّا : سَيِّئَ ٱلْخُلُقِ ، وَحْشِيَّ ٱلْكَلامِ — ٱلْفَلَقُ : الشَّقُّ

لنفهم النص صِفِ ٱلْمُساعِدَ شُعَيْبٍ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ — أُذْكُرْ بَعْضَ أوامِرِهِ ٱلَّتي كانَ يُضايِقُ بِها ٱلتِّلْميذَ — كَيْفَ كانَ ٱلْمُعَلِّمُ يُوَبِّخُ مُساعِدَهُ عَلىٰ سوءِ مُعامَلَتِهِ لِلتِّلْميذِ ؟ ماذا حَرَّمَ ٱلْمُعَلِّمُ عَلىٰ مُساعِدِهِ ؟ كَيْفَ كانَ ٱلْمُعَلِّمُ يُشَجِّعُ تِلْميذَهُ عَلىٰ ٱلْعَمَلِ ؟ لِمَ كانَ ٱلتِّلْميذُ يَغْتَمُّ ؟ مَتىٰ بَدَأَ ٱلتِّلْميذُ يُتْقِنُ ٱلْعَمَلَ ؟ لِمَ كافَأَهُ ٱلْمُعَلِّمُ عَلىٰ حُسْنِ عَمَلِهِ ؟

النص سَرْدٌ لِقِصَّةِ مُتَدَرِّبٍ في مَصْنَعِ نَجّارٍ

نلاحظ الفقرة الاولى ٱلَّتي يَصِفُ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ -بِٱخْتِصارٍ - مُساعِدَ ٱلنَّجّارِ ؛ وَٱلْغَرَضُ ٱلْمَقْصودُ هُوَ إِعْطاءُ صورَةٍ عَنْ مُعامَلَةِ ٱلْمُساعِدِ لِلتِّلْميذِ ؛ وَلِيَجْعَلَ ٱلْمُؤَلِّفُ ٱلسَّرْدَ حَيًّا ، جَعَلَ ٱلْمُساعِدَ يُلْقي أَوامِرَهُ ، وَكَأَنَّنا نَسْتَمِعُ إِلَيْهِ

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : « عِنْدَما سَمِعْتُ تِلْكَ ٱلْكَلِمَةَ ، أَحْسَسْتُ بِقَلْبي يَشْتَدُّ خَفَقانُهُ

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : عِنْدَما نَهَضْتُ ... أَحْسَسْتُ ... — عِنْدَما خَرَجْتُ مِنَ ٱلْحَمّامِ ... — عِنْدَما ظَهَرَتْ نَتيجَةُ ٱلِامْتِحانِ ... — عِنْدَما ...

لنكون فقرة : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « ما أَزالُ أَذْكُرُ ٱلْمُساعِدَ شُعَيْب ،/ وَهُوَ يُلْقي عَلَيَّ أَوامِرَهُ :/ إِلَيَّ بِٱلْمِسْحَجِ أَيُّها ٱلتِّلْميذُ ،/ هاتِ ٱلْمَساميرَ يا تِلْميذُ ،/ نَحِّ عَنّي ٱلنُّشارَةَ يا تِلْميذُ ،/ بِأَسْرَعَ مِنْ ذٰلِكَ ؛/ أَوَ تَخَلَّيْتَ عَنْ ذٰلِكَ ؟/ يا لَهُ مِنْ عَمَلٍ مُتْقَنٍ ../ إِنَّ ٱلْمُعَلِّمَ سَيَرْبَحُ مِنْكَ طائِلَ ٱلْأَرْباحِ ،/ إِلىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ ٱلْأَلْفاظِ ٱلسّاخِرَةِ . »

لِتَصِفَ مُتَدَرِّبًا في مَصْنَعِ حَدّادٍ.



72. مكافأة سخية

1 كانَ سَيِّدُنا نوحٌ ـ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ ـ زارِعًا ماهِراً، وَعامِلاً نَشيطاً؛ لا يَعْرِفُ ٱلْكَسَلَ، وَلا يُضيعُ ساعةً دونَ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلاً نافِعًا؛ كانَ يَقْضي ٱلنَّهارَ في زِراعَةِ ٱلْحُبوبِ وَٱلْفَواكِهِ، وَٱلْعِنايَةِ بِها وَرِعايَتِها؛ فَإِذا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، تَرَكَ ٱلْحَقْلَ، وَعادَ إِلىٰ دارِهِ، وَواصَلَ عَمَلَهُ* فيها، حَتّىٰ يَحينَ وَقْتُ ٱلنَّوْمِ*.

2 وَقَدْ وَفَّقَهُ ٱللّٰهُ في أَعْمالِهِ، فَكانَتْ أَرْضُهُ كَثيرَةَ ٱلْخَيْراتِ، وافِرَةَ ٱلثَّمَراتِ*؛ وَوَهَبَهُ عُمْراً طَويلاً: فَقَدْ عاشَ سَبْعَمائَةٍ وَخَمْسينَ عامًا؛ وَرَزَقَهُ نَسْلاً* كَثيراً؛ وَأَوْحىٰ إِلَيْهِ* أَنْ يَصْنَعَ ٱلْفُلْكَ* ٱلَّذي أَنْقَذَ ٱلْبَشَرِيَّةَ مِنَ ٱلْهَلاكِ، يَوْمَ أَنْ أَغْرَقَ ٱلطّوفانُ ٱلْأَرْضَ، وَأَهْلَكَ ما عَلَيْها مِنْ إِنْسانٍ وَحَيَوانٍ وَنَباتٍ.

3 وَذاتَ مَساءٍ، عادَ سَيِّدُنا نوحٌ مِنْ حَقْلِهِ، وَكانَ ٱلْقَمَرُ بَدْرًا يَتَوَسَّطُ ٱلسَّماءَ، فَأَخَذَ يَغْرِسُ في بُسْتانِهِ بَعْضَ أَشْجارِ ٱلْكُرومِ*؛ وَفَجْأَةً سَمِعَ صَوْتًا يُناديهِ: ـ يا نوحُ، لَقَدْ حانَتْ ساعَتُكَ*! سَتَموتُ في سَحَرِ* هٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْفِرَ ٱلصُّبْحُ*.

4 لَمْ يَكْتَئِبْ سَيِّدُنا نوحٌ، وَإِنَّما سَجَدَ لِلّهِ شُكْراً، وَقالَ: لِتَكُنْ إِرادَتُكَ يارَبِّ! .. وَعادَ يُكَمِّلُ غَرْسَ أَشْجارِ الْكُرومِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قائِلاً: يَجِبُ أَنْ أُتِمَّ غَرْسَ هٰذِهِ الشُّجَيْراتِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ اللَّيْلُ، وَيَسْفِرَ الصُّبْحُ، لَقَدْ تَحَدَّدَ أَجَلي، وَرُفِعَ الْحِجابُ عَنِ الْغَيْبِ .. فَواجِبٌ عَلَيَّ أَلاّ أُضيعَ الْوَقْتَ.

5 إِنَّ أَوْلادي كَثيرونَ، وَعَلَيَّ أَنْ أَضْرِبَ لَهُمُ الْمَثَلَ في الْجِدِّ وَالْمُواظَبَةِ عَلَى الْعَمَلِ. وَإِنَّ بَيْني وَبَيْنَ شُروقِ الشَّمْسِ ساعاتٍ، أَسْتَطيعُ أَنْ أَغْرِسَ فيها هٰذِهِ الشَّجَراتِ الْعَزيزاتِ، لِأُوَفِّرَ السُّرورَ لِأَوْلادي، وَأُريحَهُمْ مِنْ بَعْضِ الْعَناءِ.

6 حَدَّثَ سَيِّدُنا نوحٌ نَفْسَهُ بِهٰذا الْحَديثِ، وَهُوَ يَعْمَلُ في صِحَّةٍ وَنَشاطٍ، حَتّى أَتَمَّ غَرْسَ الشُّجَيْراتِ كُلِّها. وَقَبْلَ شُروقِ الشَّمْسِ، جَلَسَ يَنْتَظِرُ مَلَكَ الْمَوْتِ، وَلٰكِنَّ انْتِظارَهُ طالَ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَمَلَأَتِ الدُّنْيا نوراً. وَهُوَ ما زالَ يَتَمَتَّعُ بِصِحَّتِهِ وَعافِيَتِهِ.

7 فَماذا حَدَثَ؟ لَقَدْ حَنَّ* اللّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَلى نوحٍ، وَكافَأَهُ عَلى شُعورِهِ نَحْوَ غَيْرِهِ، وَعَلى جِدِّهِ في عَمَلِهِ، فَمَدَّ في أَجَلِهِ، وَوَهَبَهُ مِائَتَيْ سَنَةٍ أُخْرى، يَتَمَتَّعُ بِثَمَرَةِ تَعَبِهِ، وَبِما غَرَسَتْ يَداهُ!

لنتعلم هذه المفردات واصَلَ عَمَلَهُ: واظَبَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ انْقِطاعٍ — يَحينُ وَقْتُ النَّوْمِ: يَقْرُبُ وَقْتُهُ — وافِرَةُ الثَّمَراتِ: كَثيرَةُ الْفَواكِهِ — نَسْلاً: ذُرِّيَّةً — أَوْحى إِلَيْهِ أَلْهَمَهُ إِيّاهُ — الْفُلْكُ: السَّفينَةُ (تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ) — الْكُرومُ: الْعِنَبُ — حانَتْ

ساعَتُكَ: سَتَموتُ بَعْدَ قَليلٍ — اَلسَّحَرُ: قَبْلَ الصُّبْحِ — قَبْلَ أَنْ يَسْفِرَ الصُّبْحُ: قَبْلَ أن يُشْرِقَ حَنَّ: عَطَفَ

لنفهم النص صِفْ نَشاطَ سَيِّدِنا نوحٍ بِحَسَبِ الْقِطْعَةِ. ماذا وَهَبَهُ اللهُ؟ بِمَ أَوْحى إِلَيْهِ؟ ماذا سَمِعَ حينَ كانَ يَغْرِسُ أَشْجارَ الْكُرومِ؟ هَلِ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ؟ لِماذا؟ ماذا فَعَلَ بَعْدَ الإِنْتِهاءِ مِنَ الْعَمَلِ؟ لِمَ كافَأَهُ اللهُ؟ بِمَ كافَأَهُ؟

اَلنَّصُّ يَسْرُدُ لِعِنايَةِ سَيِّدِنا نوحٍ بِحَقْلِهِ، وَشعورِهِ نَحْوَ غَيْرِهِ

لنلاحظ الفقرة الخامسة لَقَدْ خَصَّصَها الْكاتِبُ لِخَواطِرِ سَيِّدِنا نوحٍ، وَقَدِ اهْتَمَّ الْكاتِبُ بِإِبْرازِ شُعورِ سَيِّدِنا نوحٍ نَحْوَ غَيْرِهِ.

املاء : اَلْفِقْرَةُ الرّابِعَةُ

تمرين إِسْتَخْرِجْ مِنَ الْإِمْلاءِ خَمْسَةَ أَفْعالٍ، وَصُغْ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ إِسْمَ الْفاعِلِ مُفْرَداً وَجَمْعاً

خط وراءَ. رأتِ القطة فأرةً فجرت وراءَها.



انشاء 24. ساعي الْبَريدِ

أ) لِنَنْسَخِ التَّصْميمَ 1. اَلْبابُ تُقْرَعُ، أَوْ جَرَسٌ يُدَقُّ... اِقْتِبالُكَ — 2. مَظْهَرُ الشَّخْصِ: (قامَتُهُ، بَدانَتُهُ وَوَجْهُهُ) وَتَصَرُّفاتُهُ — 3. جِهازُهُ: (اَلْمَلابِسُ، اَلْحِذاءُ وَالْمِحْفَظَةُ) — 4. ما في مِحْفَظَتِهِ، ما يَحْمِلُ إِلَيْكَ؛ شُكْرُكَ إِيّاهُ — 5. هَلْ هٰذِهِ الْمِهْنَةُ طَريفَةٌ دائِمًا؟ — 6. اُخْتِتامٌ

ب) لِنُنْشِئِ الْمَدْخَلَ، وفِقْرةً بِحَسَبِ اخْتِيارِ الْمُعَلِّمِ، وَالاِخْتِتامَ



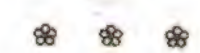




محفوظة

12. اَلمَالُ وَٱلرِّجالُ

اِبْنِ ٱلرِّجالَ وَهَيِّىءِ ٱلْأَمْوالا
وَٱطْلُبْ ،فَلَسْتَ تَرىٰ هُنالِكَ مُحالا
اَلْأَمْرُ لَيْسَ خَطابَةً وَتَفَيْهُقاً
كَلّا ، وَلَيْسَ عَواطِفًا وَخَيالا
لٰكِنَّها ٱلْأَوطانُ إِنْ تَنْهَضْ بِها،
فَٱحْشِدْ لَها ٱلْأَعْمالَ،لا ٱلْأَقْوالا



مَنْ كانَ يَرْجو أَنْ يُداوِيَ شَعْبَهُ،
فَلْيَقْتُلَنَّ ٱلْجَهْلَ ، وَٱلْإِقْلالا
فَتَّشْتُ أَدْواءَ ٱلشُّعوبِ فَلَمْ أَجِدْ
كَٱلْفَقْرِ داءٌ لِلشُّعوبِ عُضالا
اَلْفَقْرُ يَقْتُلُ في ٱلنُّفوسِ سُمُوَّها؛
كَيْفَ ٱلسُّمُوُّ لِمَنْ يَعيشُ عِيالا





73. مَسْرَحُ أَطْفَالٍ

1 اِكْتَشَفْتُ ذاتَ يَوْمٍ جميلٍ في رُكْنِ ٱلْعِلِّيَّةِ* مَلابِسَ رِجالِ إطفاءٍ بالِيَةً، ذاتَ حَواشِي مُزَيَّنَةٍ حَمْراءَ، وَأَزْرارٍ مُذَهَّبَةٍ، وَصُدَيْراتِ موسيقِيِّينَ مُوَشّاةً أَعْناقُها بِٱلْقَياطينِ*، وَخوذاتٍ* مُزَيَّنَةً رُؤوسُها بِٱلْحَريرِ، وَسُيوفاً مَغْمودَةً في ٱلْجِلْدِ، وَأَعْلاماً تَزْخَرُ بِٱلْأَوْسِمَةِ، وَبِٱلِاخْتِصارِ، كانَ هُناكَ مَجْموعَةٌ مِنَ ٱلثِّيابِ ٱلْبالِيَةِ، كَٱلَّتي تُعْرَضُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، نُسِيَتْ في مَكانِها مُنْذُ زَمَنٍ قَديمٍ.

2 قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ٱسْتَدْعَيْتُ أَعْظَمَ عَدَدٍ مِنَ ٱلرِّفاقِ، فِتْياناً وَفَتَياتٍ.. وَهَلْ تَعْلَمُ ماذا أَصْبَحْتُ أَنا؟ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مُديرَ مَسْرَحٍ! وَجَعَلْتُ مِنْ عِلِّيَّتِنا قاعَةَ تَفَرُّجٍ.

3 وَٱلْمَناظِرُ جَعَلْناها مِنَ ٱلثِّيابِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلْمُزَيَّفَةِ، ثُمَّ شَرَعْنا في ٱلتَّمْثيلِ؛ فَسِرْنا نَخْرُجُ مِنَ ٱلْعِلِّيَّةِ، وَنَهْبِطُ في ٱلسُّلَّمِ، وَنَجْتازُ ٱلدِّهْليزَ، ثُمَّ ساحَةَ ٱللَّعِبِ، فَٱلْحَديقَةَ، ثُمَّ نَعودُ، ثُمَّ نَخْرُجُ وَنَحْنُ لابِسونَ بَدْلاتِ ٱلْإِطْفاءِ، وَعَلى رُؤوسِنا ٱلْخوذاتُ، وَقَدْ تَمَنْطَقْنا ٱلسُّيوفَ؛ وَبِيَدِ كُلٍّ مِنّا آلَةٌ موسيقِيَّةٌ، وَنَحْنُ نُحْدِثُ ضَجَّةً ما بَعْدَها ضَجَّةٌ.

4 وَمِنْ حينٍ لِحينٍ، كانَ رَئيسُ ٱلْفِرْقَةِ - وَهُوَ أَنا طَبْعاً - يَقِفُ مَوْكِبَهُ، لِيَهْتِفوا بِأَصْواتٍ تَشُقُّ ٱلْفَضاءَ؛ وَكُنْتُ أَنا أَصيحُ: إِنَّ فِرْقَةَ ٱلْحَرَسِ ٱلْمَلَكِيِّ، تَتَشَرَّفُ بِأَنْ تُعْلِنَ إِلى ٱلسُّكّانِ، بِأَنَّها سَتَقومُ بِعَرْضٍ فَخْمٍ، بِواسِطَةِ أَعْظَمِ فَنّاني ٱلْعالَمِ... الخ، الخ، ثُمَّ نَصْعَدُ ٱلْمَسْرَحَ مِنْ جَديدٍ.



5 أوَ تسألني عنْ تمثيلياتِنا؟ إنّها لمْ تكنْ في ٱلْبدايةِ سِوى تمثيلياتِ إيماءٍ، تتكوّنُ منْ معارِكَ، ومُبارَزاتٍ*، وسَيْرٍ في ٱلْمواكِبِ؛ ولٰكِنّنا لمْ نكْتَفِ مُدّةً طويلةً بِهٰذا ٱلْمَسْرَحِ ٱلْبِدائِيِّ*؛ فَقَدْ جَعلْنا نَقْدَحُ زِنادَ أفكارِنا*، وَٱلْحَقَّ أقولُ: إنّني كُنْتُ أوّلَ مَنْ تَقَدَّمَ بِتخْطيطِ* قِصّةٍ تَمْثيلِيّةٍ؛ تَوَسَّعْنا فيها بِقَدْرِ ما سَمَحَتْ بِهِ أَخْيِلَتُنا؛ وَبَعْدَ أَنْ نَهَجْنا ٱلْعَمَلَ بِجُمْلَتِهِ، صِرْنا نَرْتَجِلُ ٱلتّفاصيلَ.

6 فَفي ٱلتّاريخِ، مَثَّلْنا (فَتْحَ ٱلْأَنْدَلُسِ*)، وَ(حياةَ يُوسفَ ٱبْنِ تاشَفينَ*)؛ مُقَدِّمينَ مِنْ ذٰلِكَ أَبْرَزَ أَدْوارِهِ: فَكَمْ مَرَّةٍ غَزَوْنا إسْبانْيا! وَكَمْ مَرَّةٍ خُضْنا مَوْقِعَةَ ٱلزَّلّاقَةِ*، وَحارَبْنا ٱلْإسْبانَ! أَمّا أَنا فَقَدِ ٱسْتُشْهِدْتُ عَشَراتِ ٱلْمَرّاتِ

تعلم هذه المفردات ٱلْعِلِّيَّةُ: غُرْفَةٌ صَغيرَةٌ في سَطْحِ ٱلْبَيْتِ - ٱلْقَياثيرُ: جَمْعُ قيثارَةٍ: آلَةٌ موسيقِيَّةٌ ذاتُ أَوْتارٍ - خوذاتٌ جَمْعُ خوذَةٍ: ما يَجْعَلُهُ ٱلْمُحارِبُ عَلى رَأْسِهِ لِيَقِيَهُ - مُبارَزاتٌ: جَمْعُ مُبارَزَةٍ: مُقاتَلَةٌ - ٱلْبِدائِيُّ: ٱلْمُتَأَخِّرُ - نَقْدَحُ زِنادَ أَفْكارِنا: نُخْرِجُ أَفْكارَنا - بِتَخْطيطٍ: بِتَصْميمٍ - فَتْحَ ٱلْعَرَبِ ٱلْأَنْدَلُسَ بِقِيادَةِ طارِقِ بْنِ زِيادٍ ٱلْمَغْرِبِيِّ سَنَةَ (92) هـ يوسُفُ بْنُ تاشَفينَ: مَلِكٌ مَغْرِبِيٌّ، أَسَّسَ دَوْلَةَ ٱلْمُرابِطينَ

وَبَنَىٰ مَدينَةَ مُرّاكُش سَنَةَ 454 هـ مَوْقِعَةُ ٱلزَّلّاقةِ: حَرْبٌ وَقَعَتْ سَنَةَ 974 هـ بِٱلأَنْدَلُسِ بَيْنَ ٱلإِسْبانِ وَٱلمَغارِبَةِ؛ إِنْتَصَرَ فيها ٱلجَيْشُ ٱلمَغْرِبِيُّ ٱنْتِصاراً باهِراً.

النص: يَعْثُرُ وَلَدٌ عَلىٰ ثِيابٍ قَديمَةٍ، فَيَجْعَلُ مِنْها مَلابِسَ لِفِرْقَةٍ تَمْثيلِيَّةٍ يُؤَسِّسُها بِٱلتَّعاوُنِ مَعَ رِفاقِهِ.

تمرين 1 ً اِمْلَإِ ٱلْفارِغَ مِنَ ٱلنَّصِّ: خوذاتٌ .. رُؤوسُها بِٱلْحَريرِ ـ وَأَعْلامٌ .. بِٱلأَوْسِمَةِ — اِسْتَدْعَيْتُ .. عَدَدًا مِنَ .. — وَٱلْمَناظِرَ جَعَلْناها مِنَ ...ٱلذَّهَبِيَّةِ ... — سَتَقومُ .. فَخْمٍ بِواسِطَةِ أَعْظَمِ ... ٱلعالَمِ — كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ ... بِتَخْطيطِ . . تَمْثيلِنا — فَفي ٱلتّاريخِ مَثَّلْنا . . وَحَياةَ ... أَمّا أَنا فَقَدْ ... عَشَراتِ ٱلْمَرّاتِ

2ً.هاتِ مُضارِعَ ٱلأَفْعالِ ٱلآتِيَةِ، مُحْتَفِظًا بِنَفْسِ ٱلصّيغَةِ، مَعَ ٱلشَّكْلِ ٱلتّامِّ:
اِكْتَشَفْتُ؛ نَسيتُ؛ اِسْتَدْعَيْتُ؛ أَصْبَحْتُ؛ جَعَلْتُ؛ جَعَلْنا؛ تَمَنْطَقْنا؛ كانَ؛ كُنْتُ؛ سَمِعْتُ؛ نَهَجْنا؛ صِرْنا، مَثَّلْنا؛ غَزَوْنا؛ خُضْنا؛ حارَبْنا

3ً.صَرِّفِ ٱلْعِبارَةَ ٱلآتِيَةَ في جَميعِ ٱلْحالاتِ: «جَعَلْنا نَقْدَحُ زِنادَ أَفْكارِنا»

لنكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ لِإِتْمامِ ما يَأْتي: «هَلْ تَعْلَمُ ماذا أَصْبَحْتُ أَنا؟ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مُديرَ مَسْرَحٍ!»

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: هَلْ تَعْلَمُ ماذا صِرْتُ أَنا؟...— هَلْ تَعْلَمُ كَيْفَ أَصْبَحْتُ؟ ...— هَلْ تَعْلَمُ لِماذا ذَهَبْتُ ...؟...— هَلْ تَعْلَمُ لِماذا صِرْتُ...؟...—

لنكون فقرة قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «وَٱلْمَناظِرَ جَعَلْناها مِنَ ٱلثِّيابِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلْمُزَيَّفَةِ،/ ثُمَّ شَرَعْنا في ٱلتَّمْثيلِ/ فَصِرْنا نَخْرُجُ مِنَ ٱلْعِلِّيَّةِ،/ وَنَهْبِطُ في ٱلسُّلَّمِ،/ وَنَجْتازُ ٱلدَّهْليزَ،/ ثُمَّ ساحَةَ ٱللَّعِبِ،/ فَٱلْحَديقَةَ، ثُمَّ نَعودُ،/ ثُمَّ نَخْرُجُ وَنَحْنُ لابِسونَ بَدَلاتِ ٱلإِطْفاءِ،/ وَعَلىٰ رُؤوسِنا ٱلْخوذاتُ،/ وَقَدْ تَمَنْطَقْنا ٱلسُّيوفَ،/ وَبِيَدِ كُلٍّ مِنّا آلَةٌ موسيقِيَّةٌ،/ وَنَحْنُ نُحْدِثُ ضَجَّةً، ما بَعْدَها ضَجَّةٌ.»

لِتَصِفَ فِرْقَةً موسيقِيَّةً تَعْزِفُ في ساحَةٍ عُمومِيَّةٍ

74. راقِصُ ٱلْحَبْلِ



1 كانَ عَلىٰ راقِصِ حَبْلٍ أَنْ يَجْتازَ مِنْ طَرَفٍ إِلىٰ طَرَفٍ، مَسافَةَ (ساحَةِ ٱلْحُرِّيَّةِ)، ٱلَّتي كانَتْ بِها ٱلدَّكاكينُ ٱلتِّجارِيَّةُ ٱلْعَديدَةُ، وَكانَ ٱلْحَبْلُ يُرْبَطُ طَرَفٌ مِنْهُ داخِلَ عِلِّيَّةٍ مِنْ كُوَّةٍ*، وَيَسيرُ حَتّىٰ يَصِلَ إِلىٰ فَتْحَةٍ شَبيهَةٍ بِتِلْكَ في ٱلْبَيْتِ ٱلْمُواجِهِ*؛ وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ أَيُّ شَبَكَةِ إِنْقاذٍ*، مِثْلَ ما يَكونُ في ٱلْمَلْهىٰ*.

2 فَتَرَتْ* تِلْكَ ٱلضَّجَّةُ في ٱلسّاحَةِ، وَظَهَرَ ٱلرَّجُلُ عِنْدَ ٱلْكُوَّةِ، مُوَجِّهًا تَحِيّاتِهِ إِلىٰ ٱلْجُمْهورِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلىٰ ٱلْحَبْلِ مُمْسِكًا بِعَصاهُ ٱلتَّوازُنِيَّةِ*، وَأَخَذَ يَسيرُ، وَكَأَنَّ ٱلْحَبْلَ تَحْتَهُ يَشْكو ثِقَلًا ضَخْمًا؛ وَٱنْحَنىٰ ٱلرَّجُلُ عَلىٰ عَصاهُ، وَدارَ وَهُوَ في وَضْعِهِ ذاكَ؛ ثُمَّ وَقَفَ، وَرَجَعَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ نَحْوَ ٱلْعِلِّيَّةِ ٱلَّتي ٱنْطَلَقَ مِنْها، وَجَعَلَ جَميعُ مَنْ كانوا في ٱلشّارِعِ وَٱلنَّوافِذِ وَٱلسُّطوحِ يَصيحونَ؛ وَلَوْ أَنَّ ٱلرَّجُلَ بَقِيَ لَمْ يَخْرُجْ إِلىٰ ٱلْغَدِ، لَظَلّوا يَصيحونَ.

3 وَلٰكِنَّهُ ظَهَرَ مِنْ جَديدٍ، وَهٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ، لَمْ تَكُنْ مَعَهُ عَصًا تَوازُنِيَّةٌ، بَلْ كانَ يَدْفَعُ أَمامَهُ عُرَيْبَةً*، ياما أَكْثَرَهُ مِنْ بُطْءٍ! وَجَعَلْتُ أَقولُ في نَفْسي: إِنَّ ٱلرَّجُلَ إِذا وَصَلَ إِلىٰ مُنْتَصَفِ ٱلْحَبْلِ، فَسَيَنْجو مِثْلَ ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولىٰ؛ وَفِعْلاً وَصَلَ؛ وَجَعَلَتْ مَخاوِفي تَزْدادُ؛ وَصِرْتُ أُقَدِّرُ ٱلْمَسافاتِ: ثُلُثٌ، رُبُعٌ، خُمُسٌ، وَكانَتِ ٱلدَّوَراتُ ٱلْأَخيرَةُ لِلْعُرَيْبَةِ عَذابًا أَليمًا لِنَفْسي!

4 وَعادَ ٱلرَّجُلُ ٱلْهَوائِيُّ* إِلىٰ ٱلظُّهورِ مَرَّةً أُخْرىٰ، سائِرًا فَوْقَ ٱلْحَبْلِ، باسِطًا ذِراعَيْهِ، دونَ أَنْ يُعَرْقِلَهُ شَيْءٌ، وَفي مُنْتَصَفِ ٱلرِّحْلَةِ، شوهِدَتْ حَمامَتانِ تَطيرانِ مِنْ يَدِهِ، وَعِنْدَما ظَهَرَ لِلْمَرَّةِ ٱلْأَخيرَةِ، نَثَرَ في ٱلْجَمْعِ ٱلْمُحْتَشِدِ أَزْهارًا!

5 لَمْ تَكُنْ لَطيفَةُ تَنْتَظِرُني في عِلِّيَّةِ بَيْتِها، بَلْ وَجَدْتُها مُنْصَرِفَةً إِلىٰ تَمارينَ خَطيرَةٍ!: فَقَدْ كانَتْ تُدَرِّبُ (حَيّاتٍ مُتَوَحِّشَةً) مُسْتَديرَةً حَوْلَ عُنُقِها؛ وَقَدْ تُخْطِئُ ٱلْعَيْنُ ٱلْعادِيَةُ، فَتَرىٰ في تِلْكَ ٱلْأَفاعي مُجَرَّدَ حِبالٍ كَبيرَةٍ؛ أَمّا نَحْنُ فَكُنّا نَراها (حَيّاتٍ مُتَوَحِّشَةً)!

6 وَبَيْنَما كانَتْ لَطيفَةُ مُنْصَرِفَةً إِلىٰ لُعْبَةِ ٱلْحاوِيَةِ*، جَعَلْتُ أَنا أَخُطُّ بِٱلطَّباشيرِ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ، مِنَ ٱلْجِدارِ إِلىٰ ٱلْجِدارِ حَبْلاً مُلْتَوِيًا؛ وَبِكُلِّ جُرْأَةٍ، اِنْدَفَعْتُ في ٱلْفَراغِ؛ وَرَغْمَ أَنّي ٱسْتَعْمَلْتُ مِجْرَفَةً بالِيَةً لِلتَّوازُنِ، ثُمَّ مِظَلَّةً قَديمَةً، وَبَسَطْتُ ذِراعَيَّ، وَٱلْتَوَيْتُ بِجِسْمي كُلِّهِ، فَقَدْ خَطَرَ لي عِشْرينَ مَرَّةً، أَنّي سَأَسْقُطُ في ٱلسّاحَةِ ٱلْعُمومِيَّةِ بَيْنَ ٱلنّاسِ؛ وَٱنْتَصَرْتُ عِشْرينَ مَرَّةً، وَدَفَعْتُ أَمامي عَلىٰ خَطِّ ٱلطَّباشيرِ عُرَيْبَةً مِنْ أَلْعابِنا ٱلْقَديمَةِ، وَأَطْلَقْتُ حَماماتٍ نَحْوَ ٱلْبِناياتِ، وَنَثَرْتُ في ٱلنّاسِ أَزْهارًا!

نتعلم هذه المفردات كُوَّة: فتحة في الحائط — المُواجه: المُقابِل — شبكة إنقاذ: شبكة تُجعل تحت الماشي على الحبل، لتقيه السقوط على الأرض. المَلهى: (السِّرك) فترت: سكنت — عصًا توازنيّة: عصًا يحفظ بها توازنه كي لا يسقط. الرّجل الهوائيّ: الذي يسير في الهواء على الحبل. الحاوي: شخص يقدّم ألعابًا بهلوانيّة، تعتمد على خداع النظر. العِلّيّة: غرفة في السطح

لنفهم النص كيف هُيِّئ الحبل ليجتاز عليه الرّجل الهوائيّ؟ كيف بدأ السّير على الحبل؟ كيف قدّم لعبته؟ كيف ظهر في المرّة الثانية؟ ماذا فعل؟ كيف قدّم اللّعبة الثالثة؟ ماذا تفعل لطيفة في العِلّيّة؟ كيف صار الولد يقلّد الرّجل الهوائيّ؟

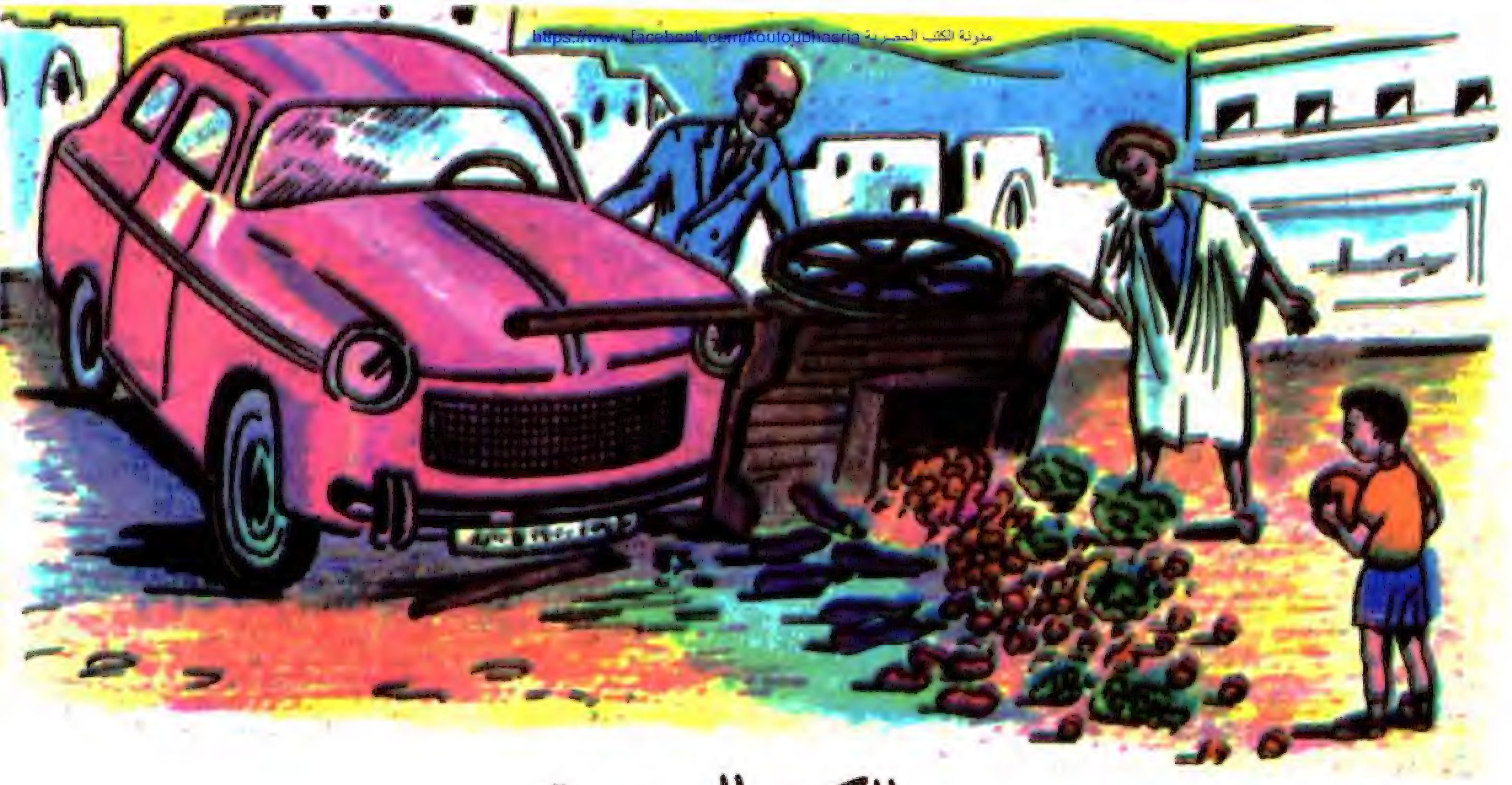
النص سَرْدٌ لعظائم أنجزها راقص حبل فوق ساحة

نلاحظ الفقرة السادسة الّتي يقوم فيها المؤلّف بوصف لعبة رقصة الحبل، الّتي استحوذت على فكر الطّفل أثناء مشاهدته للرّجل الهوائيّ في السّاحة العموميّة. تأمّل كيف أظهر المؤلّف عناية الطّفل بتقليد الرّجل الهوائيّ تقليدًا مضحكًا

تمرين 1. حوّل الأفعال الماضية الآتية من «المعلوم» إلى «المجهول» مع الشّكل التّامّ: رَبَطَ؛ وَصَلَ؛ وَقَفَ: أَخَذَ؛ رَجَعَ؛ خَرَجَ؛ دَفَعَ؛ قالَ؛ نَجا؛ صارَ؛ نَشَرَ؛

2. إملإ الفارغ بكلمات من النّصّ: ولم يكن هناك ... شبكة ... مثل ما يكون في الملهى» وقف على الحبل ... بعصاه ... — كان ... أمامه ... — وعاد الرّجل ... إلى الظّهور ... — سائرًا فوق ... — شوهدت ... تطيران ... — كانت تدرّب ... مستديرة حول عنقها — أخطّ ... على الأرض من ... إلى .. حبلًا ... — بكلّ ... إندفعت في ... إستعملت ... بالية للتوازن — وأطلقت ... نحو البنايات، و ... في النّاس ...

3. صرّف في جميع الحالات: «كُنتُ أصيح»



75. الكرة الصغيرة

1 كانَ لِبَشيرٍ كُرَةٌ جميلَةٌ مُلوَّنَةٌ، وَكانَ كثيرَ ٱللَّعِبِ بِها، لا يَكادُ يَترُكُها لَحظَةً*؛ فَهُوَ يَلْعَبُ بِها في حَوْشِ ٱلْمَدْرَسَةِ*، وَيَلْعَبُ بِها في حَديقَةِ ٱلدّارِ، وَيَلْعَبُ بِها أَحيانًا في بَعْضِ ٱلْحُجُراتِ؛ وَكانَ إذا مَشى في ٱلطَّريقِ قَذَفَها، وَجَرى وَراءَها.

2 وَذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَما هُوَ ذاهِبٌ في شارِعٍ قَريبٍ مِنْ مَنْزِلِهِ، تَحَسَّسَ جَيْبَهُ*، فَلَمَسَتْ يَدُهُ ٱلْكُرَةَ، فَأَخْرَجَها، فَتَدَحْرَجَتْ بَعيدًا، فَجَرى وَراءَها لِيَأْخُذَها، وَلٰكِنَّ بَعْضَ أَرْجُلِ ٱلسّابِلَةِ* قَذَفَتْها بِلا قَصْدٍ، فَجَرَتْ بَعيدًا، فَٱشْتَدَّ جَرْيُهُ وَراءَها.

3 وَكانَتْ سَيّارَةٌ قادِمَةٌ مِنْ بَعيدٍ، فَكادَتْ تَصْدِمُهُ*، وَلٰكِنَّ ٱلسّائِقَ كانَ بارِعًا. فَفَرْمَلَ بِسُرْعَةٍ، فَوَقَفَتِ ٱلسَّيّارَةُ فَجْأَةً، وَمالَتْ إِلى جانِبِها؛ فَنَجا بَشيرٌ، وَلٰكِنَّ ٱلسَّيّارَةَ اِصْطَدَمَتْ* - حينَ مالَتْ - بِعَرَبَةٍ عَلَيْها فاكِهَةٌ وَخُضَرٌ؛ فَتَهَشَّمَتِ* ٱلْعَرَبَةُ، وَتَناثَرَ ما عَلَيْها مِنَ ٱلْفاكِهَةِ

وَٱلْخُضَرِ فِي أَرْضِ ٱلشّارِعِ، وَلٰكِنَّ صاحِبَها نَجا.

4 وَكانَ ٱللَّبّانُ* في ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يَمُرُّ بِعَرَبَةٍ في ٱلشّارِعِ؛ فَلَمّا سَمِعَ ٱلْحِصانُ ٱلَّذي يَجُرُّ عَرَبَةَ ٱللَّبَنِ صَوْتَ ٱلِاصْطِدامِ، اِرْتَعَبَ رُعْباً شَديدًا، وَاسْتَدارَ، ثُمَّ جَرىٰ سَريعاً، فَسَقَطَ ٱللَّبّانُ مِنْ فَوْقِ ٱلْعَرَبَةِ، وَطارَتْ زُجاجاتُ ٱللَّبَنِ، فَتَهَشَّمَتْ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ.

5 وَٱسْتَمَرَّ حِصانُ ٱللَّبّانِ يَجْري جامِحًا*، حَتّىٰ بَلَغَ جِسْرَ ٱلنَّهرِ؛ وَكانَ عَلىٰ ٱلْجِسْرِ سَيّارَةٌ تَعْبُرُهُ، وَرَأىٰ سائِقُها ٱلْحِصانَ مُقْبِلاً عَلَيْهِ، فَٱنْعَقَدَ لِسانُهُ مِنَ ٱلْخَوْفِ*؛ وَرَأىٰ ٱلنّاسُ ٱلْحِصانَ مُقْبِلاً عَلىٰ ٱلسَّيّارَةِ، فَتَوَقَّعوا أَنْ تَحْدُثَ كارِثَةٌ، وَتَسَمَّروا في أَماكِنِهِمْ مَذْهولينَ.

6 وَحاوَلَ سائِقُ ٱلسَّيّارَةِ أَنْ يَتَجَنَّبَ ٱلْكارِثَةَ بِسُرْعَتِهِ، فَٱنْحَرَفَ بِسَيّارَتِهِ إِلىٰ جانِبِ ٱلْجِسْرِ؛ وَكانَ ٱنْحِرافُهُ مُفاجِئًا، فَٱصْطَدَمَ بِٱلسّورِ فَكَسَرَهُ، ثُمَّ هَوىٰ بِسَيّارَتِهِ إِلىٰ قاعِ ٱلنَّهْرِ.

7 وَظَهَرَ في هٰذِهِ ٱللَّحْظَةِ شُرْطِيّانِ، فَأَسْرَعَ أَحَدُهُما إِلىٰ ٱلْحِصانِ ٱلْجامِحِ فَأَوْقَفَهُ، ثُمَّ رَبَطَهُ في عَمودِ ٱلْجِسْرِ؛ أَمّا ٱلْآخَرُ، فَخَلَعَ سُتْرَتَهُ، وَوَثَبَ إِلىٰ ٱلنَّهَرِ، ثُمَّ سَبَحَ بِٱلسّائِقِ إِلىٰ ٱلشّاطِئِ ناجِيًا.

8 وَكانَ بَشيرٌ يَنْظُرُ إِلىٰ هٰذِهِ ٱلْحَوادِثِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ، حَتّىٰ لَمَحَ ٱلسَّيّارَةَ تَهْوي مِنْ فَوْقِ ٱلْجِسْرِ إِلىٰ قاعِ ٱلنَّهْرِ؛ فَٱرْتَجَفَ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱسْتَيْقَظَتْ حَواسُّهُ ٱلْمُتَلَبِّدَةُ؛ فَقَدْ كانَتِ ٱلسَّيّارَةُ هِيَ سَيّارَةُ أَبيهِ.

9 وَرَأىٰ ٱلشُّرْطِيَّ وَهُوَ يُخْرِجُ أَباهُ مِنَ ٱلسَّيّارَةِ ٱلْغارِقَةِ، وَيَسْبَحُ بِهِ

إِلى ٱلشَّاطِئِ، ثُمَّ يُحاوِلُ أَنْ يُسْعِفَهُ لِيُفيقَ؛ وَكانَ بَشيرٌ في أَثْناءِ ذٰلِكَ يَبْكي وَيَصيحُ في لَوْعَةٍ: أَبي!.. أَبي!.. أَنْجُ لي يا أَبي!.. إِنَّني أَنا ٱلسَّبَبُ!..

نتعلم هذه المفردات لا يَكادُ يَتْرُكُ ٱلْكُرَةَ لَحْظَةً: يَلْعَبُ بِها كَثيراً — حَوْشُ ٱلْمَدْرَسَةِ: ساحَتُها — تَحَسَّسَ جَيْبَهُ: تَطَلَّبَهُ لِيَعْرِفَ ما فيهِ ـ ٱلسَّابِلَةُ: ٱلمارّونَ: تَصْدِمُهُ تُصيبُهُ ـ اِصْطَدَمَتْ بِٱلْعَرَبَةِ: ضَرَبَتْ إِحْداهُما ٱلْأُخْرى وَتَزاحَمَتا ـ تَهَشَّمَتْ: تَكَسَّرَتْ —ٱلْفَرْمَلَةُ: ٱلرادِعُ (فران) ٱللَّبّانُ: بائِعُ ٱللَّبَنِ — جَرى جامِحًا: تَرَكَ صاحِبَهُ وَذَهَبَ لايَنْثَني —اِنْعَقَدَ لِسانُهُمْ مِنَ ٱلْخَوْفِ: عَجَزوا عَنِ ٱلنُّطْقِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ

النص سَرْدٌ لِعِدَّةِ مَصائِبَ تَسَبَّبَتْ فيها كُرَةٌ صَغيرَةٌ.

نلاحظ الفقرة الرابعة ٱلْمُخَصَّصَةَ لِجُموحِ ٱلْحِصانِ وَنُلاحِظُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلْمُسْتَعْمَلَةَ لِلدِّلالَةِ عَلىٰ حُدوثِ فِعْلَيْنِ في آنٍ واحِدٍ «فَلَمّا سَمِعَ ٱلْحِصانُ ٱلَّذي يَجُرُّ ٱلْعَرَبَةَ صَوْتَ ٱلْعَرَبَةِ ٱرْتَعَبَ» إِنَّ كَلِمَةَ «لَمّا» مُسْتَعْمَلَةٌ لِلرَّبْطِ في هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةِ.

خط أَنْ. زَيْنَبُ تُحِبُّ أَنْ تُساعِدَ أُمَّها في ٱلْمَنْزِلِ



انشاء — 25 مُباراةُ كُرَةِ ٱلسَّلَّةِ

جَرَتْ مُباراةٌ حَيَّةٌ بِلُعْبَةِ كُرَةِ ٱلسَّلَّةِ، بَيْنَ فَريقِ مَدْرَسَتِكُمْ، وَفَريقِ مَدْرَسَةٍ ثانِيَةٍ؛ صِفِ ٱلْمُباراةَ، وَتَحَدَّثْ عَنْ شُعورِكَ في أَثْنائِها.

1. مَوْعِدُ ٱلْمُباراةِ.. بَيْنَ أَيِّ فَريقٍ 2. بَدْءُ ٱلْمُباراةِ 3. وَصْفُ ٱللَّعِبِ 4. مُتابَعَةُ ٱلْمُباراةِ 5. تَسْجيلُ ٱلْإِصاباتِ 6. حَماسَةُ ٱلْمُتَفَرِّجينَ وَهُتافُهُمْ. 7. ٱلِاخْتِتامُ.

76. اَلْعيدُ في كُلِّ مَكانٍ

1 يَفْرَحُ ٱلْأَوْلادُ بِالْعيدِ في كُلِّ مَكانٍ فَرَحًا كَبيرًا، وَيَنْتَظِرونَهُ قَبْلَ مَوْعِدِهِ بِأَسابيعَ، فَيَأْخُذونَ في ٱلِاسْتِعْدادِ لِاسْتِقْبالِهِ.

فَإِذا كانَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَخيرُ مِنْ رَمَضانَ، حَرَصَ كَثيرٌ مِنَ ٱلْأَوْلادِ عَلَى ٱلصَّوْمِ فيهِ، مُعْتَقِدينَ أَنَّ صِيامَ ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخيرِ مِنْ رَمَضانَ، يُعادِلُ ثَوابُهُ صِيامَ ٱلشَّهْرِ كُلِّهِ؛ فَإِذا أَوْشَكَتِ* ٱلشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، تَجَمَّعوا في ٱلشُّرُفاتِ، وَٱلنَّوافِذِ، وَعَلى سُطوحِ ٱلدّورِ، يَتَطَلَّعونَ إِلَى ٱلسَّماءِ أَوْ إِلَى ٱلْمَآذِنِ، مُنْتَظِرينَ مَغيبَ ٱلشَّمْسِ في سَكينَةٍ وَهُدوءٍ، وَفي شَوْقٍ وَلَهْفَةٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلظَّمَإِ وَٱلْجوعِ.

2 ثُمَّ لا تَكادُ تَغيبُ ٱلشَّمْسُ، حَتّى تَرْتَفِعُ أَصْواتُهُمْ مُهَلِّلينَ*، وَتَدُقُّ طُبولُهُمْ، وَيَكْثُرُ زِياطُهُمْ*، وَتَمْلَأُ أَغانيهِمْ وَمَزاميرُهُمْ كُلَّ ٱلْأَسْماعِ، وَقَدْ يَنْسَوْنَ ٱلطَّعامَ وَٱلشَّرابَ، وَٱلْمَوائِدَ ٱلَّتي كانوا يَحْتَفِلونَ بِإِعْدادِها وَتَزْيينِها قَبْلَ ٱلْمَغْرِبِ، لِيُؤَدّوا واجِبَ ٱلِاحْتِفالِ بِهِلالِ ٱلْعيدِ.

3 ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ صَبِيٍّ وَكُلُّ صَبِيَّةٍ في إِعْدادِ ٱلثِّيابِ ٱلَّتي سَيَلْبَسُها في ٱلْغَدِ، وَقَدْ يَجْعَلونَها عَلَى ٱلْمِشْجَبِ فَوْقَ رُؤوسِهِمْ عِنْدَ ٱلنَّوْمِ، لِيَحْلُموا بِها طولَ ٱللَّيْلِ!..

وَفي ٱلصَّباحِ ٱلْباكِرِ، يَذْهَبُ ٱلصِّبْيانُ مَعَ آبائِهِمْ إِلَى ٱلْمَساجِدِ، لِيُصَلّوا مَعَهُمْ صَلاةَ ٱلْعيدِ، وَهُمْ يُرَدِّدونَ في ٱلطَّريقِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ تَكْبيراتِ ٱلْعيدِ: «اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ، اَللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ، اَللّٰهُ أَكْبَرُ



كَبيراً، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَثيراً، وَسُبْحانَ اللّهِ بُكْرَةً وَأَصيلا. اَللّهُ أَكْبَرُ...»

4 فَإِذا كانَ الضُّحا، اِحْتَشَدَ* الْأَوْلادُ في الطُّرُقِ، وَفي دورِ الْمَلاهي، وَحَوْلَ باعَةِ اللُّعَبِ، جَماعاتٍ جَماعاتٍ، في ثِيابِهِمُ الْجَديدَةِ، وَأَزْيائِهِمُ الْأَنيقَةِ.

وَيَتَزاوَرُ الْأَقارِبُ* وَالْأَصْدِقاءُ وَالْجيرانُ في الْعيدِ، فَيَقْضونَ أَوْقاتَ أُنْسٍ سَعيدَةً، وَيَتَبادَلونَ التَّحِيّاتِ* وَالتَّمَنِّياتِ، كَما يَتَبادَلونَ الْهَدايا وَالتُّحَفَ وَالطَّرائِفَ*.

5 وَيَكْثُرُ الْمالُ في أَيْدي الْأَوْلادِ، بِما يَأْخُذونَ مِنَ «الْعيدِيّاتِ»، وَأَكْثَرُهُمْ يُنْفِقونَ ما مَعَهُمْ مِنَ «الْعيدِيّاتِ»، في شِراءِ ما يَشْتَهونَ مِنَ اللُّعَبِ، وَأَنْواعِ الْحَلْوى، وَقَليلٌ مِنْهُمْ مَنْ يَتَذَكَّرُ في هٰذا الْيَوْمِ السَّعيدِ أَنَّ هُناكَ يَتامى كَثيرونَ مِنَ الْأَوْلادِ، لا آباءَ لَهُمْ وَلا أُمَّهاتٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَنْ

يُعْطيهِمْ عيدِيّاتٍ ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ يَتَبَرَّعُ لَهُمُ ٱلسُّعَداءُ مِنَ ٱلْأَوْلادِ، بِبَعْضِ ما يَمْلِكونَ في ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ مِنَ ٱلْمالِ، لِيَسْعَدوا مِثْلَهُمْ بِٱلْعيدِ !

نتعلم هذه المفردات أَوْشَكَتْ : قَرُبَتْ — مُهَلِّلينَ : قائِلينَ : (لا إِلٰهَ إِلّا ٱللّٰهُ) : زِياطُهُمْ : صِياحُهُمْ — اِحْتَشَدَ ٱلْأَوْلادُ : اِجْتَمَعوا لِأَمْرٍ واحِدٍ — يَتَزاوَرُ ٱلْأَقارِبُ : يَزورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا — يَتَبادَلونَ ٱلتَّحِيّاتِ : يُحَيّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا — ٱلطَّرائِفُ — جَمْعُ طُرْفَة : ٱلْجَديدُ ٱلْمُسْتَحْسَنُ

النص سَرْدٌ لِاحْتِفالِ ٱلْأَطْفالِ بِٱلْعيدِ .

تمرين

1. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الاولى إِلى ٱلْمُؤَنَّثِ
2. حَوِّلِ ٱلْفِقْرَةَ الثانية إِلى ٱلْمُتَكَلِّمِ
3. صُغْ أَوْزانَ اسْمِ «ٱلْفاعِلِ» «وَٱلْمَفْعولِ» مِنْ كُلٍّ مِنَ ٱلْأَفْعالِ ٱلْآتِيَةِ :

حَرَصَ ؛ نَظَرَ : رَفَعَ : مَلَأَ ؛ ذَكَرَ .

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : «لا تَكادُ تَغيبُ ٱلشَّمْسُ ، حَتّى تَرْتَفِعَ أَصْواتُهُمْ مُهَلِّلينَ !»

لِإِتْمامِ ما يَأْتي . لا يَكادُ ٱلْمَرَضُ يَبْدَأُ حَتّى ... ـ لا يَكادُ جَرَسُ ٱلِانْصِرافِ يَدُقُّ حَتّى ... — لا تَكادُ ٱلْعُطْلَةُ تَبْتَدِئُ حَتّى ... — لا يَكادُ يَخْرُجُ ... —

لنكون فقرة : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : ثُمَّ لا تَكادُ تَغيبُ ٱلشَّمْسُ ،/ حَتّى تَرْتَفِعَ أَصْواتُهُمْ مُهَلِّلينَ ؛/ وَتَدُقَّ طُبولُهُمْ ،/ وَيَكْثُرَ زِياطُهُمْ ،/ وَتَمْلَأَ أَغانيهِمْ وَمَزاميرُهُمْ كُلَّ ٱلْأَسْماعِ ،/ وَقَدْ يَنْسَوْنَ ٱلطَّعامَ وَٱلشَّرابَ ،/ وَٱلْمَوائِدَ ٱلَّتي كانوا يَحْتَفِلونَ بِإِعْدادِها وَتَزْيينِها قَبْلَ ٱلْمَغْرِبِ ،/ لِيُؤَدّوا واجِبَ ٱلِاحْتِفالِ بِهِلالِ ٱلْعيدِ »

لِتَصِفَ أَهْلَ حارَتِكُمْ وَهُمْ يَحْتَفِلونَ بِعيدِ ٱلِاسْتِقْلالِ .



77. شَهِيدُ ٱلْعِيدِ

1 كُنْتُ أَسيرُ يَوْمَ ٱلْعيدِ، فَإِذا أَنا بِجَمْعٍ عَظيمٍ مِنَ ٱلنّاسِ، قَدِ ٱحْتَشَدَ حِيالَ* دارٍ، فَدَفَعَني ٱلْفُضولُ* إِلى مَعْرِفَةِ ٱلْخَبَرِ، فَأَقْبَلْتُ أَدْفَعُ ٱلنّاسَ بِكَتِفَيَّ، وَأَشُقُّ طَريقي بِيَدَيَّ كِلْتَيْهِما، وَأَطَأُ أَعْقابَ* ٱلنّاسِ وَأَقْدامَهُمْ حَتّى بَلَغْتُ ٱلْمَشْهَدَ.

2 نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ ٱثْنَيْنِ يَخْتَصِمانِ وَيَتَعارَكانِ، أَمّا أَحَدُهُما فَكانَ مِسْكينًا أَعْزَلَ عاجِزًا، وَأَمّا ٱلْآخَرُ فَكانَ ضَخْمًا كالِحَ ٱلْوَجْهِ*، مَفْتولَ ٱلْعَضَلِ، قَدْ حَمَلَ سِكّينًا في يَدِهِ طَويلَةَ ٱلنَّصْلِ*، حَديدَةَ ٱلشَّفْرَةِ؛ وَهَجَمَ بِها عَلى صاحِبِهِ، وَٱلنّاسُ يَنْظُرونَ وَلا يُنْكِرونَ، وَصاحِبُهُ ٱلْمِسْكينُ يَصْرُخُ وَيَلْتَفِتُ تَلَفُّتَ ٱلْمَذْعورِ، يَطْلُبُ ٱلْغَوْثَ*، فَلا يُغيثُهُ أَحَدٌ، وَيَبْتَغي ٱلْمَهْرَبَ. فَيَسُدُّ عَلَيْهِ ٱلنّاسُ طَريقَ ٱلْهَرَبِ.

3 وَإِنّي لَأُفَكِّرُ ماذا أَصْنَعُ، وَإِذا بِٱلْخَبيثِ ٱلْعاتي* يَذْبَحُهُ أَمامَنا ذَبْحًا، وَيَتْرُكُهُ يَتَخَبَّطُ بِدَمِهِ، وَيوليهِ ظَهْرَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جُرْمًا.

وَكِدتُ أَهجُمُ عَلَيهِ، وَأُسلِمُهُ إِلىٰ ٱلشُّرطَةِ، ثُمَّ ذَكَرتُ أَنَّ ٱلشَّجاعَةَ في مِثلِ هٰذا ٱلمَوطِنِ تَهَوُّرٌ وَحَماقَةٌ، وَأَنَّ ٱلسِّكّينَ لا تَزالُ بِيَدِ ٱلمُجرِمِ؛ وَطَمِعتُ أَن يَتَحَرَّكَ أَحَدُ ٱلواقِفينَ. فَيُقدِمَ عَلَيهِ، فَأَتبَعَهُ وَأَشُدَّ أَزرَهُ*؛ فَما تَحَرَّكَ أَحَدٌ مِنهُم، وَلا جَرُؤَ عَلىٰ ذٰلِكَ؛ وَحِرتُ ماذا أَعمَلُ؛ أَأُبَلِّغُ ٱلشُّرطَةَ؟ أَم أَدَعُهُم وَأَمضي إِلىٰ داري! ثُمَّ رَأَيتُ خَيرَ ما أَفعَلُ أَن أَكتُبَ وَصفَ ما رَأَيتُ، لِيَعرِفَهُ ٱلنّاسُ.

4 وَهـٰأَنـذا أَتَّهِمُ هٰذا ٱلرَّجُلَ بِٱلقَتلِ، وَأَدعو ٱلحُكومَةَ إِلىٰ ٱلقَبضِ عَلَيهِ، حَتّىٰ يُعاقَبَ، وَيَكونَ عِبرَةً لِمَن يَعتَبِرُ؛ وَلا يَحسَبَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فَرَّ، أَو أَنَّ ٱلقِصَّةَ مُتَخَيَّلَةٌ أَو مَكذوبَةٌ، أَو أَنَّها مِن أَساطيرِ ٱلأَوَّلينَ؛ فَٱلقاتِلُ مَوجودٌ، وَٱلقِصَّةُ صَحيحَةٌ، رَأَيتُها بِعَينَيَّ وَأَنا سالِمُ ٱلعَقلِ، غَيرُ مَجنونٍ وَلا مَعتوهٍ.

5 لَقَد سَكَتَ ٱلجَميعُ، حَتّىٰ أَنسِباءُ ٱلقَتيلِ قَد ناموا عَن دَمِهِ، وَقَعَدوا عَنِ ٱلثَّأرِ لَهُ، وَلَم يَتَقَدَّم أَحَدٌ مِنهُم شاكِيًا وَلا مُدَّعِيًا، لِأَنَّ ٱلقاتِلَ كَما قالوا، عازِمٌ عَلىٰ ذَبحِهِم كُلِّهِم إِن قَدِرَ عَلَيهِم؛ وَماضيهِ حافِلٌ بِأَمثالِ هٰذِهِ ٱلجَرائِمِ

6 فَما سِرُّ هٰذا ٱلسُّكوتِ؟ لَقَد عَلِمتُ ٱلسِّرَّ بَعدُ، ذٰلِكَ أَنَّ ٱلمِسكينَ ٱلشَّهيدَ، كانَ خَروفًا مِن خِرفانِ ٱلعيدِ، وَأَنَّ ٱلقاتِلَ كانَ جَزّارًا، وَأَنَّ ٱلنّاسَ شارَكوهُ في جُرمِهِ، فَأَكَلوا لَحمَ ٱلذَّبيحِ مَشوِيًّا، وَمَقلِيًّا، وَمَطهُوًّا؛ وَأَكَلتُ مَعَهُم، وَنَسيتُ مِن طيبِ ٱللَّحمِ هٰذا ٱلمَشهَدَ.

هٰذِهِ سُنَّةُ ٱلحَياةِ*؛ يَموتُ ٱلمِسكينُ، لِنَستَمتِعَ نَحنُ بِأَكلَةٍ طَيِّبَةٍ.

لنتعلم هذه المفردات حِيالَ ٱلشَّيْءِ: قُبالَتَهُ وَتجاهَهُ — ٱلْفُضولُ: حُبُّ ٱلاِسْتِطْلاعِ؛ ٱلْفُضولِيُّ هُوَ ٱلَّذي يَتَعَرَّضُ لِما لا يَعْنيهِ — أَعْقابُ ٱلنّاسِ: جَمْعُ عَقِبٍ وَهُوَ مُؤَخَّرُ ٱلْقَدَمِ — كالِحُ ٱلْوَجْهِ: عابِسٌ. — نَصْلُ ٱلسِّكّينِ: حَديدَتُها — ٱلْغَوْثُ: ٱلْمَعونَةُ. — ٱلْعاتي: ٱلْجَبّارُ. — شَدَّ أَزْرَهُ: قَوّاهُ وَأَعانَهُ. — سُنَّةُ ٱلْحَياةِ: طَبيعَتُها وَطَريقَتُها.

لنفهم النص كَيْفَ وَصَلَ ٱلْكاتِبُ إِلى ٱلْمَشْهَدِ ٱلَّذي ٱحْتَشَدَ ٱلنّاسُ حَوْلَهُ؟ ماذا رَأى؟ هَلْ أَغاثَ ٱلْمِسْكينَ أَحَدٌ عِنْدَما طَلَبَ ٱلْغَوْثَ؟ ماذا فَعَلَ بِهِ ٱلْخَبيثُ ٱلْعاتي؟ كَيْفَ رَأى ٱلشَّجاعَةَ في مِثْلِ هٰذا ٱلْمَوْطِنِ؟ هَلْ أَبْلَغَ ٱا

النص سَرْدٌ لِمَنْظَرِ جَزّارٍ يَذْبَحُ خَروفًا يَوْمَ ٱلْعيدِ

نلاحظ النص في مجموعه نَجِدُ ٱلْكاتِبَ قَدْ سَكَتَ فى سَرْدِهِ لِهٰذِهِ ٱلْقِصَّةِ عَنِ ٱلتَّصْريحِ بِكُلِّ ما رَآهُ؛ حَتّى إِذا عَجِبْنا لَها وَٱسْتَغْرَبْنا حُدوثَها، أَعْلَنَ ما كانَ قَدْ كَتَمَهُ أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ، وَفاجَأَنا بِهِ في ٱلْخاتِمَةِ؛ وَٱلْغَرَضُ مِنْ ذٰلِكَ هُوَ ٱلتَّأْثيرُ في نَفْسِ ٱلْقارِئِ؛ وَعَلى قَدْرِ سُرْعَةِ ٱلْكاتِبِ في إِحْكامِ هٰذِهِ ٱلْمُفاجَأَةِ يَكونُ نَجاحُهُ فى كِتابَةِ ٱلْقِصَّةِ.

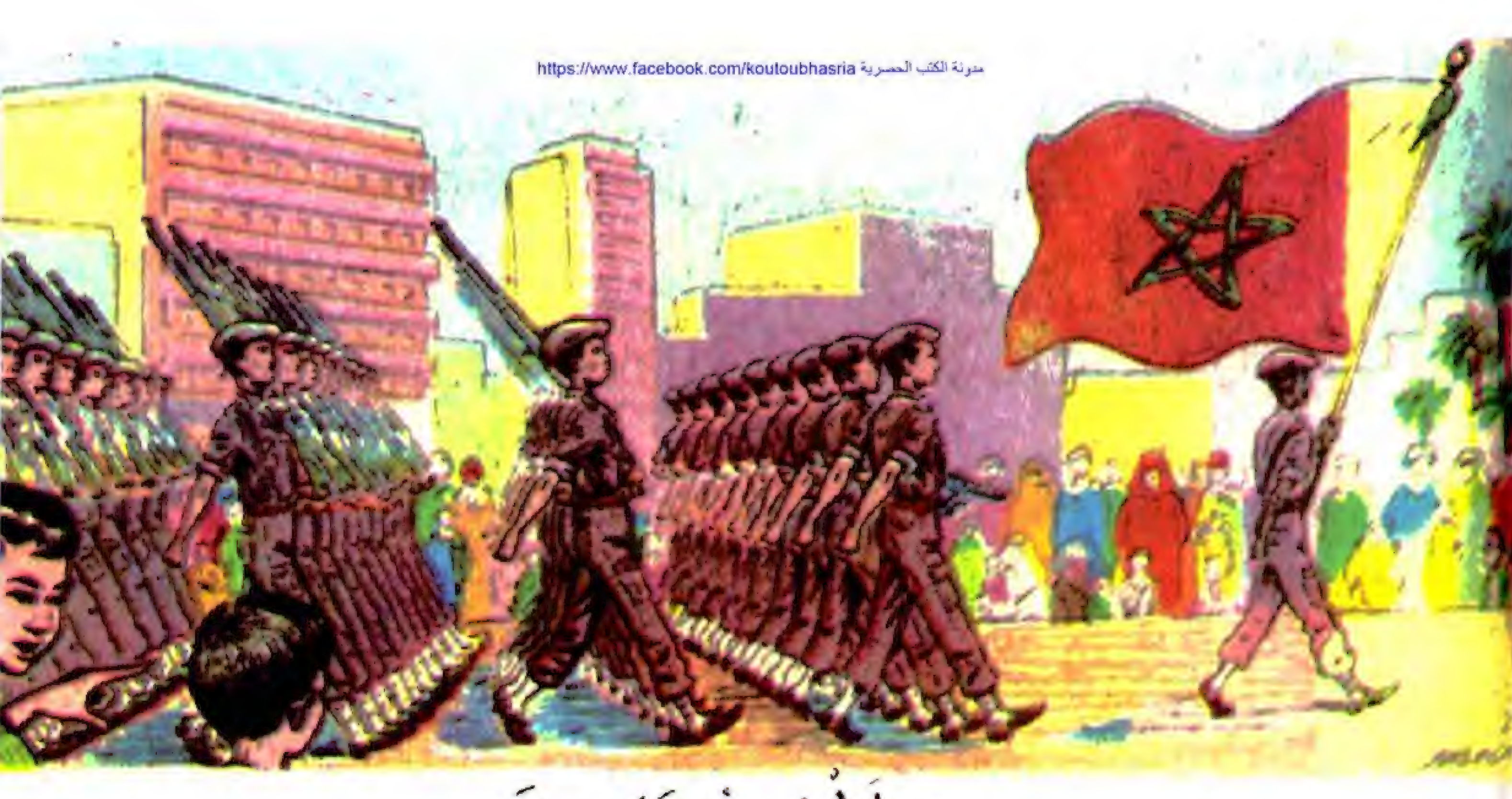
ندرس : 1- حَوِّلِ ٱلْفِقْراتِ 1 و 2 و 3 إِلى جَمْعِ ٱلْمُتَكَلِّمِ: كُنّا نَسيرُ... الخ

2- صَرِّف «كُنْتُ أَسيرُ» فى جَميعِ ٱلْحالاتِ

3- صُغْ «ٱسْمَ ٱلْفاعِلِ» «وَٱسْمَ ٱلْمَفْعولِ» مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَفْعالِ: شَقَّ؛ سَدَّ؛ تَقَدَّمَ؛

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ: «كُنْتُ أَسيرُ يَوْمَ ٱلْعيدِ، فَإِذا بِجَمْعٍ عَظيمٍ مِنَ ٱلنّاسِ قَدِ ٱحْتَشَدَ حِيالَ دارٍ»

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: كُنْتُ أُطالِعُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَإِذا... — كُنْتُ نائِماً... — كُنْتُ أَكْتُبُ... فَإِذا... — كُنْتُ أَجْري... فَإِذا...



78. اَلْجُنودُ يَمُرّونَ

في يَوْمِ عيدِ الاِسْتِقْلالِ، كانَ ٱلْجُنودُ يَمُرّونَ بِشارِعِ مُحَمَّدٍ ٱلْخامِسِ، فَأَسْرَعْنا -نَحْنُ ٱلْأَطْفالَ- لِرُؤْيَتِهِمْ؛ إِنَّهُمْ جُنودُنا! جُنودُ ٱلْمَغْرِبِ!

كانَتْ جَوْقَةُ ٱلْفِرْقَةِ* تَعْزِفُ قِطْعَةً حَماسِيَّةَ ٱلنَّغَماتِ، وَٱلنّاسُ جَعَلوا يَزْدَحِمونَ عَلى جَوانِبِ ٱلطَّريقِ لِيَفْسَحوا؛ وَتَوَقَّفوا لِيَرَوْهُمْ مارّينَ؛ كانَ ٱلْجُنْدُ قَدْ جاءوا لِيَقوموا بِٱسْتِعْراضٍ* عَسْكَرِيٍّ: لَقَدْ وَصَلوا عَرْقانينَ. وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ يَبْدو عَلى أَيِّ واحِدٍ مِنْهُمْ عَلاماتُ ٱلتَّعَبِ؛ فَقَدْ كانوا جَميعًا يَسيرونَ بِخُطُواتٍ ثابِتَةٍ، رافِعينَ رُؤوسَهُمْ.

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَتَقَدَّمُ، أَوْ يَتَأَخَّرُ، أَوْ يَتَلَفَّتُ، أَوْ يَتَكَلَّمُ، أَوْ يَتَلَهّى؛ كانوا كَأَنَّهُمْ آلَةٌ ضَخْمَةٌ بَسيطَةٌ قَوِيَّةٌ، تَتَحَرَّكُ قِطَعُها بِٱنْتِظامٍ كامِلٍ؛ وَأَخَذْنا نَقولُ في أَنْفُسِنا: إِنَّ هٰؤُلاءِ ٱلْجُنودَ ٱلْأَبْطالَ، يَمُرّونَ في ٱلشّارِعِ بِنَفْسِ ٱلْعَزْمِ وَٱلنِّظامِ، ٱلَّذَيْنِ يُهاجِمونَ بِهِ ٱلْعَدُوَّ وَيُواجِهونَهُ، عِنْدَما تُهَدِّدُ أُمَّةٌ أَجْنَبِيَّةٌ ٱسْتِقْلالَ بِلادِنا.

3 كَذٰلِكَ سَنَصيرُ ـ نَحْنُ ٱلْأَطْفالَ ـ جُنودًا . إِنَّ ٱلْجُنْدِيَّ ٱلصّالِحَ مُطيعٌ، وَمُحِبٌّ لِلنِّظامِ ، وَمُتَحَمِّسٌ، وَشُجاعٌ ، وَعِنْدَما يَلْزَمُ ٱلْأَمْرُ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ كَيْفَ يُقاوِمُ ٱلتَّعَبَ وَٱلْأَرْياحَ، وَٱلثَّلْجَ وَٱلْمَطَرَ، وَٱلْبَرْدَ وَٱلْجوعَ وَٱلْعَطَشَ.

4 إِنَّنا لا نُحِبُّ ٱلْحَرْبَ، لِأَنَّ ٱلْحَرْبَ مِنْ أَفْدَحِ ٱلْكَوارِثِ* ٱلَّتي تُصيبُ ٱلشُّعوبَ؛ وَلٰكِنْ لَيْسَ في ٱلْإِمْكانِ دائِمًا تَجَنُّبُها : اَلرَّجُلُ ٱلْمُسالِمُ ٱلْمُسْتَقيمُ، اَلَّذي يُهاجِمُهُ شِرّيرٌ وَهُوَ في بَيْتِهِ، يَلْزَمُهُ أَنْ يَرُدَّ ٱلِاعْتِداءَ؛ كَذٰلِكَ ٱلْأُمَمُ ٱلْأَكْثَرُ مُسالَمَةً* وَحِيادًا*، تَرى أَحْيانًا نَفْسَها وَقَدْ غَزَتْها دُوَلٌ يَغْلِبُها ٱلطَّمَعُ، فَلا تَجِدُ مَناصًا* ـ حينَئِذٍ ـ مِنْ قَبولِ ٱلْحَرْبِ رَغْمَ كَراهِيَّتِها؛ لِأَنَّها ٱلطَّريقَةُ ٱلْوَحيدَةُ لِلدِّفاعِ عَنْ ٱسْتِقْلالِها وَحُرِّيَّتِها.

5 وَهٰذِهِ ٱلْمُهِمَّةُ ٱلنَّبيلَةُ*، مُهِمَّةُ ٱلدِّفاعِ عَنِ ٱلْوَطَنِ، يُعْهَدُ بِها لِلْجَيْشِ؛ وَلِهٰذا نُشاهِدُ هٰؤُلاءِ ٱلْجُنودَ يَمُرّونَ، فَنُحِسُّ نَحْوَهُمْ بِٱلْوُدِّ وَٱلِاحْتِرامِ وَهُمْ يَسْتَعْرِضونَ أَمامَنا ...

وَلٰكِنَّ أَحَدًا قَريبًا يَصيحُ فَجْأَةً :

ـ اَلرّايَةَ ، اَلرّايَةَ !

6 ها هُوَ حامِلُ ٱلْعَلَمِ قَدْ وَصَلَ فَخورًا مُعْتَزًّا ، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ رَمْزَ وَطَنِنا ؛ إِنَّنا نَرْفَعُ جَميعًا رُؤوسَنا أَمامَ ٱلرّايَةِ ، وَقَدْ تَمَلَّكَتْنا ٱلِانْفِعالاتُ*؛ إِنَّ هٰذا ما يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَهُ دائِمًا، عِنْدَما نَرى ٱلْجُنودَ يَحْمِلونَها ، أَوْ نُشاهِدُها تَتَمَوَّجُ* في مَوْكِبٍ، أَوْ تُرَفْرِفُ في شُرُفاتِ بِنايَةٍ عُمومِيَّةٍ، أَوْ واجِهَةِ مَدْرَسَةٍ؛ وَنَقولُ في نُفوسِنا كُلَّما شاهَدْناها : «حَفِظَكِ ٱللهُ يا رايَةَ بِلادِنا »

لنفهم هذه المفردات جَوْقَةُ ٱلْفِرْقَةِ: ٱلْجُنودُ ٱلْمُخْتَصّونَ بِٱلْعَزْفِ — اِسْتِعْراضٌ: سَيْرٌ عَسْكَرِيٌّ طَويلٌ — أَفْدَحُ ٱلْكَوارِثِ: ٱلْمَصائِبُ ٱلْكَبيرَةُ. أُمَّةٌ مُسالِمَةٌ: تُحِبُّ ٱلسَّلامَ — ٱلْحِيادُ: عَدَمُ ٱلتَّحَيُّزِ — لا يَجِدُ مَناصًا: لا يَجِدُ مَخْرَجًا. ٱلنَّبيلَةُ: ٱلشَّريفَةُ — تَمَلَّكَتْنا ٱلِانْفِعالاتُ: أَثَّرْنا كُلَّ التَّأَثُّر — تَتَمَوَّجُ: تَتَحَرَّكُ حَرَكَةَ ٱلْمَوْجِ

النص سَرْدٌ لِاسْتِعْراضٍ عَسْكَرِيٍّ

لنلاحظ الفقرة الثالثة ٱلَّتي يَصِفُ فيها ٱلْكاتِبُ ٱلسَّيْرَ ٱلْعَسْكَرِيَّ. ثُمَّ لِنُلاحِظْ بَراعَةَ ٱلْكاتِبِ في تَشْبيهِ ٱلسَّيْرِ ٱلْمُنَظَّمِ بِآلَةٍ ضَخْمَةٍ تَعْمَلُ بِٱنْتِظامٍ كامِلٍ. لِنُعِدْ قِراءَةَ ٱلْجُمْلَةِ ٱلْآتِيَةِ «كانوا كَأَنَّهُمْ آلَةٌ ضَخْمَةٌ بَسيطَةٌ قَوِيَّةٌ، تَتَحَرَّكُ قِطَعُها بِٱنْتِظامٍ كامِلٍ». في هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةِ «كَأَنَّ»، وَهِيَ ٱلْأَداةُ ٱلَّتي نَسْتَعْمِلُها حينَما نُريدُ تَشْبيهَ شَيْءٍ بِآخَرَ.

املاء ٱلْفِقْرَةُ ٱلثّالِثَةُ.

تمرين هاتِ عَشْرَ كَلِماتٍ تَبْتَدِئُ «بِأَلِفٍ، بَعْدَها «لامٌ أَلِفٌ»» مثلا « الاطفال »

خط نُريدُ. قالَ التَّلاميذُ: «نُريدُ أَنْ نَتَعَلَّمَ الزِّراعَةَ.»

انشاء: 26 عيدُ ٱلْعَرْشِ



صِفِ ٱحْتِفالَ سُكّانِ حارَتِكُمْ بِعيدِ ٱلْعَرْشِ حَسَبَ ٱلْخُطَّةِ ٱلتّالِيَةِ:

1. ذِكْرُ مَكانِ ٱلِاحْتِفالِ، وَأَيِّ ذِكْرى
2. ٱلِاسْتِعْدادُ لِلْعيدِ.
3. صَباحُ ٱلْعيدِ
4. ٱلِاحْتِفالُ
5. هٰذا ٱلْعيدُ مُفيدٌ لِأَنَّهُ . . .



13. عيدُ ٱلأُمِّ

يَوْمُنا يَوْمٌ سَعيدْ	حافِلٌ بِٱلْمَكْرُماتْ
إِنَّهُ لِلأُمِّ عيدْ	فَٱهْتِفوا لِلأُمَّهاتْ
أُمَّهاتْ	أُمَّهاتْ
لِلأُمَّهاتِ قُلوبُنا	لِلأُمَّهاتِ وَفاؤُنا
يا طَيْرُ هٰذا لَحْنُنا	فاهْتِفْ بِهِ فَوْقَ ٱلْفَنَنْ
بِيَدِ ٱلأُمومَةِ جَدِّدوا	مَجْدَ ٱلْبِلادِ وَشَيِّدوا
فَهِيَ ٱلَّتي تَتَعَهَّدُ	في بَيْتِها ٱلنَّبْتَ ٱلْحَسَنْ
اَلأُمُّ رُكْنُ ٱلأُسْرَةِ	اَلأُمُّ سِرُّ ٱلنَّهْضَةِ
اَلأُمُّ روحُ ٱلرِّفْعَةِ	كَمْ لِلأُمومَةِ مِنْ مِنَنْ
اَلأُمُّ خَيْرُ مُؤَدِّبِ	أَوْصى بِصُحْبَتِها ٱلنَّبِيّ
فَٱشْكُرْ لِأُمِّكَ وَٱلأَبِ	فَهُما رَجاؤُكَ في ٱلزَّمَنْ
رَبَّيْتِ أَشْبالَ ٱلْحِمى	يَرْعاكِ مَنْ رَفَعَ ٱلسَّما
في ٱلْبَيْتِ أَنْتِ وَإِنَّما	سَبْقُ ٱلأُمومَةِ لِلْوَطَنْ
عاشَ ٱلْوَطَنْ	عاشَ ٱلْوَطَنْ

محمد فضل إسماعيل



79. اَلْماءُ! اَلْماءُ!

1 أراقَ ٱلْأَطْفالُ ٱلْأَواني ٱلْمَمْلوءَةَ ماءً عَلى ٱلْأَرْضِ، وَسُرْعانَ ما صارَ ٱلْماءُ بَعْدَ صَبِّهِ، يَتَبَخَّرُ مَوْجَةً مُلْتَهِبَةً، فَوَجدوا بِأَنَّهُمْ فَعلوا ذٰلِكَ بِدونِ جَدْوى*، وَيَئِسوا مَعَ تِلْكَ ٱلْحَرارَةِ ٱلْمُتَوَقِّدَةِ، وَلٰكِنَّهُمْ عادوا مِنْ جَديدٍ إِلى نِضالِها*.

2 صاحَتْ عائِشَةُ: يَسْتَحيلُ أَنْ نَتَبَرَّدَ مَعَ هٰذِهِ ٱلشَّمْسِ ٱلْمُحْرِقَةِ! لا بُدَّ مِنَ ٱلْماءِ. وَقالَتْ خَديجَةُ: لا بُدَّ مِنَ ٱلْماءِ! الْماءِ ٱلْكَثيرِ.. اِهْبِطوا وَأَحْضِروا ما تَسْتَطيعونَ إِحْضارَهُ مِنْ ماءٍ، وَلا تُكَدِّروا أَنْفُسَكُمْ في ٱلسَّيْرِ.. إِنَّ ٱلْجَوَّ خانِقٌ.

3 وَقالَتْ مَرْيَمُ تَتَباكى*: لا يَنْفَعُني ٱلذَّهابُ وَٱلْإِيابُ طولَ ٱلْوَقْتِ. وَبِسَبَبِ ٱلْماءِ ٱلَّذي أُريقَ، صارَ ٱلسُّلَّمُ لا يُطاقُ: إِنَّهُ يَشْوي جِلْدَ رِجْلي. وَلٰكِنَّها أَخَذَتْ تَقومُ بِما يَقومُ بِهِ غَيْرُها.

4 وَصارَ عُمَرُ يَجُرُّ آنِيَةً قَديمَةً، وَأُخْتاهُ عائِشَةُ وَمَرْيَمُ، كانَتا تَحْمِلانِ

ٱلْماءَ في عُلَبِ ٱلصَّفيحِ؛ وَكانَتِ ٱلطَّريقُ كُلُّها إِلى ٱلْبِئْرِ ماءً تَغوصُ فيهِ ٱلأَقْدامُ؛ وَٱلْبَكَرَةُ* ما تَفْتَأُ تَصِرُّ بِدونِ ٱنْقِطاعٍ؛ وَكانَ عُمَرُ يَرْفَعُ ٱلآنِيَةَ بِقَدْرِ ما تَسْمَحُ بِهِ قُوَّتُهُ، وَبَعْدَ أَنْ يَسيرَ قَليلاً لا يُخْطِئُ في إِراقَةِ قَليلٍ مِنَ ٱلْماءِ، وَلٰكِنَّهُ عَلى كُلِّ حالٍ يَصِلُ وَيَصْعَدُ ٱلسُّلَّمَ، وَمِنْهُ يَنْدَفِعُ مُسْرِعًا إِلى ٱلْحُجْرَةِ، لا يَلْوي عَلى شَيْءٍ.

5 وَخارِجَ ٱلْحُجْرَةِ كانَ ٱلْهَواءُ كَأَنَّما يَرْتَعِشُ، وَيَتَساقَطُ جَمْرًا، في صورَةِ ذٰلِكَ ٱلْغُبارِ ٱلرَّمادِيِّ ٱلْمُلْتَهِبِ؛ لَقَدْ صارَ كُلُّ شَيْءٍ كاشِفًا في هٰذا ٱلْجَحيمِ مِنَ ٱلنّورِ، وَكَأَنَّما ٱلسَّماءُ عَلى غَلَيانِها، قَدْ صارَتْ تَقْذِفُ مِنْ جَوْفِها ذُبابًا مُتَكاثِرًا كَٱلْغُبارِ.

6 وَسَكَنَتِ ٱلْقَرْيَةُ ٱلْكَبيرَةُ حَتّى لَقَدْ أَصْبَحَ سُكّانُها كَأَنْ لا حَراكَ بِهِمْ، إِذْ كانوا جَميعًا في هٰذِهِ ٱلسّاعَةِ يُغْلِقونَ عَلَيْهِمْ نَوافِذَهُمْ، وَيَنْزَوونَ في قَعْرِ حُجُراتِهِمْ

وَلَمْ يُجْدِ* شَيْئًا ذٰلِكَ ٱلْماءُ ٱلْكَثيرُ؛ وَهٰذا شَيْءٌ كانوا يَعْرِفونَهُ كُلُّهُمْ؛ وَفي ٱلْمَساءِ، أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْحَرارَةُ بِشِدَّتِها، فَٱبْتَلَّتْ أَجْسادُهُمْ عَرَقًا.

7 وَبَدَأَ ٱللَّيْلُ خانِقًا يَبْهَرُ ٱلنَّفَسَ*: إِنَّها لَيْلَةٌ مِنْ لَيالٍ غُشْتٍ؛ وَكانَ عُمَرُ داخِلَ حُجْرَتِهِ ٱلْمُظْلِمَةِ ٱلْمُلْتَهِبَةِ، يَتَقَلَّبُ عَلى فِراشِهِ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ ٱلأَرَقُ*، وَأَخَذَتْ مَلابِسُهُ تُضايِقُهُ، وَإِذا بِهِ يَنْزَعُ عَنْهُ ٱلْمُلاءَةَ*، وَيَخْلَعُ عَنْهُ مَلابِسَهُ، وَيَرْقُدُ عَلى ٱلأَرْضِ، دونَ أَنْ يَفْتَرِشَ شَيْئًا.

نتعلم هذه المفردات بِدونِ جَدْوى: مِنْ غَيْرِ فائِدَةٍ - إلى نِضالِها: إلى مُحارَبَتِها - تَتَباكى: تَعْمَلُ كَأَنَّها تَبْكي - الْبَكَرَةُ: آلَةٌ مُسْتَديرَةٌ يَمُرُّ بِها حَبْلٌ لِرَفْعِ الْأَثْقالِ - لَمْ يُجْدِ: لَمْ يَنْفَعْ - يَبْهَرُ النَّفَسَ: يُقَطِّعُ النَّفَسَ - تَمَلَّكَهُ الْأَرَقُ: ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ - الْمُلاءَةُ: الْغِطاءُ.

نفهم النص ماذا أَراقَ الْأَطْفالُ؟ كَيْفَ صارَ الْماءُ بَعْدَ صَبِّهِ؟ ماذا طَلَبَتْ خَديجَةُ مِنْ رِفاقِها؟ لِمَ تَباكَتْ مَرْيَمُ؟ في أَيِّ شَيْءٍ كانَ كُلٌّ مِنْ عُمَرَ وَأُخْتاهُ يَحْمِلونَ الْماءَ؟ كَيْفَ كانَ الْهَواءُ خارِجَ الْحُجْرَةِ؟ ماذا فَعَلَ سُكّانُ الْبَيْتِ الْكَبيرِ؟ كَيْفَ قَضى عُمَرُ لَيْلَتَهُ داخِلَ حُجْرَتِهِ؟

النص سَرْدٌ لِنِضالِ جَماعَةٍ مِنَ الْأَطْفالِ ضِدَّ حَرارَةِ الْجَوِّ.

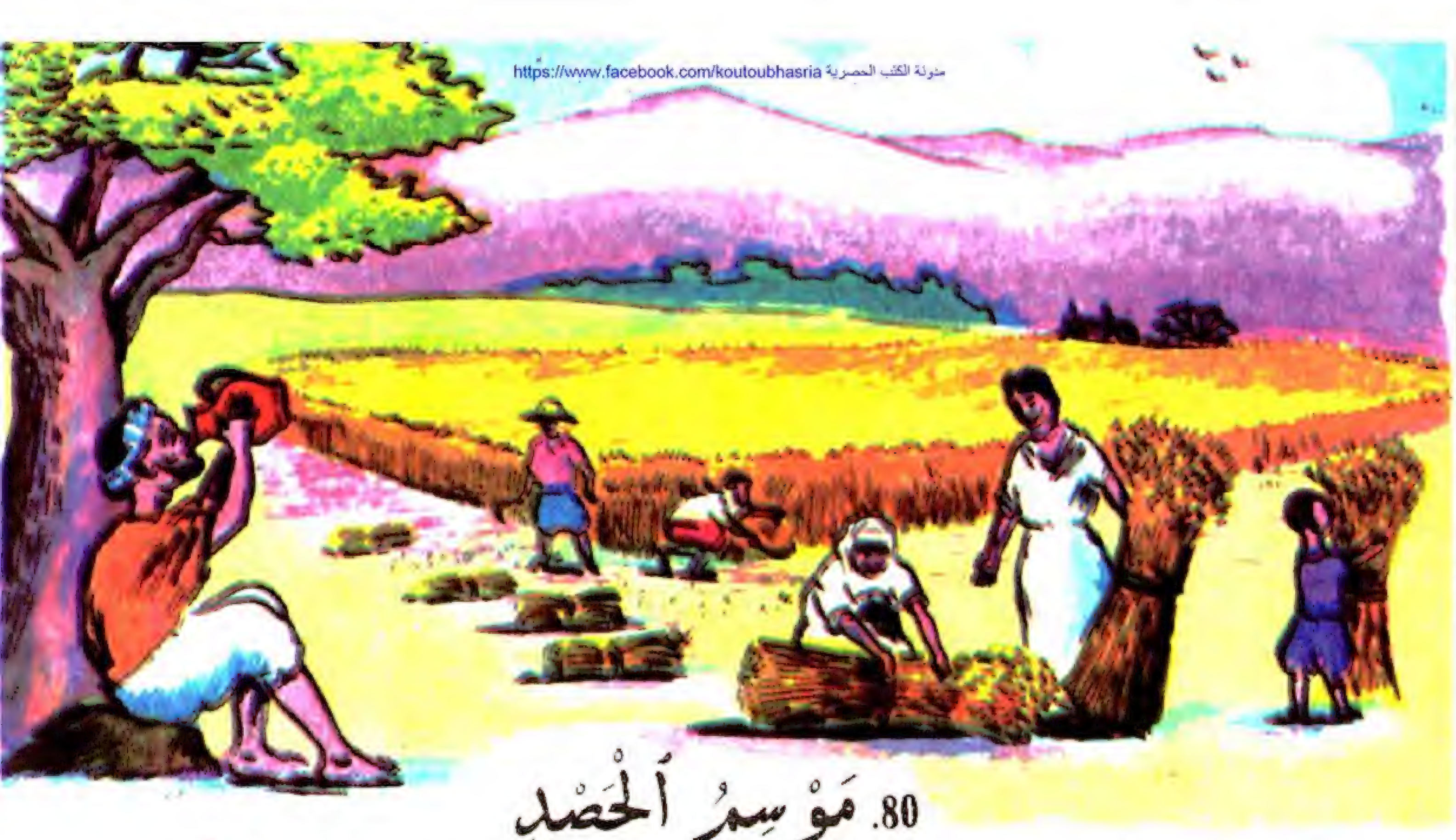
الفقرة لِنُلاحِظِ الْفِقْرَةَ الْخامِسَةَ، الَّتي يَصِفُ فيها الْمُؤَلِّفُ يَوْمًا شَديدَ الْحَرارَةِ. وَلِيَصِلَ الْمُؤَلِّفُ إِلى هَدَفِهِ، فَإِنَّهُ يَعْمِدُ إِلى تَصْويرِ الْحَرارَةِ، وَكَأَنَّها شَيْءٌ مَحْسوسٌ؛ وَاسْتَعانَ عَلى ذٰلِكَ بِالتَّشْبيهِ؛ تَأَمَّلْ قَوْلَهُ: الْهَواءُ كَأَنَّهُ يَرْتَعِشُ وَيَتَساقَطُ جَمْرًا...

نكون جملا قَلِّدْ هٰذِهِ الْعِبارَةَ: «وَسَكَنَ الْبَيْتُ الْكَبيرُ،/ حَتّى لَقَدْ أَصْبَحَ مُكْتَرِثُهُ كَأَنْ لا حَراكَ بِهِمْ».

لِإِتْمامِ ما يَأْتي: سَكَنَ الْبَحْرُ حَتّى لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِياهُهُ... كَأَنَّها... - انْتَشَرَ الظَّلامُ في الْمَدينَةِ حَتّى لَقَدْ... - هَبَّتْ عاصِفَةٌ شَديدَةٌ...

نكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ الْفِقْرَةَ مِنَ النَّصِّ: «وَخارِجَ الْحُجْرَةِ، كانَ الْهَواءُ كَأَنَّهُ يَرْتَعِشُ،/ وَيَتَساقَطُ جَمْرًا،/ في صورَةِ ذٰلِكَ الْغُبارِ الْمُلْتَهِبِ؛/ لَقَدْ صارَ كُلُّ شَيْءٍ كاشِفًا في هٰذا الْجَحيمِ مِنَ النّورِ،/ وَكَأَنَّ السَّماءَ عَلى غَلَيانِها/ قَدْ صارَتْ تَقْذِفُ مِنْ جَوْفِها ذُبابًا مُتَكاثِرًا كَالْغُبارِ»

2. لِتَصِفَ عامِلَ الْقِطارِ الْبُخارِيِّ وَهُوَ يَقْذِفُ بِالْفَحْمِ في جَوْفِ الْقاطِرَةِ



80. مَوْسِمُ ٱلْحَصْدِ

1 اِنْتَهَتْ أَيّامُ ٱلدِّراسَةِ لِلْعُطْلَةِ ٱلصَّيْفِيَّةِ، وَجاءَ مَوْسِمُ ٱلْحَصْدِ* مِنْ جَديدٍ في حُقولِ أَحَدِ ٱلْمُزارِعينَ. كانَ ٱلْقَمْحُ قَدْ نَضِجَ نُضْجًا يَكْفي لِحَصْدِهِ، وَدَفْعِهِ إِلى ٱلْآلَةِ ٱلدّارِسَةِ، لِيُدْرَسَ وَيُخْزَنَ.

وَكانَ لِلْمُزارِعِ مُساعِدونَ كَثيرونَ في وَقْتِ ٱلْحَصْدِ: فَقَدْ كانَ ٱلْأَوْلادُ وَٱلْفَتَياتُ يُسَرّونَ لِلْمَجيءِ إِلى ٱلْحُقولِ، لِيَرْبَحوا شَيْئًا مِنَ ٱلْمالِ في ٱلْعُطْلَةِ؛ وَكَذٰلِكَ ٱلْجيرانُ.

2 وَفي ٱلْغَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ بَدَأَ ٱلْحَصْدُ؛ لَقَدْ كانَ ٱلْجَميعُ واقِفينَ قَبْلَ ٱلنَّهارِ، فَبَيْنَما سَبَقَ ٱلرِّجالُ بِٱلْخُروجِ، لِيَقوموا بِنَظْرَةٍ عَلى ٱلْحُقولِ، أَخَذَ ٱلنِّساءُ يُعَجِّلْنَ بِإِنْهاءِ أَعْمالِهِنَّ ٱلْبَيْتِيَّةِ، لِيَلْحَقْنَ بِهِمْ.

هاهِيَ إِحْدى ٱلْفَلّاحاتِ تَجْمَعُ ٱلْمِنْجَلَ وَٱلْمِلَمَّ*، اَللَّذَيْنِ تَرَكَهُما ٱلْمُزارِعُ عِنْدَ ٱلْبابِ، وَبَيْنَما هِيَ تَتَّجِهُ نَحْوَ ٱلْحُقولِ، وَتَكادُ تَصِلُ، أَخَذَتِ ٱلشَّمْسُ تَرْتَفِعُ أَمامَها، غامِرَةً بِضِيائِها ٱلْوَرْدِيِّ سَنابِلَ ٱلْقَمْحِ.

3 اِمْتدَّ ارْتفعَ هَمْسُ* ٱلْحَصّاداتِ وَحفيفُ* مَلابِسِهِنَّ، وَهُنَّ يَلْوِينَ ٱلسَّنابِلَ ٱلْمُكْتَنِزَةَ*؛ وَجعَلَتْ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ تَرْبُطُ ٱلْحُزَمَ بِيَدِها، دونَ أَنْ تُبالِيَ بِٱلشَّوْكِ؛ كانَتْ مُنْكَبَّةً* عَلى ٱلْعَمَلِ، لا تَرْفَعُ مِنْهُ رَأْسَها ثانِيَةً واحِدَةً؛ وَمِنْ حينٍ لِحينٍ، كانَتْ تَلْتَفِتُ حَوْلَها لِتُقَدِّرَ ٱلْمَسافَةَ ٱلَّتي ٱجْتازَتْها*، أَوْ يُحَدِّدُ* حَصّادٌ مِنْجَلَهُ، وَيَسْتَريحُ قَليلاً وَهُوَ مُتَّكِئٌ* بِمِزْفَقِهِ عَلى قَبْضَةِ آلَتِهِ.

4 ثُمَّ تَصِلُ ٱلْآلَةُ ٱلدّارِسَةُ إِلى ٱلْمَزْرَعَةِ ذاتَ مَساءٍ؛ وَلَمّا كانَ ٱلْجَميعُ يَنْتَظِرونَها مُنْذُ ٱلْبارِحَةِ، فَقَدْ خَرَجوا إِلى ٱلسّاحَةِ، لِيَرَوْها قادِمَةً؛ كانَتْ تَتَقَدَّمُ بَطيئَةَ ٱلسَّيْرِ، في طَريقٍ وَعْرَةٍ؛ بَيْنَما تَمَلَّكَ ٱلْفَرَحُ صاحِبَ ٱلْمَزْرَعَةِ، وَأَوْلادُهُ جَعَلوا يَدورونَ حَوْلَها.

5 وَعِنْدَما يَعودُ ٱلْمَساءُ، وَتَنْتَهي جَميعُ ٱلْأَعْمالِ، يَنْطَلِقُ ٱلنّاسُ إِلى ٱلْبَيْتِ لِلْعَشاءِ؛ فَيَجْلِسونَ - وَقَدْ أَضْناهُمُ ٱلتَّعَبُ - حَوْلَ مائِدَةٍ طَويلَةٍ، عَلَيْها ثَلاثُ مَصابيحَ، بَعْدَ أَنْ يُبْعِدوا ٱلْأَطْفالَ في رُكْنٍ، لِئَلّا يُكَدِّروا عَلَيْهِمْ صَفْوَ راحَتِهِمْ؛ وَكَمْ كانَ ٱلْأَطْفالُ يَسْعَدونَ في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ؛ لَقَدْ كانَ هٰذا ٱلْجَوُّ يُخْلَقُ جَديدًا، كُلَّ عامٍ تَصِلُ ٱلدّارِسَةُ إِلى ٱلْمَزارِعِ.

قالَ ٱلْمُزارِعُ: إِنَّ لِلْحَبِّ هٰذا ٱلْعامَ - يا أَبْنائي - رائِحَةً ذَهَبِيَّةً، لِأَنَّ ٱلْجَوَّ كانَ حَسَنًا، فَلَمْ تَتَبَلَّلْ حُبوبُنا..

وَبَعْدَ أُسْبوعٍ كامِلٍ مِنَ ٱلْعَمَلِ، ذَهَبَتِ ٱلْآلَةُ ٱلدّارِسَةُ، فَعادَ ٱلْهُدوءُ يَغْمُرُ ٱلْحُقولَ.

لنتعلم هذه المفردات مَوْسِمُ ٱلْحَصْدِ: أَوْقاتُهُ — اَلْمِلَمُّ: آلَةُ ٱللَّمِّ: ٱلْجَمْعِ – هَمْسٌ: صَوْتٌ خَفِيٌّ — حَفيفٌ: صَوْتٌ؛ وَيَخْتَصُّ بِصَوْتِ ٱلْأَوْراقِ — اَلْمُكْتَنِزَةُ: اَلْمُمْتَلِئَةُ ـ مُنْكَبَّةٌ عَلى ٱلْعَمَلِ: مُنْصَرِفَةٌ إِلَيْهِ بِٱهْتِمامٍ بالِغٍ — اِجْتازَتْها: قَطَعَتْها — يُحَدِّدُ مِنْجَلَهُ: يَشْحَذُهُ.

لنفهم النص مَتى يَحينُ مَوْسِمُ ٱلْحَصْدِ؟ مَنْ هُمْ مُساعِدوا ٱلْمُزارِعِ؟ ماذا تَرَكَ ٱلْمُزارِعُ عِنْدَ ٱلْبابِ؟ أَيْنَ ٱتَّجَهَتِ ٱلْفَلاّحَةُ؟ كَيْفَ كانَتِ ٱلشَّمْسُ حينَئِذٍ؟ صِفْ عَمَلَ إِحْدى ٱلْفَلاّحاتِ بِحَسَبِ ٱلْقِطْعَةِ؟ كَيْفَ يَسْتَريحُ ٱلْحَصّادُ؟ كَيْفَ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْفَلاّحونَ ٱلْآلَةَ ٱلدّارِسَةَ؟ ماذا يَفْعَلُ ٱلْحَصّادونَ مَساءً؟ لِمَ يُبْعِدوا ٱلْأَطْفالَ؟ لِمَ كانَ ٱلْأَطْفالُ يَسْعَدونَ؟ لِمَ كانَ لِلْحَبِّ رائِحَةٌ ذَهَبِيَّةٌ؟

النص سَرْدٌ لِمَنْظَرِ حَصْدٍ في حَقْلِ أَحَدِ ٱلْمُزارِعينَ.

الفقرة لِنُلاحِظِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّالِثَةَ ٱلَّتي يَصِفُ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ فَلاّحَةً مُنْكَبَّةً عَلى ٱلْحَصْدِ؛ وَٱلْغَرَضُ ٱلْمَقْصودُ هُوَ إِعْطاءُ ٱرْتِسامٍ عَنْ نَشاطِ ٱلْفَلاّحينَ في أَيّامِ ٱلْحَصْدِ؛ وَلِيَصِلَ ٱلْمُؤَلِّفُ إِلى غَرَضِهِ يَعْمَدُ إِلى صُوَرٍ أَخّاذَةٍ؛ تَأَمَّلْ قَوْلَهُ: «يَلوينَ ٱلسَّنابِلَ ٱلْمُكْتَنِزَةَ...... كانَتْ مُنْكَبَّةً عَلى ٱلْعَمَلِ لا تَرْفَعُ عَنْهُ رَأْسَها ثانِيَةً واحِدَةً..... كانَتْ تَلْتَفِتُ وَراءَها لِتُقَدِّرَ ٱلْمَسافَةَ ٱلَّتي ٱجْتازَتْها.

تمرين 1. اِنْسَخِ ٱلْمُشْتَقّاتِ ٱلْآتِيَةَ مَعَ مَدْلولاتِها: حَصَدَ ٱلزَّرْعَ: قَطَعَهُ بِٱلْمِنْجَلِ ـ اَلْحاصِدُ وَٱلْحَصّادُ: هُوَ ٱلَّذي يَحْصُدُ ـ اَلْمِحْصَدُ: آلَةُ ٱلْحَصْدِ ـ اَلْحِصادُ: أَوانُ ٱلْحَصْدِ ـ اَلْحَصَدُ: اَلزَّرْعُ ٱلْمَحْصودُ — أَحْصَدَ ٱلزَّرْعُ: حانَ لَهُ أَنْ يُحْصَدَ — اِسْتَحْصَدَ ٱلزَّرْعَ: دَعا إِلى ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِهِ — اَلْحَصيدَةُ: أَسافِلُ ٱلزَّرْعِ ٱلَّتي لا يَنالُها ٱلْمِنْجَلُ

2. بَيِّنِ ٱلْمَدْلولاتِ ٱلْمُشْتَقَّةَ مِنْ كَلِمَةِ «ٱلْقَطْفِ»

قَطَفَ ٱلثَّمَرَ؛ اَلْقاطِفُ؛ اَلْمِقْطَفُ؛ اَلْقِطافُ؛ اَلْقَطْفُ؛ أَقْطَفَ ٱلثَّمَرُ



81. الشَّيْطانُ وَالْفَلاّحُ

1 إنَّهُ فَلّاحٌ ماهِرٌ مَكّارٌ، اِسْتَطاعَ بِفِكْرِهِ وَشِدَّةِ مَكْرِهِ وَطولِ صَبْرِهِ، أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلى الشَّيْطانِ.

فَفي ذاتِ يَوْمٍ، اِنْتَهى هذا الْفَلّاحُ مِنْ عَمَلِهِ في الْحَقْلِ قُبَيْلَ الْغُروبِ، وَأَخَذَ يَجْمَعُ أَدَواتِهِ، وَيَضَعُها عَلى حِمارِهِ وَيَتَأَهَّبُ* لِلْعَوْدَةِ إِلى دارِهِ، فَإِذا بِهِ يَرى قِطْعَةً كَبيرَةً مِنَ الْفَحْمِ، تُضيءُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَتَشْتَعِلُ حَتّى صارَتْ جَمْرَةً مُلْتَهِبَةً*.

2 فَهِمَ الْفَلّاحُ أَنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَقْبَلَ لِيُجَرِّبَهُ، فَوَقَفَ يَتَأَمَّلُ ما يَحْدُثُ. فَإِذا بِهِ يَرى الشَّيْطانَ قَدْ ظَهَرَ وَجَلَسَ عَلى الْجَمْرَةِ، كَأَنَّهُ مَلِكٌ يَجْلِسُ عَلى عَرْشِهِ! قالَ الْفَلّاحُ: آهِ! أَهٰذا أَنْتَ أَيُّها الْمَلْعونُ؟! وَضَحِكَ ضَحْكَةً خَفيفَةً، فيها كَثيرٌ مِنَ التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَّةِ، وَقالَ: إِنّي أُراهِنُ عَلى أَنَّكَ تَجْلِسُ عَلى كَنْزٍ*!

3 فَأَجابَهُ ٱلشَّيْطانُ نَعَم! هُنا تَحتَ هٰذِهِ ٱلْجَمْرَةِ كَنزٌ عَظيمٌ.. ذَهَبٌ وَجَواهِرُ أَكْثَرُ مِمّا تَتَصَوَّرُ. فَقالَ ٱلْفَلّاحُ: هٰذا كَنزٌ في حَقلي، فَهُوَ مِلْكي. فَقالَ ٱلشَّيْطانُ: سَيَكونُ لَكَ إِذا عَقَدْتَ مَعي عَقْدًا، يَسْتَمِرُّ سَنَتَيْنِ.. نَتَّفِقُ فيهِ عَلىٰ أَنْ تُعْطِيَني نِصْفَ مَحصولِكَ ٱلسَّنَوِيِّ.. حَقًّا إِنَّ لَدَيَّ أَمْوالاً جَمَّةً.. وَلٰكِنْ ما تُخرِجُهُ ٱلأَرْضُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ ٱلْمالِ.

4 قالَ ٱلْفَلّاحُ: حَسَنًا! قَبِلْتُ.. وَلِكَيْ يَكونَ عَقْدُنا واضِحًا، نَتَّفِقُ عَلىٰ أَنْ تَنالَ أَنتَ مِنَ ٱلْمَحْصولِ ٱلْجُزْءَ ٱلظّاهِرَ عَلىٰ سَطْحِ ٱلأَرْضِ، وَآخُذُ أَنا ٱلْجُزْءَ ٱلْمَخْفِيَّ فيها. فَقالَ ٱلشَّيْطانُ: هٰذا شَرْطٌ جَميلٌ، وَقَدْ قَبِلْتُهُ. وَأَخَذَ ٱلشَّيْطانُ يَرْقُصُ عَلىٰ ٱلْجَمْرَةِ طَرَبًا، وَكَأَنَّهُ يَعومُ وَسَطَ بِرْكَةٍ مِنَ ٱلْماءِ.

5 زَرَعَ ٱلْفَلّاحُ ٱلْماكِرُ جَزَرًا، وَعِنْدَ ٱلْحَصادِ، دَخَلَ ٱلشَّيْطانُ ٱلْحَقْلَ شامِخَ ٱلأَنْفِ، مَرْفوعَ ٱلذَّيْلِ، كَأَنَّهُ صاحِبُ ٱلْحَقْلِ، وَطَلَبَ أَنْ يَتَسَلَّمَ نَصيبَهُ مِنَ ٱلْمَحْصولِ؛ وَلٰكِنَّهُ ما لَبِثَ أَنِ ٱمْتَلأَ قَلْبُهُ غَيْظًا، حينَما رَأىٰ نَصيبَهُ أَوْراقًا صَفْراءَ قَدْ ذَبُلَتْ، وَرَأىٰ ٱلْفَلّاحَ يَجْمَعُ نَصيبَهُ جَزَرًا شَهِيًّا!

6 كَتَمَ ٱلشَّيْطانُ غَيْظَهُ، وَقالَ: لَقَدْ سَخِرْتَ مِنّي هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ: فَلْيَكُنِ ٱتِّفاقُنا أَنْ تَنالَ أَنتَ في ٱلْعامِ ٱلْمُقْبِلِ ٱلْجُزْءَ ٱلظّاهِرَ فَوْقَ ٱلأَرْضِ، وَيَكونَ ٱلْجُزْءُ ٱلْمَخْفِيُّ مِنْ نَصيبي! قَبِلَ ٱلْفَلّاحُ ٱلشَّرْطَ ٱلْجَديدَ، وَقالَ: فَلْيَكُنْ ما تُريدُ! وَٱبْتَسَمَ ٱبْتِسامَةً رَقيقَةً، ٱخْتَفَتْ بَيْنَ شَوارِبِهِ.

7 وَفي ٱلْعامِ ٱلتّالي، زَرَعَ ٱلْفَلّاحُ أَرْضَهُ قَمْحًا، وَجاءَ مَوْسِمُ ٱلْحَصادِ، فَأَخَذَ يَجْمَعُ سَنابِلَ ٱلْقَمْحِ.. ثُمَّ أَقْبَلَ ٱلشَّيْطانُ يَهْتَزُّ طَرَبًا، وَيُحَرِّكُ

ذَيْلَهُ فَرَحًا، مُؤَمِّلاً أَنْ يَنالَ ٱلْخَيْرَ ٱلْوَفيرَ، فَإِذا بِهِ يَجِدُ أَنَّ نَصيبَهُ جُذورٌ جافَّةٌ!

عِنْدَئِذٍ جُنَّ جُنونُهُ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ سُخْرِيَّةَ ٱلْفَلّاحِ، فَجَرى وَجَرى، وَأَلْقى بِنَفْسِهِ في حُفْرَةٍ عَميقَةٍ؛ وَشَيَّعَهُ ٱلْفَلّاحُ بِنَظْرَةٍ، وَهُوَ يَقولُ: أَرْجو لَكَ رِحْلَةً مُمْتِعَةً في ٱلْجَحيمِ أَيُّها ٱلْمَلْعونُ! ثُمَّ حَفَرَ في مَوْضِعِ ٱلْجَمْرَةِ، وَٱسْتَوْلى عَلى ٱلْكَنْزِ ٱلْعَظيمِ!

لنفهم النص ماذا رَأى ٱلْفَلّاحُ حينَما تَأَهَّبَ لِلْعَوْدَةِ؟ أَيْنَ جَلَسَ ٱلشَّيْطانُ؟ عَلى أَيِّ شَيْءٍ كانَ يَجْلِسُ؟ عَلى أَيِّ شَيْءٍ ٱتَّفَقَ ٱلْفَلّاحُ وَٱلشَّيْطانُ؟ كَيْفَ ٱتَّفَقَ عَلى تَوْزيعِ ٱلْمَحْصولِ؟ ماذا زَرَعَ ٱلْفَلّاحُ؟ في ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولى؟ ماذا كانَ نَصيبُ كُلٍّ مِنَ ٱلْفَلّاحِ وَٱلشَّيْطانِ مِنَ ٱلْمَحْصولِ؟ ماذا زَرَعَ ٱلْفَلّاحُ في ٱلسَّنَةِ ٱلتّالِيَةِ؟ ماذا كانَ نَصيبُ ٱلشَّيْطانِ مِنَ ٱلْمَحْصولِ؟ أَيْنَ ذَهَبَ ٱلشَّيْطانُ؟ ماذا فَعَلَ ٱلْفَلّاحُ بَعْدَ ذٰلِكَ؟

النص سَرْدٌ لِقِصَّةٍ يَخْدَعُ فيها ٱلْفَلّاحُ ٱلشَّيْطانَ

إملاء ٱلْفِقْرَةُ الخامسة

تمرين هاتِ عَشْرَ كَلِماتٍ فيها حاءٌ وَصادٌ مِثْلَ: «مَحْصولٌ»

خط مــاءٌ: فاضَ ماءُ النَّهْرِ، فأَغْرَقَ المَزْرعة.

إنشاء 27 يَوْمٌ قائِظٌ



1. خارِجَ ٱلْبَيْتِ (ٱلسَّماءُ، ٱلشَّمْسُ، لا ريحَ، ظِلٌّ قَليلٌ) 2. داخِلَ ٱلْبَيْتِ (ٱلْحَرُّ يُسَجَّلُ.. ماذا تَناوَلْتَ مِنَ ٱلْمَشْروباتِ؟) 3. أَفْكارُكَ (ٱلْعُمّالُ وَٱلْمُسافِرونَ) 4. جاءَ ٱلْمَساءُ (في ٱلْحَديقَةِ تَنْتَعِشُ مَعَ ٱلْأُسْرَةِ) 5. أَيُّ عَمَلٍ ٱنْصَرَفَ إِلَيْهِ أَفْرادُ ٱلْأُسْرَةِ؟ ٱلنِّهايَةُ.



82. الزَّوْبَعَةُ

1 هٰذا نَهارٌ مِنْ أَنْهُرِ ٱلْقَرْيَةِ. وَكُلُّ شَيْءٍ حارٌّ: وَٱلْحَشائِشُ تَبْدو جافَّةً عَطْشىٰ؛ وَٱلشَّقيقُ* ٱلْأَصْفَرُ لَصِقَهُ ٱلْغُبارُ، وَٱلْآكامُ ٱلْبَيْضاءُ في ٱلْأَقاحي تَبْدو رَمادِيَّةً؛ وَجَميعُ ٱلْأَزْهارِ، حَتَّىٰ ٱلْوَرْدُ ٱلْمُتَعَرِّشُ* وَهُوَ مُتَسَلِّقٌ بابَ ٱلْحَديقَةِ؛ وَٱلْخُبَيْزىٰ* وَهِيَ تَسْتَنِدُ عَلىٰ ٱلْبَيْتِ، كانَتْ مُعَلَّقَةً عَلىٰ سيقانِها كَأَنَّها عَرْجاءُ.

2 وَٱلْوَلَدُ ٱلصَّغيرُ يَكادُ يَرىٰ ٱلْحَرارَةَ، وَهِيَ تَرْتَعِشُ مُرْتَفِعَةً مِنْ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ مِثْلَ ضَبابَةٍ؛ وَأَخَذَ أُسْروعٌ* يَتَرَفَّقُ في صُعودِهِ نَصْلاً مُغَبَّرًا مِنَ ٱلْعُشْبِ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ يَنْزِلُ؛ إِنَّ هُناكَ هُدوءًا حارًّا خُصوصِيًّا يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ؛ وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَبْيَضُ يَزْحَفُ إِلىٰ ٱلرِّواقِ* ٱلْمُشَعَّرِ* بِٱلْبَيْتِ؛ وَتَمَدَّدَ فِي ٱلظِّلِّ نائِمًا؛ حَتَّىٰ ٱلطُّيورُ غَلَبَتْها ٱلْحَرارَةُ، فَمَنَعَتْها ٱلتَّغْريدَ؛ وَسادَ ٱلصَّمْتُ بَيْنَ ٱلْأَوْراقِ.

3 وَلٰكِنَّ ٱلسَّماءَ ٱلْمُكْفَهِرَّةَ أَخَذَتْ تَتَبَدَّلُ، وَتَحَوَّلَتِ ٱلْحَرارَةُ ٱلصَّفْراءُ رَمادِيَّةً؛

وَصارَ كُلُّ شَيْءٍ لَوْنًا واحِدًا: عالَمٌ رَمادِيٌّ مُتَراخٍ ضَخْمٌ، حَيْثُ لاَنفس يَطِنُّ، وَلا طائِرَ يُغَرِّدُ! وَلَيْسَ مِنْ غُصْنٍ يَتَحَرَّكُ أَقَلَّ حَرَكَةٍ، وَلَيْسَ مِنْ نَسيمٍ يَهُبُّ أَقَلَّ هَبَّةٍ؛ وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّ هُناكَ شَيْئًا يُنْتَظَرُ في هٰذِهِ ٱلظُّلْمَةِ ٱلْمُتَزايِدَةِ: شَيْءٌ مُنْهَمِكٌ في تَأَهُّبِهِ؛ شَيْءٌ لا يَصْدُرُ مِنْهُ صَوْتٌ، وَلٰكِنَّهُ مَعَ هُدوئِهِ. فَإِنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلصَّغيرَ يَنْتَظِرُهُ.

4 إِنَّهُ يَنْتَظِرُ، فَيَرى سُحُبًا مُسْوَدَّةً، آخِذَةً في ٱلتَّكَوُّنِ، وَهِيَ تَرْمي بِظِلِّها عَلى ٱلْحُقولِ ٱلْعَطْشى، وَتَتَحَرَّكُ إِثْرَ بَعْضِها، حَتّى تُغَطِّيَ ٱلسَّماءَ، وَتَغْدو ٱلدُّنْيا سَوْداءَ سَوادَ ٱللَّيْلِ، ها هِيَ ريحٌ خَفيفَةٌ بارِدَةٌ تَنْطَلِقُ فَجْأَةً خِلالَ ٱلْأَشْجارِ، مائِلَةً بِٱلْوَرْدِ ٱلْمُتَعَرِّشِ، وَٱلْأَعْشابِ ٱلطَّويلَةِ، فَتُحْدِثُ بِذٰلِكَ تَنَهُّدًا فِضِّيَّ ٱلرَّنَّةِ، يَمْتَدُّ هابِطًا ٱلتَّلَّ.

5 ماذا حَدَثَ؟ هٰذا وَميضٌ يَنْقَذِفُ في ٱلسَّماءِ كَأَنَّهُ شُعاعَةُ نَجْمٍ، إِنَّهُ جَميلٌ جِدًّا. وَسَريعٌ جِدًّا، سُرْعَةً لَمْ تَكَدْ تُبْقي لِلْوَلَدِ ٱلصَّغيرِ وَقْتًا يَنْظُرُ فيهِ إِلى ٱلْأَزاهيرِ وَهِيَ تُجْهِدُ نَفْسَها في زَوْبَعَةِ ٱلرّيحِ

6 صاحَ ٱلْوَلَدُ يُنادي أُمَّهُ: أُمّاهُ، ماذا عَسى هٰذا يَكونُ؟ فَأَجابَتْهُ: إِنَّهُ ٱلْبَرْقُ ٱلَّذي مِنْهُ يَأْتي ضَوْءُ مِصْباحِنا. وَيُفَكِّرُ ٱلْوَلَدُ ٱلصَّغيرُ في ٱلْمِصْباحِ ٱلَّذي في حُجْرَتِهِ وَوَهَجِهِ ٱلذَّهَبِيِّ ٱلدّافِئِ، ثُمَّ يُفَكِّرُ في ٱلْبَرْقِ ٱلْوامِضِ في ثَنايا ٱلسَّماءِ.

لنتعلم هذه المفردات اَلزَّوْبَعَةُ : هَيَجانُ ٱلْأَرْياحِ وَتَصاعُدُها إِلىٰ ٱلسَّماءِ — اَلشَّقيقُ : نَوْعٌ مِنَ ٱلْأَزْهارِ — تَعَرَّشَ ٱلْوَرْدُ : رَفَعَ سوقَهُ عَلىٰ خَشَبٍ أَوْ نَحْوِهِ — اَلْخُبَّيْزىٰ[1] : بُقولٌ - أُسْروعٌ : دودٌ أَبْيَضُ — اَلرِّواقُ : سَقْفٌ في مُقَدَّمِ ٱلْبَيْتِ — اَلْمُشَجَّرُ : ذو شَجَرٍ مُلْتَفٍّ في وَطاٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ، يُسْتَظَلُّ بِهِ في ٱلْقَيْظِ . يَطِنُّ : يُصَوِّتُ .

النص وَصْفُ جَوٍّ حارٍّ في ٱنْتِظارِ هُبوبِ ٱلْعاصِفَةِ

الفقرة لِنُلاحِظِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثّانِيَةَ ٱلَّتي يَصِفُ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ كَسَلَ ٱلطَّبيعَةِ في ٱلْجَوِّ ٱلْحارِّ ؛ وَٱلْغَرَضُ ٱلْمَقْصودُ هُوَ إِعْطاءُ ٱرْتِسامٍ عَنْ يَوْمٍ شَديدِ ٱلْحَرارَةِ ، وَلِيَصِلَ ٱلْمُؤَلِّفُ إِلىٰ هَدَفِهِ فَإِنَّهُ يَعْمَدُ إِلىٰ صُوَرٍ أَخّاذَةٍ : «يَكادُ يَرىٰ ٱلْحَرارَةَ وَهِيَ تَرْتَعِشُ» «وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَبْيَضُ يَزْحَفُ إِلىٰ ٱلرِّواقِ» ؛ «حَتّىٰ ٱلطُّيورُ غَلَبَتْها ٱلْحَرارَةُ فَمَنَعَتْها عَنِ ٱلتَّغْريدِ» «وَسادَ ٱلصَّمْتُ بَيْنَ ٱلْأَوْراقِ»

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : عالَمٌ رَمادِيٌّ مُتَراخٍ ضَخْمٌ ، حَيْثُ لا نَفَسَ يَطِنُّ ، وَلا طائِرَ يُغَرِّدُ !

لِتَصِفْ 1. ساحَةَ مَدْرَسَةٍ في أَيّامِ ٱلْعُطَلِ 2. مَعْمَلاً في يَوْمِ ٱلْعيدِ

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : وَٱلْوَلَدُ ٱلصَّغيرُ يَكادُ يَرىٰ ٱلْحَرارَةَ ، / وَهِيَ تَرْتَعِشُ مُرْتَفِعَةً مِثْلَ ضَبابَةٍ مِنْ عَلى ٱلْأَرْضِ ؛ / وَأَخَذَ أُسْروعٌ يَتَرَفَّقُ في صُعودِهِ نَصْلاً مُغْبَرّاً مِنَ ٱلْعُشْبِ ؛ / وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ يَنْزِلُ ، / إِنَّ هُناكَ هُدوءاً حارّاً خُصوصِيّاً ، / يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ ، / وَٱلْكَلْبُ ٱلْأَبْيَضُ يَزْحَفُ إِلىٰ ٱلرِّواقِ ٱلْمُشَجَّرِ بِٱلْبَيْتِ ، / وَتَمَدَّدَ في ٱلظِّلِّ نائِماً ، / حَتّىٰ ٱلطُّيورُ غَلَبَتْها ٱلْحَرارَةُ فَمَنَعَتْها ٱلتَّغْريدَ ، / وَسادَ ٱلصَّمْتُ بَيْنَ ٱلْأَوْراقِ .»

2. لِتَصِفْ يَوْماً شَديدَ ٱلْبَرْدِ

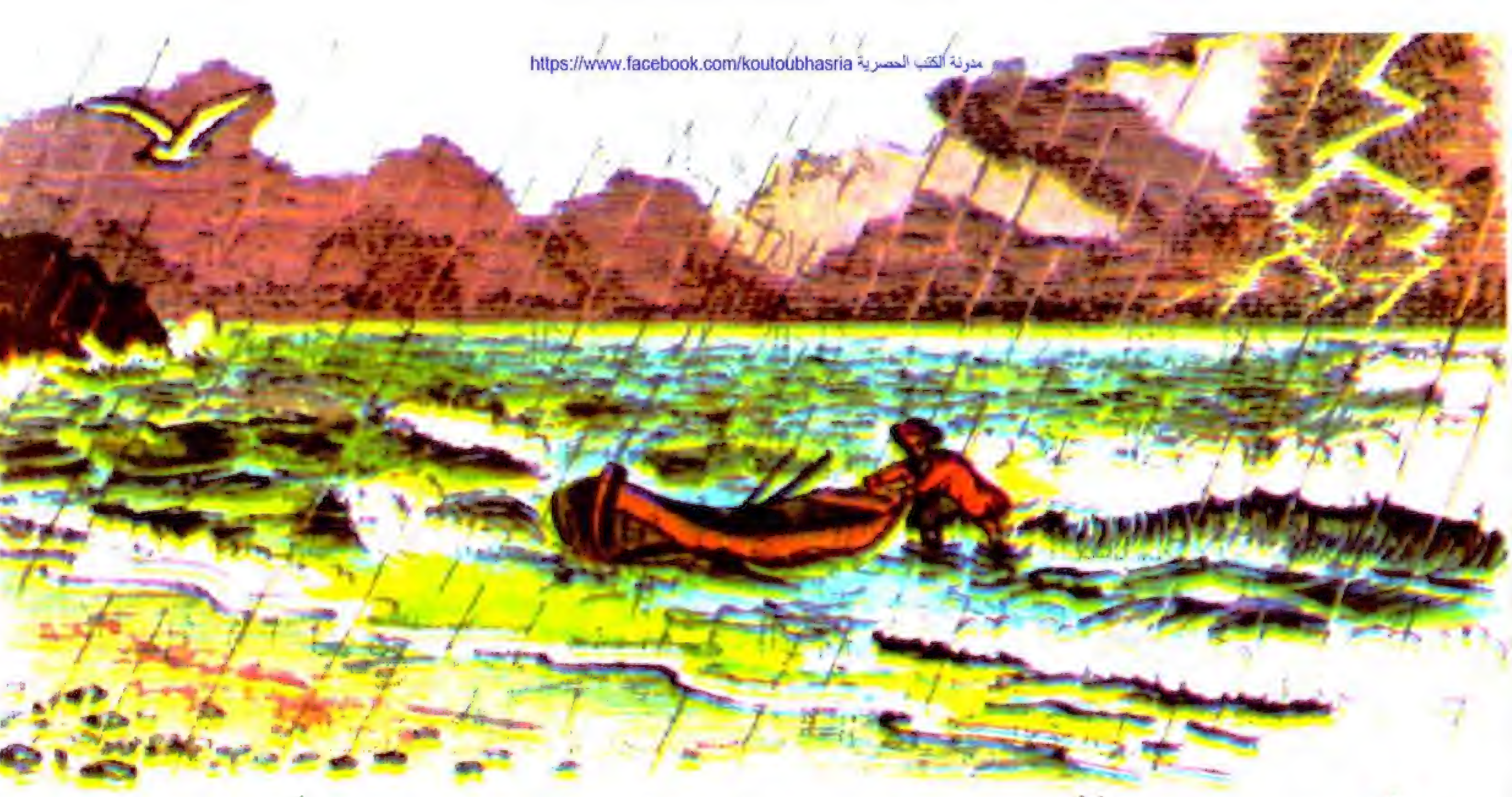
83. الزَّوْبَعَةُ

1 وَٱلْآنَ صارَ صَوْتٌ يَأْتي مِنْ مَكانٍ ما، هُناكَ وَراءَ ٱلتَّلِّ هادِراً مُتَدَحْرِجًا؛ إِنَّهُ قَصيفُ ٱلرَّعْدِ. صاحَ ٱلْوَلَدُ: ما هٰذا؟ فَأَجابَتْهُ أُمُّهُ: إِنَّها ٱلسُّحُبُ ٱلْمُمْطِرَةُ تَتَضارَبُ بِبَعْضِها؛ وَٱلَّذي تَسْمَعُهُ هُوَ ٱلصَّوْتُ ٱلَّذي تُحْدِثُهُ.. ها قَدْ عادَ ٱلصَّمْتُ مَرَّةً أُخْرىٰ إِلىٰ ٱلدُّنْيا ٱلْمُظْلِمَةِ، ثُمَّ تُضيءُ ٱلسَّماءُ كُلُّها بِمَزيجٍ واحِدٍ مِنْ أَشِعَّةِ ٱلْبَرْقِ ٱلْكَوْكَبِيَّةِ.

2 وَتَسْوَدُّ ٱلسَّماءُ مَرَّةً أُخْرىٰ، عِنْدَما يَأْخُذُ ٱلرَّعْدُ في ٱلِاقْتِرابِ، وَهُوَ يَتَدَحْرَجُ عالِيَ ٱلْهَديرِ، حَتّىٰ يَرْتَطِمُ فَجْأَةً -مِثْلَ ٱنْفِجارٍ- فَوْقَنا؛ ثُمَّ يَتَساقَطُ سَيْلٌ فِضِّيٌّ مِنَ ٱلْمَطَرِ عَلىٰ ٱلْأَرْضِ؛ وَتَنْثَني ٱلْأَقاحي، حَتّىٰ تَكادُ تَلْمَسُ ٱلْأَرْضَ، تَحْتَ عِبْءِ ٱلرّيحِ ٱلْمُرْهِقَةِ، وَيَكْتَسِحُ ٱلْمَطَرُ ٱلْوَرْدَ ٱلْمُتَعَرِّشَ، وَٱلْأَشْجارَ وَهِيَ تَهْتَزُّ في ٱلْأَيْدي ٱلضَّخْمَةِ، أَيْدي ٱلزَّوْبَعَةِ ٱلْبارِدَةِ.

3 وَهُناكَ بَعيدًا في ٱلْمَدينَةِ ٱلَّتي عَلَيْها ٱلزَّوْبَعَةُ ٱلْمُخيفَةُ، يُقْفِلُ رَجُلٌ كِتابَهُ، وَيَنْهَضُ لِلتَّطَلُّعِ مِنَ ٱلنّافِذَةِ، فَيَرىٰ تَحْتَهُ -في ٱلشّارِعِ- مَصابيحَ ٱلدَّكاكينِ قَدْ أُوقِدَتْ، وَصارَتْ تَلْمَعُ عَلىٰ ٱلْمَماشي ٱلْمُبْتَلَّةِ، وَأَخَذَ ٱلْبَرْقُ كُلَّما أَضاءَ أَظْهَرَ ٱلنّاسَ يَجْرونَ وَقَدْ غَطَّوا رُؤوسَهُمْ بِٱلْجَرائِدِ، أَوْ جَعَلوا يُقارِعونَ ٱلرّيحَ وَٱلْمَطَرَ بِمِظَلّاتِهِمْ، وَقَدْ أَمالوها أَمامَهُمْ.

4 وَأَعالِي ٱلْبُيوتِ بَدَتْ وَكَأَنَّها قَطَعَتْها ظُلْمَةُ ٱلزَّوْبَعَةِ مِنْ أَسافِلِها؛ وَٱلْأَشْجارُ ٱلصَّغيرَةُ هُناكَ، كانَتِ ٱلرّيحُ تُجْهِدُها فَتَنْحَني عَلىٰ جُذوعِها، في سِياجاتِها ٱلصَّغيرَةِ ٱلْمُسْتَديرَةِ؛ وَأَوْراقُها تَتَساقَطُ فَتَتَطايَرُ عَنْ فُروعِها؛ وَأُطُرُ ٱلسَّيّاراتِ تَرْتَطِمُ بِٱلْبِرَكِ وَهِيَ مارَّةٌ.



5 وفي ساحِلِ ٱلْبَحْرِ كانَ صَيّادٌ واقفًا، وقد غمس رِجلَيْهِ عميقًا في ٱلمَوْجِ. وَصارَتِ ٱلرِّيحُ وَٱلمَطَرُ يصفعانِهِ صَفْعًا، ويرشّانِ مِطْرَةً رَشًّا، إنَّ وَجْهَهُ يَزْخَرُ قطراتٍ مِنْ ماءِ ٱلبَحْرِ وَٱلمَطَرِ، وعندما تَزْمجِرُ ٱلرَّعْدُ، فلا شيْءَ غيرَ ذلكَ يُسْمعُ: لا رَشَّ ٱلأَمْواجِ ٱلدَّكْناءِ ٱلعنيفِ. وَلا ٱنْدِفاعَ ٱلْمَطَرِ في ٱلْمِمْطرِ، كَأَنْ لَيْسَ في ٱلدُّنيا كُلِّها إلّا صَوْتُ ٱلرَّعْدِ ٱلْهائِلِ يَقْرَعُ ٱلسَّمْعَ، مُتَتابِعًا بَعْدَ كُلِّ شُعاعَةٍ مِنْ بَرْقٍ يشُقُّ ٱلسَّحابَ.

وَأَحْيانًا عِنْدَما يُضيءُ ٱلْبَرْقُ، فَإِنَّ طَيْطَوِيًّا أَسْمَرَ صَغيرًا، يَنْطَلِقُ بَيْنَ ٱلرَّمْلِ عائِدًا إلى عُشِّهِ، بِأَسْرَعَ مِمّا يَرْتَدُّ ٱلْبَرْقُ عَنِ ٱلسَّماءِ.

لنتعلم هذه المفردات هادِرًا: مُتَكَرِّرًا — يَرْتَطِمُ: يَقَعُ — ٱلرِّيحُ ٱلْمُرْهِقَةُ: ٱلرِّيحُ ٱلَّتي لا تُطاقُ — يُقارِعونَ: يُناضِلونَ — تُجْهِدُها: تُتْعِبُها — جُذوعُها: مُفْرَدُهُ: جِذْعٌ: ساقُ ٱلشَّجَرَةِ — سِياجاتُها: مُفْرَدُهُ: سِياجٌ: ما يُحاطُ بِٱلشَّيْءِ لِحِفْظِهِ — طَيْطَوى: طائِرٌ في حَجْمِ ٱلْحَمامَةِ

النص وصْفُ زَوْبعَةٍ .

الفقرة لِنُلاحِظِ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْخامِسَةَ ٱلَّتي يَصِفُ فيها ٱلْمُؤَلِّفُ ٱلصَّيّادَ وَسَطَ ٱلْعاصِفَةِ . إنَّ ٱلْغَرَضَ ٱلْمَقْصودَ هُوَ إِعْطاءُ ٱرْتِسامٍ عَنْ مَنْظَرِ ٱلْبَحْرِ أَثْناءَ ٱلْعاصِفَةِ .

لنفهم النص عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سَأَلَ ٱلْوَلَدُ أُمَّهُ ؟ كَيْفَ شَرَحَتْ لَهُ ؟ مَتى تَسْوَدُّ ٱلسَّماءُ ؟ مَتى يَتَساقَطُ ٱلْمَطَرُ ؟ ماذا يَكْتَسِحُ ؟ ماذا يَرى ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ؟ كَيْفَ يُقارِعُ ٱلنّاسُ ٱلريحَ وَٱلْمَطَرَ ؟ كَيْفَ بَدَتْ أَعالي ٱلْبُيوتِ ؟ كَيْفَ كانَتِ ٱلرّيحُ تُجْهِدُ ٱلشَّجَراتِ ؟ مَنْ كانَ في ٱلسّاحِلِ ؟ لِمَ كانَ يَزْخَرُ وَجْهُهُ ؟

تمرين إِمْلإِ ٱلْفارِغَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « إِنَّهُ قَصيفٌ ... وَتَسْوَدُّ ... مَرَّةً أُخْرى عِنْدَما ... ٱلرَّعْدُ في ... » « ثُمَّ يَتَساقَطُ سَيْلٌ ... مِنْ ... عَلى ٱلْأَرْضِ » « وَٱلْأَشْجارُ تَهْتَزُّ في ... ٱلضَّخْمَةِ أَيْدي ... ٱلْبارِدَةِ » ... أُطُرُ ٱلسَّيّاراتِ ... وَهِيَ مارَّةٌ » « كَأَنْ ... في ٱلدُّنْيا ... إِلاَّ ... ٱلرَّعْدُ ٱلْهاطِلُ ... ٱلسَّمْعَ » .

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : ٱلنّاسُ يَجْرونَ ،/ وَقَدْ غَطَّوْا رُؤوسَهُمْ بِٱلْجَرائِدِ ،/ أَوْ جَعَلوا يُقارِعونَ ٱلريحَ وَٱلْمَطَرَ بِمِظَلاّتِهِمْ ،/ وَقَدْ أَمالوها أَمامَهُمْ .

لِتَصِفَ بائِعًا مُتَجَوِّلاً في يَوْمٍ شَديدِ ٱلْحَرارَةِ .

لنكون فقرة : « وَفي ساحِلِ ٱلْبَحْرِ كانَ صَيّادٌ واقِفًا ،/ وَقَدْ غَمَسَ رِجْلَيْهِ عَميقًا في ٱلْمَوْجِ ،/ وَصارَتِ ٱلرّيحُ وَٱلْمَطَرُ يَعْصِفانِ عَصْفًا ،/ وَيَرُشّانِ مِمْطَرَهُ رَشًّا ؛/ إِنَّ وَجْهَهُ يَزْخَرُ قَطَراتٍ مِنْ ماءِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْمَطَرِ ؛/ وَعِنْدَما تَزْمَجِرُ ٱلرَّعْدُ ،/ فَلا شَيْءَ غَيْرَ ذٰلِكَ يُسْمَعُ ،/ لا ٱلْأَمْواجُ ٱلدَّكْناءُ ٱلْعَنيفَةُ ،/ وَلا ٱنْدِفاعُ ٱلْمَطَرِ في ٱلْمِمْطَرِ ،/ كَأَنْ لَيْسَ في ٱلدُّنْيا كُلِّها إِلاّ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ يَقْرَعُ ٱلسَّمْعَ » .

قَلِّدْ تِلْكَ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ لِتَصِفَ راعِيًا ضالاًّ في غابَةٍ ، في يَوْمٍ شَديدِ ٱلْحَرارَةِ .

84. الزَّوْبَعَةُ

1 وَفي الْجِبالِ يَنحدِرُ الْمَطرُ كأنَّهُ شَلّالٌ*، وَكُلَّما قَصَفَ الرَّعْدُ، فَكأنَّما صخورُ الْجِبالِ تَتطايَرُ مُنفَصِلَةً عَنْ بَعْضِها؛ وَلكِنَّ الْبَرْقَ كُلَّما لَمَعَ، أَظْهَرَ راسِيَةً* هادِئَةً تُقارِعُ السَّماءَ.

2. إنَّ الْمَطرَ يَنْدَفِعُ فى نَوافِذِ بَيْتِ الْوَلَدِ الصَّغيرِ، وَيَضْرِبُ السَّقْفَ فى طَقْطَقَةٍ* عالِيَةٍ. وَالرّيحُ وَهِيَ تَرْتَفِعُ وَتَسقُطُ، تُدَوّي دَوِيَّ الْأَمْواجِ الْمُرْتَطِمَةِ بِصُخورِ السّاحِلِ.

2 ها هِيَ الزَّوْبَعَةُ تَخِفُّ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَالسَّماءُ تَصْفو، وَالرَّعْدُ يَتَدَحْرَجُ بَعيداً، وَالْوَلَدُ يَسْمَعُ قَصْفَهُ يَقِلُّ وَيَقِلُّ؛ وَالرّيحُ صارَتْ تَدْفَعُ السُّحُبَ وَتُزيحُها* عَنِ الْأَرْضِ الْمُبَلَّلَةِ الْمُنتَعِشَةِ؛ وَطَقْطَقَةُ الْماءِ عَلَى السَّقْفِ أَخَذَتْ تَخِفُّ، ثُمَّ تَباطَأَتْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ؛ وَفى الْأَخيرِ وَقَفَتْ.. إنَّ الْهَواءَ نَظيفٌ مُنعِشٌ، زاخِرٌ* بِرائِحَةِ التُّرْبَةِ الْمُبتَلَّةِ، وَالْأَشْياءِ النّامِيَةِ*.

3 وَالْوَرْدُ الْمُتَعَرِّشُ، غَطّى الْأَرْضَ بِأَكْمامٍ* زَكِيَّةِ الرّائِحَةِ، بَعْدَ أَنْ نَشَرَتْها الرّيحُ.. وَالْأَقاحي ما تَزالُ مُثَقَّلَةً بِعِبْءِ قَطَراتِ الْمَطرِ؛ وَأَكْمامُها الْبَيْضاءُ الْمُنداةُ صارَتْ تَلتَسِقُ بِبَعْضِها؛ أَمّا الشَّقيقُ الْأَصْفَرُ، فَإنَّهُ قَدْ قامَ مُسْتَقيمًا مُنعِشًا يَلْمَعُ؛ وَفى كُلِّ زَهْرَةٍ مِنْهُ قَطْرَةٌ صافِيَةٌ تَزيدُها بَريقًا.

4 وَقَدْ صارَ الْآنَ نَمْوٌ* أَصْفَرُ غَريبٌ يَمْتَدُّ عَلَى الْأَرْضِ؛ إنَّهُ رَقيقٌ جِدًّا، وَجَميلٌ جِدًّا حَتّى لَقَدْ أَخرَجَ الْوَلَدُ الصَّغيرُ نَفَسَ إعْجابٍ صَفيرًا؛ وَإذا بِجَميعِ الطُّيورِ تُطلِقُ أَغاريدَها الْحادَّةَ الْمُتَتابِعَةَ، وَكَأنَّما تُنادي بَعْضَها عَلَى الْأَشْجارِ اللّامِعَةِ الْمُبَلَّلَةِ..



إنَّ ٱلضَّوْءَ يَغْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ ٱلْآنَ: ٱلْبَيْتَ، وَٱلْخُبَيْزَى، وَٱلْحَشائِشَ ٱلْمُمْتَدَّةَ في ٱلْحُقولِ، وَٱلْأَشْجارَ، وَوَجْهَ ٱلْوَلَدِ ٱلصَّغيرِ ٱلْبارِدَ، وَهُوَ واقِفٌ عِنْدَ ٱلْبابِ يُشاهِدُ كُلَّ ذٰلِكَ.

5 نادىٰ أُمَّهُ يَسْأَلُها فَجْأَةً: ما هٰذا؟ فَجاءَتْ، وَنَظَرَتْ خِلالَ ٱلنّورِ ٱلْأَصْفَرِ إِلىٰ قَوْسٍ كَبيرٍ مُلَوَّنٍ مِنَ ٱلضَّبابِ، آتٍ مِنْ مَكانٍ أَبْعَدَ مِمّا يَصِلُ إِلَيْهِ نَظَرُهُما، وَهُوَ يَنْحَني في ٱلسَّماءِ فَوْقَ ٱلْمَدينَةِ، وَفَوْقَ ٱلرَّمْلِ ٱلْأَصْفَرِ، ٱلَّذى عَمِلَتِ ٱلزَّوْبَعَةُ فيهِ عَمَلَها، وَفَوْقَ ٱلْجِبالِ ٱلزَّكِيَّةِ ٱلرّائِحَةِ، وَٱلَّتي بَقِيَ في جَنَباتِها ٱلطُّيورُ، وَفَوْقَ ٱلتَّلِّ ٱلْمُتَّجِهِ صَوْبَ بابِ ٱلْوَلَدِ ٱلصَّغيرِ.

6 قالَتْ أُمُّهُ: ذاكَ قَوْسُ قُزَحَ يا صَغيري، وَهُوَ يُخْبِرُ أَنَّ ٱلزَّوْبَعَةَ ٱنْتَهَتْ؛ ثُمَّ أَدارَتْ يَدَها عَلىٰ رَأْسِ طِفْلِها بِلُطْفٍ، حَتّىٰ لَمْ يَكَدْ يُحِسُّ ذٰلِكَ. وَهُوَ يُشاهِدُ أَلْوانَ نورِ ٱلشَّمْسِ ٱلْجَميلَةِ، تَتَقَوَّسُ فَوْقَ ٱلدُّنْيا.

نتعلم هذه المفردات شَلّالٌ: ٱنْحِدارُ ٱلْماءِ بِشِدَّةٍ مِنْ جِهَةٍ مُرْتَفِعَةٍ، إِلىٰ جِهَةٍ مُنْخَفِضَةٍ. راسِيَةٌ: صَخْرَةٌ ثابِتَةٌ لا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكانِها — طَقْطَقَةٌ: تَصْويتٌ —

تُزيحُها : تُبْعِدُها — زاخِرٌ : مَمْلوءٌ — اَلْأَشْياءُ اَلنّامِيَةُ : اَلنَّباتاتُ — آكامٌ : مُفْرَدُهُ كِمٌّ : غِطاءُ اَلزَّهْرَةِ

لنفهم النص : كَيْفَ قَصَفَ اَلرَّعْدُ في اَلْجِبالِ ؟ كَيْفَ اَنْدَفَعَ اَلْمَطَرُ في نَوافِذِ اَلْبَيْتِ ؟ كَيْفَ تُدَوّي الريحُ ؟ كَيْفَ صارَتِ اَلزَّوْبَعَةُ ؟ وَاَلرَّعْدُ ؟ وَاَلرّيحُ ؟ وَاَلْهَواءُ ؟ وَاَلْوَرْدُ اَلْمُتَعَرِّشُ ؟ وَاَلْأَقاحي ؟... الخ. لِمَ تَعَجَّبَ اَلْوَلَدُ ؟ ماذا غَمَرَ اَلضَّوْءُ ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ سأَلَ اَلْوَلَدُ أُمَّهُ ؟ إلى أيِّ شَيْءٍ نَظَرَتِ اَلْأُمُّ ؟ ماذا كانَ ذٰلِكَ اَلشَّيْءُ اَلْباهِرُ ؟

النص : وَصْفٌ لانْتِهاءِ اَلزَّوْبَعَةِ

إملاء : اَلْفِقْرَةُ الثانية

تمرين هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ مُضارِعَةٍ تَنْتَهي بِواوٍ مِثْلَ « تَصْفو »

خط يا . « هَلْ تَعْرِفُ اسْمَ هٰذِهِ الزَّهْرَةِ يا إِبْراهيمُ ؟ »

إنشاء : 28 لَيْلَةٌ عاصِفَةٌ

بَيْنَما كُنْتَ تَرْقُدُ هانِئًا في فِراشِكَ اَلدّافِئِ، في إحْدى اَللَّيالي اَلْبارِدَةِ اَلْمُمْطِرَةِ، اِسْتَيْقَظْتَ عَلى عاصِفَةٍ هَوْجاءَ تَهُزُّ اَلْبَيْتَ هَزًّا . صِفِ اَلْحادِثَ ، وَتَحَدَّثْ عَنْ شُعورِكَ .

1. اَلْإِطارُ : مَتى حَدَثَتِ اَلْعاصِفَةُ ، وَأَيْنَ كُنْتَ
2. حُدوثُ اَلْعاصِفَةِ ، وَصْفُها . عَصْفُ الريحِ
3. اِشْتِدادُ اَلْعاصِفَةِ ، تَحَطُّمُ زُجاجِ اَلنّافِذَةِ .
4. اِنْفِعالاتُكَ وَتَصَوُّراتُكَ وَأَنْتَ تَسْتَمِعُ إِلى اَلْعاصِفَةِ
5. اِنْتِهاءُ اَلْعاصِفَةِ ، وَعَوْدَتُكَ إِلى اَلنَّوْمِ اَللَّذيذِ





محفوظة

14. الْوَاحَةُ

قَدْ نَبَتَتْ فِى قَفْرَةِ الصَّحْرَاءِ ... ظَلِيلَةً رَيَّانَةً بِالْمَاءِ
نَدِيَّةً عَلِيلَةَ الْهَوَاءِ ... كَالْجَنَّةِ النَّاضِرَةِ الْفَيْحَاءِ

❀ ❀ ❀

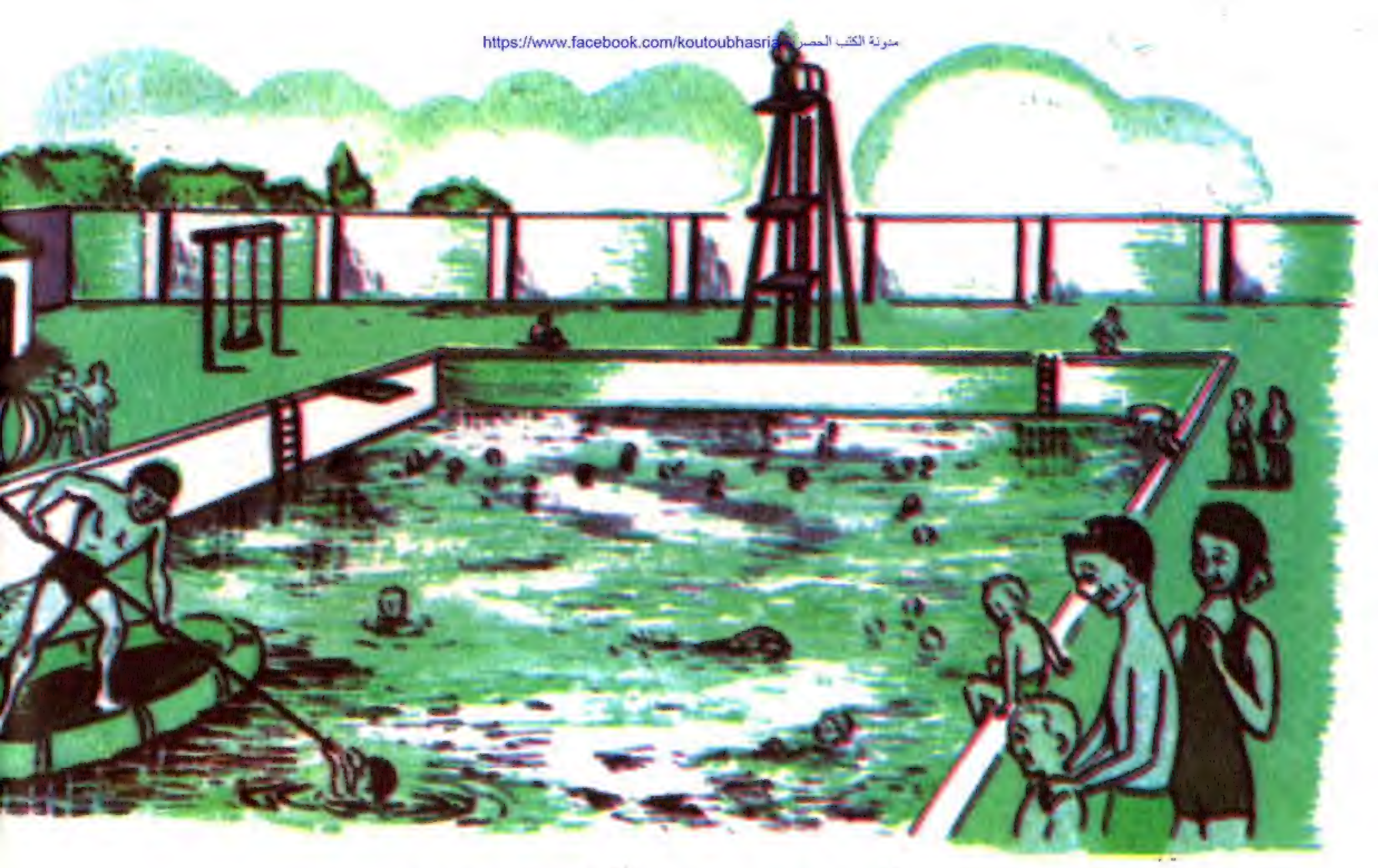
النَّخْلُ فِيهَا بَاسِقٌ طَوِيلُ ... وَالْعُشْبُ فِيهَا أَخْضَرٌ بَلِيلُ
وَالظِّلُّ فِيهَا وَارِفٌ ظَلِيلُ ... وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهَا جَمِيلُ

❀ ❀ ❀

فِى الْقَيْظِ فِي الْهَجِيرِ فِي الْآصَالِ ... تَلْقَاكَ بِالرَّاحَةِ وَالْإِقْبَالِ
تَلْقَاكَ بِالنَّسِيمِ وَالظِّلَالِ ... وَمَاءِ نَبْعٍ عِنْدَهَا زُلَالِ

❀ ❀ ❀

وَأَهْلُهَا مِنْ عَرَبٍ كِرَامِ ... قَدْ قَنِعُوا بِأَيْسَرِ الطَّعَامِ
فَالتَّمْرُ وَالزَّيْتُونُ لِلْأَنَامِ ... وَالْعُشْبُ وَالْحَشِيشُ لِلْأَنْعَامِ



85. إلى مَوْسِمِ الاِسْتِحْمامِ

1 لَقَدْ صارَ الْجَوُّ حارًّا مُنْذُ بِضْعَةِ أَيّامٍ، حَتّى جَعَلَ النّاسُ يَسْبَحونَ في كُلِّ مَكانٍ يَجِدونَ فيهِ ماءً نَظيفًا وافِرًا: في الأَنْهارِ، وَالصَّهاريجِ وَالْبَحْرِ.. إنَّ كَثيرًا مِنَ الأَطْفالِ في الصَّهْريجِ.

2 قالَ خالِدٌ: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ السِّباحَةَ. فَسَأَلَتْهُ خَديجَةُ: وَهَلْ تَسْبَحُ جَيِّدًا؟ فَأَجابَها: لَيْسَ حَسَنًا جِدًّا بَعْدُ، وَلٰكِنَّ مُعَلِّمَ السِّباحَةِ أَخْبَرَني بِأَنَّني سَأَصيرُ - قَريبًا جِدًّا - مِثْلَ بَطَلِ سِباحَةٍ. فَقالَ فُؤادٌ مُؤَكِّدًا: أَمّا أَنا فَأَسْبَحُ حَسَنًا جِدًّا. وَلَقَدْ سَقَطْتُ أَمْسِ في النَّهْرِ، وَاسْتَطَعْتُ الْخُروجَ مِنْهُ وَحْدي.

3 فَسَأَلَهُ خالِدٌ: وَإِذا جُعِلْتَ في الْحَوْضِ الْكَبيرِ؟ فَأَجابَهُ: طَبْعًا أَسْبَحُ فيهِ! هاأَنْتَ سَتَرى! قالَ ذٰلِكَ، وَغَطَسَ في الْماءِ مُنْبَطِحًا عَلى بَطْنِهِ، يالَها مِنْ غَطْسَةٍ! ثُمَّ عادَ إلى السَّطْحِ وَهُوَ عَظيمُ الاِرْتِباكِ، وَحاوَلَ أَنْ

يَسْبَحَ، وَصارَ رَأْسُهُ يَظْهَرُ ثُمَّ يَخْتَفي، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ جَديدٍ، وَيَسْعُلُ وَيَبْصُقُ، وَيُديرُ عَيْنَيْهِ ٱلْقَلِقَتَيْنِ.

4 ارْتاعَ رِفاقُهُ؛ وَلٰكِنَّ مُعَلِّمَ ٱلسِّباحَةِ هُنا لِحُسْنِ ٱلْحَظِّ، ها هُوَ يُمُدُّ عَصًا طَويلَةً، فَيَتَشَبَّثُ* بِها فُؤادٌ، وَسُرْعانَ ما يَكونُ عَلى ظَهْرِ ٱلزَّوْرَقِ؛ إِنَّ صاحِبَنا ٱلْمِسْكينَ لَيْسَ ماهِرًا في ٱلسِّباحَةِ؛ سَأَلَهُ مُعَلِّمُ ٱلسِّباحَةِ: ماذا كُنْتَ سَتَعْمَلُ في ٱلْحَوْضِ؟ إِنّي لَمْ أَسْمَحْ لَكَ بِذٰلِكَ بَعْدُ.. فَهَلْ تُريدُ أَنْ تَغْرَقَ؟

5 إِنَّ ٱلرِّفاقَ ٱلْآنَ يَضْحَكونَ مِنْهُ: لَقَدْ أَرادَ فُؤادٌ أَنْ يَكونَ أَحْسَنَ مِنَ ٱلْآخَرينَ جَميعًا؛ وَلٰكِنْ يَجِبُ تَعَلُّمُ ٱلسِّباحَةِ جَيِّدًا، قَبْلَ ٱلِانْدِفاعِ في ٱلْماءِ ٱلْعَميقِ.. قالَ سَعيدٌ: إِنّي أُفَضِّلُ ٱلْبَحْرَ عَلى ٱلصِّهْريجِ؛ أَوَّلاً لِأَنَّهُ أَنْظَفُ، ثُمَّ لِأَنَّ ماءَهُ أَحْسَنُ مُعامَلَةً. فَقالَتْ لَيْلى: وَلٰكِنْ عِنْدَما تَشْرَبُ مِنْهُ جُرْعَةً* فَما أَقْبَحَ ذٰلِكَ!

6 وَأَخيرًا ذَهَبوا إِلى ٱلشّاطِئِ؛ قالَ خالِدٌ مُعْتَزِمًا: هَيّا بِنا لِنَسْتَحِمَّ! فَقالَتْ لَيْلى: ما أَكْثَرَ ٱلنّاسَ عَلى ٱلشّاطِئِ! كَثيرٌ مِنْهُمْ مُتَمَدِّدونَ تَحْتَ ٱلْمِظَلّاتِ ٱلْكَثيرَةِ ٱلْأَلْوانِ. وَزادَتْ لَيْلى مُتَأَسِّفَةً: يا لَلْبُرودَةِ! لاشَكَّ أَنَّهُ ٱلْمَدُّ.

7 لَقَدْ صارَ ٱلْماءُ يَصِلُ إِلى رُكْباتِ ٱلْأَطْفالِ، ثُمَّ إِلى صُدورِهِمْ. فَقالَتْ لَيْلى ٱلَّتي كانَتْ خائِفَةً: لَنْ أَسيرَ أَبْعَدَ مِنْ هٰذا، لِأَنَّني لا أَعْرِفُ ٱلسِّباحَةَ! فَصاحَ فُؤادٌ: أُنْظُري، هٰكَذا يَجِبُ أَنْ تَعْمَلي. وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ، جاءَتْ مَوْجَةٌ صَغيرَةٌ، فَشَرِبَ مِنْها فُؤادٌ جُرْعَةً كَبيرَةً، لِأَنَّ فَمَهُ كانَ مَفْتوحًا؛ وَحينَئِذٍ وَقَفَ، وَسَعَلَ، وَبَصَقَ، وَغَطَسَ؛ فَضَحِكَتْ لَيْلى، وَهِيَ تَقولُ لَهُ: لا تَشْرَبِ ٱلْماءَ كُلَّهُ.. أُتْرُكْهُ لِلْأَسْماكِ.

لنتعلم هذه المفردات واقرأ: كثير - متسعا - غطس منبطحا: منطرحا على وجهه - الحوض: مجتمع الماء - عظيم الارتباك: لم يعرف كيف يتخلص - تشبث بها: تعلق بها - جرعة: بلعة

لنفهم النص لمَ صار النّاسُ يَسْبحون؟ ماذا قال مُعلّمُ السّباحةِ لخالِدٍ؟ كيْفَ أكّدَ فؤادٌ إتقانَهُ لِلسّباحةِ؟ كيْفَ غَطَسَ فؤادٌ؟ لِمَ ارْتَبَكَ؟ لِمَ ارْتاعَ رِفاقُهُ؟ مَنْ أنْقَذَهُ؟ كيْفَ؟ لِمَ وبّخهُ؟ لماذا يُفضّلُ سعيدٌ البَحْرَ على الصّهريجِ؟ أيْنَ يتمدّدُ النّاسُ؟ لِمَ كانَ الماءُ بارِدًا؟

النص وَصْفُ جماعةٍ مِنَ الأطْفالِ يَتدرّبونَ على السّباحةِ

الفقرة لِنُلاحِظِ الفِقرَتيْنِ الثّانيةِ والثّالثةِ المُخصّصتيْنِ لِبيانِ مِقْدارِ إجادةِ الأطْفالِ الثّلاثةِ لِلسّباحةِ: وَلِيَجْعلَ المُؤلّفُ السّرْدَ حيًّا، جعلَ الأشْخاصَ الحاضِرينَ يَتكلّمونَ، وكأنّنا حاضِرونَ معهُمْ في مُحاورتِهِمْ... لِنُلاحِظِ العِباراتِ المُتّخذةَ، والتّنقيطَ المُسْتعْمَلَ لِلإشارةِ إلى تغْييرِ المُتحدّثِ عنْهُ.

لنكون جملا قلّدْ هذِهِ العِبارةَ الآتِيَةَ: «ما أكْثرَ النّاسَ على الشّاطِئِ،/ كثيرٌ منْهُمْ مُتمدّدونَ تحْتَ المِظلاتِ الكثيرةِ الألْوانِ.»

لإتْمامِ ما يأتي: ما أعْظمَ الازْدِحامَ..... كثيرٌ... - ما أقلَّ العَمَلَ في..... كثيرٌ.. - ما أجْمَلَ الأزْهارَ في...... كثيرٌ...

لنكون فقرة 1 قلّدْ هذِهِ الفِقْرةَ مِنَ النّصِّ: «قالَ خالِدٌ: لقدْ تعلّمْتُ السّباحةَ،/ فسألتْهُ خديجةُ: وهلْ تسْبحُ جيّدًا؟/ فأجابَها: ليْسَ حسَنًا جِدًّا بعْدُ؛/ ولكِنّ مُعلّمَ السّباحةِ أخْبرَني إنّي سأُصْبِحُ - قريبًا جِدًّا - مِثْلَ بطَلِ سِباحةٍ./ فقالَ فؤادٌ مُؤكّدًا: «أمّا أنا فأسْبحُ حسَنًا جِدًّا؛/ ولقدْ سقطْتُ أمْسِ في النّهْرِ،/ واسْتطعْتُ الخُروجَ منْهُ وحْدي.»

2 لِنصِفْ جماعةً مِنَ الأوْلادِ يتدرّبونَ على القَفْزِ العالي.



86. الهدامر

1 كانَ عَلَيْنا أَنْ نَرْكَبَ سَفينَةً إِلىٰ أَكاديرَ* أَنا وَصَديقي «خالد» لِزِيارَةِ أُسْرَتي في ٱلْجَنوبِ. كانَتِ ٱلسَّفينَةُ سَتُبْحِرُ في ٱلْغَدِ، في ٱلسّاعَةِ ٱلرّابِعَةِ صَباحًا؛ وَمُنْذُ ٱلثّالِثَةِ وَٱلنِّصْفِ، كُنا عَلىٰ ظَهْرِها، حَيْثُ ٱتَّخَذْنا أَماكِنَنا بِأَحْسَنَ ما نَسْتَطيعُ.

2 وَقَدْ رَأَيْنا عَلىٰ بَصيصِ* مَصابيحَ دَخِنَةٍ* ٱلسَّفينَةَ وَهِيَ تُشْحَنُ*: فَكانَتِ ٱلبَكَراتُ تَصِرُّ، وَٱلصَّناديقُ ٱلَّتي تَنْزِلُ إِلىٰ ٱلْقَعْرِ تُقَرْقِعُ، وَٱلْبَحّارَةُ تُسْمَعُ أَصْواتُهُمُ ٱلباحَّةُ مِنْ حينٍ لِحينٍ، وَهُمْ يَتَصايَحونَ بِبَعْضِ ٱلْكَلِماتِ، وَلٰكِنَّ ٱلَّذي كانَ لَهُ ٱلْغَلَبَةُ بَيْنَ ذٰلِكَ ٱلضَّوْضاءِ، هُوَ ٱلدَّوِيُّ* ٱلَّذي يُحْدِثُهُ ٱلْبُخارُ، عِنْدَما يَنْطَلِقُ مِنَ ٱلْآلاتِ في نُدَفٍ بَيْضاءَ صَغيرَةٍ. وَدَقَّ جَرَسٌ، فَسَقَطَتِ ٱلْقِلْسُ* في ٱلْماءِ، وَراحَتْ بِنا ٱلسَّفينَةُ تَمْخَرُ ٱلْعُبابَ*.

3 لَقَدْ قُلْتُ مِرارًا لِخالِدٍ بِأَنْ لَيْسَ هُناكَ أَمْتَعُ مِنَ ٱلسَّفَرِ في ٱلْبَحْرِ: إِذْ يَنْسابُ ٱلْمَرْكَبُ عَلىٰ مَهَلٍ بِٱلْإِنْسانِ في ٱلْماءِ، دونَ أَنْ يَشْعُرَ بِأَنَّهُ يَقْطَعُ ٱلْمَسافاتِ.

وما ٱبتعدنا عن رصيفِ ٱلميناءِ، حتى ظهر كأنَّ ٱلمركبَ يندفعُ في ٱلبحرِ، ولكنَّهُ خفَّف ٱندفاعَهُ. ثُمَّ ٱندفعَ مرَّةً أُخرى في ٱلماءِ ٱلزاخرِ؛ وهكذا تكرَّرت هذهِ ٱلعمليَّةُ أربعَ أوْ خمسَ مرّاتٍ متتابعةٍ في حركةٍ عظيمةٍ، كالّتي تُحدِثُها أُرجوحةٌ ضخمةٌ.

4 قالَ لي خالدٌ: ما ألطفَ هذا ٱلإنسيابَ! ولمْ أُجبْ بشيءٍ؛ وفجأةً قامَ خالدٌ ٱلّذي ظلَّ مدَّةً لا يتكلَّمُ. فسألتُهُ: ما بكَ؟ فأجابني: بيَ أنَّ هذهِ ٱلسَّفينةَ ترقُصُ كثيرًا، فأُحِسُّ منْ ذلكَ بٱلغثيانِ*. فقلتُ: إنَّهُ ٱلهُدامُ. فقالَ: سُحقًا لهُ! إنَّني أُحِسُّ بهِ.

5 وبعدَ بُرهةٍ هرعَ* إلى حاجزِ ٱلمركبِ يعتمِدُ علَيْهِ؛ ووددْتُ لوْ آخُذُهُ بينَ ذراعيَّ حامِلاً رأسَهُ على صدْري؛ ولكنْ ما كانَ ذلكَ ليشفيَهُ؛ لقدْ أخذَ يئِنُّ، ثُمَّ منْ حينٍ لِحينٍ ينطلِقُ إلى حاجزِ ٱلسَّفينةِ؛ ولمْ يعُدْ إليَّ فيتشبَّثُ بي إلاّ بعدَ لحظاتٍ.

6 وعندما ٱرتفعَ ٱلنَّهارُ في ٱليومِ ٱلثّاني، وقعتْ أنظارُنا على جبالٍ عاليةٍ بيضاءَ، وصِرنا نرى هُنا وهُناكَ مراكِبَ راسيةً، وشيئًا فشيئًا جعلَتِ ٱلسَّفينةُ تنقُصُ منَ ٱندفاعِها، وتنسابُ على ٱلماءِ ٱلهادئِ، مُتمهِّلةً كأنَّها في قناةٍ.

7 إنَّنا لمْ نعُدْ في ٱلبحرِ، ومنْ كُلِّ جهةٍ كانتْ تبدو ٱلشَّواطِئُ ٱلشَّجراءُ منْ خِلالِ ضبابِ ٱلصَّباحِ. وهكذا دخلْنا ميناءَ ٱلمدينةِ؛ وقلتُ لخالدٍ: ها نحنُ في أكاديرَ. ولكنَّهُ تقبَّلَ هذا ٱلخبرَ ٱلسّارَّ قبولاً سيِّئًا، وقالَ وهُوَ مُتمدِّدٌ في ٱلسَّفينةِ: دعْني أنمْ!

نتعلم هذه المفردات اَلْهُدامُ : دَوارُ ٱلْبَحْرِ — أَكَاديرُ : ميناءٌ عَظِيمٌ بِجَنوبِ ٱلْمَغْرِب. بَصيصٌ : بَريقٌ — دَخِنَةٌ : مُغَطّاةٌ بِالدُّخانِ — تُشْحَنُ : تُمْلَأُ — اَلدَّوِيُّ : اَلصَّوْتُ. اَلْقَلْسُ : حَبْلُ ٱلسَّفينَةِ : عُبابُ ٱلْبَحْرِ : مَوْجُهُ — تَمْخَرُ : تَجْري فَتَشُقُّ ٱلْماءَ — أُحِسُّ بِٱلْغَثَيانِ : أَشْعُرُ بِٱضْطِرابٍ حَتّىٰ أَكادُ أَتَقَيَّأُ — هَرَعَ : مَشىٰ بِٱضْطِرابٍ وَسُرْعَةٍ

النص وَصْفٌ لِحادِثِ هُدامٍ أُصيبَ بِهِ مُسافِرٌ

تمرين : إمْلاءِ ٱلْفارِغِ مِنَ ٱلنَّصِّ : « اِتَّخَذْنا .. بِأَحْسَنِ ما نَسْتَطيعُ » « اَلْبَكَراتُ .. و ... اَلَّتي تَنْزِلُ إِلىٰ ٱلْقَعْرِ ... » « سَقَطَتِ ... في ٱلْماءِ » « اِنْدَفَعَ في حَرَكَةٍ ... كَالَّتي تُحْدِثُها ... » « ما أَلْطَفَ هٰذا ... » « فَأَحَسَّ مِنْ ذٰلِكَ ... » « لَمْ يَعُدْ إِلَيَّ ... إِلّا بَعْدَ ... » « تَنْسابُ عَلىٰ ٱلْماءِ ... مُتَمَهِّلَةً كَأَنَّها في ... »

2. صَرِّفِ ٱلْعِبارَةَ ٱلآتِيَةَ في ٱلْمُتَكَلِّمِ ٱلْمُفْرَدِ، وَٱلْمُخاطَبِ وَٱلْغائِبِ بِنَوْعَيْهِما :

« كانَ عَلَيْنا أَنْ نَرْكَبَ سَفينَةً إِلىٰ ٱلْجَنوبِ »

تكوين جمل : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةَ : « وما ٱبْتَعَدْنا عَنْ رَصيفِ ٱلْميناءِ، / حَتّىٰ ظَهَرَ كَأَنَّ ٱلْمَرْكَبَ يَنْدَفِعُ في ٱلْبَحْرِ .

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : وَما كِدْنا نَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْجَبَلِ حَتّىٰ ... — وَما ٱقْتَرَبْنا مِنَ ٱلْميناءِ ... — وما ٱبْتَعَدَ ٱلْقِطارُ عَنِ ٱلْمَحَطَّةِ، حَتّىٰ ... — وَما كِدْنا نُغادِرُ ٱلْمُخَيَّمَ ....

تكوين فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ : « وَقَدْ رَأَيْنا عَلىٰ بَصيصِ مَصابيحَ دَخِنَةٍ، / اَلسَّفينَةَ وَهِيَ تُشْحَنُ، / فَكانَتِ ٱلْبَكَراتُ تَصِرُّ، / وَٱلصَّناديقُ ٱلَّتي تَنْزِلُ إِلىٰ ٱلْقَعْرِ تَقْرَقِعُ، / وَٱلْبَحّارَةُ تُسْمَعُ أَصْواتُهُمُ ٱلْباحَّةُ مِنْ حينٍ لِحينٍ، / وَهُمْ يَتَصايَحونَ بِبَعْضِ ٱلْكَلِماتِ، / وَلٰكِنَّ ٱلَّذي كانَ لَهُ ٱلْغَلَبَةُ بَيْنَ ذٰلِكَ ٱلضَّوْضاءِ، / هٰذا ٱلدَّوِيُّ ٱلَّذي يُحْدِثُهُ ٱلْبُخارُ، / عِنْدَما يَنْطَلِقُ مِنَ ٱلآلاتِ في نُدَفٍ بَيْضاءَ صَغيرَةٍ. / وَدَقَّ جَرَسٌ، / فَسَقَطَتِ ٱلْقَلْسُ في ٱلْماءِ، / وَراحَتْ بِنا ٱلسَّفينَةُ تَمْخَرُ ٱلْعُبابَ

2. لِتَصِفَ ٱلدَّقيقَةَ ٱلْأَخيرَةَ ٱلَّتي تَسْبِقُ تَحَرُّكَ ٱلْقِطارِ



87. كُنْتُ وَحْدِي مَعَ ٱلْبَحْرِ وَٱلْمَوْتِ

1 حَكَى بَحَّارٌ فقالَ: كانَ ٱلْجَوُّ دافِئًا، وَٱلْبَحْرُ في غَيْرِ ثَوْرَةٍ وَهَيَجانٍ. وَكانَتِ ٱلْباخِرَةُ ٱلَّتي أَعْمَلُ فيها، تَنْسابُ في هُدوءٍ. وَقَبْلَ ٱنْتِصافِ ٱللَّيْلِ، هَبَطْتُ إِلى غُرْفَتي، وَنَزَعْتُ حِذائي، ثُمَّ ٱسْتَلْقَيْتُ عَلى ٱلْفِراشِ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ لَمْ أَشْعُرْ بِنَفْسي إِلَّا وَأَنا سابِحٌ في مِياهِ ٱلْمُحيطِ.

2 وَلَقَدْ ظَنَنْتُ في بادِئِ ٱلْأَمْرِ أَنَّني أَحْلُمُ، وَبَدا لي أَنْ أُفيقَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْكابوسِ* كَما حَدَثَ لي مِرارًا مِنْ قَبْلُ، فَحاوَلْتُ أَنْ أَنْهَضَ مُعْتَمِدًا عَلى ٱلْحاجِزِ* بِقَبْضَةِ يَدَيَّ، وَلٰكِنَّهُما بَدَلًا مِنَ ٱلْخَشَبِ، ٱرْتَطَمَتْ بِٱلْماءِ!

3 وَعِنْدَئِذٍ، أَحْسَسْتُ بِهَوْلِ ٱلْمُفاجَأَةِ، وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ سِوى تَعْليلٍ واحِدٍ يُفَسِّرُ ما حَدَثَ: لابُدَّ أَنَّني قَدْ مَشَيْتُ وَأَنا نائِمٌ!.. وَأَخَذْتُ أُناضِلُ ٱلْمَوْجَ في جُهْدِ ٱلْمُسْتَمِيتِ*، وَأَصْرُخُ بِأَعْلى صَوْتي طالِبًا ٱلنَّجْدَةَ.

4 كانَتِ ٱلْباخِرَةُ قَدِ ٱخْتَفَتْ تَمامًا، وَلَمْ يَكُنِ ٱلْماءُ قاسِيَ ٱلْبُرودَةِ في

بادِئَ ٱلْأَمْرِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ كانَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُدْفِئَ جَسَدي بِٱلْحَرَكَةِ ٱلدّائِمَةِ، دونَ أَنْ أُتابِعَ ٱلسِّباحَةَ، حَتّى لا يُدْرِكَني ٱلْإِعْياءُ في ٱلظَّلامِ، دونَ أَنْ أَبْلُغَ أَيَّ مَكانٍ..

5 وَما كادَتْ تُشْرِقُ ٱلشَّمْسُ، حَتّى رَأَيْتُ شَبَحَ سَفينَةٍ*. فَسَبَحْتُ صَوْبَها، وَٱقْتَرَبْتُ مِنْها، حَتّى ٱسْتَطَعْتُ أَنْ أَسمع أَصْواتَ مُحَرِّكاتِها. فَأَخَذْتُ أُصَفِّرُ وَأَصيحُ، وَأُلَوِّحُ بِقَميصي، لَعَلَّ أَحَداً يَراني؛ وَلٰكِنَّ ٱلسَّفينَةَ كانَتْ - بِالنِّسْبَةِ لي - عَمْياءَ صَمّاءَ.

وَأَدْرَكَني ٱلْإِعْياءُ وَٱلضّيقُ، وَأَزْعَجَتْني حَرارَةُ ٱلشَّمْسِ. فَتَقَلَّصَتْ أَساريرُ وَجْهي*، وَأَصابَ ٱلْوَرَمُ لِساني*. وَجَعَلَتِ ٱلْأَفْكارُ في ذِهْني تَتَواثَبُ هُنا وَهُناكَ*..

وَعِنْدَما تَقَدَّمَتْ ساعَةُ ٱللَّيْلِ، كُنْتُ قَدْ فَقَدْتُ ٱلْإِحْساسَ*؛ فَرَأَيْتُ صورَةَ ٱثْنَيْنِ مِنْ زُمَلائي في ٱلْباخِرَةِ، وَكَأَنَّهُما كانا يَمْشِيانِ عَلى سَطْحِ ٱلْماءِ، فَسَأَلْتُهُما: أَيْنَ ٱلْأَرْضُ؟ فَأَجاباني بِقَوْلِهِما: اِسْبَحْ نَحْوَ ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ، وَأَنْتَ تَصِلُ إِلى ٱلْأَرْضِ! وَبَدَأْتُ أَسْبَحُ صَوْبَ ٱلطَّريقِ ٱلْفِضِّيَّةِ، ٱلَّتي يَرْسُمُها ٱنْعِكاسُ ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ عَلى صَفْحَةِ ٱلْماءِ.

وَسَرْعانَ ما بَهَرَتْ عَيْنايَ أَنْوارُ سَفينَةٍ* مُقْبِلَةٍ نَحْوي، وَسَبَحْتُ إِلى جانِبِها، وَصِحْتُ طالِبًا ٱلنَّجْدَةَ! وَفي ٱلْحينِ، سَمِعْتُ آلاتِ ٱلسَّفينَةِ وَهِيَ تُبْطِئُ في ٱلسَّيْرِ؛ ثُمَّ تَوَقَّفَتْ تَمامًا عَنِ ٱلْحَرَكَةِ. ثُمَّ كانَتْ هُنالِكَ صَيْحاتٌ، وَأَقْبَلَ إِلى مَكاني زَوْرَقُ نَجاةٍ.. وَهٰكَذا نَجَوْتُ مِنَ ٱلْمَوْتِ، بَعْدَ أَنْ قَضَيْتُ تِسْعًا وَعِشْرينَ ساعَةً، في وَحْدَةٍ تامَّةٍ بَيْنَ أَمْواجِ ٱلْمُحيطِ، وَبِغَيْرِ شَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ خَشْيَةَ ٱلْغَرَقِ أَوْ شَيْءٍ يَرُدُّ عَنّي غائِلَةَ ٱلْجوعِ.

لنتعلم هذه المفردات اَلْكابوسُ: ما يَحْصُلُ لِلإِنسانِ في نَوْمِهِ فَيُزْعِجُهُ كَأَنَّهُ يَخْنُقُهُ - اَلحاجِزُ: اَلْمانِعُ - أُناضِلُ اَلْمَوْجَ في جُهْدِ اَلْمُسْتَيْئِسِ: أُكافِحُ اَلْمَوْجَ كِفاحَ مَنْ لا أَمَلَ لَهُ في اَلنَّجاةِ - شَبَحُ سَفِينَةٍ: هَيْكَلُها - صَوْبَها: اتِّجاهَها - تَقَلَّصَتْ أَسارِيرُ وَجْهي: اِنْكَمَشَتْ مَحاسِنُ وَجْهي - أَصابَ اَلْوَرَمُ لِساني: أُصِيبَ بِانْتِفاخٍ - جَعَلَتِ اَلْأَفْكارُ في ذِهْني تَتَواثَبُ هُنا وَهُناكَ: أَخَذْتُ أُفَكِّرُ في أَشْياءَ مُخْتَلِفَةٍ - فَقَدْتُ اَلْإِحْساسَ: لَمْ أَعُدْ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ - بَهَرَتْ عَيْناهُ أَنْوارُ سَفِينَةٍ: أَضاءَتْهُما

النص سَرْدٌ لِنَجاةِ بَحّارٍ مِنَ اَلْمَوْتِ بَيْنَ أَمْواجِ اَلْمُحِيطِ.

املاء اَلْفِقْرَةُ (السابعة)

تمرين أَتِمَّ اَلْعَدَدَ اَلْآتِيَ إِلى عِشْرِينَ: ثَلاثُ ساعاتٍ أَرْبَعُ ساعاتٍ ...

خط لا. «لا تَحْزَني يا زَيْنَبُ، إِنِّي أُسامِحُكِ.»

انشاء 29 دَرْسٌ في اَلسِّباحَةِ



1 اَلْمَوْسِمُ، اَلْمَكانُ، اَلْأَشْخاصُ وَصِفاتُهُمْ

2 ماذا يَعْمَلُ وَماذا يَقُولُ اَلَّذي يُعَلِّمُكَ (أَبُوكَ أَوْ أَخُوكَ اَلْكَبِيرُ، أَوْ صَدِيقٌ، أَوْ مُعَلِّمُ سِباحَةٍ) طَرِيقَةُ اَلتَّنَفُّسِ، وَتَحْرِيكِ اَلذِّراعَيْنِ وَالسّاقَيْنِ، الخ ....

3 ماذا يَعْمَلُ، وَماذا يَقُولُ اَلسَّبّاحُ اَلْمُتَدَرِّبُ

4 غَطْسَةٌ صَغِيرَةٌ (مَنْظَرٌ مُضْحِكٌ)

5 اِخْتِتامٌ (مَسَرّاتُ اَلسِّباحَةِ وَفَوائِدُها)

88. دَرْسٌ في رُكوبِ ٱلدَّرّاجَةِ

1 أَمْسِكِ ٱلْمِقْوَدَ* بِدونِ تَصَلُّبٍ*، وَٱحْرِصْ عَلى أَلّا تَتْرُكَ قَدَماكَ ٱلْمِدْوَسَ* أَبَدًا.. ثُمَّ سِرْ قُدُمًا بِدونِ تَرَدُّدٍ، وَبِكُلِّ ثِقَةٍ..! كُلُّ ٱلسِّرِّ في ذٰلِكَ!.. هَيّا إِنّي أُسانِدُكَ*.

2. بِهٰذِهِ ٱلصّيغَةِ كانَ يَتَكَلَّمُ وَرائي صَديقي عَلِيٌّ؛ وَفي نَفْسِ ٱلْوَقْتِ، أَقْرَنَ ٱلْقَوْلَ بِٱلْعَمَلِ: يُدَعِّمُني بِيَدِهِ ٱلْقَوِيَّةِ مِنْ تَحْتِ سِرْوالي عَلى مَقْعَدِ ٱلدَّرّاجَةِ؛ وَهٰكَذا كانَ يَحْفَظُ لي تَوازُني.

2 وَكانَ يُكَرِّرُ في أُذُني: إِنّي أُسانِدُكَ*، فَسِرْ، وَلا تُطْلِقِ ٱلْمَدوسَ!... وَسارَتِ ٱلدَّرّاجَةُ ثَلاثَ دَوْراتٍ عَجِلَةٍ.. وَظَلَّ عَلِيٌّ ٱلْخَفِيُّ يَقولُ وَراءَ ظَهْري: «لا تَرْتَبِكْ*، لَقَدْ نَجَحْتَ!»

رَبّاهُ! لَقَدْ جَعَلْتُ أَسيرُ عَلى كُلِّ حالٍ؛ كانَ سَيْري قَبيحًا، وَلٰكِنّي سِرْتُ عَلى كُلِّ حالٍ؛ وَمِنْ حينٍ لِحينٍ، كُنْتُ أَسْأَلُ عَلِيًّا، وَأَنا مُتَلَهِّفٌ عَلى ٱلتَّشْجيعِ، لِأَسْمَعَ مِنْهُ مَدْحًا صادِقًا: أَيَسيرُ ٱلْأَمْرُ عَلى أَحْسَنِ وَجْهٍ؟ فَكانَ في كُلِّ مَرَّةٍ يُجيبُني، وَهُوَ ما يَزالُ مُقَوَّسًا عَلى مَقْعَدي: حَسَنًا جِدًّا.. إِنَّ فيكَ ٱسْتِعْدادًا.

—إِنَّكَ تَسْخَرُ مِنّي يا عَلِيُّ!

فَيُجيبُني مُؤَكِّدًا: لَسْتُ أَسْخَرُ مِنْكَ أَبَدًا!.. لا تَسْرَعْ!

3 إِلّا أَنَّهُ حَدَثَ ذٰلِكَ ٱلشَّيْءُ ٱلْغَريبُ وَهُوَ أَنّي كُلَّما زِدْتُ سُرْعَةً، صارَ صَوْتُ عَلِيٍّ يَبْتَعِدُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ! فَكَأَنَّما كانَ يَتَبَخَّرُ في ٱلْهَواءِ!



وَلَمّا فَكَّرْتُ في تِلْكَ ٱلْمَسافَةِ ٱلَّتي تَفْصِلُ بَيْني وَبَيْنَ صاحِبي ، أَدْرَكْتُ - حينَئِذٍ - أَنَّ عَلِيًّا لا شَكَّ يُجْهِدُ أَنْفاسَهُ ، وَيَكادُ يَنْبَهِرُ ، وَهُوَ وَرائي يَجْري

وَٱنْقَضَتْ لَحَظاتٌ ، وَفَجْأَةً سَأَلْتُ صَديقي في شَيْءٍ مِنَ ٱلتَّهَكُّمِ : إِنَّكَ حُرٌّ ياصَديقي ! وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُجِبْ ، لَمْ يَقُلْ كَلِمَةً ! فَقُلْتُ في نَفْسي ضاحِكًا إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَقْوى عَلى ٱلتَّفَوُّهِ بِكَلِمَةٍ .

4 صِحْتُ بِهِ بَعْدَئِذٍ : لا تُزْعِجْ نَفْسَكَ مِنْ أَجْلي . هَلّا ٱسْتَرَحْتَ قَليلاً ؟

فَلَمْ يُجِبْني سِوى ٱلصَّمْتِ ، ياللعجب ! هَلْ تَسْمَعُني يا عَلِيُّ ؟ لا شَيْءَ أَيْضًا : وَسُرْعانَ ما ٱسْتَحْوَذَ عَلَيَّ ٱلْقَلَقُ ، إِذْ ما مَعْنى ذٰلِكَ ٱلصَّمْتِ ؟ فَشَدَدْتُ قَدَمَيَّ عَلى ٱلْمِدْوَسَيْنِ ، وَيَدَيَّ عَلى ٱلْمِقْوَدِ ، وَأَلْقَيْتُ وَرائي نَظْرَةً .. رَبّاهُ ! لَقَدْ وَجَدْتُني وَحْدي .

5 ماذا إِذَنْ ؟! أَأَكونُ سِرْتُ وَحْدي مُدَّةَ خَمْسِ دَقائِقَ في هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلْمُغْبَرَّةِ ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلى غَيْرِ مَوْهِبَتي ؟! آهِ ، إِنَّني وَٱللّٰهِ أَتَزَعْزَعُ .. هٰأَنا قَدْ سَقَطْتُ مُنْقَلِبًا ، وَوَقَعَتْ دَرّاجَتي جانِبًا ، كَأَنَّها كَوْمَةٌ ، لَقَدْ سَقَطْتُ عَلى وَجْهي ، وَٱحْمَرَّ ٱلْحَجَرُ وَٱلْحَصى حَوْلي بِٱلدَّمِ ٱلَّذي نَزَفَ مِنْ أَنْفي !

نتعلم هذه المفردات المِقْوَدُ : آلَةُ ٱلْقِيادَة — بِدونِ تَصَلُّبٍ : بِٱسْتِرْخاءٍ — ٱلْمِدْوَسُ

آلَةُ تَحْريكِ ٱلْعَجَلاتِ – أُسانِدُكَ : أُعينُكَ – لا تَرْتَبِكْ : لا تَضْطَرِبْ – لا تُزْعِجْ نَفْسَكَ : لا تُتْعِبْها – يَكادُ يَنْبَهِرُ : تَكادُ أَنْفاسُهُ تَقِفُ – إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ يَقْوى عَلى ٱلتَّفَوُّهِ بِكَلِمَةٍ : يَعْجِزُ عَنِ ٱلْكَلامِ – اِسْتَحْوَذَ عَلَيَّ ٱلْقَلَقُ : اسْتَوْلى عَلَيَّ ٱلِاضْطِرابُ وَٱلِانْزِعاجُ .

النص سَرْدٌ لِمَشْهَدِ وَلَدٍ يَتَدَرَّبُ عَلى رُكوبِ ٱلدَّرّاجَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .

الفقرة لِنُلاحِظِ ٱلْفِقْرَةَ الثّانِيَة : فَبَعْدَ ٱلْإِشارَةِ في ٱلْفِقْرَةِ ٱلسّابِقَةِ، إِلى ٱلنَّصائِحِ ٱلَّتي قَدَّمَها عَلِيٌّ لِرَفيقِهِ في طَريقَةِ ٱلرُّكوبِ، يُلْفِتُ نَظَرَنا ٱلْكاتِبُ في هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةِ إِلى طَريقَةِ سَيْرِ ٱلدَّرّاجَةِ . وَقَدْ خَصَّصَ ٱلْكاتِبُ ٱلْجُزْءَ ٱلْأَوَّلَ مِنَ ٱلْفِقْرَةِ لِبَيانِ كَيْفِيَّةِ هٰذا ٱلسَّيْرِ ، أَمّا ٱلْجُزْءُ ٱلثّاني فَلِسَرْدِ ٱلْعِباراتِ ٱلَّتي كانَ يُشَجِّعُ بِها ٱلْمُتَدَرِّبُ ٱلرّاكِبَ عَلى ٱلِاسْتِمْرارِ في ٱلسَّيْرِ .

لنكون جملا : قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْعِبارَةَ : «وَمِنْ حينٍ لِحينٍ، كُنْتُ أَسْأَلُ عَلِيًّا وَأَنا مُتَلَهِّفٌ عَلى ٱلتَّشْجيعِ »

لِإِتْمامِ ما يَأْتي : وَمِنْ حينٍ لِحينٍ كُنْتُ أَكْتُبُ رِسالَةً ... وَأَنا مُتَلَهِّفٌ ... وَمِنْ حينٍ لِحينٍ كُنْتُ أَنْطَلِقُ إِلى ٱلْغابَةِ وَأَنا ... – وَمِنْ حينٍ لِحينٍ كُنْتُ أَنْزِلُ إِلى ٱلْبَحْرِ وَأَنا ... وَمِنْ حينٍ لِحينٍ ...

لنكون فقرة 1. قَلِّدْ هٰذِهِ ٱلْفِقْرَةَ مِنَ ٱلنَّصِّ: «أَمْسِكِ ٱلْمِقْوَدَ بِدونِ تَصَلُّبٍ، / وَٱحْرِصْ عَلى أَلّا تَتْرُكَ قَدَماكَ ٱلْمِدْوَسَ أَبَدًا، / ثُمَّ سِرْ قُدُمًا بِدونِ تَرَدُّدٍ، / وَبِكُلِّ ثِقَةٍ ... كُلُّ ٱلسِّرِّ في ذٰلِكَ ! هَيّا إِنّي أُسانِدُكَ.»

2. لِتَصِفْ وَلَدًا يُدَرِّبُ أَخاهُ ٱلصَّغيرَ عَلى ٱلْكِتابَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .



89. المُسافِرون

1 يَحمِلُ ٱلقِطارُ ٱلَّذي يُسافِرُ إلى «ٱلمَدينَةِ» في ٱلسّاعَةِ ٱلثّامِنَةِ وَٱلنِّصفِ صَباحًا، كَثيرًا مِنَ ٱلنّاسِ ٱلَّذينَ لَهُمْ شؤونُهُمْ* في ٱلمَدينَةِ، وَمَساكِنُهُمْ في ٱلقَرْيَةِ؛ وَفي أَثْناءِ ٱلعَشْرِ أَوِ ٱلإثْنَتا عَشْرَةَ دَقيقَةً، ٱلَّتي تَسبِقُ خُروجَ ٱلقِطارِ، فَإِنَّكَ تَسْمَعُ في جَميعِ ٱلشَّوارِعِ ٱلَّتي تُؤَدّي إلى ٱلمَحَطَّةِ ضَجَّةً كَبيرَةً: ٱلأَبْوابُ تُفْتَحُ وَتُسَدُّ، وَخَطَواتٌ تَنْطَلِقُ عَجِلَةً.

2 وَٱلمُسافِرونَ ٱلمُتَهَيِّبونَ* يَصِلونَ مُقَدَّمًا لِيَتَأَكَّدوا مِنْ أَنَّ ٱلقِطارَ لَنْ يَترُكَهُمْ! وَمَثَلُهُمُ ٱلمُفَضَّلُ هُوَ: ٱلقِطارُ لا يَنْتَظِرُ أَحَدًا. إِنَّهُمْ يَخجَلونَ شَيْئًا مِنْ تَهَيُّبِهِمْ هٰذا؛ وَيُرَوْنَ يَتَطارَحونَ ٱلنُّكَتَ* تَحتَ ٱلسّاعَةِ ٱلكَبيرَةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَسَلَّقوا ٱلسُّلَّمَ ٱلَّذي يُفْضي* بِهِمْ إلى قاعَةِ ٱلاِنتِظارِ.

3 أَمّا ٱلمُسافِرونَ ٱلمَغْرورونَ، فَإِنَّهُمْ بِعَكْسِ ذٰلِكَ، يَصِلونَ غَيْرَ مُبالينَ بِشَيْءٍ؛ وَيَكْتَفونَ بِوَضْعِ أَرْجُلِهِمْ عَلى ٱلرِّكابِ*، في لَحْظَةِ ٱهْتِزازِ ٱلمَرْكَبِ

لِلانْصِرافِ بِالذّاتِ، وَعِنْدما يَهُمُّ المُكَلَّفُ بِسَدِّ الأبْوابِ، وَكَأَنَّهُمْ يَتَعَمَّدونَ التَّأَخُّرَ في السّاحَةِ، مُتَحَدِّثينَ إِلى الأَشْخاصِ الَّذينَ لَنْ يُسافِروا، وَكَأَنَّهُمْ يَقولونَ في أَنْفُسِهِمْ: إِنَّ القاطِرَةَ تَعْرِفُ ما يَكونُ لَنا مَعَها، إِنْ هِيَ ذَهَبَتْ بِدونِنا.

4 وَيَصِلُ المُسافِرونَ الكُسالى لاهِثينَ، فَيَثِبونَ إِلى أَوَّلِ بابٍ مَفْتوحٍ يَجِدونَهُ، وَيَهْوونَ إِلى المَقْعَدِ مُتَنَهِّدينَ تَنَهُّداتٍ تَكادُ تَصْعَدُ مَعَها أَرْواحُهُمْ، وَهُمْ يَمْسَحونَ عَرَقَهُمْ مُدَّةَ عِشْرينَ دَقيقَةً؛ وَيَتَطَلَّعونَ بِأَعْيُنٍ جاحِظَةٍ رُعْبًا.

5 أَمّا المُسافِرونَ الرَّزينونَ البُسَطاءُ، فَإِنَّهُمْ يَتَّخِذونَ دائِمًا ساعَةً دَقيقَةً، يَقيسونَ بِها حَرَكاتِهِمْ وَسَكَناتِهِمْ وَخَطَواتِهِمْ؛ فَيَصِلونَ في الوَقْتِ المُناسِبِ: لا مُتَأَخِّرينَ جِدًّا، وَلا مُبَكِّرينَ جِدًّا، سائِرينَ عَلى مَهْلِهِمْ؛ وَيَشْتَرونَ جَريدَةَ الصَّباحِ دونَ اسْتِعْجالٍ، وَيَخْتارونَ كَما يَرْغَبونَ عَرَبَتَهُمْ، وَمَكانَهُمْ، وَرِفاقَهُمْ في الطَّريقِ؛ ثُمَّ يَجْلِسونَ مُسْتَريحينَ وَهُمْ يُوَزِّعونَ التَّحِيّاتِ وَالمُصافَحَةَ؛ وَيَصِلونَ إِلى المَدينَةِ نَشِطينَ خَفيفينَ، عَلى أَحْسَنِ اسْتِعْدادٍ لِمُواجَهَةِ يَوْمٍ مُتْعِبٍ.

6 وَمِنْ هؤُلاءِ السَّيِّد «المُخْتار»؛ وَلكِن ما بالُهُ يَتَأَخَّرُ اليَوْمَ؟! قالَ أَحَدُ الرُّكّابِ الدّائِمينَ: قَدْ يَكونُ مَريضًا. وَقالَ غَيْرُهُ: مَريضٌ؟! إِنَّهُ لا يَمْرَضُ قَطُّ! لَعَلَّهُ ماتَ أَوْ زَوَّجَ أَحَدَ أَبْنائِهِ.

وَإِذا بِخَطَواتٍ سَريعَةٍ تُسْمَعُ، وَشَخْصٍ مَبْهورِ النَّفَسِ يَصْعَدُ السُّلَّمَ مُتَعَثِّرًا، فَفَتَحَ المُكَلَّفُ البابَ، وَقَدْ كادَ يَتِمُّ إِقْفالَها، مُحَيِّيًا السَّيِّد «المُخْتار» الَّذي اعْتَذَرَ عَنْ تَأَخُّرِهِ، فَقَدْ وُلِدَتْ لَهُ صَبِيَّةٌ هذا الصَّباحَ!

لنتعلم هذه المفردات شُؤونُهُمْ : أَشْغالُهُمْ — اَلْمُتَهَيِّبونَ : اَلْفَزِعونَ — يَتَطارَحونَ النُّكَتَ يَتَناوَبونَ عَلى سَرْدِ عِباراتٍ طَريفَةٍ تَبْعَثُ في النَّفْسِ السُّرورَ — يَتَسَلَّقونَ : يَصْعَدونَ يُفْضي : يُؤَدّي - اَلرِّكابُ : ما يَجْعَلُ فيهِ الرّاكِبُ رِجْلَهُ .

لنفهم النص ماذا يُسْمَعُ في الشَّوارِعِ الَّتي تُؤَدّي إِلى الْمَحَطَّةِ ؟ ماذا يَفْعَلُ الْمُسافِرونَ الْمُتَهَيِّبونَ ؟ ما مَثَلُهُمُ الْمُفَضَّلُ ؟ ماذا يَفْعَلونَ تَحْتَ السّاعَةِ الْكَبيرَةِ ؟ مَتى يَصِلُ الْمُسافِرونَ الْمَغْرورونَ ؟ أَيْنَ يَتَأَخَّرونَ ؟ كَيْفَ يَصِلُ الْمُسافِرونَ الْكُسالى ؟ كَيْفَ يَضْبِطُ الْمُسافِرونَ الرَّزينونَ أَعْمالَهُمْ ؟ ماذا يَشْتَرونَ ؟ ماذا يَخْتارونَ ؟ كَيْفَ يَجْلِسونَ ؟ كَيْفَ يَصِلونَ إِلى الْمَدينَةِ ؟ لِمَ تَأَخَّرَ السَّيِّدُ خالِد ؟

النص سَرْدٌ لِطَبائِعِ بَعْضِ الْمُسافِرينَ في الِاسْتِعْدادِ لِرُكوبِ الْقِطارِ .

الفقرة لِنُلاحِظِ الْفِقْرَةَ الْخامِسَةَ الَّتي يَصِفُ فيها الْمُؤَلِّفُ الْمُسافِرينَ الرَّزينينَ . ثُمَّ لِنُلاحِظْ طَريقَةَ تَحْديدِ صِفاتِهِمْ : يَتَّخِذونَ ساعَةً دَقيقَةً ... يَصِلونَ في الْوَقْتِ الْمُناسِبِ ... يَخْتارونَ عَرَبَتَهُمْ،وَمَكانَهُمْ،وَرِفاقَهُمْ ... يُوَزِّعونَ التَّحِيّاتِ وَالْمُصافَحاتِ

تمارين إِمْلاءُ الْفارِغِ مِنَ النَّصِّ : « وَخُطُواتٌ ... عَجِلَة » الْقِطارُ لا ... أَحَدًا » « يَتَطارَحونَ .. تَحْتَ ... الْكَبيرَةِ » يَصِلونَ غَيْرَ ... بِشَيْءٍ » « مُتَحَدِّثينَ إِلى ... يُسافِروا — » « يَصِلُ الْمُسافِرونَ ... لا هِثينَ فَيَثِبونَ إِلى ... بِ ... يَجِدونَهُ » « يَتَطَلَّعونَ بِأَعْيُنٍ ... رُعْبًا » وَفَيَتَّخِذونَ ساعَةً ... يَقيسونَ بِها ... و ... و ... فَيَصِلونَ في الْوَقْتِ ... « يُوَزِّعونَ ... وَالْمُصافَحاتِ » » « وَأَعْتَذِرَ عَنْ ... فَقَدْ ... لَهُ صَبِيَّةٌ هٰذا الصَّباحَ »

2 حَوِّلوا الْفِقْرَةَ الثّانِيَةَ إِلى الْمُتَكَلِّمِ الْمُفْرَدِ،وَالثّالِثَةَ إِلى الْمُثَنّى الْغائِبِ .

3 هاتِ مُفْرَدَ الْكَلِماتِ الْآتِيَةِ : اَلشَّوارِعُ ؛ خُطُواتٌ ؛ اَلْمُسافِرونَ الْمُتَهَيِّبونَ ؛ اَلْمَغْرورونَ ؛ أَرْجُلُهُمْ ؛ اَلْأَشْخاصُ ؛ اَلْكُسالى ؛ لاهِثينَ ؛ مُتَنَهِّدينَ ؛ أَرْواحُهُمْ ؛ اَلرَّزينونَ ؛ حَرَكاتُهُمْ ؛ مُتَأَخِّرينَ ؛ رِفاقُهُمْ .



90. إِلَى ٱلْمَغْرِبِ

1 كَتَبَ صِحافِيٌّ مِصْرِيٌّ فَقالَ: رَكِبْتُ ٱلْقِطارَ مِنْ مَدينَةِ ٱلْجَزائِرِ إِلى وَهْرانَ، ثُمَّ إِلى تِلِمْسانَ، ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِنا في طَريقِهِ إِلى ٱلْمَغْرِبِ ٱلْعَرَبِيِّ، فَكانَتْ أَوَّلُ مَدينَةٍ حَلَلْتُ* بِها، هِيَ مَدينَةُ فاسٍ، ٱلْعاصِمَةِ ٱلْقَديمَةِ لِلْبِلادِ.

2 ما أَعْظَمَ هٰذِهِ ٱلْأَسْوارَ ٱلشّاهِقَةَ، تُحيطُ بِٱلْمَدينَةِ ٱلْعَريقَةِ!* وَما أَجْمَلَ هٰذِهِ ٱلشَّوارِعَ ٱلْمُظَلَّلَةَ ٱلْمَسْقوفَةَ! عَلى جانِبَيْها ٱلْمَتاجِرُ، يَتَزاحَمُ عَلَيْها ٱلشُّراةُ في بَرانِسِهِمُ ٱلْبَيْضاءِ، وَطَرابيشِهِمُ ٱلْمِصْرِيَّةِ ٱلْجَميلَةِ، وَٱلنِّساءُ يَمْشينَ بَيْنَهُمْ مُحْتَشِماتٍ، قَدْ تَلَفَّفْنَ في مُلاءٍ بَيْضاءَ مِنَ ٱلصّوفِ. وَحَجَبْنَ ٱلْوُجوهَ ٱلْجَميلَةَ بِٱلْأَقْنِعَةِ ٱلْبَيْضاءِ. وَيَنْتَعِلُ هٰؤُلاءِ وَأُولائِكَ ٱلْبُلَغَ ٱلَّتي ٱشْتَهَرَتْ بِصِناعَتِها مَدينَةُ فاسٍ مُنْذُ قُرونٍ*.

3 فَإِذا وَجَدْتَ فُرْجَةً* مِنْ سَقْفِ ٱلشّارِعِ تَنْظُرُ مِنْها نَحْوَ ٱلسَّماءِ، رَأَيْتَ ٱلْمَآذِنَ ٱلْمُرَبَّعَةَ ٱلَّتي تَعْلو مَساجِدَ ٱلْمَدينَةِ، صاعِدَةً إِلى ٱلسَّماءِ، مُعْجِبَةً بِطِرازِها ٱلْأَنْدَلُسِيِّ ٱلْبَديعِ

وَأَقَلَّتْنا* ٱلسَّيّارَةُ مِنْ فاسٍ إِلى مِكْناسَ. وَقَدْ قَضَيْنا في مِكْناسَ



بِضْعَ ساعاتٍ، في ضِيافَةِ أَحَدِ ٱلْأَصْدِقاءِ؛ فَأَكَلْنا في دارِهِ طعامًا شَهِيًّا مِنَ ٱلْكُسْكُسِ، وَٱلزَّيْتونِ ٱلْمَطْبوخِ بِلَحْمِ ٱلدَّجاجِ، وَشَرِبْنا ٱلشّايَ ٱلْمُنَعْنَعَ ٱللَّذيذَ.

4 ثم غادَرْنا مَكْناسَ* إِلىٰ مَدينَةِ ٱلرِّباطِ، عاصِمَةِ ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلْمَغْرِبِيَّةِ عَلىٰ ٱلسّاحِلِ ٱلْأَطْلَسِيِّ. وَتَبْدو ٱلدّورُ في مَدينَةِ ٱلرِّباطِ مِنْ بَعيدٍ بَيْضاءَ مُنْتَشِرَةً فَوْقَ ٱلرُّبىٰ* ٱلْمُشْرِفَةِ عَلىٰ ٱلسّاحِلِ، فَتَزيدُكَ شَوْقًا إِلَيْها، حَتّىٰ لَوْ أَنَّ لَكَ جَناحَيْنِ لَطِرْتَ.

5 وَكُنْتُ رَسَمْتُ بَرْنامَجي عَلىٰ أَنْ أَبْقىٰ في مَدينَةِ ٱلرِّباطِ بِضْعَةَ أَيّامٍ، وَلٰكِنَّ أَصْدِقائي مِنَ ٱلدّارِ ٱلْبَيْضاءِ كانوا يُعِدّونَ لي مُفاجَأَةً لَمْ تَخْطُرْ على بالي: فَلَمْ أَكَدْ أَهْبِطُ مِنَ ٱلْقِطارِ، حَتّىٰ تَلَقَّفوني وَوَضَعوني في سَيّارَةٍ كانَتْ تَنْتَظِرُني كَما يوضَعُ ٱلْمَتاعُ؛ وَٱنْطَلَقَتْ بِنا ٱلسَّيّارَةُ تُسابِقُ ٱلرّيحَ* إِلىٰ ٱلدّارِ ٱلْبَيْضاءِ.. فَبَلَغْناها بَعْدَ ساعَةٍ وَبَعْضِ ساعَةٍ.

6 وَذَكَّرَتْني ٱلدّارُ ٱلْبَيْضاءُ بِمَبانيها ٱلْفَخْمَةِ، وَشَوارِعِها ٱلنَّظيفَةِ، وَشاطِئِها ٱلْجَميلِ، مَدينَةَ ٱلْأَسْكَنْدَرِيَّةَ.

7 وَوَقَفْتُ عَلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ ٱلْمُحيطِ، وَوَلَّيْتُ وَجْهي نَحْوَ ٱلْغَرْبِ، ثُمَّ أَغْمَضْتُ عَيْني، وَموسيقا ٱلْمَوْجِ تَتَرَدَّدُ في أُذُني عَذْبَةً صافِيَةً، وَٱلنَّسيمُ ٱلرَّفْرافُ يُصافِحُ خَدّي، وَيُلامِسُ جَبيني؛ حينَئِذٍ تَذَكَّرْتُ ٱلْكَلِمَةَ ٱلَّتي قالَها عُقْبَةُ بْنُ نافِعٍ، حينَ بَلَغَ في فُتوحِهِ هٰذا ٱلسّاحِلَ: اَللّٰهُمَّ لَوْلا أَنّي لا أَعْرِفُ وَراءَ هٰذا ٱلْبَحْرِ يابِسَةً، لَاقْتَحَمْتُ بِفَرَسي، هٰذا ٱلْبَحْرَ ٱلْمائِجَ، لِأَنْشُرَ ٱسْمَكَ ٱلْعَظيمَ في أَقْصى ٱلْأَرْضِ.

لنتعلم هذه المفردات حَلَلْتُ بِها: نَزَلْتُ فيها — عَريقَةٌ: أَيْ ذاتُ أَصْلٍ في ٱلْكَرَمِ — قُرونٌ: مُفْرَدُهُ قَرْنٌ: وَهُوَ مِائَةُ سَنَةٍ — فُرْجَةٌ: خَلَلٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ — أَقَلَّتْنا: حَمَلَتْنا — غادَرْنا: تَرَكْنا — اَلرُّبى: مُفْرَدُهُ: رَبْوَةٌ: ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ — اَلْمُشْرِفَةُ: اَلْمُطِلَّةُ — اَلْبَحْرُ ٱلْمُحيطُ: اَلْمُحيطُ ٱلْأَطْلَسي — عُقْبَةُ بْنُ نافِعٍ: مِنْ كِبارِ قُوّادِ ٱلْمُسْلِمينَ، تَوَلّى ٱلْقِيادَةَ في أَفْريقْيا وَثَبَّتَ أَرْكانَ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ فيها (62 هـ) لَاقْتَحَمْتُ: لَخاطَرْتُ بِنَفْسي

النص : سَرْدٌ لِرِحْلَةٍ قامَ بِها صِحافِيٌّ مِصْرِيٌّ إِلى بِلادِنا.

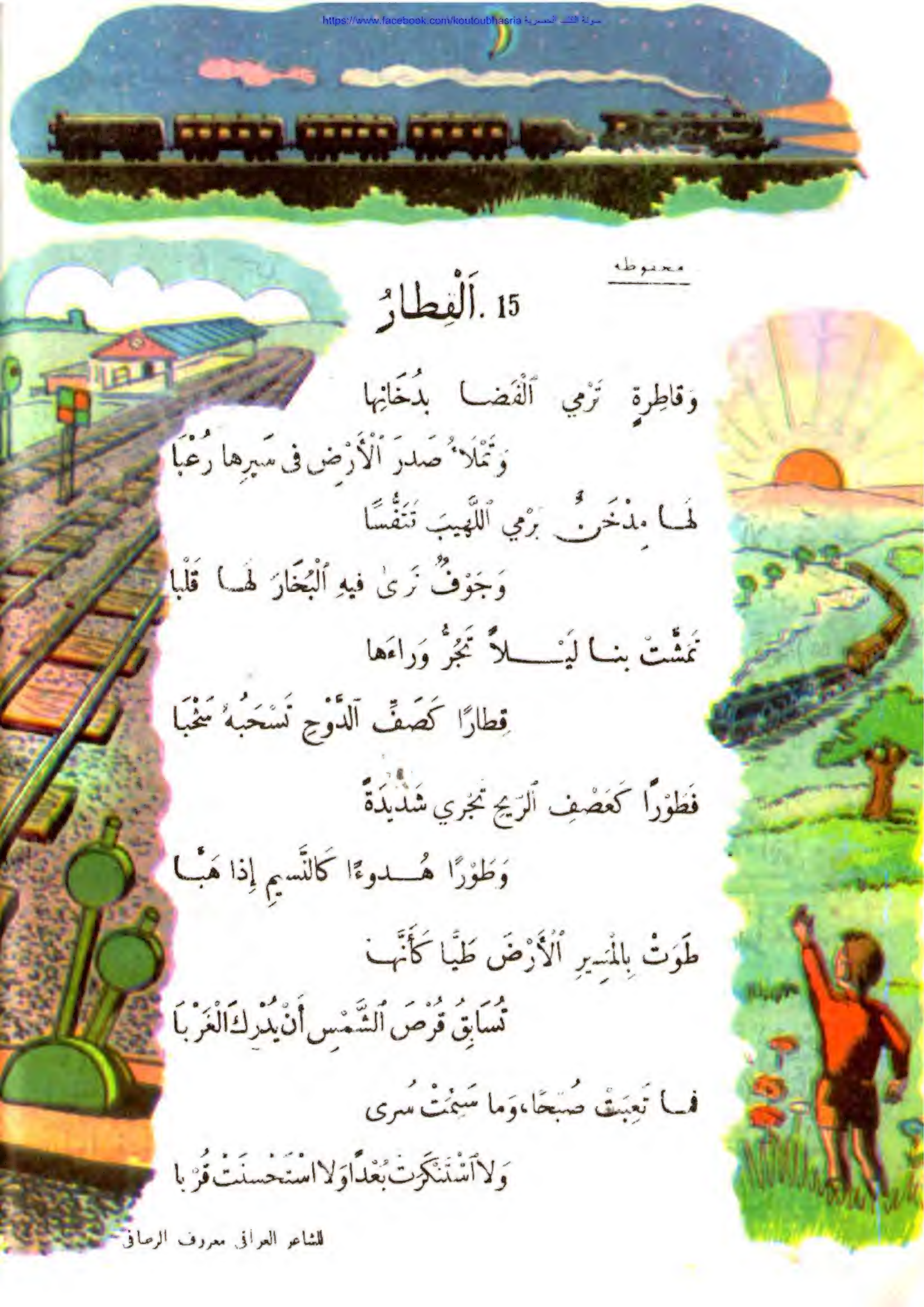
إملاء : اَلْفِقْرَةُ الخامسةُ.

تمرين : هاتِ عَشَرَةَ أَفْعالٍ مُضارِعَةٍ في آخِرِها ياءٌ قَبْلَها فَتْحَةٌ مِثْلَ «أَبْقى»

خط كَثيرًا. أُحِبُّ أَنْ أَرْكَبَ دَرّاجَتي كَثيرًا.

إنشاء : 30- وَصْفُ حَيٍّ مِنْ مَدينَةٍ

1 هَلْ تَسْكُنُ في هٰذا ٱلْحَيِّ أَمْ أَنَّهُ تِذْكارُ سَفَرٍ؟ في أَيِّ مُناسَبَةٍ؟ 2 مَوْقِعُهُ (ضِفَّةُ نَهْرٍ، أَوْ بَحْرٍ، أَوْ قَناةٍ الخ) نَوْعُهُ (لِلْإِقامَةِ أَوِ ٱلتِّجارَةِ أَوِ ٱلصِّناعَةِ) 3 مَظْهَرُهُ: اَلشَّوارِعُ، وَٱلطُّرُقاتُ، وَٱلسّاحاتُ، وَٱلْمَغارِسُ، وَٱلْإِشاراتُ ٱلْمُنيرَةُ، وَٱلْأَضْواءُ، الخ،) 4 مَظْهَرُهُ: اَلْمَنازِلُ وَٱلدَّكاكينُ ٱلْكَبيرَةُ وَٱلصَّغيرَةُ، 5 نَشاطُ ٱلطُّرُقِ ٱلْكَبيرَةِ في مُخْتَلِفِ ساعاتِ ٱلنَّهارِ (عابِرو ٱلسَّبيلِ، وَوَسائِلُ ٱلنَّقْلِ، وَبائِعو ٱلْجَرائِدِ الخ) 6 ٱخْتِتامٌ.



محمد طه

15 . اَلْقِطارُ

وَقاطِرةٍ تَرْمي اَلْفَضا بِدُخانِها
وَتَمْلأُ صَدرَ الْأَرْضِ في سَيرِها رُعْبَا

لَها مِدْخَنٌ يَرْمي اَللَّهيبَ تَنَفُّسًا
وَجَوْفٌ تَرَى فيهِ اَلْبُخارَ لَها قَلْبا

تَمَشَّتْ بِنا لَيْــــلاً تَجُرُّ وَراءَها
قِطارًا كَصَفِّ اَلدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبا

فَطَوْرًا كَعَصْفِ اَلرِّيحِ تَجْري شَديدَةً
وَطَوْرًا هُـــدوءًا كَالنَّسيمِ إِذا هَبّا

طَوَتْ بِالْمَسيرِ اَلْأَرْضَ طَيًّا كَأَنَّها
تُسابِقُ قُرْصَ اَلشَّمْسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغَرْبا

فَما تَعِبَتْ صُبْحًا، وَما سَئِمَتْ سُرى
وَلا اَسْتَنْكَرَتْ بُعْدًا وَلا اسْتَحْسَنَتْ قُرْبا

للشاعر العراقي معروف الرصافي





محفوظة

15. في أيَّامِ ٱلْعُطْلَةِ

سَأَلَ وَلَدٌ أَباهُ : ما هِيَ أَسْعَدُ فَتْرَةٍ مَرَّتْ فى حَياتِكَ ياأَبي ؟

فَأَجابَهُ أَبوهُ : هِيَ ٱلْفَتْرَةُ ٱلَّتي كُنْتُ فيها تِلْميذاً .

فَعادَ يَسْأَلُهُ : وَما هِيَ أَسْعَدُ أَيامِكَ فى تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ .

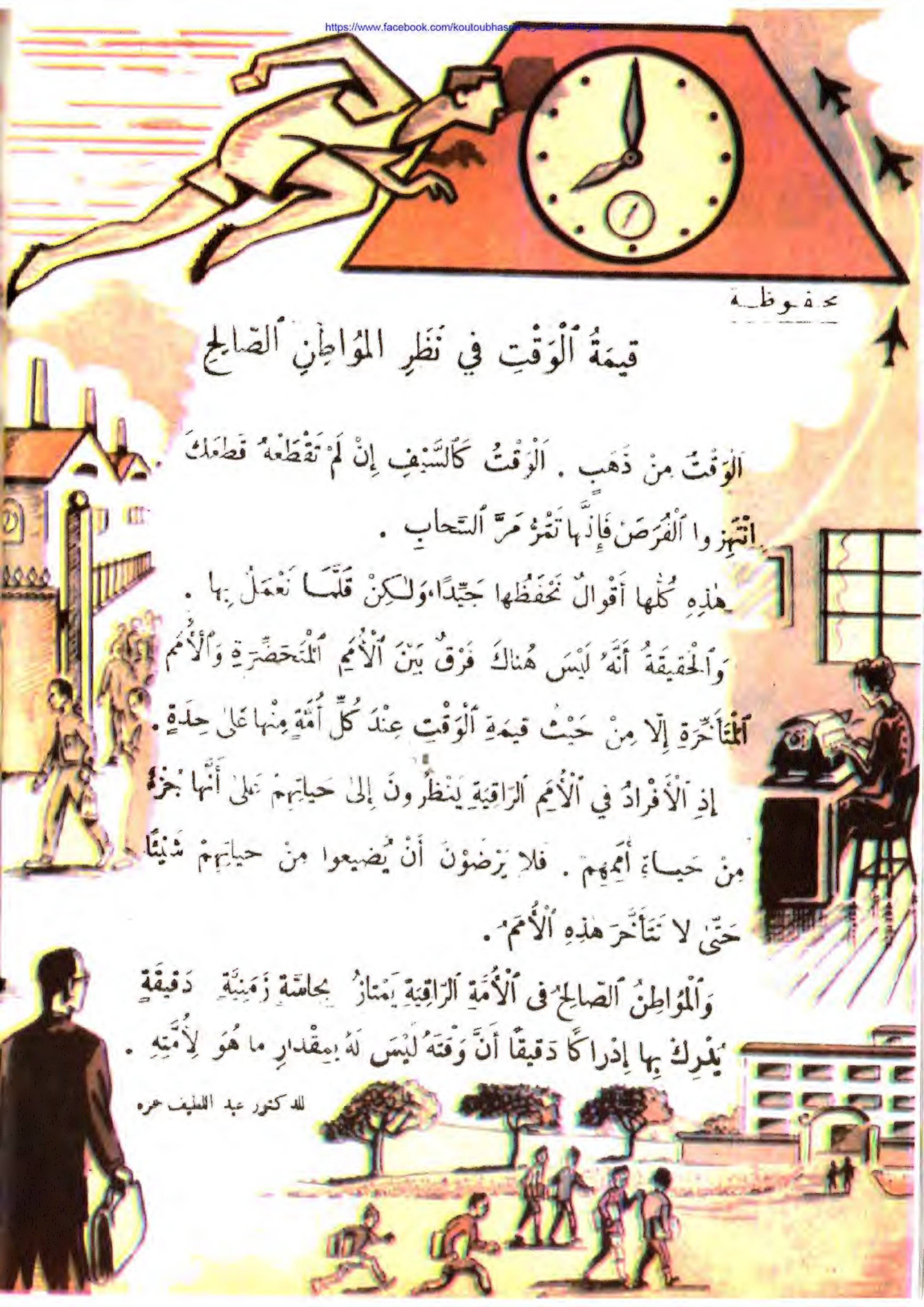
فَأَجابَهُ : هِيَ أَيامُ ٱلْعُطْلاتِ !

فَضَحِكَ ٱلْوَلَدُ وَقالَ : وَأَنا أَيْضًا ، أَسْعَدُ أَيامي هِيَ أَيامُ ٱلْعُطْلاتِ!

فَقالَ لَهُ أَبوهُ جادّاً : كانَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَني سُؤالاً ثالِثًا، لِكَيْ تَنْتَهِي إِلى نَتيجَةٍ.. هُوَ : لِماذا كانَتْ أَيامُ ٱلْعُطْلاتِ أَسْعَدَ أَيامِكَ ؟ لِأُجيبَكَ : إِنَّ أَيامَ ٱلْعُطْلاتِ ٱلَّتى تَمَتَّعْتُ بِها صَغيراً ، هِيَ ٱلأَيامُ ٱلَّتي صَنَعَتْني رَجُلاً كَبيراً.. فَفيها كُنْتُ أَسْتَشْعِرُ حُرِّيَّتى كامِلَةً ، فَأَسْتَخْدِمُ هٰذِهِ ٱلْحُرِّيَّةَ فيما يَنْفَعُني ؛ وَإِنَّ كُلَّ ٱلْمعارِفِ ٱلْعامَّةِ ٱلَّتي جَعَلَتْني رَجُلاً مُثَقَّفًا ، وَبارِزًا في ٱلْحَياةِ ، حَصَّلْتُها ـ وَأَنا صَغيرٌ في أَثْناءِ عُطْلاتي ٱلْمَدْرَسِيَّةِ ـ بِٱلْقِراءَةِ ٱلْمُتَّصِلَةِ ، وَبِٱلرِّحْلَةِ ، وَبِٱكْتِسابِ ٱلأَصْدِقاءِ ؛ وَلَوْلا ٱنْتِفاعي بِأَيامِ عُطْلاتي عَلى هٰذ ٱلْوَجْهِ وَأَنا صَغيرٌ ، لَما بَلَغْتُ هٰذا ٱلْمَبْلَغَ مِنَ ٱلْجاهِ وَٱلْكَرامَةِ وَأَنا كَبيرٌ .







محفوظة

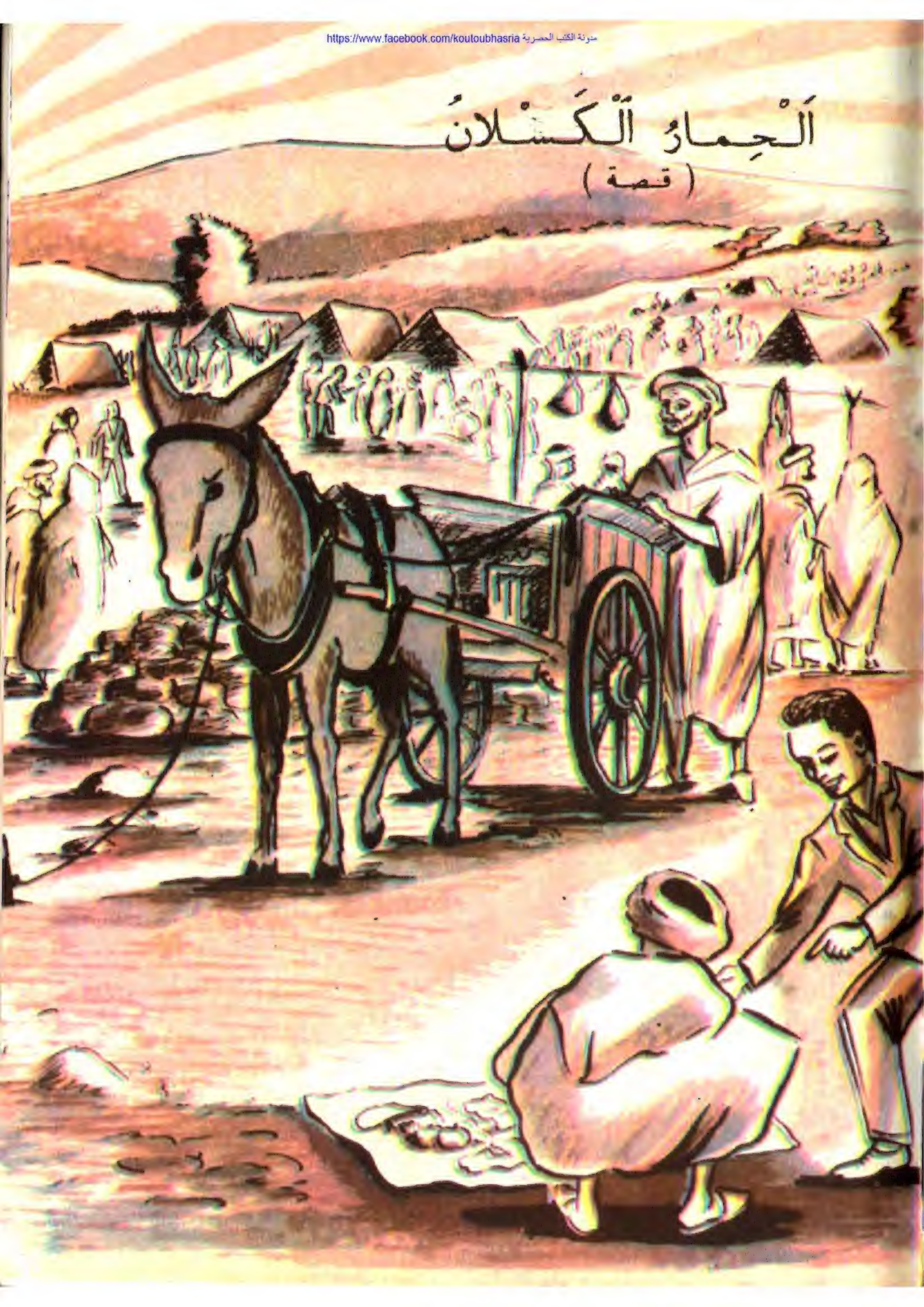
قيمةُ ٱلْوَقْتِ في نَظَرِ المُواطِنِ ٱلصّالِحِ

اَلْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ . اَلْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ . اِنْتَهِزوا ٱلْفُرَصَ فَإِنَّها تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحابِ .

هٰذِهِ كُلُّها أَقْوالٌ نَحْفَظُها جَيِّدًا، وَلٰكِنْ قَلَّما نَعْمَلُ بِها . وَٱلْحَقيقَةُ أَنَّهُ لَيْسَ هُناكَ فَرْقٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَحَضِّرَةِ وَٱلْأُمَمِ ٱلْمُتَأَخِّرَةِ إِلّا مِنْ حَيْثُ قيمَةِ ٱلْوَقْتِ عِنْدَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنْها عَلى حِدَةٍ . إِذِ ٱلْأَفْرادُ في ٱلْأُمَمِ ٱلرّاقِيَةِ يَنْظُرونَ إِلى حَياتِهِمْ عَلى أَنَّها جُزْءٌ مِنْ حَياةِ أُمَمِهِمْ . فَلا يَرْضَوْنَ أَنْ يُضيعوا مِنْ حَياتِهِمْ شَيْئًا حَتّى لا تَتَأَخَّرَ هٰذِهِ ٱلْأُمَمُ .

وَٱلْمُواطِنُ ٱلصّالِحُ فى ٱلْأُمَّةِ ٱلرّاقِيَةِ يَمْتازُ بِحاسَّةٍ زَمَنِيَّةٍ دَقيقَةٍ يُدْرِكُ بِها إِدْراكًا دَقيقًا أَنَّ وَقْتَهُ لَيْسَ لَهُ بِمِقْدارِ ما هُوَ لِأُمَّتِهِ .

للدكتور عبد اللطيف حمزه


اَلْحِمَارُ اَلْكَسْلانُ
(قصة)

لَمْ يَكُنْ سَيِّدي ٱلْجَديدُ يُؤْذيني. وَلٰكِنَّهُ كانَ يُريدُ أَنْ يُشَغِّلَني: فَشَدَّني إِلى عُرَبَةٍ، وَجَعَلَني أَنْقُلُ ٱلْأَتْرِبَةَ، وَٱلسَّمادَ، وَٱلتُّفّاحَ، وَٱلْخَشَبَ؛ فَأَخَذْتُ أَتَكاسَلُ، لِأَنَّني لَمْ أَكُنْ أَوَدُّ أَنْ أُشَدَّ إِلىٰ شَيْءٍ؛ وَكُنْتُ أَكْرَهُ عَلى ٱلْخُصوصِ يَوْمَ ٱلسّوقِ.

لِأَنّي كُنْتُ أُضْطَرُّ فيهِ إِلىٰ ٱلْبَقاءِ بِدونِ أَكْلٍ مِنَ ٱلصَّباحِ إِلىٰ ٱلسّاعَةِ ٱلثّالِثَةِ، أَوِ ٱلرّابِعَةِ بَعْدَ ٱلزَّوالِ؛ إِذْ كانَ لابُدَّ مِنَ ٱلِانْتِظارِ حَتّىٰ يُباعَ كُلُّ شَيْءٍ؛ وَعِنْدَما كانَتْ تَشْتَدُّ ٱلْحَرارَةُ، فَإِنّي كُنْتُ أَظْمَأُ، إِلىٰ أَنْ أَكادَ أَموتُ؛ وَٱلْآنَ سَأَحْكي لَكُمْ ما ٱحْتَلْتُ عَلىٰ عَمَلِهِ ذاتَ يَوْمٍ:

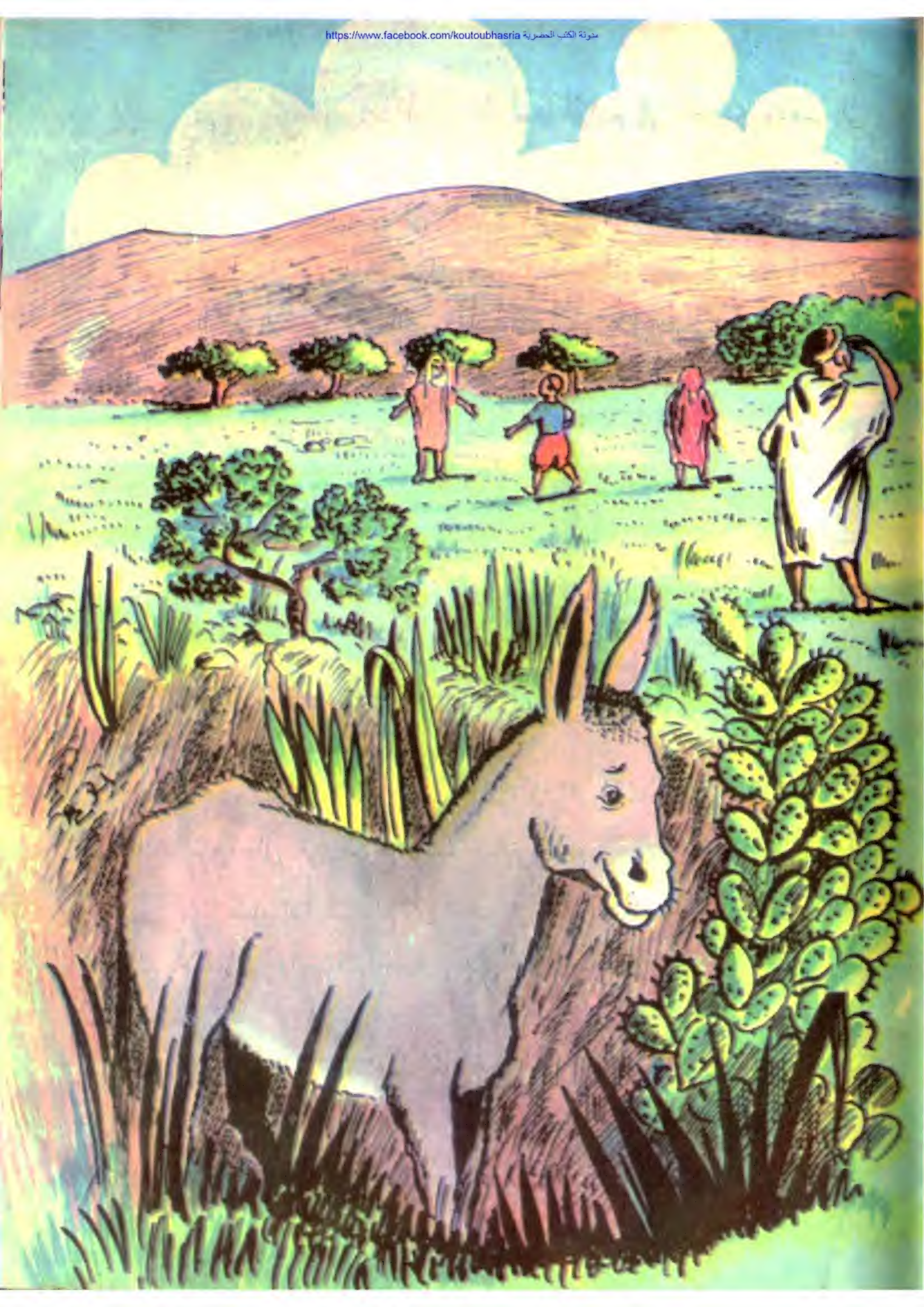
كانَ ٱلنّاسُ يَقومونَ يَوْمَ ٱلسّوقِ أَبْكَرَ مِنَ ٱلْمُعْتادِ فى ٱلضَّيْعَةِ؛ فَيَجْنونَ ٱلْخُضَرَ، وَيَمْخَضونَ ٱلزُّبْدَةَ. وَيَجْمَعونَ ٱلْبَيْضَ؛ وَكُنْتُ أَرْقُدُ خارِجَ ٱلْحَظيرَةِ- خِلالَ ٱلصَّيْفِ- فى مَرْجٍ فَسيحٍ. وَعَلِمْتُ فى ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، بِأَنّي سَأُشَدُّ إِلىٰ ٱلْعُرَيْبَةِ كَٱلْعادَةِ؛ وَلٰكِنَّني- وَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلىٰ حُفْرَةٍ كَبيرَةٍ في ٱلْمَرْجِ، يَمْلَأُها ٱلشَّوْكُ وَٱلصُّبّارُ- فَكَّرْتُ أَنْ أَخْتَبِئَ فيها.

نَزَلْتُ فيها عَلىٰ مَهْلٍ وَدَخَلْتُها، فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْمُسْتَحيلِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيَّ أَحَدٌ هُناكَ..

بَقيتُ مُخْتَبِئًا هُناكَ مُدَّةَ ساعَةٍ، وَأَنا رابِضٌ بَيْنَ ٱلْأَشْواكِ، وَحينَئِذٍ سَمِعْتُ ٱلنِّداءَ عَلَيَّ، ثُمَّ سُرْعانَ ما أَخَذَ جَميعُ سُكّانِ ٱلضَّيْعَةِ يَبْحَثونَ عَني؛ قالَ ٱلْفَلّاحُ: لَعَلَّ ٱلْبابَ كانَ مَفْتوحًا.. إِسْرَعوا إِلىٰ ٱلْمَراعي، وَٱبْحَثوا عَنْهُ.. فَلَنْ يَكونَ بَعيدًا.. عَجِّلوا بِإِحْضارِهِ، فَٱلْوَقْتُ يَمُرُّ.. وَلَنْ نَصِلَ بِدونِهِ إِلىٰ ٱلسوقِ إِلّا مُتَأَخِّرينَ.

وَٱنْطَلَقوا جَميعًا إِلىٰ ٱلْمَراعي وَٱلْغاباتِ، يَجْرونَ وَيُنادونَني؛ بَيْدَ أَنَّني كُنْتُ أَضْحَكُ مِنْهُمْ خِفْيَةً في حُفْرَتي.

وَعادَ ٱلْمَساكينُ مَبْهوري ٱلْأَنْفاسِ، وَقَدْ غَمَرَهُمُ ٱلْعَرَقُ، لِأَنَّهُمْ ظَلّوا يَبْحَثونَ عَنّي طيلَةَ ساعَةٍ فى كُلِّ مَكانٍ؛ فَقالَ سَيِّدي: إِنَّني بِلا شَكٍّ سُرِقْتُ، وَإِنَّني مُغَفَّلٌ



إذا أذْعَنتُ لِمَنْ سَرَقَني.. وحينَئِذٍ أمَرَ بِشَدِّ أحَدِ أفْراسِهِ إلى ٱلْعُرَيْبَةِ، وذَهَبَ إلى ٱلسّوقِ، وَٱلدُّنيا مُسْوَدَّةٌ في عَيْنَيْهِ .

وَأدرَكْتُ في تِلْكَ ٱلسّاعَةِ أنَّ ٱلجَميعَ قَدِ ٱنْصَرَفوا إلى شُؤونِهِمْ، فَأخْرَجْتُ رَأسي مِنَ ٱلمَخْبَإِ حَذِرًا، وَنَظَرْتُ حَوْلي، وَحينَئِذٍ خَرَجْتُ إذْ وَجَدْتُ نَفسي وَحْدي. جَرَيْتُ إلى ٱلجِهَةِ ٱلأُخْرى مِنَ ٱلمَرْجِ، وَأخَذْتُ أنْهَقُ بِكُلِّ قُوَّتي، فَهَرَعَ فَلاّحوا ٱلضَّيْعَةِ إلَيَّ، وَقَدْ سَمِعوا صَوْتي .

صاحَ ٱلرّاعي: أنظُروا، ها هُوَ قَدْ رَجَعَ.

وَقالَتْ سَيِّدَتي: تُرى مِنْ أيْنَ جاءَ ؟!

وَقالَ صاحِبُ ٱلعَرَبَةِ: وَمِنْ أيْنَ مَرَّ؟

وَمِنْ شِدَّةِ فَرَحي بِٱلنَّجاةِ مِنَ ٱلسّوقِ، جَرَيْتُ إلَيْهِمْ، فَأحْسَنوا قَبولي، وَصاروا يُلاطِفونَني، وَيَقولونَ لي: إنَّني حَيَوانٌ طَيِّبٌ ذَكِيٌّ، لِنَجاتي مِمَّنْ سَرَقوني.

لَقَدْ أكْثَروا مِنْ إطْرائي، حَتّى خَجِلْتُ مِنْ نَفْسي، لِأنَّني كُنْتُ أعْلَمُ جَيِّدًا أنَّني أسْتَحِقُّ ٱلهَراوَةَ، لا ٱلمُلاطَفَةَ.

وَعِنْدَما عادَ ٱلفَلّاحُ وَعَلِمَ بِعَوْدَتي، سُرَّ كَثيرًا، وَلٰكِنَّهُ فوجِئَ كَذٰلِكَ. وَفي غَدِ ذٰلِكَ ٱليَوْمِ، جالَ في ٱلمَرْجِ، وَسَدَّ بِعِنايَةٍ جَميعَ ٱلحُفَرِ بِٱلحَسَكِ، وَقالَ بَعْدَ أنِ ٱنْتَهى مِنْ عَمَلِهِ: إذا ٱسْتَطاعَ أنْ يَخْتَبِئَ هٰذِهِ ٱلمَرَّةَ، فَسَيَكونُ أذْكى.. لَقَدْ سَدَدْتُ بِٱلأشْواكِ وَٱلحَسَكِ جَميعَ ٱلثُّلَمِ وَٱلثُّقوبِ حَتّى أصْغَرِها: فَلَمْ أُبْقِ مِنْها ما يَسَعُ قِطًّا .

اِنْتَهى أُسْبوعٌ في هُدوءٍ: وَلَمْ يَعُدْ أحَدٌ يُفَكِّرُ في مُغامَرَتي؛ وَلٰكِنَّني بَدَأْتُ مِنْ جَديدٍ في ٱلسّوقِ ٱلتّالِيَةِ أنْواعَ مَكْري: فَٱخْتَبَأْتُ مَرَّةً أُخْرى في ٱلحُفْرَةِ. وَبَحَثوا عَنّي كَٱلمَرَّةِ ٱلأخيرَةِ، وَٱسْتَعاضوا عَنّي بِأحَدِ ٱلأفْراسِ في شَدِّهِ إلى



ٱلْعُرَيْبَةِ ؛وَخَرَجْتُ كَٱلْأُسْبوعِ ٱلْماضي مِنْ مَخْبَئِي ، عِنْدَما رَأَيْتُ أَنَّ ٱلْجَميعَ ٱنْصَرَفوا ؛ ثُمَّ وَجَدوني أَرْعَى ٱلْعُشْبَ في ٱلْمَرْجِ .

وَلٰكِنَّني هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ ، لاحَظْتُ أَنَّهُمْ يَشُكّونَ في أَمْري ، وَأَنَّني أَكيدُ لَهُمْ ؛ إِذْ لَمْ يُلاطِفْني أَحَدٌ بِكَلِمَةِ مُجامَلَةٍ ، وَصاروا يُراقِبونَني أَكْثَرَ مِنْ قَبْل .

وَلٰكِني صِرْتُ أَسْخَرُ مِنْهُمْ ، وَأَقولُ في نَفْسي : هيه ياصِحابي ، إِنِ ٱكْتَشَفْتُمْ مَكْري ، فَسَتَكونونَ أَذْكِياءَ .. إِنَّني سَأَضْحَكُ مِنْكُمْ مَرَّةً أُخْرى ، وَدائِمًا .

وَٱخْتَبَأْتُ مَرَّةً ثالِثَةً ؛ وَلٰكِني ما كِدْتُ أَنْدَسُّ في حُفْرَتي ، حَتّى سَمِعْتُ نُباحًا مُدَوِّيًا ، مِنْ كَلْبٍ كَبيرٍ يُدْعَى (حارسا) ، ثُمَّ صَوْتَ سَيِّدي وَهُوَ يَقولُ : اِقْبِضْ عَلَيْهِ يا (حارِسُ) وَعَضَّ عُرْقوبَيْهِ ، وَجِئْني بِهِ !

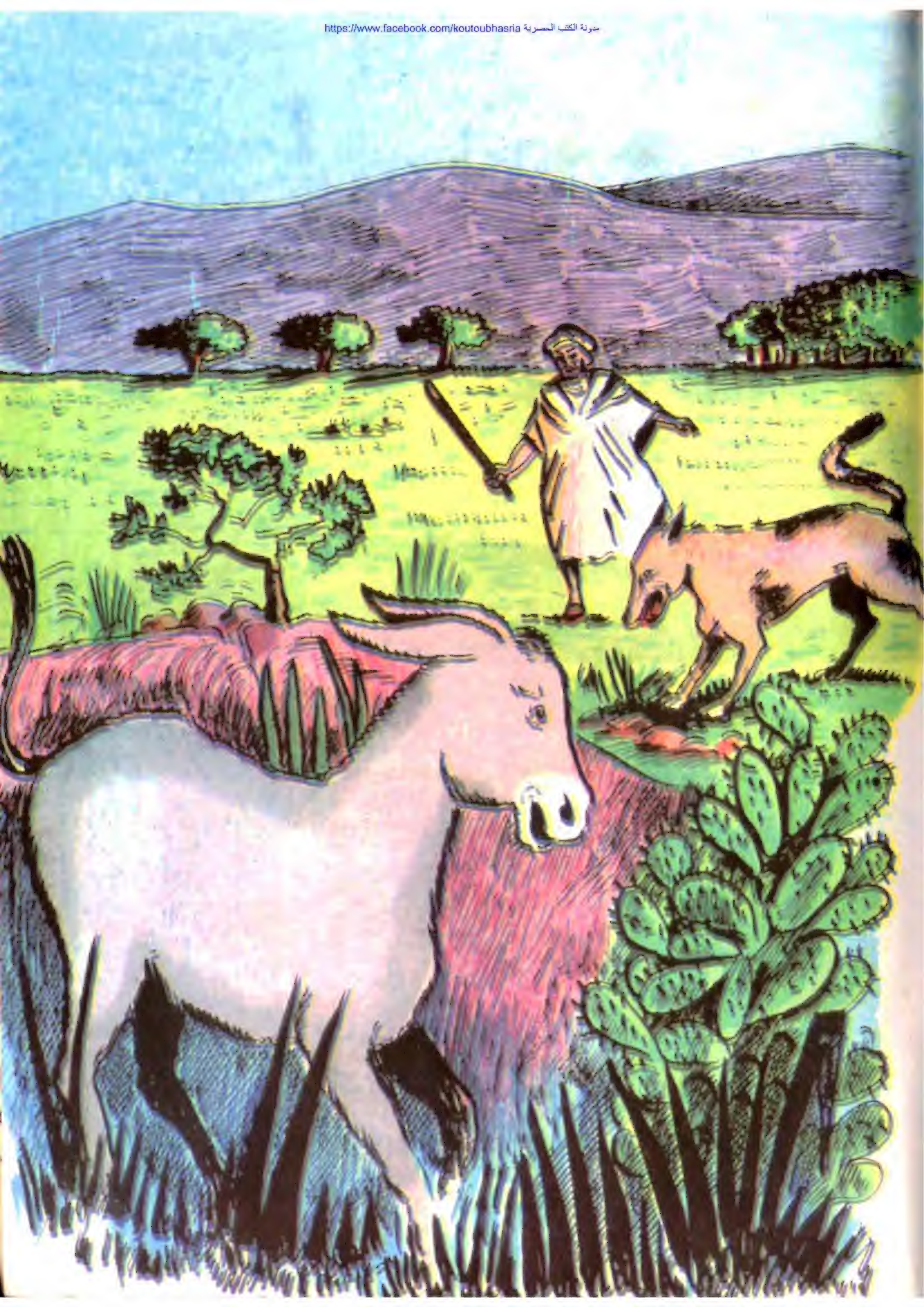
كانَ (حارِسٌ) قَدْ وَثَبَ عَلَيَّ في ٱلْحُفْرَةِ ، وَأَخَذَ يَعَضُّ عُرْقوبي وَبَطْني ؛ وَجاءَ ٱلْفَلّاحُ بالعصا يُشْبِعُني ضَرْبًا ، آلَمَني جِدًّا ! وَبَقِيَ ٱلْكَلْبُ يَعَضُّني وَسَيِّدي يَضْرِبُني حتى نَدِمْتُ كَثيرًا عَلى كَسَلي .

وَأَخيرًا صَرَفَ سَيِّدي ٱلْكَلْبَ (حارسًا) وَرَسَنَني ، ثُمَّ قادَني وَأَنا شَديدُ ٱلْخَجَلِ ، مُعَذَّبٌ إِلى ٱلْعُرَيْبَةِ ٱلَّتي كانَتْ في ٱنْتِظاري .

وَعَلِمْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، أَنَّ غُلامًا ظَلَّ في ٱلطَّريقِ يَرْقُبُني ، فَرَآني وَأَنا أَنْدَسُّ في ٱلْحُفْرَةِ وَأَخْبَرَ أَباهُ ؛ يالَلْخائِنِ ٱلصَّغيرِ !

وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ، أَصْبَحَ صارِمًا مَعي ، فَكانَ يَحْبِسُني ، وَلٰكِنّي كُنْتُ دائِمًا أَجِدُ وَسيلَةً لِلْإِفْلاتِ ، فَأَفْتَحُ جَميعَ ٱلْحَواجِزِ بِأَسْناني : فَإِنْ كانَ مِتْرَسًا أَرْفَعُهُ ، أَوْزِرًّا أُديرُهُ ، او مِزْلاجًا أَدْفَعُهُ .

وَصِرْتُ أَدْخُلُ حَيْثُ أَشاءُ ، وَأَخْرُجُ مِنْ حَيْثُما أَشاءُ . فَكانَ ٱلْفَلّاحُ يَشْتُمُني ، وَيُعَنِّفُني ، وَيَضْرِبُني ، وَأَصْبَحَ يُسيءُ مُعامَلَتي . وَأَصْبَحْتُ أَنا أَيْضًا ، أَقْبَحَ وَأَقْبَحَ مِمّا كُنْتُ مَعَهُ ، وَأَحْسَسْتُ بِأَنَّ تَعاسَتي سَبَبُها أَغْلاطي .





وَذاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ ٱلْحَديقَةَ، وَأَكَلْتُ ٱلْخُضَرَ كُلَّها. وَفي يَوْمٍ آخَرَ، أَلْقَيْتُ عَلى ٱلْأَرْضِ ٱلْغُلامَ ٱلَّذي وَشَى بي. وَذاتَ مَرَّةٍ شَرِبْتُ مِلْءَ إِناءٍ مِنْ قِشْدَةٍ أَعَدّوها لِمَخْضِها لَبَنًا.

وَصِرْتُ أَدوسُ ٱلْفَراريجَ، وَصِغارَ ٱلدِّيَكَةِ ٱلرّومِيَّةِ، وَأَعَضُّ ٱلْأَرانِبَ. وَبِٱلِاخْتِصارِ، أَصْبَحْتُ مِنَ ٱلشَّرِّ بِحَيْثُ طَلَبَتْ مَوْلاتي مِنْ زَوْجِها أَنْ يَبيعَني فى مَعْرِضِ البهائم ٱلَّذي كانَ ميعادُهُ بَعْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا تَقريبًا، وَكُنْتُ قَدْ هَزِلْتُ وَتعِسْتُ مِنْ جَرّاءِ ٱلضَّرْبِ، وَسوءِ ٱلْغِذاءِ، فَأَرادوا أَنْ يُصْلِحوا مِنْ شَأْني، كَما يَقولُ ٱلْفَلّاحونَ: لِيَحْسُنَ ثَمَني؛ فَمَنَعَ سَيِّدي ٱلْخَدَمَ وَٱلْغِلْمانَ فى ٱلضَّيْعَةِ سوءَ مُعامَلَتى، وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يُشْغِلُني، وَأُصْبَحْتُ أُطْعَمُ جَيِّدًا جِدًّا، وَسَعِدْتُ طيلَةَ تِلْكَ ٱلْخَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وَحَمَلَني سَيِّدي إِلى ٱلْمَعْرِضِ، فَباعَني بِمائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَبَيْنَما كانَ يَتْرُكُني، وَدِدْتُ أَنْ أَعَضَّهُ عَضَّةً. لَوْلا خَشْيَتي مِنْ أَنْ يَسوءَ فِيَّ رَأْيُ سَيِّدى الجديدِ!





اَلْأَمِيرَةُ اَلنَّائِمَةُ
(قصة)

مَرَّتْ سِنونٌ طَويلَةٌ، وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ يَنْتَظِرانِ أَنْ يَرْزُقَهُما اللّٰهُ مَوْلودًا، يَمْلَأُ قَلْبَهُما بَهْجَةً وَأُنْسًا؛ وَاسْتَجابَ اللّٰهُ دُعاءَهُما، وَمَنَّ عَلَيْهِما بِطِفْلَةٍ حُلْوَةٍ، فَفَرِحا بِمَوْلِدِها فَرَحًا عَظيمًا، وَأَقاما الْوَلائِمَ، وَوَزَّعا الْهِباتِ وَالْعَطايا.

وَلٰكِنَّ فَرْحَتَهُما بِهٰذِهِ الطِّفْلَةِ لَمْ تَكْتَمِلْ، لِأَنَّها كانَتْ لا تَكادُ تَصْحو، حَتّىٰ تَتَثاءَبُ وَتَسْتَرْخي، وَتَعودُ إِلَى النَّوْمِ.

وَحارَ الْمَلِكُ في أَمْرِ ابْنَتِهِ الْحَبيبَةِ، وَاسْتَدْعىٰ لَها أَمْهَرَ الْأَطِبّاءِ، وَأَبْرَعَ السَّحَرَةِ، فَكانوا يَفْحَصونَ الْأَميرَةَ فَحْصًا دَقيقًا، وَيَصِفونَ لَها الْأَدْوِيَةَ وَالْمُنَبِّهاتِ فَتَتَناوَلُها، ثُمَّ تُغْمِضُ عَيْنَيْها، وَتَروحُ في سُباتِها الْعَميقِ.

وَكانَتِ الْأَميرَةُ تَنْمو سَنَةً بَعْدَ أُخْرىٰ؛ وَصارَتْ شابَّةً جَميلَةً رَشيقَةً، يَسْحَرُ حُسْنُها الْعُيونَ، وَيَفْتِنُ الْقُلوبَ، وَلٰكِنَّها لَمْ تُفارِقْ كَسَلَها الْبَغيضَ، فَكانَتْ لا تُغادِرُ فِراشَها إِلّا سُوَيْعاتٍ قَليلَةً، حَتّىٰ أَطْلَقوا عَلَيْها اسْمَ: «الْأَميرَةُ النّائِمَةُ».

وَأَشارَتِ الْمَلِكَةُ بِإِحْضارِ الْمُهَرِّجينَ، فَلَعَلَّ مَنْظَرَهُمُ الْغَريبَ، وَأَلْعابَهُمُ الْعَجيبَةَ، وَحِيَلَهُمُ الْغَريبَةَ، تَنْفَعُ فيما لَمْ يَنْفَعْ فيهِ الطِّبُّ وَالسِّحْرُ، فَكانَتِ الْأَميرَةُ إِذا فَتَحَتْ عَيْنَيْها في الصَّباحِ، رَأَتْ هٰؤُلاءِ الْمُهَرِّجينَ حَوْلَ سَريرِها، يَقومونَ بِأَلْعابِهِمُ الْمُضْحِكَةِ؛ فَلا تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِلّا في كَسَلٍ وَتَراخٍ وَبُرودٍ، وَتَتَثاءَبُ، وَتُغْمِضُ عَيْنَيْها، وَتَسْتَغْرِقُ في النَّوْمِ مِنْ جَديدٍ!

وَجاءَ زَعيمُ الْمُهَرِّجينَ وَأَبْرَعُهُمْ حيلَةً، وَأَرْوَعُهُمْ لَعِبًا، وَأَنْشَطُهُمْ حَرَكَةً، وَأَعْظَمُهُمْ فَنًّا، وَأَقْدَرُهُمْ عَلَى التَّسْلِيَةِ وَالْإِضْحاكِ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْ هٰذِهِ الْأَميرَةِ النَّؤومِ سِوىٰ لَفْتَةٍ سَريعَةٍ، وَنَظْرَةٍ عابِرَةٍ.

وَكانَ لِلْأَميرَةِ وَصيفَةٌ لَبِقَةٌ ذَكِيَّةٌ، فَأَشارَتْ عَلَى الْأَميرَةِ بِأَنْ تَصْحَبَها يَوْمًا إِلَى الْحَقْلِ الْقَريبِ مِنَ الْقَصْرِ، لِتَرىٰ الرّاعِيَ الْأَعْمىٰ، الَّذي يَقْضي نَهارَهُ نافِخًا في نايِهِ، وَحَوْلَهُ قَطيعُ الْغَنَمِ يَسْرَحُ في مَرَحٍ وَنَشاطٍ.





وَقالَتِ ٱلْوصيفَةُ: إِنَّهُ راعٍ عَجيبٌ يامَوْلاتي .. إِنَّهُ لا يَرى ما أَمامَهُ، وَلا يُبْصِرُ مِنْ جَمالِ ٱلدُّنْيا شَيْئًا، وَلا يَعْرِفُ ما فيها مِنْ مَناظِرَ بَديعةٍ، وَمَشاهِدَ رائِعَةٍ؛ وَلٰكِنَّهُ يُمْضي يَوْمَهُ عازِفًا لاهِيًا. يَجولُ بِقَطيعِهِ هُنا وَهُناكَ، وَيَقودُهُ إِلى ٱلْمَرْعى ٱلْخَصيبِ، ثُمَّ يَجْلِسُ هُوَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ وارِفَةٍ، فَيُغَنّي وَيَعْزِفُ؛ حَتّى إِذا ما أَقْبَلَ ٱلْمَساءُ، نَفَخَ في نايِهِ نَفْخَةً خاصَّةً تَعْرِفُها أَغْنامُهُ، فَتَتَجَمَّعُ أَمامَهُ، فَيَسوقُها بِعَصاهُ إِلى ٱلْحَظيرَةِ، دونَ أَنْ يَضِلَّ ٱلطَّريقَ . .

فَرِحَتِ ٱلْأَميرَةُ حينَ رَأَتِ ٱلرّاعِيَ ٱلْأَعْمى يَنْشُرُ ٱلْأَنْغامَ ٱلْمُطْرِبَةَ بِنايِهِ، وَحَوْلَهُ غَنَمُهُ، وَكانَتْ لَمْ تَرَ ٱلْأَغْنامَ مِنْ قَبْلُ؛ فَٱقْتَرَبَتْ مِنَ ٱلرّاعي، وَوَراءَها وَصيفَتُها، فَما أَحَسَّ بِوَقْعِ خُطاهُما حَتّى صاحَ: مَنْ هُناكَ ؟

رَدَّتِ ٱلْوَصيفَةُ قائِلَةً: إِنَّها ٱلْأَميرَةُ ٱلْجَميلَةُ، جاءَتْ لِزِيارَتِكَ أَيُّها ٱلرّاعي ٱلطَّيِّبُ .

فَنَهَضَ ٱلرّاعِي وَهُوَ يَقولُ: مَرْحبًا بِأَميرَتِنا ٱلْعَزيزَةِ... مَرْحَبًا بِأَميرَتِنا ٱلنّائِمَةِ!. لَقَدْ سَمِعْتُ كَثيرًا عَنْكِ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنَّكِ تُمْضينَ حَياتَكِ نائِمَةً، وَحَوْلَكِ ٱلدُّنيا كُلُّها جَمالٌ... جَمالٌ لا أَسْتَطيعُ أَنا ٱلأَعْمىٰ ٱلْمِسْكينُ أَنْ أَتَمَتَّعَ بِهِ.. لَقَدْ فَقَدْتُ نِعْمَةَ ٱلْبَصَرِ، فَلا أَرىٰ ما يَتَحَدَّثُ عَنْهُ ٱلنّاسُ مِنْ أَلْوانٍ وَجَمالٍ. وَلا أَعْرِفُ إِلّا ما أَلْمَسُهُ بِيَدي.. لَيْتَ لي مِثْلَ عَيْنَيْكِ لِأَرىٰ بَهْجَةَ ٱلْحَياةِ.

تَأَثَّرَتِ ٱلْأَميرَةُ بِقَوْلِ ٱلرّاعي، وَٱنْسابَتْ دُموعُها عَلىٰ خَدَّيْها؛ وَدَنَتْ مِنْهُ، وَرَبَّتَتْ عَلىٰ كَتِفِهِ، وَدَعَتْهُ إِلىٰ ٱلْقَصْرِ لِتُقَدِّمَ إِلَيْهِ ما يَشْتَهي..

وَنَسِيَتِ ٱلْأَميرَةُ ٱلنَّوْمَ، وَتَرَكَتِ ٱلْكَسَلَ، وَنَدِمَتْ عَلىٰ ٱلسِّنينَ ٱلَّتي قَضَتْها نائِمَةً مُغَمَّضَةَ ٱلْعَيْنَيْنِ، وَٱلْحَياةُ حَوْلَها بَهْجَةٌ وَجَمالٌ..

وَصارَتْ تَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلىٰ ٱلْحَقْلِ، فَتَجْري بَيْنَ ٱلزُّروعِ وَٱلْأَغْنامِ؛ فَإِذا ما تَعِبَتْ مِنَ ٱللَّعِبِ وَٱلْجَرْيِ، جَلَسَتْ بِجِوارِ ٱلرّاعي ٱلْأَعْمىٰ، تَسْمَعُ حَديثَهُ، وَتَطْرَبُ بِأَنْغامِهِ.

وَكَثيرًا ما رَآها ٱلنّاسُ تَحْمِلُ بِيَدَيْها إِلىٰ ٱلرّاعي ٱلْمِسْكينِ، ما لَذَّ وَطابَ مِنْ طَعامٍ وَشَرابٍ.



عَنْزَةُ ٱلسَّيِّد سوغان
(قصة)



لَمْ يَكُنْ لِلسَّيِّد «سوغان» حَظٌّ مَعَ عِنازِهِ: إِذْ كانَ يَفْقِدُها جميعًا بِالطَّريقِ عَيْنِها: فَفي صَبيحَةٍ جَميلَةٍ، كانَتِ الْعِنازُ تَقْطَعُ أَمْراسَها، وَتَذْهَبُ إِلى الْجَبَلِ، حَيْثُ تَبيتُ هناكَ لُقْمَةً سائِغَةً، بَيْنَ أَنْيابِ الذِّئْبِ؛ فَلا مُلاطَفَةُ سَيِّدِها، وَلا خَوْفُ الذِّئْبِ كانا لِيَثْنِياها عَنْ عَزْمِها، أَوْ يَرْدَعاها عَنْ غَيِّها؛ فَكانَتْ - عَلى ما يَبْدو - عِنازًا مُسْتَقِلَّةً، لا تَهْوى إِلّا الْهَواءَ الطَّلْقَ وَالْحُرِّيَّةَ!

وَالسَّيِّد سوغان وَقَدْ جَهِلَ تَمامَ الْجَهْلِ طِباعَ عِنازِهِ - كانَ اسْتَوْلى عَلَيْهِ الذُّعْرُ وَالدَّهَشُ، فَراحَ يَقولُ: كَفى! كَفى! فَالْعِنازُ أَخَذَتْ تَسْأَمُ عِنْدي، فَلَنْ أَقْتَنِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ واحِدَةً مِنْها.

وَرَغْمِ كُلِّ ذا، لَمْ تَفْتُرْ لَهُ هِمَّةٌ؛ فَبَعْدَ أَنْ فَقَدَ سِتَّ عِنازٍ بِالطَّريقَةِ ذاتِها، ها هُوَ الْآنَ يَبْتاعُ عَنْزَةً أُخْرى سابِعَةً؛ أَخَذَها هٰذِهِ الْمَرَّةَ صَغيرَةً لِتَعْتادَ بَيْتَهُ، وَمُناخَ بَيْتِهِ.

آه! ما كانَ أَرْوَعَها عَنْزَةَ السَّيِّد سوغان! كَمْ كانَتْ جَميلَةً ساحِرَةً بِعَيْنَيْها الْحُلْوَتَيْنِ، وَلِحْيَتِها الصَّغيرَةِ، وَحَوافِرِها السّودِ اللّامِعَةِ، وَقُرونِها الْمُخَطَّطَةِ، وَشَعْرِها الْأَبْيَضِ الطَّويلِ!.. أَجَل، كانَتْ حُلْوَةً طائِعَةً، يَحْلُبُها مُعَلِّمُها دونَ أَنْ تُبْدِيَ حَراكًا.

وَكانَ لِلسَّيِّد سوغان وراءَ مَنْزِلِهِ - حَظيرَةٌ مُحاطَةٌ بِالْأَشْواكِ، هُناكَ وَضَعَ طالبَتَهُ الْجَديدَةَ، وَرَبَطَها إِلى وَتِدٍ تَرْعى آمِنَةً طَليقَةً؛ وَمِنْ حينٍ إِلى آخَرَ، كانَ السَّيِّد سوغان يَأْتي إِلَيْها، وَيَتَفَقَّدُ أَحْوالَها؛ فَالْعَنْزَةُ كانَتْ جِدَّ سَعيدَةٍ، إِذْ كانَتْ تَقْضِمُ الْعُشْبَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ، فَتَنَ السَّيِّد سوغان: وَأَخيرًا قالَ الرَّجُلُ الْمِسْكينُ: هٰذِهِ واحِدَةٌ لا تَعْرِفُ لِلسَّأَمِ مَعْنىً، وَلا لِلضَّجَّةِ سَبيلًا؛ غَيْرَ أَنَّ السَّيِّد سوغان كانَ عَلى ضَلالٍ بَيِّنٍ: فَعَنْزَتُهُ قَدْ سَئِمَتِ الْحَياةَ عِنْدَهُ.

فَفي ذاتِ يَوْمٍ، قالَتِ الْعَنْزَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلى الْجَبَلِ: ما أَجْمَلَ السَّكَنَ عالِيًا!



بَلْ ما أُحَيْلَى ٱلْقَفْزَ وَٱلنَّطَّ في ٱلْبَرِيَّةِ! أُفٍّ لِهٰذا ٱلرَّسَنِ ٱلَّذى يَحُزُّ ٱلْعُنُقَ حَزًّا! فَٱلْحَظائِرُ لا تَليقُ لِغَيْرِ ٱلْحَميرِ وَٱلثّيرانِ؛ أَمّا ٱلْعِنازُ فَلا تُطيقُ سِوىٰ ٱلرَّحابَةِ وَٱلسَّعَةِ!

وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحينِ، أَخَذَ عُشْبُ ٱلْحَظيرَةِ يَذْبُلُ أَمامَ عَيْنَيْها، وَٱسْتَبَدَّ بِها ٱلسَّأَمُ، فَهَزِلَتْ وَجَفَّ ضِرْعُها، وَأَصْبَحَ مَنْظَرُها مَدْعاةً إِلىٰ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلشَّفَقَةِ؛ إِذْ كانَتْ تَشُدُّ رَسَنَها، وَتَلْتَفِتُ إِلىٰ ٱلْجَبَلِ ثاغِيَةً ثُغاءً حَزينًا!

عِنْدَها أَيْقَنَ ٱلسَّيِّدُ سوغان أَنَّ هُناكَ أَمْرًا غَريبًا يُقْلِقُ خاطِرَ عَنْزَتِهِ ٱلطَّروبِ، بَيْدَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَ كُنْهَ هٰذا ٱلأَمْرِ. فَفي أَحَدِ ٱلأَصْباحِ وَقَدِ ٱنْتَهىٰ مِنْ حَلْبِها، اِلْتَفَتَتْ - هِيَ - نَحْوَهُ قائِلَةً:

- اِسْمَعْ ما أَقولُ لَكَ يا سَيِّدي. لَقَدْ مَلِلْتُ ٱلْحَياةَ فى حَظيرَتِكَ.. فَدَعْني أَذْهَبْ إِلىٰ ٱلْجَبَلِ

- فَصاحَ ٱلسَّيِّدُ سوغان صَيْحَةً عَظيمَةً، وَسَقَطَتْ صَفيحَةُ ٱلْحَليبِ مِنْ يَدِهِ وَوَقَفَ كَٱلأَبْلَهِ قائِلاً: رَبّاهُ! هِيَ أَيْضًا! ثُمَّ ٱقْتَرَبَ مِنْها، وَقالَ مُداعِبًا مُلاطِفًا:

- هَلْ تُريدينَ أَنْ تَتْرُكيني يا (بلانكيت)

وَبْلانـكيت أَجابَتْ:

- نَعَمْ يا سَيِّدي

- وَهَلْ يَنْقُصُكِ ٱلْعُشْبُ هُنا؟

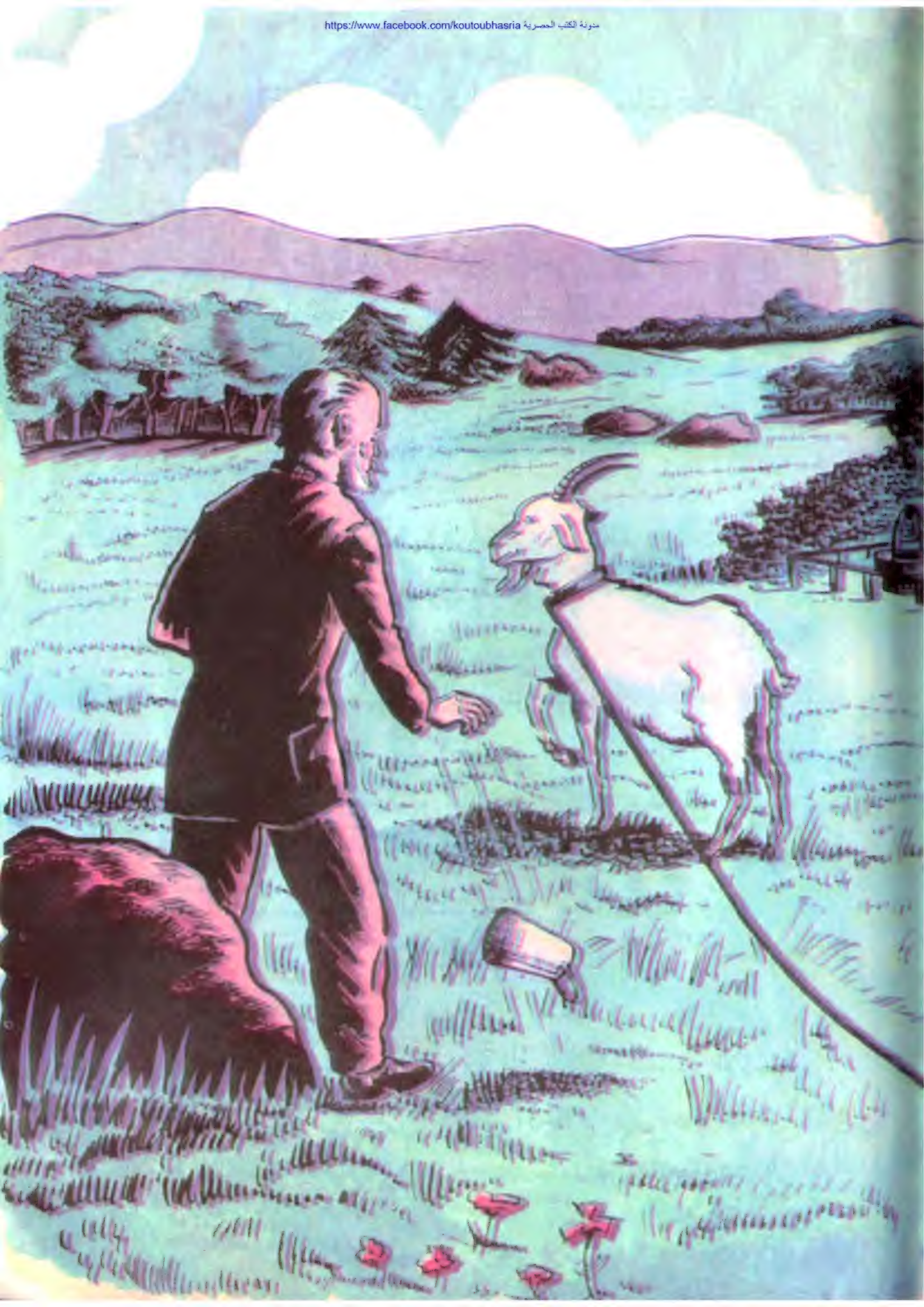
- لا، أَبَدًا! يا سَيِّدي

- وَلٰكِنْ، رُبَّما كانَ هٰذا ٱلرَّسَنُ يُزْعِجُكِ.. فَهَلْ ترومينَ أَنْ أَمُدَّهُ لَكِ؟

- لَيْسَ ذٰلِكَ ضَرورِيًّا يا سَيِّد سوغان

- إِذَنْ ما هُوَ طَلَبُكِ.. وَماذا تُريدينَ؟؟

- أُريدُ.. أُريدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلىٰ ٱلْجَبَلِ ياسَيِّدي



- وَلكِنْ ياشَقِيّةُ ،ألا تعلَمينَ أنَّ ٱلذِّئبَ هُناكَ ؟!فما ٱلّذى تفعلينَهُ عِندَما يَثِبُ عليْكِ ؟
- سَأنطحُهُ بِقروني ياسَيِّدي.
- وَلكِنَّ ٱلذِّئبَ سَيَسخَرُ مِنكِ وَمِنْ قُرونِكِ..فلَقدِ ٱفترَسَ لي عِنازًا هِيَ أشَدُّ مِنكِ بَأسًا.. وَأظُنُّكِ تَعرِفينَ (رينود) ٱلمِسكينَةَ ٱلعجوزَ ،ٱلّتي كانَتْ عِندي ٱلعَنزَةَ ٱلقَوِيَّةَ ٱلبارَّةَ.. فإنّها تصارَعَتْ طيلَةَ ٱللَّيلِ ، وَعِندَ ٱلصَّباحِ ،كانَتْ بَينَ شِدْقَيْهِ لُقمَةً طَيِّبَةً .
- مِسكينَةٌ رينود حقًّا!وَلكِن ،لا بَأسَ ياسيِّدي ،فَدَعْني أذهَبْ إلى ٱلجَبَلِ .
- ياللسَّماءِ!ما ٱلعَمَلُ ،وَهذِهِ عَنزَةٌ أيضًا يُريدُ ٱلذِّئبُ ٱغتِصابَها مِنّي ؟ وَلكِنْ،لا ! لا !

سَأنقِذُكِ ، شِئتِ أمْ أبَيتِ أيَّتُها ٱلخَبيثَةُ.. وَخَشيَةَ أنْ تَقطَعي حَبلَكِ ،سأحبِسُكِ هُنا ، في هذا ٱلإِصْطَبلِ ، ٱلّذى سَيَكونُ مَقَرَّكِ ٱلدائِمَ .

وَعِندَها ،حَمَلَ ٱلسَّيِّد سوغان عَنزَتَهُ إلى إصْطَبلٍ مُظلِمٍ ،ثُمَّ أغلَقَ ٱلبابَ جَيِّدًا ،بَيدَ أنَّهُ ـ لِسوءِ حَظِّهِ ـ نَسِيَ ٱلشُّبّاكَ مَفتوحًا ؛ فَما كادَ يُديرُ ظَهرَهُ ،حَتّى قَفَزَتْ (بلانكيت) مِنَ ٱلشُّبّاكِ ، وَفَرَّتْ إلى ٱلجَبَلِ.

وَصَلَتِ ٱلعَنزَةُ ٱلبَيضاءُ إلى ٱلجَبَلِ ،فأقامَ لَها ٱلجَبَلُ عيدًا مِنْ أبهَجِ ٱلأعْيادِ: إنَّ أشجارَ ٱلشَّوحِ وَٱلصَّنَوبَرِ ، ٱلّتي لَمْ تَكُنْ قَطُّ أجمَلَ مِنْ هذا ،كانَتْ تَفسَحُ ٱلمَجالَ لِلزّائِرِ ٱلكَريمِ ؛ كَما كانَتْ أشجارُ ٱلكَستَناءِ تُصَفِّقُ فَرَحًا وَغِبطَةً ؛ وَكادَتْ أغصانُها تَلتَصِقُ بِٱلتُّرابِ ، لِتُدَغْدِغَ هذا ٱلضَّيفَ ٱلمِغناجَ ٱللَّعوبَ .

فَلا حَبْلٌ هُناكَ وَلا وَتِدٌ ..لا شَيْءَ كانَ يَمنَعُها مِنْ أنْ تَقفِزَ وَتَرْعى عَلى هَواها...هُناكَ ٱلعُشبُ ٱلغَضُّ ٱلطَّرِيُّ ؛ وَهُناكَ ٱلأزاهِرُ ٱلجَميلَةُ ٱلأُرجُوانِيَّةُ .
فَكانَتِ ٱلعَنزَةُ ٱلبَيضاءُ تَتَمَرَّغُ عَلى ٱلحَشائِشِ ، وَساقاها في ٱلفَضاءِ تَتَدَحرَجُ عَلى أكوامِ ٱلأوراقِ ٱلمُتَساقِطَةِ ؛ ثُمَّ لا تَلبَثُ أنْ تَنتَصِبَ عَلى قَدَمَيها ، وَتَثِبَ إلى ٱلأمامِ



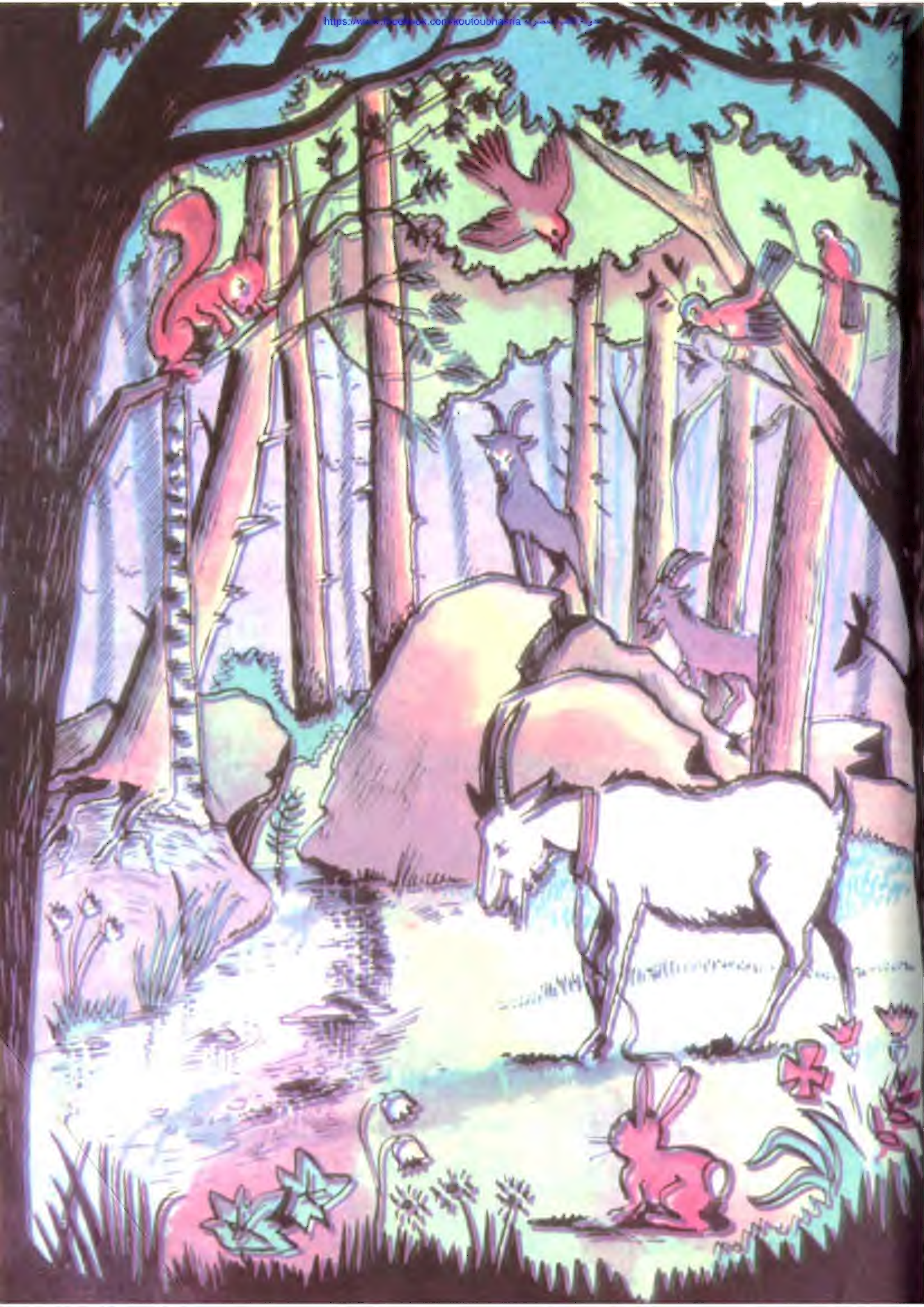
مُتَغَلْغِلَةً بَيْنَ ٱلْأَدْغالِ وَٱلْأَشْواكِ، تارَةً تَقْفِزُ إِلى صَخْرَةٍ ناتِئَةٍ مُسَنَّنَةٍ، وَطَوْرًا إِلى قَعْرِ مَسيلِ ماءٍ، مُنْتَقِلَةً مِنْ مَكانٍ إِلىٰ آخَرَ، كَما لَوْ كانَ لِلسَّيِّد سوغان عَشْرُ عِنازٍ في ٱلْجَبَلِ.

فَكانَ أَنْ حَدَثَ مَرَّةً، وَوَثَبَتِ ٱلْعَنْزَةُ إِلىٰ حافَةِ مُنْحَدَرٍ، فَأَبْصَرَتْ في قَعْرِ ٱلسَّهْلِ ٱلْقَصِيِّ ٱلْبَعيدِ، مَنْزِلَ ٱلسَّيِّد سوغان مُحاطًا بِٱلْحَظيرَةِ، فَنَظَرَتْ، وَضَحِكَتْ طَويلاً حَتّىٰ بَكَتْ، ثُمَّ قالَتْ: كَمْ هُوَ صَغيرٌ حَقًّا! بَلْ كَيْفَ تَمَكَّنَتْ مِنَ ٱلْبَقاءِ في داخِلِهِ؟! مِسْكينَةٌ (بلانكيت)! لَقَدْ رَأَتْ نَفْسَها عالِيَةً مُشْمَخِرَّةً، فَحَسِبَتْ أَنَّ ٱلْعالَمَ بِأَسْرِهِ تَحْتَ قَدَمَيْها!..

وَصَفْوَةُ ٱلْقَوْلِ، لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْأَغَرُّ مَشْهودًا لِعَنْزَةِ ٱلسَّيِّد سوغان وَعِنْدَ مُنْتَصَفِ ٱلنَّهارِ، بَيْنَما كانَتِ ٱلْعَنْزَةُ تَتَهادىٰ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَقَعَتْ بَيْنَ سِرْبٍ مِنَ ٱلْأَوْعالِ، كانَ يَقْضِمُ حُزْمَةً مِنَ ٱلْأَعْشابِ؛ فَٱنْفَعَلَتْ صاحِبَتُنا عِنْدَ هٰذا ٱلْمَشْهَدِ؛ غَيْرَ أَنَّ أُولٰئِكَ ٱلْأَسْيادَ ٱلظُّرَفاءَ، ما كانَ مِنْهُمْ إِلّا أَنْ أَفْسَحوا ٱلْمَجالَ لَها رَحْبًا. وَأَصْبَحوا ـ لَدىٰ حُضورِها ـ كَأَنَّ عَلىٰ رُؤوسِهِمُ ٱلطَّيْرَ! وَإِذا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَموا ما دارَ بَيْنَ بلانكيت، وَٱلْأَوْعالِ مِنْ حَديثٍ، فَما عَلَيْكُمْ إِلّا أَنْ تَسْأَلوا ٱلْجَداوِلَ ٱلثَّرْثارَةَ، ٱلَّتي كانَتْ تَنْسابُ هُناكَ بَيْنَ ٱلْأَعْشابِ وَٱلْحَصىٰ.

وَفَجْأَةً، تَرَطَّبَ ٱلْجَوُّ، وَٱصْطَبَغَ ٱلْجَبَلُ بِلَوْنٍ بَنَفْسَجِيٍّ، فَكانَ ٱلْمَساءُ! عِنْدَ ذٰلِكَ أَصابَ ٱلْعَنْزَةَ ٱلصَّغيرَةَ ذُهولٌ غَريبٌ، وَتَوَقَّفَتْ حَيْرىٰ!

هُناكَ عِنْدَ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ، كانَ ٱلضَّبابُ قَدْ غَمَرَ ٱلْحُقولَ، فَغابَ مَنْزِلُ ٱلسَّيِّد سوغان عَنِ ٱلْأَنْظارِ، وَلَمْ يَعُدْ يُرىٰ مِنْهُ سِوىٰ سُحُبٍ مِنَ ٱلدُّخانِ: وَكانَتِ ٱلْعَنْزَةُ تُصْغي إِلىٰ طَنينِ أَجْراسِ قَطيعٍ مِنَ ٱلْماعِزِ، في طَريقِ عَوْدَتِهِ إِلىٰ ٱلْحَظيرَةِ، فَشَعَرَتْ بِحُزْنٍ وَٱنْقِباضٍ. وَكانَ أَنْ مَرَّ بِقُرْبِها طائِرٌ ٱحْتَكَّتْ أَجْنِحَتُهُ بِها، فَٱرْتَجَفَتْ، وَخافَتْ،



ثُمَّ كانَ في ٱلْجَبَلِ عُواءٌ: هوو ! هوو !!

عِنْدَئِذٍ، فَكَّرَت (بلانكيت) بِٱلذِّئْبِ، وَما كانَتِ ٱلْحَمْقاءُ لِتُفَكِّرَ بِهِ طيلَةَ ٱلنَّهارِ؛ وَفي هٰذِهِ ٱلأَثْناءِ، دَوّى في أَسْفَلِ ٱلْوادي بوقٌ، فَكانَ هٰذا آخِرَ مَسْعىً يَقومُ بِهِ ٱلسَّيِّد سوغان

ـ هوو ! هوو ! هٰكَذا كانَ يَعْوي ٱلذِّئْبُ.

ـ عودي ! عودي. هٰكَذا كانَ يَهْتِفُ ٱلبوقُ

فَعَنَّ لِبلانكيتْ أَنْ تَعودَ، غَيْرَ أَنَّها تَذَكَّرَتِ ٱلْحَبْلَ وَٱلْوَتِدَ، فَعَدَلَتْ عَنْ رَأْيِها، وَفَضَّلَتِ ٱلْبَقاءَ في ٱلْجَبَلِ.

وَبَغْتَةً، اِنْقَطَعَ دَوِيُّ ٱلْبوقِ.

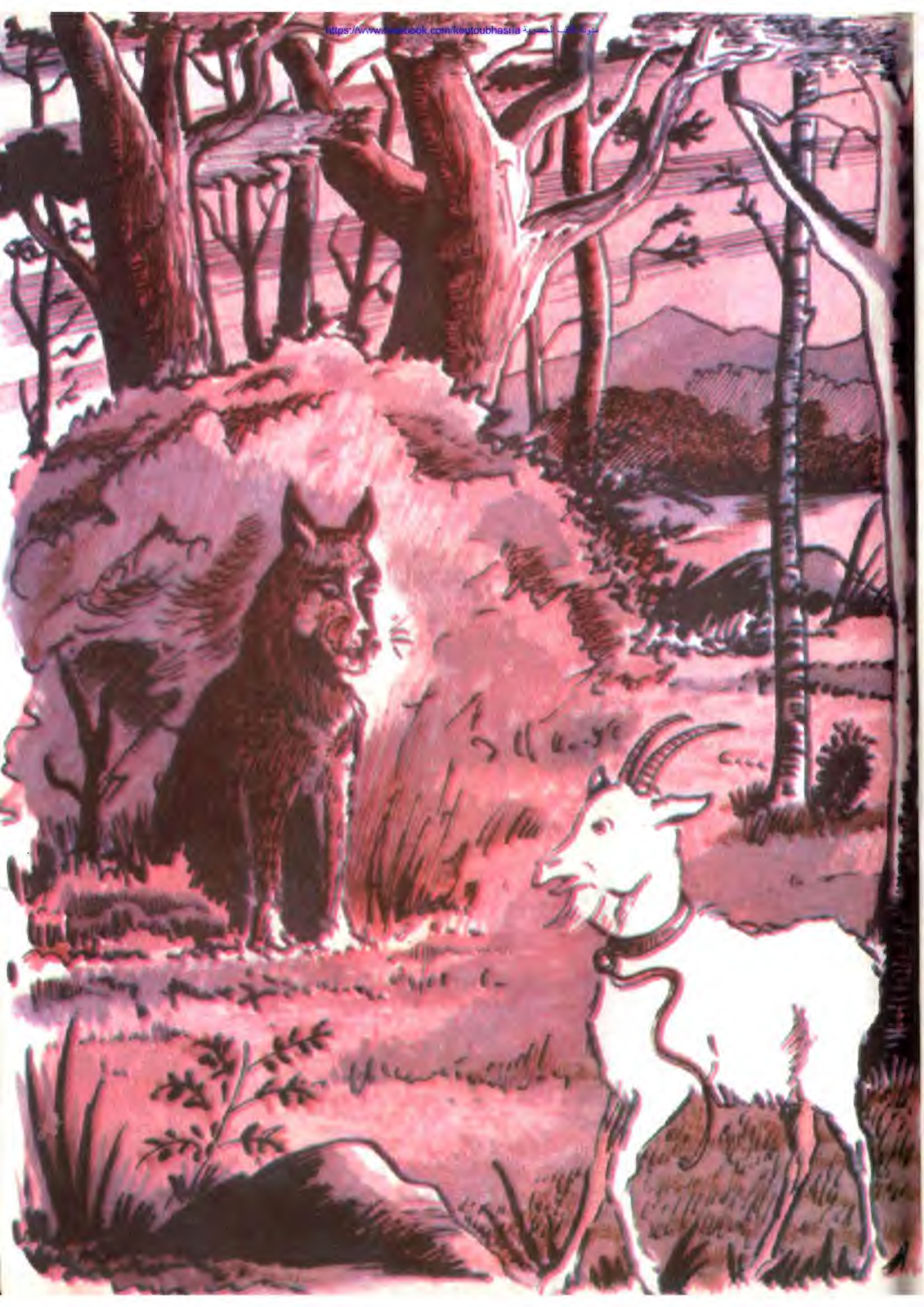
وَهُنا سَمِعَتِ ٱلْعَنْزَةُ وَراءَها حَفيفَ أَوْراقٍ، فَٱرْتَدَّتْ مَذْعورَةً، وَرَأَتْ في ٱلظُّلْمَةِ ٱلدّامِسَةِ، وَيالَهَوْلِ ما رَأَتْ، رَأَتْ أُذُنَيْنِ قَصيرَتَيْنِ مُنْتَصِبَتَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ تَقْدَحانِ شَرَرًا؛ أَجَل، لَقَدْ كانَ ٱلذِّئْبُ !!

كان عَظيمَ ٱلبَوْنِ، لا يُبْدي حَراكًا، وَقَدْ جَاسَ عَلىٰ مُؤَخَّرَتِهِ، وَراحَ يُمْعِنُ ٱلنَّظَرَ في ٱلْعَنْزَةِ ٱلصَّغيرَةِ ٱلْبَيْضاءِ، وَيَمْضَغُها سَلَفًا؛ لَقَدْ وَثِقَ تَمامَ ٱلثِّقَةِ بِأَنَّ ٱلْعَنْزَةَ سَتَكونُ مِنْ نَصيبِهِ، وَلِذا لَمْ يَكُنْ عَجولاً، وَلٰكِنْ عِنْدَما تَحَوَّلَتِ ٱلْعَنْزَةُ عَنْهُ، أَخَذَ يَضْحَكُ بِخُبْثٍ وَمَكْرٍ !.

ـ ها ! ها ! عَنْزَةُ ٱلسَّيِّد سوغان ٱلصَّغيرَةُ ! ثُمَّ أَمَرَّ بِلِسانِهِ ٱلأَحْمَرِ ٱلْقاني عَلىٰ شَفَتَيْهِ ٱلْمُشَقَّقَتَيْنِ.

عِنْدَئِذٍ شَعَرَتْ (بلانكيتْ) بِٱلْهَلاكِ ٱلْمُحَتَّمِ..

فَعادَتْ بِها ٱلذِّكْرياتُ إِلىٰ قِصَّةِ (رينود) ٱلْعَنْزَةِ ٱلْعَجوزِ، ٱلَّتي ٱقْتَتَلَتْ طيلَةَ ٱللَّيْلِ، وَعِنْدَ ٱلصَّباحِ ٱفْتَرَسَها ٱلذِّئْبُ !.



مِنْ هٰذِهِ ٱلذِّكْرىٰ، فَكَّرَتْ عَنْزَتُنا بِأَنْ تُقَدِّمَ نَفْسَها فَرِيسَةً، دونَ (قَيْدٍ أَوْ شَرْطٍ) وَمِنْ غَيْرِ مُقاوَمَةٍ، بَيْدَ أَنَّها عَدَلَتْ عَنْ فِكْرَتِها، وَوَقَفَتْ وَقْفَةَ مُتَيَقِّظٍ مُحْتَرِزٍ، وَجَعَلَتْ رَأْسَها مُنْحَنِيًا، وَقَرْنَيْها إِلىٰ ٱلْأَمامِ؛ لا لِتَقْتُلَ ٱلذِّئْبَ، فَٱلْعِنازُ لا تَقْتُلُ ٱلذِّئْبَ، بَلْ لِتَرىٰ ما إِذا كانَ بِمَقْدورِها أَنْ تُقاوِمَ طَويلاً. كَما قاوَمَتْ رينود.

وَهُنا تَقَدَّمَ ٱلْوَحْشُ ٱلضّاري، وَدَخَلَتِ ٱلْقُرونُ في حَلْبَةِ ٱلرَّقْصِ.. يالَها مِنْ عَنْزَةٍ جَبّارَةٍ! لَقَدْ أَرْغَمَتِ ٱلذِّئْبَ مِرارًا وَتَكْرارًا، عَلىٰ ٱلتَّقَهْقُرِ وَٱسْتِعادَةِ قُواهُ، في حينَ كانَتْ - وَهِيَ ٱلنَّهِمَةُ - أَثْناءَ هٰذِهِ ٱلْمُهادَناتِ ٱلْقِصارِ، تَقْضِمُ بِسُرْعَةٍ كُلِّيَّةٍ بَعْضَ غُصَيْناتٍ مِنَ ٱلْعُشْبِ، ثُمَّ تَعودُ إِلىٰ ٱلْعِراكِ وَٱلْعُشْبُ مِلْءُ شِدْقَيْها.. هٰذا وَقَدْ ظَلَّ ٱلصِّراعُ مُسْتَمِرًّا طَوالَ ٱللَّيْلِ.

وَمِنْ حينٍ إِلىٰ آخَرَ، كانَتْ عَنْزَةُ ٱلسَّيِّد سوغان تَتَطَلَّعُ إِلىٰ ٱلنُّجومِ ٱلْمُتَلَأْلِئَةِ في ٱلسَّماءِ ٱلصّافِيَةِ، وَتَقولُ:

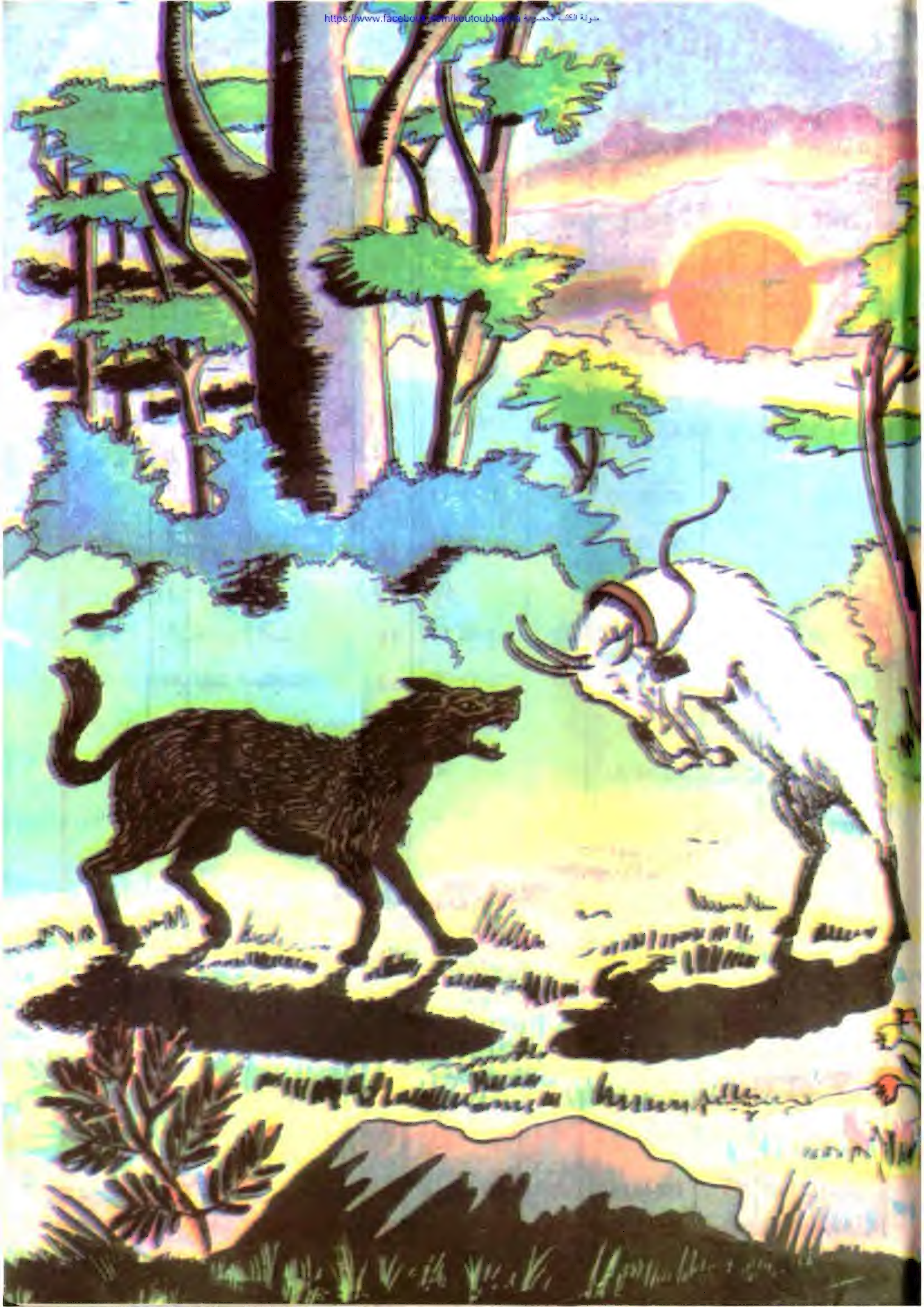
- حَبَّذا لَوْ قاوَمْتُ حَتّىٰ طُلوعِ ٱلْفَجْرِ!

أَخيرًا أَخَذَتِ ٱلنُّجومُ تَنْطَفِئُ ٱلْواحِدَةُ تِلْوَ ٱلْأُخْرىٰ، وَضَرَباتُ ٱلْفَريقَيْنِ تَتَضاعَفُ: ثُمَّ بَدا في ٱلْأُفُقِ نورٌ ضَئيلٌ، وَنُسْمَعُ مِنْ مَزْرَعَةٍ بَعيدَةٍ صِياحُ ديكٍ مَبْحوحٍ.

- لَقَدْ تَمَّ ٱلْأَمْرُ! بِذا صَرَخَتِ ٱلْعَنْزَةُ ٱلْمِسْكينَةُ، ٱلَّتي لَمْ تَكُنْ تَنْتَظِرُ سِوىٰ ضَوْءِ ٱلنَّهارِ حَتّىٰ تَموتَ.

عِنْدَها ٱسْتَلْقَتْ عَلىٰ ٱلْأَعْشابِ، في فَرْوَتِها ٱلْجَميلَةِ ٱلْبَيْضاءِ ٱلْمُبَقَّعَةِ دَمًا، فَٱنْقَضَّ عَلَيْها ٱلذِّئْبُ وَٱفْتَرَسَها..

وَفي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ، لَوْشاءَ ٱلسَّيِّد سوغان أَنْ يَصْعَدَ إِلىٰ ٱلْجَبَلِ، لَوَجَدَ مِنْ عَنْزَتِهِ ٱلْمَرِحَةِ ٱللَّعوبِ، كُتْلَةً مِنَ ٱلْعِظامِ، مُبَعْثَرَةً هُنا وَهُناكَ.

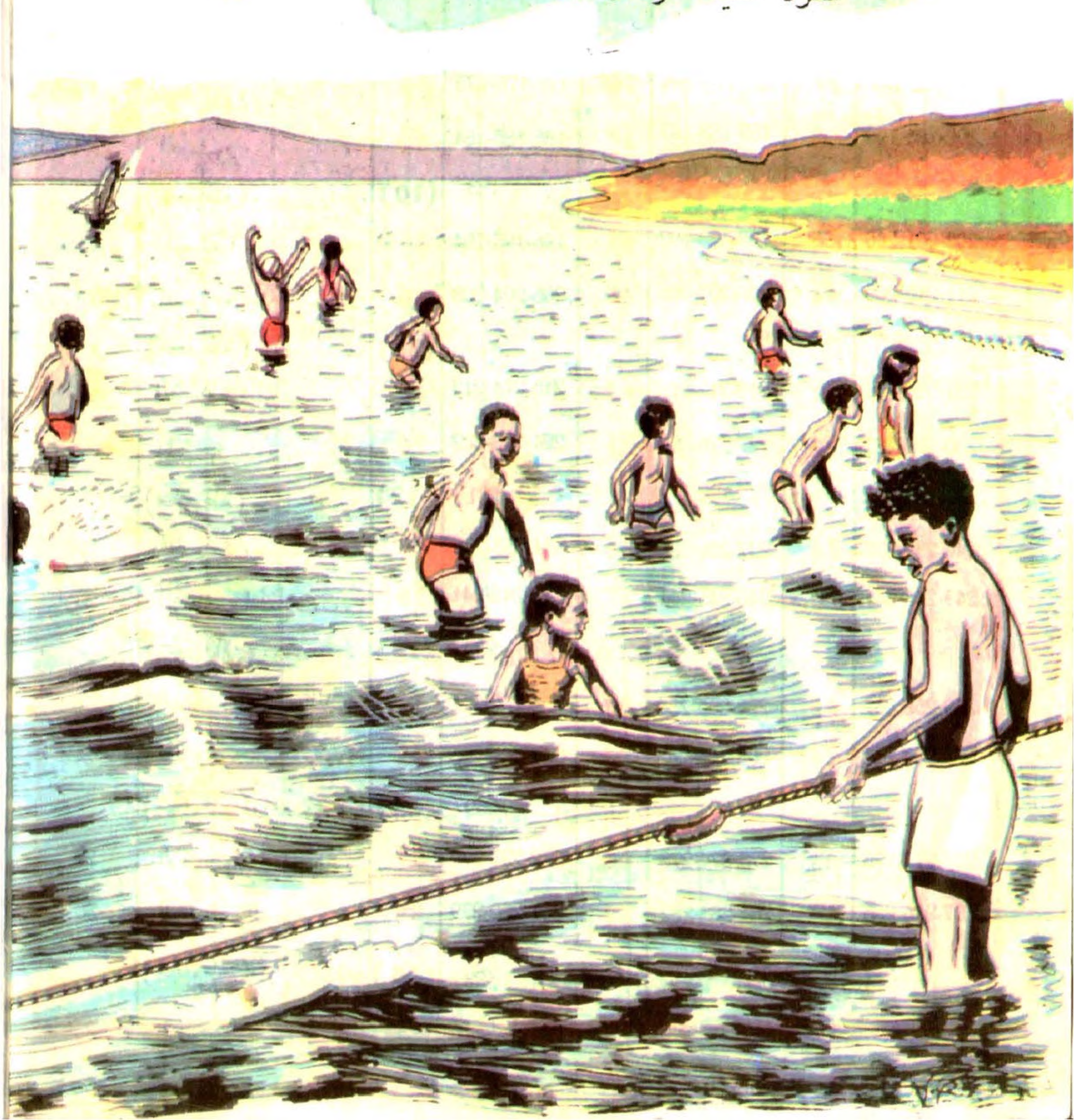




فهرس

قصص إضافية

الصفحات



سلسلة « اقرأ » تسمح لأطفالنا بالتقدم والاكتمال